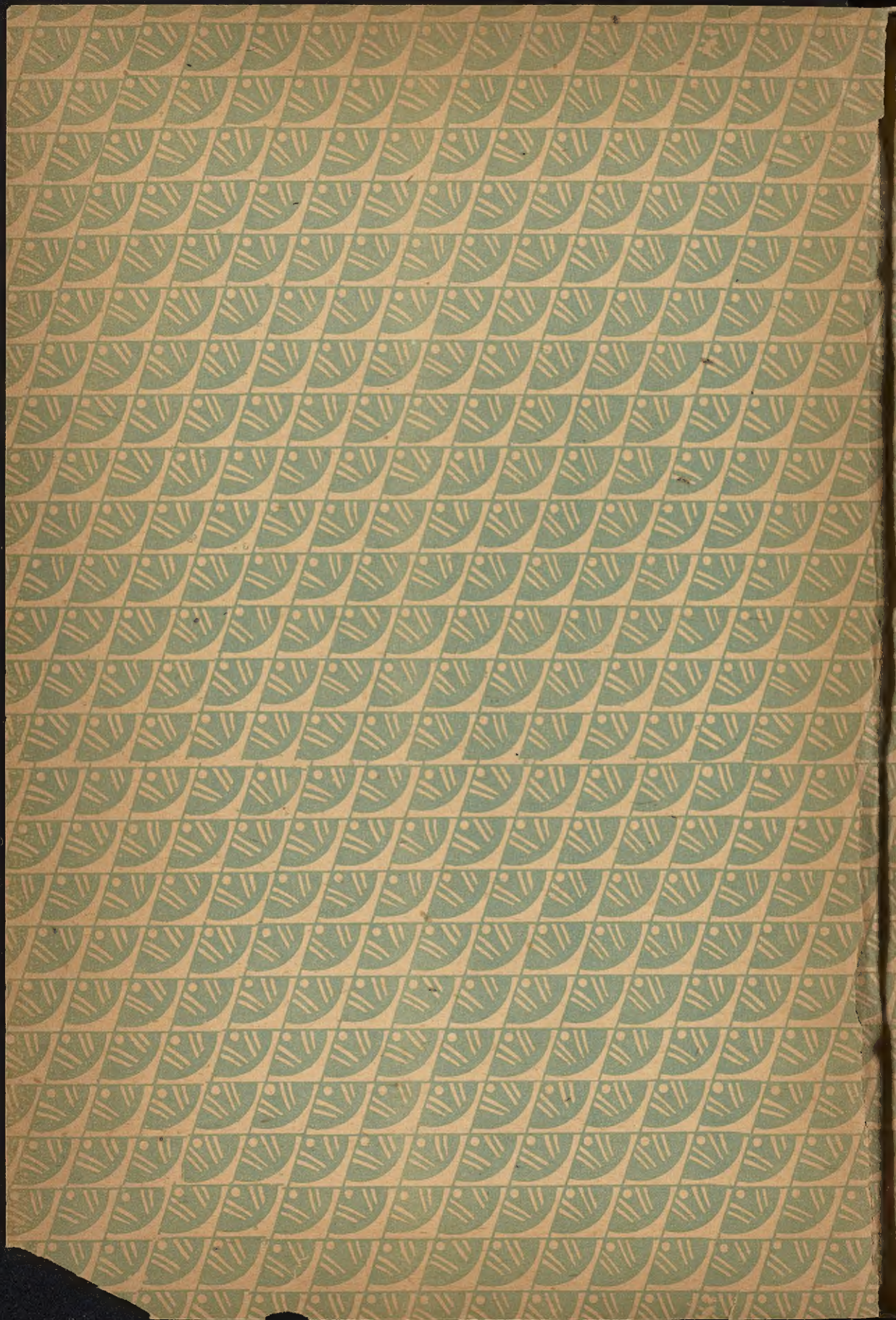
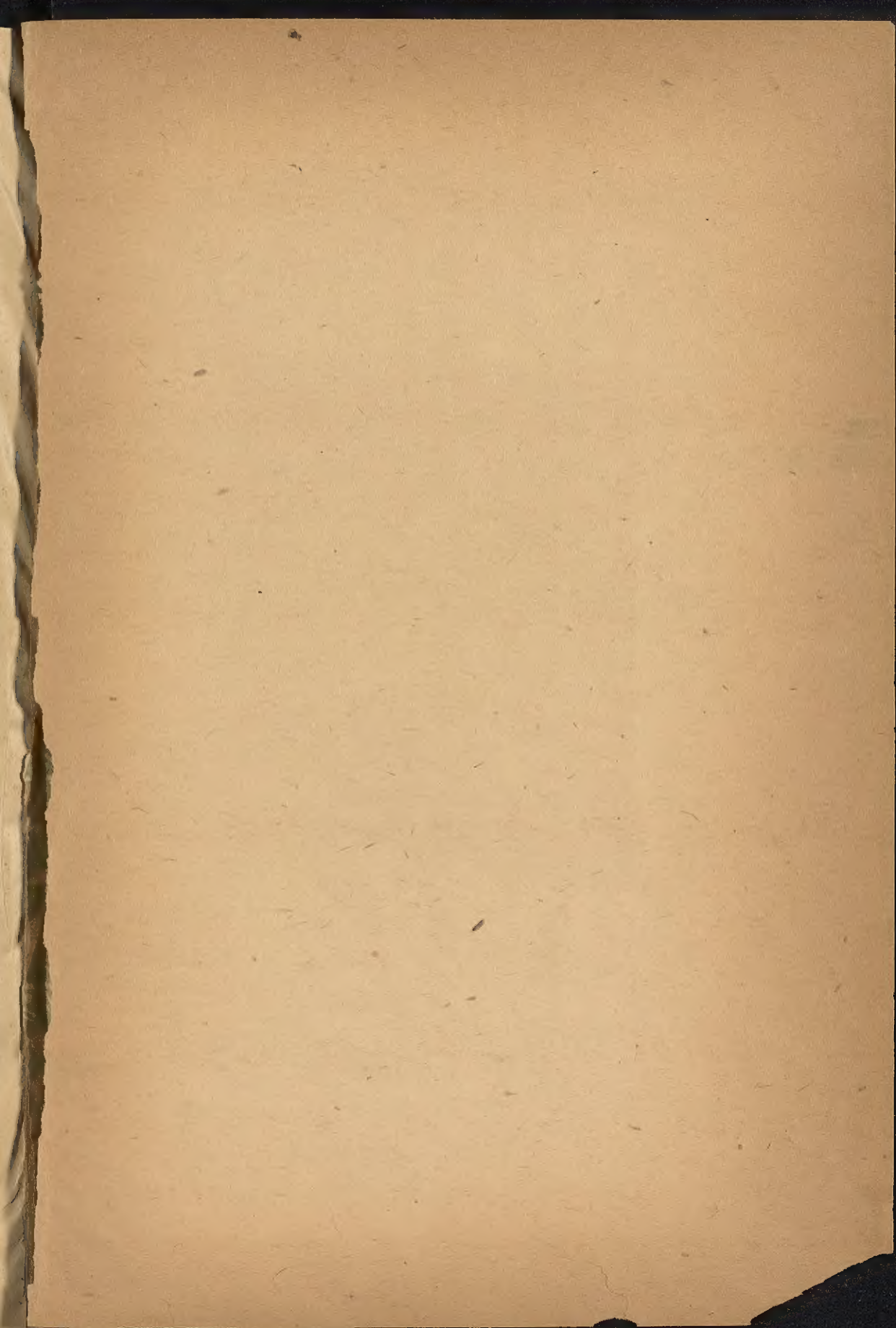


Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES







تهذيب
ناتج ابن عسكرا

هذه برورته

المرحوم الشيخ عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحمن
ابن محمد الدومي الدمشقي الحنبلي المعروف بابن بدران
المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ

وقف على طبعه

أحمد عبيد الله

الجزء السادس

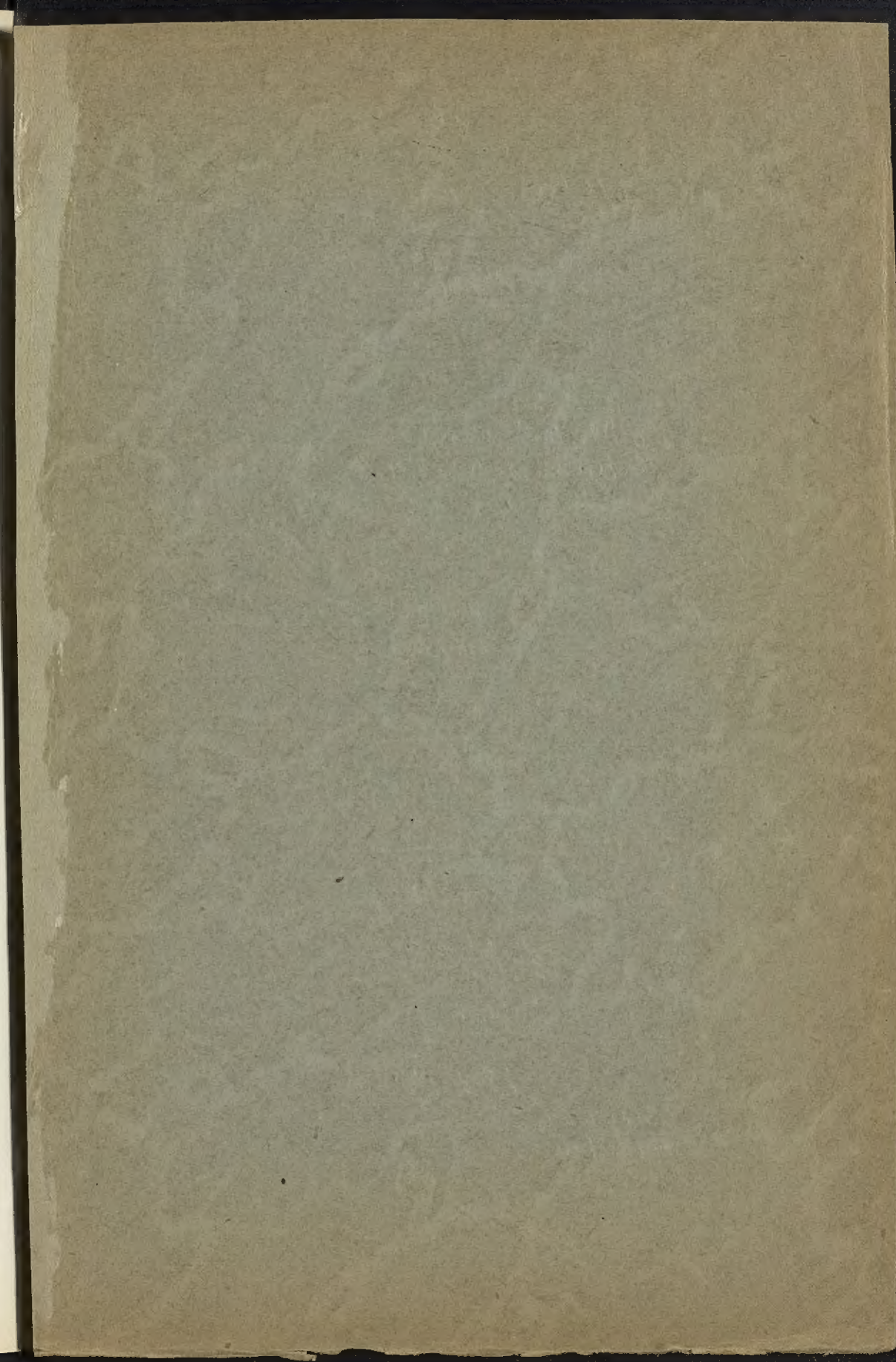
الطبعة الأولى بنفقة

المكتبة العربية في دمشق
لأصحابها عبيد الله وأخوان

وحقوق الطبع محفوظة لهم

مطبعة الفرقى بدمشق

١٠٠٠/١٣٤٩/١٢/١



١١٢

تهذيب
نارنج ابن عبد السلام

هذه ورقة

المرحوم الشيخ عبد القادر بن أحمد بن مصطفى بن عبد الرحيم
ابن محمد الدومي الدمشقي الحنبلي المعروف بابن بدران
المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ

وقف على طبعه

أحمد عبيد

الجزء السادس

الطبعة الأولى بنقحه
المكتبة الخيرية في دمشق
لاصحابها عبيد اخوان

وحقوق الطبع محفوظة لها

طبعة الترقى بدمشق

١٠٠٠ / ١٣٤٩ / ١٢ / ١

بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَبِـنَسْبِـيْـنِـ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

أما بعد فقد مضى على ظهور الجزء الخامس من هذا الكتاب الجليل بضع عشرة سنة تطورت فيها البلاد والعباد تطورات كثيرة ، وقضى في أثنائها الطابع والمهذب له وكثير من المشتركين فيه ، أفاض الله عليهم سبحانه ، وجزاهم خير ما يزي العاملين في الخير والساعين إليه .

ولقد كان يُظنّ — مرور تلك السنين الطويلة — أن هذا الكتاب — مع شدة الحاجة إليه — قد طوته يد الأيام ، وليس لما يطوي الجديدان من نشر ، حتى علمنا أن المرحوم المهذب عهد قبل وفاته في أمر القيام بنشره إلى صديقنا وصديقه الأستاذ الفاضل الشيخ ياسين الرواف معتمد حكومة نجد والحجاز في دمشق سابقاً ، والمعاون الثاني لنائب جلالة الملك في مكة المكرمة حالاً ، كما حرص رحمه الله تعالى على ذلك في أيام حياته وفأوضنا فيه مرات عديدة ، لاسيما حينما اشترينا منه ومن الطابع جميع نسخ الأجزاء الخمسة المطبوعة ، فكانت تصرفنا عن الإقدام عليه حينئذ صوارف حجة ما كنا نجد لدفعها من سبيل . وكأن الله سبحانه أذن اليوم في الإتمام إجابة لدعوات مهذب الكتاب التي لم يخل منها جزء ، فحرك من هممتنا مدعانا إلى مفاتيح سعادة الشيخ ياسين بعزمنا ، فسرعان ما أجاب حفظه الله فدفع إلينا الأصول التي كتبها المهذب بخطه لنستقل وحدنا بالطبع ، مساعدة لقصد المهذب رحمه الله تعالى ، ونرجو في إيفاء بقوله : **بِسْمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** .

وها نحن نشرع — مستعينين بحسن توفيق الله تعالى وتوفيقه — في طبع هذا الجزء السادس بعد أن أعدنا للكتاب عدته من ووقي جديد وحروف جميلة ملتزمين فيه بالترقيم في الأجزاء السابقة من عدد الصفحات في كل جزء ، وعدد الأسطر في كل صفحة راجين من أهل العلم تنبيهنا إلى ما يرون فيه من مأخذ ، كما نرجو ممن كان لديه جزء أو أجزاء مخطوطة من الأصل أن يفأوضنا في شأنها لتستعين بها على زيادة العناية في التصحيح ، حتى يكون الآتي خيراً من الماضي ، والله تعالى ولي الهداية والتوفيق .

عبد الموفق

دمشق : غرة ذي الحجة سنة ١٣٤٩

الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن أبي طالب

* زيد بن الحواري ، أبو الحواري العمي البصري ، يقال إنه كان مولى زياد بن أبيه . روي عن أنس بن مالك ، وأبي الصديق الناجي ، والحسن البصري ، وقنادة ، وأبي العالية ، وسعيد بن المسيب ، ونافع ، وغيرهم . وروي عنه الاعمش ، وشعبة ، والثوري ، وجماعة غيرهم ، وأسند الحفاظ إليه عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ستر بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا نزع ثوبه أن يقول بسم الله * وأسند إليه أيضاً عن سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سألت ربي عز وجل فيما اختلف فيه أصحابي من بعدي ، فأوحى الله إلي : يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم في السماء بعضها أضوأ من بعض ، فمن أخذ بشيء مما هم عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى * وعنه عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد أن رجلاً ضرب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم في شراب بئلين أربعين * وقال : شهدت جنازة سليمان بن عبد الملك فلما فرغوا من دفنه سمعت بأكية تقول :

وما سالمٌ عمّا قليلٍ بسالمٍ ولو كثرت أحراسه وكتائبه
ومن يك ذا باب شديدٍ وحاجبٍ فعما قليلٍ يهجر الباب حاجبه
ويصبح بعد الحجب للناس مقصياً رهينة بيت لم تسد جوانبه
فما كان إلا الدفن حتى تفرقت إلى غيره أجناده ومواكبه
وأصبح مسروراً به كل كاشعٍ وأسلمه أحبابه وأقاربه
فنفسك فاكسبها السعادة جاهداً فكل امرئٍ رهنٌ بما هو كاسبه

قال يحيى بن معين : زيد العمي صالح ، وقال ابن سعد : هو من أهل البصرة وكان ضعيفاً في الحديث ، وقال ابن مصعب : إنما سمي بالعمي لأنه كان كلما سئل عن

شيء قال: حتى أسأل عمي، وقال الامام أحمد: هو صالح، وقال أبو عمرو بن حمدان: هو ثقة، وقال أبو حاتم: كان شعبة يحدث عنه ويخسه قليلا، وقال وكيع: حديثه عن أبي الصديق الناجي ليس بشيء، وقال ابن معين: زيد ليس بشيء، وضعفه يعقوب، الناجي يكتب حديثهما وهما ضعيفان، وقال مرة: زيد ليس بشيء، وضعفه يعقوب، وقال أبو حاتم: هو ضعيف الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به، وكان شعبة لا يعجبه حفظه، وقال فيه أبو زرعة: ليس بقوي، وأبي الحديث ضعيفه، وضعفه محمد بن عمار وقال السعدي: متأسك، وضعفه النسائي والدارقطني، وقال ابن عدي: لعل شعبة لم يرو عن أضعف منه.

✽ زيد ✽ بن سهل بن الأسود بن حزام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار أبو طلحة الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث. روي عنه ربيعة أنس بن مالك، وعبد الله ابن عباس، وابنه عبد الله، وابن ابنه إسحاق، وأبو الحباب. وأسند الحفاظ إلى ابن عباس عن أبي طلحة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يدخل الملائكة بيتاً فيه كلب ولا صورة ✽ وعن أنس أن عمر بن الخطاب أقبل ليأتي الشام فاستقبله أبو طلحة وأبو عبيدة بن الجراح فقالا: يا أمير المؤمنين إن معك وجوه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخيارهم. إنا تركنا بعدنا مثل حريق النار يعني الطاعون فارجع العام فرجع، فلما كان العام المقبل جاء فدخل ✽ وقال أنس: كان أبو طلحة ومعاذ وأبو عبيدة يشربون بالشام الطلاء ما طيبخ على التلث وذهب ثلثاه وبقي ثلثه، (أورد الحافظ هذا دليلاً على أن أباطلحة قد كان بالشام) ✽ وشهد أبو طلحة بدرًا، وكان من النقباء بالعقبة في المرة الثانية. وقال ابن إسحاق: توفي سنة أربع وثلاثين بالمدينة. وقال خليفة بن خياط: سنة اثنتين وثلاثين بالمدينة وصلى عليه عثمان وهو ابن سبعين سنة. وقال أبو زرعة: توفي بالشام وعاش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة يسرد الصوم. وقال ابن سعد: شهد بدرًا وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو الذي يقول:

أنا أبو طلحة واسمي زيد وكل يوم في سلاحي صيد

وجاء عنه نحو من عشرين حديثًا، وهو زوج أم سليم، وقال له بنوه: غزوت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر فنحن نغزو عنك، فأبى، فغزا

تاريخ ابن عساكر

في الجرفمات ، كذا قال البخاري في التاريخ * وأخرج اخافظ عن ثابت عن أنس أن أبا طلحة حطب أم سليم فقالت : إنه لا ينبغي أن أتزوج مشركاً أما تعلم يا أبا طلحة أن ألهتك التي تعبدون تنحتها عند بني فلان ، وإنكم لو أشعلتم فيها لاحتقرت ؟ قال : فانصرف عنها ووقع في قلبه من ذلك موقفاً وجعل لا يجيئه نوم ، وفي رواية أنها قالت له : أما أنا فلراغبة فيك ، وإكث رجل كافر وأنا امرأة مسلمة ، فإن تسلم فذلك مهري لا أسألك غيره ، فأسلم وتزوجها ، قال ثابت : ما سمعنا بهر قط كان أكرم من مهر أم سليم وهو الاسلام . رواه بنحوه أبو نعيم ، والطبراني ، وابن درستويه . (قال : وهذا يخالف قول من قال إنه شهد العقبة ، وقد جزم بذلك عروة ، وموس بن عقبة ، وذكره كلبه فيمن شهد بدرًا) . وأخرجه الخافظ والبيهقي عن النضر بن أنس قال : إن مالكاً أبو أس قال لامرأته أم أنس : أرى هذا الرجل ، يعني النبي صلى الله عليه وسلم ، يحرم الخمر فانطاق حتى أتى الشام فهلك هنالك ، فجاء أبو طلحة يحط بأم سليم ، فكلمها في ذلك ، فقالت : يا أبا طلحة ما مثلك يرد وإكث امرؤ كافر وأنا امرأة مسلمة لا يصلح أن أتزوجك فقال : ما ذلك مهرك ؟ فقالت : وما مهري ؟ قال : الصفراء والبيضاء ، قالت : فإني لا أريد صفراء ولا بيضاء ، أريد منك الاسلام ، قال : فمن لي بذلك ؟ قالت : لمت بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانطاق أبو طلحة يريد النبي صلى الله عليه وسلم ورسول الله جالس في أصحابه فلما رآه قال : جاءكم أبو طلحة غرة الاسلام بين عينيه ، فجاء فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالت أم سليم ، ثم أسلم وتزوجها على ذلك ، قال ثابت : فما بلغنا أن مهرًا كان أعظم منه ، إنها رضيت بالاسلام مهرًا ، وكانت امرأة مليحة العينين فيها مهر وكانت معه حتى ولدت له صبياً ، فكان أبو طلحة يحبه حباً شديداً ، فرض وتواضع أبو طلحة لمرضه وتضعف له ، فانطلق أبو طلحة إلى النبي صلى الله عليه وسلم مات الصبي ، فقالت أم سليم : لا ينبغي لي أن أتزوج أحد أنه حتى أكون أنا أنعاه له ، فحيأت الصبي ووضعته ، وجاء أبو طلحة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل عليها قال : كيف ابني ؟ فقالت : يا أبا طلحة ما كان منذ اشتكى أسكن منه الساعة ، فحمد الله ثم أتته بعشائه فأصاب منه ، ثم قامت فنظيت وتعرضت له فأصاب منها ، فلما علمت أنه قد طعم وأصاب منها قالت : يا أبا طلحة أرايت لو أن قومًا أعاروا قومًا غارية لمحب فساءلوه إياها أكان لهم أن يمنعوه ؟

فقال : لا ، فقالت : إن الله عز وجل كان أعارك ابنك عارية ثم قبضه إليه ، فاحتسب ابنك واصبر ، فغضب ثم قال : تركتني حتى وقعت بما وقعت به ، فنعيت إلي ابني ، ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ، فقال له : بارك الله لك في غابر ليلتكما ، فبلغت من ذلك الحمل . وكانت أم سليم تسافر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج معه إذا خرج ، وتدخل معه إذا دخل ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا ولدت أم سليم فأتوني بالصبي ، فأخذها الطلق ليلة قربهم من المدينة فقالت : اللهم إني كنت أدخل إذا دخل نبيك ، وأخرج إذا خرج وقد حضرنا هذا الأمر ، فولدت غلاماً حين قدما المدينة فقالت لابنها أنس : انطلق بالصبي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذه أنس فانطلق به إليه وهو يسم أبلاً وغنماً ، فلنظر إليه قال لأنس : أولدت بنت ملحان ؟ قال : نعم فألقى ما في يده فتناول الصبي وقال : اتتوني بتمرات عجوة ، فأخذ التمر فجعل يحكك الصبي وجعل الصبي يتلمظ فقالوا : انظروا إلى حب الأ نصار التمر ، فحزنكم وسماه عبد الله وكان يعد من خيار المسلمين . وفيه أنه قال لأنس بعد ان حنك الغلام : اذهب إلى أمك فقل لها : بارك الله لك فيه ، ورداها أيضاً من طريق الأوزاعي * وأخرج من طريق أبي يعلى ، عن أنس ، قال أبو طلحة : رفعت رأسي يوم أحد فجعلت أنظر فما منهم أحد إلا وهو يميد من النعاس تحت جحفته ، ولقد سقط السيف من يدي يوم بدر لما غشينا من النعاس ، يقول الله تعالى : (إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمْنَةً مِنْهُ) وكان يرمي بن يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد ، وكان رجلاً رامياً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه ، وكان إذ رمى رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم شخصه ينظر أين يقع سهمه ، وكان أبو طلحة يدفع صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ويقول : هكذا يا رسول الله لا يصيبك سهم ، وكان يسور نفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول : يا رسول الله إني قوي جلد فوجني في حوائجك وابعثني حيث شئت . ولما كان يوم أحد انهزم ناس من الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو طلحة بين يديه محوياً عليه بجحفة له يدافع عنه ، وكان رجلاً رامياً شديداً لنزع كسر يومئذ قوسين أو ثلاثة ، وكان الرجل يمر معه الجعبة من النبل فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : انثرها لأبي طلحة قال أنس : ولقد رأيت عائشة وأم سليم وإثنين لمتمرات ، أرى خدماً سوقهما نعلان القرب على متونهما ثم تفرغان في أفواه القوم وترجعان فتملأ بهما ثم تحيان فتفرغان في أفواه القوم . ولقد وقع السيف من يد أبي طلحة إماماً رتيماً وإما

ثلاثاً من النعاس ، وكان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم : نخري دون نحر لثو كان يقول له : نفسي
 لنفسك الفداء ، ووجهي لوجهك الوقاء . وقرأ أبو طلحة : (انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا) فقال :
 لا استمع الله عذراً أحد تخرج إلى الشام فقاتل وهو شيخ كبير ، وفي رواية فجاهد حتى مات ،
 وفي رواية فغزا البحر فمات فلم يدفن إلا بعد سبعة أيام وما تغير ، وفي رواية فمات فلم يجدوا
 له جزيرة يدفونه بها إلا بعد سبعة أيام فلم يتغير ، وفي رواية إلا بعد تسعة أيام *
 وأخرج الحافظ وأبو يعلى عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كن يقول : صوت
 أبي طلحة في الجيش خير من فئة ، وأخرجه من طريق سفيان بن عيينة ، وفي رواية
 لصوت أبي طلحة على المشركين أشد من فئة ، وفي رواية خير من ألف رجل . وكان
 أبو طلحة صيماً * وكان الرماة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المذكور منهم
 سعد بن أبي وقاص ، والسائب بن عثمان بن مظعون ، والمقداد بن عمرو ، وأبو طلحة ، وحاطب
 ابن أبي بلتعة ، وعتبة بن غزوان ، وخراش بن الصمة ، وقطبة بن عامر بن حديدة ، وبشر بن
 البراء بن معرور ، وأبونائلة سلمان بن سلامة ، وزيد بن حارثة ، وعاصم بن ثابت بن
 أبي الأفلح ، وقتادة بن النعمان * وأخرج الحافظ والامام أحمد وأبو يعلى عن أنس أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين : من قتل رجلاً ، وفي لفظ من قتل كافراً فله
 سلبه ، فقتل أبو طلحة يومئذ عشرين رجلاً وأخذ أسلحتهم ، ورواه إمام الأئمة أبو بكر
 محمد بن إسحاق بن خزيمة بلفظ : من تفرد بدم رجل فقتله فله سلبه ، فجاء أبو طلحة
 بسلب أحد وعشرين رجلاً * وأخرج الحافظ عن أنس قال : لما رمى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأمر بالبدن فتحرت والحلاق جالس عنده سوى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم شعره يومئذ بيده ، ثم قبض على شق جانبه الأيمن على شعره ثم
 قال للحلاق : احلق فخلق فقسم يومئذ شعره بين من حضره من الناس الشعرة والشعرتين ،
 ثم قبض بيده على جانب شقه الأيسر على شعره ثم قال للحلاق : احلق ، فخلق فدعا
 أبا طلحة الأنصاري فدفعه إليه ، ورواه مسلم ، ورواه الحافظ من طريق سفيان بن
 عيينة وفيه فناول احلاق شقه الأيمن فخلقه ، ثم دعا أبا طلحة الأنصاري فأعطاه
 له ثم ناوله الشق الأيسر وقال : احلق فخلقه فأعطاه أبا طلحة وقال : اقسم بين
 الناس . ورواه الحافظ مراسلاً عن ابن سيرين بلفظ : لما حج النبي صلى الله عليه وسلم
 تلك الحجة حلق فكان أول من قام فأخذ من شعره أبو طلحة ، ثم قام الناس فأخذوا *
 وأخرج أيضاً عن أنس قال : كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالاً من نخل ،

وكان أحب أمواله إليه بيرحا وكانت مستقبله المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها يشرب من ماء بها طيب ، قال أنس : فلما أنزل الله هذه الآية (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قال أبو طلحة : يا رسول الله إن أحب أموالي إلي بيرحا ، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينح ذلك مال راح ، ذلك من رايه ، وقد سمعت ما قلت وإني أرى أن تضعها في الأقربين ، فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه . أخرجه في الصحيحين عن جماعة عن الإمام مالك ، وأخرجه أحافظ أيضاً عن أنس قال : لما نزلت هذه الآية (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) قال أبو طلحة : يا رسول الله إن ربنا يسألنا من أموالنا فيني أشهدك أنني قد جعلت أرضي التي هي بيرحا لله عز وجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اجعلها في قرابتك قال : فقسمها بين أبي بن كعب ، وحسان بن ثابت ، ورواه مختصراً بطرق متعددة وفي بعضها ما نزلت هذه الآية (لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ) أو (مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا) وفي بعضها قال : يا رسول الله حائطي الذي به كان كذا وكذا لله عز وجل ، ولو استطعت أن أسره لم أعلنه فقال له : اجعله في قرابتك أو أقربائك ، وفي لفظ اجعله في فقراء أهلك . وأخرج أيضاً عن عبد الله بن أبي بكر أن أبا طلحة كان يصلي في حائط له فطار دسي ففلق بتروك يلمس مخرجاً فلم يجده لالتفاف النخل ، فأعجبه ذلك فأتبعه بصره ساعة ثم رجع فإذا هو لا يدري كم صلى فقال : قد أصابني في مالي هذا فتنة فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وقال : يا رسول الله هو صدقة فضعه حيث أراك الله ، ورواه أيضاً بلفظه هذا من إسناد آخر ولكنه مرسل * وأخرج عن سعد أو سعيد بن عامر الجمحي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم : يا أبا بكر تعال ، وياعمر تعال ، إني أمرت أن أواخي بينكما يوحي أنزل علي من السماء ، وأنتما أخوان في الدنيا وأخوان في الجنة فليسلم كل واحد منكما على صاحبه وليصافحه ، فأخذ أبو بكر بيد عمر فقبس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يكون قبله ويموت قبله . يا زبير تعال ، يا طلحة تعال ، إني أمرت أن أواخي بينكما فأنتم أخوان في الدنيا وأخوان في الجنة فليسلم كل واحد منكما على صاحبه وليصافحه ، ففعلا ، ثم قال لأبي عبيدة بن الجراح ولسالم مولى أبي حذيفة مثل ذلك ففعلا ، ثم قال لأبي بن كعب ولابن مسعود مثل ذلك ففعلا ، ثم قال لمعاذ ولثوبان مثل ذلك ففعلا ،

ثم قال لا بي طلحة وبلال مثل ذلك ففعلا ، ثم قال لأبي الدرداء ولسمان مثل ذلك ففعلا ، ثم قال لسعد بن أبي وقاص وصهيب مثل ذلك ففعلا ، ثم قال لأبي ذر ولهلال مولى المغيرة بن شعبة مثل ذلك ففعلا ، ثم قال لأبي أيوب الأنصاري ولعبد الله بن سلام مثل ذلك ففعلا ، ثم قال يا أخي يا أسامة تعال ، ويأهند تعال وكن حجاباً ينجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي شرب من دمه فقال لهما مثل ذلك ففعلا ، قال : فالتفت عبد الرحمن بن عوف إلى عثمان بن عفان وقال : إنا لله وإنا إليه راجعون هلكنا ، ماننا لا يلتفت إلينا ؟ نعوذ بالله من مقتله ومن موجدة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالتفت إليهما رسول الله فقال : والله ما الله لكما بماقت ، ولا رسوله عليكما بواجد ، وإنكما لتكرمان على الله وعلى رسوله وعلى ملائكته ، ولكن أردت أن أدعو بكما فنهاني الملك الذي نزل بهذا الأمر من عند الله ، فقال : أخرهما فإلهما غنيان ، وإنما أخرتكما لأموالكما ، وكذلك يماسب الناس يوم القيامة ، يعجل حساب الفقير ويؤخر حساب الأغنياء وهم في الحبس الشديد ، وأنتم أخوان في الدنيا وأخوان في الآخرة ، فليسلم كل واحد منكما على صاحبه وليدخفه ، ثم قال لهما : أرضيتما ؟ قالوا : نعم الحمد لله الذي لم يفضحنا ، فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أزيدكما ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : فإنكما أخوان في هذه الدار وفي دار الجنة كأخي إلياس ومؤمن آل ياسين : إن إلياس كان أحب الناس إلى مؤمن آل ياسين ، فبعث الله جبريل إلى إلياس أن الله قد واخى بينك وبين عبدك المقتول ظلماً ، فأنا أشهد الله وأشهد كما أني قد واخيتكما جميعاً في هذه الدار وفي دار الآخرة ، فأنتم خير الناس مأدبة وموالي ، وأمرت أن أواخي بين فاطمة بنت محمد وأم سليم بلطفها برسول الله ، وأمرت أن أواخي بين عائشة بنت أبي بكر وبين امرأة أبي أيوب ، ألا جزى الله آل أبي طلحة خيراً وآل أبي أيوب كما صلى على محمد وآل إبراهيم * وعن أنس قال : كان أبو طلحة يأتي أهله فيدعو بغداداً بعدما يرجع من المسجد ، فيقال : لم يصبح عندنا غداء ، فيقول : إني صائم * وأخرج الحافظ والامام أحمد عن أنس قال : كان أبو طلحة لا يكثر الصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات كان لا يفطر إلا في سفر أو مرض ، وفي رواية كان لا يكثر الصوم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من أجل الغزو ، فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أره مفطراً يوم إلا الأضحى أو يوم الفطر ، وفي رواية فصام بعده أربعين سنة ، وعن أنس أيضاً قال : كان أبو طلحة يأكل البرد

وهو صائم ويقول : ليس بطعام ولا شراب ، وفي رواية إنه ليس بطعام ، ورواه عبد الله ابن الامام أحمد عن أنس قال : مطرنا برد وأبو طلحة صائم فجعل يأكل منه ، قيل له : أتأكل وأنت صائم ؟ فقال : إنما هذا بركة ، ورواه أبو يعلى نحوه وفيه فقال : إن ذا ليس بطعام ولا شراب وإنما هو بركة من السماء نظهر به بطوننا ، قال أنس : فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال : خذ عن عمك (اختلف في وفاة أبي طلحة فروى الطبراني عن أبي زرعة أنه مات بالشام ، وروى الخافظ عن أنس أنه ركب البحر غازياً فأصابه البطن فمات ، أخرجه الفسوي في تاريخه وأبو يعلى وإسناده صحيح ، وروى أنه توفي بالمدينة وصلى عليه عثمان ، واختلف في تاريخ وفاته فروى أنه توفي سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل سنة أربع وثلاثين ، وأكثر الروايات على هذا والله أعلم) وكان رجلاً آدم مربوعاً لا يغير شبيهه ، وأهل البصرة يقولون : ركب البحر فمات فيه .

❖ زيد ❖ بن سلام بن أبي الأسود الحبشي من أهل دمشق . كان من رواة الحديث ، وأخرج الخافظ وأبو نعيم والطبراني عنه عن جده أبي سلام قال : سمعت أبا أمامة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ، اقرأوا الزهراوين : سورة البقرة وسورة آل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن أصحابهما ، اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة (أقول : كذا رواه الخافظ ورواه مسلم بهذا اللفظ ؟ وفيه قال معاوية بن سلام : بلغني أن البطلة السحرة ، والغيايتان مثني غياية بغين معجمة وبائين مثناتين تحت ، وهي كل شيء أظلم الإنسان فوق رأسه كالسحابة والفاشية ونحوهما ، وفرقان معناه قطعتان ، قاله الخافظ المنذري) . قال أبو زرعة عن المترجم : هو ثقة وثقه يعقوب بن شعبة وقال : هو ثقة صدوق ، وثقه البارقطني .

❖ زيد ❖ بن صوحان (بضم أوله وسكون ثانيه) بن حجر بن الحارث بن المجرس (في الإصابة بن المجاس) بن صبرة بن حدرجان أبو عائشة ويقال أبو سلمان ، ويقال أبو عبد الله ، ويقال أبو سليمان العبدي ، روى عن عمر بن الخطاب ، وأبي بن كعب ، وسلمان الفارسي . وروى عنه أبو وائل ، وسالم بن أبي الجعد وغيرهما ، وأخرج الخافظ عنه عن أبي بن كعب أنه قال : وجدت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مائة دينار فذكرت له أمرها فقال : عرفتها حولاً ، فقلت له : أرايت إن لم أجد صاحبها ؟ قال :

استنقها ، قال ورد علي رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعريفا ثلاث مرات كلما راجعته فيها * وأخرج هو وابن أبي سبيبة عن ابن صوحان عن عمر أنه قال : ما يمنعكم إذا رأيتم الرجل يخرق أعراض الناس أن لا تعربوا عليه ؟ قالوا : نتقي لسانه قال : ذلك أدنى أن لا تكونوا شهداء * وقال زيد لعثمان بن عفان : يا أمير المؤمنين ملت فالت أمتك ، اعتدل تعادل أمتك ، قالها ثلاث مرات ، قال : أسمع مطيع أنت ؟ قال : نعم ، قال : الحق بالشام فخرج من فوره ذلك فطلق امرأته ثم لحق بالشاء كما أمره ، وكانوا يرون الطاعة عليهم حقاً * قال أبو بكر أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري في كتابه جمل انساب الأشراف قالوا : لما خرج المسيرون من قرأ الكوفة واجتمعوا بدمشق نزلوا على عمرو بن زرارة فبرهم معاوية وأكرمهم ، ثم إنه جرى بينه وبين الأشراف حتى نالوا ، فحبسه معاوية ، فقام عمرو بن زرارة وقال : لئن حبسته لتجدن من يمنعه ، فحبس عمر ، فتكلم سائر القوم فقالوا : أحسن جوارنا يا معاوية ثم سكتوا ، فقال لهم معاوية : مالكم لا تتكلمون ؟ فقال زيد بن صوحان : وما يصنع الكلام ؟ إن كنا ظالمين فنحن نتوب ، وإن كنا مظلومين فنحن نسأل الله العافية ، فقال له معاوية : يا أبا عائشة أنت رجل صدق ، وأذن له بالحق بالكوفة وكتب إلى سعيد بن العاص : أما بعد فإني قد أذنت لزيد بن صوحان في المصير إلى منزله بالكوفة لما رأيت من فضله وقصده وحسن هديه ، فأحسن جواره وكف الأذى عنه وأقبل إليه بوجهك وودك ، فإنه قد أعطاني موثقاً أن لا ترى منه مكروهاً ، فشكر زيد معاوية وسأله عند وداعه إخراج من حبس ففعل * قال غيلان بن جرير : كان زيد مواخياً لسلطان فاكتنى من حبه له بأبي سلمان ، قال خليفة بن خياط : قتل يوم الجمل سنة ست وثلاثين ، وقال ابن سعد : كان قليل الحديث وهو من تابعي أهل الكوفة ولما قتل قال : لا تغفلوا عني دماً ، وقال ابن إسحاق : أدرك زيد النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال الخطيب : نزل الكوفة وقدم المدائن * وأخرج الحافظ وابن عدي عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سره أن ينظر إلى من يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة فليتنظر إلى زيد بن صوحان ، ورواه الخطيب البغدادي وأبو يعلى وقال : قطعت يده في جهاده المشركين ، وعاش بعد ذلك دهراً حتى قتل يوم الجمل ، (أقول : روى هذا الحديث ابن منده أيضاً ، واستدل به من قال إنه أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وله صحبة ، وقال أبو عبيدة : إن له وفادة ، وقال ابن السكيت : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ، وتعقبه أبو عمرو بن عبد البر في

الاستيعاب فقال : هكذا قال ولا أعلم له صحة ، ولكنه من أدرك النبي صلى الله عليه وسلم بسنه ، وكان فاضلاً ديناً سيداً في قومه هو ، إخوته) * وأخرج الحافظ عن الحارث الأعور قال : كان من ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير وهو زيد بن صوحان فقال : سيكون بعدي رجل من التابعين وهو زيد الخير يسبقه بعض أعضائه إلى الجنة بعشرين سنة ، فقطعت يده اليسرى بنهاوند ، ثم عاش بعد ذلك عشرين سنة ، وقتل يوم الجمل بين يدي علي وقال قبل أن يقتل : إني قد رايت يداً خرجت من السماء تشير إليّ أن تعال وأنا لاحق بها يا أمير المؤمنين فادفوني بدمي فإني مخاصم القوم * وروى الحافظ عن جرير عن أبي فرقة أو غيره قال : بلغني أنهم كانوا في مسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوق بهم فقال : زيدة ما زيد ؟ جندب وما جندب ؟ ثم قال : رجلين من أمتي أحدهما يسبقه بعض جسده إلى الجنة ثم يتبعه سائر جسده إلى الجنة ، وأما الآخر فيفرق بين الحق والباطل ، وجندب هو الذي قتل الساحر بالكموفة ، (تقدم ذلك في ترجمته ، وأقول : ذكر هذا الحديث أبو عمر في الاستيعاب وقال : روي من وجوه متعددة ورواه ابن منده والله أعلم) * وروى ابن أبي الدنيا عن هشام بن محمد أن زيداً أصيبت يده في بعض فتوح العراق فتبسم والدماء تتحب ، فقال له رجل من قومه : ما هذا موضع تبسم ؟ فقال له : إن ماحل بي أرجو ثواب الله عليه ، فأفردفه بألم الجزء الذي لا جدوى فيه ولا دريكة لفات معي ، وفي تبسمي تعزية بعض المؤمنين عن المؤمنين ، فقال الرجل : أنت أعلم بالله مني * وقال إبراهيم النخعي : كان زيد يحدث فقال له أعرابي : إن حديثك ليعجبني وإن يدك لترييني ، فقال : أه ما تراها الشمال ؟ فقال : والله ما أدري اليمين تقطعون أم الشمال ، فقال زيد : صدق الله (الأعراب أشد كُفراً ونفاقاً وأجدر ألا يعلموا حدود ما أنزل الله على رسوله) فذكر الأعمش أن زيداً قطع يده يوم نهاوند * وروى ابن أبي شيبة عن رجل من عبد القيس قال : وقد قال رجل منا شعراً يذكر فيه دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد القيس وبعد الوفد ويسميه فقال :

منا صغار والأشج كلامهما حقاً بصدق قاله المتكلم
سبقا الوفود إلى النبي مهلاً بالخير فوق الناجيات الرسم
في عصبة من عبد قيس أوجفوا طوعاً إليه وحدهم لم يكلم

واذ كر بني الجارود إن محلمهم
 ثم ابن سوار على أعدائه
 وكفى يزيد حين بذكر فعله
 ذاك الذي سبقت لطاعة ربه
 فدعا النبي لهم هنالك دعوة
 فحمد يوم الحساب شهيدنا
 فأولاك قومي إن سألت مخبري
 إلا قريشاً لا أحاشي غيرهم
 من عبد قيس في المكان الأعظم
 بذئ الملوكة بسؤدد وتكرم
 طوبى لذلك من صريع مكرم
 منه اليمين إلى جنان الأنعم
 مقبولة بين المقام وزمزم
 ولنا البراءة من عذاب جهنم
 في الناس طراً مثله لم يعلم
 لهم الفضائل في الكتاب المحكم

يعني يزيد زيد بن صوحان * ولما قدم وفد أهل الكوفة على عمر بن الخطاب قال :
 يا أهل الكوفة أنتم كنز الإسلام ، إن استمدكم أهل البصرة أمددوهم ، وإن استمدكم
 أهل الشام أمددوهم ، ثم جعل عمر يرحل لزيد بيده ويطأ على ذراع راحلته ويقول :
 يا أهل الكوفة هكذا فاصنعوا يزيد ، قاله أبو الهذيل ، وقال الحكم بن عيينه : لما
 أراد زيد أن يركب دابته أمسك عمر بركبه ثم قال لمن حضره : هكذا فاصنعوا
 يزيد وإخوته وأصحابه * وروي الحاملي عن أبي سليمان قال : لما ورد علينا سلمان
 الفارسي المدائن أتينا دنستقربه يعني نقرأ عليه فقال : إن القرآن عربي فاستقروه رجلاً
 عربياً ، فكان يقرنا زيد وبأخذ عليه سلمان فإذا أخطأ رد عليه ، وكن سلمان أميرنا
 بالمدائن فقال : إنا أمرنا أن لا نؤمكم ، تقدم يازيد ، فكان هو يؤمننا ويخطبنا ، وكان
 سلمان يقول له يوم الجمعة : قم فذكر قومك * وقال مطرف : كنا نأقي زيدا فيقول
 لنا : يا عبيد الله أكرموا وأجملوا فينا وسيلة العباد إلى الله خصلتان : الخوف والطمع ،
 وكان يقوم الليل ويصوم النهار ، وإذا كانت ليلة الجمعة أحيها ، وإنه كان ليكرها
 إذا جاءت لما يلقى بها ، فبلغ سلمان ما كان يصنع فأتاه فقال : أين زيد ؟ فقالت امرأته
 ليس هاهنا ، قال : فإني أقسم عليك لما صنعت طعاماً ولبست عمامن ثيابك ، ثم بعث إلى
 زيد ف قرب إليه الطعام وقال له : كل يازيد ، فقال : إني صائم ، فقال : كل يازيد
 لا تنقص دينك إن شر السير الحققة إن لعينك عليك حقاً ، وإن لبدنك عليك حقاً ،
 وإن لزوجك عليك حقاً ، فأكل زيد وترك ما كان يصنع * وعهد زيد إلى رجال من أهل
 البصرة قد تفرغوا للعبادة وليست لهم تجارات ولا غلات ، فبنى لهم داراً ثم أسكنهم
 إياها ، ثم أوصى بهم من أهله من يقوم بحاجاتهم ويتعاهدهم في مطعمهم ومشرهم وما

يصلحهم ، فينهاهم كذلك إذ جاءهم ذات يوم ، وكان يتعاهدوا بالزيارة فلم يجدهم ، فسأل عنهم فقيل : دعاهم أمير البصرة ، فخرج مسرعاً فدخل على الأمير فوجدهم عنده ، فجعل يتكلمهم ليخرجهم فقال للأمر : ما تريد بهؤلاء القوم ؟ فقال : أريد أن أقرهم فيشفعوا فأشفعهم ، ويسألوا فأعطيهم ، ويشيروا علي فأقبل منهم ، فقال زيد : كلا والله لا أدعك تهيل عليهم من دنياك وتستر كهم في امرئك وتذيقهم حلاوة ما أنت فيه حتى إذا انقطعت سرتك منهم تركتهم فطافوا بينك وبين ربهم * وقال له سلمان : كيف أنت يا زيد إذا اقتتل القرآن والسلطان ؟ قال : أكون مع القرآن قال : نعم انزيد أنت إذن * وروى سيف بن عمر أن ربيعة كانت تثل أهل الكوفة مع علي يوم الجمل ، ونصف الناس يوم الواقعة ، وكانت بقيتهم مضر ، فقالت بنو صوحان : يا أمير المؤمنين ائذن لنا نقف في مضر ففعل ، فأتى زيد فقيل له : ما يوقفك بحيال الجمل وحيال مضر ؟ الموت ملك وإزائك فأعترل إلينا ، فقال : الموت هو ما تريد ، فأصيوا يومئذ وأفلت صعصة من بينهم * وقالوا : كن مع علي في حربه سبعون رجلاً من أصحاب بدر ، وسبعائة رجل ممن بايع تحت الشجرة فيما لا يحصى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد له من التابعين ثلاثة يقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد لهم بالجنة : أويس القرني وزيد بن صوحان ، وجندب الخير ، فما أه يس فقتل في الرحال يوم صفين ، وأما زيد فقتل يوم الجمل ، ولما أخبرت عائشة بموت زيد وطلحة والزبير قالت : إن الله ه أنا إليه راجعون ، فقال ابن الوائصة : والله لا يجمعهم الله في الجنة أبداً ، فقالت عائشة : إن رحمة الله واسعة وهو على كل شيء قدير ، وقال قتادة : أتوا على زيد وهو متشطح بدمه فقال : ادفني في تباي في فني ملاق عثمان بالحادة ، فياليتنا إذ ظلمنا صبرنا (أقول : روى هذه القصة ابن عبد البر في الاستيعاب عن حميد بن هلال فقال : أتيت زيدا يوم الجمل فقال له أصحابه : هنيئاً لك يا أبا سليمان قال : وما يدركم غزونا للقوم في ديارهم وقتلنا إمامهم فياليتنا إذ ظلمنا صبرنا ولقد مضى عثمان على الطريق) .

✽ زيد ✽ بن عبد الله بن محمد أبو الحسين التنوخي البلوطي . كان يسكن بأكواخ بانياس ، وقدم دمشق وحدث بها بكتاب الجوع والعطش لأبراهيم البلوطي ، وروى عنه الحنائي والكتاني وجماعة ، وأخرج الحفاظ من طريقه عن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نور الحكمة الجوع ، ورأس الدين ترك الدنيا ، والقربة إلى الله حب المساكين والدنو منهم ، والبعد عن الله الذي قوي به على المعاصي

الشعب ، فلا تتبعوا بطونكم فيطغى نور الحكمة من صدوركم ، فإن الحكمة تسطع في القلب مثل السراج * دفن المترجم بيباب كيسان ، وكان مذهبه سالمياً ، وفي الفقه ثورياً (أي على مذهب سفيان الثوري) ، وصلى عليه أبو الحسن الراقي وابن أبي الجن في مسجد أبي صالح ودير النفر في جمع عظيم ، وكان له مشهد حسن . (أقول يظهر لي أنه كان في حدود الأربعمائة والله أعلم *)

* زيد * بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى القرشي العدوي من أهل المدينة * أخرج الحافظ من طريقه عن أم وبرة بنت الحارث قالت : جئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وهو بارك بالأبطح ، قد ضربت عليه قبة حمراء ، فبايعناه واسترط عنا ، قالت : فبينما نحن كذلك إذ أقبل سهيل بن عمرو أحد بني عامر بن لؤي كأنه حمل أوراق ، فلقية خالد بن رباح أخو بلال بن رباح ، وذلك بعد ما طلعت الشمس ، فقال : ما منعك أن تعجل الغدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا النفاق ، والذي بعثه بالحق لولا شيء لضربت بهذا السيف فلحتك ، وكان رجلاً أعلم ، فانطلق سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ألا ترى ما يقول لي هذا العبيد ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعه فعسى أن يكون خيراً منك فلتتمسه فلا تجده ، فكانت هذه أشد عليه من الأولى * ووفد زيد هو وأبان بن عثمان على عبد الملك بن مروان .

* زيد * بن عبيد بن العلى بن لوذان بن حارثة الأنصاري الخزرجي ، له ولأبيه عبيد صحبة ، وشهد أبوه أحداً واستشهد بها * وشهد زيد يوم موثة من أرض البلقاء ، وقتل بها شهيداً .

* زيد * بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو الحسين الهاشمي من أهل المدينة ، وفد على هشام بن عبد الملك فرأى منه جفوة ، فكان ذلك سبب خروجه وطلبه الخلافة ، فكان من أمره ما سئد كره . روى عن أبيه وأخيه وأبان بن عثمان . وروى عنه جعفر بن محمد الصادق ، والزهري ، وشعبة بن الحجاج وغيرهم * وأخرج بسنده إلى شعبة قال : سمعت سيد الهاشميين زيد بن علي بالمدينة في الروضة يقول : حدثني أخي محمد أنه سمع جابر بن عبد الله يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سدوا الأبواب كلها إلا باب علي ، وأوماً بيده إلى باب علي (أقول هذا الحديث رواه الخطيب ، وذكره ابن الجوزي في الموضوعات ، ورواه بمعناه الإمام

أحمد في مسنده عن سعد بن مالك ، وعن ابن عمر ، ورواه النسائي في مناقب علي عن
الحارث بن مالك ، وعن زيد بن أرقم ، ورواه أبو نعيم عن ابن عباس ، ورد الخافظ ابن
حجر في كتابه القول المسدد على ابن الجوزي في جعله هذا الحديث موضوعاً وأطال
الكلام ثم قال : هذا الحديث مشهور وله طرق متعددة ، كل طريق منها على انفراد
لا تقصر عن رتبة الحسن ، ومجموعها مما يقطع بصحته على طريقة كثير من أهل
الحديث انتهى ، وذكر الخافظ السيوطي أسانيد في كتابه الآلي المصنوعة ، وأطال
في دفع الوضع عنه وبالجملة فهو حديث حسن) * وأخرج أيضاً عن زيد بن علي عن
أبيه عن جده عن علي قال : صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر ذات
يوم بغلس ، وكان مما يغلس ويسفر ، فلما قضى الصلاة التفت إلينا وقال : أفبكم من
رأى الليلة شيئاً ؟ قلنا : لا يا رسول الله ، قال : ولكني رأيت ملكين أتيا في الليلة
فأخذوا بضبعي فانطلقا بي إلى السماء الدنيا فررت بملك وأمامه آدمي ، ويده صخرة
يضرب بهامة الآدمي ، فيقع دماغه جانباً وتقع الصخرة جانباً ، فقلت : ما هذا ؟ فقالا
لي امضه ، فضيت فإذا أنا بملك وأمامه آدمي ، ويده الملك كlob من حديد فيضعه
في شدة الآمن فيشقه حتى ينتهي إلى أذنه ، ثم يأخذ في الأيسر فيلثم الآمن فقلت :
ما هذا ؟ فقال : امضه فضيت فإذا أنا بنهر من دم يور كور الرجل على فيه قوم عراة ،
وعلى حافة النهر ملائكة بأيديهم مدرتان ، كلما طلع طالع قذفوه بمدرة فتقع في
فيه وينسل إلى أسفل ذلك النهر قلت : ما هذا ؟ قال : امضه فضيت فإذا أنا ببيت
أسفله أضيق من أعلاه ، فيه قوم عراة توقد من تحتهم النار ، فأمسكت على أنفي من
نن ما أجد من ريحهم ، فقلت : من هؤلاء ؟ فقالا لي : امضه ، فضيت فإذا أنا بثل
أسود ، عليه قوم مخبلين تنفخ النار في أدبارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم وأذانهم
وأعينهم ، فقلت : ما هذا ؟ فقالا لي ، امضه ، فضيت فإذا أنا بنار مطبقة موكل بها
ملك لا يخرج منها شيء إلا اتبعه حتى يعيده فيها ، فقلت : ما هذا ؟ فقالا لي : امضه
فضيت فإذا أنا بروضة ، وإذا فيها شيخ جميل لا أجل منه ، وإذا حوله الولدان
وإذا شجرة ورقها كذان الفيلة ، فصعدت ما شاء الله من تلك الشجرة ، وإذا أنا
بمنازل لا أحسن منها من زمردة جوفاء ، وزبرجدة خضراء ، وياقوتة حمراء ،
فقلت : ما هذا ؟ فقالا : امضه فضيت فإذا أنا بنهر عليه جسران من ذهب وفضة ،
على حافتي النهر منازل لا منازل أحسن منها ، من درة جوفاء ، وزبرجدة خضراء ،

وياقوتة حمراء ، وفيه قدحان وأباريق يطرد ، فقلت : ما هذا ؟ فقالا لي : انزل
فنزلت ، ففصرت بيدي إلى إناء منها فغرقت ، ثم شربت فإذا أحنى من غسل وأشد
بياضاً من اللبن وألين من الزبد فقالا لي : أما صاحب الصخرة الذي رأيته يضرب
بها هامة الأدمي فيقع دماغه جانباً ونقع الصخرة في جانب ، فأولئك الذين كانوا
ينامون عن صلاه العشاء الآخرة ، ويصلون الصلاة لغير موافقتها ، يضربون بها حتى
يصيروا إلى النار ، وأما صاحب الكلوب الذي رأيت ملكاً موكلاً بيده كلوب من
حديد يشق به شدة الأيمن حتى ينتهي إلى أذنه ثم يأخذ في الأيسر فيلتئم الأيمن ،
فأولئك الذين كانوا يمشون بين المؤمنين بالنسمة فيفسدون بينهم ، فهم يعذبون بها
حتى يصيروا إلى النار ، وأما الملائكة بأيديهم مدرتان من النار كلما طلع طالع قذوه
بمدره فنقع في فيه فينتقل إلى أسفل ذلك النهر ، فأولئك أكلة الربا يعذبون حتى
يصيروا إلى النار ، وأما البيت الذي رأيت أسفله أضيق من أعلاه فيه قوم عراة تتوقد
من تحتهم النار فأمسكت على أنفك من ثن ما تجد من ريحهم ، فأولئك الزناة وذلك ثن
فروجهم ، يعذبون حتى يصيروا إلى النار ، وأما التل الأسود الذي رأيت عليه قوماً
مخبلين تنفخ النار في أديارهم فتخرج من أفواههم ومناخرهم وأعينهم وآذانهم ، فأولئك
يعملون عمل قوم لوط الفاعل والمفعول به ، فهم يعذبون حتى يصيروا إلى النار ، وأما النار
المطبقة التي رأيت ملكاً موكلاً بها كلما خرج منها شيء اتبعه حتى يعيده فيها ، فتلك
جهنم تفرق من بين أهل الجنة وأهل النار ، وأما الروضة التي رأيته فتلك جنة المأوى
وأما الشيخ الذي رأيت أول ومن حوله من ولدان فهو إبراهيم وهم بنوه ، وأما الشجرة
التي رأيت فطلعت إليها وفيها منازل لامنازل أحسن منها من زمردة جوفاء ، وزبرجدة
خضراء وياقوتة حمراء فتلك منازل أهل عليين من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين وحسن أولئك رفيقاً ، وأما النهر فهو نهر الذي أعطاك الله الكوثر ،
وهذه منازل أهل بيتك قال : فتوديت من فوق : يا محمد يا محمد سل تعطه ، فارعدت
فرائصي ورجف فؤادي واضطرب كل عضوي ولم أستطع أن أجيب شيئاً ، فأخذ
أحد الملكين يده اليمنى فوضعا في يدي ، وأخذ الآخر يده اليسرى فوضعا بين
كتفي فسكن ذلك مني ، ثم نوديت من فوق : يا محمد سل تعطه قال فقلت : اللهم إني
اسألك أن تثبت شفاعتي وأن تلحق بي أهل بيتي ، وأن ألقاك ولا ذنب لي قال : ثم
وليا بي ونزلت علي هذه الآية : (إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ

مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ) إِلَى قَوْلِهِ مُسْتَقِيماً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَلَمَّا
 أُعْطِيتْ هَذِهِ كَذَلِكَ أُعْطَانِيهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى . هَكَذَا رَوَاهُ الْحَافِظُ مَطُولاً ، وَرَوَاهُ
 مُحْتَصِراً فَلَمْ يَذْكُرْ صَدْرَهُ بَلْ ذَكَرَ مِنَ الرُّوْضَةِ الْخَضِرَاءِ وَمَا بَعْدَهَا * وَأَخْرَجَ
 أَيْضًا عَنْ الزَّهْرِيِّ قَالَ : كُنْتُ عَلَى بَابِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَخَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ زَيْدُ بْنُ
 عَلِيٍّ وَهُوَ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا كَرِهَ قَوْمُ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا ضَرْبَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِالذِّلِّ *
 رَوَى أَبُو دَاوُدَ أَنَّ زَيْدًا وَلَدَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَسَبْعِينَ ، قَالَ ابْنُ سَعْدٍ : وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمُّ وَلَدٍ ،
 وَقَتْلَهُ يَوْسُفُ بْنُ عَمْرِو الثَّقَفِيِّ بِالْكُوفَةِ سَنَةَ عَشْرِينَ وَمِائَةً ، وَيُقَالُ سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَعَشْرِينَ
 وَمِائَةً ، وَكَانَ لَهُ يَوْمَ قَتْلِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً * وَأَخْرَجَ الْحَافِظُ عَنْ حَذِيفَةَ بْنِ الْيَمَانِ
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَظَرَ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ فَقَالَ : الْمَظْلُومُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي سَمِيَّ
 هَذَا ، وَالْمَقْتُولُ فِي اللَّهِ وَالْمَصْلُوبُ مِنْ أُمَّتِي سَمِيَّ هَذَا ، وَأَشَارَ إِلَى زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ ثُمَّ قَالَ :
 ادْنُ مِنِّي يَا زَيْدُ زَادَكَ اللَّهُ حُبًّا عِنْدِي فَإِنَّكَ سَمِيَّ الْحَبِيبِ مِنْ وَلَدِي زَيْدٍ ، وَذَكَرَ
 جَعْفَرُ زَيْدًا فَقَالَ : رَحِمَ اللَّهُ عَمِّي كَانَ وَاللَّهُ سَيِّدًا ، لَا وَاللَّهُ مَا تَرَكَ فِينَا لَدُنْيَا وَلَا
 لآخِرَةِ مِثْلَهُ ، وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْقَاسِمِ : دَخَلْتُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَعِنْدَهُ أَنَاسٌ مِنْ
 الرَّافِضَةِ فَقُلْتُ : إِنْ هُوَ لَاءٌ بِتَبْرَأُونَ مِنْ عَمِّكَ زَيْدٍ قَالَ : يَبْرَأُونَ مِنْ عَمِّي زَيْدٍ ؟
 قُلْتُ : نَعَمْ قَالَ : بَرَأَ اللَّهُ مَنْ يَبْرَأُ مِنْهُ ، كَانَ وَاللَّهُ أَقْرَأَنَا لِكِتَابِ اللَّهِ ، وَأَفْقَهَنَا فِي
 دِينِ اللَّهِ ، وَأَوْصَلَنَا لِلرَّحِمِ ، وَاللَّهُ مَا تَرَكَ فِينَا لَدُنْيَا وَلَا لآخِرَةِ مِثْلَهُ * وَقَالَ عُبَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
 ابْنُ عَلِيٍّ : كَانَ مِنْ دَعَاءِ زَيْدٍ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ سُلُوءًا عَنِ الدُّنْيَا وَبَغْضًا لَهَا وَلَا أَهْلَهَا ،
 فَإِنْ خَيْرٌ هَازِيدٍ ، وَشَرٌّ هَاعْتِيدُ ، وَجَمْعُهَا يَنْفَدُ ، وَصَفْوُهَا يَرِنُقُ ، وَجَدِيدُهَا يَنْخَلِقُ ، وَخَيْرُهَا يَنْكُدُ
 وَمَا فَاتَ مِنْهَا حَسْرَةً ، وَمَا أَصِيبَ مِنْهَا فِتْنَةً ، إِلَّا مِنْ نَالَتِهِ مِنْكَ عَصْمَةً ، أَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ
 الْعَصْمَةَ مِنْهَا وَلَا تَجْعَلْنَا كَمَنْ رَضِيَ بِهَا وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهَا ، فَإِنَّهَا مِنْ أَمْنِهَا خَاتَمَتْ ، وَمَنْ اطمَأَنَّ
 إِلَيْهَا فَجَعَلَتْ ، فَلَمْ يُقَمْ بِالَّذِي كَانَ فِيهِ مِنْهَا ، وَلَمْ يُطْعَنْ بِهَا عَنْهَا ، أَحْصَى لِعَذَابٍ وَمَنْزِلَتِهِ ، وَمَوْتَ
 بِالْعَذَابِ وَشِدَّتِهِ ، فَلَا الرِّضَا لَهُ بَقِي ، وَلَا السَّخَطُ مِنْهُ نَسِي ، انْقَطَعَتْ لَدُنْهُ الْإِسْخَاطُ
 عَنْهُ ، وَبَقِيَتْ شَقْوَةُ الْإِنْتِقَامِ مِنْهُ ، فَلَا خُلْفَ لَدُنْهُ ، وَلَا سَعْدُ فِي حَيَاتِهِ ، وَلَا نَعْشَةُ بَمَوْتِهِ ، وَلَا
 نَفْسُهُ أَحْبَبَتْ بَشَرَهُ ، أَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ مِثْلِ عَمَلِهِ وَمِثْلِ مَصِيرِهِ ثُمَّ قَالَ : كَمْ لِي مِنْ ذَنْبٍ
 وَسُوءٍ بَعْدَ سُرْفٍ ، قَدْ سَتَرَهُ رَبِّي وَمَا كَشَفَ ، ثُمَّ قَالَ : أَجَلٌ أَجَلَ سِتْرِي فِيهِ الْعَوْرَةُ
 وَأَقَالُ فِيهِ الْعَثْرَةَ ، حَتَّى أَكْثَرْتُ فِيهِ مِنَ الْإِسَاءَةِ ، وَأَكْثَرَ رَبِّي فِيهَا مِنَ الْمَعَافَاةِ ، وَحَتَّى إِنِّي
 لَا أَخَافُ أَنْ أَكُونَ مُسْتَدْرَجًا ، إِنِّي لَا أَسْتَحْيِي مِنْ عَظَمَتِهِ أَنْ أَفْضِيَ إِلَيْهِ بِمَا أَسْتَخْفِي بِهِ

من عبد له ، وبما انه ليفضح من هو خير مني فيما هو أدنى منه ، ثم ما كشف ربي لي فيه سترًا ولا سلط علي فيه عدوًّا ، فكلم له في ذلك من يد ويد ما أنا إن نسبتها بذكور ، وما أنا إن كفرتها بشكور ، وما ندمت عليها إذ لم أعتبك منها ، رب لك العتي بما تحب وترضى ، فهذه يدي وناصيتي ، مقر بذنبي ، معترف بخطيئتي ، إن أنكرها أ كذب ، وإن أعترف بها أعذب ، إن لم يعف الرب ، ويعفر الذنب ، فإن يغفر فتكبر ما ، وإن يعذب فيما قدمت يداي ، وإن الله ليس بظلام للعبيد ، فهو المستعان لا يزال يعين ضعيفًا ، ويعيث مستغيثًا ، ويحيب داعيًا ، ويكشف كربًا ، ويقضي حاجة ذي الحاجة في كل يوم وليلة ، ثم يقول : أجل أجل أنت كذا وخير من ذاك * وقال له مطلب بن زياد : يا زيد أنت الذي تزعم أن الله أراد أن يعصى ؟ فقال له زيد : أفعصي عنوة ؟ فأقبل يحضر من بين يديه * وقال في قوله تعالى : (وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى) إن من رضا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل أهل بيته الجنة * وكان زيد يقول : أبو بكر الصديق إمام الشاكرين ثم يقرأ : (وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ) * وقال آدم بن عبد الله الحنعمي ، وكان من أصحاب زيد : سألت زيدا عن قوله تعالى (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ) من هؤلاء ؟ قال : أبو بكر وعمر ثم قال : لا أنا لاني الله شفاعة جدي إن لم أولهما ، وقال كثير : سألت زيدا عن أبي بكر وعمر فقال : تولها ، فقلت له : كيف نقول فيمن تبرأ منها ؟ قال : أبرأ منه حتى تموت ، وقال السدي : أتيت وهو في بارق حي من أحياء الكوفة فقلت له : أنتم سادتنا وأنتم ولاة أمورنا فما نقول في أبي بكر وعمر ؟ فقال : تولها ، وكان يقول : البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان البراءة من علي ، والبراءة من علي البراءة من أبي بكر وعمر وعثمان ، وفي رواية البراءة من أبي بكر وعمر البراءة من علي ، فإن شئت فنقدم وإن شئت فتأخر . وقال : انطلقت الخوارج فبرئت ممن دون أبي بكر وعمر ولم يستطيعوا أن يقولوا فيها شيئًا ، وانطلقت أنتم فطفرتم فوق ذلك فبرأتم منها ، فوالله ما بقي أحد إلا برأتم منه ، وقال : لو كنت مكان أبي بكر لحكمت بمثل ما حكم به في فدك . وقال محمد بن سالم : كان زيد محتفياً فذكر أبو بكر وعمر فجاء بعض الاعتراض فقال زيد : مه يا ابن سالم لو كنت حاضرًا ما كنت تصنع ؟ قال : أصنع كما كان يصنع علي قال : فارض بما صنع علي * وقال زيد : الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة ، مرقت الرافضة علينا كما مردت الخوارج على علي عليه السلام . وسئل عيسى بن يونس عن

الرافضة والزيدية فقال : أما الرافضة فأول ما ترفضت جاءت إلي زيد بن علي حين خرج فقالوا : تراء من أبي بكر وعمر حتى نكون معك فقال : بل أتولاهما وأبرأ من يبرأ منهما قالوا : فإذا نرفضك فسميت الرافضة ، قال : وأما الزيدية فقالوا : نتولاهما ونبرأ من يتبرأ منهما ، فخرجوا مع زيد فسموا الزيدية * وقال زيد : المعصومون منا خمسة : رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي وفاطمة والحسن والحسين * وقال : المروءة إنصاف من دونك ، والسمع إلى من فوقك ، ولراضا بما أتى إليك من خير أو شر ، وقال لابنه يحيى : إن الله لم يرضك لي فأوصاك بي ، ورضيني لك فلم يوصني بك ، يابني خير الآباء من لم تدعه المودة إلى الإفراط ، وخير الآباء من لم يدعه التقصير إلى العقوق وقال :

لو يعلم الناس ما في العرف من شرف لشرفوا العرف في الدنيا على الشرف
وبادروا بالذي تحوى أكفهم من الخطير ولو أشفوا على التلف
وروى الحافظ أن ابناً لخالد بن عبد الله القسري أقر على زيد وعلى داود بن علي ابن عبد الله بن عباس وأيوب بن سلمة الخزومي ومحمد بن عمر بن علي وسعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أنهم قد أزمعوا على خلع هشام بن عبد الملك فقال هشام لزيد : قد بلغني كذا وكذا فقال : ليس كما بلغك يا أمير المؤمنين قال : بلى قد صح عندي ذلك قال : أحلف لك قال : وإن حلفت فأت غير مصدق قال زيد : إن الله لم يرفع من قدر أحد أن يحلف له بالله فلا يصدق فقال له هشام : اخرج عني فقال له : لا تراني إذن إلا حيث تكره ، فلما خرج من بين يدي هشام قال : من أحب الحياة ذل ؟ فقال له الحاجب : يا أبا الحسين لا يسمع هذا منك أحد * قال محمد بن عمير : إن أبا الحسين لما رأى الأرض قد طوقت جوراً ، ورأى قلة الأعوان وتبادل الناس كانت الشهادة أحب الميتات إليه ، فخرج وهو يتمثل بهذين البيتين :

إن الحكم ما لم يرتقب حسداً لو يرهب السيف أو وخز القناة صفا
من عاذ بالسيف لاقى فرجة عجباً موتاً على عجل أو عاش فانتصفا
قال مصعب بن عبد الله : كن هشام بعث إلى زيد وإلى داود بن علي وأتهمهما أن يكون عندهما مال لخالد بن عبد الله القسري حين عزله ، فقال كثير بن كثير ابن المطالب بن وداعة السهمي حين أخذ داود وزيد بهيمة :

يَأْمَنُ الظُّبَى وَالْحَمَامَ وَلَا يَأْمَنُ
 طَبْتَ بَيْتًا وَطَابَ أَهْلُكَ أَهْلًا أَهْلُ بَيْتِ النَّبِيِّ وَالْإِسْلَامِ
 رَحِمَةُ اللَّهِ وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ كَمَا قَامَ قَائِمٌ بِسَلَامٍ
 حَفِظُوا خَاتَمًا وَجِزَاءَ رَدَاءٍ وَاضَاعُوا قَرَابَةَ الْأَرْحَامِ

ويقال : إن زيدا بينما كن على باب هشام في خصومة عبد الله بن حسن في الصدقة ورد كتاب يوسف بن عمر في زيد ودارد بن علي ومحمد بن عمر بن علي بن أبي طالب وأيوب بن سلمة فحبس زيد ، وبعث إلى أولئك فقدم بهم ، ثم حملهم إلى يوسف بن عمر غير أيوب فإنه أطلقه لأنه من أخواله ، وبعث يزيد إلى يوسف بن عمر بالكوفة فاستحلفه ما عنده خالد مال وخلي سبيله ، حتى إذا كان بالقادسية لحقته الشيعة فسأله الرجوع معهم الخروج ففعل ، ثم نفر قواعنه إلا نفرا يسيرا فمضوا إلى الزيدية ، ونسب من نفرق عنه إلى الرافضة ، ويزعمون أنهم سألوه عن أبي بكر وعمر فنولاهما فرفضته الرافضة ، وثبت معه قوم فسموا الزيدية ، فقتل زيد وانتهزم أصحابه ، وفي ذلك يقول سلمة بن الحر بن يوسف بن الحسك :

وَأَمْتَنَا جَحَاجِجٌ مِنْ قَرِيشٍ فَأَمْسَى ذَكَرَهُمْ كَحَدِيثِ أَمْسٍ
 وَكُنَّا أَسْ مَلِكُهُمْ قَدِيمًا وَمَا مَلِكٌ يَقُومُ بِغَيْرِ أَسٍ
 ضَمْنَا مِنْهُمْ نَكَلًا وَحَزَنًا وَلَكِنْ لَا مَحَالَةَ مِنْ تَأْسٍ

وروى الحافظ أن زيدا دخل على هشام فقال له : يا زيد بلغني أن نفسك تسمو بك إلى الإمامة ، والإمامة لا تصلح لأولاد الإماء ، وكان زيد ابن أمة ، فقال زيد : يا أمير المؤمنين هذا إسماعيل بن إبراهيم كان ابن أمة وقد صلحت له النبوة ، وكان صادق الوعد وكان عند ربه مرضيا ، والنبوة أكبر من الإمامة ، فقال له هشام : يا زيد إن الله لا يجمع النبوة والملك لأحد ، فقال زيد : يا أمير المؤمنين ماهذا ؟ قال الله تعالى : (أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا) * وقال زكريا بن أبي زائدة : لما حججت مررت بالمدينة فدخلت على زيد فسلمت عليه فسمعتة يتمثل بأبيات وهو يقول :

وَمَنْ يَطْلُبُ الْمَالَ الْمُنْعَمَ بِالْقَنَاءِ يَعْشُ مَاجِدًا أَوْ تَحْتَرِمُهُ الْخَارِجُ
 مَتَى تَجْمَعُ الْقَلْبَ الذَّكِيَّ وَصَارَمًا وَأَنْفَسًا حِمِيًّا تَحْتَبِكُ الْمَظَالِمُ

و كنت إذا قوم غزوني غزوتهم فبلى أنا في ذا يال همدان ظالم
 فخرجت من عنده فمضيت فقصيت حجتني ، ثم انصرفت إلى الكوفة فبلغني قدومه
 فأتيته فسلمت عليه وسألته عما قدم له فأخبرني عن كتب إليه يسأله القدوم عليه ،
 فأشرت عليه بالانصراف ، فلحقه القوم فردوه . وقال عبد الرحمن بن عبد الله الزهري :
 دخل زيد مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نصف النهار في يوم حار من باب
 السوق ، فرأى سعد بن إبراهيم في جماعة من القرشيين قد حان قيامهم ، فقاموا فأشار
 إليهم فقال لهم سعد : هذا زيد يشير إليكم فتقوموا له فجاءه فقال : أي قوم أنتم
 أضعف من أهل الحرة ؟ فقالوا : لا فقال : فأنا أشهد أن يزيد ليس شرًّا من هشام
 فما لكم ؟ فقال سعد لأصحابه : مدة هذا قصيرة ، فلم ينشب أن خرج فقتل . وقال
 عبد الله بن جعفر : قال لي سالم مولى هشام : دخل زيد على هشام فرفع دينًا كثيرًا
 وحوائج فلم يقض له هشام حاجة وتجهمه وأسمعه كلامًا شديدًا ، فخرج من عنده وهو
 يأخذ شاربه ويقبله ويقول : ما أحب الحياة أحد قط إلا ذل ، ثم مضى فكان وجهه
 إلى الكوفة ، فخرج بها ويوسف بن عمر الثقفي عامل لهشام على العراق ، فوجه إلى زيد
 من يقاتله فاقتتلا وتفرق عن زيد من خرج معه ثم قتل وصلب ، قال سالم : فأخبرت
 هشامًا بعد ذلك بما قاله زيد لما خرج من عنده فقال : ثكلتك أمك ألا كنت
 أخبرني بذلك قبل اليوم ؟ وما كان يرضيه إنما كانت خمسمائة ألف فكان ذلك أهون
 علينا مما صار إليه * وقال عبد الأعلى الشامي : لما قدم زيد الشام كان حسن الخلق
 حلو اللسان ، فبلغ ذلك هشامًا فاشتد عليه فشكى ذلك إلى مولى له فقال : ائذن للناس
 إذنًا عامًّا واحجب زيدًا ثم ائذن له في آخر الناس ، فإذا دخل عليك فسلم فلا ترد عليه
 ولا تأمره بالجلوس ، فإذا رأى أهل الشام هذا سقط من أعينهم ، ففعل فأذن للناس إذنًا
 عامًّا وحجب زيدًا وأذن له في آخر الناس ، فدخل فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين
 فلم يرد عليه فقال : السلام عليك يا أحول فإنك ترى نفسك أهلاً لهذا الاسم ، فقال له
 هشام : أنت الطامع في الخلافة وأمك أمة ؟ فقال : إن لكلامك جوابًا فإن شئت
 أجبت قال : وما جوابك ؟ فقال لو كان في أم الولد نقصير لما بعث الله إسماعيل نبيًّا
 وأمه هاجر ، فالخلافة أعظم أم النبوة ؟ فأخبر هشام ، فلما خرج قال جلسائه : أنتم القائلون
 إن رجال بني هاشم هلكت ؟ والله ما هلك قوم هذا منهم ، فردده وقال : يا زيد
 ما كانت أمك تصنع بالزوج ولها ابن مثلك ؟ قال : أرادت آخر مثلي قال : ارفع

إلي حوائجك فقال : أما وأنت الناظر في أمور المسلمين فلا حاجة لي ، ثم قام فخرج فأتبعه رسولاً وقال : اسمع ما يقول ، فتبعه فسمعه يقول : من أحب الحياة ذل ؟ ثم أنشأ يقول :

مهلاً بني عمنّا عن نحت أثلتنا سيروا رويداً كما كنتم تسيرونا
لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وأن تكف الأذى عنكم وتؤذونا
الله يعلم أنا لا نحبكم ولا نلومكم ألا تحبوننا
كل امرئ موالع في بغض صاحبه فنحمد الله تقبلوكم ونقلونا

ثم حلف أن لا يلتقي هشاماً ولا يسأله صفراء ولا ييضاء ، فخرج في أربعة آلاف بالكوفة ، فاحتال عليه بعض من كان يهوى هشاماً فدخلوا عليه وقالوا : ما تقول سيف أبي بكر وعمر ؟ فقال : رحم الله أبا بكر وعمر صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم أين كنتم قبل اليوم ؟ فقالوا : ما نخرج معك أو نتبرأ منها فقال : لا أفعل هما إماما عدل . فتفرقا عنه وبعث هشام إليه قوماً فقتلوه وصلبوه على خشبة ، فقال الموكل بخشبتة : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وقد وقف على الخشبة وقال : هكذا تصنعون بولدي من بعدي ؟ يا بني يازيد قتلوك قتلهم الله ، صلبوك صلهم الله ، فخرج هذا في الناس ، وكتب يوسف بن عمر إلى هشام إن عجل أهل العراق قد فتنهم ، فكتب إليه أحرقه بالنار ، فأحرقه رحمة الله عليه . (أقول : اختلفت الروايات في سبب قتل زيد فروي ما تقدم دروي غير ذلك كما ستراه) ، قال ضمرة بن ربيعة : كان سبب زيد بالعراق أن يوسف بن عمر سأل القسري وابنه عن ودائعهم فقالوا : لنا عند داود بن علي ودیعة ، وعند زيد بن علي ودیعة ، فكتب بذلك إلى هشام ، فكتب هشام إلى صاحب المدينة في إشخاص زيد ، وكتب إلى صاحب البلقاء في إشخاص داود إليه ، فقدم على هشام ، فأما داود فحلف لهشام أنه لا ودیعة له عندي فصدقه وأذن له بالرجوع إلى أهله ، وأما زيد فأبى أن يقبل منه وأنكر أن يكون له عندهما شيء فقال : أقدم على يوسف ، فقدم على يوسف فجمع بينه وبين زيد وخالد القسريين فقال : إنما هوشية تبردت به ، مالي عنده شيء ، فصدقه وأجازه يوسف وخرج يريد المدينة ، فلحقه رجال من الشيعة وقالوا له : ارجع فإن لك عندنا الرجال والأموال ، فرجع فبلغ ذلك يوسف فأمر بالصلاة جامعة وبأن من لم يحضر المسجد فقد حلت عليه العقوبة ، فاجتمع الناس وقالوا : ننظر ما هذا الأمر ثم نرجع ، فلما اجتمع الناس أمر بالآبواب فأخذ بها

وبني عليهم وأمر الخليل فجالت في أزقة الكوفة ، فمكث الناس ثلاثة أيام وثلاث ليال
 في المسجد يؤتي الناس من منازلهم بالطعام يتناولهم الشرط والحرس ، فخرج زيد على
 تلك الحال فلم يلبث أن ترتفع الشمس حتى قتل من يومه لم يخرج معه إلا جمع ، فأخذه
 رجل في بستان له وصرف الماء عن الساقية وحفر له تحتها ودفنه وأجرى عليه الماء ،
 وكان غلام له سندي في بستان له ينظر ، فذهب إلى يوسف فأخبره فبعث فاستخرجه
 ثم صلبه . قال ضمرة : فمن يومئذ سميت الرافضة ، أتوا إلى زيد فقالوا : سب أبا بكر
 وعمر نقوم معك وننصرك ، فأبى فرفضوا ذلك فسموا يومئذ الرافضة ، فالزبدي لا تستحل
 الصلاة خلف الشيعة . وكان سلمة بن كهيل من أشد الناس قولاً لزيد ينهيه عن
 الخروج ، وكان أبو كثير يضرب بقله ويقول : الحمد لله الذي سارني تحت رايات
 الهدى ، يعني رايات زيد ، وقيل للأعمش أيام زيد : لو خرجت فقال : ويلكم والله
 ما أعرف أحداً أجعل عرضي دونه فكيف أجعل ديني دونه ؟ ومرو زبدي على حمار
 وقد خولف بوجهه على شيوخ كندة فقاموا إليه يسألون فقال لهم : يا أخا بنات خلق
 الله أسلمتموني للقتل ثم تبكون علي ؟ * وأخرج الحافظ والطبراني عن أبي معاوية بن
 الحارث عن جده أبي أمه أنه كان يقول : إن عندي حديثاً لو شئت أن آكل به
 الدنيا لأكلتها ، ولكن لا يسألني الله عن حديث أرفعه إلى السلطان فقال له : ما هو ؟
 قال : لما خرج زيد ابن خالتي الغدقت لأمي : يا أمه قد خرج زيد ، فقالت : المسكين
 يقتل كما قتل آباؤه فقلت لها : إنه خرج معه ذروا الحجي فقالت : كنت عند أم سلمة
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم فتذاكروا الخلافة بعده فقالوا : ولد فاطمة فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن يصلوا إليها أبداً ، ولكنها في ولد عمي صنو أبي حتى
 يسلموها إلى الدجال * وأخرج الحاكم والحافظ عن الوليد بن محمد الموقري قال :
 كنا على باب الزهري إذ سمع جلبة فقال : ما هذا يا وليد ؟ فنظرت فإذا رأس زيد
 يطاف به بيد العابين ، فأخبرته فبكى ثم قال : أهلك أهل هذا البيت العجلة ؟ قلت :
 ويملكون قال : نعم حدثني علي بن الحسين عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم : قال لفاطمة : أبشري المهدي منك ؟ وقال مغيرة : كنت أكثر
 الضحك لما قطعه إلا قتل زيد . واختلفوا في مقتله فقال الواقدي ومصعب والزبير بن
 بكار : إنه قتل يوم الاثنين ليلتين خلتا من صفر سنة عشرين ومائة ، وهو يوم قتل
 ابن اثنين وأربعين سنة ، وقيل سنة اثنتين وعشرين ومائة ، وقيل سنة إحدى وعشرين

وقال إسماعيل بن علي : قتل ليومين خلياً من صفر سنة اثنين وعشرين ومائة وصلب بالكوفة وفي تاريخ قتله خلاف ، ولم يزل مصلوباً إلى سنة ست وعشرين ثم أنزل بعد أربع سنين من صلبه . وقال سفيان بن عيينة : قتل سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وقال محمد بن معاوية الديلمي : لما صلب زيد وجهه ووجهه إلى جهة الفرات فأصبح وقد دارت خشبته إلى ناحية القبلة مراراً ، وقد كان احلبوه عرياناً فنسجت العنكبوت على عورتها .

✽ زيد ✽ بن علي بن زيد بن علي السلمي المداحي الفقيه . سمع الحديث من أبيه وابن الأَ كفاني وجماعة ، وتفقه على علي بن المسلم ثم دخل بغداد وسمع بها من جماعة من شيوخها كابن الفضل الأرموي الفقيه ، وكان حافظاً للقرآن وقرأه بالروايات ، وله معرفة بالفرائض ، ودخل الشام حاجباً . ولد سنة سبع وخمسة ، ومات سنة إحدى وستين وخمسة .

✽ زيد ✽ بن علي بن عبد الله أبو القاسم الفسوي الفارسي النحوي اللغوي . سكن دمشق مدة وأقرأ بها النحو واللغة ، وأملى بها شرح إيناس أبي علي الفارسي وشرح الحماسة وحدث عن ابن أبي الحديد الدمشقي وسمع منه جماعة . وأشد لأبيرون الفارسي :

إلزم جفاك لي ولو فيه الضنا وارفع حديث البين عما بيننا
مالي إذا مارمت عتياً رمت لي ديناً جديداً من هناك ومن هنا
مثن عليك وما استفاد رغبة عجباً ومعتذر إليك وما جنى
ليس التلون من أمارات الرضا لكن إذا مل الحبيب تلونا
ماجر هذا الخطب غير تغري لعن التغرب ما أذل وأهونا

قال علي بن طاهر : سمعت من تبيخنا في العربية أبي القاسم الفارسي النحوي غير مرة إلا نكر نصيحة أحكم المنجمين استخفاف عقل المصدق بها ، وكان قد أطلع على كل علم ومقالات أهل فيه . توفي سنة سبع وثمانين وأربعمائة بأطرابلس ، قال ابن الأَ كفاني : وكان فيهما علماً يعلم اللغة والنحو .

✽ زيد ✽ بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي ، أمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأُمها فاطمة الزهراء رضي الله عنهم ، وكان عمر قال لعلي رضي الله عنهما : زوجني يا أبا الحسن فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل نسب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وصهري فزوجهم أم كلثوم ، رواه الحافظ والطبراني ، وفي رواية لها أن عمر خطب أم كلثوم فقال علي : إنها صغيرة فقال عمر : زوجنها يا أبا الحسن فإني

أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد ، فقال له علي : أنا أبعثها إليك فإن رضيت فقد زوجتكها ، فبعثها إليه ببرد وقال لها : قولي له : هذا البرد الذي قلت لك ، فقالت ذلك لعمر فقال : قولي له : قدر ضيقه رضي الله عنك ، ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت له : آت فعل هذا لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أُنْفُكَ ، ثم خرجت حتى جاءت أباها وأخبرته الخبر وقالت : بعثني إلى شيخ سوء ؟ فقال : مهلاً يا بنية فإنه زوجك ، فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيه المهاجرون الأولون فجلس إليهم وقال : رفثوني قالوا : بماذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : تزوجت أم كلثوم بنت علي ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل نسب وسبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي وصهري ، فكان لي به صلى الله عليه وسلم النسب والسبب وأردت أن أجمع إليه الصهر فرفوه . ورواه الحافظ عن أبي جعفر مختصراً وفيه أن عمر أتي أهل الصفة فقال لهم : هتؤني ، ورواه ابن سعد عن محمد بن عمر وغيره وعن جعفر بن محمد عن أبيه . وقال جابر بن عبد الله : تزوج عمر أم كلثوم على أربعين ألف درهم * قال الزبير بن بكار : كان يزيد أولاداً فانقرضوا ، وقال ابن سعد لا بقية له * وقال أبو عمرو بن العلاء : حدثني رجل من الأنصار عن أبيه قال : وفدنا مع زيد بن عمر إلى معاوية فأجلسه على السرير وهو يومئذ من أجمل الناس وأشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبينما هو جالس قال له بسر بن أرطاة : يا ابن أبي تراب فقال له : أياي تعني لا أم لك ؟ أنا والله خير منك وأزكى وأطيب ، فما زال الكلام بينهما حتى نزل زيد إليه فخنقه حتى صرعه وبرك على صدره ، فزل معاوية عن سريره فحجز بينهما وسقطت عمامة زيد فقال زيد : والله يا معاوية ما شكرت الحسنى ولا حفظت ما كان منا إليك حيث تسلط عليَّ عبد بني عامر ، فقال معاوية : أما قولك يا ابن أخي إني كفرت الحسنى فوالله ما استعملني أبوك إلا من حاجة إلي ، وأما ما ذكرت من الشكر فوالله لقد وصلنا أرحامكم وقضينا حقوقكم وإنكم لفي منازلكم ، فقال زيد : أنا ابن الخليفين والله لا تراني بعدها أبداً عائداً إليك ، وإني لأعلم أن هذا لم يكن إلا عن رأبك ، قال فخرج زيد إلينا وقد تشعث رأسه وسقطت عمامته ، فدعى يابل فارتحل ، فأتاه اذن معاوية يقول : إن أمير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول : عزمت عليك لما أتيتني ، فإن أبيت أتيتك فقال زيد : لولا العزيمة ما أتيت ، فلما رجع إليه أجلسه على سريره وقبل بين عينيه ثم أقبل عليه وقال : من نسي بلاء عمر فإني والله لا أنساه ، لقد استعملني

واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم متوافرون ، وأنا يومئذ حديث السن ، فأخذت بأدبه واقتديت بهديه واتبعته أثره ، والله ما قويت على العامة إلا بمكاني منه ، سئلني حاجتك يا ابن أخي ، فوالله ما ترك له حاجة إلا قضاها ، وأمر له بمائة ألف وافر لنا بأربعة آلاف أربعة آلاف ونحن عشرون رجلاً فقال : هذه لك عندي كل عام * وكان سبب قتل زيد أن حرباً وقعت فيما بين عدي بن كعب بنجرج عبد الله بن مطيع يطالع ماشيته وبلغ ذلك عبد الله وسليمان ابني أبي جهم فخرجوا يرصدانه لرجعته ، وأتى الخبر اخويهما فخرجوا إليهما ، وتداعى الفريقان وانصرف ابن مطيع مسياً ، فالتقوا بالبقيع فاقتتلوا وتقول ابن مطيع بعضاً فأدركت مؤخر السرج فكسرتة ، وأقبل زيد بن عمر ليحجز بينهم وينهي بعضهم عن بعض فضايطهم ، فضربه رجل منهم بالظلمة وهو لا يعرفه ضربة على رأسه فشججه وصرع عن دابته ، وتنادى القوم : زيد زيد ، فتفرقوا وأسقط في أيديهم ، وأقبل عبد الله بن مطيع فلما رآه صريعاً نزل فأكب عليه فناداه : يا زيد بأبي وأمي أنت مرتين أو ثلاثاً ، ثم أجابه ، فكبر ابن مطيع وأخذه فحمله على بقلته حتى أداه إلى منزله ، فدوي زيد من شجته حتى قتل ، وقيل قد برأ ، وكان يسأل عمن ضربه فلا يسميه ، ثم إن الشجة انتفضت بزيد فلم يزل منها مريضاً وأصابه داء البطن فمات رحمة الله عليه ، ومات هو وأمه في ساعة فلم يدرا أيهما مات قبل صاحبه ، ولم يورث كل واحد منهما من صاحبه ، وفي ذلك يقول عامر بن عامر بن ربيعة :

إن عدياً ليلة البقيع تفرقوا عن رجل صريع
مقاتل في الحسب الرفيع أدركه شؤم بني مطيع
وقال في ذلك أخوه عاصم بن عمر :

مضى عجب من أمر ما كن بيننا وما نحن فيه بعد من ذاك أعجب
تجربى جناة الشر من بعد ألفه رجعنا وفيه فرقة وتحزب
مستأيم جلايون للغي مصحراً والغي في أهل الغواية مجلب
إذا ما رأينا صدعهم لم يلائموا ولم يك فيه للحزول مرأب
وتأبى لهم فيها شراسة أنفس وكلهم من النخيزة مصعب
فيازيد صبراً حسبة وتعرضاً لأجر ففي الأجر المعرض مرغب
ولا تكتمن من نالك اليوم إن شبا بك من سعي بذلك ويشغب
ولا تأخذن عقلاً من القوم إنني أرى الجرح يبرا والمعاقل تذهب

كأنك لم تنصب ولم تلق إربة إذا أنت أدركت الذي كنت تطلب
وقال محمد بن إياس بن أبي بكر حليف بني عدي :

ألا ياليت أحي لم تلدني ولم أك في الغواة لدى البقيع
ولم أر مصرع ابن الخير زيد وأنظره هنالك من صريع
هو الرزء الذي عظمت وجلت مصيبته على الحي الحميع
كريم في النجاء تصكفته عروق الجحد والحسب الرفيع
شفيع الجود ما للجود حقاً سواه إن تولى من شفيع
أصاب الحي حي عدي كعب مجللة من الخطب الفظيع
وخصم الشقاء بها خصوصاً معاً وكذا وشؤم بني مطيع
وكم من ماتقى خضبت حصاه كلوم القوم بالعلق النجيع

ولما ضرب جعل خاله الحسين يقول له : يا زيد من ضربك ؟ فيقول له عبد الله بن
عمر : يا زيد اتق الله فإنك كنت في اختلاط لا يعرف فيه من ضربك . ولما مات
وضع هو وأمه في موضع الجنائز فأخرت أمه وقدم مما يلي الإمام فخرت السنة سيف
الرجل والمرأة بذلك بعد ، صلى عليهما عبد الله بن عمر ، ويقال : إن الذي ضربه هو خالد
ابن أسلم مولى عمر ، ضربه وهو لا يعرفه ، وقيل : صلى عليهما سعيد بن العاص وهو يومئذ
أمير المدينة .

✽ زيد ✽ بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط بن
رواح بن عدي بن كعب القرشي العدوي الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه
وسلم : يبعث أمة وحده ، فكان يطلب دين إبراهيم ، يسأل عنه الأخبار والرهبان ،
ورأي النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي قبل أن يبعث ، . كان سيف تطوافه قد دخل
الشام وأتى البلقاء وسأل الراهب الذي كان ببيعة من أرض الملقاء عن الخيفية دين
إبراهيم . قال الزبير بن بكار : كان قد ترك عبادة الأصنام وكان لا يأكل مما ذبح
لغير الله ، وكان يقول : يا معشر قريش أرسل الله قطار السماء وأنت بقل الأرض
وخلق السائمة ودع في وتذبحونها لغير الله ؟ والله ما أعلم على ظهر الأرض أحداً على
دين إبراهيم غيري ✽ قال محمد بن إسحاق : كان نفر من قريش : زيد بن عمرو ،
وورقة بن نوفل ، وعثمان بن الحارث ، وعبيد الله بن جحش ، وكانت أمه أمية بنت
عبد المطلب ، حضروا قريشاً عند وثن لهم كانوا يذبحون عنده لعيد من أعيادهم ، فلما

اجتمعوا خلا بعض أولئك نفر إلى بعض وقالوا : تصادقوا وليكنتم بعضكم على بعض ، فقال قائلهم : تعلمون والله ما قومكم على شيء ، لقد أخطأ دين إبراهيم وخالفوه ، ماوشن يعبد لا يضر ولا ينفع ، فابتغوا لأنفسكم ، فخرجوا يطلبون ويسرون في الأرض يلتمسون من أهل الكتاب من اليهود والنصارى والممل كها الخنيفية دين إبراهيم ، فأما ورقة بن نوفل فنصر واستحكم في النصرانية واتبع الكتب من أهلها حتى علم علماً كثيراً من أهل الكتاب ، ولم يكن منهم أعدل أمراً ولا أعدل شأناً من زيد بن نقييل ، فإنه اعتزل الأوثان وفارق الأديان من اليهود والنصارى والممل كها إلا دين إبراهيم ، وأخذ يوحده الله تعالى ويجمع من دونه ولا يأكل ذوائج قومه ، باداهم بالفراق لما هم عليه ، وكان الخطاب بن نقييل قد أذى زيداً حتى خرج عنه إلى أعلى مكة فنزل حرّاً مقابل مكة ، ووكل به الخطاب شباباً من شباب قريش وسفهاء من سفهائهم فقال : لا تتركوه يدخل مكة ، فكان لا يدخلها إلا مرأته ، فإذا علموا بذلك أعلموا به الخطاب فأخرجوه وآذوه كراهية أن يفسد عليهم وأن يتابعه أحد منهم على فراقهم ، وكان الخطاب عم زيد وأخاه لأمه ، وكان عمرو بن نقييل قد تزوج أم الخطاب بعد فولدت له زيداً ، فكان الخطاب عمه وأخاه لأمه ، فكان يعاتبه على فراق قومه حتى آذاه ، فقال زيد وهو يعظم حرمة الحرم عني من استحل منه ما استحل من قومه :

لأهمّ إني حرم لا حلّه وإن بقيت أوسط الحلّه

عند الصفا ليس بندي مضاله

وروي أنه لما خالف دين قومه قال له الخطاب : إني أحسبك خالفة بني عدي ، هل ترى أحداً من قومك يصنع ما تصنع ؟ قال السعدي : رجل خالفة كثير الخلاف كما قيل راوية ولحانة ونسابة ، ويقال : فلان خالفة من الخوالم إذا كن فاسداً لا خير فيه ، قال أبو عمرو : وقد يكون الخالفة أيضاً بمعنى الخبير ، قال ابن الأعرابي : والخالفة الذي يستخلفه الرئيس على قومه وأهله ، قال ابن الأنباري : وإنما يخلف في المصدر ، فيقال : خلقه يخلقه خلافة إذا صار خليفة له ، وخلافة إذا كن متخلفاً لاخير فيه ميثوساً من رشده * وروي أن إسحاق أن زيداً خرج يطلب دين إبراهيم ، فطاف في الأرض فطاف الموصل والجزيرة والشام فاجتمع براهب يسكن بيعة في أرض البلقاء كن ينتهي إليه علم النصرانية فيما يزعمون ، فسأله عن الخنيفية دين إبراهيم فقال له الراهب : إنك لتسأل عن دين ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم ،

لقد درس من كان يعلمه وذهب من كان يعرفه ، ولكنه قد أظلك خروج نبي يبعث بأرضك التي خرجت منها بدین إبراهيم الخنيفة ، فعليك ببلادك فإنه مبعوث الآن وهذا زمانه ، وقد كان سام اليهودية والنصرانية فلم يرض شيئاً منها ، فخرج سريعاً حين قال له الراهب ما قال يريد مكة حتى إذا كان بأرض ظلم عدوا عليه فقتلوه ، فقال ورقة بن نوفل وقد كان اتبع مثل أتر زيد ولم يفعل في ذلك مثل ما فعل زيد فبكى ورقة وقال :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما تجنبت تنوراً من النار حامياً

بدینك رباً ليس رب كمثلله وتركك أوثان الطواغي كما هيا

وقد تدرك الإنسان رحمة ربه ولو كان تحت الأرض ستين وادياً

وروي أنه كان يتأله في الجاهلية فانطلق حتى أتى رجلاً يهودياً فقال له : أحب أن تدخلني معك في دينك فقال له اليهودي : لا أدخلك في ديني حتى تثق بنصيبك من غضب الله ، فقال : من غضب الله أفر ، فانطلق حتى أتى نصرانياً فقال له : أحب أن تدخلني معك في دينك ، فقال : است أدخلك في ديني حتى تبوء بنصيبك من الضلالة ، فقال : من الضلالة أفر ، فقال له النصراني : أنا أدلك على دين إن اتبعته اهتديت ، قال له : أي دين ؟ قال : دين إبراهيم ، فقال : اللهم إني أشهدك أنني على دين إبراهيم عليه أحياء عليه أموت ، فذكر شأنه للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : هو أمة وحده يوم القيامة ، وهو ابن عم عمر بن الخطاب بن نفيل * واخرج الحافظ وأبو داود الطيالسي أن ابن زيد أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : إن أبي كان كما رأيت وكما بلغك فاستغفر له ، قال : نعم فإنه يبعث يوم القيامة أمة وحده * وأتى زيد بن عمرو على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له : يا ابن أخي أنا لا آكل مما ذبح على النصب . وكان زيد إذا خلص إلى البيت الحرام استقبله ثم قال : لبيك حقاً حقاً ، تعبداً ورقاً ، أبرأرجو لا إخال ، وهل مهر كمن قال ؟

عذت بما عاذ به إبراهيم مستقبل الكعبة وهو قائم

يقول أنفي لك عان راغم مها تجشمني فيني جاشم

ثم يسجد . فقله : لبيك معناه إجابة لك وإقامة عندك ، واصله من لب الرجل بالمكان وألب به إذا أقام قال الزهري : كانت تلبية قريش وأهل مكة في الجاهلية تلبية إبراهيم ، حتى كان عمرو بن لحي وهو أدخل عبادة الأصنام على العرب فزاد في التلبية فقال : لبيك لا شريك لك ، إلا شريكاً هوك ، تملكه ومأملاك . وكانت تلبية نزار بن

مضر : لبيك حقاً حقاً ، تعبداً ورقاً ، جثثك للرباحة ، لم نأت للرقاحة * وكان بين قيس ومن والاها وبين بكر بن عبد مناف بن كنانة حرب في الجاهلية فكانوا لا يستطيعون دخول مكة متفرقين ، وكانت تليثهم : والله لو أن بكراً دونكا ، تبر الناس ويفجرونكا ، مازال منا عثج يأتونكا . وكانت تلبية عك : أئتك عك عانيه ، عبادكم يمانيه ، على قلوب ناجيه . الرباحة الريح ، ويروى النصاحة وهي إخلاص العمل ، والرقاحة كسب المال وجمعه ، والرقاحي التاجر ، وفلان يرقح معيشته أي يصلحها ، والعثج جماعة في سفر ، والعانية الخاضعة الأعناق ، ومنه قيل للأسير عان وعبادكم يمانية يريدون اليمانية فجعلوا الميم بدلاً من اللام وهي لغة حمير ، كقول أبي هريرة : طاب مضرب يريد طاب الضرب أي حل القتال ، والخال الخيلاء والتهجير سير الهجرة * وقال حجير ابن أبي اهاب : رأيت زيدا بعد ما رجع من الشام يراقب الشمس فإذا زالت استقبل الكعبة فصلى ركعة وسجدتين ثم يقول : هذه قبلة إبراهيم وإسماعيل لا أعبد حجراً ولا أصلي له ولا آكل ما ذبح له ولا أستقسم بالأزلام وأنا أصلي إلى هذا البيت حتى أموت ، وكان يحج فيقف بعرفة وكان يلي فيقول : لبيك لا شريك لك ولا ند لك ، ثم يدفع من عرفة ماشياً وهو يقول : لبيك متعبداً مرقوقاً ، وكان يقول لعامر بن ربيعة : أنا أنتظر نبياً من ولد إسماعيل ثم من بني عبد المطلب ، ولا أراني أدركه وأنا أومن به وأشهد أنه نبي فإن طالت بك مدة فرأيت فأكفرته مني السلام ، وسأخبرك بنعته حتى لا يخفى عليك ، هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ، ولا بكثير الشعر ولا بقليله ، وليست تفارق عينيه حمرة ، وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه أحمد ، وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرج قومه منها ويكرهون ما جاء به حتى يهاجر إلى يثرب فيظهر أمره ، فإياك أن تتخدع عنه فإني طفت البلاد كلها أطلب دين إبراهيم فكان من أسأل من اليهود والنصارى والمجوس يقولون : هذا الدين وراءك وينتونه مثل مانعته لك ، ويقولون : لم يبق نبي غيره قال عامر : فلما أسلمت أخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال وأقر أنه منه السلام فترحم عليه وقال : لقد رأيت في الجنة يسحب ذيولاً * وأخرج الحافظ عن هشام عن أبيه قال : أحسبه عن عائشة قالت : لقد رأيت زيدا قائماً مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول : يا معاشر قريش ما منكم أحد على دين إبراهيم غيري ، وكان يحجي الموءودة ويقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : مهلاً لا تقتلها أنا أكفيك مؤنتها فأخذها ، فإذا ترعرت قال

لأبيها : إن سنت دفعتهما إليك وإن سنت كفيتهما مؤنتها . قال الحافظ : كذا قال عن عائشة بالشك وهو وهم وإنما هو عن أسماء ، ثم رواه عن الليث عن هشام عن أبيه عن أسماء ، ورواه عن محمد بن إسحاق عن هشام عن أبيه عن أسماء بلفظ : لقد رأيت زيدا مسنداً ظهره إلى الكعبة يقول : يا معشر قريش والذي نفس زيد بيده ما أصبح منكم أحد على دين إبراهيم غيري ثم يقول : ألهي إني لو أعلم أحب الوجوه إليك عبدتك به ولكني لا أعلم ، ثم يسجد على راحته ، ورواه من طريق الحاملي عن أسماء بلفظه إلا أنه قال : وكان يصلي إلى الكعبة ويقول : إلهي إله إبراهيم ، ودين إبراهيم * وروي أنه أول من عاب الأوثان ونهى عنها ، وكان يقول : إنها لا تضر ولا تنفع * وأخرج الحافظ عن نفيل بن هشام عن أبيه قال : مر زيد بن عمرو بن نفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى زيد بن حارثة فدعواه إلى سفرة لها فقال زيد : يا ابن أخي إني لا آكل ما ذبح على النصب فأرؤي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اليوم يأكل شيئاً ذبح على النصب ، ورواه من طريق أبي الحسن الدارقطني عن نوفل بن عمار عن عبيد الله بن عمر عن موسى بن عقبة قال : إن سالماً سمع أباه عبد الله ابن عمر قال : قال صلى الله عليه وسلم : لقيت زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي فقدم إليه سفرة فيها لحم فأبى أن يأكل وقال : إني لا آكل مما تذبحون إلى الأصنام ولا آكل إلا مما ذكر اسم الله عليه ، وكان زيد يصلي إلى الكعبة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد ذلك فيه : يبعث أمة وحده يوم القيامة . قال الدارقطني : هذا صحيح من حديث موسى بن عقبة عن سالم ، وهو غريب من حديث عبيد الله بن عمر عن موسى ، تفرد به نوفل بن عمار بن عبد الجبار المدني عنه ولم نكتبه إلا من هذا الوجه انتهى * ثم إن الحافظ رحمه الله عليه بعد أن ذكر كلام الدارقطني لوَّح إلى تعقيب فرواه عن عبد العزيز بن المختار عن موسى عن سالم وقال : حدث هذا الحديث عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رواه من غير طريق الدارقطني فأسنده إلى محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى ابني عبد الرحمن عن أسامة بن زيد بن حارثة عن زيد ، وقد تقدم في ترجمة زيد المذكور . وأخرج الحافظ عن سعيد بن زيد أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن زيد بن عمرو بن نفيل فقال : يبعث يوم القيامة أمة وحده ، ورواه من طريق الإمام أحمد والمسعودي وابن إسحاق ، ورواه من طريق الشعبي عن جابر بلفظ يحشر ذاك

أمة وحده يعني وبين عيسى بن مريم * وروى ابن سعد أن زيدا توفي وقرش تبني الكعبة قبل أن ينزل الوحي بخمس سنين ، ولقد نزل به وإنه ليقول : أنا على دين إبراهيم . وأسلم ابنه سعيد أبو الأعور راتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واستغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد ، وكن المسلمون لا يذكرونه إلا ترحموا عليه واستغفروا له ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخل الجنة فرأيت زيدا دوحتين . وروى الحاملي عن أسماء أن زيدا كان يقول : إياكم وإزنا فإنه يورث الفقر ، وروى ابن إسحاق عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير أن زيدا كان يقول :

أدين إذا تقسمت الأمور	أربأ واحدا أم ألف رب
كذلك يفعل الجلد الصبور	عزلت اللات والعزى جميعا
ولا ضنعي بني عمرو أدير	فلا العزى أدين ولا ابنتيها
لنا في الدهر إذ حلمي يسير	ولا عتما أدين وكان ربأ
وفي الأيام يعرفها البصير	عجبت وفي الليالي معجبات
كثيرا كن شأنهم الفجور	بأن الله قد أفنى رجبالا
فيزبو منهم الطفل الصغير	وأبقى آخرين بسر قوم
كما يتروح الغصن النضير	وبينا المرء يعثر ثاب يوما

فقال ورقة بن نوفل :

تجنببت تنورا من النار حاميا	رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما
وتركك جنان الجبال كما هيا	بدنك ربأ ليس رب كمثلها
حنانيك لا تظهر علينا الأعاديا	أقول إذا هبطت أرضا مخوفة
وأنت إلهي ربنا ورجائنا	حنانيك إن الجن كنت رجاءا هـ
وإن كن تحت الأرض سبعين واديا	لتدركن المرء رحمة ربه (؟)
أدين لما لا يسمع الدهر داعيا	أدين لرب يستجيب ولا أرى
تباركت قدأ كثرت باسمك داعيا	أقول إذا صليت في كل بيعة

وقال أيضا :

له الأرض تحل صغرا تقالا	أسلمت وجهي لمن أسلمت
سواء وأرسي عليها الجبالا	دحاها فلما استوت شدا
له المزن تحمل عذبا زلالا	وأسلمت وجهي لمن أسلمت

إذا هي سيقت إلى بلدة أطاعت فصبت عليها سجالاتاً
 وأسلمت وجهي لمن أسلمت له أريح تصرف حالاً فخلاً
 ويروى البيت الرابع هكذا :

إذا شقيت بلدة من بلاد سيقت إليه فسحت سجالاتاً (?)

وروى الحافظ عن هشام بن عروة أن زيدا كان بالشام فلما بلغه خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أقبل يريد قتلته أهل ميفعة ، وروى أنه مات بمكة ودفن بأصل حراء والله أعلم .

✽ زيد ✽ بن مهلهل بن يزيد بن منهب بن عبد بن أقصى بن الخلس بن ثوب ابن كنانة بن مالك بن نائل بن عمرو بن العوث بن طيء أبو مكنف الطائي ثم النبهاني المعروف بزيد الخيل . وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فسماه زيد الخير ، وكان من فرسان العرب ، قدم دمشق في الجاهلية خاطباً مارية بنت حبر الغسانية وقد تقدم ذلك في ترجمة أوس بن حارثة ✽ أخرج الحافظ والخطيب عن عدي قال : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الجاهلية وأول الإسلام فاستقدم زيد الخيل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وقف فقال : تقدم يا زيد فما رأيتك حتى أحيت أن أدرك ، فتقدم فشهد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ثم تكلم فقال له عمر بن الخطاب : يا زيد ما أظن في طيء أفضل منك ، قال : بلى والله إن فينا حاتمًا القاري للأضياف والطويل العفاف قال : فما تركت لمن بقي خيراً ، قال : إن منا لمغزوم بن حومة الشجاع صدرًا النافذ فينا أمراً ، قال : فما تركت لمن بقي خيراً قال : بلى والله ✽ وروى ابن سعد وهشام الكلبي أن وفد طيء قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم خمسة عشر رجلاً وسيدهم زيد الخير وهو زيد الخيل من بني نبهان ، وفيهم وزر بن سدوس بن أصمع النبهاني ، وقبيصة بن الأسود الجرمي الطائي ، ومالك ابن عبد الله من بني معن وفيهم غير هؤلاء ، فدخلوا المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ، فمقلوا رواحلهم بفناء المسجد ثم دخلوا ، فدنوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعرض عليهم الإسلام فأسلموا وأجازهم بخمس أواق من الفضة لكل رجل منهم ، وأعطى زيد الخيل اثني عشر أوقية ونشأ وكانت هي أرفع ما يجيز بها ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ذكر لي رجل من العرب بفضل إلا رأيت به دون ما ذكر لي إلا ما كان من زيد فإنه لم يبلغ كل ما فيه ، وسماه زيد الخير وقطع له فيداً وأرضين ، وكتب

بذلك كتاباً ورجع مع قومه ، فلما كان بموضع يقال له الفردة مات هناك ، وفي رواية يخرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً إلى قومه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن نجازيد من حمي المدينة ، فإنه لما انتهى إلى ماء من مياه نجد يقال فردة أصابته الحمى بها فمات ، فلما أحس بالموت أشد :

أمر تحل قومي المشارف غدوة وأترك في بيت بفردة منجد

ألا رب يوم لو مرضت لعادني عوائد من لم يبر منهن يجهد

وروي أن امرأته عمدت إلى ما كان النبي صلى الله عليه وسلم كتب به فخرته ، روي أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذي أيدنا بك وعصم لنا ديننا بك . رأيت أخلاقاً أحسن من أخلاق تدعو إليها ، وقد كنت أعجب لعقولنا واتباعنا حجراً نعبده يسقط منا فظلم نطلبه ، ويروى أنه قال : يا رسول الله إني قد أتيتك من مسيرة تسع أنضيت راحلتي واسهرت ليلي وأظلمات نهاري لأسألك عن خصلتين سهرتاني ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما اسمك ؟ فقال : زيد الخيل فقال له : بل أنت زيد أخير فسل فرب معضلة قد سئل عنها فقال : أسألك عن علامة الله فيمن يريد به وعلامته فيمن لا يريد به ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : كيف أصبحت ؟ قال : أصبحت أحب الخير وأهله ومن يعمل به ، فإن عملت به أيقنت بثوابه ، وإن فاتني منه شيء حننت إليه ، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : هذه علامة الله فيمن يريد به وعلامته فيمن لا يريد به ولو أرادك بالأخرى وهياك لها لا يبالي بأي وارٍ هلك . ورواه ابن عدي عن عبد الله بن صالح البخاري عن الحسن بن علي الحلواني عن عمرو بن عمار البصري عن بشير مولى بني هاشم عن سليمان الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله فذكره ثم قال : وهذا حديث منكر بهذا الإسناد وبشير هذا وإن لم ينسب فلانما أخرجه فيمن اسمه بشير ، لأن هذا الحديث الذي رواه منكر عن الأعمش والصواب عون بن عمار كما تقدم ، ثم رواه الحافظ عن عون بن عوانة مختصراً بالإسناد ذاته . قال خليفة بن خياط : كان قدوم زيد سنة تسع وكان له من الولد مكنف وحريث وقيل فيه حارث ، أسلموا وصحبا النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهدا قتال الردة مع خالد بن الوليد ، وكان حريث فارساً شاعراً ، وعروة بن زيد شهد القادسية ، وقس النطف ، ويوم مهران (وكان زيد الخيل شاعراً محسناً خطيباً لساناً شجاعاً بهمة كريماً ، وكان بينه وبين كعب بن زهير هجاء لأن كعباً أتهمه بأخذ فرس له قاله ابن عبد البر في الاستيعاب) وسمي طيء

طيباً لأنه أول من طوى المنازل * قال أبو سليمان بن زبر : مات زيد الخيل سنة عشر ، (قال في الاستيعاب : قيل : بل مات في آخر خلافة عمر ، وقال في الإصابة : كان جسيماً طويلاً موصرفاً بحسن الجسم وطول القامة ، وحكى ابن دريد في الأخبار المنتورة هذين البيتين في الردة :

أمام أمانحشين بنت أبي نصر فقد نام بالأمر الجلي أبو بكر
نجي رسول الله في الغار وحده وصاحبه الصديق في معظم الأمر

قال ابن حجر في الإصابة : وهذا إن ثبت يدل على أنه تأخرت وفاته حتى مات النبي صلى الله عليه وسلم) .

* زيد * بن واقد أبو عمرو الدمشقي روى عن جبير بن نفير ، ونافع ، ومكحول ، والحسن البصري وجماعة ، وروى عنه الوليد بن مسلم وجماعة ، وروى عن أبي سلام الأسود عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن حوضي كما بين عدن إلى عمان أشد يابضاً من اللبن وأحلى من العسل وأطيب رائحة من المسك عدد أوانيه كنجوم السماء ، من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً ، وأكثر الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين قلنا : ومن هم يارسول الله ؟ قال : الشعث رؤوساً الدنس ثياباً الذين لا ينكحون المتنعمات ولا تفتح لهم أبواب السدد الذين يعطون الحق الذي عليهم ولا يعطون كل الذي لهم * قال زيد : حدثني رجل من أهل البصرة قال : لقد أدركت أقواماً لو رأوا خياركم لقالوا : ما لهؤلاء عند الله من خلاق ، ولو رأوا شراركم لقالوا : ما يؤمن هؤلاء بيوم الحساب * قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن زيد بن واقد فقال : لا بأس به محله الصدق ، وقال عبد الرحمن بن إبراهيم : هو من كبار أصحاب مكحول ، ووثقه الإمام أحمد ، وابن معين ، وأحمد بن صالح ، وأبو حاتم ، والدارقطني ، وقال عبد الله بن يوسف : كن ممن يتهم بالقدر ، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائة .

* زيد * بن يحيى بن عبيد أبو عبيد الخزاعي روى عن الأوزاعي ، ومالك ابن أنس ، والليث بن سعد وجماعة ، وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل ، وزهير بن حرب ، وأحمد بن أبي الخوارى وجماعة ، روى الإمام أحمد عنه عن أبي سعيد عن مكحول عن أنس بن مالك قال : قيل : يارسول الله متى ندع الائتثار بالمعروف والنهي عن المنكر ؟ قال : إذا ظهر فيكم مثل ما ظهر في بني إسرائيل ، إذا كنت الفاحشة

كباركم والمملك في صفاركم والعلم في رذالكم * كان زيد من أهل الفتوى
دمشق ، ووثقه الدارقطني ، وروى الخطيب أنه قدم بغداد فكتب عنه أهلها ، وكان
سنة ، وسئل عنه يحيى بن معين فقال : كتب عنه وكان صاحب رأي ، ووثقه إسحاق
بن إبراهيم ، وقال الحسين بن علي بن زيد الحافظ : هو ثقة مأمون ، مات بدمشق سنة
سبع ومائتين . ودفن بمقبرة الباب الصغير .

✽ زيد ✽ أبو خالد . روى عن سليمان بن موسى أنه قال : ثلاثة لا ينتصف
بعضهم من بعض : حكيم من أحق ، وشريف من دنيء ، وبر من فاجر .
✽ زيرك ✽ بن عبد الله أبو عباد الصوفي . كن من العباد وكان يقول : حتى
هني أصف الطريق للمدجلين وأنا مقيم في حارة المتحيرين ؟ وقال : سمعت قاسماً الجوعي
يقول : سمعت الفريابي يقول : كان سفيان الثوري إذا جاءه غلام أمرد يسأله عن
حديث أو عن شيء قال له : يا غلام در من خلفي . والله أعلم .

حرف السين

﴿سابق﴾ بن عبد الله أبو سعيد ويقال أبو أمية ويقال أبو المهاجر الرقي المعروف بالبربري الشاعر . روى عن مكحول ، وشعبة وجماعة ، وروى عنه الأوزاعي وغيره . وروى عن أبي إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر من أول الليل ووسطه وآخره ثم تبت له آخر الليل * وعن عمرو بن أبي عمرو ، عن عبد الرحمن بن الخازن عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الحلال بين والحرام بين وبين ذلك مشتهيات فمن رتع فيهن قن أن يأثم ومن اجتنهن فهو أرفق بدينه كالمترعي إلى جنب الحمى ومن ارتعى إلى جنب الحمى فيوشك أن يقع فيه ، ولكل ملك حمى ، وحى الله عز وجل في الأرض الحرام * وعن أبي خلف عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مدح الفاسق غضب الله عز وجل . ورواه ابن أبي الدنيا عن أبي خلف خادم أنس عن أنس مرفوعاً إذا مدح الفاسق اهتز العرش وغضب له الرب عز وجل * وقال سابق : كتب مكحول إلى الحسن ونحن بدابق يسأله عن الطالب والمطلوب ، فجاءه الكتاب إذا كنت طالباً فصل بالأرض ، وإذا كنت مطلوباً فصل على الأرض ، قال الحافظ : كذا قال والصواب : فصل على الدابة * قال البخاري : سابق البربري روى عنه الأوزاعي مرسلًا يعد في الشاميين ، قال أبو القاسم : كذا قال (ويعني به أن الأوزاعي روى عنه مشافهة) ، وقال ابن عدي : سابق بن عبد الله صاحب حديث إذا مدح الفاسق ليس هو بالرقى لأن الرقي أحاديثه مستقيمة عن مطرف وأبي حنيفة وغيرهما فلا أدري سابق هذا الذي ذكر هو الذي روى حديث إذا مدح الفاسق أو غيره والله أعلم ، وسابق البربري الذي يذكر هو غير ما ذكرت ، وسابق البربري صاحب كلام في الحكمة والزهد وغيره انتهى * قال الحافظ : قلت : هما واحد ، وسابق هذا أحد الزهاد المشهورين ، قدم على عمر بن عبد العزيز وأشهده أشعاراً في الزهد :

وللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدهر تبني المساكن
وله :

أموالنا لنوي الميراث نجمعها ودورنا لخراب الدهر نبنيها
والنفس تكلف بالدينا وقد علمت أن السلامة منها ترك مافيهما

وله :

وكأن يرى من صامت للمعجب زيادته أو نقصه في التكلم

وله :

يخادع ريب الدهر عن نفسه الفتي سفاهاً وريب الدهر عنها يخادعه
ويطمع في سوف ويميلك دونها وكما من حريص أهلاكته مطامعه
وقال الخاكم : سابق كان إمام مسجد الرقة وقاضي أهلها .
وكذب إليه عمر بن عبد العزيز أن يعظه فكتب إليه :

بسم الذي أنزلت من عنده السور والحمد لله أما بعد يا عمر
إن كنت تعلم ما تأتي وما تذر فيكن على حذر قد ينفع الحذر
واصبر على القدر المحتوم وأرض به وإن أتاك بما لا تشتهي القدر
فما صفالاً لمرى عيش يسر به إلا سيتبع يوماً صفوه الكدر
أصبحتم جزراً للموت يأخذكم كما البهائم في الدنيا لكم جزر
وليس يزجركم ما تدعظون به واليه يزجرها الراعي فتزجر
ما يشعرون بما في دينهم نقصوا جهلاً وإن نقصوا دينهم شعروا
أبعد آدم ترجون الخلود وهل تبقى فروع لأصل حين ينقر
لا ينفع الذكر قلباً قاسياً أبداً والجل في الحجر القاسي له أثر
والعلم يحلو العمى عن قلب صاحبه كما يجلي سواد الظلمة القمر
والعلم فيه حياة للقلوب كما تحيا البلاد إذا ما مسها المطر

وله :

وكما من صحيح بات للموت آمناً أنه المنايا بغتة بعدما هجع
فلما استطع إذ جاءه الموت بغتة فراراً ولا منه بقوته امتنع
فأصبح تبكبه النساء مقنعاً ولا يسمع الداعي وإن صوته رفع
وقرب من لحد فصار مقيلاً وفارق ما قد كان بالأمس قد جمع
فلا يترك الموت الغني لماله ولا معدماً في المال ذا حاجة يدع
ودخل سابق على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر : عظمي يا سابق وأوجز قال :

نعم يا أمير المؤمنين وأبلغ إن شاء الله فقال : هات فأنشده :

إذا أنت لم ترحل بزد من التقي ووافيت بعد الموت من قد تزودا

ندمت على أن لا تكون شر كته وأرصدت قبل الموت ما كان أرصدا
فبكي عمر حتى سقط مغشياً عليه .

وله أيضاً :

ألا ربما صار البغيض مصافياً وحال عن العهد البغيض المتأفان
فلا تغترر ماعشت من متجمل بظاهر ود قد نغطي البطائن
قال الرياشي : المتأفان المؤانس المعاشرة ، وأنشد لابن مقبل :

يقول الذي أمسى إلى الجزر أهله بأي الحشا أمسى الخليط المتأفان

وله أيضاً :

العلم والحلم حلتان هما للخلاق زين إذا هما اجتماعا
صنوان لا يستم حسنها إلا يجمع لذا وذاك معا
كم من وضع سم به العلم والحلم فنال العلاء وارتفعا
ومن رفيع البناء اضعها أهملها ما أذاع فاتضعها

وله أيضاً :

إن كنت متخذاً خليلاً فنق وانتقد الخليلا
من لم يكن لك منصفاً في الود فابغ به بديلا
وعليك نفسك فارعها واكسب لها عملاً جميلاً
ومن استخف بنفسه زرعت له قالا وقبلاً
وأقل ما تجدد التثيم عليك إلا مستطيلاً
والمرء إن عرف الجيد وجدته يأتي الجميلاً
ولربما سئل البخيل الشيء لا يسوي فتيلاً
فيقول لا أجد السبيل إليه يكره أن ينيلاً
وكذاك لا جعل الله له إلى خير سبيلاً
يا مبهني الدار الذي هو مسرع عنها الرحيل
إن لم تنل خيراً أخاك فكأن له عبداً ذليلاً
وتجنب الشهوات واحذر أن تكون لها قتيلاً
فلرب شهوة ساعة قد أورثت حزناً طويلاً

وله أيضاً :

تأوبني هم كثير بلائله
فويجي من الموت الذي هو واقع
أيا من ريب الدهر يا نفس واهن
فلأر في الدنيا وذو الجهل غافل
فما باله يفدي من الموت نفسه
ولا يفندي من موقف لورم الردي
وبعد دخول القبر يا نفس كربة
إذا الأرض خفت بعد نقل جبالها
فلا يرتجبي عوناً على حمل وزره
إذا الجسد المعمور زايل روحه
وقد كان فيه الروح حيناً يزينه
يزايلني مالي إذا النفس حشرجت
إذا كل عند الجهد يا نفس منطقي
ويغسل ما بالجهد من ظاهر الأذى
ومن تفلت الأمراض يوماً فإنه
وقد تفلت الوحش الجبال وربما
إذا العلم لم تعمل به صار حجة
وقد ينشئ الذكر القلوب وإنما
أرى الغصن لا ينمي إذا جف أصله
فإن كنت قد أبصرت هذا فإنما
ولا يستقيم الدهر سهم لوجهه
وفيك إلى الدنيا اعتراض وإنما
فلا تنتكث بعد الهدى عن بصيرة
وتطلب في الدنيا المنازل والعلا
كمن غره لمع السراب بقية
وقد خانت الدنيا قروناً ثابعوها

طروقاً فعال النوم عني غوائله
وللموت باب أنت لا بد داخله
تحيش له بالمفطعات مراجله
أسيراً يخاف القتل واللهو شاغله
ويأمن سيف الدهر والدهر قاتله
به جبلاً أضحت سراباً جنادله
وهول تشيب المرصعين زلازله
وخلّى سبيل البحر يا نفس ساحله
مسيء وأولى الناس بالوزر حامله
خوى وجمال البيت يا نفس آهله
وما الغمد لولا فصله وحمائله
وأهلي وكدحي لازمي لأزايله
وعاينت عند الموت ما لا أحاوله
ولا يغسل الذنب المخالف غاسله
سيوشك يوماً أن تصاب مقاتله
نقبضت الوحشي يوماً جباله
عليك ولم تعذر بما أنت جاهله
تكون حياة العود في الماء وابله
وليس بباق من أبيضت أوائله
يصدق قول المرء ما هو فاعله
به ميل حتى يقوّم مائله
تكال لدى الميزان ما أنت كائله
كما نكث الحبل المضاعف فاتله
وتنسى نعيماً دائماً لا ترايله
فقصر عن ورد تحيش مناهله
كما خان أعلى البيت يوماً أسافله

وتصبح فيها آمناً ثم لم تكن لتأمن في واد به الخوف نازله
وقد ختلنا بالطيف من الهوى كما بختل الوحشي بالشئ خاتله
رضينا بما فيها سفاهاً لم يكن يبيع سمين اللحم بالغت آكله
وعاقبة اللذات تخشى وإنما يكدر يوماً عاجل الأمر آجله
وإن فرحت بالمرء يوماً حلال فلا بد يوماً أن تترك حلاله
فكم من فتى قد كذب في شرة الصبا فاقصر بعد العذل عنه عوذه
إذا ما سما حق إليك وباطل عليك فلا يذهب بحقك باطله
وقد يأمل الراجي في كذب ظنه أمور ولبق الشئ ما كان يأمله
وله أيضاً :

بورك في عون وفي أعوانه وفي جواربه وفي غلانه
وبارك الله على دعائه أطعمنا عون على خوانه
يعطي وما يقلع عن جفانه وعن هداياه وعن إيوانه
(أقول : روى الحافظ هذه الأبيات عن سابق من طريق أبي بكر الجوزي ولم
يذكر قصتها ولم يبين من هو عون فنقلناها كما رويناها عنه) .
* سابور * بن الجبري المعلم . قدم دمشق كان شاعراً مجيداً أديباً مترسلاً ،
له مقامات ورسائل يشبه بعضها بعضاً في الجودة ، وهو القائل في مقلد بن قريش
وأسماء بن مبارك :

كنا نعد مقلداً في نخله رب الملامه
وإذا مقلدحين جآء أسماء كهب بن مامه

* ساتكين * المعروف بسهم الدولة . ولي إمرة دمشق في أيام الملقب بالحاكم
سنة ست وأربعمائة ، ثم خرج معزولاً إلى مصر سنة ثمان فولي دمشق بعده سديد الدولة
أبو منصور ، ولما تولى ساتكين عزل بدر العطار عن الغوطين .
* ساتكين * بن أرسلان أبو منصور التركي المالكي الأديب . صنف في
التحفة مقدمة لطيفة ، ترجمه صاحبه أبو عبد الله محمد بن علي بن أحمد بن قيس فقال :
مات شيخنا الشيخ الإمام الأوحـد أبو منصور ساتكين بن أرسلان التركي المالكي
رضي الله عنه وأرضاه في محرم سنة ثمان وثمانين . وأربعائة ، وكانت إقامته بالقدس
قبل وفاته .

﴿سارية﴾ بن زعيم (بضم الزاي مصغراً) بن عمرو بن عبد الله بن جابر بن محمية بن عبد بن عدي بن الدئل بن عبد مناة بن كنانة الدئلي ويقال الأسدي أبو زعيم . له صحبة ، وهو الذي ناداه عمر بن الخطاب من منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو بفارس : يا سارية الجبل ، وكان أميراً في بعض حروب الفرس قيل : إنه كانت له بدمشق دار في درب الأسديين * أخرج الحافظ بأسانيد كثيرة عن ابن عباس وغيره قالوا : قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد بني عبد بن عدي وفيهم الحارث بن وهبان ، وعويمر بن الأخرم ، وحبيب وريعة ابنا ملة ومعهم رهط من قومهم فقالوا : يا محمد نحن أهل الحرم وساكنوه وأعز من به ، ولا نريد قتالك ، ولو قاتلك غير قريش قاتلنا معك ولكننا لا نقاتل قريشاً ، وإنا لنحبك وقد أتيناك ، فإن أصبت منا أحد أخطأ فعليك ديتة ، إن أصبنا أحد من أصحابك فعلينا ديتة إلا رجلاً قد هرب ، فإن أصبته أو أصابه أحد من أصحابك فليس علينا ولا عليك ، ثم أسلموا ، فقال عويمر بن الأخرم : دعوني آخذ عليه ، يعني العهد ، فقالوا : لا محمد لا يغدر ولا يريد أن يغدر به ، فقال حبيب وريعة : يا رسول الله إن أسيد بن أبي أناس هو الذي هرب وتبرأنا منه إليك وقد نال منك ، فأباح رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه ، وبلغ أسيداً قولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأتي الطائف فأقام به وقال لريعة وحبيب :

فإما أهلكن وتعيش بعدي فإنهما عدو كاشحان

فلما كان عام الفتح كان أسيد فيمن أهدر دمه ، فخرج سارية إلى الطائف فقال له أسيد : ما وراءك ؟ قال : أظهر الله نبيه ونصره على عدوه فاخرج يا ابن أخي إليه فإنه لا يقتل من أتاه ، فحمل أسيد امرأته وخرج وهي حامل فأقبل بها فألقت غلاماً عند قرن الثعالب ، وأتى أسيد أهله فلبس قيصاً واعتم ، ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسارية قائم بالسيف عند رأسه يحرسه ، فأقبل أسيد حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد أنذرت دم أسيد ؟ قال : نعم قال : أفتقبل منه إن جاءك مؤمناً ؟ قال : نعم فوضع يده في يد النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد هذه يدي في يدك أشهد أنك رسول الله وأن لا إله إلا الله ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلاً يصرخ أن أسيد بن أبي أناس قد آمن وقد آمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه وألقى يده على صدره ، فيقال : إن أسيداً كان يدخل البيت المظلم فيضيء ، ويقال : إنه قال :

أأنت الذي يهدي معد الدينها بل الله يهديها وقال لك أشهد
فما حملت من ناقة فوق كورها أبر وافي ذمة من محمد
وأكسى لبرد الحال قبل ابتداله وأعطى لرأس السابق المتجرد
تعلم رسول الله أنك قادر على كل حي متهمين ومنجد
تعلم بأن الركب ركب عويم هم الكاذبون الخلفو كل موعِد
أنبوا رسول الله أن قد هجوته فلا رفعت سوطي إلي أذاً يدي
سوى أنني قد قلت ويل فتية أصدوا بنحس لا بطار أسعد
أصابهم من لم يكن لسمائهم كفء فقرت حسرتي وتبليدي
ذؤيب وكثوم وسلمى تتابعوا جميعاً فإن لا تدمع العين أؤكد

فلما قال : أأنت الذي يهدي معد الدينها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
بل الله يهديها فقال حينئذ : بل الله يهديها وقال لك أشهد ، ويروي الشعر
لسارية والصحيح أنه لأسيد ، وفي رواية ابن سعد أنه لما أتى إلى النبي صلى الله عليه
وسلم يعتذر له مما بلغه عنه قام نوفل بن معاوية الدثلي فقال : أنت أولى الناس بالعفو
وحرمتنا منك ما قد علمت ، وإنه لم يؤذك في الجاهلية ، ولم يعادك في الإسلام ،
فعفا عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نوفل : فداك أبي وأمي ، وكان ذلك لما
قدم ركب خزاعة على النبي صلى الله عليه وسلم يستنصره (وروي ابن سعد هذه
القصة وجعل القائل ذلك أنس بن زعيم وكان النبي صلى الله عليه وسلم أهدر دمه ، وهو
أخو سارية بن زعيم ولعل القصة متعددة وإلا فلحكمة الأولى لأسيد كما رويت من
وجوه متعددة ، وقد ترجم ابن سعد سارية في الطبقة الرابعة من طبقاته وقال : كان
خليعاً في الجاهلية وكان أشد الناس حُصراً على رجله ثم أسلم فحسن إسلامه . والخليع
اللس السريع العدو الكثير الغارة) ، وأخرج الحافظ من طريق البيهقي عن ابن عمر
أن عمر بن الخطاب أرسل جيشاً (يعني إلى نهاوند لقتال الجوس) وأمر عليهم رجلاً
يدعى سارية قال : فبينما عمر يخطب جعل يصيح : ياسارية الجبل وهو على المنبر ، ياسارية
الجبل ، ياسارية الجبل قال : فقد رسول الجيش إليه فسأله فقال : يا أمير المؤمنين لقينا
عدونا فهزمونا فإذا صائح يصيح : ياسارية الجبل ياسارية الجبل ، فأسندنا ظهورنا
بالجبل فهزمهم الله قال : فقيل لعمر : إنك كنت تصيح بذلك ، وروي هذه القصة
محمد بن سعد بلفظ إن رسول الجيش لما جاء قال : يا أمير المؤمنين كئنا محاصرين

العدو وكننا نقيم الأيام لا يخرج إلينا أحد منهم ونحن في خفض من الأرض وهم في حصن عال ، فسمعت صائحا ينادي بكذا وكذا فعلوت بأصحابي الجبل فما كانت إلا ساعة حتى فتح الله علينا ، وفي رواية أن عمر قال : يا سارية بن زنيم الجبل ، ظلم من استرعى الذئب الغنم ، وفي تلك الرواية أنه قيل لعمر رضي الله عنه : ما ذلك الكلام الذي تكلمت به ؟ فقال : والله ما ألقيت له بالاً وإنما هو شيء أتى على لساني ، هكذا رواه ابن سعد ، وروى الحافظ هذه القصة من طريق سيف بن عمر عن محمد وطلحة والمهلب وعمر و قالوا : قصد سارية بن زنيم إلى جهات فساو دراجير فحاصر العسكر هناك ، ثم إنهم تجمعوا وتجمعت إليهم أكراد فارس ، فذهب المسلمون أمر عظيم وجمع كبير ، ورأى عمر في تلك الليلة فيما يرى النائم معركتهم وعددهم في ساعة من النهار ، فنادى من الغد الصلاة جامعة ، حتى إذا كان في الساعة التي رأى فيها مارأى خرج إليهم ، وكان أريهم المسلمون بصحراء إن أقاموا فيها أحيط بهم ، وإن استندوا إلى الجبل من خلفهم لم يؤتوا إلا من وجه واحد ، ثم قام فقال : يا أيها الناس إنني أريت هذين الجمعين وأخبر بجالهما ثم قال : يا سارية الجبل الجبل ، ثم أقبل عليهم وقال : إن الله جنوداً ولعل بعضها أن بلغهم ، ولما كانت تلك الساعة من ذلك اليوم أجمع سارية والمسلمون على الإسناد إلى الجبل ففعلوا ، وقاتلوا القوم من وجه واحد فزهم الله عز وجل ، وكتبوا بذلك إلى عمر وباستيلائهم على البلد ودعاء أهله وتسكينهم ، وفي رواية أنهم أصابوا مغائهم وأصابوا في المغائم سقطةً فيه جوهر ، فاستوهبه سارية من المسلمين لعمر فوهبوه له ، فبعث به رجلاً وبالفتح ، وكان الرسل والوفد يجازون ونقضى لهم خوائجهم ، فقال له سارية : استقرض ما تباع به وتلفه لأهلك على جائزتك ، فقدد الرجل البصرة ففعل ثم خرج فقدم على عمر فوجده يطعم الناس ومعه عصاه التي يزجر بها بعيره ، فقصد له فأقبل عليه بها فقال : اجلس فجلس ، حتى إذا أكل انصرف عمر وقام ، فاتبعه فظن عمر أنه رجل لم يشبع ، فقال حين انتهى إلى باب داره : ادخل وقد أمر الخباز أن يذهب بالخبان إلى مطبخ المسلمين ، فلما جلس في البيت أتى بغدائه خبز وزيت وملح جريش فوضع وقال : ألا تخرجين ياهذه فتأكلين ؟ فقالت : إني لأسمع حس رجل فقال : اجل فقالت : لو أردت أن أبرز للرجال اشتريت لي غير هذه الكسوة فقال : أو ما ترضين أن يقال أم كاثوم بنت علي وامرأة عمر ؟ قالت : ما أقل غناء ذلك عني ، ثم قال للرجل : ادن فكل فلو كانت راضية لكانت أطيب مما تري ، فأكلا حتى إذا فرغ

قال رسول سارية : يا أمير المؤمنين فال : مرحباً وأهلاً ثم أدناه حتى مست ركبته
ركبته ، ثم سأله عن المسلمين ، ثم سأله عن سارية فأخبره ، ثم أخبره بقصة الدرج فنظر
إليه ثم صاح به ثم قال : لا ولا كرامة حتى تقدم على ذلك الجند فلقسمه بينهم فطرده
فقال : يا أمير المؤمنين إني قد أنضيت إيلي واستقرضت على جائزتي فأعطني ما تبلغ به ،
فما زال عنه حتى أبدله بغيراً بغيره من إبل الصدقة ، وأخذ بغيره فأدخله في إبل الصدقة ،
ورجع الرسول مغضوباً عليه محروماً حتى قدم البصرة فقعد لأمر عمر ، وقد سأله أهل
المدينة عن سارية وعن الفتح وهل سمعوا شيئاً يوم الواقعة ؟ فقال : نعم سمعنا يا سارية
الجبيل وقد كدنا أن نهلك فألجأناظرنا إليه ففتح الله علينا * (أقول : مهما اختلفت
الروايات وتعددت فإن أصل القصة صحيح والله أعلم) ، ومن كلام سارية :

لقد علمت وعلم المرء ينفعه أن سوف يدر كني يومي ومقداري
إن المنايا ستأتي غير جائزة على المؤجل في ضر وإعمار
أيقنت أنني عليها لست مقتدرأ إن شاء ربي وقضت شدة الدار
فغاستهم بها والخييل ساهمة دون المدينة في تقع وإعصار
ثم انكفأنا إلى حرز لنا جبل صلنا عليهم صوال الأشدق الضاري
ضجوا إلينا وعجوا بعدنا بجر (?) إن السيوف تباري كبة الساري
إنا قتلناهم من بعد قتلهم درا بجر د قتلنا بعد أوزار
ويقال : إن سارية افتتح أصهبان صلحاً وعنوة .

(ذكر من اسمه سالم)

✽ سالم ✽ بن أبي أمية أبو النصر مولى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي
القرشي المدني الفقيه . روى عن أنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار
وغيرهم ، وروى عنه مالك ، والثوري ، وابن عينة ، والليث بن سعد ، وموسى بن عقبة
وابن لهيعة وغيرهم ، وروى مالك عنه عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة أنها
نالت : كنت أنام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته ، فإذا
سجد غمزني فقبضت رجلي ، فإذا قام بسطتها قالت : والبيوت يومئذ ليس فيها مصاييح *
وروى الليث أن سالماً قال : دستت إلى عمر بن عبد العزيز بعض أهله ان قل له :
إن فيك كبراً أو إنه يتكبر ، فقبل ذلك له فقال عمر : قل له : ليس ماظنت إن كنت
تراني أتوق الدينار والدرهم مراقبة لله عز وجل وأنطلق إلى أعظم الذنوب فأركبه

الكبرياء إنما هو رداء الرحمن أف نازعه إياه ؟ ولكن كنت غلاما بين ظهراني أهلي يدخلون علي بغير إذني ، ويتوطأون فرشي ، ويتناولونني ما يتناول اليوم من أخيهم الذي لاسطان له عليهم ، فلما أن وليت خيرت نفسي في أن أمكنهم من حالهم التي كنت لهم عليها وأخالفهم فيما خالف الحق ، أو أمتنع منهم في بني ووجهي لي كفوا عني أنفسهم وعن الذي أخذت عليهم لو كنت جرأتهم على نفسي من العقوبة والأدب فهو الذي دعاني إلى هذا * وكان أبو النضر كاتباً لعمر ، وكان من تابعي أهل المدينة ومحدثينهم ، قال ابن سعد : وكان ثقة كثير الحديث ، توفي في خلافة مرران ، وقال ابن معين : هو مدني ثقة وقدم مصر ، وقال الإمام أحمد : هو صالح ثقة حسن الحديث ، وقال مالك : كان الذين مضوا يحبون العزلة والانفراد من الناس ، ولقد كان سالم يفعل ذلك ، وكان يأتي مجلس ربيعة فيجلس فيه وكانوا يحبون ذلك منه ، وكان أبو النضر إذا كثرفيه الكلام وكثرفيه الناس قام عنه * وقال داود بن عبد الرحمن : كان لعمر بن عبد العزيز اخوان في الله أحدهما زياد والآخر سالم ، فدخل عليه زياد وعنده امرأته فاطمة بنت عبد الملك ، فأرادت أن تقوم فقال لها : إنما هو زياد عمك ، ثم نظر إليه فقال : زياد في دراعة من صوف لم يل من أمور المسلمين شيئاً ثم ألقى بثوبه على وجهه فبكى فقال لامرأته : ما هذا ؟ قالت : هذا عمله منذ استخلف * قال : ودخل عليه سالم فقال : يا سالم إني أخاف أن أكون قد هلكت قال : إن تك تخاف فلا بأس ، ولكن عبد خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وأسجد له ملائكته وأباحه الجنة عصى الله معصية واحدة فأخرجه بها من الجنة ، وأنا وأنت نعصي الله في كل يوم وليلة ونتمنى على الله الجنة * قال خليفة بن خياط : مات سالم سنة تسع وعشرين ومائة وقال أبو عبيد : سنة ثلاثين ومائة .

* سالم * بن حامد أمير دمشق من قبل المتوكل . وكان في السيرة وكان من حديث أفريدون ، وهو غلام من الأتراك الذين كانوا مع جعفر المتوكل ، وكان شجاعاً سفاكاً لدماً ، وكان المتوكل قد ولي على أهل دمشق سالماً من العرب ، فخرج من العراق في أربعة آلاف فارس وراجل من قومه وغيرهم ، حتى إذا صار بدمشق وملكها أذل قوماً بها كان بينه وبينهم طائفة ودماً في أول أيام بني العباس وآخر أيام بني أمية ، وكان لبني يهس وجماعة من قريش دمشق وسائر العرب من السكون والسكاسك وغيرهم قوة وعدة ونجدة وكلمة مقبولة ، فلما راوا كثرة تعدي سالم وجوره وظلمه

وغشمه وعتوه وأذيته وثبوا عليه فقتلوه على باب الخضرآء بدمشق في يوم جمعة ، وقتلوا من قدروا عليه من أصحابه ، وسلطوا الموالي على رحالهم وأموالهم فنهبوها ، وبلغ ذلك المتوكل فقال : من لثام وليكن في صولة الحجاج ؟ فقيل له : أفريدون التركي ، فدعا به وعقد له علم دمشق وولاه إليها ، فسار إليها في سبعة آلاف فارس وثلاثة آلاف راجل ، وأطلق له المتوكل القتل بدمشق يوماً إلى ارتفاع النهار وإباحة النهب ثلاثة أيام ، فسار أفريدون إلى دمشق ونزل بقرية السكون والسكاسك بيت لها فلما أصبح قال : يا دمشق إيش لايجل بك مني في يومي هذا ، ثم دعا بفرسه ليركبه ويقال بغلة دهمآء ، فلما هم أن يضع رجله بالكأب ضربته بالزوج على فؤاده فسقط من ساعته ميتاً وخيب الله سعيه وقطع أمله ، فقبر بيت لها وقبره معروف إلى اليوم (يعني في زمن الحفاظ وأما اليوم فلا) وصار حديثاً ومثلاً ، وانصرف العسكر راجعاً إلى العراق خائباً ، لم يدخروا دمشق حتى وافاها المتوكل فأضمر لها الجليل وبني بها قصرآء ، ثم انصرف عنها فقتله الأتراك بالعراق .

✽ سالم ✽ بن ربيعة . شهد وقعة فحل ، وحدث عن حذيفة بن اليمان ، وكان في الواقعة المذكورة في الخيل مع ميسرة بن مسروق قال : فلما التقى الجمعان حملنا على القلب وقد أخذ صف الروم ينتقض من قبل ميمنتهم وميسرتهم ويجتمع في القلب ، فنبتوا لنا فقاتلوا قتالاً شديداً فصرع ميسرة عن فرسه وصرعت عن فرسي وخرج فغار ، واعتنق ميسرة رجلاً من الروم فاعتراك ساعة فقتله ميسرة ، ثم شد آخر على ميسرة وقد أعيا فاعتراك ساعة فجلس الرومي على صدره فشددت على الرومي فضربت وجهه بالسيف فأطرت تحف رأسه ووقع قتيلاً ، فوثب ميسرة وانبرى إلي رجل منهم فضربني فعاجله ميسرة بضربة فصرعه ، ثم ركبنا منهم عدة كثيرة ، فأحاطوا بنا فظننا والله أنه الهلاك ، فنظرنا فإذا نحن نسمع نداء المسلمين وتكبيرهم ، وإذا صفوفهم قد انتهت إلينا ، وإذا الرايات قد غشيتنا ، فكبرنا واشتدت ظهورنا وأقشعوا عنا ، وحمل عليهم خالد بن الوليد من قبل ميمنتهم يقتلهم ويدف بعضهم على بعض حتى نصرنا الله تعالى * (أقول قد تقدم في غزوة فحل ما يكفي ، وإنما ذكرنا هذه الحكاية لما لها من المناسبة بترجمة سالم .

✽ سالم ✽ بن سلمة بن نوفل بن عبد العزى ينتهي نسبه إلى مدركة أبو سبرة الهذلي البصري من بني سعد بن هذيل . روى عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن

عباس ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وروي عنه عبد الله بن بريدة * وأخرج الحافظ والإمام أحمد عن المترجم أنه قال : كان عبيد الله بن زياد يسأل عن الحوض حوض محمد صلى الله عليه وسلم وكان يكذب به بعد ما سأل أبا برزة والبراء بن عازب وعائذ بن عمرو ورجلاً آخر ويكذب به ، قال : فقلت له : ألا أحدثك بحديث فيه شفاء هذا إن أباك بعث معي بمال إلى معاوية فلقيت عبد الله بن عمرو فحدثني بما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأملني عليّ فكتبته بيدي فلم أزد حرفاً ولم أنقص حرفاً حدثني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله لا يحب الفحش أو يبغض الفاحش والمتفحش قال : ولا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش ، وقطيفة الرحم ، وسوء المجاورة وحتى يؤتمن الخائن ويخون الأمين وقال : ألا إن موعدكم حوض عرضه وطوله واحد وهو كما بين آيلة ومكة وهو مسيرة شهر فيه مثل النجوم أباريق شرابه أشدّ يابضاً من الفضة من شرب منه مشرباً لم يظمأ بعده أبداً ، فقال عبيد الله : ما سمعت في الحوض حديثاً أثبت من هذا وصدق به وأخذ الصحيفة وجبسها عنده ، (أقول : في هذا الحديث بهذه القصة سر رهو أن عبيد الله أذعن للحديث لأنه جاءه من طريق الأمويين ولم يجهل من طريق غيرهم ، ألا ترى أن سالماً قال بعد ما سأل أبا بردة والبراء ، وفي رواية للبيهقي أن عبيد الله قال : ما أصدق هؤلاء ! وفيه إشارة إلى أنهم كانوا لا يصدقون بالأحاديث التي جاءتهم من طرق الموالين لعل رضي الله عنه فتأمل) ، ورواه البيهقي وزاد فيه بعد قوله : ويخون الأمين ، ومثل العبد المؤمن كمثل النحلة أكلت طيباً ووضعت طيباً ووقعت فلم تكسر ولم تفسد ، وفيه فقال عبيد الله : أشهد أن الحوض حق ، ورواه الحافظ بإسناد فيه أبو هلال محمد بن سليم الراسي قال : وهو سيء الحفظ وخالف الجماعة فيه ، ورواه الجوزقي ، ورواه الإمام أحمد بزيادة إن أسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وإن أفضل الهجرة لمن هجر مانه الله عنه ، وفيه : فأخذ عبيد الله الكتاب فجزعت عليه فلقيني يحيى بن يعمر فشكوت ذلك إليه فقال : والله لأنأ أحفظ له مني لسورة من القرآن ، ورواه الحافظ من طرق في بعضها شك عبيد الله في الحوض وكانت فيه حرورية وفيه إن مثل المؤمن كمثل القطعة من الذهب تنفع عليها فلم تتغير ولم تنقص * قال أبو حاتم عن المترجم : هو مجهول ، وقال البلاذري : كان يهاجي أبا الأسود الدؤلي وفيه يقول أبو الأسود :

أبلغ أبا الجارود عني رسالة يحب بها الواشي ليلقاك إذ يغدو
 أن نلت خيراً سرني أن تناله تنمرت في ذي لبدة لونه ورد
 فعينك عيناه ولونك لونه تبدلته لي غير أنك لا تغدو
 وأبو الجارود هو والد سالم وله أخ يقال له عبد الله وكان من أفتى أهل البصرة
 وأسخاهم في زمانه وكان خيراً .

سالم * بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو عبد الله ويقال : أبو عبيد الله
 ويقال : أبو عمر العدوي المدني الفقيه . روى عن أبيه وأبي أيوب الأنصاري وأبي هريرة
 وعائشة والقاسم بن محمد ، وروى عنه الزهري وجماعة ، وقدم الشام على عبد الملك بن
 مروان بكتاب أبيه بالبيعة له وعلى الوليد بن عبد الملك وعلى عمر بن عبد العزيز *
 أخرج الحافظ عنه عن أبيه عن جده أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا
 دعا رفع يديه وإذا فرغ ردهما على وجهه ، وفي لفظ : إذا مدَّ يديه في الدعاء لم
 يرسلهما حتى يمسح بهما وجهه ، قال العباس بن محمد الدوري أحد رواة هذا الحديث :
 ذا كرت بهذا يحيى بن معين فقال : ماسمعه من أحد ، إلا أن حماد بن عيسى رراه
 وهو شيخ صالح ، وعن سالم عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلي
 الصبح ثم استقبل مطلع الشمس فقال : ألا إن الفتن من ههنا ثلاث مرات ومن ثم يطلمع
 قرن الشيطان * وأخرج أيضاً عن سالم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 في نفر من أصحابه فأقبل عليهم فقال : أستم تعلمون أني رسول الله ؟ قالوا : بلى
 نشهد أنك رسول الله قال : أستم تعلمون أنه من أطاعني فقد أطاع الله ومن طاعة
 الله طاعتي ؟ قالوا : بلى نشهد أنه من أطاعك فقد أطاع الله ومن طاعة الله طاعتك
 قال : فإن إطاعة الله أن تطيعوني ومن طاعتي أن تطيعوا أمراءكم أطيعوا أمراءكم
 وإن صلوا قعوداً فصلوا قعوداً * وكان عبد الله بن عمر يقول : سميت ابني سالماً
 باسم سالم مولى أبي حذيفة ، قال ابن سعد : وأم سالم أم ولد ، وكان ثقة كثير
 الحديث عالماً من الرجال ورعاً * وقال البخاري : مات سنة ست ومائة ، وقال
 الهيثم : سنة ثمان ومائة ، وكان يشبه أباه عبد الله وكان عبد الله يشبه أباه عمر رضي الله
 عنها ، قال مالك : ولم يكن أحد في زمان سالم أشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد
 والقصd والعيش منه ، كان يلبس الثوب بدرهمين ويشترى السمل يحملها ، وقال له
 سليمان بن عبد الملك : أي شيء تأكل ؟ قال : الخبز والزيت وإذا وجدت اللحم

أكلته نال : أو تشبهه ؟ قال : إذا لم أشبهه تركته حتى أشبهه ، وكان ابن عمر يلقى ابنه سالماً فيقبله ويقول : شيخ يقبل شيخاً ويقول : إني أحبك حبين : حب الإسلام وحب القرابة ، وكان إذا لامه لآثم في حب سالم يقول :

يلوموني في سالم وألومهم وجلدة بين العين والأنف سالم

وقال ميمون بن مهران : دخلت على ابن عمر فقومت كل شيء في بيته فما وجدته يسوى مائة درهم ، ثم دخلت مرة أخرى فما وجدت ما يساوي ثن طيلسان ، ودخلت على سالم من بعده فوجدته على مثل حاله * قال ابن معين : سالم والقاسم حديثهما قريب من السواء ، وسعيد بن المسيب أيضاً قريب منهما ، وإبراهيم أعجب إلي مرسلًا منهم فقليل له : فسالم اعلم بآب عمر أم نافع ؟ قال : يقولون إن نافعًا لم يحدث حتى مات سالم ، وقيل للبخاري : هل سمع سالم من عائشة ؟ قال : لا ، وقال أبو الزناد : كان أهل المدينة يكرهون أن تاذ أم الأولاد حتى نشأ فيهم الغر السادة علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق ، وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ففهاء ففاقوا أهل المدينة علمًا وتقى وعبادة وورعًا ، فرغب الناس حينئذ في السراري ، وقال عبد الله بن المبارك : كان فقهاء أهل المدينة الذين كانوا يصدرون عن رأيهم سبعة : سعيد بن المسيب ، وسليمان بن يسار ، وسالم ، والقاسم بن محمد ، وعروة بن الزبير ، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة ، وخارجة بن زيد قال : وكانوا إذا جاءتهم المسألة دخلوا فيها جميعًا فنظررا فيها ، ولا يقضي القاضي حتى ترفع إليهم فينظرون فيها فيصدرون ، وقال النسائي : فقهاء أهل المدينة من التابعين سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن ، وعبيد الله ، وسليمان بن يسار ، وخارجة بن زيد ، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام ، وعلي بن الحسين ، والقاسم بن محمد ، وسالم ، وأبو جعفر محمد بن علي ، وعمر بن عبد العزيز * قال الإمام أحمد : سالم مدني تابعي ثقة * وحكي الزبير بن بكار أن بدويًا جاء إلى عبد الله ابن عبد الله وهو جالس في مجلسهم حوله ولده وأصحابه فاستفتاه في مسألة فأقبل على بعض بنيه وقال له : اذهب إلى عمك فقل له : هذا مسترشد فدخل على سالم فوجده جالسًا في دار عبد الله بن عمر بين رجله رحي ينقشها فقال له : يقول لك أخوك هذا مسترشد فسأله عما يريد فأجابه ، فخرج البدوي وهو يري شرف عبد الله فقال : لم أَرَ كالיום فقيهاً ولا مفقوهاً * وقدم جماعة من المصريين المدينة فأتوا باب سالم فسبهوا

رغاء بعير فينأهم كذلك خرج عليهم رجل آدم شديد الادمة متزر بكساء صوف إلى نندوته فقالوا له : مولاك داخل ؟ فقال : من تريدون ؟ قالوا سالماً قال : ها أناذا فما جاء بك ؟ قالوا : أردنا أن نسألك فقال : سلوا عما شئتم وجلس ويده ملطخة بالدم والقيح الذي أصابه من البعير فسأله * وقال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي : أصح الأسانيد الزهري عن سالم عن أبيه ، وقال حجاج بن الشاعر : اجتمع أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وابن المديني في جماعة معهم فتذاكروا أجود الأسانيد الجياد فقال رجل منهم : أجود الأسانيد شعبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن عامر أخي أم سلمة عن أم سلمة ، وقال علي بن المديني : أجود الأسانيد ابن عون عن محمد عن عبيدة عن علي ، وقال أحمد : الزهري عن سالم عن أبيه ، وقال يسي : الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله فقال له إنسان : الأعمش مثل الزهري ؟ فقال : برئت من الأعمش أن يكون مثل الزهري ، الزهري يرى العرض والإجازة وكان يعمل لبني أمية ، وذكر الأعمش فمدحه فقال : فقير صبور بجانب للسلطان ، وذكر علقمة بالقرآن والورع * ودفع الحجاج إلى سالم سيفاً وأمره بقتل رجل فقال سالم للرجل : أمسلم أنت ؟ قال : نعم امض لما أمرت به قال : أفصليت اليوم صلاة الصبح ؟ قال : نعم قال فرجع إلى الحجاج فرمى إليه السيف وقال : ذكر أنه مسلم وأنه قد صلى صلاة الصبح اليوم وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله قال الحجاج : لسنا نقتله على صلاة الصبح ولكنه ممن أعان على قتل عثمان فقال سالم : ههنا من هو أولى بعثمان مني ؟ فبلغ ذلك عبد الله بن عمر فقال : ما صنع سالم ؟ فقالوا : صنع كذا وكذا فقال : ملبس ملبس * وقيل لسالم : رجل ضرب رجلاً أسواطاً فمات فقال : عاب الله على موسى في نفس كافرة قتلها ، وأوصى عبد الله بن عمر إلى ابنه عبد الله وترك سالماً فعوتب في ذلك فقال : أو تعلمون بعبد الله بأساً ؟ فلما وضع على سريره قال عبد الله لسالم : تقدم فقال : ما كنت لأتقدم وقد قدمك أبي ، وفي رواية لما عوتب ابن عمر في تأخير سالم قال : ما كنت لأدنس سالماً بالوصية وأشغله عما هو فيه من العبادة * وأتي سالم بقدر مفضض فلما ذهب ليتناوله رأى الفضة التي فيه قتر كه ، فقال رجل لنافع لما حكى عنه ذلك : مامنه أن يشرب فيه ؟ فقال : ما سمع في أنية الفضة . وقال علي بن زيد : دخلت عليه منزله وكانت لا يأكل إلا ومعه مسكين فأرسل مولاه يأتيه بمسكين فأتاه بعجوز عمياء حذباء

فأدناها فأكلت معه . وكان له حمار هرم فنجاه بنره عن ركوبه فأبى أن يدعه فجدعوا
أذنه فأبى أن يدع ركوبه ثم جدعوا أذنه الأخرى فأبى أن يدع ركوبه فقطعوا
ذنبه فركبه أجدع الأذنين مقطوع الذنب . وكان إذا خرج عطاؤه فإن كان عليه
دين قضاه ثم يصل منه إن أراد أن يصل ويتصدق منه ثم يجلس لعياله نفقتهم ثم يكتب
على الباقي للحج إن شاء الله أو العمرة إن شاء الله ، وكان يقول : لو لم أجد للحج
الاحماراً أبتز لحججت عليه . وكان يلبس الصوف يعالج يديه ويعمل ويخرج إلى
السوق فيشتري حوائج نفسه ، واشترى شملة فأبى بها إلى المسجد فرمى بها إلى عبد الملك
ابن عمر بن عبد العزيز فحبسها عنده ساعة ثم قال : ألا تبعث من يحملها لك ؟ قال
سالم : بل أنا أحملها . وقال مالك : كان عبد الله بن عمر يخرج إلى السوق فيشتري ،
وكان سالم دهره يشتري في الأسواق وكان من أفضل أهل زمانه ، فقيل لمالك :
أبكره للرجل الفاضل أن يخرج إلى السوق ويشتري حوائجه ليحاجى بفضله ؟ قال :
لا وما بأس بذلك كان سالم يفعل ذلك ، قرأ مالك : (يَا كُلُّ الطَّعَامِ وَيَمِشِي فِي الْأَسْوَاقِ)
فلأبى شيء لا يمشون في الأسواق ؟ وذكروا مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
يمشي في الأسواق * ودخل سالم على سليمان بن عبد الملك وعليه ثياب رثة غليظة فلم
يزل سليمان يرحب به ويرفعه حتى أقعده معه على سريره ، وعمر بن عبد العزيز في المجلس
فقال له رجل من أخريات الناس : أما استطاع خالك أن يلبس ثياباً فاخرة أحسن من
هذه ويدخل فيها على أمير المؤمنين ؟ وعلى المتكلم ثياب مريّة لها قيمة ، فقال له عمر :
ما رأيت هذه الثياب التي على خالي وضعته في مكانك ، ولا رأيت ثيابك هذه رفعتك
إلى مكانه ، قال القاضي المعافى بن زكريا : لقد أحسن عمر في جوابه وأجاد في
الذنب عن خاله ، ولقد أنشدنا ابن دريد في خبر قد ذكرته في غير هذا الموضع
لبعض الأعراب :

بغايظونا بقمصان لهم جدد كأنها لا ترى في السوق قصانا
ليس القميص وإن جددت رقعة يجاعل رجلاً إلا كما كانا
وأنشدنا أيضاً لأعرابي قصد باب ملوك فحجبه الآذن وأخذ يستأذن لغيره ممن له بزة :

رأيت آذنتا يستام يزتنا وليس للحسب الزاكي بمستام
فلودعين على الأ حساب قدمنا مجد تليد وجد راجح نامي

ولقد أحسن الذي قال :

قد يدرك الشرف الفتي وإزاره خلق وجيب قميصه مرقوع
وقال الأسقف : كنت أخرج مع سالم إلى مكة وكان يخرج على شارف وعليه
بركان إذا نزل اقترش نصفه والتحف النصف الآخر ، وكان يشتري لنا في كل
منزل شاة فإذا قدم أمر بالشارف التي كان عليها فنحرت لأصحاب الصفة وتسم لحما
بينهم * وقال عبدالله بن عمران ابن أبي فروة : رأيت القاسم بن محمد وسالماً في مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجالسان وعلى القاسم جبة خز ومطرف خز وعمامة خز ،
وعلى سالم حنيف وتر كان وعمامة شقائق لا يعيب هذا على هذا ألبسته ولا هذا على هذا
ألبسته * ودخل هشام بن عبد الملك الكعبة فإذا هو بسالم فقال له : سألني حاجة
فقال : إني أستحي من الله أن أسأل في بيته غيره ، فلما خرج خرج في أثره فقال له :
الآن قد خرجت فسألني حاجة فقال له سالم : من حوائج الدنيا أم من حوائج الآخرة ؟
فقال : من حوائج الدنيا فقال له سالم : أما والله ما سألت الدنيا من يملكها فكيف
أسأل من لا يملكها ؟ * وقال رجاء بن أبي سلمة : رأيته يقسم صدقات عمر فمأرايت
رجلاً أسهل منه ، وزاحم رجلاً فقال له : مأراك إلا عبد سوء فقال له سالم : مأراك
أبعدت . وقال : رأيته في منامي كأنني انتهيت إلى باب الجنة فقرعته فقبل لي : من
أنت ؟ قلت : سالم فقيل لي : كيف نفتح لرجل لم تغر قدماء في سبيل الله ؟ فأصبح
يقول لأهله : جهزوني إلى الجهاد . وكان يقول : بلغني أن الرجل يسأل يوم القيامة
عن فضل علمه كما يسأل عن فضل ماله * وأقبل يرمي الجرة يوم النحر فأطلعت امرأة
كفأ خضياً من خدرها لترمي فجاءت حصاة فصكت كفها فولوت وطرحت حصاها
فقال لها سالم : ترجعين صاغرة قيئة فتأخذين حصاك من بطن الوادي قترمين
به حصاة حصاة فقالت : يا ابن عمر أنا والله

من اللاء لم يحجبني بغير حبة ولكن ليقتلن البريء المغفلا

فقال : قد قبحك الله * قال إبراهيم بن عتبة : كان سالم إذا خلا حدثنا
حديث الفتيان ، ودخل القاسم وسالم على سليمان بن عبد الملك وكان سالم أحسنهما كدنة
فدعى لهما بغالية وجاءت جارية وضيئة الوجه مديدة القامة فذهبت تغلفهما فقالا :
تحي عنا ، ثم تناولوا المدهن فلعقا منه ثم دهنا ثم قالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان إذا أتى بمدهن الطيب لعق منه ثم ادهن * ونظر هشام إلى سالم يوم عرفة سيف

ثوبين متجرداً فرأى كدنة حسنة فأصابه هشام بالعين فرض ومات ، فشده هشام ، وأجفل الناس في جنازته فقال هشام : إن أهل المدينة الكثير ، فضرِب عليهم بعشاً أخرج فيه جماعة منهم فلم يرجع منهم أحد ، فقتلهم أهل المدينة وقالوا : عان فقيهننا وعان أهل بلدنا * قال الأصمعي : توفي سنة خمس ومائة ، وأكثر الروايات على أنه توفي سنة ست ، وقيل سنة سبع ، وقيل سنة ثمان .

✽ سالم ✽ بن عبد الله الحارثي كان يسكن داريا ، وكان قاضي دمشق ومن حملة القرآن ومن يحضر الدراسة في جامع دمشق . روى عنه الأوزاعي وغيره * وأسند الحافظ إليه عن سليمان بن حبيب عن أبي أمية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ما من مسلم يصرع صرعة من مرض إلا بعث منها طاهراً * سئل أبو حاتم عن المترجم فقال : صالح الحديث وكان من التابعين ، وقال الأوزاعي هو شاي ثقة .

✽ سالم ✽ بن عبد الله المدني مولى محمد بن كعب القرظي . كتب عمر بن عبد العزيز إلى محمد بن كعب أن يبيعه غلامه سالماً هذا ، وكان عابداً خيراً فقال : إني قد دبرته فقال له : ابعته إلي فأتاه سالم فقال له عمر : إني قد ابتليت بما ترى وأنا والله أتحوف أن لا أنجو فقال له سالم : إن كنت كما نقول فهذا نجاتك وإلا فهو الأمر الذي تخاف ، قال : يا سالم عظنا فقال : إن آدم عليه السلام بخطيئة واحدة خرج من الجنة ، وإنكم تعملون الخطايا وترجون بها دخول الجنة .

✽ سالم ✽ بن عبد الله ويقال ابن عبد الرحمن أبو العلاء ، مولى هشام بن عبد الملك وكتبه ، كان على ديوان الرسائل لهشام وللوليد بن يزيد ، ومنزله بدمشق في سوق أم حكيم المعروف بالعليين ، وكان أستاذاً عبد الحميد بن يحيى في الكتابة ، وكان عبد الحميد كتب مروان بن محمد * قال زياد الأعجم : حضرت جنازة هشام فسمعت عبد الحميد ينشد :

وما سالم عمسا قليل بسالم وإن كثرت أحراسه ومواكبه
وإن كان ذا باب شديد وحاجب فعما قليل يهجر الباب حاجبه
ويصبح بعد الحجب للناس مفرداً رهينة بيت لم تستر جوانبه
فتفسك فاكسبها السعادة جاهداً فكل امرئ رهن بما هو كاسبه

ورويت هذه الأبيات للأصمعي بتغيير اليتين الأخيرين إلى قوله :

وما كان إلا الدفن حتى تفرقت إلى غيره أفراسه ومواكبه

وأصبح مسروراً به كل كاشح وأسلمه أحبائه وحباؤه
 * سالم * بن وابصة بن معبد الأسدي الرقي . كانت داره بقطرة سنان ناحية
 باب توما وكان شاعراً ، وولي إمرة الرقة وكان من أهل الحديث ومن التابعين * وروى
 عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إن شر السباع هذه الأئبل . وهذا
 الحرف تفاخر به أهل العربية لأن النبي صلى الله عليه وسلم قاله ، وفي لفظ : أن شرار
 هذه السباع الأئبل * وعن أبيه وابصة أيضاً أنه كان يقوم في الناس يوم الأضحي
 ويوم الفطر فيقول : إني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وهو
 يقول : أيها الناس أي يوم أحرم ؟ فقال الناس : هذا اليوم وهو يوم النحر قال :
 أي شهر أحرم ؟ قال الناس : هذا الشهر قال : فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم
 محرمة عليكم كحرمه يومكم هذا في بلدكم هذا إلى يوم تلقونه ألا هل بلغت ؟ قال
 الناس : نعم فرفع يديه إلى السماء وقال : اللهم أشهد يقولها ثلاثاً ثم قال : ليبلغ
 الشاهد منكم الغائب ، قال وابصة : وإنا شهدنا وغبتم ونحن نبلغكم . وفي رواية
 لجعفر بن برقان قال : خطبنا سالم بالرقعة على المنبر فذكر عن أبيه أن النبي صلى الله
 عليه وسلم خطبهم يوم عرفة فقال : أيها الناس إني لا أراكم وإياكم تجتمع في هذا
 المجلس أبداً الحديث بتمامه * سكن سالم الكوفة وولي الرقة ثلاثين سنة وكان
 رجلاً حليماً ، وكان له ابن عم سفيه يحسده ولم يكن يبلغ في الشرف مبلغه فكان
 ينتقصه فقال سالم ذلك لأخوانه وخاصته من بني عمه فقال رجل منهم : تعهد أهله
 وولده بالصلة ودعه فإنه سيصلح ، ففعل فأتاه ابن عمه ذلك فقال له : أنت أحق الناس
 بما صنعت وأنت أولى بالكرم مني والله لا أعود لشيء تكرهه مني أبداً فقال سالم
 في ذلك :

ذو نرب من موالي سوء ذو حسد	يقتات لحمي فما يشفيه من قوم
كقنفذ الرمل ما تحفى مدارجيه	خب إذا نام عنه الناس لم ينم
محتضناً ظرباً نائاً ما يزايله	ييدي لي الغش والعوراء في الكلم
داويت قلباً طويلاً غمره قرحاً	منه وقلمت أظفاراً بلا جلم
بالرفق والحلم أسديه وألحمه	رعياً وحفظاً لما لم يرع من رحمي
كأن سمعي إذا ما قال محفظة	يصم عنها وما بالسمع من صمم
حتى أطبى وده رفقى به ولقد	نسيته الحقد حتى عاد كالحلم

فأصبحت قوسه دوني موترة يرمي عدوي جهاراً غير ملتشم
إن من الحلم ذلاً أنت عارفه والحلم عن قدرة ضرب من الكرم
النيرب الداهية ، والظربان دويبة كثيرة الفسور . وله أيضاً :

أرى الحلم في بعض المواطن ذلة وفي بعضها عزاً يشرف فاعله
إذا أنت لم تدفع بحلمك جاهلاً سفيهاً ولم تقري به من يجاهله
لبست له ثوب المذلة صاغراً وأصبحت قد أودى بحقك باطله
وأبقى على جهال قومك إنه لكل جهول موطن هو جاهله
وله أيضاً

يا أيها المتحلي غير شيمته إن التخلق يأتي دونه الخلق
ولا يواسيك فيما كان من حدث إلا أخو نقسة فانظر بمن نثقت
ونفاخر معاوية بن مردان بن الحكم ، وخالد بن يزيد فقال سالم :

إذا افتخرت يوماً أمية اطرقت قریش وقالوا معدن الفضل والكرم
فإن قيل هاتوا خيركم أطبقوا معاً على أن خير الناس كلهم الحكم
ألستم يقوم إن غيث بلادنا (?) إذا السنة الشهباء شدت على الكظم
مات سالم في آخر خلافة هشام وكان غلاماً شاباً في خلافة عثمان .

✽ سالم ✽ أبو ازعيزة مولى مروان بن الحكم كان على الرسائل لعبد الملك
وولاه الحرس ✽ روى عن مكحول عن عروة عن عائشة قالت : كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كثيراً ما يقول لي : ما فعلت أياتك ؟ فأقول : أي أياتي تريد ؟
فإنها كثيرة فيقول : في الشكر فأقول : نعم بأبي وأمي قال الشاعر :

أرفع ضعيفك لا يميز بك ضعفه يوماً فتدركه العواقب قد نما
يميزك أو يثني عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت كمن جزى
إن الكريم إذا أردت وصاله لم تلف رثاً حبله واهي القوى

قالت : فيقول : نعم يا عائشة إذا حشر الله الخلائق يوم القيامة قال لعبد من عباده
اصطنع إليّ عبد من عباده معروفاً : فهل شكرته ؟ فيقول : أي رب علمت أن ذلك
منك فشكرتك فيقول : لم تشكرني إذ لم تشكر من أجريت ذلك على يديه ✽ وقال
سالم : إن مروان بن الحكم دعا أبا هريرة فأقعد خلف السرير فجعل يسأله وجعل أكتب
حتى إذا كان عند رأس الحول دعا به فأقعد من وراء الحجاب فجعل يسأله عن ذلك

الكتاب فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا آخر ، وبعث معه مروان إلى أبي هريرة بمائة دينار فلما كان الغد قال له : اذهب فقل له : إني إنما أخطأت وليس إليك بعث بها ، وإنما أراد مروان أن يعلم أيمسكها أبو هريرة أو يفرقها ، فلما أتاه قال له : ما عندي منها شيء ولكن إذا خرج عطائي فاقتضوها * سئل أبو حاتم عن سالم هذا فقال : مجهول وقال له سليمان بن عبد الملك : هل أنحمت قط ؟ قال : لا قال : لم ؟ قال : لأننا إذا طبخنا أنضجنا وإذا مضغنا رفقنا ولا نكظ المعدة ولا نخلها .

* سالم * خادم ذي النون الأحمسي . صحبه وحكى عنه قال : بينا أنا أسير معه في جبل لبنان إذ قال لي : مكانك يا سالم لا تبرح حتى أعود إليك ، فغاب عني ثلاثة أيام وأنا أنفمض من نبات الأرض بقولها وأشرب من غدران الماء ، ثم عاد بعد ثلاث متغير اللون خائراً ، فلما رأيته ثابت نفسه إليه فقلت له : أين كنت ؟ قال : إني دخلت كهفاً من كهوف الجبل فرأيت رجلاً أغبر أشعث نحيفاً نحيلاً كأنما أخرج من حفرته وهو يصلي ، فلما قضى صلاته سلمت عليه فرد علي السلام وقام إلى الصلاة ، فما زال يركع ويسجد حتى قرب العصر فصلاه واستند إلى حجر مجذأء الحراب يسبح فقلت له : يرحمك الله توصيني بشيء أو تدعولي بدعوة ؟ فقال : يا بني آسك الله بقربه وسكت فقلت : زدني فقال : يا بني من آسه الله بقربه أعطاه أربع خصال : عزاً من غير عشيرة ، وعلماً من غير طلب ، وغنى من غير مال ، وأنساً من غير جماعة ، ثم شفق شفقة فلم يبق إلى الغد حتى توهمت أنه ميت ، ثم أفاق فقام وتوضأ وقال : يا بني كم فاتني من الصلاة ؟ قلت : ثلاث فقضاها ثم قال : إن ذكر الحبيب هيج شوقي وأزال عقلي فقلت له : إني راجع فزدني فقال : حب مولاك ولا ترد بحبه بديلاً ، فإن المحبين لله هم تيجان العباد وزين البلاد ، ثم صرخ صرخة فخر كنهه فإذا هو ميت ، فما كان إلا بعد هنيهة إذ بجاعة من العباد منحدرين من الجبل فصلوا عليه وواروه فقلت : ما اسم هذا الشيخ ؟ قالوا : شيان المجنون قال سالم : فسألت أهل الشام عنه فقالوا : كان مجنوناً هرب من أذى الصبيان فقلت : فهل تعرفون من كلامه شيئاً ؟ قالوا : نعم كان إذا خرج إلى الصحارى يقول : فإذا لم أجن بك ربي فبمن ؟ .

ذكر من اسمه السائب

﴿ السائب ﴾ بن أحمد بن حفص بن عمر أبو عطاء القرشي الخزومي العماني من أهل البلقاء كان من رواية الحديث * وأخرج الحافظ من طريق تمام عنه عن أبيه عن جده عن الزهري عن سحيم مولى بني زهرة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يغزو هذا البيت جيش فيخسف بهم في البيداء (أقول : قد تكلمت على هذا الحديث في كتابنا الأجوبة القازانية وبيئت أن هذا وقع في أيام يزيد بعد واقعة الحرة لما وجه يزيد الجيش لقتال ابن الزبير في مكة فلما حاصرها مات يزيد وهلك الجيش بالبيداء) .

﴿ السائب ﴾ بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سعد بن سهم القرشي السهمي . له صحبة وهجرة إلى أرض الحبشة ، استشهد يوم فحل ، وقيل يوم الطائف وقال ابن سعد : قتل يوم فحل بسواد الأردن ولا عقب له ، وكانت فحل في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة في أول خلافة عمر بن الخطاب . وفحل بفتح الفاء وسكون الحاء وتروى بفتح فكسر (والأول أضبط) .

﴿ السائب ﴾ بن حبيش السكلاعي . كان من كتاب أمراء دمشق في زمن بني مروان * وأخرج الحافظ من طريق الإمام أحمد عنه عن معدان بن أبي طلحة اليعمرى قال : كنت في قرية دون حمص فقال لي أبو الدرداء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما من ثلاثة في قرية لا يؤذن ولا تقام فيهم الصلاة إلا استحوذ عليهم الشيطان ، عليك بالجماعة فإنما يأكل الذئب القاصية . قال ان مهدي : قال السائب : يعني بالجماعة الجماعة في الصلاة ، ورواه من طريق ابن المبارك ومن طريقين آخرين * قال يحيى بن معين : ينبغي أن يكون السائب هذا شامياً وحيش بضم الحاء ، وقال صالح بن أحمد : هو شامي ثقة ، وقال عبد الله بن الإمام أحمد : قلت لأبي : هل السائب ثقة ؟ فقال : لأدري ، وقال الدارقطني : هو من أهل الشام صالح الحديث .

﴿ السائب ﴾ بن عمر بن حفص بن عمر بن صالح الخزومي العماني . كان من الحديثين * وأخرج الحافظ وتمام عنه عن جده عن الزهري عن يحيى بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة قالت : سألت أناس رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن الكهان فقال لهم : ليسوا بشيء قالوا : يا رسول الله فإنهم يحدثون أحياناً بالشيء يكون حقاً فقال : تلك الكلمة يحفظها الرجل من الجن فيقذفها في أذن وليه كقرقرة الدجاجة فيخلطون بها أكثر من مائة كذبة .

❖ السائب ❖ بن مهران ويقال : ابن مهران من أهالي إيليا ، وشهد خطبة عمر رضي الله عنه بالجابية ❖ وأسند الحافظ إليه أنه قال : لما دخل عمر الشام حمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا خطيباً كقباي فيكم فأمر بتقوى الله وصلة الرحم وصلاح ذات البين وعليكم بالجماعة فإن يد الله على الجماعة ، وإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ، لا يخلون رجل بامرأة فإن الشيطان ثالثهما ، ومن ساءت سيئته وسرته حسنته فهو أمانة المسلم المؤمن ، وأمانة المنافق الذي لا تسوؤه سيئته ولا تسره حسنته إن عمل خيراً لم يرج من الله في ذلك ثواباً ، وإن عمل شراً لم يخف من الله في ذلك سوء عقوبة ، وأجهلوا في طلب الدنيا فإن الله قد تكفل بأرزاقكم ، وكل سيم له عمله الذي كان عاملاً ، استعينوا الله على أعمالكم فإنه يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وعليه السلام ورحمة الله السلام عليكم . هذه خطبة عمر رضي الله عنه على أهل الشام ❖ قيل إن السائب أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، قال الحافظ : والصواب أنه أدرك أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال السائب : إن أبا بكر الصديق رضي الله عنه أول من جيز البعث إلى الشام فأدخل نعليه في ذراعه فقالوا : ألا تلبس نعليك ؟ فقال : إني أحسب في مشيتي معكم الخير ، (ثم إنه ذكر خطبته وقد تقدمت أول الكتاب) ، قال : ثم كان من قدر الله أن أبا بكر توفي واستخلف عمر وكان فتح الشام على يده ، ولا علم له بفتحها ، ولا علم لأهل الشام بخلافته ، فلما بلغتهم خلافته قالوا : فظ غليظ شديد ما هو لنا بملائم ، وكرهوا خلافته ، ثم بعثوا رجالاً إليه فقالوا : انظروا كيف عدله وقربه ولينه ، فلما قدم عليه الوفد قالوا : السلام عليك يا خليفة خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : وعليكم ، من أين أقبلتم ؟ قالوا : أقبلنا من الشام قال : كيف تركتم من وراءكم من أهل الشام ؟ قالوا : تركناهم سالمين صالحين ، لعدوهم قاهرين ، لبيعتك كارهين ، منك مشفقين ، فرفع عمر يديه إلى السماء فقال : اللهم حببهم إليّ وحبيني إليهم ، ثم سار إلى الشام فلما وصل الجابية خطب خطبته المتقدمة .

* السائب * بن يزيد بن سعيد بن ثمامة . له صحبة وحدث عنه الزهري وغيره * وأخرج الحافظ والامام أحمد عنه أنه قال : خرجت مع الصبيان إلى ثنية الوداع لتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك (وهذا يدل على أن له صحبة) * وأخرج أيضاً عن عمر بن عطاء بن أبي الحواري قال : إن نافع بن جبير بن مطعم أرسله إلى السائب بن يزيد يسأله عن شيء رآه من معاوية فقال : صليت معه الجمعة في المقصورة فلما سلم قت في مقام فصليت فلما دخل أرسل إليّ وقال : لا تعد لما فعلت ، إذا صليت الجمعة فلا تصلها بصلاة حتى تنكلم أو تخرج فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بذلك أن لا توصل صلاة بصلاة حتى تخرج أو تنكلم * قال مصعب بن عبد الله : كان السائب على سوق المدينة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وذكره ابن سعد في الطبقة الخامسة من قبض النبي صلى الله عليه وسلم وهم أحداث الأسنان قال : وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم وحفظ عنه ، وكانت ولادته في أول السنة الثالثة من الهجرة ، وكان يقول : حجت بي أمي في حجة الوداع وأنا ابن سبع سنين ، وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم : ذهبت به خالته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مريض فمسح رأسه ودعا له بالبركة ، وتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم فشرب من وضوئه ونظر إلى خاتم النبوة بين كتفيه * وروى الدارقطني عن داود الفراء قال : سمعت السائب يقول : عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمر الكتاب تفلاً قال الدارقطني : تفرد به أبو لبابة عن داود ، وتفرد به سليمان بن عبد الرحمن عنه ، وفي رواية أبي نعيم : أن السائب قال : مامتعت به من ممعي وبصري إلا بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم * وكان على السائب كساء خز وجبة خز وقطيفة خز يلتحفها عليه ، ثم قال : سمعت أبي يقول ذلك وقال عن السائب : له صحبة ، وقاله الزهري أيضاً ، وقال حديثه في أهل الحجاز ، وقال يحيى بن معين : توفي سنة ثمانين ، وقيل : سنة إحدى أو أربع أو سبع وتسعين ، اختلف في وفاته وسنه ، وقيل : سنة إحدى وسبعين * وأخرج الحافظ عن السائب أنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم قتل عبد الله بن خطل يوم الفتح وأخرجوه من تحت أستار الكعبة فضرب عنقه بين زمزم والمقام ثم قال : لا يقتل قرشي بعد هذا صبراً * وأخرج من طريق الامام أحمد عن عطاء مولى السائب قال : كان وسط رأس السائب أسود وبقيّة رأسه ولحيته أبيض فقلت : يا سيدي والله ما رأيت مثل رأسك هذا أبيض وهذا أسود قال : أفلا

أخبرك يابني ؟ فقلت له : بلى قال : إني كنت مع الصبيان ألعب فر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرضت له فسلمت عليه فقال : وعليك ، من أنت ؟ قلت : أنا السائب فمسح رأسي وقال : بارك الله فيك فلا والله لا يبيض رأسي أبداً * وأخرج من طريق مالك قال السائب : كنت عاملاً على سوق المدينة في زمان عمر فكنا نأخذ من النبط العشر ، وفي رواية ابن سعد من طريق الزهري : كنا نأخذ نصف العشر مما يتجرون به من الخنطة قال الزهري : فحدثت به سالم بن عبد الله بن عمر فقال : كن عمر يأخذ من القبط العشور ولكن إنما وضع نصف العشر من الخنطة يسترضي النبط الحمل إلى المدينة * وروى ابن سعد عن السائب أنه قال : لم يتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضياً ولا أبو بكر ولا عمر حتى قال عمر : لو روجت غني بعض الأمر يعني في القضاء .

* السائب * بن يسار المدني يعرف بالخنتر وسبب تسميته بذلك أنه غنى صوتاً ثقيلاً فقالوا : هذا غناء خائر غير ممدوق ، وكن منقطعاً إلى عبد الله بن جعفر وأدخله يوماً على معاوية فغناه فلما سمعه قال له : قم لا أقام الله رجلك والله لقد كدت أن أقوم عن وسادتي ، قال الحافظ : وله أخبار وحكايات مشهورة . (أقول : لم يذكر منها إلا هذا القدر) .

* سباع * أبو محمد الموصلي الزاهد . قيل له : إلى أي شيء أفضى الزهد بالزاهدين ؟ قال : إلى الأئس بالله . وجلس إليه أبو سليمان الداراني فقال له : يا أبا سليمان لو كن لك عبدان أحدهما يعمل على الخوف منك والآخر يعمل على المحبة فاضطرب أبو سليمان حتى سكنت عنه .

* سمرة * ويقال : سمرة بن العلاء بن الضخم الدمشقي . روى الحديث ، وأخرج الحافظ والبيهقي عنه أنه قال : قال الزهري إن أهل ذي الحليفة كانوا يجمعون مع النبي صلى الله عليه وسلم وذلك على مسيرة أميال من المدينة .

* سمرة * ويقال سمرة بن فاتك أخو خريم بن فاتك . له صحبة . شهد فتح دمشق وهو الذي تولى قسمة المساكن بين أهلها بعد الفتح فكان يترك الرومي في العلو ويترك المسلم في السفلى لئلا يضمر المسلم بالذمي ، وكانت داره بهما في زقاق الأسديين الذي على يسرة الداخل من باب الجابية في أوله مسجد ابن عطية * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً أخرجه الحافظ والحاكم أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال : الميزان بيد الله يرفع قومًا ويضع قومًا ، وقلب ابن آدم بين أصبعين من أصابع الرب عز وجل إذا شاء أزاغه وإذا شاء أقامه * وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال : نعم الفتى سمرة لو أخذ من لمته وقصر مئزره ، وفي رواية ابن منده : وشمر إزاره قال : فأخذ من لمته وقصر من إزاره ، ورواه البخاري في التاريخ *
ومر سمرة بأبي الدرداء فقال : إن معه نوراً من نور محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان كثيراً ما يكظم غيظه وقال : ما أحب أن امرأتني أصبحت نفساء بغلام ولا أن فرسي أصبحت تعطف على مهرة ولوددت أنه لا يأتي علي يوم إلا عدا علي فيه قرني من المشركين عليه لأمته إن قتلني قتلتني وإن قتلته عدا علي مثله ما بقيت .

✽ سمرة ✽ بن معبد ويقال ابن عوسجة بن حرملة بن سمرة بن خديج بن مالك أبو ثرية (بفتح الشاء وكسر الراء) الجهمي له صحبة سكن المدينة . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث * وروى عنه ابنه الربيع أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة عام الفتح وأنه قال : ليستر أحدكم في صلاته ولو بسهم ، وروى الربيع عن أبيه سمرة عن جده قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتمتع من النساء عام الفتح بمكة ، قال : فخرجت أنا وصاحب لي من بني سليم حتى وجدنا جارية من بني عامر كأنها بكرة عطاء فخطبناها إلى نفسها وعرضنا عليها بردينا فجعلت تنظر فتراني أشب وأجمل من صاحبي وترى برد صاحبي أجود وأحسن من بردي ففكرت في نفسها ساعة ثم اختارتني على صاحبي فكنت معها ثلاثاً ثم أمرنا نبي الله صلى الله عليه وسلم أن نفارقهن * رواه مسلم نحوه ، وأخرجه الحافظ من طرق ثلاثة ، وأرسل سمرة بأموسى معبد الأسلمي إلى معاوية في حاجة فلما وصل إليه لم يجبه ورد رسوله ، وجعل كلما انتظر جوابه لم يزد على قوله :

أدم إدامة حصن أوخذن بيدي حرباً ضروراً تشب الجزل والضرما
في جاركم وابكم إذ كان مقتله شنعاء شيب الأصداع واللمما
أعني المسود بها والسيدون فلم يوجد لها غيرنا مولى ولا حكما
(وهذا يدل على أن سمرة بقي إلى زمان معاوية) قال ابن منده : روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً إن صح .

✽ سبكتكين ✽ بن عبد الله أبو منصور التركي أمير دمشق من قبل الملقب بالمستنصر ، ولقب بتمام الدولة ، وكانت إمارته بها سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فلم يزل

واليّا بها إلي أن مات بها ، وولى بعده ابن البجناكي الملقب بحسام الدولة ، وكانت له عناية بالحديث * وأخرج الحافظ من طريقه عن أبي سعيد الخدري أنه قال : حضر النبي صلى الله عليه وسلم جنازة فقال : على صاحبكم دين ؟ قالوا : نعم قال : صلوا عليها قال علي : عليّ الدين يارسول الله فصرى عليها فقال : فك الله رهانك يا علي كما فككت رهان أخيك في الدنيا ، من فك رهان أخيه في الدنيا فك الله ردانه يوم القيامة ، فقال رجل : يارسول الله لعلي خاصة أم للناس عامة ؟ فقال : بل للناس عامة في إسناده أبو سلمة الحسن بن محمد وهو حروري ، ومحمد بن خالويه قال أبو القاسم : لا أعرفه في أهل الحديث ، وعبيد الله بن الوليد كوفي ضعيف الحديث * وكان عبد العزيز الكتاني يقرأ على المترجم فقال له يوماً : رضي الله عنك وعن والديك فقال له المترجم : لا نقل ذلك إن والديّ كانا كافرين . توفي المترجم سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

سبيع * بن المسلم بن علي بن هارون أبو الوحش المقرئ الضريير المعروف بابن قباط . قرأ القرآن العظيم على رشا بن نظيف بحرف ابن عامر وعلى الحسن بن علي الأوازي وسمع منهما الحديث ومن أبي القاسم السميساطي ومن أبي بكر الخطيب وجماعة ، وانتهت إليه الرئاسة في القراءة بدمشق ، وكان يقرئ في حلقة اللثاني من ثلث الليل إلى قريب الظهر لا يحتاج إلى تجديد طهارة مع طعنه في السن ، وكان مقعداً يجيء كل يوم إلى الحلقة محمولاً ، قال الحافظ : سمعت منه وكان ثقة وكان السماع منه سنة خمس وخمسمائة * وأخرج الحافظ عنه بسنده إلى ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أحبوا العرب لثلاث : لأنّي عربي ، والقرآن عربي : وكلام أهل الجنة عربي * وأخرج من طريقه عن محمد بن عزيز السجستاني أن الأعمش فسر قوله تعالى : حتى تضع الحرب أوزارها بقوله :

وأعددت للحرب أوزارها رماحاً طوالاً وخيلاً ذكورا

ومن نسج داود تحدي بها على أثر الحي عيراً فعيرا

كانت ولادته سنة تسع عشرة وأربعمائة وتوفي في شعبان سنة خمس وخمسمائة ودفن بباب الصغير عند قبور الصحابة وكانت له جنازة عظيمة .

سبيع * بن يزيد الحضرمي من وجوه أصحاب معاوية وهو ممن شهد في الصحيفة التي كتبها بينه وبين علي بن أبي طالب في الرضا بتحكيم الحكّمين وكان ذلك سنة سبع وثلاثين .

﴿ سجاج ﴾ الموصلي وفد على سليمان بن عبد الملك وهو بدابق فقال له : يا أمير المؤمنين إن أئينا هلك فوثب أخانا فأخذ مالنا فاقتطعه ، فقال : لا رحم الله أباك ، ولا عافى أخاك ، ولا رد مالك ولا حياك . (يعني لأنه لحن في كلامه ولم يأت به على قاعدة العربية) .

﴿ سحبان ﴾ المعروف بسحبان وائل ، ووائل هو ابن معن بن مالك بن أعصر ابن سعد بن قيس عيلان ويقال : ابن عيلان بن مضر بن نزار ، وباهلة امرأة مالك ابن أعصر ينسب إليها ولدها وهي بنت صعب بن سعد العشرة ، وهو سحبان وائل الذي يضرب به المثل في البلاغة والفصاحة ، قال الشاعر :

أتانا ولم يعدله سحبان وائل يسائنا وعلمنا بالذي هو قائل

فما زال عنه اللقم حتى كانه من العي لما أن تكلم باقل

(أقول : بهذا القدر ترجمه الحافظ ، ولقد قصر في ترجمته ، على أن ترجمته

مشهورة جداً) .

﴿ سحيم ﴾ بن المحرم سكن أذرعات من أعمال دمشق . وكان شاعراً بدوياً نجدياً ، وكن يحن إلى وطنه ومن شعره :

ألا أيها البرق الذي بات يرلني ويميلو دجى الظلماء ذكرتني نجدا

وهيجتني في أذرعات ولا أرى بنجد على ذي حاجة طرب بعدا

ألم تر أن الليل يقصر طوله بنجد وتزداد الرياح بها بردا

﴿ سحيم ﴾ بن المهاجر من سكان أطرابلس ولي أمرتها في أيام عبد الملك بن مروان ، ولما كان طاغية الروم رأى ما صنع الله للمسلمين وأخذهم مدائن الساحل كاتب أنباط جبل لبنان واللكام ، فخرجوا جراحمة فعمسكروا بالجبل ، ووجه طاغية الروم فلقط البطريق في جماعة من الروم في البحر ، فسار بهم حتى أرسى بهم بوجه الحجر ، وخرج بمن معه حتى علا بهم على جبل لبنان ، وثب بقواده إلى أقصى الجبل حتى بلغ أنطاكية وغيرها من الجبل الأسود ، فأعظم ذلك المسلمون حتى لم يكن أحد يقدر يخرج في ناحية من رجا (؟) وغيرها إلا بلساحل ، ثم استفحل أمر الروم فغلبوا على الجبال كلها من لبنان ، وسنير ، وجبل الثلج ، وجبال الجولان فكانت بأسبل مسلحة لنا في الرقاد (؟) وعقرباء الجولان مسلحة حتى جعلوا ينادون عبد الملك بن مروان من جبل دير مران من الليل ، حتى بعث إليهم عبد الملك بالأموال ليكفوا حتى يفرغ لهم وكان مشغولاً بقتال

أهل العراق ومصعب بن الزبير وغيره ، ثم كتب عبد الملك إلى سحيم في مدينة أطرابلس يتواعده ويأمره بالخروج إليهم ، فلم يزل سحيم ينتظر الفرصة منهم ويسأل عن خبرهم وأمورهم حتى بلغه أن قلقط في جماعة من أصحابه قد تهيأ بهيئة الروم في لباسه وهيئته وشعره وسلاحه ، متشبهاً بطريق من بطارقة الروم قد بعثه ملك الروم إلى جبل اللكام في جماعة من الروم فغلب على ما هنالك ، فلما دنا من القرية خلف أصحابه وقال : انتظروني إلى مطلع كوكب الصبح ، فدخل على قلقط وأصحابه وهم في كنيسة يأكلون ويشربون ، ففضى إلى مقدم الكنيسة فصنع ما يصنعه النصارى من الصلاة والقول عند دخولهم كنائسها ، ثم جلس إلى قلقط فقال له : من أنت ؟ فانتفى إلى الرجل الذي يشبهه ، فصدقه وقال له : إني إنما جئتكم لما بلغني من جهاز سحيم وما اجتمع به من الخروج إليك لأخبرك به وأكفيك أمره إن أتاك ، ثم تناول من طعامهم ثم قال لقلقط وأصحابه : إنكم لم تأتوا ههنا للطعام والشراب ، ثم قال : ابعد معي عشرة من هؤلاء من أهل النجدة والبأس حتى نحرسك الليلة ، فإني لست آمناً أن يأتيك ليلاً ، فبعث معه عشرة وأمرهم بطاعته ، فخرج بهم إلى أقصى القرية وقام بهم على الطريق الذي يتخوفون أن يدخل عليهم منه ، فأقام حارساً منهم وأمر أصحابه فناموا وأمر الحارس إذا أراد النوم أن يوقظ حارساً منهم وينام هو ، فحرس الأول ثم أقام الثاني ثم قام سحيم الثالث ثم قال : أنا أحرس فتم ، فلما ناموا كلهم قتلهم بذبابة سيفه رجلاً رجلاً ، ولما ضرب التاسع أصاب العاشر برجله فوثب إلى سحيم فأخذه فصرعه الرومي وجلس على صدره ، فاستخرج سحيم سكيناً من خفه فقتله بها ، ثم أتى الكنيسة فقتل قلقط وأصحابه رجلاً رجلاً ، ثم خرج إلى أصحابه العشرين فجاء بهم فأراهم قتله من قتل من الحرس وقلقط ومن في الكنيسة ، ووضعوا سيوفهم فيمن بقي فنذر بهم من بقي منهم فخرجوا هرباً حتى أتوا سفنهم بوجه الحجر فركبوها ولحقوا بأرض الروم ، ورجع أنباط جبل لبنان إلى قراهم .

✽ سحمتكين ✽ الملكي المعروف بشهاب الدولة . ولي إمرة دمشق في أيام الملقب بالطاهر بعد أبي المطاع بن حمدان في إمرته الثانية ، وكان ذلك سنة اثنتي عشرة وأربعمائة فنزل المرة ودخل القصر من الغد ولم تطل مدته فمات في قصر السلطان سنة أربع عشرة وأربعمائة ، فأقام سنتين وأربعة أشهر ويومين ، ثم ولي بعده أبو المطاع بن حمدان ولايته الثالثة . ✽ سديف ✽ بن ميمون المكي الشاعر مولى آل أبي لهب . روى عنه حنان

ابن سدير عن محمد بن علي وقال : ما رأيت محمداً قط يشبهه أو قال : يعدله * وقال : حدثنا جابر بن عبد الله قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته وهو يقول : من أبغضنا أهل البيت حشره الله يوم القيامة يهودياً قال : قلت : يا رسول الله وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم ؟ قال : نعم وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم إنما احتجز بذلك من سفك دمه وأن يؤدي الجزية عن يد وهو صاغر ، ثم قال : إن الله علمني أسماء أمتي كلها كما علم آدم الأسماء كلها ، ومثل لي أمتي في الطين فمر بي أصحاب الرايات فاستغفرت لعي وشيعته ، قال حنان : فدخلت مع أبي علي جعفر بن محمد فحدثه أبي بهذا الحديث فقال جعفر بن محمد : ما كنت أرى أن أبي حدث بهذا الحديث أحداً ، قال أبو جعفر العقيلي : حدثناه الخزاعي يعني نافع بن محمد عن عمه وهذا الحديث ليس له أصل * وأخرج العقيلي في كتاب الضعفاء أن سديفاً قدم على المنصور وكان أعرايياً بدوياً شديد السواد ، فظفر إلى رجل من بني أمية في مجلس المنصور فرفقه فقال : والله يا أمير المؤمنين إن هذا خب يلحظك بعين العدو ، فتكلم الأموي فقال له سديف : أفلت نجومك وحان أجلك ، يا أمير المؤمنين أطف شعلة لهبه وشهاب كلبه فقال الأموي : أصبحنا بحمد الله ما نتخوف بادرة غضبه ، ولا شوكة مخالبه ، وقد قلّ به الجور بعد كثرتة ، وكثر به العدل بعد قلته ، فقال سديف : يا أمير المؤمنين دونك قبل أن ينصب لك شباك حيله ، وأشارك دغله ، فإنه الذي كدمننا بأعضله ، وكبنا بكلكله ، فقال الأموي : قد راع الله رفع الله أمير المؤمنين عن خلف الوعد ونقض العهد ، هذا أمان ليس لك عليّ فيه سلطان بيد ولا لسان ، فاكفف يا سديف وأخبرني هل أطرفتنا بشيء من شعرك ؟ فقال : لقد أطرفتك بسبائك ذهب ، ودر نظم ، وجوهر عقيان ، فصلتهن لك بزر جرد منضود ، في سلك معقود ، أتعرف أني ناصح الجيب أمين الغيب ؟ فأنشده أبياتاً يجرسه على الأموي فما فرغ من إنشادها حتى دعا بالأموي فقتله :

يارأى العنق من جلباب دولته	ومن نشا قلبه مستيقظ عادي (?)
أني ومن أين لي في كل منزلة	مولي كأنت لا إبراق وإرعاد
أو مثل بحرك بحر لا يزال به	ريان مرتحل أو وارد صادي
لا تبق من عبد شمس حية ذكراً	يسعى إليك بإرصاد وإلحاد
جرد لهم رأي عزم منك مصطلم	يكبون منه عباديداً على الهاد
ولا ثقلين منهم عثرة أبداً	فكهلهم وفتام حية الوادي

وهل يعلم هما جمره حدث(?) عبد ومولاه نجرير بها هادي
 آليت لو أن لي بالقوم مقدرة لم أبق من حاضر منهم ولا بادي
 بلغني أن سديفًا لم يزل يطلب ولد بسر بن أبي أرطاة حتى ظفر باثنين له بساحل
 دمشق ، فقتلها لقتل بسر جدهما ابني عبد الله بن العباس بن عبد المطلب باليمن لما
 بعثه معاوية أميراً عليها بعد مقتل عثمان ، وبلغني أن سديفًا كان يقول : اللهم صار فيثنا
 دولة بعد القسمة ، وإمارتنا غلبة بعد المشورة ، وعهدنا ميراثًا بعد الاختيار للأمة ،
 واشتريت الملاهي والمعازف بسهم اليتيم والأرملة ، وحكم في أضرار المسلمين أهل
 الذمة ، وتولى القيام بأموالهم فاسق كل محلة ، اللهم قد استحصد زرع الباطل ، وبلغ
 نريته واجتمع طريقه ، اللهم فأتج له يدًا من الحق حاصدة تبدد شمله ، وتفرق أمره ،
 ليظهر الحق في أحسن صورته وأتم نوره * ولما خرج محمد بن عبد الله بن الحسن بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب بالمدينة مال إليه سديف وتابعه وكان من خاصته وصار
 يطعن على أبي جعفر ويقول فيه ، ويمتدح بني علي ويتشيع لهم فقال يوماً ومحمد بن
 عبد الله على المنبر وسديف عن يمين المنبر يقول ويشير يده إلى العراق يريد أبا جعفر :
 أسرفت في قتل البرية جاهداً فاكفف يديك أظلمها مهديها
 فلتأتينك غارة حسنية جرارة يحتشها حسنيها
 يشير إلى محمد بن عبد الله

حتى يصبح قرية كوفية لما تغطرس ظالمًا حرميها
 فبلغ ذلك أبا جعفر فقال : تئلي الله إن لم أسرف في قتله ، فلما قتل عيسى بن
 موسى محمد بن عبد الله كتب أبو جعفر إلى عمه عبد الصمد بن علي وكان عامله على
 مكة . إن ظفر بسديف أن يقتله ، فظفر به علانية على رؤوس الناس ، وكان يحفظ له
 ما كان من مدائحهم إياهم قبل خروجه فقال له : ويحك ياسديف ليس لي فيك حيلة وقد
 أخذت ظاهراً على رؤوس الناس ، ولكني أعاود فيك أمير المؤمنين ، فكتب إلى أبي
 جعفر يخبره بأمره فكتب إليه يأمره بقتله ، فجعل يدافع عنه ويعاوده في أمره فكتب
 إليه : والله لا إن لم تقتله لا تقتلنك ولا يغرنك قولك : أنا عمه ، فدافع بقتله حتى حج
 المنصور ، فلما قرب من الحرم أخرج عبد الصمد سديفًا من الحرم فضرب عنقه ثم خرج
 للقاء المنصور ، فلما لقيه دنا منه وهو في قبته فسلم عليه ، فقال له أبو جعفر من قبل أن يرد
 عليه السلام : ما فعلت في أمر سديف ؟ قال : قتله يا أمير المؤمنين قال : وعليك

السلام ياعم ، يا غلام أوقف فأوقف ثم أمره فعادله (أي في المحمل) * وحكى البلاذري أن سديفاً كان مائلاً إلى المنصور ، فلما استخلف وصله بألف دينار فدفعها إلى محمد بن عبد الله معونة له ، فلما قتل محمد صار مع أخيه المنصور بالبصرة حتى إذا قتل إبراهيم أتى المدينة فاستخفى بها ، وقيل إنه طاب الأمان من عبد الصمد وهو واليها فأمنه وأحلفه أن لا يبرح من المدينة ، ولما قدم المنصور المدينة قيل له : قد رأينا سديفاً ذاهباً وجائئاً ، فبعث في طلبه وأخذ عبد الصمد في طلبه أشد أخذ ، ووجد عليه في أمره ، فلما أتى بسديف أتى به فجعل في جوالق ثم خيط عليه وضرب بالخشب حتى كسر ثم رمي به في بئر وبه رمق حتى مات والله أعلم .

✽ سراقه ✽ بن عمرو بن عطية بن خنسا بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن ابن النجار . له صحبة ، شهد بدر ، وغزوة مؤتة واستشهد بها وهو من الأنصار . روى ذلك الحافظ : والطبراني ، ومحمد بن إسحاق ، والواقدي وقال ابن سعد : إنه شهد بدر ، وأحد ، والخندق ، والحديبية ، وخيبر ، وعمره القضية ، ويوم مؤتة ، وقتل يومئذ فيمن قتل من الأنصار ، وذلك في جمادى الأولى سنة ثمان من الهجرة وليس له عقب .

✽ سراقه ✽ بن مرداس الأزدي الباري . شاعر من شعراء العراق ، قدم دمشق في أيام عبد الملك هارباً من المختار بن أبي عبيد الثقفي وكان قد هجاء ، ثم رجع إلى العراق مع بشر بن مروان ، وكانت بينه وبين جرير مهاجاة ، وقال أبان بن عثمان البجلي الكوفي : كان سراقه الباري شاعراً ظريفاً تحبه الملوك ، وكان قاتل المختار فأخذه أسيراً فأمر بقتله فقال : والله لا تقتلني حتى تنقض دمشق حجراً حجراً ، فقال المختار لأبي عمرة : من يخرج أسرارنا ؟ ثم قال : من أسرك ؟ قال : قوم على خيل بلق ، عليهم ثياب بيض لا أراهم في عسكرك ، فأقبل المختار على أصحابه فقال : إن عدوك يرى من هذا ما لا ترون ثم قال : إني قاتلك قال : والله يا أمين آل محمد إنك تعلم أن هذا ليس باليوم الذي تقتلني فيه قال : ففي أي يوم أقتلك ؟ قال : يوم تضع كرسيك على باب مدينة دمشق فتدعوني يومئذ فضرب عنقي ، فقال المختار لأصحابه : يا شرطة الله من يذبح حديثي ؟ ثم خلى عنه . وكان المختار يكنى أبا إسحاق فقال سراقه :

ألا أبلغ أبا إسحاق أنني رأيت البلق دهماً مصمتات
كفرت بوحكم وجعلت نذراً علي هجاءكم حتى الممات

أُرِي عَيْنِي مَا لَمْ تَرَاهُ كَلَانَا عَالَمٌ بِالتَّرَهَاتِ
ثُمَّ قَدِمَ سِرَاقَةَ بَعْدَ ذَلِكَ الْعِرَاقَ مَعَ بَشَرَ بْنِ مَرْوَانَ ، وَكَانَ بَشَرُ بْنُ قُرَيْشٍ سَخَاءً
وَنَجْدَةً ، وَكَانَ مَمْدَحًا ، فَدَحَاهُ جَرِيرٌ وَالْفَرَزْدَقُ وَأَعَشَى بَنِي شَيْبَانَ ، وَكَانَ يَغْرِي بَيْنَ
الشُّعَرَاءِ ، وَأَغْرَى بَيْنَ جَرِيرٍ وَالْأَخْطَلِ ، فَحَمَلَ سِرَاقَةَ عَلَى جَرِيرٍ حَتَّى هَجَاهُ فَقَالَ :

أَبْلَغَ تَمِيمًا غَنَاهَا وَسَمِينَهَا وَالْقَوْلُ يَقْصِدُ تَارَةً وَيَجُورُ
إِنَّ الْفَرَزْدَقَ يَرْزُقُ حَلِيَّاتَهُ عَفْوًا وَغُودِرَ فِي الْغُبَارِ جَرِيرُ
مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَحْمُودٍ عَثَرْتُ بِهِ أَبَاؤُهُ إِنَّ اللَّيْمَ عَثُورُ
حَرَرُ كَلِيبًا إِنْ خَيْرَ صَنِيعَةٍ يَوْمَ الْحِسَابِ الْعَقْتُ وَالتَّحْرِيرُ
هَذَا الْقَضَاءُ الْبَارِقُ وَإِنِّي بِالْمِيلِ فِي مِيزَانِهِ الْجَدِيرُ

فَقَالَ جَرِيرٌ فِي قَصِيدَتِهِ الَّتِي قَالَ فِيهَا :

يَا صَاحِبِي هَلْ الصَّبَاحُ مَنِيرُ أَمْ هَلْ لِلْوَمِ عَوَازِلِي تَفْتِيرُ
يَا بَشَرَ إِنَّكَ لَمْ تَزَلْ فِي نِعْمَةٍ يَا تَيْكَ مِنْ قَبْلِ الْمَلِكِ بَشِيرُ
بَشَرًا أَبُو مَرْوَانَ إِنْ عَاسَرْتَهُ عَسَرَ وَعِنْدَ يَسَارِهِ مَيْسُورُ
يَا بَشَرَ حَقَّ لَوْجُكَ التَّبَشِيرُ هَلَا غَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ
قَدْ كَانَ حَقُّكَ أَنْ تَقُولَ لِبَارِقٍ يَا آلَ بَارِقٍ فِيمَ سَبَّ جَرِيرُ
إِنْ الْكَرِيمَةُ يَنْصُرُ الْكَرَمَ ابْنَهَا وَإِنَّ اللَّيْمَةَ لِلنَّامِ نَصُورُ
أَمْسَى سِرَاقَةَ قَدْ دَعَا لَشِقَائِهِ خُطِبَ وَأَمَكُ يَأْسِرَاقُ يَسِيرُ
أَسْرَاقُ إِنَّكَ قَدْ غَشِيتَ بِيَارِقَ أَمْرًا مَطَالَعُهُ عَلَيْكَ وَعُورُ
أَسْرَاقُ إِنَّكَ لَا تَزَارُ نَلْتَمِ وَالْحَى مِنْ بَيْنِ عَلَيْكَ نَصِيرُ
أَكْسَحْتُ بِأَسْتِكَ لِلْفَخَارِ وَبَارِقُ شَيْخَانُ أَعْمَى مَقْعَدُ وَكَسِيرُ

وَقَالَ جَرِيرٌ :

أَمْسَى خَلِيلُكَ قَدْ أَجْدَ فِرَاقًا هَاجَ الْحَزِينَ وَذَكَرَ الْأَشْوَاقَا
وَإِذَا لَقِيتَ بِجَيْلَسًا مِنْ بَارِقَ لَا قِيتَ أَطْبَعَ مَجْلِسَ أَخْلَاقَا
فَقَدْ لَأَ كَفَّ عَنْ الْمَكَارِمِ كَلَهَا وَالْجَامِعِينَ مَذَلَّةً وَتَفَاقَا
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أَدْمِدَ بَارِقًا خَفِظْتُ فِيهِمْ عَمْنَا إِسْحَاقَا

ثُمَّ تَزَعَا ، فَمَرَّ جَرِيرٌ بِسِرَاقَةَ بَنَى وَالنَّاسَ يَجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ وَهُوَ يَنْشُدُ ، فَجَهَرَ جَمَالَهُ
وَاسْتَحْسَنَ نَشِيدَهُ فَقَالَ : مَنْ أَنْتَ ؟ فَقَالَ : بَعْضُ مَنْ أَخْزَى اللَّهُ عَلَى يَدَيْكَ فَقَالَ : أَمَّا

والله لو عرفتك لو هبتك لظرفك ، وقال سراقه لما أخذته خيل المختار بن عبيد :

ألا أبلغ أبا إسحاق أنا غزونا غزوة كانت علينا
خرجنا لا نرى الضعفاء شيئاً وكان خروجنا بطراً وحيناً
تراهم في مصفهم قليلاً وهم مثل الدبى لما التقينا
لقينا منهم ضرباً طاحفاً وطعناً ضاحكاً حتى انثنينا
نصرت على عدوك كل يوم بكل كتيبة تنعي حسينا
كنصر محمد في يوم بدر ويوم الشعب إذ لاقى حنيننا

أدرك سراقه عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، شهد اليرموك وقال : إنه سمع أبا هريرة يقول يومئذ : تزينوا للحدود العين وجوار ربكم في جنات النعيم ، ما أتم إلى ربكم في موطن من المواطن بأحب إليه منكم في مثل هذا الموطن ، ألا وإن للصابرين فضلهم ، وكن بارزاً إلى الأبدعائنها .

✽ سرحون ✽ بن منصور الرومي . كاتب معاوية وابنه يزيد ، وعبد الملك بن مروان ، كان نصرانياً فأسلم ، ويقال : إن الكنيسة التي كانت خارج باب الفراءيس محدثة بنيت بعد الفتح لسرحون .

✽ سرح ✽ اليرموكي . روى أبو بشر الدولابي أن عبد الله بن عمر كان يتعلم منه ، وكان سرح يقول : في هذه الأمة اثنا عشر ربانياً ، فإذا وفيت العدة طغوا وبغوا وكن بأسهم بينهم .

✽ سريع ✽ الخزومي الكوفي . سمع علي بن أبي طالب ، وبعثه يزيد بن المهلب إلى سليمان بن عبد الملك قال : فعلمت أنه سيسألني عن المطر ولم أكن أرتق بين كلمتين ، فدعوت أعرابياً فأعطيته درهماً وقلت له : كيف تقول إذا سئلت عن المطر ؟ فكتبت ما قال ثم جعلته بيني وبين القربوس حتى حفظته ، ثم قال : كيف كان المطر : فقلت : يا أمير المؤمنين عقد الثرى ، واستأهل العرق ، ولم أر وادياً دارباً ، فقال سليمان : هذا كلام لست بأبن عذرتة فاصدقني ، فأخبرته فضحك حتى فخص برجليه ، ثم قال : لقيت والله ابن مجدثها أي عالمها .

✽ السري ✽ بن المغلس أبو الحسن السقطي البغدادي الصوفي أحد الزهاد الأتقياء العباد . قدم دمشق ، وحدث عن سفيان بن عيينة ، وهشيم وغيرهما * وروى عن علي بن عراب عن هشام عن عروة عن أبيه قال : أخبرني أبي قال : لما اشتكى

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : مروا أبا بكر ، فذهب يتأخر فأشار إليه النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم ذهب النبي صلى الله عليه وسلم حتى جلس إلى جنب أبي بكر ، فكان أبو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلاة أبي بكر ، أبو بكر قائم ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد * وقال : حدثنا مروان بن معاوية عن سليمان بن زيد أبي آدم الحارثي ، حدثنا عبد الله بن أبي أوفى قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : لا يجالسني اليوم قاطع رحم ، فقام فتى من الحلقة فأتى خالة له قد كان بينهما بعض الشيء فاستغفر لها واستغفرت له ثم عاد إلى المجلس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الرحمة لا تنزل على قاطع رحم * وروى عن الحسن البصري أنه قال : ابن آدم إنك لو تجدد حقيقة الإيمان ما كنت تعيب الناس بعيب هو فيك حتى تبدأ بذلك العيب من نفسك فتصلحه فلا تصلح عيباً إلا ترى عيباً آخر ، فيكون شغلك في خاصة نفسك أحب ما يكون إلى الله إذا كنت كذلك * يقال : إن مريباً كان خال الجنيد وأستاذه . صحب معروفاً الكرخي ويسميه الأستاذ وهو أول من أظهر في بغداد لسان التوحيد وتكلم في علوم الحقائق ، وهو إمام البغداديين في الإشارات ، وله حكايات تكثر ، يستغنى بشهرته عن ذكره والإطناب فيه ، وكان يلزم بيته ولا يخرج منه ولا يراه إلا من قصده إلى بيته ، انقطع عن الناس وعن أسبابهم ، وأسند الحديث ، وقال الخطيب البغدادي : كان السري من المشايخ المذكورين وأحد العبّاد ، وقال القشيري : كان أوحد زمانه في الورع والأحوال السنية وعلوم التوحيد وكان به أدمة * وروى الخطيب أنه مرت به جارية معها إناء فيه شيء فسقط من يدها فانكسر فأخذ سري شيئاً من دكانه فدفعه إليها بدل ذلك الإناء ، فنظر إليه معروف الكرخي فأعجبه ما صنع فقال له معروف : بغض الله إليك الدنيا * وكان يقول : هذا الذي أنا فيه من بركات معروف ، انصرفت من صلاة العيد فرأيت مع معروف صبيّاً شعثاً قلت : من هذا ؟ فقال : رأيت الصبيان يلعبون وهذا واقف منكسر فسألته : لم لا تلعب ؟ فقال : أنا يتيم قال سري : قلت له : ماترى أنك تعمل به ؟ فقال : لعلّي أخلو فأجمع له نوى يشتري به جوزاً يفرح به ، فقلت له : أعطنيه أغير من حاله فقال لي : أو تفعل ؟ قلت : نعم فقال لي : خذه أغنى الله قلبك ، فسويت الدنيا عندي أقل من كذا وكذا ، وكان السري يكون في السوق وهو من أصحاب معروف ، فجاءه معروف يوماً ومعه صبي يتيم

وقال : اكس هذا اليتيم فكساه ففرح به معروف فقال : بغض الله إليك الدنيا وأراحك مما أنت فيه ، قال السري : فقامت من الحانوت وليس شيء أبغض إليّ من الدنيا فكل ما أنا فيه من بركات معروف * وقال الحسن البزار : كان أحمد بن حنبل ههنا ، وكان بشر بن الحارث ههنا وكنا نرجو أن يحفظنا الله بهما ، ثم إنهما ماتا وبقي السري وإني أرجو أن يحفظنا الله بالسري . وكان يكثر من ذكر طيب الغذاء وتصفية القوت وشدة الورع ، وقال : إني منذ ثلاثين سنة أشتري جزرة أغمسها في الدبس وآكلها فما يصح لي . وإني لأشتري الخندقوق منذست عشرة سنة ، والهندباء بخل منذ ثمانين سنة ، وإني لأعجب ممن يتسع كيف يطلق له الاتساع ، وإن بلية أيكم آدم لقمة وهي التي أخرجه من الجنة ، ولم يزل يلام حتى تقوم الساعة * وأتاه أخ له وهو في عبادان فقال له : ملحك مدقوقة ؟ فقال له : نعم فقال : لا تفلح ، وقال السري : قال لي الجرجاني : لولا أن الله عقم الآذان عن فهم القرآن مازرع انزارع ولا اتجر التاجر ، ولا تلاقي الناس في الطرقات . قال الجنيد : ذكر السري السواد يوماً وأنا أسمع فكره الأكل منه وأن يملك فيه أحد ، وكان شديد في ذلك ، ولا يأكل من بقل السواد ولا من ثمره ولا من شيء يعلم أنه منه ما أمكنه (السواد قرى العراق) * وأهدى إليه رجل خرنوباً وقنّاء بر ياحمله له من أرض الجزيرة فقبله منه وسره ، وكان يشدد في الورع . وكان يقول : أحب أن آكل أكلة ليس لله عليّ فيها تبعة ، ولا لخلق عليّ فيها منة ، فما أجد إلى تلك سبيلاً * وقال ابن أبي الوردة : دخلت عليه يوماً وهو يبكي ودرقه مكسور فقلت له : ما بالك ؟ قال : انكسر الدورق فقلت : أنا اشتري لك بدله فقال لي : تشتري بدائق ؟ أنا أعرف من أين الدائق الذي اشتري به الدورق ومن عمله ومن أين طينه وإيش أكل عامله حتى فرغ من عمله ، وقال : خرجت من الرملة إلى بيت المقدس فمرت بمشركة وغدير من ماء مطر وعشب نابت ، فجلست آكل من الحشيش وأشرب من الماء فقلت : يائس إن كنت أكلت أكلة حلال أو شربت شربة حلال فاليوم ، قال : فإذا بهاتف يهتف لي : يا سري فالنفقة التي بلغت بك إلى ههنا من أين ؟ * وقال : اتصل من اتصل بالله بأربع ، وانقطع من انقطع عن الله بمحضتين ، فأما الأربع التي اتصل بها المتصلون فلزوم الباب ، والتشمير في الخدمة ، والنظر في الكسرة ، وصيانة الكرامات ، وإذا وهب لك شيئاً لا يجب أن يطلع عليه غيره ، وأما الخصلتان اللتان انقطع بها من انقطع : فالحفاضة

على النافلة بتضييع الفريضة ، والعمل بظاهر الجوارح ولم يعط عليه صدق القلوب ،
وقال : أربع من أعطيين فقد أعطي خيري الدنيا والآخرة : صدق الحديث ، وحفظ
الآمانة ، وعفاف الطعمة ، وحسن الخليفة * وحكى الخافظ والخطيب عن المسوحي
فقال : دفع إليّ سري السقطي قطعة فقال : اشتر لي باقلاء من رجل تكون قدره
داخل الباب ، فطفت الكرخ كله فلم أجد إلا من قدره خارج الباب ، فرجعت إليه
فقلت : خذ قطعتك فإنني لم أجد من قدره كما وصفت * وقال السري : حمدت مرة فانا
أستغفر الله من ذلك الحمد منذ ثلاثين سنة قيل له : وكيف ذلك ؟ قال : كان لي
دكان فيه متاع فوقع الحريق في سوقنا فقبل لي فخرجت أتعرف خبر دكاني ، فلقيت
رجلاً فقال : ابشر فإن دكانك قد سلم فقلت : الحمد لله ثم تفكرت فرأيتها خطيئة حيث
أردت لنفسي خيراً مما للمسلمين * وقال : أعرف طريقاً مختصراً قصداً إلى الجنة ، لا تسأل
من أحد شيئاً ولا تأخذ شيئاً ، ولا يكن معك شيء تعطي أحداً . وقال : طريق الجنة
أن تشغل بالعبادة وتقبل عليها فلا يكون فيك فضل . وقال : إن أمكنتك أن لا تكون
آنية ببيتك إلا خفافاً فافعل . وقال : ما بدت لي من الدنيا زهرة إلا جددت لي عن الدنيا عزوقاً .
وقال لأبراهيم البنا : لا تنافس من زهد في الدنيا تقدرًا مثل من زهد في الدنيا تصبراً .
وقال : إني أذكر مجيء الناس إليّ فأقول : اللهم هب لهم من العلم ما يشغلهم عني ،
فإنني لا أريد مجيئهم ، ولا أن يدخلوا علي . وقال : لولا الجمعة والجماعة لطينت عليّ الباب .
وقال : من أراد أن يسلم له دينه ويستريح قلبه وبدنه ويقل غمه فليعتزل الناس ، لأن هذا
زمان عزلة ووحدة ، أو قال : إن هذا زمان وحشة ، والعاقل من اختار فيه الوحدة .
وسئل عن التصوف فقال : الإعراض عن الخلق ، وترك الاعتراض على الحق . وقال
الجنيد : ما رأيت أعبد من السري ، أتت عليه ثمان وتسعون سنة ما روي مضطجعا إلا
في علة الموت * وروى البيهقي عن أبي العباس بن مسروق أنه قال : قال بعض
أصحابنا : دخلت على السري وهو شبيه بالمتغير اللون فقلت : يا أبا الحسن مالك ؟
فقال : استأذن عليّ الساعة رجل فأذنت له فرأى في يدي محبرة فلما رآها قال : لا جزى
الله من غرني فيك خيراً فقلت له : مالك ؟ قال : محبرة إنما ذه في بيوت البطالين * وقال
السري : اليقين أن لا تهتم لرزقك الذي كفيته ، وتغفل عن عملك الذي قد أمرت به ،
فإن اليقين يسوق إليك الرزق سوقاً ، إن الله سلب الدنيا عن أوليائه ، وحماها عن
أصفيائه ، وأخرجها من قلوب أهل وداده لأنّه لم يرضها لهم * وقال : صليت وردي

ليلة ومددت رجلي في الحراب فتوديت : يا سري هكذا تجالس الملوك ؟ فضممت إلي رجلي ثم قلت : لا وعزتك لا مددت رجلي أبداً قال الجنيد : فبقي بعد ذلك ستين سنة ما مد رجله ليلاً ولا نهاراً . وقال السري : غزوت راجلاً فنزلت خربة للروم ، فألقيت نفسي على ظهري ودرعت رجلي على جدار فإذا هاتف يهتف بي : يا سري هكذا تجلس العبيد بين يدي أربابها ؟ * وذكر الناس يوماً فقال : لا تعمل لهم شيئاً ، ولا تترك لهم شيئاً ، ولا تغط لهم شيئاً ، ولا تكشف لهم شيئاً ، قال الجنيد : يريد بهذا القول أن تكون أعمالك كلها لله وحده . وقال الجنيد : سمعت السري يقول : إنما أذهب أكثر أعمال القراء العجب وخفي الرياء ، وقال : الأمور ثلاثة : أمر بان لك رشده فاتبعه ، وأمر بان لك غيه فاجتنبه ، وأمر أشكل عليك فعب عنه وكله إلى الله تعالى ، وليكن الله دليلك ، واجعل فورك إليه تستغن به عن سواه . وقال : ما أعرف أحداً أقدر أن أقول إني أحسن عاقبة منه . وقال : أشتحي أن أموت ببلد غير بغداد ففيل له : ولم ذاك ؟ فقال : أخاف أن لا يقبلني قبري فأفتضح . وقال : إني لا أنظر في المرأة كل يوم مرتين أخاف أن يكون اسود وجهي * وقال علان الخياط : كنت جالساً مع السري يوماً فوافته امرأة فقالت : يا أبا الحسن أنا من جيرانك أخذاني الطائف (العسس) البارحة وكلم ابني الطائف وأنا أخشى أن يؤذيه ، فإن رأيت أن تبجي معي أو تبعث إليه ، قال علان : فتوقعت أن يبعث إليه ، فقامه كبير وطول في صلاته فقالت المرأة : يا أبا الحسن الله الله في هذا أخشى أن يؤذيه السلطان فسلم وقال لها : أنا في حاجتك ، فما برحت حتى جاءت امرأة إلى المرأة فقالت : الحق قد خلوا ابنك قال علان : وليس في هذا عجب فإن مربياً اشترى كرواً بستين ديناراً وكتب في رزنامته ثلاثة الدنانير ربحه ، فارتفع سعر اللوز حتى صار الكرو بتسعين ديناراً ، فأتاه الدلال وقال له : إن ذلك اللوز أریده ، قد صار الكرو بتسعين فقال له : خذه فقال : بكم ؟ قال : بثلاثه وستين ديناراً فقال له الدلال : إن اللوز قد صار الكرو منه بتسعين فقال له : قد عقدت بيني وبين الله أن لا أغش مسلماً لست آخذ منك إلا بتسعين فلا الدلال اشترى منه ، ولا سري باعه قال علان : فكيف لا يستجاب ممن هذا فعله ؟ * وقال الجنيد : دخلت يوماً على السري فقال : أعجبك من عصفور يبيح فيسقط على هذا الرواق قد أعددت له لقيمة فأفتمها في كفي فيسقط على أطراف أنامل فيأكل ، فلما كان في وقت من الأوقات سقط على الرواق ففتت الحبز في يدي فلم يسقط عليها كما كان يفعل ، ففكرت في العلة في وحشته مني فوجدتني قد أكلت ملحاً بأبزار فقلت في

سري : أنا تائب من الملح الطيب ، فسقط على يدي فأكل وانصرف * وقال أبو محمد
الجريري : دخلت عليه يوماً وهو يبكي فقلت له : ما يبكيك ؟ قال : جاءني البارحة
الصبية فقالت لي : يا أبة هذه الليلة حارة وهذا الكوز فيه ماء هو ذا أعلقه ههنا فإذا
برد فاشربه قال : فعلقته وفتت إلى أمر كنت أقوم إليه فحملتني عيناى فتمت فرأيت
كأن جارية من أحسن الخلق نزلت من السماء وأن الدنيا قد أشرقت لحسن وجهها
وعليها قميص فضة يتخشخش وكأني أقول لها : لمن أنت يا جارية ؟ قالت : لمن
لا يشرب الماء البارد في الكيزان ، ثم تنازلت الكوز فضربت به الأرض فكسرتة
ثم قالت : سري يدعي الحبة ويشرب الماء البارد في الكيزان ، هذا حال ، قال الجريري :
فرأيت الخنزف المكسور في غرفته لم يرفعه ولم يمسه حتى عفا عليه التراب * وقال الجنيد :
بت عنده ليلة فلما كان في بعض الليل قال لي : يا جنيد أنت نائم ؟ قلت : لا قال :
الساعة أوقفني الحق بين يديه وقال : يا سري تدري لم خلقت الخلق ؟ قلت : لا
قال : خلقت الخلق فادعوا كلهم في وادعوا محبتي ، فخلقت الدنيا فاشتغلوا بها من عشرة
آلاف تسعة آلاف وبقي ألف ، فخلقت الجنة فاشتغل من الألف تسعمائة بالجنة ، وبقيت
مائة فسلطت عليهم شيئاً من البلاء فاشتغل عني بالبلاء من المائة تسعون ، وبقيت عشرة
فقلت لهم ما أتم ؟ لا الدنيا أردتم ، ولا في الجنة رغبتم ، ولا من النار هربتم فقالوا : وإني
لتعلم ما نريد فقلت : إني أنزل بكم من البلاء ما لا تطيقه الجبال الرواسي أفثبتون
لذلك ؟ قالوا : ألسنا نأكل ؟ قدرضينا قلت : فأنتم عبيدي حقاً * وقال الجنيد : قلت
السري يوماً في شيء من الحبة فمد يده إلى جلد ذراعه فمدها ثم نال : فوالله لو قلت
إن هذه الجلدة ليست على هذا العظم من محبة الله لصدقت ، ثم أغمى عليه ثم تورد وجهه
حتى صار مثل القمر . قال الجنيد : وقال له رجل : كيف أنت ؟ فأنشأ يقول :

من لم بيت والحب حشو فؤاده لم يدر كيف تفتت الأكياد

وكان يقول : اللهم مهما عذبتني به من شيء فلا تعذبني بذل الحباب . وقال الجنيد :
كنا يوماً عنده وهو متر بمزرف فنظرت إلى جسده كأنه جسد سقيم دنف مضى كأجهد
ما يكون فقال : انظر إلى جسدي هذا ، لو شئت أن أقول إن هذا الذي بي من الحبة
لكان كما أقول ، وكان وجهه أصفر فأشرب حمرة حتى تورد ، ثم اعتل فدخلت عليه
أعوده فقلت له : كيف تجدك ؟ فقال :

كيف أشكرو إلى طيبي ما بي والذي قد أصابني من طيبي

فأخذت المروحة أروحه فقال لي : كيف يجد روح المروحة من جوفه محترق من داخل ؟ ثم أنشأ يقول :

القلب محترق والدمع مستبق والكرب مجتمع والصبر مفترق

كيف القرار على من لا قرار له مماجنه الهوى والشوق والقلق

يارب إن كن شيء فيه لي فرج فامنن عليَّ به مادام بي رمق

وقال للجنيد : احفظ عني يا غلام ، إن المعرفة ترفرف على القلب فإن كان فيه الحياة وإلا رحلت * وقال دخلت عليه في يوم صائف فإذا الكوز الذي يشرب به في الشمس فقلت : يا سيدي الكوز في الشمس فقال : صدقت كان في النيران فجاءت الشمس إليه فدعتني نفسي أن أنقله إلى النيران فاستحييت من الحق تعالى أن أخطو خطوة يكون لنفسي فيها راحة * وكان يقول : أحسن الأشياء خمسة : البكاء على الذنوب ، وإصلاح العيوب ، وطاعة الله علام الغيوب ، وجلاء الرين عن القلوب ، وأن لا يكون لكل ما بهوي ركب . وقال : لم أر شيئاً أحبط للأعمال ولا أفسد للقلوب الخالية ولا أضرب بالحكمة ، ولا أنجح في هلكة العبد ، ولا أدوم للإضرار ، ولا أبعد من الاتصال ، ولا أقرب من المقت ، ولا ألزم لحجة العجب والرياء ، والذين من قلة معرفة العبد بنفسه ، ونظيره في عيوب غيره ، لاسيما إن كان مشهوراً معروفاً بالعبادة والصلاح وامتد له الصوت وبلغ من الثناء ما لم يكن يأمله ، نفي له نفسه في الآمال الخفية وسر ادب الهوى ، فاختبأ بعد الخلطة وصمت بعد المحادثة وتقدر بعد النظافة ، وأظهر الخمول بعد الشهرة ، وأظهر الحرب من الناس فلم يبرز إلا للخواص ، ونالت النفس منها ، كل ذلك لجهله بنفسه وعماه عن عيوبها وقبول قوله في إسقاط الناس وقوله : فلان يبأس ، وفلان احذروه ، وبأمر وينهي ، ويثني على من تهواه نفسه ، فإذا اغتیب عنده من لا يهواه نال : اهبطوا سر الفجرة واذكروا الفاجر بما فيه ، وإن اغتیب من يهواه غضب ونهى عن ذلك ، وروى أحاديث النهي عن الغيبة ، وقد شرب السموم القاتلة ويصير غضبه ورضاه لنفسه ، ويرى أنه محسن يلوم أهل النقص والتقصير ، ويتنزه على من لا يعرفه ويقبل صلة من يهواه ويأنس به ، فهلك وأهلك . ونجا من صحت معرفته بنفسه واشتغل بها ، فلم يكن له صديق ولا عدو ، لا يخالط الأشرار ، ولا يشتغل عن الله بالأغيار ولا يمدح ، ولا يذم ، وكيف له أن يسلم من شر نفسه وعدوه ، فكيف من جهل شر نفسه والأشرار على عدوه ، ودخل عليه قوم من بني هاشم يسلمون عليه فقال :

محض الإيمان هجرة الذنوب وعملها . وقال : قلوب الأبرار معلقة بالخواتيم ، وقلوب
المقربين معلقة بالسوابق ، أولئك يقولون : ليتنا بما سبق لنا ، وهؤلاء ليتنا بماذا ينجّم لنا .
وقال لبعض جلسائه : لا يلزم أن تشتغل طول المدة فيما يورث فيك ضعف الإيمان ،
فإن ضعف الإيمان أصل لكل هم وغم ، ولكن اشغل قلبك بكل ما يورث النفس طاعة ، فإن
النفس تورث طاعة وتباعد من كل هم وغم ، وتؤمنك من كل خوف ، وتقربك من
كل روح وفرح ، ولذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ما أوتي عبد
من النفس (؟) وقال : تدرون ما النفس ؟ هو سكون القلب عند العمل بما صدق به القلب ،
فالقلب مطمئن ليس فيه تخويف من الشيطان ولا يؤثر فيه تخويف ، فالقلب شاكر
آمن ليس يخاف من الدنيا قليلاً ولا كثيراً ، فإذا هم القلب بباب من الخير لم يخطر
بقلبه قاطع يمنعه ولا يضعفه كمن ما تعرى من الخير سكن قلب المؤمن ورسخ فيه حتى
صار كأنه يطبع عليه وهو عليه جبل ، وإنك لا تصل إلى نفع إلا بالله ، ولا يكون
إلا ما شاء الله ، واعلم أن الخلق لا يملكون لأنفسهم شيئاً ، ولا يقدرُونَ عليه إلا
بالله . ليسكن قلب المؤمن إلى الله عز وجل دون خلقه ، ولا يرجو إلا الله ، ولا يخاف
غيره ، وزال عن قلبه جميع الخلق من أن يرجو منهم أحداً ويخافه أو يتكل عليه أو على
ماله ، أو على بدنه ، أو على أمثاله ، فلما عرف ذلك قوي واستغنى بالله في كل شيء دون
ما سواه . وقال : رأيت طاعة الرحمن بأرخص الأثمان مع راحة الأبدان ، ورأيت
معصية الرحمن بأغلى الأثمان مع تعب الأبدان . وقال : من استعمل التسويف طالت
حسرتة يوم القيامة ، وقال : من لم يعلم قدر النعم سلبها من حيث لا يعلم ، عجبت لمن
غدا وراح في طلب الأرباح وهو مثل نفسه لا ترجى أبداً . وقال : لو أشفت هذه
النفوس على أديانها لسكانت الشرور في أبدانها . ومرض أبو المغيرة القاضي ووقع في
بطنه الـآكلة فبعث إلى السري بالسلام فقال لابنه : اقرأ عليه السلام وقل له : ليس
من حمد الله على سيلان الصديد كمن حمده على أكل الثريد . وذكر له أهل الحقائق
من العباد فقال : أكلهم أكل المرضى ، ونومهم نوم الغرقى . وقال : لو عرفوا ما طلبوا
هان عليهم ما بذلوا . وقال : من أحب فراق فرش الضنا ، صبر على مرارة الدواء ، ولم يخالف
الأطبا . وسئل عن المتصوف فقال : هو اسم لثلاث معان هو الذي لا تطفئ نور معرفته
نور ورعه ، ولا يتكلم بباطن من علم ينقضه عليه ظاهر الكتاب ، ولا تحمله الكرامات
من الله على هتك أستار محارم الله . وقال الجنيد : أرسلني في حاجة فأبطأت عليه

فقال لي : إذا أرسلك من يتكلم في موارد القلوب في حاجة فلا تبط عليه فإن قلوبهم لا تحتمل الانتظار لك ، وكان يتمثل بقول الشاعر :

ولما شكوت الحب قالت كذبتني أَلست أرى الأعضاء منك كواسيا

فما الحب حتى يلصق الجلد بالخشا وتضعف حتى لا تحجب المناديا

وتنحل حتى لا يبقى لك الهوى سوى مقلة تبكي بها أو تناحيا

وقال : احذر أن يكون لك ثناء منشود وعيب مستور وقال : الخوف أفضل من

الرجاء مادام الرجل صحيحاً ، فإذا نزل به الموت فالرجاء أفضل من الخوف ، وقال له

رجل : كيف يا أبا الحسن ؟ قال لأنه إذا كان في محبته كيساً عظم رجاًؤه عند

الموت ، وحسن ظنه بربه ، وإذا كان في صحته مسيئاً ساء ظنه عند الموت ولم يعظم

رجاًؤه . وقال : اعتللت بطرسوس علة تمنعني القيام فعادني ناس من الغرباء فأطالوا

الجلوس فقلت : ابسطوا أيديكم حتى ندعو فقلت : اللهم علمنا كيف نعود المرضى

قال : فعلموا أنهم قد أطالوا فقاموا . ولما حضرته الوفاة قال له الجنيد : يا سري

لا يرون بعدك مثلك ، قال : ولا أطف عليهم بعدي مثلك ، وكنت أعوده في كل

ثلاثة أيام عيادة السنة فدخلت عليه وهو يجود بنفسه فجلست عند رأسه فبكيت وسقط

من دموعي على خده ففتح عينيه ونظر إلي فقلت له : أوصني فقال : لا تصحب الأشرار ،

ولا تشغل عن الله بمجالسة الأخيار ، وقال : دخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه

فقلت له : كيف تبهلك أيها الشيخ ؟ قال : عبد مملوك لا يقدر لنفسه شيئاً قال :

فأخذت المروحة لأروحه فقال : دعني كيف أتروح يريح المروحة وأحشائي تحترق ؟

فقلت له : أوصني أيها الشيخ فقال : إياك . صحبة العوام فقلت له : زدني أيها الشيخ

فرفع رأسه بعد ما طأطأه وقال : ولا تشغل عن صحبة الله بصحبة الأخيار ، فقلت

له : لو سمعت مثل هذه الحكمة من قبل لما صحبتك قط * توفي السري سنة إحدى

وخمسين ومائتين ، وروي الخطيب أنه توفي يوم الثلاثاء لست ليال خلون من شهر

رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين بعد أذان الفجر ودفن بعد العصر قال الخطيب :

وكان دفنه في مقبرة الشونيزي وقبره ظاهر معروف وإلي جنبه قبر الجنيد ، ورؤي

في النوم فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي ولمن اتبع جنازتي .

✽ السري ✽ من تابعي أهل دمشق . قال : أدركت أربعة من التابعين :

يزيد بن أبي مريم ، والسري ، وأبا الخطاب الدمشقي ، ومعروفاً أبا الخطاب .

﴿ سعد ﴾ بن الحسن بن موسى بن عبد الله بن الفرّج أبو القاسم الفارقي .
 قدم دمشق وسمع بها أبا علي أحمد بن محمد الأصهباني المقرئ ، وحدث بها وبالرملة * وروى
 بإسناده عن علي بن الحسين مرفوعاً أن الله عز وجل لما خلق الدنيا أعرض عنها فلم
 ينظر إليها من هوانها عليه (كذا روي موقوفاً على علي) .

﴿ سعد الله ﴾ بن صاعد بن المرجى بن الحسين أبو المرجى بن الخلال الرحبي .
 سمع بدمشق سنة ست وعشرين وأربعمائة من جماعة ، وكانت له دار بقصر الثقفين
 وهي المدرسة التي وقفها نور الدين داخل باب الفرّج على أصحاب الشافعي ، وكان له
 حمام القصر أيضاً ، ودار أخرى خلف حمام العقيقي * روى عنه هبة الله الرحبي سنة
 سبع وثمانين وأربعمائة بسنده إلى أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان يضحى بكبشين أملحين أقرنين ، يذبجها بيده ويطأ على صفاحها ويسمي
 ويكبر .

ذكر من اسمه سعد

﴿ سعد ﴾ بن أحمد بن محمد أبو القاسم النسوي القاضي . سكن دمشق مدة
 وحدث بها * وأخرج الحافظ عن نصر الله بن محمد الشافعي عنه بسنده إلى جابر أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أطفئوا المصابيح إذا رقدتم ، وغلقوا الأبواب ،
 وأوكوا الأسقية ، وخمروا الطعام والشراب ولو يعود تعرضه عليه * كانت ولادته
 سنة عشرين وأربعمائة وقلته الأفرنج يوم دخلوا بيت المقدس في شعبان سنة اثنتين
 وتسعين وأربعمائة .

﴿ سعد ﴾ بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن عوف بن عبد بن
 الحارث بن زهرة بن كلاب أبو إسحاق القرشي الزهري المدني القاضي . حدث عن
 أبيه ، وعبد الله بن جعفر ، وأنس بن مالك ، وسعيد بن المسيب ، ونافع ، وجماعة من
 التابعين . وروى عنه السفينان وغيرهما * وروى بسنده إلى عبد الله بن جعفر أن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل القثاء بالرطب * وإلى أنس أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال : الأئمة من قريش إذا حكموا فعدلوا ، وإذا عاهدوا فوفوا ،
 وإذا استرحموا فرحموا . كان المترجم قاضياً بالمدينة . قال ابن سعد : في الطبقة
 الرابعة . كان ثقة كثير الحديث ، ووثقه الخطيب ، قال الواقدي : توفي سنة خمس

وقيل : سنة ست ، ويقال : سنة سبع وعشرين ومائة بالمدينة ، وهو ابن ثلاثة وسبعين سنة ، وكانت ولادته سنة أربع وخمسين ، ووثقه أحمد بن حنبل ، وقال علي بن المديني : لم يلق سعد أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وخالفه البغوي فروى عنه أنه قال : رأيت ابن عمر يصلي صافاً قدميه وأنا غلام شاب . وقال سعد : لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا الثقات . وسئل عن حديث فسكت ، فقيل له : لم سكت ؟ فقال : إني أكره أن أحدثهم حديثاً فيجعلونه مائة حديث ، وقال ابن إسحاق : كانت الولاة تستعين به على أعمال الصدقات ، كان من الأمتاء المسلمين ، وقال يحيى بن معين : كان ثقة وكن لا يحدث بالمدينة ، فذلك لم يكتب عنه مالك ولا أهل المدينة ، وقال أيضاً : هو ثقة لا يشك فيه ، ووثقه الإمام أحمد وأبو حاتم وابن حراش ، وقال ابن معين : لم يتكلم في سعد وأوهم غير مالك بن أنس وكان يسرد الصوم قبل أن يموت بأربعين سنة ، ويقرأ القرآن كل يوم ، وكان إذا مشى إلى المسجد تطيب . وكان يتعجب من المتقشفين * وقال الشافعي : أخبرني من لا أتهم من أهل المدينة عن ابن أبي ذئب قال : قضى سعد بن إبراهيم على رجل برأي ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال : فأخبرته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قضى به ، فقال سعد لربيعة : هذا ابن أبي ذئب وهو عندي ثقة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قضيت به ، فقال له ربيعة : قد اجتهدت ومضى حكمك ، فقال سعد : وا عجباً أنفذ قضاء سعد ، وأرد قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعا بكتاب القضية فشقها ، وقضى للمقضي عليه * وأسند الحافظ أن سعداً كان أمير المدينة فاختم عنده يوماً ابن محمد بن مسلمة ، وآخر من بني حارثة ، فقال ابن محمد : أنا ابن قاتل الأشرف ، فقال الحارثي : أما والله ما قتل إلا غدرًا ، فانصلت القضية بسعد فأحضر الحارثي وقال له : أنت القاتل إنما قتل الأشرف غدرًا ؟ فشق قميصه وضربه خمسين ومائة ، وحلق رأسه ولحيته ، وقال : والله لأقوتنك بالضرب ما دام لي عليك سلطان * وروى هو وابن إسحاق أن سعداً كان قد حكم على إنسان بالمدينة إذ كان قاضياً ، فلما عزل عن القضاء جاءه ذلك الإنسان فوضع يده على نحر دابته وجعل يبركه ، فقال له سعد : ما تريد ؟ فقال : ألجمها ، فسكت عنه ، ثم استقضى سعد بعد ذلك فدعا بذلك الإنسان فجعله

عشرين سوطاً ، ثم عزل بعد ذلك . واستقضي ابن حزم فجاءه ذلك الإنسان إلى منزله فدق عليه الباب قبل أن يعلم سعد باستقضاء ابن حزم ، فلما خرج إليه بشره بالعزل ، ثم استقضي سعد بعد ذلك فجلده عشرين سوطاً ، ثم عزل ، فلقى سعداً ذلك الإنسان فلم يكلمه ، فقال له سعد : مالك لا تصنع بعض ما كنت تصنع ؟ فقال : أيهات درست التوراة بعدك فأريت بين كل سطرين منها سعد ابن إبراهيم قاضياً * ودخل عليه ناس من القراء يعودونه منهم : ابن هرمز ، وصالح مولى التوأمة ، فاغرورقت عيننا ابن هرمز بالدموع ، فقال له سعد : ما يبكيك ؟ فقال : والله لكأني بقائلة غداً نقول : واسعداه للحق ولا سعد ، فقال : أما والله لئن قلت ذلك ما أخذتني في الله لومة لائم منذ أربعين سنة ، ثم قال : اليس الله يعلم أن القراء أحب حلقة إلي ؟ وكان يبتقي بعد ما عزل كما يبتقي وهو قاض ، وكان يقضي في المسجد * وأرسل بعض بني أمية إلى أبي الزناد بمال ليضعه في أهل الحاجة والفقر ، فقال له : إني مشغول ، ثم دله على سعد ، فدخل عليه فوجده ملتجئاً بلحفة حمراء في حجره المصحف يقرأ ، فأخبره بما جاء له فلم يقبل ، فلما ألح عليه أخرجه بالعنف ، فأبى أبا الزناد وقال له : أرسلتني إلى عابد وزاهد جبار * وقيل لسعد : من افقه أهل المدينة ؟ قال : أتقاهم لربه . وأناه رجل من بني عبد الله بن عامر وعليه قميص وجبة صوف فانتهره ، وقال : ما هذا أصلحك الله ؟ ما هذه الشهرة ؟ انزع الجبة * وامتدحه بعض الشعراء فقال :

أسعد بن إبراهيم خمس مناقب عفاف وعدل فاضل وتكرم
ومجد وإطعام إذا هبت الصبا وأمر معروف إذا الناس أحجموا
وقال فيه إبراهيم بن سعد :

أقلى عليّ اللوم يا أم حاطب فظني بسعد خير ظن بغائب
فظني به في كل أمر حضرته إذا ما التقينا خير ظن بصاحب
أبوه حوارى النبي وجده أبو أمه سعد رئيس المقائب
تفرعت الأعراق يرمين بالفتى ذرى الأكرمين من لؤي وغالب
رمى في سبيل الله أول من رمى بسهم عظيم الأجر والذكر صائب

وقال :

أبوه حوارى النبي وجده أبو أمه سعد فيا لك من سعد

وقال شعبة : ما رأيت رجلاً أوقع في رجال أهل المدينة من سعد ، ما كنت أرفع له رجلاً منهم إلا كذبه ، فقلت له في ذلك ، فقال : إن أهل المدينة قتلوا عثمان * روى البخاري أنه توفي سنة خمس وعشرين ومائة ، وقيل سنة ست وقيل : سنة سبع وعشرين ، ويقال : توفي عن اثنتين وسبعين سنة ، وقال خليفة : توفي سنة ثمان وعشرين والله أعلم .

✽ سعد ✽ بن تميم أبو بلال السكوني والد بلال بن سعد ، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وروى عنه وعن معاذية ، ونزل بيت أبيات (؟) من قرى دمشق * أسند الحافظ والحاكم عن بلال بن سعد عن أبيه قال : قلت : يا رسول الله أي أمتك خير ؟ قال : أنا وأقراني ، قلنا : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال : القرن الثاني ، قلنا : ثم ماذا يا رسول الله ؟ قال : ثم يكون قوم يملقون ولا يستحلفون ، ويشهدون ولا يشهدون ، ويؤتمنون ولا يؤدون * وقال بلال : لما حضرت أبي الوفاة قال : أي بني أين تنوك ؟ فأمرت أهلي فألبسوه قميصاً أيضاً ثم أتيت بهم فقال : اللهم إني أعيدهم بك من الكفر ، ومن ضلالة العمل ، ومن النساء ، والفقر إلى بني آدم * وروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح رأس سعد ودعا له . توفي سعد بالسام (لم يذكر الحافظ سنة وفاته) .

✽ سعد ✽ بن زياد أبو عاصم مولى سليمان بن علي . سكن البصرة ، وله حديث * أسند الحافظ عنه عن سلم بن الفارسي أنه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا عبد الله بن الزبير معه طست يشرب ما فيه ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما شأنك يا ابن أخي ؟ قال : أحبيت أن يكون من دم رسول الله صلى الله عليه وسلم في جوفي ، فقال : ويل لك من الناس ، وويل للناس منك ، لا تمسك النار إلا قسم اليمين * وعنه أيضاً عن نافع عن أبي هريرة قال : إن الله عز وجل لا يرفع العلم ، إنما يهلك العلماء ، ولا يتعلم الجاهل * قال أبو حاتم : يكتب حديث سعد وليس بالمتين .

✽ سعد ✽ بن أبي سعد الفرغاني . حدث بدمشق ، وكان شيخاً صالحاً * وروى بسنده إلى شريح القاضي قال : حدثنا علي بن أبي طالب ، وكان أقضى الأمة قال : لما أنفذني النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال يا علي : الناس رجلان : فعاقل يصلح للعفو ، وجاهل يصلح للعقوبة .

﴿سعد﴾ بن سلامة بن خالد المؤدب الداراني الإمام . كان محدثاً * وأخرج الحافظ من طريقه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من احتكر طعاماً أو تربص به أربعين يوماً ثم طحنه وخبزه وتصدق به لم يقبله الله منه . كان المترجم يسكن داريا .

﴿سعد﴾ بن عباد بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة ، ويقال حارثة بن حرام بن حزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ابن حارثة أبو ثابت ، ويقال : أبو قيس الخزرجي سيد الخزرج . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث . روى عنه بنوه : قيس ، وسعيد ، وإسحاق ، وابن عباس ، وسكن دمشق ، ومات بجوران ، وقيل : إن قبره بالمنيحة من إقليم بيت الآبار * وأسند الحافظ عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس عن سعد قال : ماتت أمي وعليها نذر فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرني أن أقضيه عنها ، أخرجه انسائي في سننه عن محمد بن المقرئ عن سفيان بهذا الإسناد . ورواه الحارث بن مسكين المصري انقاضي ، وعلي بن حجر عن سفيان بن عيينة وقالوا عن ابن عباس ، وكذا رواه مالك والليث بن سعد وبكر بن وائل بن داود عن الزهري ، وكذا رواه الوليد بن يزيد الهروي عن الأوزاعي عن الزهري ، ورواه عيسى بن يونس ومحمد بن شعيب بن شابور عن الأوزاعي عن الزهري أيضاً ، ورواه حماد بن محمد بن كثير عن الأوزاعي ولم نسق أسانيد رواياتهم خشية التطويل * وأخرج الحافظ من طريق الإمام أحمد عن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذا الحي من الأنصار مجنة ، حبهم إيمان ، وبغضهم نفاق ، وفي إسناده رجل مجهول . ورواه من طريق آخر بدون جهالة * كان سعد أحد النقباء في بيعة العقبة ، وشهد بدرًا ، قاله يعقوب ابن سفيان وموسى بن عقبة وخليفة بن خياط . وقال ابن سعد : كان يثبأ للخروج إلى بدر فنهش فأقام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لأن كان سعد لم يشهدا لقد كان حريصاً عليها * قال ابن سعد : وكان سيداً جواداً ، وقال في موضع آخر : كان سعد من أهل بدر ، وكان يكتب بالعربية في الجاهلية ، وكانت الكتابة في العرب قليلة ، وكان يحسن العوم والرمي ، وكان من أحسن ذلك ، سمي الكامل ، قال محمد بن عمرو : كان سعد والمنذر بن عمرو وأبو دجاجة لما أسلموا يكرهون

أصنام بني ساعدة * وروى بعضهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرر له
سهما واحداً ، وليس بمجمع عليه ولا يثبت ؛ ولم يذكره أحد من يروي المغازي
ولم يشهد بداراً ، لكنه شهد أحداً : الخندق ، والمشاهد كلها مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ، وكان يبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر إلى المدينة
كل يوم جفنة فيها ثريد بلحم أو بلبن أو بخل أو بزيت أو بسمن وأكثر ذلك اللحم ،
فكانت جفنة سعد تدور مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيوت أزواجه *
وروى ابن إسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا خطب امرأة عرض عليها
ما أراد أن يسمي لها ، ثم يقول : وجفنة سعد بن عباد تأتيك كل غداة *
وزاد الأوزاعي أنه كان إذا انصرف من صلاة مكتوبة قال : اللهم ارزقني مالا
أستعين به على خصالي ، فإنه لا يصلح الفعال إلا المال * وكانت أمه من المبايعات ،
ومات وسعد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذيمة الجندل ، وكانت في شهر ربيع
الأول سنة خمس من الهجرة ، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتى قبرها
فصلى عليها * توفي لسنتين ونصف لخلافة عمر ، وقيل في خلافة أبي بكر . وروى
البخاري في التاريخ وابن إسحاق أنه لم يشهد بدر . (والحاصل أن في شهوده
بدر خلاف ، ويقال إن الجن قتلته) * وروى البخاري في التاريخ وابن
أبي الدنيا ، والخرائطي ، والكلبي أن النبي صلى الله عليه وسلم لما هاجر خفي على
قريش خبره ، فبيتا قريش في أندية حول البيت إذ سمعوا صوتاً من أبي
قيس يقول :

إن يسلم السعدان يصبح محمد من الأمن لا يخشى خلاف المخالف
فيا سعد سعد الأوس كن أنت مانعاً ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف
أجيباً إلى داعي الهدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عارف
فإن ثواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف

فعلمت قريش أن ناصر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج سعد
ابن معاذ ، وسعد بن عباد . قال ابن إسحاق : لما بايع النقباء النبي صلى الله عليه وسلم
لبلة العقبة وتفرق الناس ونفروا وكان الغد فتشت قريش عن الخبر والبيعة فوجدوا
الأمر صحيحاً ، فانطلقوا في طلب القوم المبايعين فأدر كوا سعد بن عباد ، وأفلتهم
المنذر بن عمرو ، وكان من المبايعين فشدوا يدي سعد إلى عنقه بنسعه ، وكان

ذا شعر كثير ، فطفقوا يجذبونه بجذمته ويصكونه ويلكزونه . قال سعد :
 فوالله إني لفي أيديهم يسحبوني إذ طالع نفر من قریش فيهم فتى أبيض حلو
 شعشاع فقلت : إن يكن عند أحد من القوم خير فعند هذا ، وهو سهيل بن عمرو ،
 فلما دنا مني رفع يده فلما في لكمة شديدة فقلت : والله ما في القوم خير بعد هذا ، فوالله
 إني لفي أيديهم إذ غمز رجل منهم بخذي فقال : هل كان بينك وبين أحد من قریش
 عهد فقلت : نعم قد كنت أجير للمطعم بن عدي ، والحارث بن أمية ركبهما إذا
 قدموا علينا فقال : لا أبالك اهتف بالرجلين ففعلت ، فذهب إليهما فقال : إن
 هذا الرجل الذي في أيدي نفر من قریش يعشون به يهتف بكما ، يزعم أنه قد
 كان بينه وبينكم عقد وجوار فقالا : من هو ؟ فقال : سعد بن عباد ، فقالوا : صدق
 والله إن كن ليفعل ، ثم جاءا إليّ حتى أطلقاني من أيديهم ، ثم خليا سبيلي
 فانطلقت ، فكان أول شعر قيل في الإسلام شيء قاله ضرار بن الخطاب بن مرداس
 الفهري في ذلك :

تداركت سعداً عنوة فابتدرته وكن شفاء لو تداركت منذرا
 فأجابه حسان بن ثابت فقال :

لست إلى سعد ولا المرء منذر إذا ما مطايا القوم أصبحن ضمرا
 ولولا أبو وهب لمرت قصائد على جانب البرقاء يهوين حسرا
 أتفخر بالكتان لما لبسته وقد يلبس الأنباط زيطاً معصفرا
 فإننا ومن يهدي القصائد نحونا كستبضع تراء إلى أهل خيبرا
 وإنما سمي سعد وجماعته نقباء لأنهم ضمنوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم في إسلام
 قومهم ، والنقيب الضمين . وكانت راية الأنصار مع سعد في المواطن كلها * ولما استشار
 النبي صلى الله عليه وسلم الناس يوم بدر في الحرب قام سعد فقال : يا رسول الله لو
 أمرنا أن نخيفها البحر . يعني الخيل لأخضناها ، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها
 إلى برك الغماد لفعلنا ذلك * وأخرج عبد الرزاق عن ابن عباس قال : لما كان
 يوم بدر قال النبي صلى الله عليه وسلم : من قتل قتيلاً فله كذا ، ومن أسر أسيراً فله
 كذا ، وكانوا قتلوا سبعين ، وأسروا سبعين ، فجاء أبو اليسر بن عمر فقال :
 يا رسول الله إنك وعدتنا من قتل قتيلاً فله كذا ، ومن أسر أسيراً فله كذا ، فقد
 جئت بأسيرين ، فقام سعد بن عباد فقال : يا رسول الله إننا لم يمنعنا زهادة في الآخرة

ولا جبن عن العدو ، واكننا قننا هذا المقام خشية أن يقطعك المشركون ، فإنك إن تعط هؤلاء لا يبقى لأصحابك شيء ، فجعل هؤلاء يقولون ، وهؤلاء يقولون ، فنزلت : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقَرَّ اللَّهُ وَاصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِهِمْ) . قال فسلموا الغنيمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ثم نزلت (وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ) الآية . وأخرجه علياً من طريق أبي بكر الشافعي * وأخرج عبد الرزاق والإمام أحمد ، واللفظ لأحمد عن قيس بن سعد قال : زارنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا قال : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد سعد عليه ردّاً خفياً ، قال قيس : فقلت : ألا تأذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ذره يكثر علينا من السلام ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد سعد ردّاً خفياً ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : السلام عليكم ورحمة الله ، فرد سعد ردّاً خفياً ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واتبعه سعد فقال : يا رسول الله قد كنت أسمع تسليمتك وارد عليك ردّاً خفياً لتكثر علينا من السلام ، قال : فانصرف معه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر له سعد بغسل فوضع فاغتسل ، ثم ناوله ملحفة مصبوغة بزعفران وورس فاشتمل بها ، ثم رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وهو يقول : اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عباد ، ثم أصاب من الطعام ، فلما أراد الانصراف قرب إليه سعد حماراً قد وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال قيس : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اركب فأبيت ، ثم قال : إما أن تركب وإما أن تنصرف ، قال : فانصرفت ، وفي رواية عبد الرزاق عن أنس فقرب له زبيباً فأكل ، فلما فرغ قال : أأكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة ، وافرط عندكم الصائمون . ورواه الحافظ بنحوه عن أنس وفيه ، وقرب إليه شيئاً من سمسم ، وشيئاً من تمر * وأخرجه ابن منده عن أم طارق مولاة سعد . وأخرج الحافظ عن سعد أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم بصحفة أو جفنة مملوءة مخاً فقال : يا أبا ثابت ما هذا ؟ فقال : والذي بعثك بالحق لقد نخرت أو ذبحت أربعين ذات كبد فأحببت أن أشبعك من المخ ، قال : فأكل ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم بخير ، قال إبراهيم بن حبيب أحد رواة هذا الحديث : سمعت أن الخيزران حدثت بهذا الحديث فقسمت قسماً من مالها على ولد سعد بن عباد وقالت : أ يكفي

به ولد سعد عن فعله برسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج أبو يعلى والحافظ عن جابر قال : أمر أبي بخريرة فصنعت ، ثم أمرني فأتيت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فأتيته وهو في منزله فقال لي : ماذا معك يا جابر اللحم ذا ؟ قلت : لا ، قال : فأتيت أبي فقال لي : هل رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت : نعم ، وقال لي : ماذا معك يا جابر اللحم ذا ؟ قال : لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أن يكون اشتهى اللحم فأمر بشاة لنا داجن فذبحت ، ثم أمر بها فثويت ، ثم أمرني فأتيته بها فقال لي : ماذا معك يا جابر ؟ فأخبرته ، فقال : جزى الله الأنصار عنا خيراً ، ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام ، وسعد بن عباد * وروى الواقدي عن رحالة أن سعداً أقام في غزوة الغابة في ثلاثمائة من قومه يجرسون المدينة خمس ليال حتى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأحمال تمر وبعشر جزائر ، وهو في ذي قرد ، وكان في الناس قيس بن سعد على فرس يقال له الورد ، وكان هو الذي قرب الجزر والتمر إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا قيس بعثك أبوك فارساً وقوي المجاهدين ، وحرس المدينة من العدو ، اللهم ارحم سعداً ، وآل سعد ، نعم المرء سعد بن عباد ، فتكلمت الخزرج فقالت : يا رسول الله هو يبتئنا وسيدنا وابن سيدنا ، كانوا يطعمون في الحبل ، ويحملون الكل ، ويقرون الضيف ، ويعطون في النائبة ، ويحملون عن العشيبة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خيار الناس في الإسلام خيارهم في الجاهلية إذا فقهوا في الدين * وقال الواقدي : وجاء سعد وابنه تيس بزاملة تحمل زاداً يوم ضلت زاملة النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ، حتى وجدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفاً عند باب داره قد أتى الله بزاملته ، فقال سعد : يا رسول الله بلغنا أن زاملتك ضلت العام ، وهذه زاملة مكانها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد جاء الله بزاملتنا فارجعاً بزاملتكما بارك الله عليكما ، أما يكفيك يا أبا ثابت ما تصنع بنا في ضيافتك منذ نزلنا المدينة ؟ فقال سعد : يا رسول الله المنة لله ولرسوله ، والله يا رسول الله للذي تأخذ من أموالنا أحب إلينا مما تدع ، قال : صدقتم يا أبا ثابت ، أبشر فقد أفلحت ، إن الأخلاف بيد الله ، فمن أراد الله أن يمنحه منها خلقاً صالحاً منحه ، ولقد منحك الله خلقاً صالحاً ، فقال سعد : الحمد لله هو فعل ذلك * وأخرج الحافظ عن نافع عن ابن عمر أن

أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل سعداً ، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم عليه وقال له : إياك أن تجيئ يوم القيامة تحمل بعيراً على عنقك . يقول سعد :
يا رسول الله إن فعلت إن ذلك لكائن ؟ قال : نعم ، قال سعد : قد علمت أني أشك
فأعطي (؟) فأعفني ، فأعفاه . وفي رواية : إياك يا سعد أن تجيئ يوم القيامة ببعير تحمله
له رغاء قال : لا آخذه ولا أحمله : قال : فأعفاه ، وفي لفظ : لا آخذه ، ولا أجيء به
فأعفاه * وأخرج الخطيب أن سعداً كسا صفوان بن المعطل لما أطلق من الأسر ،
فراه النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من كساه كساه الله من ثياب الجنة ، فقال :
كساني سعد بن عباد * وروى الحافظ عن عبد الله بن عمر أنه قال : كنا جلوساً مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من الأنصار فسلم عليه ثم أدير الأناصري ،
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أخا الأنصار كيف أخي سعد بن عباد ؟ فقال :
صالح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من يعود منكم ؟ فقام وقنما معه ، ونحن بضعة عشر
ما علينا نعال ولا خفاف ولا فلانس ولا قمص نمشي في تلك السباخ حتى جئناه ، فاستأخر
قومه من حوله حتى دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين معه . رواه مسلم *
وأخرج أيضاً عن ابن عباس قال : لما نزل قوله تعالى : (وَالَّذِينَ يَرْمُونَ
الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا
لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا) . قال سعد بن عباد وهو سيد الأنصار : أهكذا
أنزلت يا رسول الله ؟ فقال : يا معشر الأنصار ألا تسمعون إلى ما يقول
سيدكم ؟ قالوا : يا رسول الله لا تلمه فإنه رجل غيور ، والله ما تزوج امرأة قط
إلا بكرراً ، ولا طلق امرأة قط فاجترأ رجل منا على أن يتزوجها من شدة
غيرته ، فقال سعد : والله يا رسول الله إني لأعلم أنها حق ، وأنها من عند
الله ، ولكنني قد تعجبت أني لو وجدت لكاع قد تفخذها رجل لم يكن لي
أن أهيج به ولا أحركه حتى آتي بأربعة شهداء ، فوالله لا آتي بهم حتى
يقضي حاجته ، قال : فما لبثوا إلا يسيراً حتى جاء هلال بن أمية وهو أحد
الثلاثة الذين تيب عليهم ، فجاء من أرضه عشاء ، فوجد عند أهله رجلاً ،
فذكر حديث اللعان بطوله ، رواه الإمام أحمد وأبو يعلى . (لم يذكره
الحافظ بتمامه ، واللعان مذکور في القرآن الكريم) * وأخرج الحافظ
وأبو نعيم عن محمد بن سيرين قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أُمسى

قسم ناساً من أصحاب الصفة بين ناس من أصحابه ، فكان الرجل يذهب بالرجل ، والرجل يذهب بالرجلين ، والرجل يذهب بالثلاثة ، حتى ذكر عشرة . وكان سعد بن عباد يرجع كل ليلة إلى أهله بثمانين منهم يعشيمهم * وقال عروة ابن الزبير : كان سعد بن معاذ يقول : اللهم أرزقني حمداً ، وارزقني مالا . اللهم إنه لا حمد إلا بمجد ، ولا مجد إلا بمال ، ولا مال إلا بفعل . اللهم إنه لا يصلحني القليل ، ولا أصلح له ، ولا يصلحني إلا الكثير ، ولا أصلح إلا عليه . قال وكان له مناد ينادي على أطم داره : من أراد شحماً ولحماً فليأت سعداً ، قال : وأدر كت ابنه قيساً يفعل مثل ما صنع أبوه . (هكذا روى الحافظ هذه القصة عن سعد بن معاذ ، ثم قال : والصواب أنها مروية عن سعد بن عباد بلا شك . وهكذا رواها الدارقطني عن ابن عباد ، وابن أبي الدنيا ، وأبو بكر بن أبي شيبة ، ورواها الحافظ بطرق متعددة) * وأخرج الحافظ عن سعد بن عباد أنه قال لابنه : يا بني أوصيك بوصية فاحفظها ، فإن أنت ضيعتها فأت لغيرها من الأمر أضيع ، إذا توضحت فأتم الوضوء ، ثم صل صلاة امرئ مودع يري أنه لا يعود ، وأظهر اليأس من الناس فإنه غني ، وإياك وطلب الحوائج إليهم فإنه فقر حاضر ، وإياك وكل شيء تعتذر منه * وأخرج هو وابن سعد أن أبا بكر بعث إلى سعد أن أقبل فبايع ، لقد بايع الناس وبايع قومك ، فقال : لا والله لا أبايعكم حتى أرمي منكم بما في كنفاتي ، وأقاتلكم عن بيعتي من قومي وعشيرتي ، فجاء الخبر إلى أبي بكر فقال له بشير بن سعد : يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إنه أبي وليج ، وليس بمبايعكم أو يقتل ، ولن يقتل حتى يقتل معه ولده وعشيرته ، ولن يقتلوا حتى تقتل الخزرج ، ولن يقتل الخزرج حتى يقتل الأوس ، فلا تجر كوه فقد استقام لكم الأمر ، فإنه ليس بضاركم ، إنما هو رجل وحده ما ترك ، فقبل أبو بكر نصيحة بشير فترك سعداً ، فلما ولي عمر لقيه ذات يوم في طريق المدينة فقال له : إيه يا سعد فقال سعد : إيه يا عمر ، فقال له : أنت صاحب ما أنت صاحبه ، فقال سعد : نعم أنا ذاك ، فقد أفضى إليك هذا الأمر ، وكان والله صاحبك أحب إلينا منك ، وقد والله أصبحت كارهاً لجوارك ، فقال له عمر : إنه من كره جوار جاره تحول عنه ، فقال سعد : أما إني غير مستشير في ذلك ، وإني متحول إلى جوار من هو خير

منك . قال : فلم يلبث إلا قليلاً حتى خرج مهاجراً إلى الشام ، فمات بجوران .
 (يعلم من الاختلاف في وفاته أن هذه الحكاية موضوعة مكذوبة بلا شك) *
 وأخرج الحافظ والآجري عن ابن وهب عن مالك أنه بلغه أن راهباً كان
 بالشام ، فلما رأى أوائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين قدموا الشام ،
 أبو عبيدة ، ومعاذ ، وبلال ، وسعد بن عباد ، قال : والذي نفسي بيده ما بلغ
 حواريو عيسى بن مريم الذين صلبوا على الخشب ، ونشروا بالناشير من الاجتهاد ما
 بلغ أصحاب محمد * . وروي النضر بن شميل أن سعداً بال وهو قائم فمات ، فسمع
 قائل يقول :

نحن قتلنا سيد الخرز رج سعد بن عباد

ورميناه بسهمي ن فلم نخط فؤاده

وقال سعيد بن عبد العزيز : أول مدينة فتحت بالشام بصرى ، وفيها مات سعد .
 وقال المدائني : توفي في خلافة أبي بكر ، وقال خليفة بن خياط : مات سنة
 إحدى عشرة ، ويقال سنة خمس عشرة ، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام : توفي
 بجوران ، والأثبت أنه توفي سنة أربع عشرة ، وقيل : لسنتين من خلافة عمر
 (أقول : لم تختلف الروايات في أنه توفي بجوران من أرض الشام ، ولم يذكر
 الحافظ خلافاً في هذا بعد سرده روايات متعددة بأسانيد كثيرة ، وعليه فالقبر
 الذي ينسب إليه في قرية المنيحة بالقرب من دمشق ليس بثابت والله أعلم) .

* سعد * بن عبد الله البزاز . كان متفقاً فاضلاً يحب الصوفية ،
 وكانت له دنيا كبيرة ، وكان ديناً ظريفاً ، قال أحمد بن محمد بن زياد :
 كان له على رجل حساب فبلغه أنه أكرم فقيراً ، فضرب على الحساب لأجل ذلك .
 وكان الجنيد من أصحابه . أقام بالشام ، ثم رحل إلى بغداد ، وأنفق جميع ماله
 حتى أصبح فقيراً ، فاجتمع عليه دين كثير ، ثم فتح الله عليه فقضى دينه ،
 وصحب أحمد بن أبي الخوارى ، واجتمع فيه آداب الفقراء وآداب الملوك .

* سعد * بن عبد الله العجمي . قدم دمشق طالباً للعلم ، واعتنى
 بالحديث * . وروى بسنده إلى النضر الهلالي قال : كنت في مجلس سفيان
 ابن عيينة ، فدخل صبي ، فكان أهل المجلس شهاونوا به لصغر سنه ، فقال سفيان :
 (كَذَلِكَ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلُ فَمَنْ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا) ، قال سفيان : يا أبا نصر لو

رأيتني ولي عشر سنين طولي خمسة أشبار ، ووجهي كالدينار ، وأنا كشعلة نار ،
ثيابي قصار ، وأكمامي صغار ، وذيلي بمقدار ، ونعلي كآذان الفار ، وكنت
أختلف إلى علماء الأمصار ، مثل أنزهري وعمرو بن دينار ، أجلس بينهم كالمسافر ،
محبرتي كالجوزة ، وقلمي كاللوزة ، فإذا دخلت المجلس قالوا : وسعوا للشيخ الصغير .

﴿ سعد ﴾ بن علي بن محمد أبو القاسم الزنجاني بالزاي المفتوحة والنون
والجيم ، قاله ابن ماكولا . سكن مكة وكان قد سمع الحديث بدمشق .
وروى عنه الخطيب البغدادي * وروى بسنده إلى أبي هريرة مرفوعاً ، أفضل
الصلاة بعد الفروضة صلاة جوف الليل ، وأفضل الصيام بعد شهر رمضان شهر
الله الذي يدعونه المحرم (أقول رواه بنحوه مسلم ، وأبو داود ، والترمذي ، والنسائي
ورواه ابن ماجه باختصار لفظ الصلاة) . ورواه الحافظ بلفظ : أفضل الصوم
بعد رمضان شهر الله الذي يدعونه المحرم * سكن المترجم مكة ، وحدث بها
وهو أحد أئمة المتأدبين . وراه ثابت البغدادي في المنام فقال له : إن الله
يبنى لأصحاب الحديث بكل مجلس يجلسونه بيتاً في الجنة .

﴿ سعد ﴾ بن علي بن محمد بن أحمد أبو الوفاء النسوي القاضي ، حدث
بأطرابلس سنة سبعين وأربعمائة * وروى بسنده إلى علي بن أبي طالب أنه
قال : خمسة من خمسة محال : الأمن من العدو محال ، والنصيحة من الحسود محال ،
والحرية من الفاسق محال ، والهيبة من الفذ محال ، والوفاء من النساء محال .
وأربع لا تدرك بأربع : لا يدرك الشباب بالخضاب ، ولا الغنى بالمنى ، ولا البقاء
بالدواء ، ولا الصحة بالاحتناء .

﴿ سعد ﴾ بن محمد بن سعد ، ويقال ابن عبد الله بن سعد البجلي البيروتي
القاضي . روى عن أحمد بن أبي الحواري الدمشقي ، وعبد الرحمن بن أبي حاتم
الرازي ، وأبي حاتم ، وخلق سواهم * وأخرج بسنده إلى أبي هريرة أنه قال :
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أول ما يسب به العبد صلاته ،
فإن صلحت صلح سائر عمله ، وإن فسدت فسد سائر عمله ، ثم يقول : انظروا
هل لعبدي من نافلة ؟ فإن كانت له نافلة أتم بها الفريضة ، ثم الفرائض لمعايدة الله
ورحمته * وروى بسنده إلى محمد بن إدريس الشافعي قال : كانت لي امرأة
وكنيت أحبها ، فكنت إذا رأيته قلت :

أليس شديداً (?) أن تحب ولا يحبك من تحبه

فتقول هي :

ويصد عنك بوجهه وتلع أنت ولا تغبه

قال ابن أبي حاتم عن المترجم : كتبت عنه وهو ثقة صدوق ، توفي سنة تسع وسبعين ومائتين .

✽ سعد ✽ بن محمد بن يوسف أبو رجاء الشيباني القزويني ، سمع الحديث بدمشق ✽ وروى عنه أبو بكر الخطيب وغيره ✽ أخرج بسنده إلى أبي هريرة أنه قال : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إنا نركب البحر ، ونحمل معنا القليل من الماء ، فإن توضأنا به عطشنا ، أفئتوضأ بماء البحر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو الطهور ماؤه الحل ميتته . قال الخطيب : لم يكن عند أبي رجاء غير هذا الحديث . قال : الخطيب سكن بغداد وكتبنا عنه ، وما علمت به بأساً .

✽ سعد ✽ بن مالك أبي وقاص بن أهيب ، ويقال وهيب بن عبدمناف ابن زهرة بن كلاب أبو إسحاق الزهري ، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، شهد بدرًا والمشاهد بعد . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم . وروى عنه ابن عباس وابن عمر ، وجابر بن سمرة ، وعائشة أم المؤمنين ، وسعيد بن المسيب ، وأبو صالح السمان ، وعروة بن الزبير ، وخلق . وشهد غزوة أسامة أي أرض البلقاء ، وروى خطب عمر بالجابية . قال الحافظ : وأظنه لم يشهدها ، ووفد على معاوية ✽ وأخرج الحافظ عنه أنه مرض عام الفتح مرضاً أشفى منه على الموت فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يعودده وهو بمكة فقال : يا رسول الله إن لي مالا كثيراً وليس يرثني إلا ابنتي أفأتصدق بثلاثي مالي ؟ قال : لا ، قال : فبالشطر ؟ قال : لا ، قال : فالثلث والثلث كثير ، إنك أن تترك ورتك أغنياء خير من أن تتركهم عائلة يتكففون الناس ، إنك لن تنفق نفقة إلا أجرت فيها حتى اللقمة ترفعها إلى في امرأتك ، قلت : يا رسول الله أخلف عن هجرتي ؟ قال : إنك إن تخلف بعدي فتعمل عملاً تريد به وجه الله إلا ازددت به رفعة أو درجة ، ولعلك أن تخلف حتى ينتفع بك أقوام ويضر بك آخرون . اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم على أعقابهم ، لكن البائس سعد

ابن خولة يرثي له إن مات بمكة * وأخرج الحافظ وأبو يعلى وابن سعد عن سعد رضي الله عنه قال : مرت بعثمان بن عفان في المسجد فسلمت عليه فملاً عينه مني ثم لم يرد علي السلام ، فأتيت أمير المؤمنين عمر فقلت : يا أمير المؤمنين هل حدث في الإسلام شيء قال : وما ذاك ؟ قلت : لا أدري إلا أني مرت بعثمان آنفاً في المسجد فسلمت عليه فملاً عينه مني ، ثم لم يرد علي السلام قال : فأرسل عمر إلى عثمان فدعاه فقال : ما يمنعك أن تكون رددت على أخيك السلام ؟ فقال عثمان : ما فعلت ، قال سعد : قلت بلى حتى حلف وحلفت ، ثم إن عثمان ذكر فقال : بلى أستغفر الله وأتوب إليه ، إنك مرت بي آنفاً وأنا أحدث نفسي بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله ما ذكرت لها قط إلا تغشى بصري وتلبى غشاوة ، قال سعد : فأنا أنبئك بها ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لنا أول دعوة ، ثم جاءه أعرابي فشغله ، ثم قام فاتبعته ، فلما أشفقت أن يسبقني إلى منزله ضربت بقدمي الأرض ، فالتفت إلي فقال : من هذا ؟ أبو إسحاق ؟ فقلت : نعم يا رسول الله قال : فمه ؟ قلت : إنك ذكرت لنا أول دعوة ، ثم جاء هذا الأعرابي ، فقال : نعم دعوة ذي النون : (لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) ، فإنه لم يدع بها مسلم ربه عز وجل في شيء قط إلا استجاب له * وأخرج الحافظ والبيهقي عن سعد قال : وقف عمر بن الخطاب بالجالية فقال : رحم الله عبداً سمع مقالتي فوعاها : أما إنني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف في ناس كقبايي فيكم ثم قال : احفظوني في أصحابي ، ثم الذين يلونهم يقولها ثلاثاً ، ثم يكثرون الهرج والكذب ، ويشهد الرجل ولا يشهد ، ويلف الرجل ولا يستحلف ، فمن أراد بجبوحة الجنة فعليه بالجماعة ، فإن الشيطان مع الفرد وهو من الاثنين أبعد ، لا يخلون رجل بامرأة فإن ثالثهما الشيطان ، ومن مرته حسنته وساءت سيئته فهو مؤمن * وأخرج من طريق الفريابي عن الزهري عن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة قال : كنا مع سعد بالشام شهرين يقصر الصلاة ونتم ، فقلنا له فقال : نحن أعلم . وأخرجه أيضاً بلفظ كنا بقرية من قرى الشام يقال لها عمان شهرين نصلي أربعاً ويصلي سعد ركعتين ، فسألناه عن ذلك فقال : إنا نحن أعلم . وأخرج عن ابن شهاب الزهري عن عبد الرحمن بن المسور قال : خرجنا مع سعد وعبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري فوقع الوجع بالشام فأقمنا بسرعة خمسين ليلة ، ودخل علينا رمضان

فصام المسور وعبد الرحمن بن الأسود وأفطر سعد وأبي أن يصوم ، فقلت لسعد : يا أبا إسحاق أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهدت بدرًا ، والمسور يصوم وعبد الرحمن وأنت تفطر ! فقال سعد : إني أنا أفقه منهما . (هكذا رواه الحافظ عن الزهري عن عبد الرحمن ، ورواه من طريق آخر عن الزهري أن رجلاً أخبره عن عبد الرحمن فجعل واسطة ، ولفظه إن سعداً كن يقصر الصلاة ويفطر وكنا يتن الصلاة ويصومان ، فقل لسعد : إنك تقصر الصلاة وتفطر ويتن فقال سعد : نحن أعلم ، ففي الإسناد الأول انقطاع ، وفي الثاني رجل مجهول ، والثاني من رواية إسماعيل بن أبي أويس عن أبيه عن الزهري ، ومن ثم قال الحافظ في الأصل : قال أبو بكر : إن كانت رواية ابن أبي أويس فإن الزهري لم يسمعه من عبد الرحمن انتهى ، فهو يشير إلى أنه لا انقطاع في الرواية الأولى ، لأن المشهور سماع الزهري من عبد الرحمن) * وأخرج هو وعبد الرزاق عن زكريا ابن عمرو أن سعداً وفد على معاوية فأقام عنده شهراً يقصر الصلاة ، أو شهد رمضان فأفطر . (قال المذهب : وقع في هذه المسألة خلاف كبير بين الصحابة وغيرهم ، كما حكاه الترمذي في جامعه ، فقال ابن عباس : إذا أفننا ما بيننا وبين تسعة عشر صلينا ركعتين ، وإن زدنا على ذلك أتممنا الصلاة ، وقال علي : من أقام عشرة أيام أتم الصلاة ، وقال ابن عمر : من أقام خمسة عشر يوم ، وروي عنه ثني عشرة ، وروي عن سعيد بن المسيب أنه قال : إذا أقام أربعاً صلى أربعاً ، وبه قال قتادة وعطاء الخراساني واختلف من بعدهم أيضاً : فذهب سفيان الثوري وأهل الكوفة إلى توقيت خمسة عشر : وقالوا إذا أجمع على إقامة خمس عشرة أتم الصلاة ذهاباً إلى رواية ابن عمر الأولى ، وأخذ الأوزاعي بروايته الثانية فقال : إذا أجمع على إقامة ثني عشرة أتم الصلاة . وقال مالك بن أنس والشافعي وأحمد : إذا أجمع على إقامة أربعة أتم الصلاة . وأما إسحاق ف رأي أقوى المذاهب فيه حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة إلى مكة لا يخاف إلا الله ف صلى ركعتين خرجه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح ، ثم تأوله بعد النبي صلى الله عليه وسلم إذا أجمع على إقامة تسع عشرة أتم الصلاة ، وأقول : إن هذا الخلاف فيما إذا أجمع على الإقامة هذه المدة ونواها ، وأما إذا لم يجمع إقامة ولم ينوها فقد أجمع أهل العلم على أن المسافر يقصر ما لم يجمع إقامة وإن أتى عليه

سنون . نقل هذا الإجماع الترمذي في جامعه ، وحديث سعد يشير إلى هذا ، لأنه لم يجمع إقامة كما يظهر من سياق حديثه ، ونقل هذا الإجماع جماعة من المتأخرين منهم العلامة شمس الدين محمد بن مفلح في كتابه الفروع ، والخلاف مشترك بين قصر الصلاة والصوم فليعلم) . شهد سعد الحكيم بدومة الجندل * وروى الحافظ أن سعداً قدم على معاوية فقال له معاوية : أين كنت في هذا الأمر ؟ فقال : إنما مثلنا ومثلكم كمثلكم كانوا يسرون فأصابتهم ظلمة فقالوا : أخ أخ ، فقال معاوية : ما في كتاب الله أخ أخ ، ولكن في كتاب الله (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَبْقِيَ إِلَى اللَّهِ) . قال : فبايعه وما سأله شيئاً إلا أعطاه إياه * وأخرج هو والخطيب عن سعد أنه قال : قلت : يا رسول الله من أنا ؟ قال : أنت سعد بن مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة ، من قال غير ذلك فعليه لعنة الله . ورواه أبو بكر الطبري ، ورواه الحافظ عالياً أيضاً * وقال الزبير بن بكار فيما رواه عنه الطبراني : إن سعداً أول من رمى بسهم في سبيل الله وأول من أهرق دمًا في سبيل الله . وراه عمر بن دينار له بلبلات فطلبه فقال له : تشغاني عن بناء داري فقال عمر : أنا أكفيك بناءها ، فكان عمر يضر بناءها حتى فرغ منها ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة . وفتح مدائن كسرى ، وهو أحد الستة الذين عهد عمر الشوري إليهم بعده . وكان مستجاب الدعوة ، وكوف الكوفة ، ونفى الأعاجم منها * ورفع أهل الكوفة إلى عمر أشياء عنه ، فكشفها عمر فوجدها باطلة ، وكان مما رفعوا إليه أنه لا يحسن الصلاة ، فقال : نعم حين ذكر ذلك له فقال : والله إني لأوجز في الأولين ، وأخف الآخرين فقال عمر : ذلك الظن بك أبا إسحاق ، وأمره أن يعود إلى الكوفة فقال : تأمرني أن أعود إلى قوم زعموا أنني لا أحسن الصلاة ؟ وأبي ، فلما طعن عمر قال في وصيته حيث أسماه في أهل الشوري : إن ولي سعد الإمارة فذاك ، وإلا فليستعن به الوالي من بعدي فإني لم أعزله عن عجز ولا خيانة * ثم إن سعداً اعتزل اختلاف الصحابة بعد قتل عثمان ونزل قلبي واحترق فيه بئراً فأعذب ، وأمر أهله أن لا يخبروه بشيء من أخبار الناس حتى تجتمع الأمة على إمام ، وجاءه ابنه عمر يوماً فقال له : أَرْضَيْتَ لِنَفْسِكَ أَنْ تَقِيمَ بِهَذَا الْمَنْزِلِ وَأَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْتَلِفُونَ

في الخلافة ، فقال له : إن جئتني بسيف يعرف المؤمن من الكافر إذا ضربت به فعلت ، فقال له : ليس إلا هذا ؟ فقال : لا قال : فوثب فقال : اجلس حتى تصيب طعاماً قال : لا حاجة لي بطعامكم . وروي أن ابن أخيه هاشم بن عتبة بن أبي وقاص جاءه فقال له : ههنا مائة ألف سيف يرون أنك أحق الناس بهذا الأمر ، فقال : أريد من هذه المائة ألف سيفاً واحداً إذا ضربت به المؤمن لم يصنع شيئاً ، وإذا ضربت به الكافر قطع ، فانصرف من عنده إلى علي بن أبي طالب فكان في أصحابه وقاتل معه * وكان سعد ممن شهد بدرًا ، ومات سنة خمس وخمسين بالمدينة ، قاله خليفة بن خياط ، وقال ابن سعد : شهد بدرًا وأحدًا ، وثبت يوم أحد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ولى الناس ، وشهد الخندق ، والحديبية ، وخيبر ، وفتح مكة ، وكانت معه يومئذ إحدى رايات المهاجرين الثلاث ، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان من الرماة المذكورين من الصحابة . وقال أحمد بن صالح قال أبي : افتتح سعد القادسية واختط الكوفة ، وكان أميراً عليها ، وجمع له النبي صلى الله عليه وسلم أبويه . وقال الحاكم : ولده عمر وعثمان الكوفة . ومات بالمدينة . وقال ابن منده : أسلم وهو ابن سبع عشرة سنة ، وكان قصيراً دحداً غليظاً ، ذا هامة ، شثن الأصابع . وقال إسماعيل بن محمد : كان سعد جمع الشعر ، أشعر الجسد ، آدم ، طويلًا ، أفتس . وروي عن ابنه أنه كان قصيراً يخبض بالسواد ، ورواية القصر أثبت وأصح . وتوفي بالعقيق في قصره على سبعة أميال من المدينة ، وحمل على أعناق الرجال إلى المدينة سنة خمس وخمسين ، ويقال : سنة ثمان وخمسين ، وكان سنة يوم توفي أربعاً وسبعين ، ويقال : ثلاثاً وثمانين ، وصلى عليه مروان بن الحكم . وقال الواقدي : مات وهو ابن بضع وتسعين سنة * وقال الخطيب البغدادي : إن سعداً جاهد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم ففداه النبي صلى الله عليه وسلم بأبويه ، فقال له : فذاك أبي وأمي ، ودعا له فقال : اللهم سدد رميته ، وأجب دعوته ، فكان مجاب الدعوة * ولما وجه أمير المؤمنين عمر جيوش المسلمين إلى العراق أقر عليهم سعداً ، ففتح الله على يديه المدائن وغيرها من بلاد انفرس ، ثم ولده الكوفة لما مضت . له أخبار كثيرة ، ومناقب غير يسيرة . وقيل له : ما أسنانكم معاشر المهاجرين قال : كنا من إعذار عام واحد ، (طلع عذارهم في عام واحد) وقال :

اتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في وجهي ولا شعرة . وروى الحافظ عن سعد أنه قال : رد رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن أبي وقاص فبكى فأجازه ، ولقد شهدت بدرًا وما في وجهي إلا شعرة واحدة أمسحها بيدي ، ثم أكثر الله لي من بعد اللحي يعني البنين . وما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت فيه ، ولقد مكثت سبعة أيام وإني لثلث الإسلام ، ولقد أسلمت وما فرض الله الصلوات * وروى هو وابن أبي الدنيا عنه أنه قال : رأيت في المنام قبل أن أسلم بثلاث كأني في ظلمة لا أبصر شيئًا ، إذ أضأء لي قر فاتبعتة فكأني أنظر إلى من سبقي إلى ذلك القمر ، فأنظر إلى زيد بن حارثة ، وإلى علي بن إبي طالب ، وإلى أبي بكر وكأني أسألم متى انتهيت إلى هنا ؟ قالوا الساعة . وبلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو إلى الإسلام مستخفيًا ، فلقيته في شعب أجياد وقد صلى العصر ، فقلت له : إلى م تدعو ؟ قال تشهد أن لا إله إلا الله ، وأني رسول الله ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت محمد رسول الله ، فما تقدمني إلا هم . وقال : لقد رأيتني سابع سبعة ، وما لنا طعام نأكله إلا ورق الحبلية وهذا السر ، وإني أحدننا ليضع كما تضع الشاة ، ما لنا خلط ، ثم أصبحت بنو أسد تعزرنني على الدين ، لقد خسرت وضل عملي . وكان سعد من أخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال سعد وكان أرمى الناس :

ألا هل أتى رسول الله أني حميت صحابي وبصودور نبلي

أذود بها عدوهم زيادًا بكل حزنونة وبكل سهل

فما يعتد راي من معدتي بسهم في سبيل الله قبلي

وسب هذه الأبيات أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه إلى رابغ ، فلقى عير القريش فيهم أبو سفيان ، فخرج إلى المسلمين من المشركين يومئذ المقداد بن عمرو حليف بني زهرة ، وعتبة بن غزوان حليف نوفل بن عبد مناف خرجا يتوصلان بالمشركين فتراموا بالنبل ، ولم يكن بينهم مسابقة ، فقال سعد في ذلك الأبيات المذكورة * وقال زياد مولى سعد : رأيت رجلين يوم بدر يقاتلان عن النبي صلى الله عليه وسلم أحدهما عن يمينه ، والآخر عن يساره ، وإني لأراه ينظر إلى ذا مرة وإلى ذامرة سروراً بما ظفره الله تعالى ، وما رأيتها قبل ولا بعد * وأخرج الحافظ عن عائشة أنها قالت : سهر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فقال : ليت رجلاً صالحاً

من أصحابي يجرسني الليلة إذ سمعنا صوت السلاح ، قال : من هذا ؟ قال : أنا سعد بن أبي وقاص ، أنا أحرسك يا رسول الله ، قالت : فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت غطيظه . أخرجه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي * وأخرج الحافظ عن الزهري قال : خفي خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد على الناس كلهم إلا على ستة نفر : الزبير ، وطلحة ، وسعد بن أبي وقاص ، وكعب ابن مالك ، وأبي دجانة ، وسهل بن حنيف * وأخرج هو وأبو يعلى عن ابن عمر أنه قال : كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يدخل عليكم من ذا الباب رجل من أهل الجنة ، فليس منا أحد إلا وهو يتمنى أن يكون من أهل بيته ، فإذا سعد بن أبي وقاص قد طلع . وفي لفظ يطلع عليكم من هذا الباب رجل من أهل الجنة فإذا سعد . ورواه الإمام أحمد بلفظ : أول من يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة ، فدخل سعد بن أبي وقاص . ورواه الحافظ بزيادة قال عبد الله بن عمر : ما أنا بالذي أتني حتى أبايت هذا الرجل فأنظر عمله ، فذكر الحديث في دخوله عليه قال : فناولني عباءة فاضطجعت عليها قريباً منه ، وجعلت أرمقه بعيني ليلة ، كلما تعار سبج وكبر دهل وحمد الله ، حتى إذا كان في وجه السحر قام فتوضاً ، ثم دخل المسجد فصلى ثنتي عشرة ركعة بآثنتي عشرة سورة من المفصل ليس من طوالة ولا من قصاره ، يدعو في كل ركعتين بعد التشهد بثلاث دعوات يقول : اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . اللهم اكفنا ما أهمننا من أمر آخرتنا ودينانا ، اللهم إنا نسألك من الخير كله ، ونعوذ بك من الشر كله حتى إذا فرغ . وفي بعض ألفاظ هذا الحديث قال لسعد : إني عارضت أبي فأقسمت أن لا أدخل عليه ثلاث ليال ، فإن أردت أن تؤوي بني إليك حتى تنحل يميني فعلت ، وساق الحديث إلا أنه قال : وبات عنده ثلاث ليال لا يز يد على ذلك ، قال : فلما مضت الثلاث وكدت أحتقر عمله قلت : إنه لم يكن يميني وبين أبي غضب ولا هجرة ، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يطلع عليكم رجل من أهل الجنة فطلعت أنت ، فأحببت أن آوي إليك حتى أنظر ما عملك فأقتدي بك ، فلم أرك تعمل كبير عمل : فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ما هو إلا الذي قد رأيت ، قال : فلما رأيت ذلك اصرفت عنه ، فدعاني حين وليت فقال : ما هو إلا ما رأيت ، غير أنني لا أجد في

نفسى سوءاً لأحد من المسلمين ولا أقوله ، قال : هذه التي بلغت بك وهي التي لا أطيع * وأخرج الحافظ وأبو نعيم الحافظ عن سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، وعثمان في الجنة ، وعلي في الجنة ، وزبير في الجنة ، وطلحة في الجنة ، وعبد الرحمن ابن عوف في الجنة ، وسعد بن أبي وقاص في الجنة ، ولو شئت أن أسمى التاسع سميت ، قالوا : يعني نفسه . ورواه أبو داود الطيالسي بلفظ : رسول الله في الجنة ، ثم ساق الحديث ولو شئت أن أسمى العاشر سميته ، ثم سماه ، فقال : سعيد بن زيد * وأخرج هو والبيهقي عن أبي هريرة قال : كن رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل حرّاء فتحرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسكن حرّاء فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ، وكان عليه أبو بكر ، وعمر ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير وسعد بن أبي وقاص . وروي بإسناد آخر بزيادة : علي ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعيد بن زيد . ورواه المحامي * وأخرج الحافظ ، وأبو يعلى عن سعد أنه قال : (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) . نزلت في ستة أنا وابن مسعود منهم ، وكان المشركون قالوا له : أتدني هؤلاء ؟ رواه مسلم * وعنه أيضاً أنه قال : نزلت هذه الآية في (وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا) . قال : كنت رجلاً برّاً بأبي ، فلما أسلمت قالت : يا سعد ما هذا الدين الذي قد أحدثت ؟ لتدعن دينك هذا أو لا آكل ولا أشرب حتى أموت فتعير بي فيقال : يا قاتل أمه ، قلت : لا تفعل يا أمه إني لا أدع ديني هذا لشيء . قال : فكشيت يوماً لا تأكل ليلة ، وأصبحت قد جهدت فكشيت يوماً آخر ليلة لا تأكل ، فأصبحت واشتد جهدها قال : فلما رأيت ذلك قلت : يا أمه تعلمين والله يا أمه ، لو كانت لك مائة نفس فخرجت نفساً نفساً ما تركت ديني هذا لشيء ، إن شئت فكني ، وإن شئت فلا تأكلني ، فلما رأيت ذلك اكلت ، فنزلت هذه الآية * وعنه أيضاً قال : نزلت في أربع آيات : الانفال ، (وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا) ، والوصية ، والخمر * وأخرج الحافظ وأبو يعلى عن جابر قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأقبل سعد بن أبي وقاص ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : هذا خالي فليرني امرؤ خاله . ورواه الترمذي وأبو نعيم والطبراني * وأخرج أبو يعلى والحافظ عن سعد قال :

جاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني عام حجة الوداع من وجع اشتد بي فقلت :
 يا رسول الله قد بلغ بي من الوجع ما ترى ، وأنا ذو مال ولا يرثني إلا بنت ، أفأوصي
 بشئ مالي ؟ قال : لا ، قلت : فالشطر ؟ قال : لا ، قال : الثلث والثلث كثير أو
 كبير ، إنك أن تذر زريتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكففون الناس ،
 وإنك لن تنفق نفقة تبتغي فيها وجه الله حتى ما تجعل في في امرأتك إلا أجزت
 فيها ، فقلت : يا رسول الله أخلف بعد أصحابي ؟ فقال : إنك لن تخلف فتعمل عملاً
 صالحاً تبتغي به وجه الله إلا ازددت فيه درجة ورفعة ، ولعلك أن تخلف حتى
 ينتفع بك أقوام ، ويضر بك آخرون ، اللهم أمض لأصحابي هجرتهم ، ولا تردهم
 على أعقابهم ، لكن اليأس سعد بن خولة يرثي له النبي صلى الله عليه وسلم أن مات
 بمكة . أخرجه البخاري والنسائي ، وزاد الحافظ في إحدى الروايات عن بكير
 ابن الأشج قال : سألت عامر بن سعد عن قول النبي صلى الله عليه وسلم عسى أن
 تبقى حتى ينتفع بك أقوام ، ويضر بك آخرون . قال عامر : أمر سعد على العراق
 فقتل قومًا على الردة فضرهم ، واستتاب قومًا كانوا سمعوا سجع مسيلمة الكذاب
 فتأبوا فانتفعوا به * وأخرج الحافظ عن عائشة بنت سعد عن أمها عن سعد
 قال : مرضت فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده على جبهتي ، ثم مسح وجهي وصدري
 وبطني وقال : اللهم أشف سعداً وأتم له هجرته ، فما زلت يحيل لي أني أجدر يده
 على كبدي حتى الساعة * وأخرج من طريق الإمام أحمد عن أبي أمامة قال :
 جلسنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكرنا ورققنا ، فبكى سعد بن أبي
 وقاص فأكثر البكاء ، فقال : يا ليتني مت ، فقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا سعد عندي تمني الموت ؟ فردد ذلك ثلاث مرار ، ثم قال : يا سعد إن
 كنت خلقت للجنة فما طال عمرك أو حسن من عملك فهو خير لك * وعن
 أبي بكر رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لسعد : اللهم
 سدّد سهمه ، وأجّب دعوته ، وحبيه . قال ابن منده : هذا حديث غريب من
 حديث إسماعيل بن أبي خالد . (قلت : لكن رواه الحافظ من غير طريقه . ورواه
 بطرق متعددة فلا غرابة) . ورواه الطبراني عن عامر بن سعد بلفظ قيل لسعد :
 متى أصبت الدعوة ؟ قال يوم بدر ، كنت أرمي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
 فأضع السهم في كبد القوس ثم أقول : اللهم زلزل أقدامهم ، وارعب قلوبهم ،

وافعل بهم وافعل ، فيقول النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم استجب لسعد * وأخرج
 الحافظ عن المطعم بن مقدم الصنعاني أن سعداً قال : يا رسول الله ادع الله أن
 يستجيب دعائي ، قال : يا سعد إن الله لا يستجيب دعاء عبد حتى تطيب طعمته ،
 قال : يا رسول الله ادع الله أن يطيب طعمتي ، فإني لا أقوى إلا بدعائك فقال :
 اللهم أطب طعمة سعد ، فإن كان سعد يرى السنبلة من القمح في حشيش دوابه حين
 أتى به عليه فيقول لهم : ردوها من حيث حصدموها * وعن سعد قال : إن عبد الله
 ابن جحش قال يوم أحد : ألا تأتني ندعو الله عز وجل ، فخلونا في ناحية فدعا
 سعد فقال : يا رب إذا لقينا القوم غدًا ، فلقني رجلاً شديداً بأسه ، شديداً حرده
 أقاتله فيك ويقاتلني ، ثم ارزقني الظفر عليه حتى أقتله وأخذ سلبه ، قال :
 فأمن عبد الله بن جحش ثم قال : اللهم ارزقني غداً رجلاً شديداً بأسه ، شديداً حرده
 فأقاتله وتقاتلني ، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني ، فإذا لقيتك غداً قلت لي : يا عبد الله
 فيم جدع أنفك وأذنك ؟ فأقول : فيك وفي رسولك ، فتقول : صدقت ، قال سعد :
 كانت دعوة عبد الله بن جحش خيراً من دعوتي ، لقد رأيته آخر النهار وإن أذنه
 وأنه لمعلقان في خيط * وأخرج الحافظ وأبو يعلى الموصلي عن جابر بن سمرة قال :
 شكى أهل الكوفة سعداً إلى عمر فقالوا : إنه لا ييسن يصلي ، فقال سعد : أما
 أنا فكنت أصلي بهم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاتي العشاء لا أخرج
 منها ، أركد في الأولين ، وأحذف في الآخرين ، فقال عمر : ذلك الظن بك يا أبا
 إسحاق ، فبعث رجلاً يسألون عنه بالكوفة ، فكانوا لا يأتون مسجداً من مساجد
 أهل الكوفة إلا قالوا خيراً وأثنوا خيراً ، حتى أتى مسجداً من مساجد بني عباس
 فقال رجل يقال له أبو سعدة : أما إذ نشدتمونا بالله فإنه كذب لا يعدل في قضية ،
 ولا يقسم بالسوية ، ولا يسير في السرية ، فقال سعد : اللهم إن كان كاذباً فأعم
 بصره ، وأطل عمره ، وعرضه للفتن ، قال عبد الملك بن عمير : فأنا رأيت به بعد بتعرض
 للإيماء في السكك ، فإذا سئل كيف أنت ؟ يقول : كبير فقير مقتون أصابتي
 دعوة سعد ، ورواه الخطيب أيضاً ، وفي رواية الحافظ فما مات حتى عمي فكان
 يلتمس الحوادث ، وافتقر حتى سأل الناس ، وأدرك فتنة الخمار بن عبيد فقتل فيها *
 وعن سعيد بن المسيب قال : خرجت جارية لسعد وعاليها قميص جديد فكشفتهما الريح
 فشدها عليها عمر بالدرة ، وجاء سعد بمنعه فتناوله بالدرة ، فذهب سعد يدعو على عمر

فناولوه الدرة ونال : اقتص فعفا عن عمر * وكان لآمن مسعود على سعد دال فقال لما بن مسعود : أد المال الذي قبلك فقال سعد : ويحك مالي لك ؟ فقال : أد المال الذي قبلك ، فقال سعد : والله إني لأراك لاقياً مني شرّاً هل انت ألا ابن مسعود عبد من هذيل ؟ فقال : أجل والله إني لآمن مسعود ، وإنك لآمن حمئة فقال لها ما اسم بن عتبة : إنكما صاحباً رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر الناس إليك فطرح سعد عوداً كان في يده ثم رفع يده فقال : اللهم رب السموات فقال له عبد الله : قل قولاً ولا تلعن فيه سكت ، ثم قال سعد : أما والله لولا انقاء الله لدعوت عليك دعوة لا تنطئك ، وروى هذه القصة أبو بكر الخطيب وابن الأثير ، وفيها أن ابن مسعود جاء يتقاضى سعداً شيئاً اقترضه من بيت المال * قال سفيان بن عيينة : تولى سعد أمر الناس بالقادسية وأصابه جراح فلم يشهد فتحها ، فقال رجل من بحيلة :

ألم تر أن الله أظهر دينه وسعد بباب القادسية معصم
فأبنا وقد آمت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس فيهن أئيم

فبلغت سعداً فقال : اللهم إن كان كاذباً أو قال الذي قال رياء وسمعة وكذباً فاقطع عني لسانه ويده ، قال قبيصة بن جابر : فوالله إني لواقف بين الصفتين يومئذ إذ أقبلت لشابة بدعوة سعد حتى وقعت في لسانه ويدس شقه فما تكلم كلمة حتى لحق بالله * ونال رجل من علي بن أبي طالب فنهاه سعد فلم ينته ، فقال له : أدعو عليك فلم ينته فدعا عليه فما برح حتى جاء بعير نادى فحبطه حتى مات ، وفي ذلك يقول القائل :

فيارب موسى دعوة كوكبية تصادف سعداً أو يصادفها سعد

كما قد دعا في ابن منصور قبلها فأتى ما حانت منيته بعد

روى هذه القصة ابن أبي الدنيا ، والزيبر بن بكار ، وابن المبارك ، وزادوا أن الرجل كان يسب علياً ، وطلحة ، والزيبر رضي الله عنهم * وأخرج الحافظ وابن أبي الدنيا عن مغيرة عن أمه قالت : دخلنا بيت سعد فرأينا امرأة قامتها صبي فقلنا : من هذه ؟ قالوا : هذه ابنة لسعد ، وضع ذات يوم طهوره فغمست يدها فيه فلطمها ودعا عليها أن لا تشب فاشبت بعد * وكانت امرأة تطلع عليه فينهاها فلا تنتهي فقال لها : شاه وجهك فعاد رجها في قفاها * وزوج ابنته رجلاً من أهل الشام واشترط عليه أن لا يخرجها فأرادت أن تخرج فقال : اللهم لا تبلغها ما تريد ، فأدر كها الموت في الطريق فقالت :

تذكرت من يبكي علياً فلم أجد من الناس إلا أعبدي وولائدي

فوجد سعد في نفسه * وكان بين يديه لحم فجاءت حدأة فأخذت بعضه فدعا عليها فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة * وقال يوماً : يارب إن لي بنين صغاراً فأخر عني الموت حتى يبلغوا فعاش بعد ذلك عشرين سنة * وأخرج الحفاظ عنه أنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : لا بأس بالوضوء على الخفين (يعني المسح عليهما) * وولاه عمر على العراق ثم شكى منه أهل الكوفة فعزله سنة إحدى وعشرين ، ثم ولاه عليها عثمان ثم عزله أيضاً سنة خمس وعشرين . وكان فتح جلولاء على يده * ومر جرير ابن عبد الله بعمر وسعد والي الكوفة فقال له عمر : كيف تركت سعداً في ولايته ؟ فقال : تركته أكرم الناس مقدرة ، وأقلهم فترة ، وهولهم كالأُم البرة ، يجمع كل تجمع البرة ، مع أنه ميمون الطائر مرزوق الظفر ، أشد الناس عند البأس ، وأحب قریش إلى الناس ، فقال له : أخبرني عن الناس قال : هم كسهام الجعبة منها القائم الرائش ، ومنها العدل الطائش ، وابن أبي وقاص ثقافها ، يغمز عضلها ، ويقيم ميلها ، والله أعلم بالسرائر يا عمر . وسأل عنه عمرو بن معدي كرب فقال : متواضع في جبايته ، عربي في نمرة ، أسد في تاموره ، يعدل في القضية ، ويقسم بالسوية ، ويعطف علينا عطف الأُم البرة ، وينقل إلينا حقنا نقل الذرة * ولما فتحت القادسية قال جرير البجلي :

أنا جرير كنتي أبو عمرو قد فتح الله وسعد في القصر

فأشرف عليه سعد فقال :

وما أرجو بحيلة غير أني	أؤمل أجركم يوم الحساب
وقد لقيت خيولهم خيولاً	وقد وقع الفوارس في الضراب
وقد دلفت بعرضهم خيول	كأن زهاءها إبل جراب
ولولا جمع قعقاع بن عمرو	وسمال للجوا في الكذاب
هم منعوا جموعهم بطعن	وضرب مثل تشقيق الإهاب
ولولا ذاك ألفيتم رعاغاً	تشل جموعكم شل الذئاب

وروى ابن سعد عن مليح بن عوف السلمي قال : بلغ عمر أن سعداً صنع باباً مبوباً من خشب على باب داره ، وخص خصاً على قصره من قصب ، فبعث محمد بن مسلمة وأمرني بالمسير معه وكنت دليلاً بالبلاد ، فخرجنا وقد أمره أن يحرق ذلك الباب وذلك الخصب ، وأمره أن يقيم سعداً لأهل الكوفة في مساجدهم ، وذلك أن عمر بلغه عن بعض أهل الكوفة أن سعداً حابى في بيع خمس باعه قال : فانتبهنسا إلى دار سعد

فأحرق الباب والخص ، وأقام محمد سعداً في مساجدها ، فجعل يسألهم عن سعد ويخبرهم أن أمير المؤمنين أمره بهذا فلم يجد أحداً ينبره إلا خيراً * وروى ابن سعد أن عمر قال : إن وليتم سعداً فسبيل ذاك (؟) ، وإلا فليستشره الوالي فإني لم أعزله عن سخطه . ولما أصيب عمر قال له ابنه عبد الله : ألا تستخلف يا أمير المؤمنين ؟ فقال : ما أجدر أحداً أحق بهذا الأمر من هؤلاء الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض ، فسمي علياً ، وعثمان ، وطلحة ، والزبير ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص ، وقال : ليشهدكم عبد الله بن عمر ، وليس له من الأمر شيء ، فمن استخلفتموه فهو الخليفة بعدي ، فإن أصابت سعداً وإلا فليستعن به الخليفة من بعدي ، فإني لم أنزعه عن ضعف ولا خيانة * وأخرج الحافظ عن سعد أنه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله يحب الغني الخفي التقي . وقال : ما بكيت من الدهر إلا يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويوم قتل عثمان ، وأنا اليوم أبكي على الحق ، فعلى الحق السلام . وذلك أنه قيل له يوم الفتنة : لم لا نقاتل وأنت من أهل الشوري ؟ فقال : إن كان رجل خيراً مني ، قد جاهدت إذ أنا أعرف الجهاد ، لا أقاتل حتى تأتوني بسيف له عينان ولسان وشفتان ، فيقول : هذا كافر فأقتله ، وهذا مؤمن أو مسلم * وقام علي على منبر الكوفة حين استخلف فقال : قد كنت نهيتكم عن هذه الحكومة فعصيتموني ، فقام إليه فتى آدم فقال : إنك والله ما نهيتنا ، ولكنك أمرتنا فدمرنا ، فلما كان منها ما تكره بدأت بنفسك ونخلتنا ذنبك ، فقال علي : وما أنت يا هذا الغلام ؟ فبحك الله ، والله لقد كانت الجماعة فكنت فيها جاهلاً ، فلما ظهرت الفتنة نجمت فيها نجوم قرن الماعزة ، ثم التفت إلى الناس فقال : لله منزل نزله سعد ابن مالك وعبد الله بن عمر ، والله إن كان ذنباً إنه لصغير مغفور ، وإن كان حسناً إنه لعظيم مشكور * وأخرج الخطيب عن الحسن قال : لما كان من بعض هيج الناس ما كان جعل رجل يسأل عن أفاضل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل لا يسأل أحداً إلا دلّه على سعد ، فقيل له : إن سعداً رجل إن رفقت به كنت قنّاً أن تصيب حاجتك ، وإن أنت خرقت به كنت قنّاً أن لا تصيب منه شيئاً ، فجلس أياماً لا يسأله عن شيء حتى استأنس به وعرف مجلسه ، ثم قال : أعود

بالسميع العليم من الشيطان الرجيم : (إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ
 وَالْأُذَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ) إِلَى آخِرِ آيَةٍ . فقال سعد :
 لا جرم والذي نفس سعد بيده لا تسألني عن شيء أعلمه إلا أنبأتك به ،
 قال : أخبرني عن عثمان قال : كنا إذ نحن جميع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كان أحسننا وضوءاً ، وأطولنا صلاة ، وأعظمنا نفقة في سبيل الله ، فسأله عن
 شيء من أمر الناس فقال : أما أنا فلا أحدثك بشيء سمعته من وراء وراء ، لا أحدثك
 إلا بما سمعت أذناي ، ووعاه قلبي ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن
 استطعت أن تكون أنت المقتول ولا تقتل أحداً من أهل الصلاة فافعل ، قالها
 ثلاثاً * وثلاث رجل علياً فشتمه بحضرته ، فقال له : مهلاً عن أصحاب رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ، فإننا أذنبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذنباً فأُنزل
 الله : (لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ سَبَقَ) الْآيَةُ . فكنا نرى أنها رحمة من الله سبقت
 لنا ، فقال بعض من كان حاضراً معه : والله إنه ليغضك ويشتمك الأحسن ،
 فضحك سعد حتى استعلاه الضحك ، ثم قال : أوليس الرجل يكون في نفسه
 على أخيه الشيء ثم لا يبلغ ذلك منه دينه وأمانته ؟ وكان بين سعد وخالد كلام .
 فذهب رجل عنده يقع في خالد فقال : مه إن ما بيننا لم يبلغ ديننا . وتزوج امرأة
 من بني عذرة فبينما هو يوماً ناعد مع أصحابه إذ جاءه رسول امرأته يقول
 له : فلانة تدعوكم فامتنع ، فكررت عليه الطلب ، فقام إليها فقال : مالك أجننت ؟
 فأشارت إلى حية على الفراش ، فقالت : ترى هذا ؟ فإنه كان يتبعني في أهلي
 وإني لم أره منذ دخلت عليك قبل يومي هذا ، فقال للحية : ألا تسمع ؟ إن
 هذه امرأة تزوجتها بمالي وأحلها الله لي ، ولم يزل لك منها شيء ، فاذهب فإنك
 إن عدت قتلتك ، فانساب حتى خرج من باب البيت ، وأمر سعد إنساناً يتبعه
 أين يذهب ، فاتبه حتى دخل من باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما
 كان في وسطه وثب وثبة ، فإذا هو في السقف ، قال : فلم يعد إليها * ودخل
 سعد على معاوية فلم يسلم عليه بإمرة المؤمنين ، فقال له معاوية : لو شئت أن
 تقول غيرها لقلت ، فقال : نحن المؤمنون ولم نؤمرك ، كأنك معجب بما أنت فيه
 يا معاوية ، والله ما يسرني أني على الذي أنت عليه ، وأني هرقت محجمة من
 دم ، فقال معاوية : لكني وابن عمك علياً يا أبا إسحاق ، قد هرقتنا فيه أكثر

من محجمة ومحجمتين ، تعال فاجلس معي على السرير * ودخل على معاوية يوماً فقال : ما منعك من القتال ؟ فقال : يا أمير المؤمنين هبت ريح مظلمة فلم أبصر الطريق ، فقلت : إِيخ إِيخ ، فأنخنت حتى أسفرت عني فركبت الطريق ، فقال له معاوية : والله ما قال الله في شيء مما أنزل إِيخ ، ولكنه قال : (وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الْأُتْيَىٰ تَبَغْيًا حَتَّىٰ تَقِيَّ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاتَتْ فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ) . فوالله ما كنت مع الباغية على العادلة ، ولا مع العادلة على الباغية ، ولا أصلحت كما أمرك الله ، فقال له سعد : إنك لتأمرني أن أقاتل رجلاً سمعت فيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : أنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، فقال له معاوية : من سمع هذا معك ؟ فقال : فلان وفلان وأم سلمة ، فقال : فلان وفلان وأم سلمة ؟ فقال : والله لو سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نالتني * وأخرجه الحافظ من طريق آخر مطولاً عن عبيد الله بن عبد الله المدني قال : حج معاوية فمر بالمدينة ، فجلس في مجلس فيه سعد وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس ، فالتفت إلى عبد الله بن عباس فقال : يا أبا عباس إنك لم تعرف جقنا من باطل غيرنا ، فكنت علينا ولم تكن معنا ، وأنا ابن عم المقتول ظلماً يعني عثمان ، وكنت أحق بهذا الأمر من غيري ، فقال ابن عباس : اللهم إن كان هكذا فهذا - وأوماً إلى ابن عمر - أحق بها منك ، لأن أباه قتل قبل ابن عمك ، فقال معاوية : ولا سواء ، إن أبا هذا قتله المشركون ، وابن عمي قتله المسلمون ، فقال ابن عباس : هم والله أبعد لك وأدحض لحجتك ، فتركه وأقبل على سعد ، ثم ساق الحديث بمثل ما تقدم وفيه فدخل على أم سلمة ، فروت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي : أنت مع الحق ، والحق معك حيثما دار ، فقال معاوية : لو سمعت هذا لكنت خادماً لعلي حتى أموت * وكان سعد إذا خرج بتجوز في الصلاة ويثقف ، ويتم الركوع والسجود ، فإذا دخل البيت أطال ، فقيل له في ذلك فقال : إنا أئمة يقتدى بنا . وكان قليل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال له رجل : أشهد أنك من أئمة الكفر ، فقال له : كذبت ، ذاك أبو جهل وأصحابه ، فقال رجل لسعد : هذا من (الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا) قال سعد : (أُولَٰئِكَ

الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزَنًا) * وأرسل سعد
 بزكاة ماله مرة خمسة آلاف درهم ، وترك بعد موته مائتي ألف وخمسين ألف
 درهم * وطاف على تسع جوارى في ليلة ، ثم أيقظ العاشرة فنام ، فاستحيت أن
 توقظه * وقال لابنه : يا بني إذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة ، فإنه من لم يكن
 له قناعة لم يغنه المال . وبكى ابنه وهو محتضر ، فقال له : لا تبك يا بني ، فإن الله
 لا يعذبني أبداً ، وإني من أهل الجنة ، إن الله يدين المؤمنين بحسناتهم ما عملوا الله ،
 وأما الكفار فيخفف عنهم بحسناتهم ، فإذا نفدت قال : ليطلب كل عامل ثواب
 عمله من عمل له . ولما حضره الموت دعا ببيعة خلق من صوف كانت له ، فقال :
 كفنوني بها فإني كنت لقيت المشركين فيها يوم بدر وهي علي ، وإنما كنت
 أخبأها لهذا اليوم . وتوفي بعد ما مضى من إمارة معاوية عشر سنين ، وكان
 اعتزل آخر عمره في قصر بناه بطرف حمراء الأسد ، واتخذ بها أرضاً ، ومات بها
 وحمل إلى المدينة ، فدفن بها . قال ابن سعد : كانت وفاته سنة خمس وخمسين ،
 عن بضع وسبعين سنة ، وقيل عن ثلاث وثمانين في سنة ست وخمسين . وكان
 آخر المهاجرين وفاة ، وقيل سنة أربع وخمسين . وكان قصيراً دحداً ، ذاهمة .
 * سعد * بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الأبيجر ، واسمه خدرة
 ابن عوف بن الحارث بن الخزرج ، أبو سعيد الخدري الصحابي الجليل .
 روي عنه جماعة من التابعين ، وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم * أخرج الحافظ
 سنده إلى أبي نضرة عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يمر
 الناس على جسر جهنم وعليه حسك وكلايب وخطاطيف تحطف الناس ميمناً وشمالاً ،
 ويجنبتيه ملائكة يقولون : اللهم سلم سلم ، فمن الناس من يمر مثل البرق ، ومنهم
 من يمر مثل الريح ، ومنهم من يمر مثل الفرس المجري ، ومنهم من يسعى سعيًا ،
 ومنهم من يحبو حبواً ، ومنهم من يزحف زحفاً . فأما أهل النار الذين هم أهلها فلا
 يموتون فيها ولا يحيون ، وأما أناس فيؤخذون بذنوب وخطايا ، قال : فيحرقون
 ويكفون نوحاً ، ثم يؤذن في الشفاعة ، فيؤخذون ضبارات ضبارات ، فيقذفون
 على نهر من أنهار الجنة فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل ، قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم : أما رأيتم الصبغاء شجرة تنبت في الفيافي ، فيكون آخر من يخرج من
 النار رجل يكون على صفتها : فيقول : يا رب اصرف وجهي عنها فيقول عز وجل :

عهدك وذمتك لا تسألني غيرها ، قال : وعلى الصراط ثلاث شجرات فيقول :
 يارب حولني إلى هذه الشجرة آكل من ثمرها ، وأكون في ظلها ، قال : فيقول :
 عهدك وذمتك أن لا تسألني غيرها ، قال : ثم يرى أخرى أحسن منها ، فيقول :
 يارب حولني إلى هذه آكل من ثمرها وأكون في ظلها ، ثم يرى سواد الناس
 ويسمع كلامهم فيقول : يارب ادخلني الجنة ، قال أبو نضرة : فاختلف أبو سعيد
 ورجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فيدخل الجنة فيعطى مثلها
 معها ، وقال الآخر : يدخل الجنة فيعطى الدنيا وعشرة أمثالها * وأخرج عنه
 أيضاً أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تسافر امرأة سفر ثلاثة أيام إلا
 مع زوجها أو ابنتها أو أخيها أو ذي محرم * وعن عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يحدث
 عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يأتي على الناس زمان يغزو
 فيه فئام من الناس فيقال : هل فيكم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم ؟ فيقال : نعم
 فيفتح لهم ، ثم يأتي عليهم زمان يغزو فيه فئام من الناس فيقال : هل فيكم من صحب أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فيقال لهم : نعم فيفتح لهم ، ثم يأتي عليهم زمان يغزو
 فيه فئام من الناس فيقال : هل فيكم من صحب من أصحابهم ؟ فيقال : نعم فيفتح لهم ،
 ورواه الخرائطي بهذا اللفظ * وعنه أنه قال : لما قدم عمر بن الخطاب الشام تلقاه امرأة
 الأجناد والدهاقين ، وعمر على جمل عليه رحل رثة ميثرتة مسك جدّي ، فأتي على نهر
 فنزل عن بعيره وأخذ بخطامه ، وخطامه من ليف ، فرفع ثوبه على ساقيه فأخاض بعيره
 فقال له بعض من معه : يا أمير المؤمنين قد أعدت لك مراكب وكسوة فلور كبت
 بعض تلك المراكب ، ولبست بعض تلك الكسوة كان أروع للعدو وأبعد في
 الصوت فقال : أنتعوذ بغير ما أعادنا الله به ؟ ثم قال : خطبنا فقال : إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قام فينا مقامي فيكم فقال : أحسنوا إلى أصحابي والذين يلونهم ،
 ثم يفسو الكذب حتى يلف الرجل وما استخلف ، ويشهد وما استشهد ، فن مره
 بجبوة الجنة فليزمل الجماعة ، وإياكم والفرقة ، فإن الشيطان مع الواحد وهو من
 الاثنين أبعد ، وإياكم وحديث النساء ، وأن يخلو بهن إلا محرم ، فإنه لا يخلو رجل
 بامرأة ليست له بمحرم إلا كان ثالثهما الشيطان ، ومن ساءتة سيئته ومسرته حسنته
 فذلك المؤمن * وعنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يمنع أحدكم
 مخافة الناس أن يتكلم بالحق إذا رآه أو علمه * قال أبو سعيد : فقد حملني ذلك

على أن ركبت إلى معاوية فلأت أذنيه ثم رجعت ، ورواه البيهقي ، وفي آخره فوعظته بدل فلأت أذنيه * وعنه أيضاً قال : عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : لا أعرفن رجلاً منكم علم علماً فكتمه فرقاً من الناس قال : فحملني ذلك إلى معاوية فقلت : ما بالكم تأخذون الصدقة على غير وجهها ثم تضعونها في غير أهلها ؟ فقال : مه يا أبا سعيد قلت : فما بالكم تكون لكم الأولاد فتؤثرون بعضهم على بعض والله يوصيكم في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين ؟ قال : فدعا كتبه وكتب بها إلى الآفاق ونهى عن الأولاد * قال إياس بن سلمة : توفي أبو سعيد سنة أربع وسبعين وله عقب ، واستشهد أبوه يوم أحد ، وكان يسكن المدينة * وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثاً كثيراً ، وورد المدائن في زمان حذيفة ، وحارب مع علي رضي الله عنهما الخوارج بالنهر وان ، وكانت لحيته يضاء خضلاء * وقال : يا بعنا النبي صلى الله عليه وسلم على أن لا تأخذنا في الله لومة لائم . وكان من الأنصار ، وكان النبي صلى الله عليه وسلم استغفره يوم أحد * قال الواقدي : كان أبو سعيد يحدث أن النبي صلى الله عليه وسلم أصيب وجهه يوم أحد فدخلت الملقتان من المغفر في وجنته فلما نزعتا جعل الدم يسرب كما يسرب الثن فجعل أبي مالك بن سنان يمج الدم بفيه ثم ازدرده ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أحب أن ينظر إلي من خالط دمه دمي فلينظر إلي أبي مالك بن سنان ، ثم قال له : تشرب الدم ؟ فقال : نعم أشرب دم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : من مس دمه دمي لم تصبه النار * قال أبو سعيد : وكنا من ردهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد لصغرهم ، فلما سمعنا بمصابه وتفرق الناس عنه جئت مع غلمان من بني خدره نعترض لرسول الله صلى الله عليه وسلم وننظر إلى سلامته فزجع بذلك إلى أهلينا فلقينا الناس منصرفين يبطن قناة فلم يكن لنا همة إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ننظر إليه فلما نظر إلي قال : سعد قلت : نعم بآبي وأمي فدنوت منه فقبلت ركبته وهو على فرسه ، ثم قال : أجرك الله في أهلك ثم نظرت إلى وجهه فإذا في وجنتيه مثل موضع الدرهم في كل وجنة ، وإذا شعبة في جبهته عند أصول الشعر ، وإذا شفته السفلى تدمى ، وإذا رباعيته اليمنى شظية ، وإذا على جرحه شيء أسود فسألت : ما هذا على وجهه ؟ فقالوا : حصير محرق وسألت من دمي ؟ وجنتيه فقيل : ابن قميئة فقلت : من شجته في جبهته ؟ فقيل : ابن شهاب فقلت : من أصاب شفته ؟ فقيل : عتبة فجعلت أعدو بين يديه حتى نزل بياحه فما نزل إلا حملاً

وأرى ركبته مجحوشتين يتكىء على السعدين : سعد بن عباد ، وسعد بن معاذ حتى دخل بيته ، فلما غربت الشمس وأذن بلال بالصلاة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل تلك الحال يتوكأ على السعدين ، ثم انصرف إلى بيته والناس في المسجد يوقدون النيران يتكلمون بها من الجراح ، ثم أذن بلال بالعشاء حين غاب الشفق فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وجلس بلال عند بابه حتى ذهب ثلث الليل ثم ناداه : الصلاة يا رسول الله فخرج ، وقد كان نائماً قال : فرمقته فإذا هو أخف في مشيته منه حين دخل بيته ، فصليت معه العشاء ثم رجع إلى بيته وقد صف له الرجال ما بين مصلاه إلى بيته بمشي وحده حتى دخل ، ورجعت إلى أهلي فخبرتهم بسلامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمدوا الله على ذلك وناموا . وكانت وجوه الخرج والأوس في المسجد على باب النبي صلى الله عليه وسلم يحرسونه فرقاً من قريش أن تكره * وكان أبو سعيد يوم أحد ابن ثلاث عشرة سنة ، فعرضه أبوه يوم أحد وقال : يا رسول الله إن ابني عبل العظام وإن كان مؤذناً ، فلم يقبله ورده ، ثم خرج إلى غزوة بني المصطلق وهو ابن خمس عشرة سنة ، ثم شهد الخندق وما بعد ذلك من المشاهد * وعن أبي سعيد قال : استشهد أبي يوم أحد وتركنا بغير مال ، فأصابتنا حاجة شديدة فقالت لي أمي : أي بني أنت رسول الله فسله لنا شيئاً ، فجئت فسلمت وجلست وهو في أصحابه جالس فاستقبلني بقوله : إنه من يستغن بغنه الله ، ومن يستعفف أعفه الله ، ومن استكفى كفاه الله ، فقلت : ما يريد غيري فأنصرفت ولم أكله في شيء ، فقالت لي أمي : ما فعلت ؟ فأخبرتها الخبر قالت : فصبرنا الله ورزقنا شيئاً ، فبلغنا حتى ألححت علينا حاجة شديدة أشد منها فقالت لي أمي : أنت رسول الله فسله لنا شيئاً فجئته وهو في أصحابه جالس وجلست فاستقبلني فعاد بالقول الأول وزاد فيه : ومن سأل وله قيمة أوقية فهو ملحف قال : قلت : الياقوتة ناقتي خير من أوقية فرجعت ولم أسأله . أخرجه أبو يعلى بنحوه وفيه ومن سألنا لم ندخر عنه شيئاً إن وجدنا ، ورواه البيهقي بزيادة ، قال أبو سعيد : فوالله ما رجعت إلى نبي الله صلى الله عليه وسلم أسأله شيئاً من الفاقة حتى مالت علينا الدنيا ففرقتنا أو غرقتنا إلا من عصم الله ، وفي رواية : فرزق الله تعالى حتى ما أعلم أهل بيت من الأنصار أكثر أموالاً منا ، ورواه المحاملي أيضاً وفيه : وما استغنى عبد بشيء أوسع عليه من الصبر * وأخرج الخطيب عن هند بنت سعيد بن أبي سعيد عن عمته قالت : جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عائداً لآبي سعيد الخدري فقدمنا إليه

ذراع شاة فأكل منها ، وحضرت الصلاة ثم قام فصلى ولم يتوضأ * وأخرج الحافظ والبعثي عن عطية قال : حدث أبو سعيد يوماً بمحدث فقال له رجل : أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فغضب غضباً شديداً ثم قال : أحدثكم بغير ما سمعت ؟ من كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بني له أو تبوأ مقعده من النار * وأخرج أيضاً من طريق ابن المبارك أن رجلاً أتى أبا سعيد فقال له : أرصني فقال : سألت عما سألت عنه من قبلك ، عليك بتقوى الله فإنها رأس كل شيء ، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام ، وعليك بذكر الله وتلاوة القرآن فإنه روحك في أهل السماء وذكرك في أهل الأرض ، وعليك بالصمت إلا في حق فإنك تغلب الشيطان * وقال له المسيب : هنيئاً لك يا أبا سعيد بروية رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبته ، فقال : أخي إنك لا تدري ما أحدثنا بعده ، وقال أبو نضرة العدي : كان أبو سعيد يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداة وخمساً بالعشي ، ويخبر أن جبريل نزل بخمس آيات خمس آيات * وقلنا له : ألا نكتب ما نسمع ؟ قال : تريدون أن تجعلوها مصاحف ؟ إن نبيكم صلى الله عليه وسلم كان يحدثنا الحديث فاحفظوا منا كما حفظناه منه . أخرجه البيهقي * وكان يقول : تحدثوا فإن الحديث يذكركم بعضه بعضاً ، ولم يكن أحد من أحداث الصحابة أفقه من أبي سعيد أو أعلم منه * ودخل أبو سعيد يوم الحرة غاراً فدخل عليه رجل ثم خرج فقال لرجل من أهل الشام : أذلك على رجل تقتله ؟ فلما انتهى الشامي إلى باب الغار قال لأبي سعيد وفي عنقه السيف : اخرج إلي قال : لا وإن تدخل علي أقتلك فدخل عليه الشامي فوضع أبو سعيد السيف وقال : (إني أريد أن تبوء يا نبي وإني أقتلك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين) قال : أنت أبو سعيد ؟ قال : نعم قال : استغفر لي غفر الله لك * وقال : لزم بيتي ليالي الحرة فلم أخرج فدخل علي نفر من أهل الشام فقال : أيها الشيخ أخرج ما عندك فقلت : والله ما عندي شيء قال : فتفتوا لحيتي وضربوني ضربات ثم عمدوا إلى بيتي فجعلوا ينقلون ما خف لهم من المتاع حتى إنهم يعمدون إلى الوسادة والفراش فيقتضون صوفها ويأخذون الطرف حتى لقد رأيت بعضهم أخذ زوج حمام كان في البيت ثم خرجوا * وقال رجاء بن ربيعة : كنا عند أبي سعيد في مرضه الذي توفي فيه وهو ثقیل قال : فأغمي عليه فلما أفاق قلنا : الصلاة يا أبا سعيد قال : كفاني ما قد صليت ، ثم أرسل خلف نفر من الصحابة وقال : لا يغلبنكم ولد أبي سعيد إذا أنا مت فكفوني في

ثيابي التي كنت أصلي فيها وأذكر الله فيها ، وفي البيت قطيفة فكفونوني فيها وأجروا علي بوقية مجمر ، ولا تضربوا علي قبري فسطاطاً ، ولا تتبعوني بنار ، واجعلوا في سريري قطيفة أرجوان ، ولا تتبعني باكية ، ففعلوا ما أمرهم به ، روى ذلك كله الحافظ ، وروي عن أبي سعيد أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الميت يبعث في ثيابه التي يموت فيها . زاد الخطيب وأبو بكر الطبري في وصية أبي سعيد : إذا حملتم فأسرعوا بي ، فلما خرجوا بجنازته إلى البقيع امتلأ ناساً ، قال البخاري في التاريخ : مات بعد واقعة الحرة بسنة ، وقال ابن المديني : مات سنة ثلاث وستين ، كانت الحرة سنة إحدى وستين . وقال الواقدي : توفي سنة أربع وستين وله عقب (وعلى هذا أكثر الروايات) .

✽ سعيد ✽ بن مرة بن جبير الكندي . مولى آل كثير بن الصلت المديني الشاعر ، وفد على الوليد أيام الربيع فوجده في الزهدة فأشده قوله :

شمن الخايل نحو أرضك بالحيا ولقين ركبانا بعرفك قفلا
فعمدن نحوك لم ينخن لحاجة إلا وقوع الطير حين ترحلا
يعمدن نحو موطن حجراته كرمًا ولم تعدل بذلك معدلا
لاحت لما نيران حي قسطلا (?) فاخترن نارك في المنازل منزلا

فقال له : أنجحت وفادتك ، ووجبت ضيافتك ، أعطوه أربعة آلاف دينار ، فأخذها ورحل .

✽ سعد ✽ بن مسعود أبو مسعود الصدي ، مصري . حدث عن رجل من الصحابة ✽ وأسند الحافظ إليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في مجلس فرفع نظره إلى السماء ثم طأطأ نظره ثم رفعه فسئل عن ذلك فقال : إن هؤلاء القوم يعني أهل مجلس كان أمامه كانوا يذكرون فنزلت عليهم السكينة تحملها الملائكة كالقبة ، فلما دنت منهم تكلم رجل منهم بباطل فرفعت عنهم ✽ وعنه عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ليت شعري كيف أمثي بعدي حين تتبخر رجالهم ، وتفرح نساؤهم ، وليت شعري حين يصيرون صنفين صنفًا ناصبًا نخورهم في سبيل الله ، وصنفًا عمالًا لغير الله ✽ وقال سعد : إذا رأيت الرجل دنياء تزداد وآخرته تنقص مقيمًا على ذلك راضيًا به فذلك المغبون الذي بلغت بوجهه وهو لا يشعر ✽ وكان عمر بن عبد العزيز بعثه إلى إفريقية ينفقه

أهلها في الدين ، وكان رجلاً صالحاً ، أسند حديثاً واحداً ، وتوفي في خلافة هشام ابن عبد الملك .

﴿ سعد ﴾ ويقال سعيد بن مسعود المازني . ولي عمان من قبل عدي بن أرطاة الفزاري أيام عمر بن عبد العزيز فلم ينصف ، فشكوه إلى عمر فأمر بأن يجيء به مقيداً فجيء به ، وكتب إلى عدي : إن استعالك سعداً من الذنوب التي قدر الله عليك .

﴿ سعد ﴾ بن نمران الهمداني ثم الناعطي . كان من تابعي أهل الكوفة ، وبعث به زياد إلى معاوية إلى عذراء حين ماوجه بجبر بن عدي وأصحابه من الكوفة فشفع فيه حمزة بن مالك الهمداني عند معاوية فوهبه له ، وقد تقدم ذلك في ترجمة الأرقم بن عبد الله .

﴿ سعد ﴾ بن يسار أبي الغادية بن سعد المري ويقال الجهني . ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومسح على رأسه وسماه سعداً ، وسكن الشام ، وأخرج الحافظ وتمام عن المترجم عن أبيه عن جده عن أبيه قال : فقد النبي صلى الله عليه وسلم أبا الغادية في الصلاة فإذا به قد أقبل قال : ما خلفك عن الصلاة يا أبا الغادية ؟ قال : ولدي مولود يا رسول الله فقال : هل سميت ؟ فقال : لا قال : فجئ به ، فجاء به فمسح على رأسه بيده وسماه سعداً .

﴿ سعد ﴾ أبو ذرة بتشديد الراء . كان حاجباً لمعاوية ، ثم لعبد الملك ابن مروان . قال الحافظ : له ذكر ولا أعلم له رواية * ثم أخرج بسنده إلى أبي المعطل مولى كلاب قال : أقبل رجل من الصحابة يقال له أبو مريم غالياً زمن معاوية حتى بلغ الجفير ، فتذكر حديثاً فرجع إلى دمشق ، فدخل على معاوية فرحب به فقال له أبو مريم : إني لم أجئك طالب حاجة ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من أغلق بابه دون ذوي الفقر والحاجة أغلق الله عن فقره وحاجته باب السماء ، فبكي معاوية ثم قال : ردد حديثك فأعاده مرة ثانية ، ثم أرسل خلف سعد وقال له بعد أن حدثه أبو مريم بالحديث : اللهم إني أخلع هذا من عنقي وأجعل في عنقك ، من جاء يستأذن فأذن له ، قال أبو مريم : فقضى الله على لساني ما قضى ، وكان سعداً قد منع أبا مريم من الدخول على معاوية مراراً .

﴿ سعد ﴾ الغساني . له ذكر في حرب أبي الهيثم ، وقال يومئذ :

من له في الطعن والضراب فليلقني تحت الغبار الهابي
في صحبة غرٍّ من الأصحاب يلمح في كفي كالشهاب
ليس إذا كرت به بالنابي يحلني كالوعل الوثاب
نهد المشاش طيب الأنساب مقابل النسبة بالغراب

﴿ سعد ﴾ الأيسر ويقال : الأعسر التركي . ولي إمرة دمشق من قبل أبي

الجيش خمارويه بن أحمد بن طولون سنة اثنتين وسبعين ومائتين ، وفتح طريق الشام للحاج بعد أن تغلبت الأعراب إليه قبل ولايته ، وبطل الحج ثلاث سنين فخرج إليهم وقتل خلقاً كثيراً بالموضع المعروف بالقسطل ، فأحبه أهل دمشق ، ثم اتفق له أن ذكر أبو الجيش في مجلسه فقال : من ذلك الصبي ؟ أنا أخذت له دولته ، أراد بذلك أنه هو الذي هزم المعتضد يوم وقعة الطواحين ، فبلغ ذلك أبا الجيش فكتب إليه أن يضر إلى مصر ، فتناقل سعد عن المصير إليه ، فخرج أبو الجيش من مصر سنة ثلاث وسبعين ومائتين ، فبلغ ذلك سعداً فخرج إليه يتلقاه ، فتلاقوا في قصر نخلة فيما بين الرملة وبيت المقدس ، فلما دخل عليه سعد قام إليه أبو الجيش فقتله بنفسه ، وأرسل طبارجي بدلاً عنه فاغتم الناس بدمشق لقتله ، وصاحوا في الجامع ، ودعوا على من قتله ، واقتنن الناس حتى وافاهم أبو الجيش ، فهدأ البلد والناس ، وبعث إلى طريق الحاج من أصلحها ، وفرق في دمشق مالا عظيماً على الفقراء والمساكين والمستوردين وأهل العلم ، فمال الناس إليه وأحبوه وخرج إلى مصر .

﴿ سعر ﴾ بكسر السين المهملة وآخره راء ، بن سودة العامري . قدم الشام تاجراً ، وعين ملك آل جفنة بأعمال دمشق ، أخرج الخافض والإمام أحمد عن مسلم ابن شعبة قال : استعمل ابن علقمة أبي علي عرافة قومه ، وأمره أن يصدقهم ، يعني يأخذ صدقات أموالهم ، قال : فبعثني أبي في طائفة لآتيه بصدقاتهم ، فخرجت حتى أتيت شيخاً كبيراً يقال له سعر فقلت : إن أبي بعثني إليك لتؤدي صدقة غنمك فقال : اي ابن أخي وأي نحو تأخذون ؟ فقالوا : نختار حتى إننا لنسبر ضررع الغنم فقال : يا ابن أخي إني محدثك إني كنت في شعب من هذه الشعاب في غنم لي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم فجاءني رجلان على بعير فقالا : نحن رسول الله صلى الله عليه وسلم إليك لتؤدي صدقة غنمك قلت : ما علي فيها ؟ قالوا : شاة قال : فعمدت

إلى شاة قد علمت مكانها مملئة مخضاً وشحمًا فأخرجتها إليهما فقالا : هذه الشافع
يعني الحامل ، وقد نهانا النبي صلى الله عليه وسلم أن نأخذ شافعاً قلت : فأني شيء ؟
قالا : عناقاً جذعة أو ثنية قال : فعمدت إلى عناق معتاط ، يعني لم تلد ولداً ، وقد
حان ولادها فأخرجتها إليهما فقالا : ناولناها فدفعتهما إليهما فجعلاهما معهما على بعيرهما
ثم انطلقا ، أخرجه الحافظ من طرق مختصراً ومطولاً والمعنى واحد * وأخرج أيضاً
عن سحر أنه قال : كنت عسيفاً لعقيلة من عقائل العرب لا أترك متجراً فيه فنزل
درهم إلا أتيت ، فقدمت من الشام فدخلت مكة ليلاً فلما بقرعني قميص الليل إذا بقباب
منصوبة مع شعف الجبال عليها أنطاع طائفية ، وإذا رجل أزهر اللون كأن الشعرى
توقد في جبينه على كرسي من الآبنوس ، بيده قضيب يتخصر به ، وإذا بين يديه
ثلاثون كهلاً ما يفيضون بكلمة ، وإذا غلمان مشمرون إلى أنصاف سوقهم ، وإذا
جزر تنحر ، وجزر تساق ، وجزر تطبخ ، وإذا أكلة وحثثة على الطهارة ، وإذا نائل
يقول : يا وفد الله هلموا إلى الغداء ، وإذا إنسانان على مدرجة من الأكل يقولان :
يا وفد الله من تغدى فليرجع إلى العشاء ، وقد كان خبر بالشام نبي إلى أن النبي
المبعوث قد طلعت نجومه ، فظننته ذلك الرجل ، فوقفت بين يديه وقلت :
السلام عليك يا نبي الله فقال لي : صه ، ولما ، وكان قد دلتني ، فقلت لرجل إلى جنبه : من
هذا الرجل ؟ فقال لي : هذا هاشم بن عبد مناف فقلت : هذا الجد لا مجد بني جفنة ، وفي
رواية : فإذا زجل عليه عمامة سوداء قد أخرج من ملأها حمة ، وفي رواية أيضاً :
فإذا رجل على عرش له آبنوس تحته نمرقة خز حمراء ، مزر يمينه ، مرتد يبرد ، له
حمة فينانه ، قد لاث عليها عمامة خز سوداء ، فكأنني أنظر إلى أطراف جنته كالعناقيد
من تحت العمامة ، فكأن الشعرى تطلع في وجهه .

ذكر من اسمه سعيد

✽ سعيد ✽ بن أحمد بن محمد بن نعيم بن أشكاب أبو عثمان العيار ، بفتح
العين وتشديد الياء ، الصوفي النيسابوري . أحد الطوافين لتسميع الحديث . حدث
بدمشق ، وأصبهان ، وخراسان ، وغزنة بكتاب صحيح البخاري عن خلق . وروى
عنه جماعة منهم غانم بن أحمد الجلودي * وسمع الحافظ ممن سمع منه ، فروى عن
الفراوي والفضلي عنه بسنده إلى أبي أيوب أنه قال : صليت المغرب والعشاء مع

رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع بالمزدلفة * وكان تحدّثه بدمشق سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة . وقال ابن مَكُولَا : حدث عن بشر بن أحمد الأسفراييني شيء ، ولا يحتمل سنه السماع منه * وقال فضل الله الطبرسي : كان المترجم شيخاً بهياً ، ظريفاً من أبناء مائة واثنتي عشرة سنة * ويقال : أنه كان يمتنع من رواية الحديث فأمره النبي صلى الله عليه وسلم بالرواية في المنام ، وسمي العيار لأنه كان في ابتداء أمره يسلك مسالك الشطار ، ثم رجع وتاب * وقال محمد بن طاهر المقدسي في كتابه تكملة الكامل في ضعفاء الحديث : يتكلمون فيه لروايته كتاب اللمع عن أبي نصر السراج وغيره ، وكان يزعم أنه سمع من زاهر السرخسي كتاب الأربعين لمحمد بن أسلم ، ورواه عنه ، فذكر بعض أهل العلم أنه لم يسمع من زاهر شيئاً .

خرج له البيهقي عشرة أجزاء فرائد لطاف لم يخرج له فيها عن زاهر شيئاً * توفي سنة سبع وخمسين وأربعمائة . وقال عبد الغافر في ذيل تاريخ نيسابور : كان يعني المترجم شيخاً من شيوخ خراسان ، معروف بالحديث ، صاحب جماعة من مشايخ الصوفية وطاف في البلاد دوراً ، وزار المشاهد . ثم خرج في آخر عمره إلى غزنة وبها توفي .

﴿ سعيد ﴾ بن أحمد . حكى عن ابن أبي الحواري أن أباسليمان الداراني قال : من صبر عن شهوة الحلال والحرام عند إدراكه سنة كفي مؤنة الجماع .

﴿ سعيد ﴾ بن أبان بن سعيد بن العاص القرشي الأموي . سكن الكوفة * وحكي أنه كان عند عمر بن عبد العزيز فدخل عليه عبد الله بن الحسن ، وهو يومئذ شاب ، فرحب به وحياه ، وأدناه وأجلسه إلى جنبه وضاحكه ثم غمز عكنة من بطنه ، وليس في البيت يومئذ إلا أموي ، فقالوا له : ما حملك على غمز بطن هذا الفتى فقال : إني أرجو بها شفاة جده ، قال الزبيري : كان من خيار الناس .

﴿ سعيد ﴾ بن أبان بن عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر . كان ناسكاً متعبداً ، ثم قام بحرب فزارة مع كلب ، وذلك أن كلباً كانت أوقعت بيني فزارة يوم العمامة قبل اجتماع الناس على عبد الملك بن مروان ، فبلغ ذلك عبد العزيز بن مروان فأظهر الشامة ، وكانت أمه لبني ابنة الأصبع بن زياد الكلبي ، وأم أخيه

بشر قطبة من بني فزارة ، فقال عبد العزيز لأخيه بشر : أما علمت ما صنع أخوالي بأخوالك ؟ فقال بشر : وما فعلوا ؟ فأخبره الخبر ، فقال : أخوالك أضيّق أستاذها من ذلك ، فجاء وفد بني فزارة إلى عبد الملك يخبرونه بما صنع بهم ، وأن حميد بن حريث بن مجدل الكلي أتاهم بعهد من عبد الملك أنه مصدق ، فسعدوا له وأطاعوا ، فاغترم فقتل منهم نيفاً وخمسين رجلاً ، فأعطاهم عبد الملك نصف الجمالات ، وضمن لهم النصف الباقي في العام المقبل ، فخرجوا ودس إليهم بشر مالا ، فاشتروا السلاح والكرّاع ، ثم غزا بنو فزارة كلباً فأسرفوا في قتلهم ، فخرج بشر حتى أتى عبد الملك وعنده عبد العزيز ، فقال له : أما بلغك ما فعل أخوالي بأخوالك ؟ فأخبره الخبر ، فغضب عبد الملك لاخفّارهم ذمته وأخذهم ماله ، فكتب إلى الحجاج يأمره أنه متى فرغ من أمر ابن الزبير أن يقع ببني فزارة إن امتنعوا عليه ، ويأخذ من أصاب منهم ، فلما فرغ نزل ببني فزارة ، فأناه حلحلة بن قيس ، وسعيد المترجم ، وكانا رئيسي القوم ، فأخبر الحجاج بأنها صاحبا الأمر ، ولا ذنب لأحد غيرهما ، فأوثقهما وبعث بهما إلى عبد الملك ، فلما دخلا عليه قال : الحمد لله الذي أقاد منكما فقال حلحلة : أما والله ما أقاد الله مني ، لقد تقضت وتري ، وشفيت صدري ، وبردت وحرى ، فقال عبد الملك : من كن له عند هذين وتري طالبه فليقم إليهما ؟ فقام سعيد بن سويد الكلي ، وكان أبوه ممن قتل ، فقال له : يا طلحة هل أحسست لي سويداً ؟ فقال : عهدي به ، وقد انقطع خروء ببطنه يوم كذا وكذا ، فقال : أما والله لأقتلك : فقال : كذبت والله ، ما أنت تقتلني إنما يقتلني ابن انزرقاء ، والزرقاء إحدى أمهات مروان ، وكان نسب إليها ، فقال بشر : اصبر حلحلة فقال :

أصبر من عود بجنيبه جاب قد أثر البطان فيها والحب

فضرب عنقه ، ثم قيل لسعيد نحو مما قيل للحلحلة ، فرد مثل جوابه ، فقام رجل من بني عليم ليقتله ، فقال له بشر : اصبر سعيد فقال :
أصبر من ذي ضاغط معرك ألقى بواني زوره للهبرك
فقال علي بن الغدير :

الحلحلة القليل ولاين بدر وأهل دمشق أندية تبين

فقد لقيا حميد بن المنايا وكل فتى شتعبه المنون
فبعد اليوم أيام طوال وبعد خمود فتنتكم فتون
خليفة أمة قسرت عليه تخمط فاستهان بن يدين

أراد عجبت للحلحلة وكثرة قومه لم يزاروا به .

﴿ سعيد ﴾ بن إسحاق الدمشقي ، لم يذكر الحافظ من ترجمته سوى أنه قال في قوله تعالى : (إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ) على نهر قويق في حلب .

﴿ سعيد ﴾ بن إسماعيل البيروتي ، لم يذكر أيضاً عنه إلا ما رواه عن يحيى ابن حمزة في قوله تعالى : (وَنَحْنُ سُرُّ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا) قال : عاقر الناقة كان أزرق ، ولا أزرق إلا وجدته خيئاً .

﴿ سعيد ﴾ بن أسود الحولاني ، لم يذكر عنه أيضاً إلا ما روي عن الزهري من أن الجد أبا الأم لا يرث شيئاً ولا يعطى شيئاً ، ولا توث العمة ، ولا الخالة . وكان الوليد بن عبد الملك ورث عمه سعيد بن الأسود السدس مع ابنته وعصبته ، فلما استخلف عمر بن عبد العزيز رد ذلك القضاء إلى ما مضت به السنة ، ولم يعطها شيئاً : وقال : الكلالة من ليس له ولد ولا والد .

﴿ سعيد ﴾ بن أوس الخفاف ، كان من أهل الحديث * روى عن الطبراني بسنده إلى أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أدخل فرساً بين فرسين ، وهو لا يأمن أن يسبق فليس بقار . كذا رواه الطبراني في الشاميين ، ورواه في معجمه الصغير بلفظ : من أدخل فرساً بين فرسين وهو يأمن أن يسبق فهو قار ، ثم قال : لم يروه عن قتادة إلا سعيد ، يعني المترجم ، ولا عنه إلا الوليد . تفرد هشام بن خالد الأزرق .

﴿ سعيد ﴾ بن يزيد أبو عبد الله التميمي النباجي الزاهد * كان عابداً سياحاً في الأرض ، من أقران ذي النون المصري . له كلام حسن في المعرفة وغيرها . قال : أتاني آت في المنام وكنت مفكراً في المصير إلى بعض إخواني فقال لي : أئحسن بالمريد الحر أن يتذل للعبيد وهو واجد عند مولاه ما يريد ؟ * وقال : بينما نحن صافون لقتال العدو بأرض الروم ، إذا أنا بغلام من أحسن

الغلمان وعليه طرة وقفا ، وعليه حلة ديباج ، وهو يقاتل قتالاً شديداً وهو يقول :

أنا في أمري رشاد بين غزو وجهاد

بدني يغزو عدوي والعدى تغزو فؤادي

فدنوت منه وقت : يا غلام هذا القتال ، وهذه المقالة ، والطرة ، والقفا ، والحلة لا يشبه بعضها بعضاً ، فقال الغلام : أحبت ربي فشغلني بحبه عن حب غيره ، فزيت للحدود العين ، لعلها تحطيني إلى مولاهما * وقال المترجم : من خطرت الدنيا بباله لغير القيام بأمر الله حجب عن الله . وقال : إن أعطاك أغناك ، وإن منعك أرضاك ، وقال : أصل العبادة عندي في ثلاث : لا ترد من أحكامه شيئاً ، ولا تسأل غيره حاجة ، ولا تدخر عنه شيئاً . وفي لفظ : ولا يسعك تسأل غيره شيئاً . وقال : إن أشرف ساعاتك ساعة لا يكون لك عارض فيما بينك وبين الله . وقال : ما التعم إلا بالإخلاص ، ولا قوة اليقين إلا بالتقوى ولا الراحة إلا بالتسليم . وقال : إن الله عز وجل عبداً يستحيون من الصبر يسلكون مسلك الرضا ، وله عباد لو يعلمون ما ينزل من القدر لاستقبلوه استقبالاً حياً لربهم ، ولقدره عندهم ، فكيف يكرهونه بعد ما يقع ؟ وقال : تدرؤن ما أراد عبيد أهل الدنيا من مواليهم ؟ أن يرضوا عنهم ، وأراد الله من عبيده أن يرضوا عنه ، وما رضوا عنه حتى كان رضاه عنهم قبل رضاهم عنه . وقال : خمس خصال بها تمام العقل وهي : معرفة الله عز وجل ، ومعرفة الحق ، وإخلاص العمل لله ، والعمل على السنة ، وأكل الحلال ، فإن فقدت واحدة لم يرتفع العمل ، وذلك أنك إذا عرفت الله ولم تعرف الحق لم تنتفع ، وإذا عرفت الله وعرفت الحق ولم تخلص العمل لم تنتفع ، وإن عرفت الله وعرفت الحق ، وأخلصت العمل ولم تكن على السنة لم تنتفع ، وإن تمت الأربع ولم يكن الأكل من حلال لم تنتفع وقال : الراضي يسأل ويعرض فقل له : مثل أي شيء قال : مثل قول أيوب : مسني الضر وأنت أرحم الراحمين . وسأل الله أن يجعل رزقه في الماء ، فكان غذاؤه به ، ثم سأل الله أن يقطع عنه شرب الماء ، فأري في منامه أنك خلق أجود ، فكان غذاؤه في الماء . وصلى بأهل طرسوس صلاة الغداة ، فوقع النفير ، وصاحوا فلم يخفف الصلاة ، فلما فرغوا قالوا له أنت جاسوس ، قال : وكيف ذاك ؟ قالوا : صاح النفير وأنت في الصلاة فلم تخفف ، فقال : إنما سميت صلاة

لأنها اتصال بالله ، وما حسبت أن أحداً يكون في الصلاة فيقع في سمعه غير ما يخاطب به الله ، نقل ذلك كله ابن أبي الحواري عنه ، وقال : سمعته يقول : تدري أي شيء قلت البارحة والبارحة الأولى ؟ قلت : قبيح بعيد ذليل مثلي يعلم عظيماً مثلك ما لا يعلم أنك تعلم ، إني لو خيرت أن تكون لي الدنيا منذ يوم خلقت ، أتع فيباحللاً لا أسأل عنه يوم القيامة ، وبين أن تخرج نفسي الساعة لاخترت خروج نفسي الساعة ، ثم قال : إنا نحب أن نلقى من نطيع * وقال : كتب عبدالله بن داود إلى أخ له : أما آن لك أن تستوحش من الناس ؟ . وقال النباجي : إن أحببت أن تكونوا أبدالاً فأحبوا ما شاء الله ، ومن أحب ما شاء الله لم تنزل به مقادير الله وأحكامه بشيء إلا أحبه . وقال : كيف يكون عاقلاً من لم يكن لنفسه ناظراً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من يطلب بأعمال طاعته من المخلوقين ثواباً عاجلاً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من كان يعيوب نفسه جاهلاً وفي عيوب غيره ناظراً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من لم يكن لما يراه من النقص في نفسه وأهل زمانه محزوناً باكياً ؟ أم كيف يكون عاقلاً من كان في قلة الحياء من الله عز اسمه متقدياً ؟ * وكان المترجم مجاب الدعوة ، وله آيات وكرامات ، ينما هو في بعض أسفاره إما حاجباً وإما غائباً على ناقة وكانت في الرفقة رجل عائن قل ما نظر إلى شيء إلا وأثقله وأسقطه . وكانت ناقة المترجم فارهة ، فقيل له : احفظها من العائن : فقال : ليس له إلى ناقتي سبيل ، فأخبر العائن بقوله : فتحين غيبته ، فجاء إلى رحله فعان ناقتة ، فسقطت وهي تضطرب ، فلما علم بذلك قال : دلوني على العائن فدلوه عليه ، فوقف عليه وقال : بسم الله حبس حبس ، وشهاب قابس ، رددت عين العائن عليه ، وعلى أحب الناس إليه ، في كلوبته رشيق ، وفي ماله بليق ، (فَأَرْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ . ثُمَّ أَرْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ) . فخرجت حدقتا العائن ، وقامت الناقة لا بأس بها .

✽ سعيد ✽ بن بشير الأزدي ، من أهل دمشق . حمله أبوه إلى البصرة فسمع الحديث بها ، ثم رجع إلى دمشق ، وروى عن الأعمش والزهري وعمر بن ابن دينار المكي وجماعة . وروى عنه سفيان بن عيينة ، وهشيم ، وعبد الرزاق ، وو كيع بن الجراح ، وعبد الرحمن بن مهدي وجماعة * وروى عن قتادة عن أنس

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : الزاق في المسجد خطيئة ، وكفارتها دفنها * قال الواقدي : كان سعيد من أهل واسط ، وضعفه يحيى بن معين . وقال ابن سعد : كان من أهل البصرة فتحول إلى الشام فنزل دمشق ، وكان قدرياً . وقال البخاري : تكلموا في حفظه . وقال أبو عبد الله الحافظ : اختلفت الأقاويل فيه ، وسئل عنه شعبة فقال : صدوق اللسان . وقال سفيان بن عيينة : كان حافظاً . وقال أبو خنيد : خذ عنه التفسير ودع ما سوى ذلك ، وسئل عنه الإمام أحمد فقال : كان عبد الرحمن يعني ابن مهدي يحدث عنه ثم تركه . وقال أبو مسهر : هو ضعيف منكر الحديث . وقال أبو زرعة : محله الصدق وأنكر على من عده في الضعفاء . وضعفه يحيى بن معين ، وابن المديني ، وابن نمير والبخاري ، وأبو زرعة ، والنسائي . وقال ابن عدي : له تصانيف وتفسير ولعله بهم بالشئ بعد الشئ ويغلط . وقال أبو مسهر : أتته فقال : والله لا أقول : إن الله يقدر الشر ويعذب عليه ، ثم قال : أستغفر الله ، أردت الخير ف وقعت في الشر (يريد أنه كان قدرياً معتزلياً) . وأنكر أبو الجاهر أن يكون قدرياً . توفي سنة ثمان وستين ومائة ، وقيل سنة تسع وستين ، وقيل : سنة سبعين ومائة .

* سعيد * بن بشير بن ذكوان القرشي . قال : رأيت مالك بن أنس إذا سئل عن مسألة يظن أن صاحبها غير متعلم ، وأنه يريد المغالطة ، نزع له بهذه الآية (وَلَلْبَشَاسَةِ عَلَيْهِمْ مَا يَلُكْسُونَ) .

* سعيد * بن تركان البغدادي الصوفي قال : صحبت أنا وأخي علي بن يعقوب بن الوليد بعد صحة الجنيد ، فما عظم في قلوبنا أحد ، ولا تجاوز حد الجنيد لأنه كان يؤدبنا تأديب شفقة ، والآخرون كانوا يؤدبوننا تأديب رياضة وإظهار أستاذية . استوطن المترجم الرملة ومات بها ، وكان هو وأخوه من مشايخ البغداديين ، وكان هو من مشايخ القوم من أقران أبي العباس بن عطاء وغيره * وكان يقول : كنت أجالس الفقراء ، ففتح علي بدینار فأردت أن أدفعه إليهم ، ثم قلت في نفسي : اعلي أحتاج إليه ، فهاج لي وجع الضرس فقلعت سنّاً ، فوجعت الأخرى حتى قلعته ، فهتف بي هاتف أن إن لم تدفع إليهم الدينار لا يبقى في فمك سن واحدة .

* سعيد * بن جابر السقايزي . مما روى عنه نال : أتيت بيت المقدس فلقيت فيها شيخاً معمرًا يقال له : روط بن عامر الليثي ، فقال : من أين أنت ؟

فقلت له : من خراسان ، فقال : بلاد الخشونة والخشوية ، أفندي أين إرم ذات العماد (التي لم يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ) . قلت : أخبرني يا عم قال : هي دمشق فارحل إليها ، قلت : قد مررت بها ، قال : فهل رأيت جنة إلا وهي أحسن منها ؟ ثم قال : إن الناس يقولون : إن تحت الغوطة زمردة خضراء فيها ما خلق الله من الألوان فهي تري تلك الألوان من فوق أرضها .

✽ سعيد ✽ بن جعفر أبو الفرج . لم يذكر الحافظ من ترجمته سوى حديث أخرجه من طريق مالك عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر في ثوب واحد .

✽ سعيد ✽ بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سعد بن سهم ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي السهمي ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وهاجر إلى الحبشة ، واستشهد باليوموك سنة خمس عشرة ، وقيل : بأجنادين ، وأمه بنت عبد عمرو بن عروة بن حذم الذي رثاه ابن الزبيري فيمن رث من قومه :

كم ناصر لي في القبور وناطق	حقاً إذا انبعث الخطيب السلم
قيس وعروة منهم ومنبه	وأبوربيعة ذو الفعال وحذم
وصبرة الواضح يبرق وجهه	عف المكاسب ذو فعال خضم
ذهبوا وأصبح في الديار معاشر	حولي كأنهم صداء وسلم
كثرت كشيحة بينهم فتباغضوا	فكأن بعضهم لبعض جرهم

✽ سعيد ✽ بن الحسين أبو الفتح البانياسي البزاز . كانت له بعض العناية بالحديث ✽ روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه قال : إن السور الذي ذكره الله في القرآن (فَضْرَبْ بَيْنَهُمْ سُورَةَ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ) . سور بيت المقدس الشرقي باطنه فيه الرحمة المسجد ، وظاهره من قبله العذاب وادي جهنم ، (أقول : هذا القول لم يصح عن عبد الله قطعاً ، كيف وسياق الآية في أهل الحشر ، وإنما ذكرناه هنا مراعاة لرواية الحافظ كما أننا نذكر أمثاله لهذه العلة والله أعلم) .

✽ سعد ✽ بن الحكم بن أوس بن يحيى بن المعمر السلمي ، ويعرف بالفندي ، قال الحافظ : وأظنه سعيد بن أوس الذي يروي عنه الطبراني ✽

دخل على طائرس ليأخذ عنه العلم فوجده مريضاً فيكى ، فقال له طائرس :
 إني موصيك بثلاث كلمات إن حفظتهن علم الأولين والآخرين ،
 وعلم ما كان وما يكون : خف الله حتى لا يكون شيء عندك أخوف من الله ،
 وارج الله حتى لا يكون شيء عندك أرجى من الله ، وأحب الله حتى لا يكون
 شيء عندك أحب من الله ، فقال له : لا جرم لا أسأل بعدك أحداً عن العلم *
 وروى بسنده إلى الأوزاعي أنه قال : لا تحبوا الأحمق ، فإن الله أبغضه
 فخلقه أحمق .

✽ سعيد ✽ بن خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، ولد في عهد النبي
 صلى الله عليه وسلم بأرض الحبشة حينما هاجر أبواه إليها ، وخرج مع أبيه
 مجاهداً إلى الشام ، وقتل بمرج الصفر ، وقيل : بقي إلى اليرموك وشهدها أميراً
 على كردوس .

✽ سعيد ✽ بن خالد بن أبي طويل ، من أهل صيدا تابعي . روى
 عن أنس ووائل بن الأسقع * وأخرج حافظ وابن زنجويه عنه عن أنس أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال في صلاة الصبح : من توضأ ثم توجه إلى مسجد
 يصلي فيه الصلاة كان له بكل خطوة حسنة ويمحى عنه سيئة ، والحسنة بعشر ،
 فإذا صلى ثم انصرف عند طلوع الشمس كتب له بكل شعرة في جسده حسنة
 وانقلب بحجة مبرورة ، وليس كل حاج مبرور ، فإن جلس حتى ير كع كتب
 له بكل حسنة ألف حسنة ، ومن صلى صلاة الفجر فله مثل ذلك ، وانقلب
 بعمره مبرورة ، وليس كل معتمر مبرور * وعن أنس مرفوعاً : من رابط ليلة في
 سبيل الله كان أفضل من صيام رجل وقيامه شهراً في أهله . وعنه مرفوعاً : من حرس
 ليلة على ساحل البحر كان أفضل من عبادة رجل في أهله ألف سنة ، السنة
 ثلاثمائة وستون يوماً ، كل يوم ألف سنة ، ورواه أبو يعلى * سئل عنه أبو حاتم
 فقال : لا يشبه حديثه حديث أهل الصدق منكر الحديث ، وأحاديثه عن أنس
 لا تعرف . وقال أبو زرعة : هو ضعيف الحديث ، حدث عن أنس بمناكير ، وقال
 العقيلي : لا يتابع على حديثه ، وأورد الأحاديث المتقدمة في كتابه الضعفاء . وقال
 أبو حاتم : لا يمتج بحديثه ، وقال أبو نعيم : روى عن أنس المناكير (قلت : ومن هنا
 تعلم أن أحاديثه واهية ليست بشيء ، وألفاظها تدل على وضعها) .

﴿ سعيد ﴾ بن خالد بن عبد الله بن أسيد الأموي العبشمي . سكن دمشق وكان من أجواد قريش ، وكان مومناً شهوات مولى بني عدي عشق قينة ، فطلبها من مولاها فقال له : لست أقوى على هبتها ولكن أبيعها لك بكذا وكذا إلى سنة ، وأكفيك مؤنتها إلى أن تأتي بثمانها ، فأتى سعيداً فشكى إليه أمره فأعطاه ثمنها ووصله فقال يمدحه :

أيا خالد أعني سعيد بن خالد أخا العرف لا أعني ابن بنت سعيد
ولكنما أعني ابن عائشة الذي أبو أبيه خالد بن أسيد
عقيد الندي ماعاش يرضى به الندي فإن مات لم يرض الندي بعقيد
دعوه دعوه إنكم قد رقدتم وما هو عن أحسابكم يرقود
قتلت رجالاً هكذا في بيوتهم من الغم لما يقتلوا بمجديد
فقل لبغاة العرف قد مات خالد ومات الندي إلا فضول سعيد
﴿ سعيد ﴾ بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية أصله من المدينة ، وسكن الشام ، وكان له بها دور ، وله قرية يقال لها : الفدين * وروى عن عروة بن الزبير عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : توشأو مما مست النار (أقول : هذا الحديث منسوخ كما يعلم من صحيح البخاري وغيره من الصحاح) * وروى الحافظ من طريق المترجم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : خاب عبد وخسر من لم يجعل الله في قلبه رحمة للبشر * وأتى عمر بن عبد العزيز بطبق من تمر وسعيد عنده فقال له : أترى الرجل يكتب في بحفنة من هذا التمر ؟ فقال : أما واحدة فلا فقال : فتنتين قال : نعم قال : فعلى م تنهور في النار ؟ ومدحه الفرزدق فقال :

كل امرئ يرضى وإن كان كاملاً إذا نال نصفاً من سعيد بن خالد
له من قريش طيوها وفيضا وأن عض كفي أمه كل حاسد (؟)
﴿ سعيد ﴾ بن خالد بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان الفدني من أهل قرية الفدين . ادعى الخلافة زمن المأمون ، فخرج وأغار على ضياع بني شربث السعديين ، وجعل يطلب القيسية ويقتلهم ، وبتعصب لليمانية ، فوجه إليه محمد ابن صالح بن بهس عسكرياً مع محمد بن يحيى بن صالح ، فلما صار بالقرب من حصنه المعروف بالفدين ، هرب منه المترجم ، فوقف ابن صالح على الحصن حتى هدمه ، وخرّب

زياء ونهبها ، وتحصن سعيد في قرية ماسوح من عمان ، فذهب يحيى إلى عمان بيزوندية الغور وبأراشة ، وبقوم من غطفان ، وانضمت إليه عيارة بني أمية ومن جبال دمشق من أصحاب أبي العميطر ومسلمة ، فصار في زهاء عشرين ألفاً ، فلم يزل يحيى يحاصره ويحاربه حتى أجلاه عن القريتين جميعاً ، فصار إلى قرية حسيبان وجها حصن حصين فأقام به ، وتفرق عنه أصحابه فتركوه مهملًا منفرداً .

✽ سعيد ✽ بن أبي راشد . قال : رأيت رجلاً على باب معاوية فقالوا : هذا الجهني رسول قيصر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له : أنت كنت رسول قيصر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك دعى عريبي قيصر فقال : ابغ لي رجلاً فصيحاً يبلغ هذا الرجل عني قال عريبي : فانطلق بي إليه فكتب معي إليه وقال : احفظ عني ثلاثاً : لا تذكر عنده الصحيفة ، ولا الليل ، وانظر الذي يظهره ، قال : وكتب معي ، فأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك ودفعت إليه الكتاب ، فدعا رجلاً يقرأه فقلت : من هذا ؟ فقبل لي : معاوية ، فكتبت اسمه عندي وقال لي : أما إنك لو كنت وافقت عندنا شيئاً أعطيناك فقال رجل من القوم : عندي يا رسول الله ، فكساني حلة صفرية فقلت : من هذا ؟ فقالوا : عثمان ، فكتبت اسمه عندي ثم قال : من بقوته ؟ فقال رجل من القوم : أنا ، فسألت عن اسمه فقبل لي : سعد بن عباد ، ثم قرأ الكتاب إنك تدعوني إلى جنة عرضها السموات والأرض فأين النار ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا جاء الله بالنهار فأين الليل ؟ ثم قال : إن صاحب فارس مزق كتابي والله ممزق ملكه ، وإن صاحبكم بلغني أنه اعتنى بكتابي وإنه لن يزال للناس منه بأس شديد ما كان في العيش خير ، فلما قتت قال لي : تعال إنهما قد بقيت واحدة ، ثم أخذ بثوبه فألقاه عنه فنظرت إلى التي يظهره ، وقد تقدم هذا الحديث بطوله فلا حاجة إلى إعادته .

✽ سعيد ✽ بن زياد بن فائد بن زياد كانت له عناية بالحديث ورواية له * أخرج الحفاظ والحاكم من طريقه عن أبي هند أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من راي بالله لغير الله فقد برىء من الله * وإسناده أيضاً قال : يقول الله تعالى : من لم يرض بتضائي ولم يصبر على بلائي ، فليتمس رباً سوائى * وعن أبي هند أيضاً قال : أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم طبق من زبيب مغطى فكشف عنه ثم قال : كوا بأمم الله نعم

الطعام الزبيب ، يشد العصب ، ويذهب الوصب ، ويطفىء الغضب ، ويطيب
النكهة ، ويذهب بالبلغم ، ويصفي اللون . كان المترجم من رهط تميم الداري .
* سعيد * بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله
ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب القرشي العدوي أحد العشرة المبشرين بالجنة .
شهد اليرموك ، وحاصر دمشق ، وولاه أبو عبيدة دمشق . وخرج مع عمر بن
الخطاب في خرجته الثانية إلى الشام التي رجع فيها من سرع . وكان أميراً على ربع
المهاجرين * أخرج الحافظ بسنده إليه أنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن الكأفة فقال : هي من المنى ، وماؤها شفاء للعين ، قال الحافظ : هذا حديث له
عندنا طرق كثيرة * قال عروة : قدم سعيد من الشام بعد ما رجع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بدر فضرب له بسهمه فقال له : وأجري يا رسول الله ؟ قال :
وأجرك . وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتجسسان له أمر عير قریش
قبل أن يخرج من المدينة إلى بدر * وكان يكنى بأبي الأئور ، وكان آدم طوالاً .
توفي بالعقيق وحمل على أعناق الرجال ، ودفن بالمدينة سنة إحدى وثلثين
وخمسين ، وله ثلاث وسبعون سنة ، رأسه قبل أن يدخل النبي صلى الله عليه وسلم
دار الأرقم ، وقبل أن يدعو فيها ، وتقدمت شهادة النبي صلى الله عليه وسلم له بالجنة *
وأخرج الحافظ وابن منده عن سهل بن يوسف بن سهل بن مالك عن أبيه عن جده
قال : لما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع إلى المدينة سعد المنبر فحمد
الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس إن أبا بكر لم يسوءني قط فاعرفوا ذلك له ،
يا أيها الناس إنني راض عن عمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعد ،
وعبد الرحمن بن عوف ، والمهاجرين الأولين فاعرفوا ذلك لهم ، أيها الناس إن الله قد
غفر لأهل بدر والحديبية ، أيها الناس احفظوني في أصحابي وأصحابي وفي أخواني ،
لا يطلبنكم الله بمظلمة أحد منهم فإنها مما لا توهب ، أيها الناس ارفعوا ألسنتكم عن
المسلمين ، وإذا مات أحد من المسلمين فقولوا فيه خيراً . قال ابن منده : هذا حديث
غريب إلا من هذا الوجه ، يعني الذي رواه به ، ورواه الحافظ من طريقين لنفي الغرابة
عنه ، ولم يعرج فيهما على طريق ابن منده ، وزاد في آخره ثم نزل ، وزاد أيضاً : وقد
ذكر سعيداً ورواه من وجه آخر عالياً وفيه : وسعيد بن زيد (قلت : تقدمت أحاديث
الشهادة للعشرة بالجنة وحديث أسكن حراء في ترجمة سعد المتقدمة) * وقال سعيد

ابن جبير : كان مقام أبي بكر ، وعمر ، وعثمان ، وعلي ، وطلحة ، والزبير ، وسعيد ، وعبد الرحمن بن عوف أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال ، وخلفه في الصلاة في الصف ، وليس لأحد من المهاجرين والأنصار أن يقوم مقام أحد منهم شهد أو غاب * وأخرج الحافظ وأبو يعلى عن عروة أن أروى بنت أويس ادعت على سعيد إنه أخذ شيئاً من أرضها ، فخاصمته إلى مروان بن الحكم فقال سعيد : أنا كنت أخذ من أرضها شيئاً بعد ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : وما سمعت ؟ قال : سمعته يقول : من أخذ شيئاً من الأرض طوقه إلى سبع أرضين ، فقال له مروان : لا أسألك بينة بعد هذا ، فقال : اللهم إن كنت كاذبة فأعم بصرها واقتلها في أرضها قال : فما ماتت حتى ذهب بصرها ، وبينما هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة فماتت . رواه مسلم ، ورواه أبو يعلى عن عمر بن محمد عن أبيه ، وزاد في آخره وقال : رأيتهما عمياً ، تلتمس الجدر تقول : أصابني دعوة سعيد ، فبينما هي تمشي في الدار خرت في بئر في الدار فوقعت فيها فكانت قبرها . رواه مسلم أيضاً ، ورواه بنحوه الطبراني . وكان أهل المدينة يدعو بعضهم على بعض فيقول : أعماه الله عمى الأروى ، يريدون الأروى التي بالجبل يظنونها شديدة العمى ولا يعرفون المقصود * وكتب معاوية إلى مروان وهو بالمدينة أن يبايع لابنه يزيد فقال له رجل من أهل الشام : ما يبغسك ؟ فقال : حتى يجيئني سعيد بن زيد فيبايع ، فإنه سيد أهل البلد ، إذا بايع بايع الناس قال : أفلا أذهب إليه فأبداً به ؟ فجاءه الشامي وقال له : إن لم تبايع ضربت عنقك قال : تضرب عني ؟ فوالله لتدعوني إلى قوم أنا قاتلتهم على الإسلام ، فرجع إلى مروان فأخبره فقال له : اسكت * ولما ماتت أم سلمة أوصت أن يصلي عليها سعيد ، ولما أخبر مروان بموتها قيل له : ألا تصلي عليها ؟ فقال : أوصت أن يصلي عليها ذلك المجنون (وكان مروان وصف نفسه فإن سعيداً حاشاه من الجنون) . وفي رواية أنه قال للشامي : يأمرني مروان أن أبايع لقوم ضربتهم بسيفي حتى أسلموا ؟ والله ما أسلموا ولكن استسلموا * وما روي من شعره :

ويك إن من لم يكن له نسب يجب ومن يفتقر يعيش عيش ضر(؟)

ويجب شرّاً ليحيي ولكن أخا المال محضر كل شر(؟)

واستصرخ عليه يوم الجمعة بعد ما ارتفع الضحى ، فأتاه ابن عمر بالعقيق وترك الجمعة ، وقد وهم من قال : إنه مات بالكوفة ، والصحيح أنه مات بالمدينة رضي الله عنه ،

وحنط بالمسك في مغابنه ومراقبه ، وغسله سعد وكفنه وخرج معه فدفن بالمدينة ، كان رجلاً طويلاً آدم الشعر ، وكانت وفاته سنة خمسين أو إحدى وخمسين . قال محمد بن عمر : ولا اختلاف بين أهل البلد وأهل العلم في أن سعيداً مات بالعقيق ودفن بالمدينة وهو الأثبت عندنا .

✽ سعيد ✽ بن سالم ، صاحب الأوزاعي . حكى أن أبا مرحوم قدم على الأوزاعي من مكة ليسمع منه ، وأهداه طرائف من طرائف مكة ، فقال له : إن كنت قبلت هديتك لم تسمع مني حرفاً ، وإن شئت فاقبض هديتك واسمع . ✽ سعيد ✽ بن أبي سعيد أخو يزيد بن أبي سعيد النحوي . كان خيراً فاضلاً . ذكر وصلاحه ذكر لنا أنه وفد على عمر بن عبدالعزيز وكلمه في أمر الموالي (لم يذكر من ترجمته أكثر من هذا) .

✽ سعيد ✽ بن أبي سفيان الأموي . كان يسكن الصفوانية خارج باب توما . (لم أر من ترجمته أكثر من هذا ، وإنما ذكرته هنا لذكر الصفوانية . كان هناك مساكن بها والناس اليوم يصحفونها فيقولون الصفوانية) .

✽ سعيد ✽ بن سليمان أبو عبد الملك . قال أبو حاتم : هو شيخ مجهول روي عنه مروان بن محمد الطاطري .

✽ سعيد ✽ بن سويد الكلبي الحنصلي . حدث عن العرياض بن سارية ، معاوية وغيرهما ✽ وروى الحافظ وأبو نعيم عنه عن العرياض قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إني عبد الله ، والله في أم الكتاب خاتم النبيين (?) وإن آدم لم يجدل في طيبته ، وسوف أنبئكم بتأويل ذلك ، دعوة أبي إبراهيم ، وبشارة عيسى قومه . ورؤيا أمي التي رأت أنه خرج منها نور أضاءت له قصور الشام ، وهكذا أمهات النبيين يرين . أخرجه الحافظ من طرق ✽ وروي عن سعيد أنه قال : صلى عمر بن عبد العزيز بهم الجمعة وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه ، فلما فرغ قيل له : إن الله قد أعطاك فلو لبست وصنعت ، فقال : إن أفضل القصد عند الجدة ، وأفضل العفو عند القدرة .

✽ سعيد ✽ بن سهل بن محمد بن عبد الله أبو المظفر النيسابوري المعروف بالفلكي . سمع الحديث بنيسابور ✽ وكان ورد على صاحب خوارزم ، ثم خافه فخرج منها . وحج وتصدق بالحجاز بصدقات كثيرة . ثم قدم دمشق في سنة

ثلاث وخسين وخمسمائة ، واستوطن دويرة أبي القاسم السميساطي ووجد فيها الصفة الغريبة والبركة التي تقابلها ، ووجد قناتها من ماله ، ولم يأخذ من مشاركيه في القناة شيئاً ، تصدق بذلك عليهم لما رأى من سوء مشاركتهم ، وقلة إصافهم فيما يلزمهم ، وتفقد أحوال الصوفية ، ونظر في أوقافهم واحتاط عليها ، وأثر فيها أثراً حسناً . وكان شيخاً مسناً ثقة حسن الاعتقاد متراضعاً رحمه الله . قال الحافظ : كتبت عنه شيئاً .

✽ سعيد ✽ بن شدّاد أبو عثمان كان من المحدثين . روى عنه هشام بن عمار . وروى عن محمد بن طرخان عن محمد الكلبي في قوله تعالى حكاية عن إبليس : (لَا يَنْبَغُ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ) قال : من قبل الآخرة قال : يقول لهم : إنه لاجنة ولا نار ، ولا نشور ولا حساب ، (وَمِنْ خَلْفِهِمْ) من قبل الدنيا ، يذكروهم الشح والظن بالأموال ، وما يتركون خلفهم من الضيعة والعيال ، فلا ينتفعون منه بشيء ، (وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ) قال : من قبل الدين والحسب ، (وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ) من قبل الشهوات والمعاصي ، (وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ) . قال الحافظ : ليس لهذا الشيخ في كتاب الدمشقيين غير هذا .

✽ سعيد ✽ بن شريح بن عروة الكلبي التجيبي مولاهم . لم يذكر من ترجمته

سوي يتبين هجاها حفص بن الوليد حيث سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال :
يا باعث الخيل تردني في صلاتها من المقطم في أكناف حلوان
لا زال بغضي ينعي في صدوركم إن كان ذلك من حيي لزبان
أراد زبان بن عبد العزيز بن مروان وكان منقطعاً إليه . قال ابن يونس : كان سعيد شريفاً في مصر في أيامه وكان شاعراً .

✽ سعيد ✽ بن شمر شيخ من أهل دمشق * روى عن أبي رجاء العطاردي قال : رأيت رجلاً قد اصطلمت أذنه فقلت : يا عبد الله ما الذي فعل بك ما أرى ؟ قال : كنت مع علي أيام الجمل ، فلما انهزم أهل البصرة خرجت فإذا برجل يفحص برجله ويقول :

لقد أوردتنا حومة الموت أمنا	فلم نصرف إلا ونحن روآ
لقد كان عن نصر ابن ضبة أمه	وأشيعها مندوحة وغناء
أطعنا قريشاً ضلة من حلوانا	وطاعتنا أهل الحجاز شقاء
كفينا بني تيم بن مرة ما جنت	وما التيم إلا أعبد وإماء

فقلت له : قل لا إله إلا الله فقال : أوص بها أمك فهي أحق بها ، أأمرني بالجزع عند الموت ؟ فلما وليت ناداني فقال : قد قبلتها فادن مني ولقنيها وأسمعي فإن في أذني وقرأ ، فدنوت منه فجعلت ألقنه إياها فالتقم أذني فقطعها ثم قال لي : أخبر أمك أن الذي فعل هذا بك عمير بن الأهلبي الضبي .

✽ سعيد ✽ بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو أحبيحة القرشي الأموي . شاعر جاهلي ، وكان من وجوه قريش . قدم في تجارة له إلى الشام فكتب قيصر إلى عثمان بن الحويرث أن يجبس له من أراد حبسه من تجار قريش ، فوجد سعيداً وابن أخته أبا ذئب فحبسهما ، فمات أبو ذئب في الحبس ، وأجمع رهط من بني عبد شمس أن يقتلوا سعيداً بما لا يجمعونه ، فقال لهم مسافر بن أبي عمر : لا تفدوا رجلاً واحداً فانياً بهذا المال ، وزوجوا نساءكم بولد لبعضكم مثله ، فعصوه واقتدوه فني مثل ذلك يقول :

فيا راكباً إما عرضت فبلغن قومي بريداً

فلاً مدحن الوافدين بمدحة تأتي شروداً

حسناً دوائرها أحبرها فتحسبها بروداً

عثمان أو عفاف أو أبلغ مغفلة أسيدا

ثم جرى بين سعيد وبين مسافر ما لا ينبغي ذكره ، وقوله : دوائرها قوافيها ، ولما قدم أغزى بني عامر بني أسد وقال لهم : اطلبوهم بدم أبي ذئب ، وقال وهو محبوبس :

قومي وقومك ياهشام قد أجمعوا تركي وترك آخر الأعصار

وقال فيه مسافر :

تمت إلى الأقصى شديك (؟) كله وأنت عن الأدنى صروم محرث

فإنك لو أصلحت ما أنت مفسد ثوددك الأقصى الذي ثودد

أخوك الذي إن تبين يوماً عظيمة بيت ساهراً والمستديقون رقد

وكان ابن عم المرء يحمي ذماره ويمنعه حين الفرائض ترعد

✽ سعيد ✽ بن العاص بن أبي أحبيحة سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس الأموي أبو عثمان ويقال : أبو عبد الرحمن . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وله عنه رواية ، وروى عن عمر وعثمان وعائشة . وهو ابن بن المذكور قبله ، وقتل أبوه العاص بن سعيد

يوم بدر كافراً ، وكان سعيد عامل عثمان على الكوفة ، واستحمله معاوية على المدينة غير مرة ، ووفد عليه بعد أن استقر له الأمر ، ولم يدخل معه في شيء من حروبه ، وكانت له دار بدمشق تعرف بدار نعيم ، وله حمام نعيم بنواحي الديماس ، ثم رجع إلى المدينة ومات بها ، وكان كريماً ممدحاً * أسند الحافظ إليه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خياركم في الإسلام خياركم في الجاهلية * وعنه أيضاً قال : سمعت عمر بن الخطاب يقول : لولا أنني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن الله سيعز هذا الدين بنصارى من ربيعة على شاطئ الفرات ما تركت عرياً إلا ثلثته أو يسلم * وعنه الحافظ والطبراني عن ابن عمر قال : جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ببرد فقالت إني نويت أن أعطي هذا الثوب أكرم العرب فقال لها : أعطيه هذا الغلام ، يعني سعيد بن العاص ، هو واقف فلذلك سميت الثياب السعيدية * ولما استقر الأمر لمعاوية وفد المترجم عليه فلما دخل عليه غمز عمرو بن العاص وفهم ذلك سعيد ، فقال معاوية : يا ابن العاص حيالك الله بالسلام وأسعدك بسلامة المقدم ، نعم الزائر لما سكن الأمر ، فهلا قبل وقد أشفى بنا الأمر على تلف المهبج ، ونحن كأفراخ الحجل ، وقد انتقص رثائنا ، فهي تبحث الغوغاء للقط الحب ، ونحن لدى المعركة يصرعنا الخوف ، ويحيننا الأجل ، وقد كبرت عن روق الأُسنة ، والخليل تَبْج بالكِمة ، ونار الحرب تستعر ، وقد علت الغماغم ، وترامت الحدق ، وجفر كل امرئ مهمه (?) وجرض الجبان بريقه ، واشتكت الأسماع من قرع الجحف ، حتى إذا راحت وخمد هريها أسدلت أئمنك وتهادلت على الرسل ، ولصكنك كما قال الفقعسي في سليم بن جحف :

فأسلمني لما رأى الخليل أقبلت عشية يهدي القوم نصر بن مالك
وقام بنعي نادباً ثم عابني بنهسي جازاني ببيض السنايك
فلما قتلت المرء واشتقت حشه (?) أتاني فهناني سليم بذلك
وأعرضت عما كان من قبيح فعله وقاسمته نهي كفعل المشارك

فقال سعيد : بثت التحية من ابن العم على بعد اللقاء ، أفصحت بالسب وأبدأت اللحي ، وإني لأحسب ماثر القوم قد جرحت جنبك ، وإنك لتتقف القناة لظعن الثغرة ، غضب اللسان فصيح المنطق ، ولقد كشفت القناع بها ذميمة يا أمير المؤمنين ، أتهمس بي وتغمز غمزاً ، وتبدهني بالجفاء ، ولقد أغراك بي رجال أوغروا صدرك ، وهزوا حلمك ، والسيف لا يقطع إن لم يسرمر ، وإني لأعلم

أن صدرك صفحة ما يطويه لسانك ، فلعمري ما أنا بالمرء الجهول ، ولا النزق العجول ، ولعمري لقد سبرت القرح حتى اذمل ، فأصبت بالرمية غير المعني ، وأما تلقى عن قتال الجمل ، فإنك أغريت بها أسداً وتيماً ، فاعتور الأمر كدلو في زمزم ، فأقسم بالله لولا أن اخترتهم الأجل ، وعجل بهم القدر ، لكنا كقولك بين الشعاب لا تتعارف ، ولطرح بك كمدّر الفلغل (?) إن لم نقتل . وأما صفين فإنك شبت الحربة بنفسك ودبرتها بعقلك ، وأحكمتها بفهمك ، فوليت الحزم ، وكفيت الحزم ، وغناك عني بأعدائي منك ، ولودعوت لأجبت ، ولو انثلمت لرقعت ، وقد تخللت لآكون لك مرداً ، وعنك مدافعاً ، ولقد أقعد قعودي عنك رجالاً ذوي عزائم ضربوني مثلاً فقالوا : هذا ابن العاص قعد عن ابن صخر فأنحن وعلي ؟ قال الحارثي :

فلا تحسبن يوم أوقعت إذ بغت بنو عامر والحرب باد شرارها
ودافعت عنا فارس العدل مقدما على الحرب يلقاها وقد شب نارها
جهلت الذي أوليت مما فعلته ولولاك يوم الغول فقح عارها
ولكنني أخفيت نفسي لوقعة فلو كان شيء طار عني غمارها

فأما ما ضربني له مثلاً من قول الفقعي في سليم بن قحف ، فما كنت أحسب أن الدهر أخذني لمثل هذا القول ، والله لوددت أن الأرض أخذتني ولم أسمع منك ، ولقد دعوت به ، فلما أنيسا (?) ولكني كما قال عمرو بن جدي النهشلي :

لعمري لئن شاهدت حرباً تغبت بنو نهشل عنها لما غاب نصرها
ولو كنت إذ وقعت ناديت نهشلاً أتتكم سراغاً ثقل الأرض بدرها
مصاليت ضرابون للهام قادة إذا عدت الأيام فالدهر دهرها
ألا فامرعوا فادعوا ولا تك ناسياً بني ضمرة العالي على الناس فخرها

والله يا أمير المؤمنين إني لأقول هذا وما أبالي كيف كنت من أمركم ، ولبعدي منه أحب من قرابي إليه ، فاعترض عمرو بن العاص لما كان عرض به في صدر كلامه فقال : يا سعيد أتفخر على ابن حرب وأمير المؤمنين وتراشقه الكلام ؟ وبهم عزكم في الكفر والإسلام ، فعد عذبة (?) سعيد ونال : إذا شحم العير نهق ، ما لبني سهم وعيد شمس ؟ والكنك كالنبايا على كل شيء نفع ، أنا والله أحب إلى ابن حرب وأعز عليه منك ، وإنه لبك لعالم ، ولقد لبسك وخرجك بيدي ، فقال معاوية : يا أبا عبد الله إن الفراسة في سعيد بادية صدق ، سعيد يميني ، ومروان شمالي ،

فقال عمر: والله إنا لنعلم ذلك، وإلا أجملت (?) قال: وأنت يا أبا عبد الله كذا لكف في الذراع، فقال: الآن لا قبل، والله لقد شهدتك وغاب عنك، ونصرتك وخذلك، وكان عليك وكنت معك، حتى إذا دسع الوطاب بزبدته وقدمتها إليك مرغومة الخيشوم أقبل سعيد يتشدد ويتبالغ علي ثم أقبل عمرو فقال:

أنتك الخلافة في خدرها هنيئاً مريئاً نقر العيونا
تزف إليك زفاف العروس بأهون من طعنك الدار عينا
فما الأشعري يرث الديار ولا خامل الذكري في الأشعرينا
ولكن أتيت له حية يظل الشماع لها مستكينا
فقال وقلت وكنت امرأاً أجهجه بالخضم حتى يلينا
نخذها ابن هند على يأسه فقد دفع الله ما تحذرونا
وقد دفع الله عن شامكم عدواً شتيتاً وحرماً زبوناً
ولم يستعن كأخي إربة ويسرى اليدين تعين اليمين

فأصلح معاوية بينهما، وأمر لسعيد بجائزة عظيمة * قال محمد بن مروان: كل ماروي أن سعيداً حضر من حرب معاوية من حارب في أيامه كلها فباطل، لأن سعيداً لم تقع عينه على معاوية منذ قتل عثمان إلى سنة الجماعة، وهي سنة أربعين، حين أجمع على معاوية بعد وفاة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فإنه وفد إليه فبايعه وله في ذلك أخبار صحيحة، ومعاينته إياه في تخلفه عنه، واستعمله معاوية على المدينة، وكان يعقب بينه وبين مروان، وفيه يقول الفرزدق:

ترى الغر الحجاج من قريش إذا ما الأمر في الحدثنان غالا
قياماً ينظرون إلى سعيد كأنهم يرون به هلالاً

قال ابن سعد في الطبقة الأولى من أهل المدينة: قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعيد ابن تسع سنين أو نحوها، وذلك أن أباه العاص قتل يوم بدر كافراً، فقال عمر لسعيد: مالي أراك معرضاً كأنك ترى أنني قتلت أباك؟ ما أنا قتلتك، ولكن قتله علي بن أبي طالب، ولو أنني قتلتك ما اعتذرت من قتل مشرك، ولكنني قتلت خالي، فقال سعيد: يا أمير المؤمنين لو قتلتك كنت على حق، وكان علي باطلاً، فسر عمر بذلك منه * ولم يزل سعيد في ناحية عثمان لقربته له، فلما عزل عثمان الوليد بن عقبة عن الكوفة دعا سعيداً فاستعمله عليها، فلما قدمها قدمها شاباً مترفاً ليست له

سابقة ، فقال : لا أصدق المنبر حتى يطهر ، فأمر به فغسل ، ثم صعد المنبر فخطب أهل الكوفة وتكلم بكلام ضربه به ، ونسبهم إلى الشقاق والخلاف فقال : إنما هذا سواد بستان لأغيلة من قریش ، فشكوه إلى عثمان فقال : كلما رأي أحدكم من أمير جفوة أرادنا أن نغزله ؟ وقدم سعيد المدينة رافداً على عثمان ، فبعث إلى جنوه المهاجرين والأنصار بصلات وكساوي ، ثم انصرف سعيد إلى الكوفة ، فخر بأهلها إضراراً شديداً ، وعمل عليها خمس سنين إلا أشهراً ، وقال مرة في آخر رمضان : من رأي الهلال منكم ؟ وذلك في فطر رمضان ، فقال القوم : ما رأيناه فقال هاشم بن عتبة بن أبي وقاص : أنا رأيته ، فقال له سعيد : بعينك هذه العوراء أيتهم من بين القوم ؟ فقال : تعيرني بعيني وإنما فقتت في سبيل الله ؟ وكانت عينه أصيبت يوم اليرموك ، ثم أصبح هاشم في داره مفطراً ، وغدا الناس عنده ، وبلغ ذلك سعيداً فأرسل إليه وضربه وحرق داره ، فخرجت أم الحكم بن عتبة وكانت من المهاجرات ، ونافع بن عتبة من الكوفة حتى قدما المدينة فذكر السعيد بن أبي وقاص ما صنع سعيد بهاشم ، فأتي سعد عثمان فذكر له ما فعل سعيد ، فقال عثمان : سعيد لكم بهاشم فاضربوه ، ودار سعيد لكم بدار هاشم فاحرقوها كما حرق داره ، فخرج عمر بن سعد وهو يومئذ غلام يسعى حتى أشعل النار في دار سعيد بالمدينة ، فبلغ الخبر عائشة ، فأرسلت إلى سعد تطلب إليه وتسأله أن يكف ففعل ، ورحل من الكوفة إلى عثمان جماعة فيهم الأشتر النخعي يسألونه عزل سعيد ، ورحل إليه سعيد فوافقهم عنده ، فأبى عثمان أن يغزله ، وأمره أن يرجع إلى عمله ، فخرج الأشتر من ليلته في نفر من أصحابه ، فسار عشر ليال إلى الكوفة واستولى عليها وصعد على المنبر فقال : هذا سعيد قد أتاكم يزعم أن هذا السواد بستان لأغيلة من قریش ، والسواد مساقط رؤوسكم ، ومراکز رماحكم ، وفيئكم وفي آبائكم ، فن كان يرى لله عليه حقاً فلينهض إلى الجرعة ، فخرج الناس فمسكروا بالجرعة وهي بين الكوفة والحيرة ، وأقبل سعيد حتى نزل العذيب ، فدعا الأشتر يزيد بن قيس الأرجبي ، وعبد الله بن كنانة العبدى ، وكانا مجربين ف عقد لكل واحد منهما على خمسمائة فارس ، وقال لهما : سيرا إلى سعيد فأزججا وألقاه بصاحبه ، فإن أبى فاضربا عنقه ، واثنياني برأسه ، فأتياه فقالا له : ارحل إلى صاحبك ، فقال : إلى أنفأ ، أعلفها أياماً وتقدم المصر فقتلني حوائجنا وتزود ثم أرتجل ،

فقالا : لا والله ولا ساعة ، لترتحلن أو لنضربن عنقك . فلما رأى الجند منها ارتحل
لاحقاً بعثان ، وأتيا الأشر فأخبراه ، فانصرف من معسكره إلى الكوفة ، فصعد
المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : والله يا أهل الكوفة ما غضبت إلا الله ولكم ،
وقد ألحقنا هذا الرجل بصاحبه ، وقد وليت أبا موسى الأشعري صلاتكم وتغركم ،
وحذيفة بن اليمان على فيئكم ، ثم نزل وقال : يا أبا موسى اصعد ، فقال أبو موسى :
ما كنت لأفعل ، هلموا فبايعوا لأمر المؤمنين عثمان وجددوا له البيعة في أعناقكم ،
فأجاباه الناس إلى ذلك فقبل ولايتهم وجدد البيعة لعثمان في رقابهم ، وكتب إلى
عثمان ما صنع ، فأعجبه ذلك دسره ، فقال عتبة بن الوعل شاعر أهل الكوفة :

تصدق علينا يا ابن عفان واحتسب وأمر علينا الأشعري لياليا

فقال عثمان . نعم وشهوراً وسنين إن بقيت * وكان الذي صنع أهل الكوفة بسعيد
هو أول وهن دخل على عثمان حين اجترأ عليه ، ولم يزل أبو موسى والياً لعثمان
على الكوفة حتى قتل عثمان ، ولم يزل سعيد حين رجع من الكوفة بالمدينة حتى
وثب الناس بعثمان وحصلوه ، فلم يزل في الدار معه يلزمه فيمن يلزمه لم يفارقه ، وقاتل
دونه ، فلما خرج طلحة والزبير وعائشة من مكة يريدن البصرة خرج معهم
هو ومردان بن الحكم ، وعبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، والمغيرة بن شعبة ، فلما
نزلوا مر الظهران ، ويقال : ذات عرق ، قام فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أما
بعد فإن عثمان عاش في الدنيا حميداً ، وخرج منها فقيداً ، وتوفي سعيداً شهيداً ، فضاعف
الله حسناته ، وحط سيئاته ، ورفع درجاته ، (مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين
وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا) . وقد زعمت أيها الناس
أنكم إنما تخرجون تطلبون بدم عثمان ، فإن كنتم ذلك تريدون فإن قتلة عثمان
على صدور هذه المطي وأعجازها ، فليأوا عليهم بأسيا فكم ، وإلا فانصرفوا إلى منازلكم ،
ولا تقتلوا في رضا المخلوقين أنفسكم ، ولا بغني الناس عنكم يوم القيامة شيئاً ، فقال
مروان : لا بل نضرب بعضهم ببعض ، فمن قتل كانت الظفر فيه ، وأويبقى الباقي
فنطلبه وهو واهن ضعيف ، وقام المغيرة بن شعبة فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال :
إن الرأي ما رأى سعيد ، من كان من هوازن فأحب أن يتبعني فليفعل ، فتبعه
منهم أناس ، وخرج حتى نزل الطائف ، فلم يزل بها حتى مضى الليل وصفين ، ورجع
سعيد فيمن اتبعه حتى نزل مكة ، فلم يزل بها حتى مضى الليل وصفين أيضاً ، ومضى

طلحة والزبير وعائشة ، ومعهم عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد ، ومروان بن الحكم
ومن اتبعهم من قريش وغيرهم إلى البصرة ، فشهدوا وقعة الجمل ، فلما ولي معاوية
الخليفة ولي مروان المدينة ثم عزله ، وولاه سعيدياً ثم عزله ، وولاه مروان ثم عزله ،
وولاه سعيدياً فمات الحسن بن علي في ولايته تلك سنة خمسين فصلى عليه * وقدم
محمد بن عقيل بن أبي طالب على أبيه وهو بمكة فقال له : ما أقدمك يا بني ؟ قال
قدمت لأن قريشاً تفاخروني ، فأردت أن أعلم أشرف الناس ، فقال : أنا وابن
أُمي ، ثم حسبك بسعيد بن العاص ، وقيل لمعاوية : لمن ترى هذا الأمر من بعدك ؟
فقال : أما كريمة قريش فسعيد . وفي رواية أنه قال : بين أربعة من بني
عبد مناف : كريمة قريش سعيد ، وقتها حياءً وزهاً ، وسخياً ، عبد الله بن عامر ، وأما
الحسن بن علي فرجل سيد كريم ، وأما القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله ،
الشديد في حدود الله فمروان ، وأما رجل نفسه فعبد الله بن عمر ، وأما رجل يرد
الشريرة مع دواهي السباع ، ويروغ روغان الثعلب ، فعبد الله بن الزبير * وكان
سعيد ممن كتب المصاحف في زمن عثمان ، وأقيمت عربية القرآن على لسانه ، لأنه
كان أشهرهم لهجة برسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال معاوية : لكل قوم كريم
وكرميناً سعيد * وروى ابن سعد والأزرقي أن سعداً أتى عمر يستزيره في داره
التي بالبلاط وخطط أعماه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر : صل
الغداة معي ثم ذكرني حاجتك قال : ففعلت حتى إذا هو انصرف قلت : يا أمير
المؤمنين حاجتي التي أمرتني أن أذكرها لك ، قال : فوثب معي ثم قال : امض
نحو دارك ، ففضيت حتى انتهيت إليها فزارني وخط لي برجله فقلت : زدني
فإن لي أهلاً وعيلاً ، فقال حسبك ، فإنه سيلي هذا الأمر بعدي من يصل رحمك
ويقضي حاجتك . قال : فكثت خلافة عمر حتى استخلف عثمان وأخذها عن شوري
ورضاء فواصلني وأحسن مواصلتي ، وقضى حاجتي وأشركني في أماته * وجاء
سعيد إلى عثمان فقال له : يا أمير المؤمنين إلى متى تمسك بأيدينا ؟ قد اكثنا
أكلًا هو لاء القوم ، منهم من قدرمي بالنبل ، ومنهم من قدرمي بالحجارة ،
ومنهم شاهر سيفه ، فرنا بأمرك فقال عثمان : إني والله ما أريد قتالهم ، ولو أردته
لرجوت أن أمتنع منهم ، ولكني أكلهم إلى الله وأكل من اقترى عليَّ إلى الله ، فإننا
سنجتمع عند ربنا ، وأما قتال فوالله ما أمرك بقتال ، قال سعيد : فوالله لا أسأل

عنك أحداً أبداً ، فخرج فقاتل حتى أمّ (بتشديد الميم من المأمومة وهي الشجرة التي تبلغ أم الدماغ حتى يبقى بينها وبين الدماغ جلد رقيق) وكان قد ضربه رجل يومئذ ضربة على رأسه حتى كان إذا سمع الرعد يغشى عليه * وقال سيف بن عمر : أخبرنا محمد وطلحة بإسنادهما أن سعيداً قدم سنة سبع في إمارة عمر ، وكان أهله كثيراً تتابعوا ، فلما فتح الله الشام شهداها وأقام مع معاوية ، وكان يتيماً ، وكان نشأ في حجر عثمان ، فتذاكر عمر قريشاً فسأل عنه فيما يتفقد من أمور الناس ، فقيل : يا أمير المؤمنين هو بدمشق عهده العاهد ، وهو مأموم بالموت ، فأرسل إلى معاوية أن ابعث إلي سعيداً في منقل ، فبعث به وهو دنف ، فما بلغ المدينة حتى أفاق فقال : يا ابن أخي قد بلغني عنك بلاءٌ وصلاح فازدد يزدك الله خيراً ، وقال : هل لك من زوجة ؟ قال : لا ، قال : يا أبا عمرو ما منعك من هذا الغلام أن تكون زوجته ؟ قال : قد عرضت ذلك عليه فأبى (؟) فخرج يسير في البر فأنتهى إلى ماء فلقى عليه أربع نسوة فممن إليه قال : ما لכן وما أنتن ؟ فقلن : بنات سفيان بن عوف ومعهن أمهن ، فقالت أمهن : هلك رجالنا وإذا هلك الرجال ضاع نساؤهم فضعهن في أكفائهن ، فزوج سعيداً إحداهن وعبد الرحمن بن عوف إحداهن ، والوليد بن عقبة إحداهن ، وأتته بنات نعيم بن مسعود النهشلي فقلن له : قد هلك رجالنا وبقي الصبيان فضعنا في أكفائنا فزوج سعيداً إحداهن ، وجبير بن مطعم إحداهن ، فشارك سعيد هؤلاء وهؤلاء * وقد كان عمومته ذوي بلاء في الإسلام وسالفة حسنة وقدمة مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يمّت عمر حتى كان سعيد من رجال الناس ، فقدم سعيد الكوفة في إمارة عثمان أميراً ، وخرج معه من مكة أو المدينة الأشر وجماعة يعييون عليه ، فرجعوا مع هذا فصعد سعيد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال : والله لقد بعثت إليكم وإني لكاره ، ولكن لم أجد بداً إذا أمرت أن أؤتمر ، ألا إن الفتنة قد أطلعت خطمها ، وعينها ، والله لأضرن وجهي حتى أقع أو تعينني ، وإني لرائد نفسي اليوم ، ونزل . وسأل عن أهل الكوفة فأقيم على حال أهلها ، فكتب إلى عثمان بالذي انتهى إليه أن أهل الكوفة قد اضطرب أمرهم ، وغلب أهل الشرف فيهم والبيوتات والسابقة والقدمة ، والغالب على تلك البلاد روادف ردت ، وأعراب لحقت ، فلووا حتى طاعتنا حتى ما ينظر إلى ذي شرف ولا بلاء من نازلتها ولا نابتها . فكتب إليه عثمان : أما بعد ففضل أهل السابقة والقدمة ممن فتح الله عليه تلك البلاد ، وليكن من نزلها

بسببهم تبعاً لهم، إلا أن يكونوا تناقلوا عن الحق وتركوا القيام به وقام به هؤلاء،
 أحفظ لكل منزلته وأعطاهم جميعاً بقسطهم من الحق، فإن المعرفة بالناس بما يصاب العدل.
 فأرسل سعيد إلى وجوه الناس من أهل الأيام والقادسية فقال لهم: أنتم وجوه من
 وراءكم، والوجه ينبي عن الجسد، فأبلغونا حاجة ذي الحاجة، وخلة ذي الخلة، وأدخل
 معه من يهتم ذلك من الواثق والروادف، وخلص بالقرآء والمتسمتين في سمره،
 فكأنما كانت الكوفة بيداً شملت نار، فانقطع إلى أولئك الضرب ضربهم، وفشت
 القالة والإذاعة. وكتب سعيد إلى عثمان بذلك، فنادى منادي عثمان
 الصلاة جامعة، فاجتمعوا فأخبرهم بالذي كتب إليه سعيد، وبالذي كتب به إليه
 فيهم، وبالذي جاءه من القالة والإذاعة فقالوا: أصبت فلا تسفههم في ذلك،
 ولا تطعمهم فيما ليسوا له بأهل، فإنه إذا نهض في الأمور من ليس لها بأهل لم
 يمتلها وأفسدها، فقال عثمان: يا أهل المدينة استعدوا واستمسكوا فقد دبت إليكم
 الفتن، ونزل فأوى إلى منزله، وتمثل مثله ومثل هذا الضرب الذين أسرعوا في الخلاف:

أبني عبيد قد أتى أشياعكم عنكم مقاتلكم وشعر الشاعر
 فإذا أنتم هذه فقلبوا إن الرماح بصيرة بالخاسر

وقال شعبة: قال محمد بن المنكدر: أهدى سعيد بن العاص هدايا
 لأهل المدينة (كما تقدم بعض هذا الخبر) وقال لرسوله: لا تعذرني إلا
 عند علي بن أبي طالب وقل له: ما فضلت عليك أحداً في الهدية إلا أمير
 المؤمنين عثمان، فقال علي لما قال له الرسول ذلك: لشد ما نفست علي
 أمة وضايقتني، والله لئن وليتها لأنقضنها نفص القصاب الثراب الوذمة، فقال
 الأصمعي لشعبة: الثراب (بالتاء) فقال: ما سمعته إلا الثراب بالتاء.
 فتحاكما إلى أبي عمرو فحكم بما قال شعبة. قال أبو محم: وهو الصواب.
 وقال الثوري: صحف الأصمعي لأن الثراب الكروش يقال: هذه كروش
 ثرية، والوذمة ذات زوائد شبهت بوزام الدلو وأنشد:

قد صدرت مترعة وذامها

هذا مذهب أبي عبيد فيه، ورد عليه أبو سعيد المكفوف فقال:
 إن الثراب الوذمة هي الحرة من الكرش أو الكبد، والتربة التي سقطت
 في الثراب فتربت، ثم قال: والصحيح عندنا غير ما ذكر شعبة، وإنما سميت

بالكرش التربة لأنها تحمل فيها التراب من المرتع ، والوذمة التي قد أخل باطنها
بمخلة وهي زئبرها ، وكل كرش وذمة لأنها مخلة ، فيقول : لئن وليتهم لأطهرنهم
مما هم فيه من الدنس ، ولأطيبنهم بعد الخبث . قال : وسعت أبا بكر بن دريد يرد
هذا كله ويقول : إن قولهم التراب الوذمة خطأ ، وإن أصحاب الحديث قلبوه ،
وإنما هو الودام التربة قال : وأصله أن كل سير قد دته مستطيلاً فهو وذم ، وكذلك
اللحم والكرش وما أشبهه وهذا أراد * وقدم الزبير الكوفة في إمارة سعيد
عليها فبعث إليه بسبعائة ألف وتال له : لو كان في بيت المال أكثر من هذا لبعثت
به إليك قبلها * وغزا سعيد أرمينية سنة تسع وعشرين ، وبها غزا جرجان فافتتحها ،
وفي حربها ضرب رجلاً على جبل عاتقه فأخرج السيف من مرفقه . وفي أيامه انتقضت
أذربيجان فافتتحها ، وغزا طبرستان فحاصرها فسالوه الأمان على أن لا يقتل منهم
رجلاً واحداً ، فقتلهم كلهم إلا رجلاً واحداً * وكان معاوية مرة يولي على المدينة
سعيداً ، ومرة مروان ، فكتب إلى سعيد أيام ولايته المدينة : بلغني أن مروان
ابن دارة وأنه خرج في الطريق فإذا أتاك كتابي هذا فاهدم داره ، فقال
سعيد : يا جارية خذي هذا الكتاب فضعيه في الصندوق ، فلم يزل يكتب إليه في
ولايته تلك ويأمر باحتفاظ الكتب ولا ينفذ أمره فيما كتب به ، ثم ولي مروان
فكتب إليه بنظر الكتب التي كتب بها إلى سعيد إلى مروان ، فحضر إلى دار سعيد
بالفيلة ، وسعيد قد صلى الغداة بالمسجد مستقبلاً القبلة فجاء خادمه ليخبر مروان ، فخرج سعيد
فأخذ بيد مروان فأدخله الدار فأخبره مروان بالذي جاء له ، فقال سعيد : يا جارية
هاتي الكتب فجاءت بكتب معاوية فرمى بها إلى مروان ، فلما قرأها قال : دواة
وقرطاساً فكتب إلى معاوية :

كتبت إليّ تأمرني بعق كما قبلي كتبت إلى سعيد
فلما أن عصاك أردت حملي على ملساء تزلق بالصعيد
لأقطع واصلاً وأخا حفاظاً فرأيتك ليس بالرأي الرشيد

ولما مات الحسن بن علي بعث مروان إلى معاوية يخبره بأنه مات ، وبعث سعيد
رسولاً يخبره بذلك أيضاً ، وكتب مروان يخبره بما أوصى به حسن من دفنه مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن ذلك لا يكون وإنما حي ، ولم يذ كر ذلك سعيد ،
فلما دفن حسن رضي الله عنه بالبيعة أرسل مروان يريد آخر يخبره بما كان من

ذلك ومن قيامه ببني أمية ومواليهم ، وإني يا أمير المؤمنين عقدت لوأتي رتبنا
لسلاح وأحضرت معي من اتبعني ألقي رجل ، فلما نزل الله بمنه وفضله يدرأ ذلك أن
يكون مع أبي بكر وعمر ثالثاً أبداً حيث لم يكن أمير المؤمنين عثمان المظلوم رحمه
الله ، وكثرنا هم الذين فعلوا بعثمان ما فعلوا . فكتب معاوية إلى مروان يشكر له ما صنع ،
واستعمله على المدينة ونزع سعيداً ، وكتب إلى مروان : إذا جاءك كتابي هذا
فلا تدع لسعيد قليلاً ولا كثيراً إلا قبضته ، فلما جاء الكتاب إلى مروان بعث به
مع ابنه عبد الملك إلى سعيد يخبره بكتاب معاوية ، فلما قرأه صاح بجارية له :
هاتي كتابي معاوية فأحضرتها فقرأهما عبد الملك فإذا فيهما أن معاوية يأمر سعيداً
بعزل مروان وبقبض أمواله التي بذى المروة والتي بالسويداء والتي بذى خشب ، وأن
لا يدع له عذقاً واحداً ، وقال : أخبر أباك ، فجزاه عبد الملك خيراً فقال سعيد : والله
أولا أنك جئتني بهذا الكتاب ما ذكرت مما ترى حرقاً واحداً ، فجاء عبد الملك بالخبر إلى
أبيه فقال : هو كان أوصل لنا منا له * وفي رواية ابن سعد أن معاوية حج
سنة تسع وأربعين وهي السنة التي مات فيها الحسن ، وكان سعيد والياً على المدينة ،
فكان معاوية بهم بعزله ويكتب إليه مروان بأنه موال لبني هاشم وأنه بنوي دفن
الحسن مع جده وصاحبيه ، فكان يبني مروان ويستحي من سرعة عزل سعيد ، وكان
سعيد يعلم بذلك كله ، فإذا لقي مروان مازحه ويقول له : ما جاءك من قبلنا بعد شيء ؟
فيقول مروان : ولم أقول هذا أظن أنني أطلب عملك ؟ ثم إن معاوية عزل سعيداً
وولى مروان سنة ثلاث وخمسين ، فكان سعيد إذا لقيه بعد يقول له ممازحاً له :
قد كان وعدك حيث توفي الحسن أن بوليك ويعزاني ، فأقمت كما ترى سنين والله
يعلم لولا كراهة أن يعد ذلك مني خفة لاعتزلت ولحقت بأمر المؤمنين ، فيقول مروان :
أقصر فإننا رأينا منك يوم مات الحسن أموراً ظننا أن صفوك مع القوم فيقول سعيد :
فوالله لا أقوم أشد لي تهمة وأسوأ في رأياً منهم فيك ، فأما الذي صنعت من كفي عن
حسين فوالله ما كنت لأعرض دون ذلك بحرف واحد وقد كفيت أنت ذلك ، فلم
يزال متكاثرين فيما بينهما يكتم كل منهما ضميره عن صاحبه ويتلاقيان ويقضي أحدهما
الحق لصاحبه إذا لزمه ، وإذا التقيا سلم أحدهما على صاحبه سلاماً لا يعرف أن فيه شيئاً
مما يكره ، فكان هذا من أمرهما * وكان سعيد رجلاً حليماً وقوراً ، ولقد كانت
المأومة التي أصابت رأسه يوم الدار قد كاد أن يخف منها بعض الخفة ، وهو على ذلك

من أوقر الرجال وأحلمها . وكان مروان رجلاً حديداً ، حديد اللسان سريع الجواب ذلق اللسان ، قلما يكون في صدره شيء من حب أحد أو بغضه إلا ذكره ، وكان سعيد على خلاف ذلك ، كان من أحب صبر على ذكر ذلك ، ومن أبغض فثقل ذلك ، ويقول : إن الأمور تتغير ، وإن القلوب تتغير ، فلا ينبغي للمرء أن يكون مادحاً اليوم عائباً غداً . كان مروان إذا استعمل يسب علياً كرم الله وجهه ، فإذا استعمل سعيد كف عن سبه * وكتب زياد بن أبي سفيان إلى سعيد بخطب إليه ابنته ، وبعث إليه بمال كثير وهدايا كثيرة ، فلما وصله ذلك أمر بأن يقسم على جلسائه كلهم ، ثم كتب إلى زياد كتاباً صغيراً يقول فيه بعد البسملة : أما بعد (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَافٍ . أَنْ رَأَاهُ اسْتَفْتَى) والسلام * وخطب سعيد أم كلثوم بنت علي بعد عمر رضي الله عنها وبعث إليها بمائة ألف ، فدخل الحسين فشاورة ، فقال لها : لا تتزوجيه ، فأرسلت إلى الحسن فقال : أنا أزوجه فاتعدوا لذلك ، فلما حضروا للعقد قال سعيد : أين الحسين ؟ فقال الحسن : أنا أ كفيكه ، فلما علم من الحسين عدم الرضا قال : إذن لا أدخل في شيء يكرهه ، فرجع ولم يعرض في المال ولم يأخذ منه شيئاً * وأتاه رجل فقال له : إن لي عندك بدءاً فقال له : وما هي ؟ قال رأيتك جالساً عند دار كثير ابن أبي الصلت وحدك ولما يحضر جلساً ورك ، فجلست إليك أنا دمك حتى حضروا ، فدفعت إليه عشرة آلاف درهم . وسأله سائل فلم يكن عنده فقال له : اكتب علي بمسألتك سجلاً إلى يوم ميسرة * وكان يدعو إخوانه وجيرانه يوماً في الجمعة فيصنع لهم الطعام ، ويخلع عليهم الثياب الفاخرة ، ويأمر لهم بالجوائز الواسعة ، ويبعث إلى عيالاتهم بالبر الكثير . وكان يوجه مولى له في كل ليلة جمعة فيدخل المسجد ومعه صرر فيها دنانير فيضعها بين أيدي المصلين ، فكان لذلك يكثر المصلون في مسجد الكوفة في ليلة الجمعة * واستسقى من دار بالمدينة فسقوه ، ثم حضر صاحب الدار في الوقت مع جماعة فعرض الدار على البيع ، وكان عليه أربعة آلاف دينار ، فبلغه أن صاحب الدار يريد بيع داره لقضاء دينه ، فقال : إن له حرمة وذناباً علينا لسقيه إباناً ، فركب ووفى عن صاحب الدار الدين وسلمه داره * وأتاه أعرابي فسأله شيئاً فقال لغلامه : أعطه خمسمائة ، فذهب ثم رجع فقال : هي من الدراهم أم من الدنانير ؟ فقال سعيد : ويحك ما أردت إلا الدراهم فإذا توهمت الدنانير فأعطه إياها ، فقبضها الأعرابي ثم جلس يبكي فقال له : ما يبكيك ؟ أليس قد قضى الله حاجتك ؟ قال : بلي ولكن

أبكي على الأرض أن تأكل مثلك * وقدم أعرابي أيضاً يطلب في أربع ديات حملها ، فدخل المسجد فرأى رجلاً خارجاً منه ومعه جماعة فقال : من هذا ؟ فقالوا : سعيد بن العاص ، فأخبره بما قدم له ، فأخرج إليه أربعين ألفاً فاحتملها ثم رجع إلى البادية * وكان والياً على المدينة فأصاب الناس قحط فأطعمهم حتى أنفق ما في بيت المال وادّان ، فكتب إلى معاوية فغضب وقال : لم يرض أن ينفق مالنا سعيد حتى أنفق ما في بيت المال وادّان فعزله . فلما احتضر دعا ابنه عمرأ فقال : إني قد رضيت غيبتك وشهادتك ، فانظر ديني فاقضه واكسرفيه أموالي ، ولا يعطه عني معاوية ، وانظر بناقي فليكن قبورهن ييوتهن إلا من الأء كفاء ، وانظر إخواني لا يفقدوني ، احفظ منهم ما كنت أحفظ ، فلما بلغ معاوية موته قال : رحم الله أبا عثمان ، مات من هو أكبر مني ، ومن هو أصغر مني .

إذا سار من دون امرئ وأمامه وأوحش من إخوانه فهو سائر وحكى الأصمعي أن ولده قال له : كم دينك يا أبه ؟ قال : ثمانون ألف دينار ، قال : وفيهم أخذتها يا أبه ؟ قال : يا بني في كريم سددت منه خلة ، وفي رجل أتاني في حاجة ودمه ينزو في وجهه من الحياء فبدأته بها قبل أن يسألني . وقال لابنه : يا بني أخزى الله المعروف إذا لم يكن ابتداء عن غير مسألة ، فأما إذا أتاك تكاد تري دمه في وجهه . ومخاطراً لا يدري أنعطيه أم تمنعه ؟ فوالله لو خرجت له من جميع مالك ما كفأته وقال : ما شامت رجلاً مذ كنت رجلاً ، ولا زاحمت ركبتني ركبته ، وإذا أنا لم أصل زائري حتى يرشح جيبه كما يرشح السقاء فوالله ما وصلته . وقال : ما أدري كيف أ كافي رجلاً بات يقسم ظنه فلا يقع إلا علي ، أصبح يتخطى الناس ويتخطى المجالس والأحياء حتى بكرمني بنفسه و يؤنسني بحديثه ، غدا التجار إلى تجاراتهم ، وغدا إلي في حاجته ، فإن كان أخسهم فأخس الله حظي يوم القيامة . وقال : إن الكريم ليرعى من الغريب وقيل : من المعرفة ما يرعى الواصل من القرابة . وقال لابنه : يا بني إن المكارم لو كانت سهلة يسيرة لسابقكم إليها اللئام ، ولكنها كريمة مرة لا يصبر عليها إلا من عرف فضلها ، ورجا ثوابها ، وأنشد بعض رواة هذا الخبر :

كل الأمور تزول عنك وتنقضي إلا الشاء فإنه لك باقي
ولو أني خيرت كل فضيلة ما اخترت غير مكارم الأخلاق

وقال : جلس علي ثلاث خصال : إذا أقبل وسعت له ، وإذا جلس أقبلت عليه ، وإذا حدث سمعت منه . وقال لابنه : لا تمازح الشريف فيحقد عليك ، ولا الدنيء فتهون عليه . وقال له معاوية : كم ولدك ؟ فقال : عشرة أكثرهم الذكور فقال : معاوية : (وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذَّكَورَ) فقال سعيد : يرثني الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء . وخطب سعيد مرة فقال في خطبته : من رزقه الله رزقاً حسناً فليكن أسعد الناس به ، إنما يتركه لأحد رجلين : إما مصلح فلا يقل عليه شيئاً ، وإما مفسد فلا يبقى له شيء ، فقال معاوية : جمع سعيد أطراف الكلام . وقال : موطئان لا أستحي من العي فيهما : عند مخاطبتي جاهلاً ، وعند مسألتي حاجة لنفسي . نال إسماعيل بن أمية : ما قال سعيد شعراً قط إلا بيتاً واحداً :

غضبت قريش كاهل حليفها وأنا امرؤ بكرهم ولدوني

وقال : وسمعت يحيى بن معين يقول : قال سعيد :

فبطني عبد عرضي ليس عرضي إذا اشتهي الطعام بعبد بطني

ولما ولي الكوفة أتته هند بنت النعمان مترهبة معها جوار قد ترهبن ولبسن المسوح ، فاستأذنت فأذن لها ، فدخلت فأجلسها على فراشه وكمتمته في حاجات لها فقضاها ، فلما قامت قالت : أصالح الله الأمير ألا أجيبك بكلمات كانت الملوك تحيي بهن قبلك ؟ قال سعيد : بلى فقالت : لا جعل الله لك إلى لئيم حاجة ، ولا زالت المنة لك في أعناق الكرام ، وإذا أزال عن كريم نعمة فجعلك الله سبباً لردّها * وكان يقال له : عكة العسل ، وكان غير طويل فقال في الخطيئة :

سعيد فلا تغررك خفة لحمه تخدد منه اللحم وهو صليب

قال نوفل بن عمار : كان دين سعيد ثلاثة آلاف ألف درهم ، فاشترى معاوية من عمرو بن سعيد القصر بألف ألف ، والمزارع بألف ألف ، والنخل بألف ألف درهم . قال الزبير : ومات سعيد في قصره بالعروة ، على ثلاثة أميال من المدينة ، ودفن بالبقيع ، وحمله قومه إليه على أعناقهم ، وكان أوصى ابنه أنه إذا مات يركب إلى معاوية فينعيه إليه ، ويبيعه منزله بالعروة ، وكان قد اتخذه وغرس فيه النخل وزرع فيه ، وبني فيه قصرًا معجبًا . وفي ذلك القصر يقول عمرو ابن الوليد :

القصر ذو النخل فالجأ بينهما أشهى إلى النفس من أبواب جيرون

وقال لابنه: إن منزلي هذا إنما هو منزل نزهة ، فبعه من معاوية واقض عني ديني ، ولا تقبل من معاوية قضاء ديني فتزودنيه إلى ربي . فوفد على معاوية فاشتراه منه كما تقدم ، قال مسدد : مات سعيد سنة سبع أو ثمان وخمسين ، وقيل سنة تسع وخمسين .

سعيد * بن عامر بن حذيم بن سلامان بن ربيعة بن سعد بن جمح الجمحي ، له صحبة * أخرج الحافظ بسنده إلى عبد الرحمن بن سابط عن سعيد أنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : يبيي فقراء المسلمين يدفون كما يدف الحمام ، ويقال لهم : قفوا للحساب فيقولون : والله ما أعطيتونا شيئاً نحاسبونا به ، فيقول الله عز وجل : صدق عبادي فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاماً ، ورواه أبو يعلى بلفظ : فيدخلون الجنة بغير حساب * وأخرج أيضاً عن شهر بن حوشب عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : لو أن امرأة من نساء أهل الجنة أشرفت إلى أهل الأرض لملاأت الأرض من ريح المسك ، لأذهبت ضوء الشمس والقمر . وعنه أيضاً مرفوعاً لو أن امرأة من الحور العين أخرجت يدها لوجد ريحها كل ذي روح * وأخرج هو وابن سعد عن عبد الرحمن ابن سابط قال : ارسل عمر بن الخطاب إلى سعيد بن عامر الجمحي فقال : إنا مستعملوك على هؤلاء ، تسير بهم إلى أرض العدو فتجاهد بهم فقال : يا عمر لا تقتني فقال عمر : والله لا أدعكم ، جعلتموها في عنقي ثم تخليت عني ، إنما أبعثك على قوم لست بأفضلهم ، ولست أبعثك لتضرب أبشارهم ، ولا تهتك أعراضهم ، ولكن تجاهد بهم عدوهم ، وتقسم بينهم فيئهم فقال : اتق الله يا عمر أحب لأهل الإسلام ما تحب لنفسك ، وأقم وجهك وقضاءك لمن استرعاك الله من قريب المسلمين وبعيدهم ، ولا تقض في أمر واحد بقضائين فيختلف عليك أمرك وتززع عن الحق ، والزم الأمر ذا الحجة بعنك الله على ما ولاك ، وخض الغمرات إلى الحق حيث علمته ، ولا تخش في الله لومة لائم ، فقال له عمر : ويحك يا سعيد من يطبق هذا ؟ قال : من وضع الله في عنقه مثل الذي وضع في عنقك ، إنما عليك أن تأمر فيطاع أمرك ، وإن يترك فتكون لك الحجة ، فقال عمر : إنا سنجعل لك رزقاً ، فقال : لقد أعطيت ما يكفيني دونه يعني عطاءه ، وما أنا بمزداد من مال المسلمين شيئاً قال : فكان إذا خرج عطاؤه نظر إلى قوت أهله من طعامهم وكسوتهم وما يصلح لهم فيعزله ، وينظر إلى بقيته فيتصدق بها ، فيقول أهله : أين بقية

المال ؟ فيقول : أقرضته قال : فأثاء نفر من قومه فقالوا : إن لأهلك عليك حقاً ، وإن لقومك عليك حقاً ، فقال : ما استأثر عليهم ، إن يدي مع أيديهم ، وما أنا بطالب أو ملتمس رضا أحد من الناس ، تطلبي الخور العين لو أطلعت منهم واحدة لأشرقت لها الأرض كما تشرق الشمس ، وما أنا بمتخلف عن العنق الأول بعد أن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يجيء فقراء المسلمين يدفون كما يدف الحمام ، فيقال لهم : قفوا للحساب فيقولون : والله ما تركنا شيئاً نحاسب به ، فيقول الله : صدق عبادي فيدخلون الجنة قبل الناس بسبعين عاماً * وعن عبد الرحمن بن سابط أن عمر بلغه أن سعيداً لا يدخر في بيته من الحاجة ، فبعث إليه بعشرة آلاف ، فجعل يفرقها صرراً فما أبقى منها إلا شيئاً يسيراً ، فقالت امرأته : إلي أين تذهب بهذه ؟ فقال : أذهب بها بريح لنا فيها ، فلما نفذ الذي كان عندهم قالت له امرأته : اذهب إلى بعض أولئك الذين أعطيتهم فخذ من أرباحهم ، فقال : نعم ، وجعل يماطلها ، فلما طال ذلك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لو أن حوراء أطلعت اصبعاً من أصابعها لوجد ريحها كل ذي روح فأنا أدعها لكن ؟ لا والله لا أثنين أخرى أن أدعكن لمن منهن لكن ، أخرجته الخاكم * وولاه عمر بعض أجناد الشام ، ثم بلغه أنه يصيبه لم فأمره بالقدوم عليه فقدم ، وكان زاهداً فلم يرمعه إلا مزوداً وعكازاً وقدحاً ، فقال له عمر : مامعك إلا ما أرى ؟ فقال له : وما أكثر من هذا ؟ عكاز ومزوداً حمل به زادي وقدح آكل فيه ، فقال له عمر : أبك لم ؟ قال : لا قال : فما غشية بلغني أنها تصيبك ، قال : حضرت خبيب بن عدي حين صلب فدعا على قریش وأنا فيهم ، فربما ذكرت ذلك فأخذتني فترة حتى يغشى علي ، فقال له عمر : ارجع إلى عملك ، فأبى وناشده الإيعفاء * وكان هاجر وشهد خيبر وما بعدها من المشاهد ، وكان والياً لعمر على بعض الشام ، وقال أبو زرعة : هو أحد أمراء حمص ، وكان على الخراج . ومات سنة عشرين ، وقيل : سنة إحدى وعشرين ، وله حديثان . وقال البخاري : حديثه مرسل ، وقال عبد الصمد القاضي : ولي حمص نصف سنة ومات بها ، وقيل : توفي سنة ثمان عشرة ، وقيل تسع عشرة ، وكان أميراً على الجند يوم فتح قيسارية * وأخرج الحافظ عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أعطي شيئاً من غير سؤال ولا استشراف نفس فإنه رزق من الله فليقبله ولا يردّه * وكان أهل حمص يقال لهم الكوفية الصغرى لشكايتهم العمال ، فولي

عمر عليهم سعيداً ، فلما قدمها عمر قال : يا أهل حمص كيف وجدتم عاملكم ؟ فقالوا : إننا نشكو منه أربع خصال : لا يُزج إلينا حتى يتعالى النهار ، ولا يجيب أحداً بليل ، وله يوم في الشهر لا يخرج فيه إلينا ، ويغط الغطة بين الأيام يعني تأخذه مودة ، فجمع عمر بينهم وبينه وقال له ما قال فيه أهل حمص فقال : أما أني لا أخرج حتى يتعالى النهار فإني كنت أكره ذلك ، ولكن لم يكن لأهلي خادم فكنت أعجن عجيني وأنظره حتى يتمر فأخبز خبزي ثم أتوضأ ثم أخرج إليهم ، وأما أني لا أجيب أحداً بالليل فإني جعلت النهار لهم والليل لله عز وجل ، وأما أني أجعل نفسي يوماً في الشهر فذلك أنه لا خادم لي يغسل ثيابي ولا ثياب لي أبدلها ، فأجلس ذلك النهار فأغسل ثيابي وأنظرها حتى تجف فألبسها ثم أخرج إليهم آخر النهار ، وأما تلك الغطة بين الأيام فإني شهدت مصرع خبيب الأنصاري وقد بضعت قريش لحمه ثم حملوه على جذعة فقالوا : أتحب أن محمداً مكانك ؟ فقال : والله إني ما أحب أني في أهلي وأن محمداً يشاك بشوكة ، ثم نادى : يا محمد ، فما ذكرت ذلك اليوم وتركي نصرته في تلك الحال وأنا مشرك لا أومن بالله العظيم إلا ظننت أن الله لا يغفر لي بذلك الذنب أبداً فتصيبني تلك الغشية * ولما كان على جند حمص قدم على عمر فعلاه بالدره ، فقال سعيد : سبق سيلك مطرك ، إن تستعقب نعتب ، وإن تعاقب نصبر ، وإن تعف نشكر ، فاستحى عمر وألقى الدره وقال : ما على المسلم إلا هذا ، إنك تبطئ بالخراج فقال : إنك أمرتنا أن لا تزيد الفلاح على أربعة دنانير ، فنحن لا تزيد ولا نقص إلا أن نؤخرهم إلى غلاتهم ، فقال عمر : لا أعزلك ما دمت حياً . قال أبو مسهر : ليس لأهل الشام حديث في الخراج إلا هذا * وأخرج الحافظ عن أبي مريم الغساني أن رجلاً من الجند خرجوا ينتضلون وفيهم سعيد ، فبينما هم كذلك إذ أصابهم الحر فوضع سعيد قلسوته عن رأسه ، وكان رجلاً أصلع ، فلما رمى قال له رجل وهو لا يعرفه : يا أصلع ، فقال سعيد : إن كنت لغنياً أن تلغناك الملائكة فقال رجل منهم : وعم تلغنه الملائكة ؟ فقال : من دعا امرأً بغير اسمه لعنته الملائكة .

* سعيد * بن عامر أبي بردة بن عبد الله أبي موسى بن قيس بن سليم الأشعري الكوفي . حدث عن أبيه وعن أنس . وروى عنه قتادة ، وشعبة وغيرهما * أخرج الحافظ وأبو نعيم عن سعيد عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :

لا يموت رجل مسلم إلا أدخل الله مكانه النار يهودياً أو نصرانياً ، ورواه الحافظ بأسانيد متعددة * وأخرج أيضاً عن سعيد عن أبيه عن أبي موسى قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : على كل مسلم صدقة ، قالوا : يا رسول الله إن لم يجد ؟ قال : يعمل يده فينفع نفسه ويتصدق ، قالوا : أرايت إن لم يستطع أو لم يفعل ؟ قال : يعين ذا الحاجة والمملوف ، قال : أرايت إن لم يفعل ؟ قال : يأمر بالمعروف أو بالخير ، قالوا : أرايت إن لم يفعل ؟ قال : يمك عن الشر فإنها له صدقة * سئل الإمام أحمد عن سعيد فقال : هو كوفي ثقة ، ووثقه يحيى بن معين .

✽ سعيد ✽ بن عبد الله بن دينار أبو روح البصري التمار . سكن دمشق ، كان من المحدثين * وأخرج الحافظ والبيهقي والخطيب بسندهم إليه عن الربيع بن صبيح عن الحسن بن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا استقر أهل الجنة في الجنة اشتاق الإخوان إلى الإخوان فيسير سريراً إلى سريير ذا فيلتقيان فيتحدثان ما كان بينهما في دار الدنيا فيقول : يا أخي تذكر يوم كنا في دار الدنيا في مجلس كذا فدعونا الله عز وجل فغفر لنا . ورواه ابن أبي الدنيا * وأخرج الحافظ عنه عن الربيع عن الحسن بن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا سمعت النداء فأجب وعليك السكينة فإن أصبت فرجة وإلا فلا تضيق على أخيك ، واقرأ ما تسمع أذنك ، ولا تؤذ جارك ، وصل صلاة مودع * وبسنده إلى أنس مرفوعاً : من أكرمه أخوه المسلم فليقبل كرامته فإنما هي كرامة الله ، فلا تردوا على الله كرامته * وعنه أيضاً مرفوعاً : ليس الجهاد أن يضرب الرجل بسيفه في سبيل الله ، إنما الجهاد من عال والديه وعال ولده فهو في جهاد ، ومن عال نفسه فكفها عن الناس فهو في جهاد ، ورواه أبو نعيم الحافظ قال ابن أبي حاتم : سألت أبي عن سعيد هذا فقال : مجهول .

✽ سعيد ✽ بن عبد الله بن محمد بن عجب الأنباري . سمع الحديث بدمشق وحمص ومصر والإسكندرية من خلق . وسمع منه الباوردي والفريري وغيرهم * وروى بإسناده إلى أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أسوأ الناس سرقة الذي يسرق صلاته ، قالوا : يا رسول الله وكيف يسرق صلاته ؟ قال : لا يتم ركوعها ولا سجودها . ورواه الحافظ من طريقه وقام *

قال الدارقطني عن المترجم : لا بأس به ، وتوفي سنة ثمان وسبعين ومائتين .
 * سعيد * بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن سعيد القرشي المعروف بابن
 فطيس الوراق من موالي جويرية بنت أبي سفيان . روى الحديث عن جماعة ،
 ورواه عنه جماعة * وأخرج بسنده إلى ابن عباس أن رجلاً وقع في قرابة للعباس
 كان في الجاهلية فلطمه العباس فجاء قومه فقالوا : لنلطمه كما لطمه ، فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم : العباس مني وأنا منه ، لا تسبوا أمواتنا فتؤذوا أحياءنا . توفي
 المترجم سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، قال الحافظ : ولم يكن الحديث من صنعة
 * سعيد * بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري ، شاعر بن شاعر .
 حدث عن عبد الله بن عمر ، وجابر ، وعكرمة . وروى عنه محمد بن إسحاق ،
 وأبو عبد الرحمن العجلاني . وروى عن أبيه قال : مر حسان برسول الله صلى الله
 عليه وسلم ومعه الحارث المري فلما عرفه حسان قال :

يا حار من يغدر بذمة جاره منكم فإن محمداً لم يغدر
 وأمانة المري حيث لقيته مثل الزجاجة صدعها لم يجبر
 إن تغدروا فالغدر فيكم عادة والغدر ينبت في أصول السخبر
 فقال الحارث للنبي صلى الله عليه وسلم : إني أعوذ بالله وبك من هذا ، لو أن شعر
 هذا مزج بماء البحر لمزجه . وكان سعيد إذا وفد إلى الشام نزل على الوليد بن
 يزيد فأحسن نزله وكساه وشفع له ، فلما حج يزيد لقيه سعيد في أول من لقيه
 فسلم عليه فرد عليه السلام وحياه وقربه وأمر بإزالته معه فقال فيه :

يا لقومي للهجر بعد التصافي وتنائي الجميع بعد ائتلاف
 ما شجا القلب بعد طول اندمال غير هاب كالفرخ بين الأثافي
 ونعيب الغراب في عرصة الدا ر ونؤي تسفي عليه السوافي
 كان سعيد من تابعي أهل المدينة ومحدثهم . وقال جده حسان هذا البيت فأصبح
 به كثير الإعجاب وهو :

وإن امرأً أيسى ويصبح سالماً من الناس إلا ما جنى لسعيد
 وقال أبوه عبد الرحمن :

وإن امرأً نال الغنى ثم لم يُنل صديقاً ولا ذا حاجة لزهد

وقال سعيد :

وإن امرءاً لاحى الرجال على الغنى ولم يسأل الله الغنى لحسود
 * سعيد * بن عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية
 الاموي من أهل البصرة ، كان جواداً ممدحاً * ووفد يوماً على سليمان بن عبد الملك
 فلما رآه من بعيد نادى :

إني سمعت مع الصباح منادياً يا من يعين على الفقى المعوان
 فقال له : حاجتك يا أبا عثمان ، فأخرج من كمه طوماراً فقذفه إليه فتصفحه سليمان
 من غير أن يقرأه ، ثم دفعه إلى خادم كان على رأسه وقال له : اذهب به إلى
 الديوان فقل : أنفذوه له ، وأقبل عليه فقال له : لقد أكثرت من السواد في البياض ،
 فنظر في الديوان فإذا هو زهاء خمسة آلاف ألف * وقال عبيد الراعي النميري
 بمدحه :

ترجي من سعيد بني لوئي	أخي الأعياص أنواء غزارا
تلقى نواهن سرار شهر	وخير النوء مألقي السرا
كريم تعذب العلات عنه	إذا ما حان يوماً أن يزارا
متى ما تأتته في عام جذب	فلا بجلاً تخاف ولا اعتذارا
هو الرجل الذي نسبت قريش	فصار المجد منها حيث صارا
وأضاء أنحن على سعيد	طروقاً ثم عجلن أبتكارا
على أكوارهن بنو سبيل	قليل نومهم إلا غزارا
حمدن مزاره ولقين منه	عطاء لم يكن عدة ضمارة

وقال أيضاً بمدحه :

إني حلفت مميناً غير كاذبة	وقد جثا دونها ثهلان فالنير
لولا سعيد أرجى أن ألاقه	ما ضمني في سواد البصرة الدور
الواهب البخت خضعاً في أزمته	والبيض فوق تراقبها الدنانير
سجعا مقلمة تدمى مناسمها	كأنها حرج بالقد مأسور
ما عرست ليلة إلا على وجل	حتى تلوح من الصبح التباشير
حتى أنيخت على ما كان من وجل	في الدار حيث تلاقى المجد والخير
إلى الأكارم أحساباً ومنزلة	يبرى الأكارم ويبري ظهرها الكور (?)

كَأَن تَخَطَّتْ إِلَيْكُمْ مِنْ ذَوِي تَرَّةَ (?) كَأَنَّ أَبْصَارَهُمْ نَحْوِي مَسَامِيرِ
 مَا يَدْرَأُ اللَّهُ عَنِّي مِنْ عِدَاوَتِهِمْ فَإِنْ شَرَّهُمْ فِي الصَّدْرِ مَحْذُورِ
 إِنْ يَعْرِفُونِي فَمَعْرُوفٌ لَدَيَّ كَرَمِ أَوْ يَنْسُبُونِي فَعَالِي الذِّكْرِ مَشْهُورِ
 يَا خَيْرَ مَا وَاجَدْتُمْ وَفَاقْتَهُ (?) إِذَا التَّقَى حَقَبَ مِنْهَا وَتَصْدِيرِ
 زُورٍ مَغْبٍ وَمُسْوُولٍ أَخَا ثِقَةٍ وَسَائِرٍ مِنْ ثَنَاءِ الصَّدْرِ مَشْهُورِ

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا :

أَسْعِيدُ إِنْكَ مِنْ قَرِيشٍ كُلِّهَا شَرَفَ السَّنَامِ وَمَوْضِعَ الْقَلْبِ
 مَتَحَلِبُ الْكَفِينِ غَيْرَ عَصِيَّةَ (?) ضَيْقَ مَحَلَّتِهِ وَلَا جَدْبِ
 وَإِذَا تَغَوَّلَتِ الْبِلَادُ بَنَا مَنِيَّتَهُ وَفَعَالَهُ صَحْبِي
 مَتَوَاتِرَاتٍ بِالْأَكَارِمِ إِذْ (?) حَلَبَ الْغَرَارِ حَوَالِبَ النُّكْبِ
 حَتَّى أَنْخَنَ إِلَى ابْنِ أَكْرَمِهِمْ حَسَنًا وَكُنْ لَتَنْحَرِ النُّجْبِ

وَقَالَ فِيهِ أَيْضًا :

أَبْلَغُ سَعِيدِ بْنِ عَتَابٍ مَغْلَغَلَةٌ إِنْ لَمْ تَغْلُكْ بِأَرْضِ دُونِهِ الْغَوْلُ
 أَنْتَ ابْنُ فَرْعِي قَرِيشٍ لَوْ تَقَالَيْسَهَا مَجْدًا لَصَارَ إِلَيْكَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ
 إِذَا ذَكَرْتِكَ لَمْ أَهْجَعْ بِمَنْزَلَةٍ حَتَّى أَقُولَ لِأَصْحَابِي بِهَا زَوْلُوا
 زَعَمُوا أَنَّهُ أَعْطَاهُ ثَلَاثَةَ آلَافٍ دِينَارٍ .

﴿ سَعِيدٌ ﴾ * بن عبد الرحمن البصري . روى عن مكحول ومحمد بن سيرين وغيرهما . وروى عنه ابن مهدي ، وأبو داود الطيالسي ، وأبو نعيم الفضل بن دكين وجماعة ، وقدم دمشق * وروى عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال : صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي الظهر أو العصر ، فصلى ركعتين ثم سلم ، ثم قام فوضع إحدى يديه على الأخرى على خشبة في المسجد ، وخرج مرعان الناس يقولون : قصرت الصلاة ، وفي القوم أبو بكر وعمر فهاياه أن يكلماه ، فقام رجل طويل اليمين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه ذا اليمين ، فقال : يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت ؟ فقال : لم تقصر ولم انس ، قال : بلى نسيت يا رسول الله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صدق ذو اليمين ، قال : فصلى ركعتين ثم سلم ثم كبر ومسجد سجدة ثم أو أطول ثم رفع رأسه فكبر * وعن أبي حمزة نصر بن عمران الضبيعي عن ابن عباس قال : قدم وفد عبد القيس

على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا رسول الله إن بيننا وبينك كفار مضر ، ولا نصل إليك إلا في الأشهر الحرم ، فمرنا بأمر تنتهي إليه وتدعو إليه من وراءنا ، فقال لهم : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وإقام الصلاة : وإيتاء الزكاة ، وصوم شهر رمضان ، وخمس ما غنمتم ، ونسألكم عن الدباء ، والحتم ، والمزفت ، والنقيز * وعن محمد بن سيرين عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسافر بين مكة والمدينة يصلي ركعتين لا يخاف إلا الله عز وجل * وقال سعيد : وقف مكحول علي بالشام وأنا أبيع مصحفاً ، فقال : يا أهل العراق ما أجراً كم على بيع المصاحف ، فقلت له : إن صاحبنا الحسن لا يرى بذلك بأساً ، فقال : أحسن أهل العراق أم حسن البصرة ؟ لا تكذبوا على الحسن ، فقلت : والله ما كذبت عليه . وسعيد هذا وثقه وكيع والإمام أحمد ويحيى بن معين ، وقال ابن مهدي : هو أثبت شيخ بالبصرة .

✽ سعيد ✽ بن عبد الرحمن جار أبي سليمان الداراني ، وكان يصحبه . وروي عنه أنه كان يقول : بكوا الذنوب قبل بكائها ، وفرغوا القلوب إلا من شغل حسابها ، فبالحري إن كنتم كذلك أن تدركو فوت ما قد فات بسوم التفريط بالإنيابة والمراجعة والإخلاص للرب الكريم .

✽ سعيد ✽ بن عبد العزيز بن مروان الحلي الزاهد ، نزل دمشق وسمع الحديث من جماعة * وأخرج الحافظ من طريقه عن أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً * كان المترجم من عباد الله الصالحين ، ومن جلة مشايخ الشام وعلمائهم ، صحب السري السقطي أحد الأوتاد من علماء البلاد ، وتخرج به جماعة ، وكان ملازماً للشرع متبعاً له ، وتوفي بدمشق سنة سبع عشرة وثلاثمائة .

✽ سعيد ✽ بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي . فقيه أهل دمشق ومفتيهم بعد الأوزاعي ، قرأ القرآن على عبد الله بن عامر وغيره . وروى عن الزهري ، ونافع ، ومكحول ، وخلق . وروى عنه سفيان الثوري ، وشعبة ، وو كيع ، وابن المبارك ، وابن مهدي ، وبقية بن الوليد ، وعبد الرزاق ، وأبو عاصم النبيل ، وخلق * وأخرج الحافظ من طريقه عن عبادة بن الصامت أنه وقف على سور بيت المقدس الشرقي وهو يبكي ، فقبل له : ما يبكيك ؟ فقال : من ههنا أخبرنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأي جهم . ورواه أبو يعلى والبغوي * ولد المترجم سنة تسعين وكان يقول : ما كتبت حديثاً قط . وقال يحيى بن معين : هو حجة ، ووثقه أبو حاتم الرازي . وقال الحاكم : هو لأهل الشام كلك لأهل المدينة في التقدم والفضل والفقه والأمانة . وكان إذا صلى يسمع لدموعه وقع على الحصى ، وإذا فاتته جماعة اخذ بلحيته وبكى ، وكان رقيقاً شديد الخوف من الله تعالى . وكان يحيى الليل بالصلاة . وقال أبو مسهر : ما رأيته ضحك قط ولا تبسم ، ولا رأيته شكى شيئاً قط ، ولا سأل إنساناً شيئاً قط ، ولا عاب شيئاً قط ، ولا افتقر إلى أحد . وكان يقول في الذين يضعون الأحاديث عند غير أهلها : وقع العلم عند الحق . قال أبو مسهر : واختلط في آخر عمره * وكان يقول : ذكر الله شفاء يبرئ من الداء ، وذكر الناس داء لا يقبل الشفاء . وقال : لا خير في الحياة إلا لأحد رجلين : صموت واع ، وناطق عارف . وقال : من أحسن فليرج الثواب ، ومن أساء فلا يستنكر الجزاء ، ومن أخذ عزاً بغير حق ، أورثه الله ذلاً بحق ، ومن جمع مالاً بظلم أورثه الله فقراً بغير ظلم . وقال : من لم يهتم بأمور المسلمين فليس منهم . وقال : الدنيا غنيمة الآخرة ، والكفاف من الرزق شبع يوم وجوع يوم . ومن استخار واستشار فقد قضى ما عليه . وقال : لا أدري لما لا أدري نصف العلم . وقال : ما كنت قدرياً قط ، وقال له : رجل أطال الله بقاءك ففضب وقال : بل عجل الله بي إلى رحمته . توفي سنة تسع وخمسين ومائة ، وقيل سنة سبع وستين (وعلى هذا أكثر الروايات وهو الأصح والله أعلم) .

✽ سعيد ✽ بن عبد الملك بن مروان . كان متأهلاً وولي الغزو في خلافة أخيه هشام وولي فلسطين للوليد ، وكان حسن السيرة ، وكانت له أملاك بمحلة الراهب قبلي المصلى من دمشق ، وكان إذا أقبل الليل وضع ثيابه ولبس ثوبي شعر وقام يصلي . واستبق يوماً هو وحاتم بن الأسيد القليعي من الناعورة على فرسيهما فسبقه حاتم فكتب إليه هشام بن عبد الملك :

أخيل قليعي سبقتك ليتنا جلبنا إليك الخيل من كل مجلب

فكتب إليه حاتم :

ألت سعيداً أن سبقنا جياده وضيعت ماضيت في أرض دابق

وقال يزيد الأزدي : كان سعيد من محدثي الموصل وإليه تنسب سوق سعيد

بالموصل ، وكان عاملاً عليها ، والمسجد المعروف بعبيدة مسجده ، وعبيدة كان مؤذنه فنسب إليه ، وكان يقال : سعيد الخير ، وكان يصاحب نساك الكوفة ، فلما ولي عمر بن عبد العزيز كتب إليه : سلم الموصل إلى يحيى بن يحيى الغساني ، واقدم علينا . وغزا أرض الروم سنة خمس ومائة ، وغزا الصائفة سنة ست ومائة ، وقتل يوم نهر أبي فطرس سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

✽ سعيد ✽ بن عبد الملك الدمشقي . حدث عن سفيان الثوري والأوزاعي وحماد بن زيد * وروى عن سفيان عن داود بن أبي هند عن الشعبي قال : خرج علي بن أبي طالب يوماً بالكوفة فوقف على باب فاستقى ماءً فخرجت إليه جارية بإبريق ومنديل فقال لها : يا جارية لمن هذه الدار ؟ فقالت : لفلان القسطل فقال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تشرن من بئر قسطل ، ولا تستظن في ظل عشار (انفراد الحافظ بإخراجه) .

✽ سعيد ✽ بن عثمان بن سعيد بن السكن المصري البزار الحافظ . سمع الحديث بدمشق من مكحول وغيره ، وبمصر من أبي جعفر الطحاوي وجماعة ، وبغداد من أبي القاسم البغوي وأبي بكر بن أبي داود وأناس غيرهما ، وبواسط وبالأبلة ، والبصرة ، والكوفة ، ومرو وغيرها من جماعات . وروى عنه ابن منده وجماعة ، قال الحافظ : ورأيت له جزءاً من كتاب كبير صنفه في معرفة أهل النقل يدل على توسع في الرواية ، إلا أن فيه أغاليط * ثم أخرج بسنده إلى ثابت قال : حججت فدفعت إلى حلقة فيها رجلان أدركا نبي الله صلى الله عليه وسلم أخوان ، وهما يتذاكران أمر الوسواس يقولان : لأن يقع أحدهما من السماء أحب إليه من أن يتكلم بما يوسوس إليه قال : وقد أصابكم ذلك ؟ قالوا : نعم يا رسول الله قال : فإن ذلك محض الإيمان ، قال ثابت : فقلت أنا : ياليت أن الله أراحنا من ذلك المحض ، قال : فانتهراني وزبراني فقالا : نخدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقول : ياليت أن الله أراحنا ؟ قال البغوي : لا أعلم بهذا الإسناد غير هذا الحديث وهو غريب . توفي أبو علي بن السكن سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة .

✽ سعيد ✽ بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية القرشي الأموي المدني . سمع أباه وطلحة بن عبيد الله . وروى عنه جماعة . وقدم دمشق وافداً على

معاوية ، وولاه خراسان ، وهو الذي فتح سمرقند ، وقيل : إنه كانت له بدمشق قطيعة * وأخرج الحافظ والخطيب عنه أنه قال : قال عثمان : الربا سبعون باباً أهونها مثل نكاح الرجل أمه . وقال : أربي الربا عرض أخيك المسلم أن تشتمه * قال ابن سعد : كان سعيد قليل الحديث ، وقال الحاكم : غزا سمرقند وفتح الله على يديه فتحاً عظيماً ، وأصابت عينه بها وأخذ الرهون ، ثم عزله معاوية سنة سبع وخمسين وولى عبيد الله بن زياد * وحكى خليفة العصفري أنه لما غزا سمرقند خرج إليه الصغد فقاتلوه فألجأهم إلى مدينتهم ، فصالحوه وأعطوه رهائن ، وكان ذلك سنة ست وخمسين ، ثم إنه بعد موت معاوية انصرف إلى المدينة فقتله أعلاج كان قدم بهم من سمرقند * وكان أهل المدينة يحبون سعيداً ويكرهون يزيد ، فقدم على معاوية فقال له : يا ابن أخي ما شيء يقوله أهل المدينة قال : ما يقولون ؟ قال قولهم : ۞

والله لا ينالها يزيد حتى بعض هامه الحديد

إن الأمير بعده سعيد

قال : ما تنكر من ذلك يا معاوية ؟ والله إن أبي خير من أبي يزيد ، ولأبي خير من أمه ، ولأنا خير منه ، ولقد استعملناك فما عزلناك بعد ، ووصلناك فما قطعناك ، ثم صار في يديك ما قد تري فحلأتنا عنه أجمع ، فقال له معاوية : يا بني أما قولك إن أبي خير من أبي يزيد فقد صدقت ، عثمان خير من معاوية ، وأما قولك : أمي خير من أم يزيد فقد صدقت ، امرأة من قريش خير من امرأة من كلب ، وأما قولك إني خير من يزيد فوالله ما يسرني أن حبلاً بيني وبين العراق ثم نظم لي أمثالك فيه ، وفي لفظ : والله ما يسرني أن الغوطة ملئت رجالاً مثلك بيزيد ، ثم قال له معاوية : الحق بعمك زياد فإني قد أمرته أن يوليكم خراسان ، وكتب إلي زياد أن وله ثغر خراسان وأبعث على الخراج رجالاً جلدًا حازماً ، فقدم عليه فولاه * وفي سعيد يقول يزيد ابن مفرع :

إن تركي ندى سعيد بن عثمان ن بن عفان ناصري وعديدي
واتباعي أخا الرضاعة واللؤ م لنقص وفوت شأو بعيد
قلت والليل مطبق بعراه ليتني مت قبل ترك سعيد

ورثاه خالد بن عقبة بقوله :

يا عين جودي بدمع منك ثمتانا وأبكي سعيد بن عثمان بن عفانا
إن ابن زينة لم تصدق مودته وفر عنه ابن اِرطاة بن شيخانا
يعني عبدالرحمن بن اِرطاة المحاربي حليف بني أمية ، وكان مع سعيد حين قتله غلبانه
من الصغد ، فقال يعتذر :

يقول رجال قد دعاك فلم تجب وذلك من تلقاء مثلك رائع
فإن كان نادى دعوة فسمعها فشلت يدي واستكمني المسماع
يلوموني أن كنت في الدار حاسراً وقد حاد عنها خالد وهو دارع
فقال خالد بن عقبة يرد عليه :

لعمرك لم تسمع ولكن رأيت بعينك إذ مسعاك في الدار واسع
وأسلمته للصغد تدمي كلومه وفارقه والصوت في الدار شاسع
وما كان فيها خالد بمعذر سواء عليه صم أو هو سامع
فلا زلتما في غل شر بعبرة ودارت عليكم بالشمت القوارع
وقال خالد يريثي سعيد بن عثمان :

ألا إن خير الناس نفساً والداً سعيد بن عثمان قتيل الأعاجم
فإن تكن الأيام أردت صروفها سعيداً فهل حي من الناس سالم

وحكى الحسن بن رشيق قصة سعيد مع معاوية بأطول مما مر فقال : دخل على معاوية فقال له : يا معاوية لقد أئمتك أبي واصطنعتك حتى بلغك باصطناعه إياك المدى الذي لا يجارى ، والغاية التي لا تسامى ، فما جازيت أبي بآلائه وقد قدمت عليّ هذا وجعلت له الأمر دوني ، وأشار إلى يزيد ، فوالله لأبي خير من أبيه ، وأمي خير من أمه ، وأنا خير منه ، فقال معاوية : أما ما ذكرت من تواتر آلائكم عليّ ، وتظاهر نعمائكم لدي ، فقد كان ذلك ووجبت عليّ المكافأة والمحابة ، وقد كان من شكري أباك أن طلبت بدمه حتى كادت أهوال البلاء وغشيت عساكر المنايا ، حتى شفيت حزازات الصدور ، وتجلت عني الأمور ، ولست لنفسي باللائم في التشمير ، ولا الزاري عليها بالتقصير ، وذكرت أن أباك خير من أب هذا ، وأشار إلى ابنه يزيد ، فلقد صدقت ، لعمر الله لعثمان خير من معاوية ، أكرم كرمًا ، وأفضل قدماً ، وأقرب برسول الله صلى الله عليه وسلم رحماً ، وذكرت أن أمك خير من أمه فلعمري إن

امرأة من قریش خير من امرأة من كلب ، وذكر أنك خير من يزيد فوالله يا بن أخي ما يسرني أن الغوطة يملؤها رجال كلهم مثل يزيد بن يزيد ، وكان يزيد إلى جانبه فقال له يزيد : مه يا أمير المؤمنين ابن أخيك استعمل الدالة عليك واستعتبك واستزادك منك فردده واحمل له على نفسك وولده خراسان بشفاعتي ، وأعنه بما ل تظهر به مروءته ، فولاه معاوية خراسان وأجازه بمائة ألف درهم ، وكان ذلك أعجب ما ظهر من حلم يزيد .

✽ سعيد ✽ بن عثمان بن عياش البغدادي ويعرف بالفندي الدمشقي الحياض الصوفي . سمع الحديث بدمشق ، وبيت المقدس ، ومصر ، والعراق ✽ وروى الحافظ والخطيب من طريقه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما حبست الشمس على بشر قط إلا على يوشع بن نون ليالي سار إلى بيت المقدس ✽ وروى المترجم عن ذي النون أنه قال : ثلاثة من أعلام الخير في التاجر : ترك الذم إذا اشتري والمدح إذا باع خوفاً من الكذب ، وبذل النصيحة للمسلمين حذراً من الخيانة ، والوفاء في الوزن إشفاقاً من التطفيف . وثلاثة من أعلام الخير في المكاسب : حفظ اللسان ، وصدق الوعد ، وإحكام العمل . مات المترجم سنة أربع وتسعين ومائتين .

✽ سعيد ✽ بن عثمان بن محمد بن نصر الهمداني . سمع الحديث من خلق بدمشق ومصر وغيرهما ✽ وروى الحافظ من طريقه عن زيد بن خالد الجهني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نصر الله امرأاً سمع منا مقالة فوعاها ثم بلغها من هو أوعى منه .

✽ سعيد ✽ بن عثمان أبو عمرو الرازي . سمع الحديث بدمشق ، وحمص ، والعراق ، والري ، ومكة من خلق ✽ وأخرج الحافظ من طريقه عن أنس مرفوعاً : من أحب أن يلتقي الله طاهراً فليتزوج الحرائر .

✽ سعيد ✽ بن عريض بن عادي بن أخي السموأل بن عادي من يهود الحجاز ، كان شاعراً ✽ وفد على معاوية فدخل عليه وهو على طنفسة ونعلاه في رجله ، وهو متوشح بملحفة ، فأكثر الترحيب به وأدنى مجلسه وأخذ يسهه وقال : يا ابن عريض ما فعل مالك بالحجاز ؟ قال : على أحسن حال ، نعود به على الجار والقریب والصديق ، ونطعم الجائع ، ونكسو العاري ، ونعين ابن السبيل ، فقال معاوية : أفلا تبغينه ؟ قال : بلى قال : وكم الثمن ؟ قال : خمسمائة ألف درهم قال : لقد أكثرت يا ابن

عريض أما إذ منعتني مالك فأنتشدني مرثية أليك نفسه قال : نعم فأنتشده :

إن امرءاً آمن الحوادث ضلة ورجا الخلود كضارب بقداح

بأليت شعري حين أندب هالكاً ماذا تبكيني به أنواحي

أيقظن لا تبعد فرب عظيمة فرجتها بشجاعة وسماح

ولقد أخذت الحق غير مخاصم ولقد نطق الحق غير ملاح

وكان عبد الملك بن مروان إذا قعد للقضاء قيم على رأسه بالسيوف يشد قول سعيد :

إنا إذا مالت دواعي الهوى وأنصت الساكت للقائل

واصطرع الناس بالباهيم نقض بحكم عادل فاصل

لا نجعل الباطل حقاً ولا نلظ دوت الحق بالباطل

نخاف أن تسفه أحلامنا فنخمل الدهر مع الخامل

وهي من قصيدة وقبلها :

لباب يا أخت بني مالك لا تشتري العاجل بالآجل

لباب داويني ولا تقتلي قد فضل الشافي على القاتل

لباب هل عندك من نائل لعاشق ذي حاجة سائل

علته منك بما لم ينل ياربها عللت بالباطل

إن تسألني بي فأسألني خابراً بالعلم قد يكفي لدى السائل

ينبتك من كان بنا عالماً عنا وما العالم كالجاهل

سعيد * بن علي أبو القاسم الميمذي ، اجتاز بدمشق وسكن صوراً

مدة . وكان يُضمر مجلس الفقيه نصر بن إبراهيم المقدمي ، وكان من أهل

الأدب ، فسأله الفقيه نظم قصيدة تشتمل على الاعتقاد والمواعظ ، فنظم

هذه القصيدة :

عذر عن ذكر خولة ونوار وتشكي الجوي وندب الديار

واشتغال بوصف أغيد مهضو م الحشا أو خريدة معطار

ودع الخوض في الفضول تتعب (?) عيس والسير واعتساف القفار

ودعاً على الغراب وتأمي ل اقتراب الحب البعيد المزار

وانتحل من بنات فكرك عذراً معان تسير في الأقطار

تلقم الجاحد المخالف جلمو دأ وتبقي شجراً لكل مماري

واقصرنها على المواعظ والذك
وامتداح الصحابة الغر الساب
تلقها في المعاد من أنفع الزا
وافتحها بحمد مستوجب الحمد
أحمد الله عالم الأسرار
سامك السبع مالك الضر والنف
واضع الأرض شافع البسط بالق
فالق الحب مخرج الأب مروي
حمد مستوهب عطايه بالحم
شاهد أنه الإله بحق
لا إله سواه منفرد في
صمد واحد عليم حكيم
جل عن عاضد وضد وند
وتعالى عن الصواب والأو
قدر الأمر قبل أن يخلق الخلا
واصطفى أحمداً لا يضاع نهج ال
صاحب الحوض والشفاعة والكو
الرووف الرحيم بالخلق ذا الوج
وارتضاه مبشراً ونذيراً
وحشود الطغيان ذات ازدحام
والورى خائفون في لجج م
فأتاهم على افتقار بأهدى
وكتاب مفصل بازغ الأح
وتناهى في النصح للخلق والحر
ودعاهم طوعاً وكرهاً إلى الإ
فاستقام الموج واستبصر الجا
مستمدأ في قمع عادية الكف

ر وتفضيل أحمد المختار
د سبل الهدى النجوم الدراري
د وخير العباد والأذخار
د على الأنعم الكثاف الغزار
في خفيات غامض الأضمار
ع محلي الدجى بضوء النهار
ض محلي الرياض بالأزهار
ظما الترب بانسجام القطار
د عليها المفضي إلى الإردار
عن ضمير صاف عن الأكذار
ما ابتداء بالنقض والإمرار
عالم حاكم بعز اقتدار
وظهير في الملك أو مستشار
لاد والمشبهين والأنظار
ق وأجرى نوافذ الأقدار
حق من خير محتد ونجار
ثر يوم المعاد والإنشار
ه الوسم المبارك الآثار
إذ جمار الشيطان ذات أوار
وبود البهتان ذات انتشار
رقة من ضلالهم وغمار
شرعة نقتنى وأسنى شعار
كلام والآي ساطع الأنوار
ص عليهم وقام بالأعذار
رار بعد الجحود والإنكار
هل منهم وقر أهل التفار
ر وردع الطغاة والأشرار

بسراة المهاجرين المجيد ن لداعي الرشاد والأفصار
 مستخفاً في السر والجهر منهم وأوان الإيراد والإصدار
 بالإمام الصديق من جاء في القر أن تفضيله وفي الآثار
 حائز السبق والتقدم في الإسم لام دون الوري بغير تماري
 فهو تالي النبي في رتب الفضل وثانيه إذ هما في الغار
 وأبو الطهر زوج خير البرايا خير هو لأكرم الأوصار
 أنفق المال في إقامة دين الله حتى غدا رفيع المنار
 وارتدى بالعباء واستعذب الضمر وباع اليسار بالإقتار
 وأبي حفص المحدث ذي البسطة في الجسم والزناد الواري
 عمر محرز الفضيلة في إظهار نور الإسلام يوم الدار
 إذ رآه خوف الأذي مستسراً فنزا نزوة الهزبر الضاري
 واتضح سيفه وأقسم أن لا عبد الله بعدها في استنار
 ورأي في النسوان ما وافق الله به أن يعذن بالأستار
 واحتوت خيله على ملك كسرى وأذلت شوامس الأمصار
 وبعثان صاحب الجيش والبهار وتالي القرآن بالأسجار
 والذي استجبت الملائكة لأبيه رار منه لما حوى من وقار
 وعلي نمردي الكمي بمجد الله مشرفي القرم الحمي النمار
 بدر آل الرسول سيف الهدى المسلول زوج البتول ذات الفخار
 والدالسيدين سبطي نبي الله خير البادين والحضار
 كم فقار من ذي افتراء على الله فراه بشفرتي ذي الفقار
 وعظيم من الأمور كفاه غير ما هائب ولا خوار
 سل به خيراً وبدراً وأحدأً وحينئذ تنبئك بالأخبار
 فعلى أحمد الصلاة توالى أبدأً بالعشي والإبكار
 وعلى آله وأزواجه أزكى سلام وصحبه الأخيار
 أيها الناس ما الدهول عن الزاد وقد جد أبعد الأسفار
 أنظنون أن حادي المنايا مسمح بالإمهال والإنظار
 البدار البدار من قبل أن يمتد داعي الفناء بالأعمار

إنما هذه الحياة عواري وميقضى فيكم برد العواري
 ثم ما بعد نقلة الموت إلا مستقر في جنة أو نار
 يوم تطوى السما كطي السجلا ت وتبدي كوامن الأسرار
 يا له موقفًا يشيب له الوا دات قبل الفطام والائتغار
 رحم الله ذا مشيبٍ نهاه شيبه عن تحمل الأوزار
 وأنيق الشباب عاد على نض مرته من شحوب أهل النار
 وأمرؤ فك نفسه بتقاه من جحيم شديدة الإيسعار
 تملطي غيظًا وسخطًا على أه ل الخطايا وترتمي بالشرار
 أكل سكانها ضريع ويسقو ن حميًا ودارهم شر دار
 وسعى في حلول جنة عدن منزل الأتقياء والأبرار
 في رياض منورات حوال وبساتين غضة الأثمار
 وقصور مزخرفات عوال وفروش من الحرير وثار
 وثياب من سندس صافيات وأوان من فضة ونضار
 ومعاطاة أكوّس من رحيق بين حور كواعب أبكار
 حبذا ذلك الجزاء لمن أس لطف خيرًا ونعم دار القرار
 أيها الناس أقلعوا وأنبوا واستجيبوا لمسمع الإنذار
 وتلقوا أوامر الله فيكم ولكم بالقبول والائتدار
 وتوقوا ما حدكم ونهاكم عنه بالارتداع والإزدجار
 وأنبوا من الدنيا وعن كس ب الخطايا في الجهر والإسرار
 واحذروا البغي والتحاسد والفس ق وأكل الربا وشرب العقار
 أي خير في سالب للفئ ثو ب النهي جالب لكل دمار
 هذه الجاهلية ارتفعت عن ه رجال منهم حذار العار
 منهم قيس عاصم ثم صفوا ن ومنهم مساور الأثمار
 ووليد دعامر وابن مردا س وباهوا بذلك بالأشعار
 أفأنتم أضل رشدًا وأعمى عن سبيل الهدى من الكفار
 قد تقضى شهر الصيام فهل ند تم به قرينة من الجبار
 ليت شعري ما من المربح ال صفقة فيه والمسيء بالخيار (?)

فنهياً للعاملين ويا حسرة أهل التسويف والاعتذار
إرجعوا أميها الجنة إلى الله فهذا أوان الاستغفار
واقرعوا بالدعاء في السرو والأعنان باب المهيمن الغفار
أي عذر لطالب السبق من بعد وجود الجواد والمضمار
قد سددت بالشيخ نصر أبي الفتح ح عليكم مسالك الأعذار
هو نجم في ظلمة العصر يهدي بسناه قصد السبيل الساري
بل هلال بل بدر تم منير لا رأينا يوماً له من سرار

يريد قيس بن عاضم السعدي ، وصفوان بن أمية بن محارب الكناني ، وعبد الله
ابن جدعان وهو مساور القمر ، والوليد هو ابن المغيرة المخزومي ، وعامر هو ابن
الظرب العدواني ، وابن مرداس هو العباس السلمي .

✽ سعيد ✽ بن عمار بن صفوان الكلاعي الحمصي ، كانت له زوايا *
روى عن الحارث بن النعمان الليثي عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : أكرموا أولادكم ، وأحسنوا آدابهم ، رواه الدارقطني والحافظ *
وعنه أيضاً مرفوعاً : المقيم على الربا كعابد الوثن ، رواه الحافظ * وروى أيضاً عن
أنس مرفوعاً : وعزة ربي إنها أيادي بعضها فوق بعض ، يد المعطي بعضها أيادي
الله ، ويده الوسطي ، ويد أخرى أسفل من ذلك (?) ويقول ربي : بعزتي حلفت
لأنفسنك بما رحمت عبي ، وبعزتي لأحليتك بما رحمت عبي ، وبعزتي
لأخلفن عليك بما أعطيت عبي .

✽ سعيد ✽ بن عمرو الأسود بن مالك بن كعب الحرشي شامي . قيل :
إنه كان سائلاً يسأل على الأبواب ، ثم صار يسقي الماء ، ثم صار في الجند فولي
إمرة خراسان من قبل عمر بن هبيرة ، ثم عزله وسجنه ، فلما ولي خالد القسري العراق
أخرجته من السجن وأكرمه ، فلما هرب ابن هبيرة من سجن خالد ، بعث خالد سعيداً
في أثره فلم يدر كه إلا بعد قدومه على هشام ، وقدم سعيد على هشام فولاه غزو
الحضر ، وعلت حاله . وكان ولده بأرمينية * وحكى أبو بكر البهقي أن عمر بن
هبيرة لما ولي العراق كتب إليه يزيد بن عبد الملك أن ابعثوا إلي بأسماء أهل
البلاد مع مسلمة ، فكتبوا له ولم يذكروا سعيداً الحرشي لعداوة ابن هبيرة إياه ،
وكان الفتح إنما جاء على وجهه ومن قبله . وكان مسلمة يبعثه أيضاً ، فلما قرأ يزيد

ابن عاتكة أسماءهم قال : أين الحرشي ؟ فوالله ما كان الفتح إلا على يديه ، وما قتل المرتدين غيره ، فكتب إلى ابن هبيرة أن وله خراسان ، فولاه نغرها ، وذلك في سنة ثلاث ومائة ، ثم إن ابن هبيرة عزله وولى مكانه مسلم بن سعيد الكلابي ، فلما ورد عليه حبسه ورفعه إلى القهندز سنة خمس ومائة * وحكى خليفة بن خياط أن سعيداً لما كان بخراسان كفرت الصغد ، وساروا بأهاليهم وأموالهم ، وسار إليهم سعيد فسألوه الصلح على أن يرجعوا إلى بلادهم ويؤدوا الجزية ، فخرج بعضهم وبقي بعض ، ثم خرجوا على الناس يضربونهم يميناً وشمالاً ، فقتلهم سعيد عن آخرهم ، سبى ذرارهم ، ووجهه هشام إلى أرمينية مع فرسان العرب على البريد ، ففضى حتى قدم بردعة ، فلقى ابن خاقان فبيت عسكره ، وقتل منهم مقتلة عظيمة ، وهرب طاغية الخزر فكتب بذلك إلى هشام ، وذلك أن صاحب الخزر كان كابد هشاماً ، فأرسل رجلاً من العرب كان أسيراً عنده وضمن له تخليه أهله وولده إن أبلغ هشاماً رسالته ورجع فأخبره بما كان ، ثم إنه حمله على يريد المسلمين ، فأقبل العربي متحزماً حتى دخل على هشام فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، الجراح بن عبد الله يقرأ عليك السلام ، ويخبرك بسلامته وسلامته من معه من المسلمين بمكان كذا وكذا وأنه من عدوه منتصف ، ويعزم على أمير المؤمنين أن يردني إليه بعد إبلاغي الرسالة ، قال : ويحك من غير كتاب ، قال : نعم يا أمير المؤمنين ، فدعا بدواب البريد فحمّله من ساعته ، وأنام هشام يومه حتى إذا كان من غروب الشمس ، قال لخاصته : ويحكم رسول الجراح يا أئني بغير كتاب ثم رجع ولم يأتيني مصداق خبره من يريد ولا عامل ، إن نحن إلا في مكر من عدونا ، علي بسعيد الحرشي ، فأتي به فعقد له في عشرة من قومه على البريد ، وقال له : مرفي أصحابك ، فإن قدمت والجراح حي فأنت مددله ، وإن قتل فأنت أمير على أرمينية . وفي بعض الروايات أنه أصحبه ممن هو في عسكره من وجوه الناس نحواً من أربعائة رجل وأمره أن لا يمر بشريف من العرب إلا استنفره مع قومه ففعل ، فلما وصل إلى أرمينية وجد الجراح قد قتل ، فدخل بردعة فسكر بها ، ثم جمع من قدر عليه ، وقاتل ابن خاقان وعسكره قتالاً شديداً حتى نصره الله عليهم ، فاستنقذ جميع ما كانوا استولوا عليه وغنموه ، ثم ثبت لهم معسكراً ليعترض من مر به منهم ، فانتخب الخزر ثلاثين ألفاً من أبطالهم وفرسانهم ، ثم قاتلهم سعيد قتالاً شديداً فهزمهم ،

وقتل منهم مقتلة لم يقتلها قوم قط ، وبلغ ذلك الطاغية وقد بلغه إقبال مسلمة بن عبد الملك بالجموع فولى قافلاً إلى بلاده ، وإلى هذا يشير الشاعر :

أنت الذي أدرك الله العباد به بعد البلاء بتأييد وإظفار
موفق للهدى والرشد مضطاع كيد الحروب أربب زنده واري
تضمن الحزم والإيمان منبره كلصبح أقبل في غر وإسفار
لأمت ما شئت من شعب ومن شعب للمسلمين يجد غير عثار
على أوان شديد ليس يعلمه من شأننا كان غير الخالق الباري
قد أبدت الحرب فيه عن نواجذها وثمرت عن شذاها أي تشار
وأنت يوم أبي حزوان إذ رجعت فيه الطراخين ذو نقض وإمرار
لقيتهم بليوث في اللقاء وقد وافوا بأرعن بادي الزم جرار
فجستهم جوس قرم ما يقيهم بأنخيل ثنقض أوتاراً بأوتار
وأنخيل ساهمة نضح الدماء بها من عليها بعد إنزال وإصدار
من كل طرف شد(?) الشعب منصلت نهد أشق كصدر الرمح خطار
فهم يولون والفرسان تضر بهم بكل غضب شديد المثن بتار
أمام ليث هزير فرهم أزر(?) صلب الدواس هصور هيضم ضاري
عبل الذراع أبي شبلين ذي لبد دلس هو عداة على الساري
ويوم أمرباب إذ جاشت جموعهم وأسعروا نار حرب أي إسعار
وأقبلوا كالتماع البرق ييضهم لهم عصار تراه بعد إعصار
فسرت بأنخيل والرايات تقدمها بخيرة من عباد الله أخيار
أمدك الله رب العالمين بهم مسومين أمام الناس أنصار
فأهلك الله جمع الشرك إذ رجعوا على يدك وأخزي كل كفار

ولما دخل سعيد على هشام أهوى على يده ليقبلها ، فلما ولي قال : كنت أظن هذا أرجح مما هو ، ف قيل له : يا أمير المؤمنين إنه لراجح ، ولكنه كان في خراسان وهذا من سنتهم .

﴿ سعيد ﴾ بن عمرو بن جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي الكوفي .

حدث عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود وغيره * وأخرج الحافظ والإمام أحمد وأبو يعلى عنه عن أبي عبيدة عن أبيه ابن مسعود أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن ليلة القدر فقال : أياكم يذكر ليلة الصهاوات ؟ فقال

عبد الله : أَنَا والله أَذْكُرُهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتُ وَأُمِّي ، وَإِنْ فِي يَدِي لَتَمْرَاتٍ
أَتَسْحَرُ بِهِنَ مُسْتَتِرًا بِمُخْرَةٍ رَحَلِي مِنَ الْفَجْرِ ، هَذَا لَفْظُ أَحْمَدَ ، زَادَ الْحَافِظُ وَأَبُو يَعْلَى ،
« ذَلِكَ لَيْلَةُ سَبْعٍ وَعَشْرِينَ . » وَفِي لَفْظِ لَأَحْمَدَ : وَذَلِكَ حِينَ طَلَعَ الْقَمِيرُ * كُنَ الْمُتَرْجِمُ قَدْ
ضَمَّهُ هِشَامٌ إِلَى وَلَدِهِ لِيَتَأَدَّبُوا بِأَدَبِهِ . قَالَ ابْنُ خِرَاشٍ : هُوَ كُوفِي صَدُوقٌ لَا بِأَسْ بِهِ .
* سَعِيدٌ * بَنُ عُمَرُو بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عُمَرُو بْنِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَامِ الْقُرَشِيُّ
الْأَسَدِيُّ الزُّبَيْرِيُّ الْمَدَنِيُّ . حَدَّثَ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ .
وَسَكَنَ دِمَشْقَ ، وَوَلِيَ شَرْطَتَهَا ، ثُمَّ شَدَّدَ عَلَيْهِ وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ فِي أَنْ يَقْبَلَ شَرْطَةَ
الْمَدِينَةِ قَبْلَهَا مَكْرَهًا ، وَأَعْطَاهُ مِائَةَ دِينَارٍ ، فَوَضَعَتْ فِي كُوفَةٍ فِي مَنْزِلِهِ ، ثُمَّ أَرَادَ أَنْ
يَكْرَهُ ثَلَاثَةَ مِنْ فُقَهَاءِ الْمَدِينَةِ عَلَى اسْتِعْمَالِهِمْ فِي بَعْضِ عَمَلِهِ فَأَبَوْا وَأَبَى إِعْفَاءَهُمْ إِلَّا إِذَا أُعْفِيَ
هُوَ ، فَدَخَلُوا عَلَى وَهَبٍ فَمَا زَالُوا بِهِ حَتَّى أَعْفَاهُ وَاسْتَرَدَّ مِنْهُ الْمِائَةَ دِينَارَ ، وَكَانَتْ
لَا تَزَالُ فِي مَوْضِعِهَا فَقَالَ :

يُظَنُّ وَهَبُ بْنُ وَهَبٍ أَنْ أَكُونَ لَهُ لِمَا تَغْطُرُ فِي سُلْطَانِهِ تَبَعًا
* سَعِيدٌ * بَنُ عُمَرُو بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةِ الْقُرَشِيِّ
الْأُمَوِيُّ التَّائِبِيُّ . رَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ ، وَعَائِشَةَ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، وَغَيْرِهِمْ . وَرَوَى عَنْهُ شُعْبَةُ
وغيره ، وَشَهِدَ وَقْعَةَ رَاهِطٍ مَعَ أَبِيهِ . وَكَانَ مَعَهُ إِذْ غَلَبَ عَلَى دِمَشْقَ ، فَلَمَّا قُتِلَ أَبُوهُ
سِيرَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ مَعَ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَى الْحِجَازِ ، ثُمَّ سَكَنَ الْكُوفَةَ * وَرَوَى عَنْ ابْنِ عُمَرَ
أَنَّهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسِبُ ،
وَالشَّهْرُ هَكَذَا وَهَكَذَا ، » يَعْنِي مَرَّةً تِسْعًا وَعَشْرِينَ ، وَمَرَّةً ثَلَاثِينَ . وَرَوَاهُ مِنْ
طَرِيقِهِ الْخَطِيبُ وَالْجَوْزُقِيُّ * وَرَوَى عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ : سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَوْمَ
مَرَجٍ رَاهِطٍ يَقُولُ : لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
سَيَمْنَعُ الدِّينَ بِنَصَارَى مِنْ رِبْعَةٍ عَلَى سَاحِلِ الْفَرَاتِ مَا تَرَكْتُ عَرَبِيًّا إِلَّا قَتَلْتَهُ
أَوْ يَسْلَمُ * » وَأَمَرَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ بِعُمَرُو بْنِ سَعِيدٍ فَقَتَلَ وَلَفَّ فِي عِبَاءَةٍ فَقَالَ
عَبْدُ الْعَزِيزِ : مَا رَأَيْتُ مِثْلَ هَذَا قَبْلَهُ طَالِبَ دُنْيَا وَلَا طَالِبَ آخِرَةٍ . وَكَانَ بَنُو عُمَرُو
إِذَا دَخَلُوا عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ يَقُولُ :

أَجَامِلُ أَقْوَامًا حَيَاءً وَقَدْ أَرَى صُدُورَهُمْ تَغْلِي عَلَى مَرَاضِيهَا
وَدَخَلَ عَلَيْهِ بَنُو عُمَرُو يَوْمًا فَقَالَ لَهُمْ : « إِنَّكُمْ أَهْلُ بَيْتٍ لَمْ تَزَالُوا تَرَوْنَ أَنَّ لَكُمْ الْفَضْلَ
عَلَى جَمِيعِ قَوْمِكُمْ وَلَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَكُمْ ، إِنْ الَّذِي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ عُمَرُو لَمْ يَكُنْ

حديثاً ، بل كان قديماً في أنفُس أولئنا على أوليتكم في الجاهلية ، فقال له سعيد : لم ننعى علينا أمراً كان في الجاهلية وقد أتى الله بالإسلام ، فوعد جنة ووعد ناراً ؟ أما ما كان بينك وبين عمرو فأنت وهو أعلم ، وقد وصل عمرو إلى الله ، ولعمري لئن واخذنا بما كان بيننا وبين أيئنا لبطن الأرض خير لنا من ظهرها ، قال : فرق لهم وقال : إن أباكم خيرني بين أن يقتلني أو أقتله ، فاخترت قتله على قتلي ، فأما أنتم فما أعرفني بحقكم ، وأوصلي لقرابتكم ! * وكان سعيد من علماء الكوفة . وقال البخاري : بعد في أهل الحجاز . وسئل عنه أبو زرعة فقال : هو ثقة .

* سعيد * بن عمرو بن عمار البردي الحافظ الأزدي . رحل في طلب الحديث إلى دمشق وأطرابلس وغيرها . وسمع من خلق * وأخرج بسنده من طريق الإمام مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر في العيدين سبعاً في الأولى ، وخمساً في الآخرة ، سوى تكبيرة الافتتاح * وكان سعيد قد دخل منزله وأغلق عليه بابه وقال : ما أحدث الناس ، فإنهم قد تغيروا ، فدخل عليه محمد بن مسلم الرازي ، فما زال به حتى أجابه للتحديث .

* سعيد * بن عمرو بن مرة الجهني ، كان محدثاً * وروى عن أبيه عن جده أنه قال : كنا ذات يوم عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال : من كان ههنا من ولد معد فليقم ؟ فقاموا وقت ، فقال : اجلس يا عمرو مراراً ، ثم قال : من كان ههنا من أهل اليمن فليقم ؟ فقاموا وجلست ، فقال : يا عمرو هم قومك فقم معهم .

* سعيد * بن عمرو ، ويقال : معبد بن عمرو التميمي صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وهاجر إلى أرض الحبشة ، واستشهد بأجناديين هو وأخ له من أمه من بني تميم .

* سعيد * بن عمر بن الفتح أبو الفتح البغدادي الفقيه . سمع الحديث بصور من جماعة ، واتصل سندنا به ، ومنه إلى صهيب * قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاث فيهن البركة : البيع إلى أجل ، والمعارضة ، واختلاط البر بالشعير للبيت لا للبيع .

* سعيد * بن علاقة أبو فاختة مولى أم هانئ بنت أبي طالب . حدث عن علي ، وابن عمر ، وابن عباس ، وابن مسعود ، وأم هانئ ، والأَسود بن يزيد . وروى عنه عمرو بن دينار وغيره * وروى أن أبا موسى الأشعري دخل على الحسن

ابن علي رضي الله عنهما يعود ، فدخل علي فقال : أعائداً جئت يا أبا موسى أم زائراً ؟ فقال : يا أمير المؤمنين لا بل عائداً ، فقال علي : فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما عاد مسلم مسلماً إلا صلى عليه سبعون ألف ملك من حين يصبح إلى حين يمسي ، وجعل الله له خريقاً في الجنة ، فقلنا : وما الخريف يا أمير المؤمنين ؟ قال : الساقية التي تسقي ، ورواه الإمام أحمد * وروى الحافظ عن سفيان عن عمرو عنه أنه قال : سمعت ابن عباس يقول : يصوم المجاور المعتكف ، فحكى لسفيان أن هشياً يقول عن عمر وعن أبي فاختة : إن ابن عباس قال : لا اعتكف إلا بصوم ، فقال سفيان : أخطأ هشيم ، هو كما قلت لك (يريد أن مذهب ابن عباس جواز الصوم للمعتكف لأن الاعتكاف لا يكون إلا بصوم) * وقال أبو فاختة : وفدت مع الحسن والحسين على معاوية فأجازهما قبلًا ، قال الإمام أحمد أبو فاختة : كوفي ثقة ، وقال ابن خراش : لم يتكلم فيه ، وكذا وثقه الدارقطني .

✽ سعيد ✽ بن عياض من أهل عمان . من خبره أنه كان هو وأخوه سليمان وسعوة غلبوا أيام فتنة ابن الزبير على عمان ، فكانوا يعشرون الناس فأصابوا أموالاً كثيرة ، فلما قتل ابن الزبير جمعوا ما أصابوا من الأموال وتحصنوا في قرية عمان ، وهي قريبة من البحر أو فيه ، فلما قدم الحجاج العراق استعمل سورة بن أبيجر على عمان وكتب إليه أن ابعث إلى بني عياض من يحصرهم ، فأرسل إليهم بديل بن طهفة البجلي ، فحصرهم في السفن ، فلم يصل إليهم أحد ، فغلب سعيد وسليمان أخاهما في قلعة وخرجوا إلى عبد الملك وصالحاه على سبعمائة ألف على أن لهما ما في القلعة إن أدركاها ولم تفتح ، وأنهما وجميع من في القلعة آمنون ، وإن كانت قد فتحت فما فيها لعبد الملك . فأمنهم وكتب بذلك إلى الحجاج ، فقدموا والقلعة على حالها ، فأديا المال ولحقا بعبد الملك وحملوا إليه هدايا كثيرة وجوهرًا سوى ما صالحاه عليه ، وكان فيما حملا إليه طست من ذهب فيه شجرة من ياقوت وزمرد ، فأعجب به عبد الملك وظن أن عندهما أموالاً كثيرة وجواهر ، فأراد أن يعتل عليهما يأخذ الأموال ، فقال لهما : قد بلغني أنكما كنتما تغصبان الناس وتحيفان السبيل ، قال سعيد : قد كنا نفعل ، وكل ما أتيناك به من غصب ، فأعرض عنهما ، وجعل الحجاج يكتب فيهما ويحمله عليهما ، فلما خافا أجمعا على الخروج فقالا لعبد الملك : قد نفدت نفقاتنا ، وعندنا جواهر ، فمر صاحب بيت المال أن يأخذها ويسلفنا حاجتنا إلى أن يأتينا مالنا ، فقد وجبنا

رسولاً يأتينا بجال ، فأمر عبد الملك حاجب بيت المال أن يفعل ، فاحتالا لصاحب بيت المال ، فأخرجاه لجوهرًا فنقومه أصحاب الجوهر بمائة ألف ، فقالوا : متاعنا خير من ذلك ، فرد عليهما الجوهر ، فقال سليمان لأخيه سعيد : يا أخي مالنا يأتينا إلى أيام فتقبل متاعنا فاقبل هذه المائة ألف فإنما هي أيام يسيرة ، فدفعوا إلى صاحب المال جوهرًا خسيسًا ليست له قيمة في كيس مثل الكيس الذي كان فيه الجوهر فأخذه ولم يفتشه وظن أنه الأول ولم ينكر منه شيئًا وأعطاهما مائة ألف ، فخرجا من وجههما ذلك ، وكانا قد فرغا من جهازهما ، فاستأجرا أدلاء ، وفقداهما عبد الملك بعد ثلاثة فسأل عنهما فلم يعلم لهما أثرًا ، فقال لصاحب بيت المال : انظر ما في يدك فأخرجه فإذا هو بقيمة خمسة آلاف درهم ، فكتب عبد الملك إلى الحجاج ، وإلى أجناد الشام ، وإلى إبراهيم بن عربي وهو على اليمامة يأمره بطليهما ، ولحقا بالأسياف ، ونفي أمرهما فلم يزل المستخفيين حتى كانت فتنة ابن الأشعث ، فقدموا في الفتنة إلى عمان ، فطردا عامل الحجاج وغلبا على البلاد ، فلما انقضت الفتنة وهرب ابن الأشعث إلى سجستان بعث الحجاج إلى عمان القامم بن سعر المري ، فقتله سليمان ، فوجه إليها مجاع بن سعر ، فظفر بعمان فقتل أهلها وسباهم ، فهرب سعيد وسليمان فقتلا في بلاد العدو ، وتحصن سعوة في القلعة فاتخذ مجاع مركبًا واتخذ على دقل المركب درجًا وغشاه بجلود ، ووضع على رأس الدقل فنزرا وأدنى المركب من القلعة والدقل مشرف على القلعة وقال : من ينتدب فيصير على الفوز ويرامي أهل القلعة وله دية ؟ فانتدب لذلك ثلاثة رجال ، فتعصب أحدهم بحريرة فصاروا في الفوز ، فتراموا مع أهل القلعة فقتل من الثلاثة رجلًا وانقصف الدقل أسفل الفوز بثلاثة أذرع ، فسقطوا في البحر فغرق المقتول وصاحبه ، ونجا الذي كان شد رأسه بحريرة فطفا على وجه الماء ، وجعلت الحريرة ترفعه حتى لحق بالقوارب فأخرجوه ، فطلب سعوة الأمان ، فنزل على حكم عبد الملك فقتله مجاع حين أخذه .

✽ سعيد ✽ بن عيسى القرشي ، كان يسكن دمشق * روى عن جدته عن أمها أنها سألت أم المؤمنين أم حبيبة عن العلك للصائم قالت : فنهيتي وأمرتني بالسواك ورواه البيهقي عن أم حبيبة موقوفًا : لا يمضغ العلك الصائم ، قال البيهقي : جدته أم الربيع والحديث موقوف .

✽ سعيد ✽ بن غنيم أبو شيبه الكلاعي الحمصي ، سمع الحديث بدمشق *

وأخرج الحافظ والخطيب عنه عن عبد الرحمن بن غنم عن أبي موسى الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً ، ويكون الإسلام غريباً ، وحتى ينقص العلم ، ويهرم الزمان ، وينقص عمر البشر ، وتنقص السنون والثمرات ، ويؤمن التهماء ، ويصدق الكاذب ، يكذب الصادق ، ويكثر الهرج ، قالوا : وما الهرج يا رسول الله ؟ قال : القتل القتل ، وحتى تبني الغرف فتطاول ، وحتى تعز ذوات الأولاد ، وتفرح العواقر ، ويظهر البغي والحسد والشح ، وبغيض العلم غيضاً ، وبفيض الجهل فيضاً ، ويكون الولد غيضاً ، والشتاء قيطاً ، وحتى يجهر بالفحشاء ، تزول الأرض زوالاً .

✽ سعيد ✽ بن الفضل بن ثابت أبو عثمان البصري القرشي مولاهم ، سكن دمشق ثم رجع إلى البصرة . روى عن عاصم الأحول وحמיד الطويل وجماعة غيرهما * وروى عن حميد عن أنس بن مالك قال : كنا إذا رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه من الركوع لم ينحدر احد منا للسجود حتى يرى جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأرض * وروى عن أبي هلال عن يسار عن الشعبي عن ابن عباس قال : إن الله عز وجل أخرج من آدم ذريته كالذر في آذي من الماء . قال هشام : الآذي الموج الشديد * وعن عبد الله بن عون عن محمد بن سيرين قال : من قبلتم شهادته فاقبلوا عمله * وعن عاصم الأحول أنه رأى ابن سيرين توضأ وحرك خاتمه * سأل ابن أبي حاتم أباه عن المترجم فقال : ليس بالقوي منكر الحديث ، ووثقه الحسين ابن أبي كبشة * وأخرج الحافظ وابن زنجويه عن المترجم قال : أخبرنا هشام الدستوائي عن عباد بن عبد الأعلى عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويل للعرفاء ويل للعرفاء ، ويل للأمرء ويل للأمرء ، ليودن أقوام يوم القيامة لو أنهم كانوا معلقين بذوائبهم في الثريا يذبذب بهم بين السماء والأرض ، وأنهم لم يلوا من أمر الناس شيئاً ، أو قال من أمر الأمة شيئاً .

✽ سعيد ✽ بن كيسان المقبري مولى بني ليث من أهل المدينة . روى عن أبي هريرة ، وابن عمر ، وأنس بن مالك وجماعة . وروى عنه مالك بن أنس ، والليث ابن سعد ، وشعبة ، ومحمد بن إسحاق وجماعة غيرهم . وقدم الشام مرابطاً ، وحدث ببيروت * وروى عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا : لا إله إلا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم

وأموالهم إلا بحقها ، وحسابهم على الله عز وجل * وعن أنس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا إن الله قد جعل لكل ذي حق حقه ألا لا وصية لوارث ، وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خيلاً قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال سيد أهل اليمامة ، فربطوه بسارية من سواري المسجد ، فخرج إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما عندك يا ثمامة ؟ فقال : عندي يا محمد خير . إن تقتلني تقتل ذاك ، وإن تنعم تنعم على شاكر ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ، فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان بعد الغد ثم قال له : ما عندك يا ثمامة ؟ فقال : ما قلت لك ، إن تنعم تنعم على شاكر ، وإن تقتل تقتل ذاك ، وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أطلقوا ثمامة ، فأنطلق إلى محل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إليّ من وجهك ، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إليّ ، والله ما كان من دين أبغض إليّ من دينك ، فقد أصبح دينك أحب الدين كله إليّ ، والله ما كان من بلد أبغض إليّ من بلدك ، فقد أصبح بلدك أحب البلاد إليّ ، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة فماذا ترى ؟ فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر ، فلما قدم مكة قال له قائل : صبت ؟ قال : لا ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج الحفاظ عنه عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الولد للفراش وللعاهر الحجر * وعنه أيضاً مرفوعاً : إن الله قد جعل لكل ذي حق حقه ألا لا وصية لوارث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجر ، ألا لا يتولين رجل غير مواليه ولا يدعى إلى غير أبيه ، فمن فعل ذلك فعليه لعنة الله ومتابعة إلى يوم القيامة ، ألا لا تنفق امرأة من بيت زوجها إلا بإذنه ، فقال رجل : ومن الطعام يا رسول الله ؟ قال : وهل أفضل أموالنا إلا الطعام ؟ ألا إن العارية مؤداة ، والمنحة مرددة ، والدين مقضي ، والزعيم غارم * وقال المترجم : جئت إلى عبد الله بن عمر وهو يناجي رجلاً فظننت أنه يحدثه فأدخلت رأسي بينهما ، فصك في صدري فدهشت وضحكت فقال : مجنون أنت ؟ قلت : ظننت أنك تحدثه بحديث ، فقال ابن عمر : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان اثنان يتناجيان فلا تدخل بينهما * قال يحيى بن معين عن المترجم : هو ضعيف

الحديث ، يقال إنه اختلط قبل موته بأربع سنين ، ومات سنة ثلاث وعشرين ومائة ، وقال العجلي : هو مدني تابعي ثقة ، ووثقه ابن خراش ، وقال شعبة : إنه من أهل الصدق قد قبله الناس ، وروى عنه الأئمة والثقات من الناس ، وما تكلم أحد فيه إلا بخير ، وقال أبو معشر : ربما أشد الشعر ومزح .

✽ سعيد ✽ بن محمد بن الحسن بن القاسم بن إدريس المروزي الأدرسي ، سكن صوراً وكان إمام جامعها ، وحدث عن جماعة . وروى عنه أبو بكر الخطيب وجماعة * قال الحافظ : وروى لنا عنه أبو محمد بن الأ* كفاني بالإجازة له منه ، وروى بسنده إلى جابر بن سمرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا يضر هذا الأمر من ناواه حتى يقوم اثنا عشر خليفة كلهم من قريش * وروى الحافظ عن ابن الأ* كفاني عنه عن سويد بن مقرن أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قتل دون ماله فهو شهيد ، رواه الإمام مسلم * وروى أيضاً عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ألا أخبركم بخير دور الأنصار ؟ دار بني النجار ، ثم دار بني الأشهل ، ثم دار بني الحارث بن الخزرج ، ثم دار بني ساعدة ، وفي كل دور الأنصار خير ، رواه الإمام أحمد * وروى من طريق الخطيب عن الحسن قال : لا تشتري مودة ألف رجل بعداوة رجل واحد . قال هارون بن المغيرة : قدم علي ابن المبارك فسألني عن هذا الحديث فحدثته به ، فقال : ما وضعت رحلي من مروا إلا لهذا الحديث . توفي المترجم بصور في شعبان سنة تسع وخمسين وأربع مائة ، وكان إمام المسجد الجامع .

✽ سعيد ✽ بن محمد أبو الفرج ختن ابن المصري ، كان من الحديثين * وروى عنه تمام بن محمد بسنده إلى جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف أبي بكر في ثوب واحد . ✽ سعيد ✽ بن مالك بن بجدل بن أنيف بن دلجة بن قنافة بن عدي الكلبي . ولي إمرة قنسرين والجزيرة في أيام يزيد بن معاوية ، وإليه ينسب دير بجدل من إقليم بيت الآبار ، أقطعه إياه يزيد . ومن خبره أن الضحاك بن قيس الفهري لما مات معاوية قام بالأمر بعده حتى قدم يزيد من البرية فتلقاه وهنأه بالخلافة ، فلما توفي يزيد وابنه معاوية أشاع في جنده أنه مبايع لابن الزبير ، فبلغ الخبر زفر بن الحارث بقنسرين وعليها سعيد (المترجم) فأرسل إليه زفر أن أخرج عنا ، فلحق بأخيه حسات ، واستولى زفر على قنسرين وبايع لابن الزبير ، فلما قدم سعيد على أخيه وثب بهم نائل ابن قيس ودعا لابن الزبير ، ثم لما توجه مسرف إلى مكة رجع مروان إلى الشام ، فلما

سمع بموت يزيد وابنه معاوية عدل إلى فلسطين وهاله الأمر ، ورأى أن الأمر قد استتب لابن الزبير ففقد إلى حسان وسعيد ، وما زال بهما حتى دعا الناس إلى بيعته مروان ، وأن يكون خالد بن يزيد ولي الأمر من بعده .

✽ سعيد ✽ بن مسبح ويقال ابن مسجح القرشي الأسود المكي ، مولى بني جمح كان أستاذاً في صنعة الغناء . حكى أبو الفرج الأصبهاني في كتابه الأغاني عن دحمان الأشقر قال : كنت عاملاً لعبد الملك بن مروان بمكة فرفع إلي أن رجلاً أسود يقال له ابن مسجح قد أفسد فتیان قريش ، وأنفقوا عليه أموالهم ، فكتب إلى عبد الملك فكتب إلي أن أقبض ماله وسيره إلي ، ففعلت ووجهته إلى الشام وأصحابه رجلاً له جوار مغنيات في طريقه ، فقال له : أين تريد ؟ فأخبره خبره ، ثم صحبه إلى الشام فدخل مسجدها فسألا من أخص الناس بأمر المؤمنين ؟ فقالوا : هؤلاء النفر من قريش وبنو عمه ، فوقف ابن مسجح عليهم وسلم ثم قال : يا فتیان هل فيكم من يضيف رجلاً غريباً من أهل الحجاز ؟ فنظر بعضهم إلى بعض ، وكان عليهم موعد أن يذهبوا إلى قينة يقال لها : برق الأفق ، فثاقلوا به إلا فتى منهم تدمم أن يوافقهم فقال له : أنا أضيفك وقال لأصحابه : انطلقوا أنتم وأنا أذهب مع ضيفي ، فقالوا : بل تجيء معنا أنت وضيفك ، فذهبوا جميعاً إلى بيت القينة ، فلما أتوا بالغداء قال لهم سعيد : إني رجل أسود ولعل فيكم من يقدرني ، فأنا أجلس وأكل ناحية ، فقاموا وقام ، واستحيوا منه وبعثوا إليه بما أكل ، وأخرجوا جاريتين فجلستا على سرير قد وضع لهما ، فغنتا ثم دخلتا وخرجت جارية حسنة الوجه والهيئة وهما معها ، فجلستا أسفل السرير عن يمينه وشماله ، وجلست هي على السرير ، قال سعيد : فتمثلت بهذا البيت :

فقلت أشمس أم مصايح بيعة بدت لك خلف السجف أم أنت حالم

فغضبت الجارية وقالت : أ يضرب مثل هذا الأسود لي الأمثال ؟ فنظروا إلي نظراً منكراً ، فما زالوا يسكنونها ، ثم غنت صوتاً فقلت : أحسنت والله ، فغضب مولاهما وقال : مثل هذا الأسود يقدم على جاريتي ، فقال لي الرجل الذي أنزلني عنده : قم فانصرف إلى منزلي فقد ثقلت على القوم ، فذهبت لأقوم فتدمم القوم وقالوا لي : بل أقم وأحسن أدبك ، فغنت فقلت : أخطأت والله يا زانية وأسأت ، ثم اندفعت فغنت الصوت ، فوثبت الجارية وقالت لمولاهما : هذا سعيد بن مسجح ، فقلت : إي والله أنا

هو ، لا والله لا أقيم عندكم ، فوثب القرشيون فقال هذا : يكون عندي ، وقال هذا : بل يكون عندي فقلت : لا والله لا أقيم إلا عند سيدكم ، يعني الذي أنزلني منهم ، وسألوهم عما أقدمه فأخبرهم الخبر فقال له صاحبه : إني أسمر الليلة عند أمير المؤمنين فهل تحسن أن تحدو ؟ قال : لا والله ولكني أصنع حداً ، قال له : إن منزلي بهذا منزل أمير المؤمنين ، فإذا وافقت منه طيب نفس أرسلت إليك ، ومضى إلى عبد الملك فلما رآه طيب النفس أرسل إلى سعيد ، فأخرج رأسه من وراء شرف القصر ثم حدا :

إنك يا معاذ يا ابن الفضل إن زلزل الأقدام لم تزلزل
عن دين موسى والكتاب المنزل نقيم أصداع القرون الميل
للحق حتى ينتحوا للأعدل

فقال عبد الملك للقرشي : من هذا ؟ قال : رجل حجازي قدم علي ، قال : أحضره فأحضره ثم قال : احدث حداً ، ثم قال له : هل تغني غناء الركباني ؟ قال : نعم قال : غنه فغني ، قال له : هل تغني الغناء المتقن ؟ قال : نعم قال : غنه فغني ، فاهتز عبد الملك طرباً ثم قال له : أقسم إن لك في القوم اسماً كبيراً ، من أنت وملك ؟ قال : أنا المظالم المقبوض ماله ، المسير عن وطنه سعيد بن مسجع ، قبض مالي عامل الحجاز ونفاني ، فتبسم عبد الملك ثم قال : قد وضع عذر فتيان قريش في أن ينفقوا عليه أموالهم ، وأمنه ووصله ، وكتب إلى عامله برد ماله وأن لا يعرض له بسوء ، فعاد إلى ماله ووطنه .

✽ سعيد ✽ بن مسلمة بن أمية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي . كان ينزل الجزيرة . وحدث عن الأعمش ، وهشام بن عروة وجماعة . وروى عنه دحيم ، والإمام محمد بن إدريس الشافعي وجماعة ✽ وروى بسنده إلى أبان بن عثمان أنه رأى جنازة مقبلة ، فلما رآها قام وقال : رأيت عثمان بن عفان يفعل ذلك ، وأخبرني أن النبي صلى الله عليه وسلم فعله ✽ وعن ابن عمر قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو دخل المسجد وهو آخذ بيد أبي بكر وعمر ، أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره ثم قال : هكذا نبعث يوم القيامة ، رواه الترمذي . قال أبو غالب : قدم علينا سعيد بن مسلمة فحدثنا بكتاب إسماعيل بن أمية فقلت له : فأين حديث ابن عمر ؟ يعني المتقدم ، فقال : قد ثنا الرافضة من كتابي أحاديث هذا منها ،

قال البخاري في تاريخه : سعيد بن مسلمة عن إسماعيل بن أمية فيه نظر ، يروى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده من أكبر ، وقال عنه يحيى بن معين : هو ليس بشيء ، وقال البخاري : هو منكر الحديث ، وقال أبو حاتم : هو ضعيف الحديث منكره ، وقال الدارقطني : هو ضعيف الحديث يعتبر به ، وقال ابن معين : كان عنده كتاب عن منصور فقال له رجل : سمعت هذا الكتاب من منصور ؟ فقال : حتى يحيى ابني فأسأله .

✽ سعيد ✽ بن مسلم بن بانك أبو مصعب المدني تابعي . روى عن سالم بن عبد الله بن عمر ، وعكرمة وجماعة ، وروى عنه جماعة ✽ وروى عن عبادل عن عمر ابن أبان عن أبي غطفان عن أبي رافع قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اتشمل كتفًا ثم خرج إلى الصلاة ولم يتوضأ ✽ وروى بسنده إلى عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب فإن لها من الله طالبًا . ورواه الإمام أحمد ✽ وحكي أن سليمان بن المغيرة عمل ذنبًا فاستصغره ، فأثناه آت في منامه فقال له : يا سليمان

لا تحقرن من الذنوب صغيرا	إن الصغير غداً يعود كبيراً
إن الصغير وقد تقادم عهده	عند الإله مسطر تسطيرا
فازجرهواك عن البطالة لا تكن	صعب القياد وثمرن تشميرا
إن المحب إذا أحب إلهه	طار الفؤاد وألهم التفكيرا
فأسأل هدايتك الإله بنية	فكفي بربك هادياً ونصيرا

وثق يحيى بن معين المترجم وأحمد بن حنبل .

✽ سعيد ✽ بن المفرج الشيباني البصري ، شاعر ، قدم دمشق . قال الحافظ : مدح بها القاضي المنتخب بقصيدة طويلة ثم ذكر منها هذه الأبيات :

إذا كان يدينني اليك التجنب	فإن بعادي من دنوي أقرب
حفظت الذي بيني وبينك في الهوي	وضيعته بالصون فهو محجب
وإن كثر الواشون فيك وقللوا	فرب سحاب بارق وهو خلب
وما كان فكر صادق في ظنونه	ولا كائن منه الذي كان يحسب
يروم الفتى جهداً لتغلب نفسه	على طبعه والطبع للنفس أغلب
وليس لراض بالدينية راحة	فدو الهون يشقى بالحياة ويتمعب

(أقول يظهر من هذه الآيات أن القصيدة جزلة فليت الحافظ ذكرها بتمامها) .

﴿ سعيد ﴾ بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني ، سكن مكة ، وسمع الحديث بدمشق وحمص وغيرها . وروى عنه الإمام أحمد بن حنبل ، وأبو زرعة ، وأبو حاتم الرازي ، والإمام مسلم في صحيحه ، وأبو زرعة الدمشقي ، وأبو داود ، وأحمد بن محمد بن هاني الأثرم صاحب الإمام أحمد وغيرهم * وروى بسنده إلى العباس أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تعجيل صدقته قبل مجئها ، فرخص له ، رواه أبو داود ، والترمذي * قال البخاري في تاريخه : مات سعيد بمكة سنة سبع وعشرين ومائتين ، وقال غيره : ولد بخراسان ، ونشأ ببلخ ، وسكن مكة سنين ومات بها . وروى عنه البخاري في آخر كتاب الصلاة ، وقال أبو عبد الله الحافظ : له مصنفات كثيرة متفق على إخراجها في الصحيحين ، فإن الإمامين البخاري ومسلم قد رواها عنه واحتجوا به في صحيحيهما ، وكان الإمام أحمد يحسن الثناء عليه ويفخم أمره . ووثقه البخاري وابن نمير . وكان يحيى بن حسان يروى له ويثبت حفظه ، وقال الإمام أحمد : هو من أهل الفضل والصدق ، ووثقه ابن خراش . قال يعقوب : كان سعيد إذا رأى خطأ في كتابه لم يرجع عنه * وقال ابن سعد : كان ثقة كثير الحديث .

﴿ سعيد ﴾ بن مهران بن داود أبو عثمان الكردي الحنبلي . سمع الحديث بدمشق من الحسين بن عثمان اليبودي * وروى عنه أبو يعلى بن الفراء الفقيه الحنبلي * وروى الحافظ من طريقه عن أحمد بن جعفر الفارسي الأصبخري قال : قال أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل : القدر خيرته وشره ، قليله وكثيره ، ظاهره وباطنه ، حلوه ومره ، ومحبوبه ومكروهه ، وحسنه وسيئه ، وأولده وآخره من الله قضاءً قضاة على عباده ، وقدر قدره عليهم ، لا يعدو أحد منهم مشيئة الله ، ولا يجاوز قضاءه ، بل هم كلهم صائرون إلى ما خلقهم له ، واقعون فيما قدر عليهم ، وهو عدل منه عز ربنا وجل . والزنا ، والسرقه ، وشرب الخمر ، وقتل النفس ، وأكل المال الحرام ، والشرك بالله ، والمعاصي كلها بقضاء من الله وقدر ، من غير أن يكون لأحد من الخلق على الله حجة ، بل لله الحجة البالغة على خلقه (لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ) علم الله قاض في خلقه بمشيئة منه ، تد علم من إبليس ومن غيره ممن عصاه من لدن أن يعصي الله إلى أن تقوم الساعة المعصية وخلقهم لها ، وعلم الطاعة من أهل الطاعة وخلقهم

لها ، وكل يعمل لما خاق له ، وصائر لما قضى عليه وعلم منه ، لا يعدو أحد منهم قدر الله ومشيئته ، والله الفاعل لما يريد ، الفعال لما يشاء ، ومن زعم أن الله تعالى شاء لعباده الذين عصوه الجنة والطاعة ، وأن العباد شاءوا لأنفسهم الشر والمعصية فعملوا على مشيئتهم فقد زعم أن مشيئة العباد أغلظ من مشيئة الله ، فأبي اقتراء أكبر على الله من هذا ؟ ومن زعم أن الزنا ليس بقدر ، قيل له : أنت رأيت هذه المرأة حملت من الزنا وجاءت بولدها ، شاء الله أن يخلق هذا الولد ، وهل مضى في سابق علمه ؟ فإن قال : لا فقد زعم أن مع الله خالقاً ، وهذا الشرك صراحاً . ومن زعم أن السرقة وشرب الخمر وأكل المال الحرام ليس بقضاء ، وقد زعم أن هذا الإنسان قادر على أن يأكل رزق غيره ، وهذا صراح قول الجوسية ، بل أكل رزقه وقضى الله أن يأكل من الوجه الذي أكله . ومن زعم أن قتل النفس ليس بقدر من الله فقد زعم أن المقتول مات بغير أجله ، وأي كفر أوضح من هذا ؟ بل ذلك بقضاء الله ومشيئة في خلقه وتدييره فيهم وما جرى من سابق علمه فيهم ، وهو العدل الحق الذي يفعل ما يريد . ومن أقر بالعلم لربه أقر بالقدر والمشيئة على الغضب والرضا ، ولا نشهد على أحد من أهل القبلة أنه في النار لذنوب عمله ، ولا لكبيرة أتاها ، إلا أن يكون في حديث كما جاء على ما روي ، ونعلم أنه كما جاء ، ولا نشهد على أحد أنه في الجنة بعمل صالح ولا لخير أتاها إلا أن يكون في ذلك حديث كما جاء على ما روي لا بنص الشهادة ، وعذاب القبر حق ، يسأل المرء عن دينه ونيبه ، وعن الجنة والنار ، ومنكره ونكيره حق وهما فتانا القبر ، نسأل الله الثبات ، وحوض محمد صلى الله عليه وسلم حق ترده أمتة وله آية يشربون بها منه ، والصراف حق يوضع على سواء جهنم ويمر الناس عليه ، والجنة من وراء ذلك نسأل الله السلامة ، والميزان حق توزن به الحسنات والسيئات كما شاء الله أن توزن ، والصور حق ينفع فيه إسرافيل فيموت الخلق ، ثم ينفع فيه أخرى فيقومون لرب العالمين للحساب والقضاء ، والثواب والعقاب والجنة والنار ، والالواح المحفوظ حق تستسخ منه أعمال العباد لما سبق فيه من المقادير والقضاء ، والقلم حق كتب الله به مقادير كل شيء وأحصاه في الذكر ، والشفاعة يوم القيامة حق يشفع قوم في قوم فلا يصيرون إلى النار ، ويخرج قوم من النار بعد ما دخلوها بشفاعة الشافعين ، ويبقى فيها ما شاء الله ثم يخرجهم من النار ، وقوم يولدون فيها أبداً لا بد من وهم أهل الشرك

والتكذيب والجحود والكفر بالله ، و يذبح الموت يوم القيامة بين الجنة والنار ، وقد خلقت الجنة وما فيها ، وخلقت النار وما فيها ، خلقها الله ، وخلق الخلق لها ، فلا تنفيان ولا يفتني ما فيها أبداً ، فإن احتج مبتدع أو زنديق بقول الله تعالى : (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) وبنحو هذا من مثابه القرآن ، قيل له : كل شيء مما كتب الله عليه فناء ، والهلاك هالك ، والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء ، ولم يكتب الله عليهما الموت ، فمن قال خلاف هذا فهو مبتدع ، وقد ضل سواء السبيل .

✽ سعيد ✽ بن نصر بن عمر بن خلف أبو عثمان الأندلسي الحافظ . سمع الحديث بأطرابلس ، وبغداد ، ومكة ، وأصبهان ، ونيسابور من جماعة * وروى عنه أبو عبد الله الحاكم ، وقال عنه : كان يفهم ويحفظ ، ومن الصالحين المستورين الأثبات ، طاف البلاد ، وسمع الشيوخ الكبار . ثم خرج إلى أبي العباس المحبوبي بمرور فأدر كتمه المنية ببخارى سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة . وقال الحميدي في كتابه تاريخ الأندلس : هو حافظ ، رحل وطوف البلاد . مات ببخارى سنة خمسين وثلاثمائة ، وذكره غنجار أيضاً في تاريخ بخارى .

✽ سعيد ✽ بن نمران بن نمر الهمداني ، ثم الناعطي . شهد اليرموك ، وكان في الجيش الذي أمد أهل انقادسية . وكان كاتباً لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو الذي قدم مع حجر بن عدي ، فشفع فيه حمزة بن مالك الهمداني ، فحلى معاوية سبيله * وأخرج الحافظ عنه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال في قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا) هم الذين لم يشركوا بالله شيئاً . وقد تقدم للمترجم ذكر في واقعة اليرموك ، وضمه علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى حميد الله بن العباس حين ولاه اليمن ، ولما نجا من معاوية قدم جرجان وسكن بها ، واختط بها درراً وضياعاً ، وأقامه مصعب قاضياً على الكوفة .

✽ سعيد ✽ بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان . كان ترشح للخلافة ، ولم يكن له عقب ، وقال فيه وفي أخيه عثمان أبو معدان :

يؤمل عثمان بعد الولي	يد للعقد فينا ويرجو سعيدا
كما كان إذ كان في ملكه	يزيد يرجي لتلك الوليدا
ملوك توارث في ملكها	وأفعالها العرف مجداً تليدا

وإن هي حالت فأقصى القريب

سعيد * بن هشام بن عبد الملك بن مروان ، ولي بعض المغازي في خلافة أبيه ، وكان مع أخيه سليمان حين خلع مردان بن محمد ، وتحصن بجمص ، فصالح مروان أهل حمص على أن يسلموا إليه سعيداً وابنيه عثمان ومروان ، فحبسه مروان بجران ، وقتل بها * قال خليفة بن خياط : غزا سعيد الصائفة سنة إحدى عشرة ومائة ، فحمل مما يلي الجزيرة فبلغ قيسارية * وبلغني أن عبد الصمد ابن عبد الأعلى كان مؤدباً لسعيد ، فعث به يوماً ، فدخل سعيد على هشام فوقف بين يديه ثم أنشأ يقول :

إنه والله لولا أنت لم ينج مني سالماً عبد الصمد
فقال هشام : ولم ذاك ؟ فقال :

إنه قد رام مني خطة لم يرمها قبله مني أحد
قال هشام : وما رام ؟ فقال سعيد :

رام جهلاً بي وجهلاً بأبي يولج العصفور في خيس الأسد
قال هشام : لا ولا كرامة .

سعيد * بن يحيى بن صالح أبو يحيى المعروف بسعدان من أهل الكوفة . سكن دمشق وحدث بها عن شعبة وهمام بن يحيى وخلق . وروى عنه جماعة * وروى عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس عن جرير قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فأبصرنا القمر ليلة البدر فقال : إنكم سترون ربكم عز وجل كما ترون هذا ، لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ، ثم قرأ جرير (وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا) يعني العصر . سئل أبو حاتم عن المترجم فقال : محله الصدق ، وسئل عنه الدارقطني فقال : ليس بذلك .

سعيد * بن يربوع بن عنكثة بن عامر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب القرشي المخزومي الصحابي . قدم الشام مع عمر رضي الله عنه في الخرجة التي خرج فيها من مصر ، وكان اسمه الصرم ، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم سعيداً وقال له : الصرم قد ذهب ، وقال له يوماً : أينأ أكبر أنا أو أنت ؟ فقال : أنت أكبر مني وخير مني ، وأنا أقدم سنأ . رواه الحافظ وابن منده ، والمحامي * ولما أتني

عمر الشام ، فوصل إلى سرع وأذرح وجاءه الخبر بأن الطاعون بدمشق ، دعاشيخة قریش وكبراءهم وفيهم سعيد ، فاستشارهم فأشاروا عليه بالرجوع فرجع إلى المدينة * وسعيد أحد القرشيين الذين أمرهم عمر بتجديد أنصاب الحرم . وقال ابن سعد : كان إسلامه يوم فتح مكة ، وشهد حنيناً ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائمها خمسين بعيراً . وكان قد ذهب بصره ، وبلغ من السن عشرين ومائة سنة ، ومات بالمدينة ، ويقال بمكة سنة أربع وخمسين ، ولما ذهب بصره جاءه عمر رضي الله عنه فزاه به وقال له : لا تدع الجماعة ولا الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ليس لي قائد ، فقال له عمر : نحن نبعث إليك بقائد ، فبعث له غلاماً من السبي .

✽ سعيد ✽ بن يزيد بن معيوف الحجوري . كان من المحدثين * وروي بسنده إلى كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى على الميت قال : اللهم اغفر لأولنا وآخرنا ، وحينا وميتنا ، وصغيرنا وكبيرنا ، وذكرنا وأثنا ، وشاهدنا وغائبنا ، اللهم من أحبيته منا فأحبه على الإسلام ، ومن توفيته منا فتوفه على الإيمان ، رواه الحافظ من طريقه . قال ابن درستويه : كان سعيد من الأبدال ، وكان ثقة .

✽ سعيد ✽ بن يزيد القرشي . حدث عن سليمان بن موسى . وروى عنه الوليد بن مسلم * وروى الخطيب والحافظ من طريقه عن عبيد بن حري أنه رأى ابن عمر يخضب بالصفرة ، ويخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخضب . ✽ سعيد ✽ بن يوسف الرحي ، الأظهر أنه حمصي ، وقيل : إنه صنعاني من صنعاء دمشق . روى الحديث وروي عنه * وأخرج الحافظ من طريقه عن ابن عباس أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ساووا بين أولادكم في العطية ، فلو كنت مفضلاً أحداً ، لفضلت النساء . ورواه الأوزاعي عن يحيى ابن أبي كثير مرسلًا ولفظه : ساووا بين أولادكم في العطية ، وإني لو كنت مؤثراً أحداً على أحد لآثرت النساء على الرجال * وأسند الحافظ والطبراني إليه عن عبد الله بن بسر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ليس مني ذو حسد ولا نيمة ولا كهانة ولا أنا منه ، ثم تلا : (وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغْيٍ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) * قال محمد بن طاهر المقدسي : حدث سعيد عن يحيى ابن أبي كثير بننا كير ، وقال ابن عياش : هو حمصي ضعيف

الحديث ، وليس له كبير شيء ، وقال أبو حاتم : ليس بالمشهور ، وحديثه ليس بالمشكر ، وسئل الإمام أحمد عنه فقال : ليس بشيء ، وسئل عنه مرة فلم يعجبه ، وقال ابن معين : هو شيخ ضعيف الحديث ، وقال النسائي : ليس بالقوي .

﴿ سعيد ﴾ مولى نمران . كانت له رواية * وأسند الحافظ وقام عنه عن مولى ليزيد بن نمران عن يزيد قال : رأيت بنبوك رجلاً مقعداً فسأله عن إقعاذه فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فررت بين يديه فقال : قطع صلاتنا قطع الله أثره قال : فأقعدت .

﴿ السفر ﴾ بن إسماعيل بن سهل بن بشر بن مالك بن الأخطل التغلبي الشاعر ، لم يذكر الحافظ من ترجمته سوى بيتين قالهما في علة أصابته وهو في دمشق :

وليس من الرزية فقد مال ولا شاة تموت ولا يعير
ولكن الرزية فقد شخص يموت لموته ناس كثير

ذكر من اسمه سفيان

﴿ سفيان ﴾ بن الأبرد بن أبي أمامه بن قابوس ، أبو يحيى الكلبي من بني جبار . كان له سوق الصاقلة بدمشق قطيعة ، وداره بجيرون * من خبره ماحكاه الزهري عن رجاء بن حيوة أن امرأة أم ولد توفي عنها زوجها ، فدخل بها الذي تزوجته عقب العقد ، فرفعت القضية إلى عبد الملك فأمر أن يفرق بينهما ، وأن تعتد عدتها من سيدها الذي توفي عنها فعتقت بوفاته ، ثم تعتد عدتها من زوجها الآخر الذي نكحها في عدتها ، ويكون لها مهرها بما استحل منها ، ثم يفرق بينهما فلا يبيتهم أبداً ، ثم أمر أن يجلد كل واحد منهما أربعين جلدة فجلدا ، ثم سئل قبيصة بن ذؤيب عن القضية فقال : أصاب أمير المؤمنين في قضائه غير أني كنت أرجو أن يجلد كل واحد منهما عشرين جلدة . وكان سفيان بن الأبرد هو الذي أفتى أم الولد وزوجها وهو أميرهم يومئذ بأن تزوج قبل أن تعتد أربعة أشهر وعشرًا ، فرد عبد الملك قضاءه * وغزا سفيان القسطنطينية مع يزيد زمن معاوية ، فرأى أن أبوابها لا تغلق ليلاً ولا نهاراً ، فسأل عن ذلك ف قيل له : إنما تركتها الروم لعزهم في أنفسهم ، وأنهم لا يخافون أحداً يدخل من تلك الأبواب ، فأضمر في نفسه الدخول

فلما كان الصباح تقدم هو ، فلما قرب من الباب شد عليه بطريق من بطارقة الروم فطعنه فصرعه ، فرجع إلى قومه وداوى جرحه فبرئ ، ويقال : إنه مات سنة أربع أو خمس وثمانين .

سفيان * بن شعيب بن مسلم من موالي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان * روي الحديث ، وروي عنه * وروي بسنده إلى حبيب بن مسلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نفل الربع مما في أيدي القوم في البداية وفي الرجعة * الثلث بعد الخمس ، عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تباغضوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً كما أمركم الله عز وجل . توفي المترجم سنة خمس وسبعين ومائتين .

سفيان * بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان . كان في حجر عمه عمر بن عبد العزيز ، وقال : شهدت عمر قال لمولاته : إني أراك ستلين حنوطي فلا تجعل في مسكاً . وروي الحافظ عنه .

سفيان * بن عبد شمس بن أبي وقاص ، لم نعلم من ترجمته سوى أنه لما طعن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ذهب يبشر معاوية وعمر بن العاص بقتله فكتب معاوية إلى عمرو يقول :

وقتك وأسباب المتن كثيرة	منية شيخ من لؤي بن غالب
فيا عمرو مهلاً إنما أنت عمه	وصاحبه دون الرجال الأقارب
نحوت وقد بل المرادي سيفه	من ابن أبي شيخ الأباطح طالب
و يضر بني بالسيف آخر مثله	فكانت عليه تلك ضربة لازب
وأنت تناغي كل يوم وليلة	بمصر كأيضاً كالطبأء الشواذب

سفيان * بن عوف بن المغفل بن عوف بن عمير بن كلب الأزد الغامدي . استعمله معاوية على الصدقة ، وكان مع أبي عبيدة بن الجراح بالشام حين افتتحت وبعثه من حمص إلى عمر رضي الله عنه وقال له : أنت أمير المؤمنين وأبلغه مني السلام ، وأخبره بما قد رأيت وعابنت ، وبما حدثتنا العيون ، وبما استقر عندك من كثرة العدو ، وبالذي رأى المسلمون من الرأي من التنجي ، وأرسل معه كتاباً إلى عمر ، قال سفيان : فلما أتيت عمر فسلمت عليه قال : أخبرني بخبر الناس فأخبرته بصلاحتهم ودفع الله عز وجل عنهم ، قال : فأخذ الكتاب وقال لي : ويحك ما فعل

المسلمون ؟ فقلت : أصلحك الله خرجت من عند ليلاً بحمص وتركتهم وهم يقولون : نصلي الصبح ونرتحل إلى دمشق ، وقد أجمع رأيهم على ذلك ، فكأنه كرهه ورأيت ذلك في وجهه فقال لي : وما رجوعهم عن عدوهم وقد أظفرهم الله بهم في غير موطن ؟ وما تركهم أرضاً قد أحرزوها ، وفتحها الله عليهم وصارت في أيديهم ؟ إني لأخاف أن يكونوا قد أساءوا الرأي وجاءوا بالعجز وجرأوا عليهم العدو ، فقلت له : أصلحك الله ، إن الشاهد يرى ما لا يرى الغائب ، إن صاحب الروم قد جمع لنا جنوداً لم يجمعها هو ولا أحد كان قبله لأحد كن قبلنا ، ولقد جاء بعض عيوننا إلى عسكر واحد من عساكرهم من بالعسكر في أصل الجبل فهبطوا من الثانية نصف النهار إلى معسكرهم ، فما تكاملوا فيها حتى أمسوا ، ثم تكاملوا حين ذهب أول الليل ، هذا عسكر واحد من عساكرهم فما ظنك بما قد بقي ؟ فقال عمر : لولا أنني ربما كرهت الشيء من أمرهم يصنعونه فإذا الله يغير لهم في عواقبه لكان هذا رأياً أنا له كاره ، أخبرني هل أجمع رأي جماعتهم على التحول ؟ فقلت له : نعم قال : فإذا لم يكن الله ليجمع رأيهم إلا على ما هو خير لهم ، (هذا ما كان من أمره ، وتقدم في أول الكتاب ما فيه مقنع) * وبقي المترجم إلى أيام معاوية فولاه على الصائفتين جميعاً وغزا مع بسر بن أبي أرتاة أرض الروم ، ولما جاشت الروم أراد معاوية أن يولي سفيان على القتال ، فكتب له عهده ثم قال له : ما أنت صانع بعدي ؟ قال : أتأخذ إماماً ما أم الحرم ، فإذا خالفه خالفته ؟ فقال معاوية : هذا والله الذي لا يكفكف من عجلة ، ولا يدفع في ظهره من بطء ، ولا يضرب على الأمر ضرب الجمل الثقيل . ثم إنه احتضر فاستعمل معاوية على الناس عبد الله ابن مسعود الفزاري فقال له : يا ابن مسعود : إن فتحة كثيراً وغنائم عظيمة أنت ترجع بالناس لم ينكأوا ولم ينكبوا ، فأقحم بالناس فشكب ، فقال شاعرهم :

أقم يا ابن مسعود قناة قوية كما كان سفيان بن عوف يقيمها

وسم يا ابن مسعود مدائن قيصر كما كان سفيان بن عوف يسومها

فقال : يا أمير المؤمنين إن عذري في ذلك أنني ضمنت إلى رجل لا تضم إلى مثله الرجال ، فقال معاوية : إن من فضلك عندي معرفتك بفضل من هو أفضل منك * ولما شتا سفيان بأرض الروم صف الخيول فاختر منها ثلاثة آلاف فأغار بها على القسطنطينية من باب الذهب ، فنزع أهلها وضربوا بنوا قيسهم ، ثم استعدوا للقاء ، فقالوا له :

ما شأنكم يا معشر العرب ؟ وما جاء بكم ؟ فقالوا لهم : جئنا لنخرب مدينة الكفر
ويخربها الله على أيدينا ، فقالوا : ماندرى هل أخطأتم الحساب ، أم كذب الكتاب ،
أم استعجلتم القدر ، والله إننا لنعلم أنها ستفتح يوماً ولكننا لا نرى هذا زمانها *
قال يحيى الغساني : كان سفيان ثقي له وسادة فما يقوم حتى يحمل على ألف قارح *
ساح في أرض الروم حتى بلغ الرنداق ، فأدركه أجله ، فأوصى وقال : أدخلوا
سبي أمراء الأجناد والأشراف ، فلما دخلوا عليه وقعت عينه على عبد الرحمن بن مسعود
الفراري فقال : ادن مني يا أخا فزارة فإنك لمن أبعد العرب مني نسباً ، ولكن قد
أعلم أن لك نية حسنة وعفافاً ، وقد استخلفتك على الناس فاتق الله يجعل لك من أمرك
مخرجاً ، وأرد للمسلمين السلامة ، واعلم أن قوماً على مثل حالكم لم يفقدوا أميرهم إلا
اختلفوا لفقده وانتشر عليهم أمرهم وإن كان كثيراً عددهم ، ظاهراً جلدتهم ، وإن
فتحاً على المسلمين كثيراً أن يفعل بهم ولم يتكلموا ، ثم مات ، فبكت عليه العرب
جميعاً حتى كأنه كان لهم والداً ، فلما بلغت وفاته معاوية كتب إلى أمصار المسلمين
وأجناد العرب ينهاهم ، فبكى الناس عليه في كل مسجد ، وقام عبد الرحمن بالأمر
بعده ، وكان معاوية إذا رأى في الصوائف خللاً قال : واسفياناه ، ولا سفيان لي ،
وكان سفيان لا يبيح في العرض رجلاً إلا بفرس ورمح ومخضف ومسلّة وترس
وخيوط كتان ومخلّة ومبضع ومقود وسكة حديد . توفي سنة اثنتين أو
أربع وخمسين .

* سفيان * بن بجيت ، بالتصغير ، الأزدي له صحبة ، وسماه بعضهم نصير
وسفيان أصح . كان أميراً على بعلبك من قبل معاوية * أخرج الحافظ وأبو نعيم وابن
منده عن المترجم أنه قال : إن في جهنم سبعة آلاف واد ، في كل واد سبعون ألف
شعب ، في كل شعب سبعون ألف ثعبان وسبعون ألف عقرب لا ينتهي الكافر أو
المتناق حتى يواقع ذلك كله ، زاد في رواية : في كل شعب سبعون ألف دار ، في كل
دار سبعون ألف عقرب ، ورواه ابن قانع (وكلهم روه موقوفاً على سفيان ، ورواه
البخاري في التاريخ كذلك ، وزاد في كل دار سبعون ألف بيت ، في كل بيت
سبعون ألف بئر في كل بئر سبعون ألف ثعبان ، في شدة كل ثعبان سبعون ألف عقرب والباقي
مثل ما تقدم) * كان المترجم من قدماء الصحابة ، وكان في زمن معاوية ، وكانت
قيسارية فلسطين آخر الشام فتحاً ، وفتحت أطرابلس قبلها بسنة ، فأرسل معاوية المترجم

في جماعة وعسكر عظيم ، فعسكر في مرج السلسلة ، بينه وبين أطرابلس خمسة أميال في أصل جبل يقال له طربل ، فحاصروهم سفيان أشهراً حتى انحاز أهلها إلى حصنها ، وكان عند كنيستها ائارجة منها ، فكتب إليه معاوية : أن ابن لك ولعسكرك حصناً يأوون إليه ليلاً ويغزونهم : بارأ ، فبنى حصناً يقال له : حصن سفيان ، ثم سمي كفر قدح ، وهو على ميلين من أطرابلس ، فلما رأى ذلك أهلها وأن الحصار قد اشتد عليهم كتبوا إلى طاغية الروم ، فوجه إليهم مراكب كثيرة ، فأتوهم ليلاً فاحتلواهم فيها جميعاً صغيرهم وكبيرهم وأحرقوا البلد ، فخرج سفيان وأصحابه صباحاً من الحصن فلم يجدوا فيها أحداً إلا يهودياً تحصن من النار في سرب فيها ، فخرج من السرب فأخبرهم خبر الروم ومسيرهم في السفن ، فوجه معاوية إليها ناساً من يهود الأردن فسكنوها ، فلم تزل على ذلك لا يسكنها غيرهم حتى دخل رجل رومي من أرض الروم يقال له : بقناطر لحدث كان منه بالروم ، فأقبل بأهله وماله حتى استأمن فأومن فزّلها ، فلم يزل كذلك إلى زمن عبد الملك بن مروان ، فكان يقطع إليها بعثاً من أهل دمشق صيفاً ، فإذا اشتوا قفلوا وشتى بها فرس بعلبك ، فأقام بها بقناطر زمناً حتى خرج أهل بعلبك منها ولم يبق بها من المسلمين إلا صاحب خراجها ورجلان معه ، فينها هو كذلك إذ أتاه بقناطر في جماعة من أهل بيته فقتله وقتل صاحبيه ، وأغلق باب المدينة ، وأخرج من كان في الحبس ، ثم قعد في مركبين من مراكب الصناعة ، وأخذ ناساً من اليهود وانطلق بهم حتى أتى بهم صاحب الروم ، فينها هو يسير في مركبه إذ لقيه مراكب للمسلمين كان صاحب البحر وجهها من عكا إلى قبرس ليأتيه بالخبر ، فلما رآها بقناطر عرف صاحبي المركبين من المسلمين ، وهما من بعلبك ، يقال لأحدهما قابوس وللآخر سابور ، فقالا له : إلى أين ؟ فقال لهما : أرسلني أمير المؤمنين إلى الطاغية ، أعليكما له طاعة ؟ قالوا له : نعم قال : فإنه قد أمرني أن أتوجه بكم معي في امره ، وأراهما كتاباً كتبه عليه طابع ، فخرجا من مركبيهما حتى قعدا معه في مركبه ، وأمر أهل مركبيهما بالمضي فمضوا ، فأوثقهما حتى أتى بهما ملك الروم ، فقبل منه ملك الروم وعفا عنه ، وصير الرجلين عند بطريق من بظارقة الروم ، ثم إن الملك جلس يوماً ينظر إلى شماس من أهل بعلبك هرب إليهم يلعب بسيفه ويعجب به ، وقد كان قابوس سايفه بعلبك ، فقال قابوس : إن رأى الملك أن يأذن لي في مسايفته فعل ، فأذن له ، فلما تقدم إليه قال له قابوس : اربط في رأسك يا شماس صوفاً من

ألوان ففعل ، فجعل قابوس يسايفه ويطير ألوان الصوف عن رأسه والشماس لا يبصر حتى قال : خذها مني وأنا قابوس ، قال الشماس : البعلبيكي ؟ قال : نعم ، قال : انما فررت بك بالشام ثم لحقتني ههنا ؟ ثم سأله الملك أن يتنصرا ويدخلا في دينه فعلا ، وبلا منهما حرصاً ووفاءً ، فبينما هما كذلك إذ بلغه خروج سفن العرب إلى جماعة الروم ، فوجه إليهما بعثاً وأمر ملك الروم قابوس وسابور بالمسير مع من وجه وقال لهما : ما رأيكما ؟ قالوا : نحن أعلم الناس بقتال العرب فليوجه الملك معنا أهل الشرف والجلد منهم فإن السفلة لا تقا تل حمية ولا عن حسب ، فوجه من بطارفته جماعة منهم بقناطر الرومي الهارب منهم سابقاً ، ثم ساروا إليهم ، فراطن قابوس سابور بالفارسية إن الفرصة قد أمكنتنا ، وصاراهما وأشرف من الروم بقناطر في مركب واحد ، فلما لقوا المسلمين في البحر وتوسطا سيفيهما كبرا وشدا على من معهما منهم ، واجتمع إليهم المسلمون فأسروهم أسراً وفيهم بقناطر ، فأتي به عبد الملك ، فأمر بقتله ، وقطع على فرس بعلبك الخمس سكاناً لمدينة أطرابلس ففعلوا وسكنوها ، وإلى غيرها من مدائن الساحل ، ففتحت أطرابلس يومئذ عنوة ، فليس لأحد ممن فيها من الأعاجم حق ولا عهد .

✽ سفيان ✽ بن وهب أبو أيمن الخولاني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر ، والزبير وأبي أيوب ، وعمرو بن العاص ، وسكن مصر ، وغزا المغرب . وروى عنه جماعة من التابعين * وأخرج الحافظ وابن منده عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تأتي المائة وعلى ظهرها أحد باقي . وسأله عبد العزيز بن مروان عنه فحدثه به ، فقال : لعله يعني أنه لا يبقى أحد ممن كان معه إلى رأس المائة ، فقال سفيان : هكذا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال ابن منده : هذا حديث غريب لا يعرف إلا من هذا الوجه ، ورواه الحافظ من ثلاث طرق كأنه يريد نفي الغرابة عنه * وأخرج أيضاً من طريق الإمام أحمد عنه أنه كن تحت ظل راحلة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع أو أن رجلاً حدثه ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم على كور فقال : هل بلغت ؟ فظننا أنه يريدنا فقلنا : نعم ، ثم أعاده ثلاث مرات وقال فيما يقول : روحه في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وغدوة في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وإن المؤمن على المؤمن عرضه وماله ونفسه حرمة كما حرم هذا اليوم * وأخرج أيضاً

من طريق أبي يعلى الموصلي عن سفيان عن عمر رضي الله عنه مرفوعاً : كل مسكر حرام ، هذا حديث مختصر من حديث مطول أخرجه عن سفيان قال : كنت مع عمر بن الخطاب بالشام فأتاه أهل ذمتها فقالوا : إنك كلفتنا وفرضت علينا أن نرزق المسلمين العسل ولا نجد ، فقال عمر : إن المسلمين إذا دخلوا أرضاً فاستوطنوا فيها اشتد عليهم أن يشربوا الماء القراح فلا بد مما يصلحهم ، فقالوا : إن عندنا شراً بأنصنع من العنب شبه العسل ، قال عمر : اتوني به فأتوه به فجعل يرفعه باصبعه فيمتد كهيئة العسل فقال عمر : إن هذا يشبه طلاء الإبل اتوني بماء فأق به فصبه عليه فشرب وشرب أصحابه فقال عمر : ما أطيب هذا ، فارتزقوا منه المسلمين ، فكث ما شاء الله أن يمكث فإذا رجل قد خدر منه ، فقام إليه المسلمون فضربوه بنعالهم وقالوا : سكران ؟ فقال الرجل : لا تقتلوني فوالله ما شربت إلا الذي رزقنا منه عمر ، فأتوا به عمر فقال الرجل : ما شربت إلا الذي رزقنا منه ، فقام عمر بين ظهراني الناس فقال : يا أيها الناس إنما أنا بشر ولست أحل حراماً ولا أحرم حلالاً ، وإن الله قد قبض نبيه صلى الله عليه وسلم ورفع الوحي ، ثم قال : إني أبرأ إلى الله من هذا أن أحل لكم حراماً فاتركوه فإني أخاف أن يدخل الناس فيه دخولاً ، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل مسكر حرام ، ثم كان عثمان فنعته * قال البخاري : سفيان يعد في الشاميين ، ويقال : هو مصري ، وقال غيره : له ثلاثة أحاديث ، (هذان الحديثان المتقدمان وحديث إن أبا أيوب الأنصاري أرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطعام مع خضرة فيها بصل أو كراث فأعاده إليه ولم ير فيه أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبى أن يأكله ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما منعك أن تأكل ؟ فقال : لم أرفيه أترك يا رسول الله فقال له : أستحي من ملائكة الله وليس بمحرم ، وقد تقدم هذا الحديث في ترجمة أبي أيوب .) توفي المترجم سنة اثنتين وثمانين ، وكان قد شهد فتح مصر وإفريقية * وقال أحمد ابن صالح : هو مصري تابعي ثقة ، وكذا قال يعقوب . (أقول : الأثر كثير على أنه صحابي) . * سفيان * الهذلي ويقال : الدثلي . أدرك أول الإسلام ، وقدم البلقاء * روى الحافظ عنه أنه قال : خرجنا في منزلنا إلى الشام ، فلما كنا بين الزرقاء ومعان وعرسنا من الليل إذا بفارس يقول : أيها النيام هبوا فليس هذا بحين رقاد ، وقد خرج أحمد وطردت الجن كل مطرد ، ففزعنا ونحن رقيقة حرارة كلهم قد سمع هذا ، فرجعنا

إلى أهلينا فإذا هم كلهم يذكرون اختلافاً بمكة بين قريش ، وأن نبياً خرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه أحمد . لا يروي عن المترجم غير هذا .

ذكر من اسمه سلطان

✽ سلطان ✽ بن علي بن مقلد بن نصر القضاعي أبو العساكر الكناني ، ولد بطرابلس سنة أربع وأربع مائة ، وسمع من الفقيه إبراهيم الحنفي صحيح البخاري بشيزر ، وولي أمرها ، وله شعر ، منه ما قاله بوصي به أولاده :

أبني لست بعالم ما أضع	بكم أجمع شملكم أم أصدع
ما قطع الأرحام جاهلكم بما	أبداه بل كبدي بذلك يقطع
أصبحت أعمى بل أصم بكل ما	أسميت أنظر منكم أو أسمع
وإذا نشت من الصلاح بفعلكم	أملت أصلكم الزكي فأطمع
وأقول جدكم أجل القوم من	سلجوق تاج الدولة المتورع
أضحى لأمر الله متبعاً وإن	أضحى له كل الخلائق يتبع
وأبوكم من ليس ينكر أنه السند	الكبي الأملعي الأروع
ذاد الجيوش برأيه وبسيفه	عن شيزر فتفرقوا وتصدعوا
قدرد عنها القرم والإفرنج والـ	أترك والأعراب حين تجمعوا
أوصيكم بتقي الذي أعطاكم	ملكاً تذلل له الملوك وتخضع
وبحفظ بعضكم لبعض ما غدا	نجم يغور بأفقه أو يطلع
لا تشمتوا بكم الوشاة وحاذروا	أقوالهم فهي السام المتنع

توفي سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة بشيزر .

✽ سلطان ✽ بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين بن محمد أبو المكارم القرشي القاضي (هو خال الحافظ صاحب هذا التاريخ وهو أصغر أخواله) سمع الحديث بدمشق وبغداد وأصبهان ، وقرأ القرآن بأحرف منها حرف ابن عامر الدمشقي ، وكان حسن الصوت يتعاني الوعظ ، قال الحافظ : وكتبت عنه وكان توجه إلى أمين الدولة يصري بسبب المدرسة فخطب بها يوم الجمعة وخطب بالرجبة ، ولما أتى دمشق أبو بكر محمد بن القاسم بن المظفر الشهرزوري رسولاً من الخليفة المسترشد بالله قال : قد اشتقت إلى سماع وعظ القاضي أبي المكارم لأنني قد كنت سمعته بالعراق ، وسأل أباه حتى أجاب ، لأنه كان قد تركه مدة ، فجلس للوعظ

وكان مجلساً موصوفاً وهو آخر مجالسه ، وقال في مجلسه : من أراد الأستلة فعليه بحال الإسلام ابن الشهرزري ، ومن أراد الوعظ فليسمع ، وصلى الترابيع بالنظامية ووعظ بها ، وشرفه الخليفة بالخلع مع والده ، وكان قد علق على أبي بكر الشاشي وسمع منه عقيدة كان الشاشي صنفها . وكان قد ناب بدمشق في الحكم عن والده . وتوفي سنة ثلاثين وخمسمائة ، ودفن عند مسجد القدم .

ذكر من اسمه سلمان

﴿ سلمان ﴾ بن الإسلام الفارسي ، سابق أهل فارس إلى الإسلام ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم وخدمه وروى عنه ، وروى عن سلمان ابن عباس ، وأنس ، وعقبة بن عامر الجهني ، وجماعة من الصحابة والتابعين * وأخرج الحافظ بسنده إليه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجراد فقال : أكثر جنود الله لا آكله ولا أحرمه ، رواه أبو داود * وروى عن القاسم أبي عبد الرحمن قال : زارنا سلمان الفارسي يعني بدمشق ، فصلى الإمام الظهر ثم خرج وخرج الناس يتلقونه كما يتلقى الخليفة ، فلقيناه قد صلى بأصحابه العصر وهو يمشي ، فوقفنا نسلم عليه ولم يبق فيها شريف إلا عرض عليه بيته فقال : جعلت في نفسي مرقي هذه أن أنزل على بشير بن سعد ، فلما قدم سأل عن أبي الدرداء فقالوا : هو مرابط فقال : أين ؟ فقالوا : ببيروت فتوجه قبله فقال لهم : يا أهل بيروت ألا أحدثكم حديثاً يذهب الله به عنكم غرض الرباط ؟ إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : رباط يوم وليلة كصيام شهر وقيامه ، ومن مات مرابطاً في سبيل الله أجبر من فتنة القبر ، دجى له صالح ما كان يعمل إلى يوم القيامة . رواه الحافظ وتام الرازي * كن سلمان يكنى أبا عبد الله ، وكان من راحلهم من قرية يقال لها : جى ، وكان أبوه دهقان أرضه ، وكان يدين بالجنسية ثم لحق بالنصارى ، ثم جاء المدينة وأسلم ، وله قصة طويلة ستأتي ، وكانت وفاته سنة ست وثلاثين بالمدائن ، وكانت الخندق أول مشاهده . قال ابن منده : كان اسمه مابه بن يوذخشان بن مورسلان بن يهبوزان بن فيروز بن شهرك من ولد آب الملك . وكان قد أدرك وصي عيسى عليه السلام فيما يقال . وعاش مائتين وخمسين سنة ، (أقول : إن صح هذا كان منافياً لقوله : وأدرك وصي عيسى ، لأن بين عيسى عليه السلام وبين محمد صلى الله عليه وسلم أمد بعيد ، فلا يحله أحد القولين من شيء) ،

لم يزل مقيماً بالمدينة حتى غزا المسلمون العراق ، فخرج معهم وحضر فتح المدائن حتى مات بها ، وقبره ظاهر معروف بقرب إيوان كسرى ، قال أبو بكر الخطيب : وعلى قبره بناء ، وهناك خادم مقيم لحفظ الموضع وعمارته والنظر في أمر مصالحه ، وقد رأيت الموضع وزرته غير مرة انتهى * وأخرج الحافظ من طريق أبي عبيدة عن سلمان انه قال : كنت رجلاً من أهل جبي ، وكانوا يعبدون الخيل البلق ، وكنت أعرف أنهم ليسوا على شيء ، فقال لي بعض أهلها : إن الذي تطلب في العرب . فخرجت حتى أتيت الموصل ، فسألت عن أعلم رجل فيها ف قيل : فلان في صومعته ، فأتيته فنصصت عليه القصة . وفي لفظ من رواية أبي نعيم الحافظ فأتيته فقلت له : إني رجل من أهل المشرق ، وقد جئت في طلب الخير ، فإن رأيت أن أصحبك وأخدمك وتعلمني مما علمك الله ، قال : نعم ، فصحبته فأجرى علي مثل الذي يجري عليه من الحبوب والخل والزيت ، فصحبته ما شاء الله أن أصحبه ، ثم نزل به الموت فجلست عند رأسه أبكي فقال : ما يبكيك ؟ فقلت : انقطعت عن بلادي في طلب الخير فرزقي الله صحبتك فأحسنت صحبتي وعلمتني مما علمك الله ، قد نزل بك الموت فلا أدري أين أذهب ؟ قال : بلى أخ لي بمكان كذا وكذا فأته فأقرئه مني السلام وأخبره أني أوصيت بك إليه فاصحبه فإنه على الحق ، فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذي وصف لي فقلت : إن فلاناً أخاك يقرئك السلام ، قال : وعليه السلام ، ما فعل ؟ قلت : هلك ، وقصصت عليه قصتي ، ثم أخبرته أنه أمرني بصحبته فقبلني وأحسن صحبتي ، وأجرى علي مثل ما كان يجري علي عند الآخر ، فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكيه فقال : ما يبكيك ؟ قلت : أقبلت من بلادي فرزقي الله صحبة فلان فأحسن صحبتي وعلمني مما علمه الله ، فلما نزل به الموت أوصى بي إليك فأحسنت صحبتي وعلمتني مما علمك الله ، وقد نزل بك الموت فلا أدري أين أتوجه ، قال : بلى أخ لي على درب الروم أئته فأقرئه مني السلام وأخبره أني أمرتك بصحبته فاصحبه فإنه على الحق ، فلما هلك الرجل خرجت حتى أتيت الذي وصف لي ، فقلت : إن فلاناً أخاك يقرئك السلام قال : وعليه السلام ، ما فعل ؟ قلت : هلك ، فقصصت عليه قصتي وأخبرته أنه أمرني بصحبته ، فأحسن صحبتي وعلمني مما علمه الله ، فلما نزل به الموت جلست عند رأسه أبكي قال : ما يبكيك ؟ فقصصت عليه قصتي ، ثم قلت : رزقي الله صحبتك وقد نزل بك الموت فلا أدري أين أذهب ، قال : لا أين إنه لم يبق على دين عيسى أحد

من الناس أعرفه ، ولكن هذا أوان مخرج نبي يخرج أو قد خرج بأرض تهامة ، فالزم قبتي وسل من يربك من التجار ، وكان مرأهل الحجاز عليه إذا دخلوا الروم ، وسل من قدم عليك من أهل الحجاز هل خرج فيكم أحد نبأ ؟ فإذا أخبروك أنه قد خرج فيهم رجل فأته فإنه الذي بشر به عيسى عليه السلام ، وآيته أن بين كتفيه خاتم النبوة ، وأنه يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، قال : فقبض الرجل ، ولزمت مكاني لا يمر بي أحد إلا سألته من أي بلاد أنتم ؟ حتى مر بي ناس من أهل مكة فسألتهم من أي بلاد أنتم ؟ قالوا : من الحجاز ، قلت : هل خرج فيكم أحد يزعم أنه نبي ؟ قالوا : نعم : قلت : هل لكم إلى أن أكون عبداً لبعضكم على أن يحملني عقبه ويطعمني كسرة حتى يقدم بي مكة فإن شاء باع وإن شاء أمسك ؟ فقال رجل من القوم : أنا فكنت عبداً له ، فجعل يحملني عقبه ، ويطعمني كسرة حتى قدمت مكة ، فلما قدمتها جعلني في بستان له مع حبشان ، فخرجت خرقة قطعت بها مكة ، فإذا امرأة من أهل بلاد ي فأسألها فكلمتها فإذا واليها وأهل بيتها قد أسلموا كلهم ، فسألتهما عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يجلس في الحجر مع أصحابه إذا صاح عصفور مكة ، حتى إذا ضاء له الفجر تفرقوا ، قال : فرجعت فجعلت أختلف ليلتي كراهية أن يفقدني أصحابي قالوا : مالك ؟ قلت : أشتكي بطني ، فلما كانت الساعة التي أخبرتني أنه يجلس فيها أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو محتب بالحجر وأصحابه بين يديه ، فجئته من خلفه فعرف الذي أريد فأرسل حبوته فسقطت ، فظطرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه فقلت في نفسي : الله أكبر هذه واحدة ، فلما كان في الليلة المقبلة صنعت مثل ما صنعت في الليلة التي قبلها لا يشك بي أصحابي فجمعت شيئاً من تمر ، فلما كانت الساعة التي جلس فيها النبي صلى الله عليه وسلم أتيت فوضعت التمر بين يديه فقال : ما هذا ؟ قلت : صدقة ، فقال لأصحابه : كلوا ولم يمد يده ، فقلت في نفسي : الله أكبر هذه ثنتان ، فلما كان في الليلة الثالثة جمعت شيئاً من تمر ، ثم جئت في الساعة التي يجلس فيها فوضعت بين يديه فقال : ما هذا ؟ قلت : هدية ، فأكل وأكل القوم قال : قالت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، فسألني عن قصتي فأخبرته ، فقال لي : انطلق فاشتر نفسك ، فأتيت صاحبي فقلت له : بعني نفسي فقال : نعم ، أبيعك نفسك بأن تغرس لي مائة نخلة ، فإذا نبتت وتبين نباؤها وثبتت وتبين ثباتها جئني بوزن نواة ، فأتيت النبي صلى الله

عليه وسلم فأخبرته فقال : أعطه الذي سألك وجئني بدلو من ماء البئر التي يسقى به ذلك النخل قال : فانطلقت إلى الرجل فأبتعت منه نفسي فشرطت له الذي سألتني ، وجئت بدلو من ماء البئر الذي يسقى به ذلك النخل فأتيت به النبي صلى الله عليه . وسلم فدعا لي فيه ، فانطلقت فغرست به ذلك النخل ، فوالله ما غدرت منه نخلة واحدة ، فلما تبين نبات النخل وثباته دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوزن نواة من ذهب فأعطانيها ، فذهبت بها إلى الرجل فوضعها في كفة الميزان ووضع فيه نواة في الجانب الآخر فوالله ما قلت من الأرض ، فأتيت بها النبي صلى الله عليه وسلم فقال : لو كنت شرطت له وزن كذا وكذا لرجحت تلك القطعة عليه ، قال : فانطلقت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فكنت معه * وروي الحافظ عن سلمان أيضاً أنه قال : كنت فيمن ولد إبراهيم مرزوبها نشأت ، وكان أبي من أهل أصفهان وكانت أمي لها غنى وعيش ، فأسلمتني إلى الكتاب فكنت أنطلق مع غلمان من قريتنا إلى أن دنا مني فراغ من كتاب الفارسية ، ولم يكن في الغلمان أكبر مني ولا أطول ، وكان ثم جبل فيه كهف في طريقنا ، فمررت ذات يوم وحدي ، فإذا أنا فيه برجل طويل عليه ثياب شعر ، ونعلان من شعر ، فأشار إلي فدنوت منه فقال : يا غلام تعرف عيسى بن مريم ؟ فقلت : لا ولا سمعت به ، فقال : أتدري من عيسى ؟ هو رسول الله آمن بعيسى أنه رسول الله ، وبرسول يأتي من بعده اسمه أحمد ، أخرجته الله من غم الدنيا إلى روح الآخرة ونعيمها ، قلت : وما نعيم الآخرة ؟ قال : نعيمها لا يفنى ، فلما قال : لا يفنى رأيت الحلاوة والنور يخرجان من شفتيه فعلقه فؤادي ، ففارقت أصحابي فقلت : لا أذهب ولا أجيء إلا وحدي ، وكانت أمي ترسلني إلى الكتاب فأقطع دونه ، وكان أول ما علمني شهادة أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن عيسى بن مريم رسول الله ، وأن محمداً بعده رسول الله ، والایمان بالبعث بعد الموت ، فأعطيته ذلك ، وعلمني القيام في الصلاة ، وكان يقول : إذا قمت في الصلاة فاستقبلت القبلة فإن احتوشتك النار فلا تلتفت ، وإن دعاك أبوك أو أمك في صلاة الفريضة فلا تلتفت إلا أن يدعوك رسول من رسل الله ، فإن دعاك وأنت في فريضة فاقطعها فإنه لا يدعوك إلا بوحى من الله ، وأمرني بطول القنوت ، وزعم أن عيسى عليه السلام قال : طول القنوت هو الأمان على الصراط . وأمرني بطول السجود ، وزعم أن طول السجود هو الأمان من عذاب القبر . وقال : لا تكونن مازحاً لا جاداً حتى يسلم عليك

ملائكة الله أجمعين . وقال : لا تقضين في طمع ولا عنت حتى لا تحجب عن الجنة
 طرفه عين ، ثم قال : إذا أدركت محمداً الذي يخرج من جبال تهامة فآمن به ، واقرا
 عليه السلام مني * وفي رواية البيهقي والخطيب قال سلمان : كن أبي دهقان أرضه ،
 وكان يحبني حباً شديداً لم يحبه شيئاً من ماله ولا ولده ، فما زال به حبه إياي حتى حبسني
 في البيت كما تحبس الجارية ، واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار الذي يوقدها
 فلا يتركها تحبو ساعة ، فكنت كذلك لا أعلم من أمر الناس شيئاً إلا ما أنا فيه ،
 حتى بني أبي نبياً له ، وكانت له ضيعة فيها بعض العمل فدعاني فقال : أي بني إنه
 قد شغلني ما ترى من بنياني عن ضيعتي هذه ، ولا بد لي من إطلاعها فانطلق إليهما
 فرمهم بكذا وكذا ، ولا تحتبس عني فإنك إن احتبست عني شغلتي عن كل شيء ،
 فخرجت أريد ضيعة ، فمرت بكيسة النصارى فسمعت أصواتهم فيها ، فقلت :
 ما هذا ؟ فقالوا : هؤلاء النصارى يصلون فدخلت أنظر فأعجبني ما رأيت من حالهم ،
 فوالله ما زلت جالساً عندهم حتى غربت الشمس ، وبعث أبي في طلبي في كل وجه حتى
 جئته حيناً مسيت ، ولم أذهب إلى ضيعة ، فقال أبي : أين كنت ؟ ألم أكن قلت
 لك ؟ قلت : يا أبتاه : مررت بناس يقال لهم النصارى فأعجبني صلاتهم ودعاؤهم فجلست
 أنظر كيف يفعلون ، فقال : أي بني دينك ودين آبائك خير من دينهم ، فقلت :
 والله ما هو خير من دينهم ، هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلون له ، ونحن
 إنما نعبد ناراً نوقدها بأيدينا ، إذا تركناها ماتت ، نخافني فجعل في رجلي حديداً
 وحسني في بيت عنده ، فبعثت إلى النصارى فقلت لهم : أين أصل هذا الدين الذي
 أراكم عليه ؟ فقالوا : بالشام ، فقلت : إذا قدم عليكم من هناك أناس فاذنوني ، فقالوا :
 نفعل ، فقدم عليهم ناس من تجارهم فبعثوا إلي أنه قدم علينا تجار من تجارنا ، فبعثت
 إليهم : إذا قضا حوائجهم وأرادوا الرحيل ابعثوا إلي بذلك ، فطرح الحديد الذي
 في رجلي ولحقت بهم ، فانطلقت معهم حتى قدمت الشام ، فلما قدمتها قلت : من أفضل
 أهل هذا الدين ، قالوا : الأسقف صاحب الكنيسة ، فجيئته ، فقلت : إني قد أحبيت
 أن أكون معك في كنيستك ، وأعبد الله فيها معك ، وأتعلّم منك الخير ، قال :
 فكن معي ، وكنت معه ، وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ويرغبهم فيها ، فإذا
 جمعوها له اكتنزها ولم يعطها المساكين ، فأبغضته بغضاً شديداً لما رأيت من حاله
 فلم ينشب أن مات ، فلما جاؤا ليدفنوه قلت لهم : إن هذا رجل سوء كان يأمركم

بصدقة ويرغبكم فيها حتى إذا ما جمعتموها إليهما كتنزها ولم يعطها المساكين ، قالوا :
 ما علامة ذلك ؟ فقلت : أنا أخرج إليكم كنزها ، قالوا : فإنته فأخرجت لهم سبع قلال
 مائة ذهباً وورقاً ، فلما رأوا ذلك قالوا : والله لا يدفن أبداً فصلبوه على خشبة ورموه
 بالحجارة ، وجاءوا برجل آخر فجعلوه مكانه ، ولا والله ما رأيت رجلاً قط يصلي الخمس
 ترى أنه أفضل منه ، ولا أشد اجتهاداً ، ولا أزهد في الدنيا ، ولا أدأب ليلاً ولا نهاراً منه
 ما أعلمني أحببت شيئاً قط قبله ، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة ، فقلت : يا فلان قد
 حضرت ما ترى من أمر الله وإني والله ما أحببت شيئاً قط حبك فإذا تأمرني ؟ وإلي من
 توصي بي ؟ فقال لي : أي بني والله ما أعلمه إلا رجلاً بالموصل فأنته فإنك ستجده على
 مثل حالي ، فلما مات وغيب لحقت بالموصل فأتيت صاحبها فوجدته على مثل حاله من
 الاجتهاد والزهادة في الدنيا ، فقلت له : إن فلاناً أوصى بي إليك أن آتيك فأكون
 معك ، قال : فأقم أي بني فأقمت عنده على مثل أمر صاحبه حتى حضرته الوفاة ، فقلت
 له : إن فلاناً أوصى بي إليك وقد حضرك من أمر الله ما ترى فإلى من توصي بي ؟ فقال :
 والله ما أعلمه أي بني إلا رجلاً بنصيبين وهو على مثل ما نحن عليه فالحق به ، فلما دفناه
 لحقت بالآخر ، فقلت له : يا فلان إن فلاناً أوصى بي إلى فلان ، وفلان أوصى بي إليك ،
 قال : فأقم أي بني ، فأقمت عنده على مثل حالهم حتى حضرته الوفاة ، فقلت له : يا فلان
 إنه قد حضرك من أمر الله ما ترى ، وقد كان فلان أوصى بي إلى فلان ، وأوصى
 بي فلان إلى فلان ، وأوصى بي فلان إليك ، فإلى من توصي بي ؟ قال : أي بني والله
 ما أعلم أحداً على مثل ما نحن عليه إلا رجلاً بعمورية من أهل الروم ، فأنته فإنك ستجده
 على مثل ما كنا عليه ، فلما واريته خرجت حتى قدمت على صاحب عمورية فوجدته
 على مثل حالهم ، فأقمت عنده راكستبت حتى كان لي غنيمة وبقيرات ، ثم حضرته
 الوفاة فقلت : يا فلان إن فلاناً كان أوصى بي إلى فلان ، وفلان إلى فلان ، وفلان إلى فلان ،
 وفلان إليك ، وقد حضرك ما ترى من أمر الله ، فإلى من توصي بي ؟ فقال : أي
 بني والله ما أعلمه بقي أحد على مثل ما كنا عليه أمرك أن تأتبه ، ولكنه قد أظلك
 زمان نبي يبعث من الحرم ، مهاجرة بين حرتين إلى أرض سبخة ذات نخل ، وإن فيه
 علامات لا تخفى ، بين كتفيه خاتم النبوة ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، فإن
 استطعت أن تخلص إلى تلك البلاد فافعل ، فإنه قد أظلك زمانه ، فلما واريته أقمت
 حتى مر بي رجال من تجار العرب من كلب ، فقلت لهم : تحملوني معكم حتى تقدموا

بي أرض العرب وأعطيتكم غنيمي هذه وبقيراتي ، قالوا : نعم فأعطيتهم إياها وحملوني حتى إذا جاءوا بي وادي القرى ظلموني فباعوني عبداً من رجل من يهود بوادي القرى ، فوالله لقد رأيت النخل وطمعت أن يكون البلد الذي نعت لي صاحبي ، وما خفت عندي حتى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادي القرى فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده ، فخرج بي حتى قدم بي المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها فعرفت نعتي وأتت في رقي مع صاحبي ، وبعث الله عز وجل رسوله صلى الله عليه وسلم بمكة لا يذكر لي شيء من أمره مع ما أنا فيه من الرق ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبا وأنا أعمل لصاحبي في نخلة له ، فوالله إني لفيها إذ جاء ابن عم له فقال : يا فلان قاتل الله بني قيلة ، والله إنهم الآن إني قبا مجتمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنه نبي ، فوالله ما هو إلا أن سمعتها فأخذتني الرعدة حتى ظننت لأسقطن على صاحبي ونزلت أقول : ما هذا الخبر ما هو ؟ فرفع مولاي يده فلكمني لكمة شديدة وقال : ما لك ولهذا ؟ أقبل على عملك ، فقلت : لاشيء إنما سمعت خبراً فأحييت أن أعلمه ، فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام فحملته وذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا فقلت له : إنه قد بلغني أنك رجل صالح ، وأن معك أصحاباً لك غرباء ، وقد كان عندي شيء للصدقة فرأيتكم أحق من بهذه البلاد به فهاك هذا فكل منه ، فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم يده وقال لأصحابه : كلوا ولم يأكل فقلت في نفسي : هذه خلة مما وصف لي صاحبي ، ثم رجعت وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فجمعت شيئاً كان عندي ثم جئته به فقلت : إني قد رأيتك لا تأكل الصدقة ، وهذه هدية وكرامة ليست بالصدقة ، فأكل وأكل أصحابه ، فقلت : هاتان خلتان ، ثم جئته وهو يتبع جنازة وعلي شملتان لي وهو في أصحابه ، فاستدرت به لأنظر إلى الخاتم في ظهره ، فلما رأيته استدرتد عرف أنني أستتبت شيئاً قد وصف لي ، فوضع رداءه عن ظهره فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي ، فأكبت عليه أقبله وأبكي ، فقال : تحول يا سلمان هكذا ، فتحولت فجلست بين يديه ، وأحب أن يسمع أصحابه حديثي عنه فحدثته ، فلما فرغت من حديثي قال : كتب يا سلمان فكتبت صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحييها له وأربعين أوقية ، فأعاني أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنخل ثلاثين ودية وعشرين ومائة وعشر ، كل رجل منهم على قدر ما عنده ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :

احفر لها ، فإذا فرغت فأذني حتى أكون أنا الذي أضعها بيدي ، فحفرت لها ، وأعانني أصحابي ، فلما فرغت جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله قد فرغنا منها ، فخرج معي حتى جاءها ، فكنا نحمل إليه الودية فيضعها بيده ، ثم يسوي عليها ، فوالذي بعثه بالحق ما مات منها ودية واحدة ، وبقيت علي الدراهم فأتاه رجل من بعض المعادن بمثل البيضة من الذهب فقال : أين الفارسي المسلم المكاتب ؟ فدعيت به فقال : خذ هذه يا سلمان فأدبها بما عليك ، فقلت : يا رسول الله وأين تقع هذه بما علي ؟ قال : فإن الله سيؤدي بها عنك ، فوالذي نفس سلمان بيده لو زنت لم أر بعين ودية فأديتها إليهم وعتمق سلمان ، وكان الرق قد حبسني حتى فاتني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدر وأحد ، ثم عتقت فشهدت الخندق ثم لم يفتني مشهد * قال الدينوري : قول سلمان في حديثه : قطن النار معناه المقيم عندها فلا يفارقها ، يقال : قطن فلان بالمكان إذا أوطنه وأقام به . وفي رواية عن عمر بن عبد العزيز أن راهب الذي كان بعمورية قال لسلمان حين حضرته الوفاة : أئت غيضة من أرض الشام فإن رجلاً يخرج من إحداها إلى الأخرى في كل سنة ليلة يعترضه ذوو الأسقام فلا يدعوا لأحد به مرض إلا شفي ، فسله عن هذا الدين الذي تسألني عنه عن الحنيفة دين إبراهيم ، قال سلمان : فخرجت حتى أقمت بها سنة حتى خرج تلك الليلة من إحدى الغيظتين إلى الأخرى ، وإنما كان يخرج مستجيراً فخرج وغلبنني عليه الناس حتى دخل في الغيضة التي يدخل فيها حتى ما بقي منه إلا منكبه فأخذت به ، فقلت له : رحمك الله الحنيفة دين إبراهيم ، فقال : إنك لتسأل عن شيء ما سألت عنه الناس اليوم ، قد أظلك نبي يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم ويبعث بسفك الدماء ، فلما ذكر ذلك سلمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لئن كنت صدقتني يا سلمان لقد رأيت حوارى عيسى بن مريم . وفي رواية أن سلمان قال : إن الراهب الذي كان يختلف إليه في أول الأمر قال له : إني أريد أن أخرج من هذه البلدة ، فخرج معه فأتي قرية فزها ، وكانت امرأة تختلف إليه ، فلما حضرته الوفاة قال : يا سلمان احفر هنا فحفر فأخرج جرة من الدراهم ، فلما مات جاء أصحابها فأخذوها ، ثم اجتمع عليه القسيسون والرهبان فقال لهم : دلوني على عالم أكون معه ، قالوا : ما نعلم أسداً أعلم من راهب يكون بجمص ، فأتيته فقصصت عليه قصتي فقال : ما جاء بك إلا طلب العلم ؟ قلت : نعم ، قال : إني لا أعلم أحداً

في الأرض أعلم من رجل يأتي بيت المقدس في كل سنة في هذا الشهر ، وإن أنت انطلقت وافقت حمارة واقفاً قال : فانطلقت فوجدت حمارة واقفاً على باب بيت المقدس فجلست حتى خرج فقصصت عليه القصة فقال : اجلس حتى أرجع إليك فذهب فلم يرجع حتى العام المقبل ، وكان لا يأتي بيت المقدس إلا كل سنة في ذلك الشهر ، فقلت له : ما صنعت ؟ فقال : وإنك لهنأ بعد ؟ قلت : نعم ، قال : فإني لا أعلم في الأرض أحداً أعلم من رجل بأرض تيماء وهو نبي وهذا زمانه ، وإن انطلقت الآن وافقته وفيه ثلاث خصال : يأكل الهدية ، ولا يأكل الصدقة ، وخاتم النبوة عند غضروف كتفه ، لونه لون جلده قال : فانطلقت تخفضني أرض وترفعني أرض أخرى ، فلقيني ناس من الأعراب فاستبعدوني وتبايعوني حتى دخلت المدينة فسمعتهم يذكرون النبي صلى الله عليه وسلم فقلت لأهلي : هبوا لي يوماً ففعلوا فانطلقت حتى أحتطب فاحتطبت حطباً فبعته بشيء يسير ، ثم أتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فوضعه بين يديه فقال : ما هذا ؟ قلت : صدقة ، فقال لأصحابه : كلوا وأبى أن يأكل ، فقلت : هذه واحدة ، قال : ثم مكثت ما شاء الله أن أمكث فقلت لأهلي : هبوا لي يوماً فوهبوا لي يوماً فانطلقت فاحتطبت فبعته بأفضل من ذلك ، وكان العيش شديداً ، ثم جئت به فوضعه بين يديه فقال : ما هذا ؟ قلت : هدية ، فقال لأصحابه : كلوا ووضع يده فأكل معهم ، ووقفت خلفه ، وإذا رداؤه قد سقط ، وإذا خاتم النبوة كأنه بيضة حمامة فقلت : أشهد أنك رسول الله ، قال : وما ذاك ؟ فحدثته حديث الراهب وقلت : أي رسول الله هل يدخل الجنة ؟ فإنه زعم أنك نبي ، فقال : لن يدخل الجنة إلا نفس مسلمة * وروى قصة سلمان الطبراني بنحو ما تقدم إلا أنه قال : قال سلمان : ألقى في قلبي من خلق السموات والأرض ، فانطلقت إلى رجل لم يكن يكلم الناس فسألته أي الدين أفضل ؟ فقال : مالك ولهذا الحديث ؟ أتريد ديناً غير دين أبيك ؟ قلت : لا ولكن أحب أن أعلم من رب السموات والأرض ، وأي دين أفضل ؟ قال : ما أعلم أحداً على هذا غير راهب بالموصل ، ثم ساق نحواً مما تقدم ، وزاد في صفة النبي صلى الله عليه وسلم : وأما ذلك أن قومه يقولون : ساحر مجنون كاهن * وفي رواية لأبي يعلى بن الفرأ أن النبي صلى الله عليه وسلم غرس النخل كله لسلمان إلا واحدة غرسها عمر ، فحملت النخيل من عامها ، ولم تحمل نخلة عمر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما

شأن هذه فقال عمر : يا رسول الله أنا غرستها ، قال : فنزعها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم غرسها فحملت من عامها . ورواية البيهقي مطولاً ، وفيه أنه كان لامرأة من الأنصار وأن أبا بكر رضي الله عنه اشتراه من ماله وأعتقه . ورواه الإمام أحمد بمثل ما تقدم وأنه كان مملوكاً لرجل من اليهود ، وذكر قصة التمر . وفي رواية للحافظ : أن سلمان لما أدى كتابته أملى النبي صلى الله عليه وسلم على علي أن أبي طالب : هذا ما فادى محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم فدى سلمان الفارسي من عثمان بن الأشهل اليهودي ثم القريظي بغرس ثلاثمائة نخلة وأربعين أوقية ذهباً ، فقد برى محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم لثمن سلمان الفارسي وولاه لمحمد بن عبد الله رسول الله وأهل بيته ، وليس لأحد على سلمان سبيل ، شهد على ذلك أبو بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وحذيفة بن اليان ، وأبو ذر الغفاري ، والمقداد بن الأسود ، وبلال مولى أبي بكر ، وعبد الرحمن بن عوف ، وكتب علي بن أبي طالب يوم الاثنين في جمادى الأولى مهاجر محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان سلمان يقول : تداولني بضعة عشر من رب إلى رب * وأخرج الحافظ وأبو نعيم عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا سابق ولد آدم ، وسلمان سابق أهل فارس * وعن الحسن مرفوعاً : سلمان سابق الفرس * وأخرج الحافظ عن سلمان أنه قال : جاءت المؤلفة قلوبهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عينة بن بدر ، والأقرع بن حابس وذوهم فقالوا : يا رسول الله إنك لو جلست في صدر المسجد ونفيت عنا هؤلاء وأرواح جبابهم ، يعنون أبا ذر ، وسلمان ، وفقراء المسلمين ، وكانت عليهم جباب صوف ، ولم يكن لهم غيرها ، جلسنا إليك وحادثناك وأخذنا عنك ، فأنزل الله تعالى : (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقَدَافَةِ وَالْعَشِيِّ) إلى قوله : (أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَاراً) يتهددهم بالنار ، فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم يلبسهم حتى أصابهم في مؤخر المسجد يذكرون الله فقال : الحمد لله الذي لم يمتني حتى أمرني أن أصبر نفسي مع قوم من أمتي ، معكم الحيا ومعكم المات ، وفي رواية أبي الحسن الواحدي فأنزل الله تعالى : (وَأَنْتَ مَا أَوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُتْتَحِدًا) . وقوله : (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ) الآية . ثم ساق الحديث ، ورواه الحافظ

مختصراً من طريقين آخرين * وأُسند إلى الإمام مالك عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : جاء قيس بن مطاطية إلى حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال : هذا الأوس والخزرج قد قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هذا ؟ فقام إليه معاذ بن جبل فأخذ بتلييه ثم أتى به النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بمقالته ، فقام النبي صلى الله عليه وسلم قائماً يجر رداءه حتى أتى المسجد ثم نودي : إن الصلاة جامعة وقال : يا أيها الناس إن الرب واحد ، والأب واحد ، وليست العربية بأحدكم من أب ولا أم ، وإنما هي اللسان ، فن تكلم بالعربية فهو عربي ، فقام معاذ بن جبل وهو أخذ بتلييه قال : فما تأمرنا بهذا المنافق يا رسول الله ؟ قال : دعه إلى النار ، فكان قيس ممن ارتد في الردة فقتل * وأخرج أيضاً عن أبي هريرة أنه قال : تخطى سلمان الفارسي حلقة قريش وهم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلسه فالتفت إليه رجل منهم فقال : ما حسبك وما نسبك وبم اجتبرأت أن تخطى حلقة قريش ؟ قال : فظنر إليه سلمان فأرسل عينيه وبكى وقال : سألتني عن حسبي ونسبي ، خلقت من نطفة قدرة فأما اليوم ففكرة وعبرة وغداً جيفة منتنة ، فإذا نشرت الدواوين ونصبت الموازين ودعي الناس لفصل القضاء فوضعت في الميزان فإن أرجح الميزان فأنا شريف كريم ، وإن أنقص الميزان فأنا اللئيم الذليل ، فهذا حسبي وحسب الجميع ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صدق سلمان صدق سلمان ، من أراد أن ينظر إلى رجل نور قلبه فيلنظر إلى سلمان * وأخرج هو وأبو نعيم الحافظ عن عمرو بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم خط الخندق عام الأحزاب فاحتج المهاجرون والأنصار في سلمان وكان رجلاً قوياً فقال المهاجرون : سلمان منا ، وقالت الأنصار : سلمان منا ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سلمان منا أهل البيت ، ورواه ابن سعد بنحوه * وأخرج هو والإمام أحمد عن بريدة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الله عز وجل يحب من أصحابي أربعة أخبرني أنه يحبهم وأمرني أن أحبهم ، قالوا : من هم يا رسول الله ؟ فقال : إن علياً منهم ، وأبو ذر الغفاري منهم ، وسلمان الفارسي ، والمقداد بن الأوس الكندي ، وفي لفظ : والمقداد بن الأسود الكندي * وروي أيضاً عن الحسن عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الجنة تشاق إلى ثلاثة : علي ، وعمار ، وسلمان ، ورواه ابن أبي شعبة وأبو نعيم ، ورواه من طريق سفيان الثوري عن حذيفة بلفظ : اشتاقت الجنة إلى أربعة : علي ، وسلمان ، وأبي ذر ، وعمار بن ياسر *

وأخرج من طريق ابن عدي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : هذا جبريل يخبرني عن الله تعالى ما أحب أبا بكر وعمر إلا مؤمن نبي ولا أبغضها إلا منافق شقي ، وإن الجنة لا شوق إلى سلمان الفارسي من سلمان إليها . ورواه أيضاً بلفظه بسناد آخر . وأخرج هو وأبو يعلى بإسناد فيه أبو سعد الاسكاف عن محمد بن علي عن أبيه عن جده قال : أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد إن الله عز وجل يحب من أصحابك ثلاثة فأحبهم : علي بن أبي طالب ، وأبو ذر ، والمقداد بن الأسود ، قال : فأتاه جبريل فقال له : يا محمد إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك وعنده أنس بن مالك ، فرجا أن يكون لبعض الأنصار قال : فأراد أن يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فباه ، فخرج فلقى أبا بكر فقال : يا أبا بكر إني كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم آنفاً فأتاه جبريل فقال : إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك ، فرجوت أن يكون لبعض الأنصار فبهتة أن أسأله ، فهل لك أن تدخل على نبي الله صلى الله عليه وسلم فتسأله ؟ فقال : إني أخاف أن أسأله فلا أكون منهم ويشمت بي قومي ، ثم لقي عمر بن الخطاب فقال له مثل قول أبي بكر ، قال : ففني علياً فقال له علي : نعم إن كنت منهم فحمدت الله ، وإن لم أكن منهم حمدت الله ، فدخل على نبي الله صلى الله عليه وسلم فقال : إن أنساً حدثني أنه كان عندك آنفاً وأن جبريل أتاك فقال : يا محمد إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة من أصحابك فمن هم يا نبي الله ؟ فقال : أنت منهم يا علي ، وعمار بن ياسر وميشهد معك مشاهد بيتنا أفضلها عظيم خيرها ، وسلمان وهو منا أهل البيت وهو ناصح فاتخذ لنفسك * وأخرج أيضاً عن البخاري قال : قيل لعلي رضي الله عنه : أخبرنا عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال : عن أيهم تسألون ؟ فقالوا : عن عبد الله قال : علم القرآن والسنة ثم انتهى وكفى به علماً ، قالوا : فعمار ؟ فقال : مؤمن نسي فإن ذكرته ذكر ، قالوا : فأبو ذر ؟ فقال : وعي علماً عجز فيه ، قالوا : فأبو موسى ؟ فقال : صبغ بالعلم صبغة ثم خرج منه ، قالوا : فحذيفة ؟ قال : أعلم أصحاب محمد بالمنافقين ، قالوا : فسلمان ؟ فقال : أدرك علم الأول وعلم الآخر ، بحر لا يدرك قعره ، وهو منا أهل البيت قالوا : فأنت يا أمير المؤمنين ؟ قال : كنت إذا سألت أعطيت ، وإذا سأستكت ابتديت * وعن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أرحم هذه الأمة بها أبو بكر ، وأقواهم في دين الله عمر ، وأفرضهم زيد بن ثابت ، وأقضاهم علي بن أبي طالب ، وأصدقهم حياة

عثمان بن عفان ، وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح ، وأقرأهم الكتاب الله أبي
 ابن كعب ، وأبو هريرة وعاء من العلم ، وسلمان عالم لا يدرك ، ومعاذ بن جبل أعلم
 الناس بحلال الله وحرامه ، وما أظلم أخضرآء ولا أقلت الغبراء على ذي لهجة أصدق
 من أبي ذر ، قال العقيلي : أسانيد هذه الأحاديث غير محفوظة والمتون معروفة . ثم
 روى الحافظ هذا الحديث بإسناد آخر عالياً غير ما أسنده العقيلي واللفظ واحد *
 وعن زيد بن أبي أوفى قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فقال :
 أين فلان ؟ فجعل ينظر في وجوه أصحابه ويتفقدهم ويبعث إليهم حتى توافوا عنده ،
 فلما توافوا عنده حمد الله وأثنى عليه ثم قال : إني محدثكم حديثاً فاحفظوه وعوه وحدثوا
 به من بعدكم ، إن الله عز وجل اصطفى من خلقه خلقاً ثم تلا : (اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ
 رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ) خلقاً يدخلهم الجنة ، وإني اصطفى منكم من أحب أن اصطفى ،
 ومواخ بينكم كما آخى الله عز وجل بين ملائكته ، ثم يا أبا بكر فاجث بين يدي فإن
 لك عندي يدأ الله يميزك بها ، فلو كنت متخذاً خليلاً لا تتخذتك خليلاً فأنت مني
 بمنزلة قيصي من جسدي . ثم تنحى أبو بكر ثم قال : ادن يا عمر فدنا منه فقال : لقد
 كنت شديد الشعب علينا أبا حفص فدعوت الله أن يعز الإسلام بك أو بأبي جهل
 ابن هشام ففعل الله ذلك بك ، و كنت أحبهم إلى الله ، فأنت معي في الجنة ثالث ثلاثة
 من هذه الأمة ، ثم تنحى عمر ، ثم آخى بينه وبين أبي بكر ، ثم دعا عثمان فقال : ادن
 أبا عمرو ادن أبا عمرو ، فلم يزل يدنو منه حتى ألصق ركبتيه بركبتيه فظفر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى السماء فقال : سبحان الله العظيم ثلاث مرات ثم نظر إلى عثمان
 وكانت إزاره محلاة فزرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : اجمع عطني رداً نك
 على نحر ، ثم قال : إن لك شأنًا في أهل السماء ، أنت ممن يرد علي حوضي وأرداجك
 تشخب دماً فأقول : من فعل بك هذا ؟ فيقول : فلان وفلان ، وذلك كلام جبريل
 إذ هاتف يهتف من السماء فقال : ألا إن عثمان أمير على كل مخدول ، ثم تنحى عثمان ،
 ثم دعا عبد الرحمن بن عوف فقال : ادن يا أمين الله أنت أمين الله ومسمى في السماء
 الأمين ، يسطك الله على مالك بالحق ، أما إن لك عندي دعوة قد وعدتكها وقد
 أخرتها قال : خرتي يا رسول الله قال : حملتني يا عبد الله أمانة ثم قال : إن لك لساناً
 يا عبد الله ، أما إنه أكثر الله مالك وجعل يقول بيده هكذا وهكذا وجعل يشو
 بيده ، ثم تنحى عبد الرحمن ثم آخى بينه وبين عثمان ، ثم دعا طلحة والزبير ثم قال لهما :

ادنوا مني فدنوا منه فقال لهما : أنتم احواري كحواري عيسى بن مريم ، ثم آخى بينهما
ثم دعا عمار بن ياسر وسعداً وقال : يا عمار تقتلك الفئة الباغية ، ثم آخى بينه وبين سعد
ثم دعا عويم بن زيد أبا الدرداء وسلمان الفارسي فقال : يا سلمان أنت منا أهل البيت
وقد آتاك الله العلم الأول والآخِر ، والكتاب الأول والكتاب الآخر ، ثم قال :
ألا أرشدك يا أبا الدرداء ؟ فقال : بلى بأبي أنت وأمي يا رسول الله قال : إن تنتقدم
ينتقدوك ، وإن تتركهم لا يتركوك ، وإن تهرب منهم يدر كوك ، فأقرضهم
عرضك ليوم فقدك ، واعلم أن الجزاء أمامك ، ثم آخى بينه وبين سلمان ، ثم نظر في
وجوه أصحابه فقال : أبشروا وقرروا عينا ، أنتم أول من يرد علي حوضي ، وأنتم في
أعلى الغرف ، ثم نظر إلى عبد الله بن عمرو فقال : الحمد لله الذي يهدي من الضلالة
ويلبس الضلالة على من يحب ، فقال علي : لقد ذهب روحي ، وانقطع ظهري حين
رأيتك فعلت بأصحابك ما فعلت غيري ، فإن كان هذا من سخط علي فلك العتي
والكرامة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي بعثني بالحق ما أخرجك إلا
لنفسى وأنت مني بمنزلة هارون من موسى غير أنه لا نبي بعدي ، وأنت أخي ووارثي ،
قال : وما أُرث منك يا نبي الله ؟ قال : ما ورثت الأنبياء من قبلي قال : وما ورثت
الأنبياء من قبلك ؟ قال : كتاب ربهم وسنة نبيهم ، وأنت معي في قصري في الجنة
مع فاطمة ابنتي ، وأنت أخي ورفيقي ، ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (إخواناً على
سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ) المتحابين في الله ينظر بعضهم إلى بعض * وأخرج أيضاً عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا هذه الآية (وَإِنْ تَوَلَّوْا يَسْتَبَدِلْ قَوْمًا
غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ) . قالوا : يا رسول الله من هؤلاء الذين إن
تولينا استبدلوا بنا ثم لا يكونوا أمثالنا ؟ فضرب على فخذه سلمان الفارسي ثم قال :
هذا وقومه ، ولو كان الدين عند الثريا لتناولوه رجال من فارس . ورواه بنحوه
من طريق علي بن حجر عن إسماعيل بن جعفر عن عبد الله بن جعفر بن نجيح ، وقال
علي : ولم أسمع هذا الحديث من عبد الله بن جعفر ولم أحدث به (أقول : والإسناد
الأول سالم من هذا) * وأخرج أيضاً عن أبي صالح السمان قال : بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم قول سلمان لأبي الدرداء : إن لأكلك عليك حقاً ، ولبصرك عليك
حقاً ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : شككت سلمان أمه ، لقد اتسع من العلم (أقول :
أصل الحديث رواه البخاري في كتاب الصوم من صحيحه ، ورواية الحافظ هنا

موقوفة على أبي صالح وهو تابعي) * وأخرج هو وأبو نعيم الحافظ عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أشخص بصره إلى السماء فقلنا : ما هذا يا رسول الله ؟ قال : رأيت ملكاً عرجاً يعمل سلمان * وعن سلمان قال : عاذني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا سلمان شفى الله سقمك ، وغفر ذنبك ، وعافاك في دينك وجسدك ، إلى مدة أجلك . • ورواه من طريق أبي الدنيا بلفظ : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد سلمان فسأل عنه ، فأخبر أنه عليل فأتاه يعوده ثم قال : عظم الله أجرك ، ورزقك العافية في دينك وجسمك إلى منتهى أجلك ، إن لك من وجعك خلالاً ثلاثاً : أما واحدة فتذكرك من ربك تذكراً بها ، وأما الثانية فتعجيص لما سلف من ذنوبك ، وأما الثالثة فادع بما شئت فإن دعاء المبتلى مجاب . • هذا الحديث من هذا الطريق منقطع * وعن قتادة أنه قال في قوله تعالى : (قُلْ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ) منهم : سلمان ، وعبد الله بن سلام . وقال أنس في قوله تعالى : (يَوْمَ تَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا) . • قال : هم قوم يفرون إلى الله فيعطون ويحبون ويكرمون ويشفعون منهم سلمان الفارسي وقال أناس من الصحابة : نزل قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا) الآية في سلمان * وروى ابن عدي عن أنس أنه قيل : يا رسول الله عمن نكتب العلم بعدك قال : عن علي وسلمان . • قال ابن عدي : لم يروه إلا أحمد بن أبي روح ، ولم يتابع عليه * وأخرج هو، ومحمد بن سعد عن محمد بن سيرين قال : دخل سلمان على أبي الدرداء في يوم جمعة فقبل له : هو قائم ، قال : ما له ؟ قالوا : إنه إذا كان ليلة الجمعة أحيها ، ويصوم يوم الجمعة ، قال : فأمرهم فصنعوا طعاماً في يوم جمعة ، ثم أتاهم فقال : كل ، قال : إني صائم : فلم يزل به حتى أكل ، ثم أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرا له ذلك ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : عويز وسلم : عويز سلمان أعلم منك ، وهو يضرب بيده على فخذه أبي الدرداء : عويز سلمان أعلم منك ثلاث مرات ، لا تنص ليلة الجمعة بقيام بين الليالي ، ولا تنص يوم الجمعة بصيام بين الأيام * وسئل علي رضي الله عنه عن سلمان فقال : ذاك رجل منا أهل البيت ، أدرك علم الأولين والآخرين من لكم بلقمان الحكيم ؟ . وفي لفظ : وكان بجرّاً لا ينزف * وأخرج أيضاً عن يزيد بن عميرة أنه قال : لما حضر معاذ بن جبل الموت قلنا له : يا أبا عبد الرحمن أوصنا فقال : أجلسوني ثم قال :

إن العلم والإيمان مكانهما ، من ابتغاهما وجد هما قالها ثلاثاً ، ثم قال : فالتمسوا العلم
عند أربعة رهط : عند عويمر أبي الدرداء ، وعند سلمان الفارسي ، وعند عبد الله
ابن مسعود ، وعند عبد الله بن سلام الذي كان يهودياً فأسلم ، فإني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه عاشر عشرة في الجنة ، رواه بهذا اللفظ الليث بن
سعد . وأخرجه أيضاً عن عمرو بن ميمون بنحوه ، وزاد فلحقت بعبد الله بن
مسعود فأمرني بما أمره به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أصلي الصلاة لوقتها ،
وأجعل صلاتهم تسبيحاً (يعني أن الأمراء إذا أخوا الصلاة أصلها لوقتها ، ثم
أصلي معهم نافلة مخافة الفتنة) . قال سعيد بن عبد العزيز : كان العلماء بعد
معاذ ابن مسعود ، وأبى الدرداء ، وسلمان الفارسي ، وابن سلام ، وكان العلماء بعدهم
زيد بن ثابت ، ثم ابن عمر ، وابن عباس ، ثم بعد هذين سعيد بن المسيب *
وأخرج أيضاً من طريق البيهقي ، وعبد الرزاق عن قتادة قال : كان بين سعد بن
أبي وقاص وسلمان شيء فقال سعد وهم في مجلس : انتسب يا فلان فانتسب ثم قال
للآخر : انتسب فانتسب حتى بلغ سلمان فقال : انتسب يا سلمان : فقال : ما أعرف
لياً بآب إلا الإسلام . ولكن سلمان بن الإسلام ، فنمي ذلك إلى عمر ، فقال عمر لسعد :
انتسب فقال : أشدك الله يا أمير المؤمنين وكأنه عرف ، فأبى أن يدعه حتى انتسب ،
ثم قال للآخر ، حتى بلغ سلمان فقال : انتسب ، فقال : أنعم الله علي بالإسلام ،
فأنا ابن الإسلام ، فقال عمر : قد علمت قریش أن الخطاب كان أعزهم في الجاهلية
وأنا عمر بن الإسلام أخو سلمان بن الإسلام ، أما والله لولاه لعاقبتك عقوبة
يسمع بها أهل الأمصار ، أما علمت أن رجلاً اتهمى إلى تسعة آباء في الجاهلية
فكان عاشرهم في النار ، واتهمى رجل إلى رجل في الإسلام وترك ما فوق ذلك
فكان معه في الجنة * وروي أيضاً عن علي رضي الله عنه أنه قال :

لعمرك ما الإنسان إلا بدينه فلا تترك التقوى اتكالا على الحسب

فقد رفع الإسلام سلمان فارس وقد هجن الشرك الشريف أباً لهب

وكان عمر جعل عطاء سلمان أربعة آلاف ، ولما قدم عليه قال للناس : اخرجوا
بنا نتلقى سلمان ، وكان عمر كتب إليه بالحضور ، فلما لقيه التزمه وسأله وقال له :
يا أخي هل بلغك عني شيء تكرهه ؟ فقال له : بلغني أنك تجمع على مائدتك السم
واللحم ، وبلغني أن لك حلتين : حلة تلبسها في أهلك ، وحلة تخرج فيها فقال له :

هل غير ذا ؟ فقال : لا ، فقال عمر : كفيت هذا ، لن أعود إليه أبداً . قال جعفر بن سليمان : الحلة إزار ورداء . وفي رواية لأبي نعيم : أن عمر لما تلقى سلمان قال له : أرضاك لله عبداً ، فقال له : (زوجني) يعني من عندك) فسكت عنه ، فقال سلمان : أترضاني لله عبداً ولا ترضاني لنفسك ؟ فلما أصبح أتاه قوم عمر فسألوه أن يعدل عن خطبته إلى عمر فقال : أما والله ما حملني على هذا امرته ولا سلطانه ، ولكن قلت : رجل صالح أرجو الله أن يخرج مني منه نسمة صالحة * ثم إنه تزوج في كندة فلما جاء يدخل على أهله إذا البيت منجد ، وإذا فيه كسوة ، فقال : أتحولت الكعبة في كندة أم هي حمى ؟ أمرني خليلي أبو القاسم إذا تزوج أحدنا أن لا يتخذ من المتاع إلا أثاثاً كأثاث المسافر ، ولا يتخذ من النساء إلا ما ينكح ، فقامت النسوة فخرجن فهتكن مافي البيت ، ودخل على أهله فقال : يا هذه أطيعيني أم تعصيني ؟ فقالت : بل أطيع فمرني بما شئت ، نزلت منزلة المطاع فقال : إن خليلي أبا القاسم أمرنا إذا دخل أحدنا على أهله أن يقوم فيصلي ويأمرها فتصلي خلفه ، ويدعو ويأمرها أن تؤمن ، ففعلت وفعلت ، فلما أصبح جلس في مجلس كندة فقال له رجل : يا أبا عبد الله كيف أصبحت كيف رأيت أهلك ؟ فسكت عنه ، فعاد فسكت عنه ثم قال : ما بال أحدكم يسأل عن الشيء قد وارته الألباب والحيطان ؟ إنما يكني أحدكم أن يسأل عن الشيء أجيب أو سكت عنه . وفي رواية أنه لما تزوج بني بها في بيثها ، فلما كانت ليلة البناء مشى معه أصحابه فلما بلغ البيت قال : ارجعوا أكرم الله ولم يدخلهم عليها كما يفعل السفهاء ، وزاد أنه قال للسائل : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : المتحدث عن ذلك كالحمارين يتسافدان في الطريق * ولما ماتت امرأته بالمداين كتب إليه علي رضي الله عنه : قد بلغني مصيبتك بأهلك وأوجعني بعض ما أوجعك ، ولعمري لمصيبة تقدم أجرها خير من نعمة تسأل عن شكرها ، ولعلك لا تقوم بها والسلام عليك * ومر بجسر المداين غازياً وهو أمير الجيش ، وهو ردف رجل من كندة على بغل مو كوف ، فقال أصحابه : أعطنا اللواء أيها الأمير نحملة عنك فأبى وقال : أنا أحق من حملة ، ومضى حتى قضى غزاته ورجع وهو ردف ذلك الكندي على بغله المو كوف حتى قطع جسر المداين عامداً إلى الكوفة . ولما كان أميراً على المداين كان يخرج إلى الناس في أندروود وعباءة ، فإذا رأوه كانوا يقولون : كرك أمذ كرك أمذ ، فيقول سلمان : ما تقولون ؟ قالوا شهبوك بلفظة لهم ،

فيقول: لا عليهم إنما الخير فيما بعد هذا اليوم . وقال هذيم: رأيت على حمار عربي وعليه قميص سنبلاني ضيق الأسفل، وكان رجلاً طويلاً الساقين كبيرهما، يتبعه صبيان، فقلت للصبيان: تنحوا عن الأمير فقال: دعهم فإن الخير والشر فيما بعد اليوم. قال عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري: كان سلمان في سرية وهو أميرها على حمار، عليه سراويل، وخدمته تذبذبان. أصل الخدمة الحلقة ولذلك قيل للخلخال خدمة، يقال لكل ما سد مكان الخلخال خدمة أيضاً، قال زهير يذكر الخيل:

ترقى وتعد في أرساغها الخدم

يعني سيور المعاذات تعد في أرساغها، ويقال للبقر الوحشية: مخدمة لأن في سوقها خطوطاً من سواد مستديرة كالخدام، ويقال لموضع الخلخال من الساق: الخدم للمرأة والرجل، قاله ابن قتيبة، وقال: ولست أدري ما خدمتا سلمان، فإن لم يكن هناك حلقتان في الجام أو غيره فيأني أراه أراد أن ساقيه تتحركان فسماهما خدمتين أو كانتا موضع الخدمتين من النساء، كما يقال الخدم من الرجل وهو لا يلبس الخلخال، والعرب تسمي الشيء باسم الشيء إذا كان معه أو بسببه، كقولهم للوشاح: كشح لأنه يقع على كشح المرأة، قال أبو ذؤيب:

كأن الطبأ كشوح النساء يطفون فوق ذراه جنوحا

والكشوح أوشحة من ودع، وكما قالوا: قوم لطاف الأزر أي خماص البطون، والأندرورد السراويل * وكان سلمان إذا سجدت له العجم على عاداتهم طأطأ رأسه وقال: خشعت لله خشعت لله * ومر في بعض طرق المدائن فرحمته حملة من قصب فأوجعته فتأخر وقال لصاحبها الذي يسوقها: لأمت حتى تدرك إمارة الصبيان، يريد إمارة يزيد فمن بعده * وقال رجل من بني عباس: أتيت السوق فاشتريت علفاً بدرهم فرأيت سلمان ولا أعرفه فسخرته، فحملت عليه العلف، فر يقوم فقالوا: ألا نحمل عنك يا أبا عبد الله؟ فقلت: من هذا؟ فقالوا: هذا سلمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: لم أعرفك ضعه عافاك الله، فأبى حتى أتى منزلي وقال: قد نوبت أن لا أضعه حتى أبلغ بيتك، ثم قال له: لا تسخر بعدي أبداً، ثم قال له: إني أحسب بما صنعت خصالاً ثلاثاً: إني ألقيت عني الكبر، وأعنت رجلاً من المسلمين على حاجته، وإن لم تسخرني لسخرت من هو أضعف مني فوقيته بنفسه * وقيل له: ما تكره من الإمارة؟ فقال: حلاوة رضاعها، ومرارة فطامها. وكان عطاؤه خمسة

آلاف ، وكان على ثلاثين ألفاً من الناس ، يخطب في عباءة يفترش نصفها ويلبس نصفها فإذا خرج عطاؤه أمضاه . وكان يعمل الخوص فيشتري منه بدرهم ويعمله فيبيعه بثلاثة دراهم ، فيجعل درهماً رأس مال ، وينفق درهماً على عياله ، ويتصدق بدرهم ، وكان يقول : أكرهني عمر على الإمارة وأنا لا أريدها ، وكان يستظل بظل الجدر والشجر وينتقل معه حيثما دار ، ولم يكن له بيت فقال له رجل : ألا نبني لك بيتاً تستظل به من الحر وتسكن فيه من البرد ؟ فأبى ، فأخ عليه ثم قال له : صف لي البيت الذي أردت بناءه فقال له : أبني لك بيتاً إذا أنت قت فيه أصاب رأسك سقفه ، وإذا مددت رجلك فيه أصابتك الجدر ، فأجابه إلى ذلك ، فبنى له بيتاً بهذه الصفة ، وكان بناؤه من القصب ، وسقفه من البردي ، وكان يلبس جبة صوف قليل له : لو لبست ألين من هذا فقال : إنما أنا عبد ألبس ما يلبس العبيد ، فإذا مت لبست جبة لا تبلى حواشيها * وقال الحارث بن عمير : أتيت المدائن فإذا أنا برجل عليه ثياب خلقان ومعه أدباً حمر فقالوا : هذا سلمان ، فقال سلمان : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : الأرواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف . رواه الحافظ * وروى أيضاً عن علي بن ربيعة بن نضلة أنه خرج في اثني عشر راكباً كلهم من الصحابة غيره فيهم سلمان الفارسي وهم سفر ، فحضرت الصلاة فتتابع أئمتهم يصلي بهم ، فصلى بهم رجل منهم أربعاً ، فلما انصرف قال سلمان : ما هذا ؟ وكررها نصف المفروضة وقال : نحن إلى التخفيف أفقر ، فقال له القوم : صل بنا يا أبا عبد الله أنت أحقنا بذلك فقال : لا ، أنتم بنو إسماعيل الأئمة ونحن الوزراء ، وفي رواية قال : إنما لا نؤمكم ولا نشكح نساءكم إن الله هدانا بكم * وقال الجريز بن عبد الله : تواضع لله فإنه من تواضع لله في الدنيا رفعه في الآخرة ، يا جريز هل تدري ما ظلمة النار يوم القيامة ؟ فقال : لا ، فقال : هو ظلم الناس بعضهم بعضاً في الدنيا . وفي رواية تواضع في الدنيا فإن من تواضع فيها رفعه الله يوم القيامة ، ومن تعاضم فيها وضعه يوم القيامة ، يا جريز لو حرصت على أن تجدد عوداً يابساً في الجنة لم تجده ، فقال له : فكيف يا سلمان وفيها الثار ؟ فقال : أصول الشجر الذهب والفضة وأعلاها الثار . وكان إذا أصاب شاة من الغنم ذبحت عمد إلى جلدها فجعل منه جراباً ، وإلى شعرها فجعل منه جبلاً ، وإلى لحما فقدده وبتنفع بجلدها ، وإذا رأى رجلاً معه قوس قد صدع به أعطاه الحبلى ثم يدخر اللحم لأكله ، فسئل عن ذلك فقال : استغنائي باللحم يفي

الأيام أحب إلي من أن أفسده ثم أحتاج إلى مافي أيدي الناس . وكن يعمل
 بيده فإذا أصاب شيئاً اشترى به لحماً أو سمكاً ثم يدعو المحذمين فيأكلون معه *
 وكتب إلى أبي الدرداء : إن العلم كليتاييع يغشاهن الناس فيختلجهم هذا وهذا
 فينفع الله به غير واحد ، وإن حكمة لا يتكلم بها كجسد بلا روح ، وإن علماً
 لا يخرج ككنز لا ينفق منه ، وإنما مثل العالم كمثل رجل حمل سراجاً في طريق مظلم
 يستضيء به من مرّ به وكل يدعو له بالخير . وكن بالكوفة وأبو الدرداء بالشام فكتب
 إليه أبو الدرداء : سلام عليك أما بعد فإن الله رزقني بعدك مالاً وولداً ، ونزلت في
 الأرض المقدسة ، فكتب إليه سلمان : سلام عليك أما بعد فإنك كتبت إلي أن الله
 رزقك مالاً وولداً ، فأعلم أن الخير ليس بكثرة المال والولد ، ولكن الخير أن يعظم
 حلمك ، وأن ينفعك علمك ، وكتبت أنك نزلت الأرض المقدسة وإن الأرض المقدسة
 لا تعمل لأحد ، أعمل كأنك تراه ، واعدد نفسك في الموتى . وفي رواية أن أبا
 الدرداء كتب إليه أن هلم إلى الأرض المقدسة ، فكتب إليه سلمان : إن الأرض
 لا تقدس أحداً ، وإنما يقدر الإنسان عمله ، وقد بلغني أنك صرت طيباً فإن كنت
 تهرى فنعما لك ، وإن كنت متطيباً فاحذر أن تقتل إنساناً فتدخل النار . وكان أبو
 الدرداء إذا قضى بين اثنين ثم أدبرا عنه نظر إليهما وقال : متطيب والله ، أرجعا إلي ،
 أعيدا علي قصتكما * وأخرج الخافظ والطبراني عن أبي البخري قال : جاء
 الأشعث بن قيس وجريير بن عبد الله البجلي إلى سلمان فدخلا عليه في خص في ناحية
 المدائن ، فأتياه فسلما عليه وحيياه ثم قال : أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟
 قال : لا أدري ، فارتابا وقال : لعله ليس الذي نريد فقال لهما : أنا صاحبكما قال :
 جئناك من عند أخ لك بالشام قال : من هو ؟ قال : أبو الدرداء قال : فأين هديته
 التي أرسل بها معكما ؟ قال : ما أرسل معنا بهدية قال : اتقيا الله وأديا الأمانة ،
 ما جاءني أحد من عنده إلا جاء معه بهدية قال : لا ترفع علينا هذا إن لنا أموالاً
 فاحتكم فيها فقال : ما أريد أموالكما ولكن أريد الهدية التي بعث بها معكما قال :
 والله ما بعث معنا بشيء إلا أنه قال : إن فيكم رجلاً كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إذا خلا به لم يبيع أحداً غيره فإذا أتيتاه فأقرئاه مني السلام قال : فأني
 هدية كنت أريد منكما غير هذه ؟ وأي هدية أفضل من السلام تحية من عند الله
 مباركة طيبة * وكان يقول : الناس ثلاثة : سامع فعاقل فتارك ، وسامع فعارف ،

ومن الناس حامل داء ومنهم حامل شفاء ، ومن الناس من إذا ذكرت الله عنده أعانك وأحب ذلك ، وإن نسيت ذكرك ، ومن الناس من إن ذكرت الله عنده لم يعنك ، وإن نسيت لم يذكرك ، فتواضع لله وتحشع ، وخف الله يرفعك الله ، وقل سلاماً للقريب والبعيد فإن سلام الله لا يناله الظالمون ، وإن رزقك علماً فابتغ إليه كي تعلم مما علمك الله ، فإن مثل العالم الذي يعلم كمثل رجل حاملٍ سراجاً على ظهر الطريق ، فكل من مر به يستبصر به ويدعو له بالبركة والخير ، وإن مثل علم لا يقال به كصنم نائم لا يأكل ولا يشرب . أو قال : وإن مثل حكمة لا تخرج كصنم لا ينفع * وقال له رجل : أوصني فقال : لا تتكلم فقال : من عاش في الناس لا يستطيع أن لا يتكلم فقال : إن تكلمت فتكلم بحق أو اسكت قال : زدني قال : لا تغضب قال : أمرتني أن لا أغضب وإنه ليغشاني ما لا أملكه قال : فإن غضبت فاملك لسانك وبذك قال : زدني قال : لا تلبس الناس قال : ما يستطيع من عاش في الناس أن لا يلبسهم قال : فإن لا يستهم فاصدق الحديث وأدب الأمانة * وقال : إذا أظهرتم العلم وخزنتم العمل وتحابستم بالألسن وتباغضتم بالقلوب لعنكم الله فأصمكم وأعشى أبصاركم . وصحبه رجل ليتعلم منه فانتهاها إلى دجلة فشرب الرجل فقال له سلمان : اشرب تانياً فشرب ثم قال له : كم تراها نقصتها ؟ فقال : لا شيء قال : فكذلك العلم تأخذه ولا تنقصه شيئاً ، فعليك من العلم بما ينفعك . ومر برجل يأكل لحماً فقال : يا للعجب لحم يأكل لحماً ؟ وقال : مثل الرجل يلقي أخاه فيشكوا إليه فيفرج عنه مثل اليدين تغسل أحدهما الأخرى * وقال : ثلاث أعجبني حتى أضحككني : مؤمل الدنيا والموت يطلبه ، وغافل وليس بمغفول عنه ، وضاحك لا يدري أساخط عليه رب العالمين أم راض ، وثلاث أحزنني حتى أبكينني : فراق محمد والأحبة ، وهول المطلع ، والوقوف بين يدي الله تعالى لا أدري إلى جنة يؤمر بي أم إلى نار * وقال : إذا كان الليل كان الناس منه على ثلاثة منازل : منهم من له ولا عليه ، ومنهم من لا له ولا عليه ، ومنهم من عليه ولا له ، وذلك أن رجلاً اغتتم غفلة الناس في ظلمة الليل فشى في معاصي الله فذاك عليه لا له ، ورجلاً نام حتى أصبح فذاك لا له ولا عليه (?) * وقال : إن الله إذا ابتلى عبده المؤمن بشيء من البلاء ثم عافاه كان كفارة لما مضى ومستعتباً فيما بقي ، وإن الفاجر إذا أصابه الله بشيء من البلاء ثم عافاه كان كالبعير عقله أهله ثم أطلقوه لا يدري فيما عقلوه ولا فيما أطلقوه . ومر عليه رجل فوجده يعجن فقال :

« هذا ؟ فقال له : بعثنا الخادم في عمل فكرهنا أن نجتمع عليه عملين * وأخرج الخافض عن شقيق قال : ذهبت أنا وصاحب إلى سلمان فقال : لولا أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم نهانا عن التكلف لتكلفت لكم ، فجاءنا بنجر وملح فقال صاحبي : لو كان في ملحنا صعتر ، فبعث سلمان بمطهرته فزهرها وجاء بصعتر ، فلما أكلنا قال صاحبي : الحمد لله الذي قنعنا بما رزقنا ، فقال سلمان : لو قنعت ما كانت مطهرتي مرهونة * وكان سلمان لا يفقه كلامه من شدة عجمته ، وكان يسمى الخشب خشبان ، وأنكر أن قتيبة هذا وقال : قد قدنا من كلامه ما يضارع كلام فصحاء العرب ، وأما خشبان فهو جمع لجمع خشب ، كجمل وجمال ، وسلق وسلقان * ودخل عليه سعد وابن مسعود عند الموت فبكي فقبل له : ما يبكيك ؟ فقال : عهد إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون زاد أحدنا من الدنيا كزاد الراكب وما أراني ، إلا قد تعديت ، وفي رواية وحولي هذه الأسود ، وإنما حوله إجانة وجفنة ومطهرة ، وقال أنس : بلغني أنه ما ترك إلا بضعة وعشرين درهماً ، وقال أبو سفيان : جميع قيمة متاعه خمسة عشر ديناراً . وقال لسعد : اذكر الله عند همك إذا هممت ، وعند يدك إذا قسمت ، وعند حكك إذا حك . وقيل : إنه بلغ ما ترك بضعا وعشرين أو بضعا وثلاثين درهماً ، وفي رواية أنهم نظروا في بيته فلم يجدوا إلا إكفاً وقرطاطاً ، وهو البردعة التي تكون تحت الإكاف * وقالت امرأته لما حضره الموت : دعاني وهو في عليقة لها أربعة أبواب فقال : افتحي هذه الأبواب فإن زواراً يأتيوني اليوم ليسوا بآنس ولا جن ، ثم دعا بمسك فقال : انضحيه حول فراشي قالت : فاطلعت فإذا هو قد فارق الدنيا وكأنه نائم على فراشه * قال أبو عبيد القاسم بن سلام : توفي سنة ست وثلاثين بالمدائن ، وقيل سنة سبع وثلاثين ، وأخرج الخطيب وأبو نعيم عن محمد بن النعمان قال : يقول أهل العلم : عاش سلمان ثلاثاً سنة وخمسين سنة ، فأما مائتان وخمسون فلا يشكون فيه ، وكان من المعمرين .

✽ سلمان ✽ بن جعفر بن فلاح ، ولي إمرة دمشق ، ولما تغلب قسام على الشام سنة تسع وستين وثلاثمائة بعثه ملك مصر الملقب بالعزير إلى دمشق ، فنزل بظاهرها ولم يمكن دخوله البلد ، وكتب قسام إلى العزير أنه مقيم على طاعته ، فأمره العزير بالرحيل بعد أن أقام بها أشهراً ، ثم إنه ولي دمشق مرة ثانية ، وكان حسن السيرة على ما قيل ، فأقام على ظاهر البلد لا يأمر ولا ينهى ، وأخوه علي متسلم البلد ، ثم

عزل سنة سبع وثمانين * قال علي بن هبة الله : كان كاتباً شاعراً مليح الشعر
أظنه من المغرب وسكن بمصر .

* سلمان * بن حمزة بن الخضر بن العباس السلمي الحداد . سمع الحديث
من الحنائي ، والخطيب البغدادي ، وابن أبي الحديد ، والكتاني وجماعة سواهم ، وتولى
أوقاف المقرئين مدة حياته ، وحدث بشيء يسير . وتوفي سنة خمس وتسعين
وأربع مائة بدمشق .

* سلمان * بن ربيعة بن يزيد بن عمرو أبو عبد الله الباهلي ، يقال إن له
صحبة . شهد فتوح الشام ، ثم سكن العراق ، وولاه عمر قضاء الكوفة ، ثم ولي غزو
أرمينية في خلافة عثمان فقتل ببلنجر * وأخرج الحافظ وعبد الرزاق بسندهما إليه
عن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قسم بين قومه قسماً فقلت : يا رسول الله غير هؤلاء
كانوا أحق به منهم فقال : إنهم خيروني بين أن يسألوني بالفحش أو يبخلوني ولست بباخل *
كان سلمان أول من قضى بالكوفة . قال يحيى بن معين : هو تابعي من أهل الكوفة ،
وكذلك قال خليفة بن خياط ، وقال : قتل ببلنجر من بلاد أرمينية سنة تسع وعشرين
ويقال ثلاثين ، ويقال إحدى وثلاثين ، كل قد قيل ، وعده ابن سعد من الصحابة
مرة ، ومن التابعين مرة ثانية ، قال : وكان ثقة قليل الحديث ، وقال أبو وائل : اختلفت إليه
حين قدم على قضاء الكوفة أربعين صباحاً لا يأتيه فيها خصم ، وذلك من اتصاف الناس .
وقال أبو حاتم كنت له صحبة ، وقال ابن إسحاق : ذكره البخاري في الصحابة
ولا يصح * وسئل يوماً عن فريضة فأخطأ فيها ، فقال له عمرو بن شرحبيل : القضاء
فيها كذا وكذا فكأنه غضب فرفع ذلك إلى أبي موسى الأشعري وكان على الكوفة
فقال : يا سلمان ما كان ينبغي لك أن تغضب ، وأنت يا عمرو كان ينبغي لك أن تسأده أي
تساره في أذنه * وكان سلمان فارس البأس يوم القادسية ، وكان يقال عنه : أبصر
بالمفاصل من الجازر بمفاصل الجزور ، وغزا البيلقان فصالحوه ، ثم أتى بردعة فصالحوه
واستولى عليها ، وبعث صاحب خيله إلى حمران فصالحوه ، ومضى إلى خزران فصالحوه ،
ثم انتهى إلى أرض مسقط فصالحه ملكها * وشك عمر في العتاق والهجن من الخيل فدعا
سلمان بطست من ماء أو بترس فيد ماء فوضع بالأرض فما تنى سنبكه فشرب هجته
وما شرب ولم يثن سنبكه عربيه ، وذلك لأن في أعناق الهجن قصرًا فهي لا تنال
الماء إلا على تلك الحال ، وأعناق الخيل العتاق طوال فهي لا تنثني سنبكها لطول

أعناقها * قال العجلي : سلمان بن ربيعة كوفي ثقة تابعي وكان من كبار التابعين *
قال الحجاج بن أرقطاة : افتتح أذربيجان البراء بن عازب ، فهي مختلطة ، منها عنوة
ومنها صلح ، وقيل افتتحها سلمان في زمن عثمان ، ويقال بل الوليد افتتحها ، وكان
سلمان واليها ، وقبره ببلنجر ، وكان الناس يستسقون به * وقال عبد الله بن دينار
الأسلمي : لما مات سلمان جعل أهل تلك الناحية عظامه في تابوت فإذا احتبس عنهم
المطر أخرجوه فاستسقوا به ، وفي ذلك يقول ابن حمزة الباهلي :

وإن لنا قبرين قبر ببلنجر وقبراً بأعلى الصين يالك من قبر

فهذا الذي بالصين عمت فتوحه وهذا الذي بالترك يسقى به القطر

أقبر الذي بالصين قبر تيبة بن مسلم قتل بفرغانة ، فجعله الشاعر بالصين ، وبلنجر
بلد بأرمينية .

* سلمان * بن ناصر بن عمران ينتهي نسبه إلى ميمون بن مهران أبو القاسم
الأنصاري النيسابوري ، أحد تلامذة الإمام أبي المعالي الجويني المبرزين ، كان
مقدماً في علمي الأصول والتفسير ، وقدم دمشق وسمع بها من ابن مكي ، وسمع بخراسان
من فضل الله الميهني وأبي القاسم القشيري ، وأثنى عليه ابن حبيب ، وقال البوشنجي :
كن ذا دين وورع . ونقدم في علم الكلام ، وله تصانيف في أصول الدين ، وهو
شرح كتاب الإرشاد لأبي المعالي الجويني * وأخرج بإسناده إلى أبي النصر المدني
أنه سمع كتاباً كتبه عبد الله بن أبي أوفى إلى عمر بن عبيد الله بن معمر أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتظر ذات يوم في بعض مغازيه حتى إذا مالت الشمس قام فصرخ
بالناس فقال : لا تمنا لقاء العدو فإنكم لا تدرؤن لعلكم تبتلون بهم أو لعلكم لا تثبتون
وسلوا الله العافية ، فإن أتوكم فاثبتوا واعلموا أن الجنة تحت ظلال السيوف ، ثم دعا
فقال : اللهم منزل الكتاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم * قال أبو بكر
ابن حبيب : كان أبو القاسم ، يعني المترجم إماماً في التفسير وعلم الكلام . وقال
عبد الغافر في ذيل تاريخ نيسابور : سلمان بن ناصر الصوفي الإمام الدين الورع
الزاهد ، فريد عصره في فقه ، بيته بيت الصلاح والتصوف والزهد ، وهو من جملة الأفراد
في علمي الأصول والتفسير ، خدم الإمام أبا القاسم القشيري مدة ، وحصل طرقات
صالحاً من العلم منه ، وسافر بعد ذلك إلى الحجاز ، وخرج إلى الشام ، وزار مشاهد
الأنبياء ، وبقي بها مدة ، ثم عاد إلى نيسابور ، واختلف إلى إمام الحرمين واستأنف

تحصيل طريقته في الأصول ، وتخرج بها ، وصنف تصانيف حسنة ، وكذلك صنف في التفسير ، وأخذ في الإفادة ، وكان حسن الطريقة دقيق النظر ، واقفاً على مسالك الأئمة وطرقهم في علم الكلام ، بصيراً بمواضع الإشكال مع قصور في تقرير لسانه ، فكانت معرفته فوق نطقه ، وكان له معرفة بالطريقة ، وقدم في التصوف ، ونظر دقيق وفكر في المعاملة ، وتصادف في النفس ، وعفاف في المطعم ، وسمع الحديث من المشايخ وكتب أكثر تصانيف الإمام زين الإسلام بخطه ، رعاش عيش الأبرار على سيرة السلف الصالحين . توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة وخمسمائة .

✽ سلمان ✽ بن ندي بن طراد بن مطر أبو عبد الله التغلبي القيسراني الفقيه الشافعي ، كان إماماً في الفقه حافظاً له من المفتين . وحكى عن نفسه إنه كان يحفظ كتاب الشامل لأبي نصر بن الصباغ ، وسمع الحديث بأصبهان وأسمعه ، وقال ابن صابر : سألته عن مولده فقال : في رجب سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة بيسارية . وتوفي بدمشق سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ✽ وأخرج الحافظ عن أبي القاسم عبد الله الأنصاري عن المترجم بسنده إلى أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من اشترى خادماً فليضع يده على ناصيته ثم يقول : اللهم إني أسألك من خيره وخير ما جبلته عليه ، وأعوذ بك من شره وشر ما جبلته عليه ، وإذا اشترى دابة فليضع يده على ناصيتها ويقول : اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما جبلتها عليه ، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه ، وإذا اشترى بعيراً فليضع يده على ذرّة سنامه ثم يقول : اللهم إني أسألك من خيره وخير ما جبلته عليه ، وأعوذ بك من شره وشر ما جبلته عليه ✽ وروى المترجم بسنده إلى الإمام الشافعي أنه قال :

لست بمن إذا جفاه أخوه أظهر الوجداء تناول عرضاً
بل إذا صاحب بدا لي جفاه أظهر الود والوصال ليرضى
كن كما شئت لي فإني حول أنا أولى من عن مساويك أغضى

✽ سلمان ✽ أبو رجاء مولى أبي قلابة . حدث عن أبي قلابة ، وعمر بن عبد العزيز ، وعنبسة . وروى عنه حميد الطويل وغيره ✽ وروى عن عمر بن عبد العزيز أنه استشار الناس في القسامة فقال قوم : هي حق قضاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضى بها الخلفاء وأبو قلابة خلف السرير قاعد فالتفت إليه فقال : ما نقول يا أبا قلابة ؟ فقال : يا أمير المؤمنين عندك رؤوس الأجناد وأشرف العرب ، شهد عندك أربعة

من أهل حمص على رجل من أهل دمشق أنه زنا أ كنت راجحه ؟ قال : لا ، قال :
 وشهد رجلان من أهل دمشق على رجل من أهل حمص أنه سرق ولم يرياه أ كنت
 قاطعه ؟ قال : لا قال : يا أمير المؤمنين فهذا أعظم من ذاك ؟ لا والله لا أعلم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قتل أحداً من أهل الصلاة إلا رجلاً كفر بعد إسلامه ، أو زنا بعد
 إحصان ، أو قتل نفساً بغير نفس ، فقال عنبسة : فأين حديث أنس بن مالك في
 الحكميين ؟ فقال أبو قلابه : إياي حدث أنس بن مالك أن قوماً من عكل أو عرينة
 قدموا المدينة فاجتووها فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلقاح وأمرهم أن يخرجوا
 فيها فيشربوا من البائيا وأبوا ما ففعلوا حتى برئوا : ذهب سقمهم قال : فقتلوا راعي النبي
 صلى الله عليه وسلم وأطروا النعم ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك غدة
 فبعث الطلب في آثارهم ، فما ارتفع النهار حتى جئ بهم ، فأمرهم بقطع أيديهم وأرجلهم
 وسمر أعينهم ، ألقوا في الحرة يستسقون فلا يسقون ، فقال أبو قلابه : فهو لاء قوم
 سرقوا وقتلوا وكفروا بعد إيمانهم وحاربوا الله ورسوله ، فقال عنبسة : يا قوم ما رأيت
 كالיום قط ، فقال أبو قلابه : أتهمني يا عنبسة ؟ فقال : لا ولكنك لا يزال هذا
 الجند ينجح ما أبقاك الله بين أظهرهم . ورواه أيضاً من طريق الإمام البخاري ، ورواه
 الحافظ أيضاً وزاد في آخره : لن تزالوا ينجح يا أهل الشام ما دلم فيكم هذا أو مثل
 هذا ، وروى أبو يعلى وأبو بكر بن أبي شيبة الحديث دون القصة ، ورواه عنه الإمام
 مسلم وفيه ثم نبذوا في الشمس حتى ماتوا .

ذكر من اسمه سلمة

✽ سلمة ✽ بن أسلم بن حريش بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن
 الخزرج أبو سعد الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد بدرًا ،
 وخرج في جيش أسامة بن زيد الذي خرج إلى البلقاء ، ليدرك تار من أصيب بمؤنة ،
 قال الحافظ : وله رواية لأراما متصلة ✽ ثم أخرج بسنده إليه قال : رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ونحن على الباب نريد أن ندخل على أثره ، فدخل وما في البيت أحد
 إلا سعد مسجى فرأيتته يتخطى ، فلما رأيتته يتخطى وقفت وأومى إلي : قف فوقفت
 ورددت من ورائي ، وجلس ساعة ثم خرج فقلت : يا رسول الله ما رأيت أحداً وقد
 رأيتك تتخطى فقال : ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة أحد جناحيه

فجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : هنيئاً لك أبا عمرو ، يعني سعد بن معاذ * قال الواقدي : قالوا : ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر مقتل زيد بن حارثة وجعفر وأصحابه ، ووجد عليهم وجداً شديداً ، فلما كان يوم الاثنين لأربع ليال خلون من صفر سنة إحدى عشرة أمر الناس بالتهيؤ لغزو الروم والأخذ بشار زيد وجعفر وأصحابه ، فكان من الأمر أن اجتمع الجيش وكان أسامة هو الرئيس عليهم ، وكان ذلك هو السبب لفتح الشام كما تقدم صدر الكتاب ، وكان المترجم في هذا الجيش * قال ابن منده : ولا تعرف له رواية ، وقتل يوم جسر أبي عبيد سنة أربع عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة . واختلف في حريش فقيده الصوري بالسين وقيده غيره بالشين ، وقال ابن سعد : بنو حريش بن عدي دعوتهم ودارهم في بني عبد الأشهل ، وقد انقرضوا في أول الإسلام فلم يبق منهم أحد ، وشهد سلمة بدرًا وأحداً والخندق والمشاهد كلها .

* سلمة * بن بشر بن صيفي . روى عن حجر بن الحارث الغساني وعن بنت وائلة بن الأسقع وغيرهما . وروى عنه محمد بن يوسف الفريابي وغيره * وأسند الحافظ إليه عن يحيى بن الحارث النماري عن القاسم عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دخلت الجنة فرأيت على بابها الصدقة بعشرة ، والقرض بثانية عشر ، فقلت : يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشرة ، والقرض بثانية عشر ؟ قال : لأن الصدقة تنفع في يد الغني والفقير ، والقرض لا يقع إلا في يد من يحتاج إليه * وأسند من طريق البيهقي عنه عن البخاري ابن عبيد عن أبيه أنه سمع أبا هريرة يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا أعطيتم الزكاة فلا تنسوا ثوابها ، قيل : يا رسول الله وما ثوابها ؟ قال : تقولون اللهم اجعلها مغنياً ، ولا تجعلها مغرمًا * وفرق البخاري بين سلمة بن بشر بن صيفي ، وسلمة بن بشر بن عبد العزيز وقال : إنها اثنان . قال الحافظ : وعندي إنها واحد .

* سلمة * بن تميم . كان من المحدثين * وأسند الحافظ إليه عن عبد الرحمن ابن غنم الأشعري عن أبي موسى الأشعري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً ، ويكون الإسلام غريباً ، وحتى تبدو الشحنة بين الناس ، وحتى يقبض العلم ويتقارب الزمان ، وينقص عمر البشر ،

ولتقص السنون والشمرات ، ويؤمن التهماء ، ويثبم الأُمْناء ، ويصدق الكاذب ، يكذب الصادق ، ويكثر الهرج ، قالوا : وما الهرج يا رسول الله ؟ قال : القتل وحتى تبنى الغرف فتطاول ، وحتى تحزن ذوات الأولاد ، وتفرح العواقر ، ويظهر البغي والحسد والشح ، ويهلك الناس ، ويكثر الكذب ، ويقل الصدق ، وحتى تختلف الأمور بين الناس ، ويتبع الهوى ، ويقضي بالظن ، ويكثر المطر ، ويقل الثمر ، ويغيض العلم غيضاً ، ويفيض الجهل فيضاً ، وحتى يكون الولد غيضاً ، والشتاء قيظاً ، وحتى يبهر بالفحشاء ، وتروى الأرض رياء ، ويقوم الخطباء بالكذب فيجعلون حقي لشرار أمتي ، فمن صدقهم بذلك ورصي به لم يرح رائحة الجنة . وثق أبو زرعة المترجم .

✽ سلمة ✽ بن جواس ، ويقال : سلامة أبو الحسن الطائي الحمصي ، قيل إنه دمشقي . حدث عن جماعة . وروى عنه أبو زرعة الدمشقي وغيره * وأسند الحافظ وابن منده إليه عن محمد بن القاسم الطائي أن عبد الله بن بشر كان معهم في قرنته ، فقال : هاجر أبي وأمي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فمسح رأسي بيده وقال : يعين هذا الغلام قرناً ، قلت : بأبي وأمي يا رسول الله وكم القرن ؟ قال : مائة سنة ، قال عبد الله : فلقد عشت خمساً وتسعين إلى أن أتم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد : فحسبنا بعد ذلك خمس سنين ثم مات * وعنه عن أبي مهدي عن أبي الزاهرية عن جبير بن نفير عن أبي هريرة قال : أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث لا أتركهن في سفر ولا حضر : أربع ركعات في أول النهار ، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وأن لا أنام إلا على وضوء * ويسنده إلى ابن مسعود قال : جاء رجل بأبيه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقتضيه ديناً له ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت ومالك لأبيك . قال أبو حاتم : وما كان من شأنه يعني المترجم الكذب .

✽ سلمة ✽ بن الخطل الكناني الحجازي . يقال : إنه له صحبة ، قال الحافظ : له ذكر ولا أعرف له حديثاً مسنداً * أخرج الحافظ عن المدائني عن يعقوب بن داود قال : خطب معاوية يوماً بدمشق فقال : إن الله ولي عمر بن الخطاب فولاني بعض ما ولاه الله ، فوالله ما خنته ، ولا كذبت به ، ولا خالفت عليه ، ثم ولاني الله الأمر ، فتقدمت وتأخرت ، وأخطأت وأحسنمت ، فمن أنكرني فقد عرف نفسه ،

فقام إليه سلمة بن الخطل فقال : والله يا معاوية لقد أنصفت وما كنت منصفاً ، قال : وما أنت وذاك يا احذب ، فكأنني أنظر إلى حنش بيتك بمبيعة مر بوطاً بطنب منه تيس ، ويطنب منه بهمة ، تخفق فيه الريح بمثل جناح النسر ، بفنائنه أعزّ غبرّ درّه ن قليل تلعبن في مثل فوارة حافر حمار ، قال : رأيت والله ذلك في زمن علينا ولا لنا ، والله إن حشوه حينئذ يحسب غير دنس ، فهل رأيتني قتلت مسلماً ؟ أو كسبت محرماً ؟ قال : وأين أنت حتى أراك ؟ أنت لا تبرز إلا في غبار الناس ، وأي مسلم تقوى عليه حتى تقتله ؟ وأي مكسب تقدر عليه حتى تكسبه ؟ اجلس لا جلست ، قال : لا والله ، ولكنني أذهب حيث لا أسمع صوتك قال : إلى أبعد الأرض لا إلى أقربها قال : فضى ساعة وهو ينظر في قفاه وهو يقول : اللهم لا تصحبه ، ثم قال : كروه علي فكروه فقال : أستغفر الله منك ، بلى والله لقد رأيتك حيث أعرفك ، قد أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فرد عليك ، وأهديت له فقبل منك ، وأسلمت فكنت من صالحى قومه ، وإنك لفي شرف منهم ، وإنك لخالي ، وأن أباك يوم طرف البقاء لذوغى ، اجلس حتى أفرغ لك ، ثم مضى في خطبته ، فلما فرغ وصله وأحسن إليه . قال أبو سليمان الخطابي : قوله : غبر درهن ، معناه ألبانها قليلة ، وقوله : يلعبن في مثل فوارة حافر الحمار ، يريد ما يفور من باطن حافره يصفه باللؤم ، إذا كن الحلب الذي يلعب فيه ضيقاً ، والعرب تمدح بعظم الجفان وسعة الآنية فيقال : فلان عظيم الجفنة إذا كان مطعماً ، كما يقال : عظيم الرماد إذا كان يكثر الوقود للأضياف حتى يكثر الرماد بفنائنه ، وكان لعبد الله بن جعدان جفنة يأكل منها الراكب ، وقوله : تخفق ، وفي لفظ : شهفو به الريح بمثل ، وفي لفظ : كأنه جناح النسر ، أراد جانب البيت وأنه في الصغر على قدر جناح النسر يريد بذلك تصغير أمره وتحقيره .

﴿ سلمة ﴾ بن دينار أبو حازم الأعرج المديني الزاهد مولى الأسود بن سفيان الخزومي . قدم دمشق وحدث عن سعيد بن المسيب ، وأبي صالح السمان ، وأبي إدريس الخولاني ، وعطاء بن أبي رباح ، وجماعة . وروى عنه الزهري وهو أكبر منه ، ومالك ، وسفيان الثوري ، وسفيان بن عيينة ، ومعمّر بن إسحاق وغيرهم . وروى مالك عنه عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى بشراب وعن يمينه غلام وعن يساره الأشياخ فقال للغلام : أتأذن لي أن

أعطي هؤلاء يا غلام ؟ فقال : لا والله يا رسول الله لا أؤثر بنصيبك منك أحداً ،
فثله رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده * وأخرج الحافظ عنه أنه قال : قدمت على
عمر بن عبد العزيز وهو بجناصرة ، فلما نظر إلي عرفني ولم أعرفه ، فقال لي : ادن
مني يا أبا حازم ، فلما دنوت منه عرفته فقلت : أنت أمير المؤمنين ؟ قال : نعم ،
قلت : ألم تكن بالمدينة بالأمس أميراً ؟ قال : نعم ، قلت : كان مر كبك وطيباً ،
وثوبك نقياً ، ووجهك بهياً ، وطعامك شهيياً ، وحرسك كثيراً ، فما الذي غير ما بك
وأنت أمير المؤمنين ؟ فبكى ثم قال : يا أبا حازم كيف لورأيتني بعد ثلاثة في قبري قد
سألت حدثتاي على وجنتي ، وانشق بطني وجرت الديدان في بدني لكنت أشد
إنكاراً لي من يومك هذا ، أعد علي الحديث الذي حدثتني به بالمدينة ، قلت : نعم يا أمير
المؤمنين سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن
بين أيديكم عقبة كؤوداً مضرسة لن يجوزها إلا كل ضامر مهزول ، فبكى ثم قال :
تولوني يا أبا حازم أن أضمر نفسي لتلك العقبة لعلي أنجو منها ، وما أظنني بناج منها *
وذكر أبو عثمان الجاحظ في كتاب البيان والتبيين أن أبا حازم دخل مسجد دمشق
فوسوس إليه الشيطان أنك قد أحدثت بعد وضوئك ، فقال له : وقد بلغ هذا من
نصيحتك ؟ * قال يحيى بن معين : أبو حازم مشهور مدني ثقة . وقال مصعب بن
عبد الله : أصله فارسي وهو مولى لبني ليث ، وأمه رومية ، وكان أشقر أفرز أحول .
وقال ابن سعد : كان أعرج ، وكان يقضي بين الفجر والعصر في مسجد المدينة .
مات في خلافة أبي جعفر بعد سنة أربعين ومائة . وكان عابداً زاهداً ، وكان له
حمامير كبه إلى المسجد لشهود الصلوات . وكان كثير الحديث . وقال يحيى
ابن صالح أبو صالح : لم يسمع من صحابي إلا من سهل بن سعد الساعدي ، ولم
يسمع من أبي هريرة . وقال ابن خزيمة : هو ثقة لم يكن في زمانه مثله . وقال
عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : ما رأيت أحداً الحكمة أقرب إلى فيه من أبي حازم .
وقال عون بن عبد الله : ما رأيت أحداً يفرفر الدنيا فرفة إلا هذا الأعرج يعني أبا
حازم . وكان يقول : إني لأعظ وما أرى موضعاً ، وإني لا أريد إلا نفسي .
وقال أبو معشر : رأيتني في مجلس عون بن عبد الله يبكي ويمسح بدموعه وجهه ، فقلت
له : لم تفعل هذا ؟ فقال : بلغني أن النار لا تصيب موضعاً أصابته الدموع من خشية
الله . وكان يقول لنفسه : ويحك يا أعرج يدعي يوم القيامة بأهل كل خطيئة كذا

و كذا فتقوم معهم ، ثم يدعى بأهل كل خطيئة أخرى فتقوم معهم ، فتراك يا أعرج
تقوم مع أهل كل خطيئة * وقال له هشام بن عبد الملك : ما النجاة من هذا الأمر ؟
قال : يسير ، قال : وما ذاك ؟ قال : لا تأخذن شيئاً إلا من حله ، ولا تضعن شيئاً
إلا في حقه ، قال : ومن يطيق ذلك يا أبا حازم ؟ قال : من طلب الجنة وهرب من
النار . وقال الزهري لسليمان أو لهشام : ألا تسأل أبا حازم ما قال في العلماء ؟
فسأله قال : وما عسيت أن أقول في العلماء إلا خيراً ، إني أدر كتمت العلماء وقد
استغنوا بعلمهم عن أهل الدنيا ، ولم يستغن أهل الدنيا بدنيانهم عن العلماء ، فلما
رأوا ذلك قذفوا بعلمهم إلى أهل الدنيا ، ولم ينلهم أهل الدنيا من دنيانهم شيئاً ، إن
هذا وأصحابه ليسوا علماء ، إنما هم رواة . قال الزهري : إنه جاري منذ حين وما
علمت أن هذا عنده ، قال : صدق ، أما إني لو كنت غنياً عرفني ، قال : فقال له
سليمان : ما المخرج مما نحن فيه ، قال : تفني ما في يديك بما أمرت به ، وتكف عما
نهيت عنه قال : سبحان الله ، ومن يطيق هذا ؟ قال : من طلب الجنة وفر من النار
وما هذا فيما تطلب وتفر منه بقليل * وقال يوسف بن أسباط : أخبرني مخبر أن
بعض الأمراء أرسل إلى أبي حازم فأتاه وعنده الأفرقي والزهري وغيرهما فقال له :
تكلم يا أبا حازم فقال : إن خير الأمراء من أحب العلماء ، وإن شر العلماء من
أحب الأمراء ، وإنه فيما مضى إذا بعث الأمراء إلى العلماء لم يأتوهم ، وإذا
أعطوهم لم يقبلوا منهم ، وإذا سألوهم لم يرخصوا لهم ، وكان الأمراء يأتون العلماء
في بيوتهم يسألونهم ، وكان في ذلك صلاح للأمراء وصلاح للعلماء ، فلما رأى
ذلك ناس من الناس قالوا : ما لنا لا نطلب العلم حتى نكون مثل هؤلاء ؟ فطلبوا
العلم ، فأتوا الأمراء فخذوهم فرخصوا لهم ، وأعطوهم فقبلوا منهم ، فخرؤت العلماء
على الأمراء ، وخرؤت الأمراء على العلماء فتلف الطرفان * وقال له بعض الأمراء : ارفع إلي
حاجتك فقال : هيئات رفعتها إلى من لا تحتزل الحوائج دونه ، فما أعطاني منها قبلت ،
وما زوى عني منها رضيت . قال الزهري : إنه جاري وما علمت أن هذا عنده ،
فقال له : لو كنت غنياً لعرفتني ، وقلت في نفسي لا ينجو مني ، فقلت : كان العلماء
فيما مضى يطلبهم السلطان وهم يفرون منه ، وإن العلماء اليوم طلبوا العلم حتى إذا
جمعهو بمخايفه أتوا به أبواب السلاطين والسلاطين يفرون منهم وهم يطلبونهم * وقال له سليمان
ابن عبد الملك : ما لنا نكره الموت ؟ قال : لأنكم عمرتم الدنيا ، وخربتم الآخرة ،

فأنتم تكرهون أن تفتقلوا من العمران إلى الخراب * وقال له بعض بني مروان :
 ما المخرج مما نحن فيه ؟ قال : تنظر ما عندك فلا تضعه إلا في حقه ، وما ليس عندك فلا
 تأخذه إلا بحقه ، قال : ومن يطيق هذا ؟ قال : فمن أجل ذلك ملئت جهنم من الجنة
 والناس أجمعين ، فقال له : ما مالك ؟ قال : ما لان ، قال : ما هما ؟ قال : الثقة بما
 عند الله ، واليأس مما في أيدي الناس * وأخبر سليمان بن عبد الملك بوعيد الله
 للمذنبين ، فقال سليمان : وأين رحمة الله ؟ فقال له : قريب من الحسين . وقال له
 بعض خلفاء بني أمية : خذ فإنك مسكين ، فقال : كيف أكون مسكيناً ومولاي
 (لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى) * ولما قدم
 سليمان المدينة أرسل إلى أبي حازم وقال له : ما هذا الجفاء ؟ أنا في أهل المدينة ولم
 تأتي فقال : يا أمير المؤمنين وكيف يكون إتيان من غير معرفة متقدمة ، والله
 ما عرفني قبل هذا اليوم ، ولا أنا رأيتك ، فالتفت سليمان إلى الزهري وقال : أصاب
 هذا الشيخ وصدق ، ثم سأله لماذا نكره الموت ؟ فقال : لأنكم عمرتم الدنيا
 وخربتم الآخرة ، ثم قال له : كيف القدوم على الله ؟ فقال : أما الحسن فكالغائب
 يقدم على أهله مسروراً ، وأما المسيء فكالأبق يقدم على مولاه محزوناً . وفي بعض
 الروايات أن سليمان قال له : صدقت والذي لا إله إلا هو ، ولا زهدن في الزهري
 بعد هذا اليوم . وإنما نقمه أبو حازم على الزهري لأنه دخل على سليمان فوجده متكئاً
 والزهري قاعد عند رجله ، فوقف أبو حازم فقال له الزهري : تكلم يا أعرج فقال :
 ليس للأعرج حاجة بتكلم بسببها ، ولولا الخوف من شرهم ما جئتهم ، فجلس
 سليمان . وفي بعض الروايات أن سليمان قال له : ليت شعري ما لنا عند الله ؟ قال :
 اعرض عملك على كتاب الله قال : وأي مكان أجده قال : (إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ
 وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ) قال : فأني عباد الله أكرم ، قال : أولو المروءة والنهي ،
 قال : فأني الأعمال أفضل ؟ قال : الفرائض مع اجتناب المحارم ، قال : فأني الدعاء
 أسمع ؟ قال : دعاء المحسن إليه للمحسن ؟ قال : فأني الصدقة أفضل ؟ قال : للسائل
 البائس وجهه المقل ليس فيها من ولا أذى ، قال : فأني القول أعدل ؟ قال : قول
 الحق عند من تخافه أو ترجوه قال : فأني المؤمنين أكره ؟ قال : رجل عمل بطاعة
 الله ودل الناس عليها ، قال : فأني المؤمنين أحق ؟ قال : رجل انخط في هوى أخيه
 وهو ظالم فباع آخرته بدنياه غيره * قال سليمان : نصيحة تلقبها إلي قال : إن آباءك

قهر والناس بالسيف ، وأخذ هذا الملك عنوة على غير متورة من المسلمين ولا رضام ، حتى قتلوا منهم مقتلة عظيمة ثم ارتحلوا عنها ، فلو شعرت ما قالوا ربما قيل لهم ، فقال رجل من جلسائه : بئس ما قلت يا أبا حازم ، فقال له : كذبت إن الله أخذ ميثاق العلماء ليبينه للناس ولا يكتمونه . فقال له سليمان : فكيف لنا أن نصلح ؟ قال : تدعون الصاف وتتمسكون بالمرءة ، وتقسمون بالسوية ، قال : كيف لنا بالأخذ به ؟ قال : تأخذه من حله وتضعه في أهله ، قال : هل لك يا أبا حازم أن تصحبنا فتصيب منا ونصيب منك ؟ قال : أعز بالله قال : ولم ذاك ؟ قال : أخاف أن أركن إليكم شيئاً قليلاً فيذيقني الله ضعف الحياة وضعف الممات ، قال : ارفع إلينا حوائجك ، قال : تنجيني من النار وتدخلي الجنة ، قال : ليس لي ذاك قال : فما لي إليك حاجة غيرها قال : فادع لي فقال : اللهم إن كان سليمان وليك فيسره خير في الدنيا والآخرة ، وإن كان عدوك تغذ بناصيته إلى ماتحب وترضى ، فقال سليمان : قط ، فقال أبو حازم : قد أوجزت أكثر إن كنت من أهله ، وإن لم تكن من أهله فما ينفعني أن أرمي عن قوس ليس لها وتر ، فقال سليمان : أوصني ، قال : سأوصيك وأوجز عظم ربك وزعمه أن يراك حيث ينهاك ، أو يفقدك من حيث أمرك ، فلما خرج من عنده بعث إليه بمائة دينار ، وكتب إليه أن أنفقها ولك عندي مثلها كثير ، فردها إليه وكتب إليه : يا أمير المؤمنين أعيذك بالله أن يكون سؤالك إياي هزلاً أو ردي عليك بذل (؟) وما أرضاها لك فكيف أرضاها لنفسي . وكتب إليه أن موسى بن عمران لما ورد ماء مدين وجد عليه رعاء يسقون ووجد من دونهم جارتين تذودان فسألها فد (قَالَ لَمْ لَا تَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) وذلك أنه كان جائعاً خائفاً لا يأمن ، فسأل ربه ولم يسأل الناس ، ففطن الرعاء ، وفطنت الجارتان ، فلما رجعتا إلى أبيهما أخبرتاها بالقصة وبقوله ، فقال أبوهما هو شعيب : هذا رجل جائع ، فقال لأحدهما : اذهبي فادعيه ، فلما أتته عظمته وغطت وجهها وقالت (إِنِّي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا) فشق على موسى حين ذكرت أجر ما سقيت لنا ، ولم يجد بداً من أن يتبعها لأنه كان بين الجبال جائعاً مستوحشاً ، فلما تبعها هبت الريح فجعلت تصفق ثيابها على ظهرها فتصف له عجيزتها ، وكانت ذا عجز ، وكان موسى يعرض مرة وبغض مرة ، فلما عيل صبره ناداها يا أمة الله كوني

خلفي وأراني السميت بقولك ، فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء مهيباً ، فقال له شعيب : اجلس يا شاب فتعش ، فقال له موسى : أعوذ بالله ، فقال له شعيب : لم أما أنت جائع ؟ قال : بلى ولكنني أخاف أن يكون هذا عوضاً لما سقيت لها وأنا من أهل بيت لا يبيع شيئاً من ديننا بملء الأرض ذهباً ، فقال شعيب : لا يا شاب ولكنها عادتي وعادة آبائي ، نقري الضيوف ، ونطعم الطعام ، فجلس موسى فأكل ، فإن كان هذه المائة دينار عوضاً لما حدثت فالميتة ولحم الخنزير في حال الاضطراب أحل من هذه ، وإن كنت لحق لي في بيت المال فلي فيها نظراء ، فإن ساوت بيننا وإلا فليس لي فيها حاجة ، ثم قال : إن بني إسرائيل لم يزالوا على الهدى والتقى حتى كان أمراؤهم يأتون إلى علمائهم رغبة في علمهم ، فلما أنكسوا وانتكسوا وسقطوا من عين الله تعالى وآمنوا بالجهنم والطاغوت ، فكان علمائهم يأتون إلى أمرائهم فشاركوهم في دنياهم وشركوهم في فتكهم هلكوا ، فقال محمد بن شهاب الزهري : يا أبا حازم لعلك إياي تعني ، أو بي تعرض ، فقال : ما إياك أردت ولكن هو ما تسمع ، فقال سليمان : يا ابن شهاب تعرفه ؟ قال : نعم جاري منذ ثلاثين سنة ما كنته كلمة ، قال أبو حازم : إنك نسيت الله فنسيتني ، ولو أحببت الله لأحببتني ، قال الزهري : يا أبا حازم شتمتني ، قال سليمان : ما شتمك ولكنك شتمت نفسك ، أما علمت أن الجار حقاً كحق القرابة يجب ؟ فلما ذهب قال رجل من جلساء سليمان : أتحب أن الناس كلهم مثله ؟ قال : لا ، وفي رواية : أنه لما قال له : ألك مال ؟ قال : نعم لي مالان : الرضا بما قسم الله ، والإيأس عما في أيدي الناس قال : ارفع إلي حاجتك ، قال : هيبات رفعتها إلى من لا تنزل الخواص إليه ، فما أعطاني شكرت ، وما منعتني صبرت ، مع أني رأيت الأشياء شيئين شيء لي ، وشيء لغيري ، فما كان لي فلو جهد الخلق أن يردوه عني ما قدروا ، وما كان لغيري فما نافست فيه أهله فيما مضى فكيف فيما بقي ؟ كما منع غيري من رزقي كذلك منعت رزق غيري . وقال له : يا أبا حازم ادع لي قال : ما ينفعك أن أدعو في وجهك ويدعو عليك مظلوم من وراء الباب ، فأني الدعاء أحق أن يجاب ؟ * وقدم هشام بن عبد الملك المدينة فأرسل إلى أبي حازم يقول له ، عظمي وأوجز ، فقال : اتق الله وازهد في الدنيا ، فإن حلالها حساب ، وحرامها عذاب ، ثم ذكر نحواً مما تقدم . (لا ينبغي أن الحكاية مختلف فيها هل كانت مع سليمان أو مع هشام ، وأكثر الروايات أنها

كانت مع سليمان) * كتب أبو حازم إلى محمد بن شهاب الزهري عافانا الله وإياك
أبا بكر من الفتن ، ورحمك من النار ، فقد أصبحت بحال ينبغي لمن عرفك بها أن
يرحمك بها ، أصبحت شيخاً كبيراً قد أنقذتك نعم الله عليك ، مما أصح من بدئك ،
وأطال من عمرك ، وعلمت حجج الله مما حملك من كتابه ، وفقهك من سنة نبيه صلى
الله عليه وسلم ، فرمي بك في كل نعمة أنعمها عليك في كل حجة يمتح بها عليك
الغرض الأقصى ، ابتلى في ذلك شكرك ، وأبدى فيه فضله عليك ، وقد قال تعالى :
(لَنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ) . أنظر أي رجل
تكون إذا وفقت بين بدى الله فسألك عن نعمه عليك كيف رعتها ، وعن حججه
عليك كيف قضيتها ، ولا تحسن الله راضياً منك بالتعزير ، ولا نائلاً منك التقصير
هيئات ليس كذلك أخذ على العلماء في كتابه قال تعالى : (لَتَبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا
تَكْتُمُونَهُ فَنَبِّذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ) الآية . إنك تقول : إنك جدل ماهر عالم ،
قد جادلت الناس فجادلهم ، وخاصمتهم فخصمتهم ، إداً لا منك بفهمك ، وافتداراً منك
برأيك ، فأين تذهب على قول الله عز وجل : (هَا أَنتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي
الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) . أعلم أن أدنى ما ارتكبت
وأعظم ما احتقت أن آتست الظالم وسهلت له طريق الغنى بدونك حين أدنيت ،
وإجابتك حين دعيت ، فما أخلقك أن ينوه باسمك غداً مع الجريمة ، وأن تسأل عما
أردت بإغضائك عن ظلم الظلمة ، إنك أخذت ما ليس لمن أعطاك ، ودنوت ممن لم
يرد على أحد حقاً ، ولا ترد باطلاً حين أدناك ، وأجبت من أراد التدليس بدعائه
إياك حين دعاك ، جعلوك قطباً تدور عليه رضى باطلهم ، وجسراً يعبرون بك إلى
بلائهم ، وسلياً إلى ضلالهم ، وداعياً إلى غيهم ، سالكاً سبيلهم ، يدخلون بك
الشك على العلماء ، ويقتادون بك قلوب الجهال إليهم ، فلم يبلغ أخص وزرائهم
ولا أقوى أعوانهم لهم إلا دون ما بلغت من إصلاح فسادهم ، واختلاف الخاصة
والعامة إليهم ، فما أيسر ما عمروا لك يجنب ما حرفوا عليك ، وما أقل ما أعطوك في
قدر ما أخذوا منك ، فانظر لنفسك فإنه لا ينظر لها غيرك ، وحاسبها بحساب رجل
مسؤول ، وانظر كيف شكرك لمن غداك بنعمه صغيراً وكبيراً ، وانظر كيف
إعظامك أمر من جعلك بدينه في الناس بخيلاً ، وكيف صيانتك لكسوة من جعلك
بكسوته ستيراً ، وكيف قربك وبعذك ممن أمرك أن تكون منه قريباً ، مالك

لا تنتبه من نفسك ، وتستقيل من عثرتك ، ونقول : والله ما قت الله مقاماً واحداً أحبي له فيه ديناً ، ولا أُميت له فيه باطلاً ، أيمن شكرك لمن استحملك كتابه واستودعك علمه ، ما يؤمنك أن تكون من الذين قال الله عز وجل فيهم : (فَخَلَفَ مِنْ بَعدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا) الآية إنك لست بدار مقام ، قد أودنت بالرحيل ، مابقاء المرء بعد أقرانه ، طوبى لمن كان في الدنيا على وجل ، يابؤس من يموت وتبقى ذنوبه من بعده ، إنك لم تؤمر بالنظر لوارثك ، ليس أحد أهلاً أن يرد له على ظهرك ، ذهبت الهدية وبقيت التبعة ، ما أشقى من سعد بكيسه غيره ، احذر قد أثبت ، وتخلص فقد هلت ، إنك تعامل من لا يجهل والذي يحفظ عليك ولا تعقل ، تجهز فقد دنا منك سفر ، وداء دينك فقد داخله سقم شديد ، ولا تحسبن إنني أردت توبيخك أو تعيرك وتعنيفك ، ولكني أردت أن ينعش ما فات من رأيك ، ويرد عليك ما عذب عنك من حلمك ، وذكرت قوله تعالى : (وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ) أغفلت ذكر من مضى من أسنانك وأقرانك ، بقيت بعدهم كقرن أعصب ، فانظر هل ابتلوا بمثل ما ابتليت به ، أو دخلوا في مثل ما دخلت فيه ، وهل ترى دخولك خيراً ممنوعه ، أو علمك شيئاً جهلوه ، بل جهلت ما ابتليت به في حالك في صدر العامة ، وكفهم بك أن صاروا يقتدون برأيك ويعملون بأمرك ، إن أحلت أحلوا ، وإن حرمت حرموا ، وليس ذلك عندك ، ولكنهم إكثارهم عليك ورغبتهم فيما في يديك ذهاب عما هم وغلبة الجهل عليك وعليهم (؟) وطلب حب الرئاسة فطلبوا الدنيا منك ومنهم ، أما ترى ما أنت فيه من الجهل والغرة ، وما الناس فيه من البلاء والفتنة ، ابتليتهم بالشغل عن مكاسبهم ، وقتنتهم بما رأوا من اثر العلم عليك ، وتاقت أنفسهم إلى أن يدر كوا بالعلم ما أدركت ، ويبلغوا منه مثل الذي بلغت ، فوقعوا بك في بحر لا يدرك قعره ، وفي بلاء لا يقدر قدره ، فאלله لنا ولك ولهم المستعان ، أعلم إن الجاه جاهان جاه يجره الله على يد أوليائه لأوليائه الخامل ذكرهم ، الخافية شخوصهم ، ولقد جاء نعتهم على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله يحب الأتقياء الأخفاء الأبرياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا ، وإذا شهدوا لم يعرفوا ، قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل فتنة سوداء مظلمة ، فهو لأوليائه الله الذين قال الله عز وجل : (أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) وجاه يجره الله على يد أعدائه لأوليائهم ، ومقة يقذفها الله في قلوبهم لم فيعظمهم

الناس تعظيم أ. لئلك لهم ، و يرغب الناس فيما بين أيديهم ك رغبة أولئك فيه إليهم ،
 (أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَالِسُونَ) . ما أخوفني أن
 يكون لمن ينظر كمن عاش مستوراً عليه في دينه ، مقتوراً عليه في رزقه ، معزولة عنه
 البلايا ، مصروفة عنه الفتن في عنقوان شبابه وظهور جلده و كمال شهوته ، ففني بذلك
 دهره ، حتى إذا كبرت سنه ، ودق عظمه ، وضعت قوته ، وانقطعت شهوته ولذته ،
 فتحت عليه الدنيا شر مفتوح ، فلزمته تبتعتها ، وعلقتة فتنتها ، وأعشت عينه زهرتها ،
 وصفت لغيره منفعتها ، فسبحان الله ما أبين هذا الغبن ، وأخسر هذا الأمر ، فهلا إذا
 عرضت لك فتنها ذكرت أمير المؤمنين عمر في كتابه إلى سعد حين خاف عليه
 مثل الذي وقعت فيه عند ما فتح الله على سعد : أما بعد فأعرض عن زهرة ما أنت
 فيه حين تلقى الماضين الذين دفنوا في أسماهم ، لا صقة بطونهم بظهورهم ، ليس بينهم
 وبين الله حجاب ، لم تفتنهم الدنيا ولم يفتنوا بها ، أرغبوا فطلبوا فما لبثوا أن لحقوا ،
 فإذا كانت الدنيا تبلغ من مثلك هذا في كبر سنك ، ورسوخ علمك ، وحضور أجلك
 فمن يلزم الحدث في سنة ، الجاهل بعلمه ، المأفون في رأيه ، المدخول في عقله ، إنا لله
 وإنا إليه راجعون . على من المعول ؟ وعند من المستعجب ؟ نختسب عند الله مصيبتنا ،
 ونشكو إلى الله بثنا وما نرى منك ، ونحمد الله الذي عافانا مما ابتلاك به والسلام
 عليك ورحمة الله وبركاته * وكان يقول : نعمة الله فيما زوى عني من الدنيا أفضل
 من نعمته فيما أعطاني منها ، إني رأيت أعطاها قوماً فهل كوا . وقال : إن وقينا شر
 ما أعطانا لم ننال ما فاتنا . وقال : رأيت الدنيا شيئين : شيئاً منها هو لي فنن أعجله قبل
 أجله ولو طلبته بقوة السموات والأرض ، وشيئاً منها هو لغيري فذاك ما لم أنله
 فيما مضى ، ولا أرجوه فيما بقي ، يمنع الذي لغيري مني كما يمنع الذي لي من غيري ، ففي
 أي هذين أفني عمري ؟ . وقال : ما في الدنيا شيء يسرك إلا قد ألتق به ما يسوؤك .
 وقال : يسير الدنيا يشغلك عن كثير الآخرة ، إن بفاعلة الآخرة كاسدة فاستكثر
 منها في أوان كسادها ، فإنه لو قد جاء أوان نفاقها لم تصل منها إلى قليل ولا كثير ،
 وقال : اشتدت مؤنتان : مؤنة الدنيا ، ومؤنة الآخرة ، فأما مؤنة الآخرة فإنك لا تجدد
 لها أعواناً ، وأما مؤنة الدنيا فإنك لا تضرب يدك على شيء منها إلا وقد وجدت
 فاجراً قد سبقك إليها . وقال : اعلموا أنه ليس شيء من الدنيا إلا وقد كان له أهل
 فيكم ، فأثر نفسك أيها المرء بالنصيحة على ولدك ، واعلم أنك إنما تخلف مالك في

يد رجلين عامل فيه بمعية الله فيشقى بما جمعت له ، وعامل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت له ، فارج لمن قدمت منهم رحمة الله ، وثق بمن خلفت منهم يرزق الله .
 قال : رضي الناس من العمل بالعلم ، وتركوا العمل . وقال : رضي الناس بالحديث وتركوا العمل . وقال : السر أملك بالعلانية من العلانية بالسر ، والعمل أملك بالقول من القول بالفعل ، فإذا كنت في زمان يرضى من أهله بالعلانية من السر ، والقول من الفعل فأنت في شر ناس وشر زمان . وقال : كل نعمة لا تقرب من الله فهي بلية . وقال : شيئان إذا عملت بهما أصبت خيري الدنيا والآخرة : أن تحمل ما تكره إذا أحبه الله ، وتترك ما تحب إذا كرهه الله . ومر أعرابي ببلاط الفاكهة فقال : يا لك شعبة ما أخصبك ، فقال أبو حازم : هذه والله المقطوعة الممنوعة . ومر في سوق الجزائر فقال له صديق كان معه : هذا لحم سمين فاشتر منه ، فقال : ما عندي لئنه ، فقال : أنا أعطيك وأنظرك ، ففكر ساعة ثم قال : أنا أنظر نفسي إلى الآخرة . وقال : لا تكون علماً حتى تكون فيك ثلاث خصال : لا تنعي على من فوقك ، ولا تحقر من دونك ، ولا تأخذ على عملك دُنيا . وقال : من اعتدل يومه فهو مغبون ، ومن كان غده شر يوميه فهو محروم ، ومن لم ير الزيادة في نفسه كان في نقصان ، ومن كان في نقصان فالموت خير له . وقال : لا تنسوا نصيبكم من الدنيا ، فإن نصيبكم منها بقية أعماركم ، وليس لبقية العمر من ثمن . وقال : الناس عاملان عامل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخره يخشى على من يخلف الفقر ويأمنه على نفسه ، فيفني عمره في بغيه غيره ، وعامل في الدنيا لما بعدها ، فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأصبح ملسكاً عند الله لا يسأل الله شيئاً فيمنعه . وقال لابنه وهو ينظر إلى عياله في السطح وكثرتهم : أرايت لو أن رجلاً تصدق على هؤلاء فأطعمهم وكساهم يروجوا الأجر فيهم أكان له أجر ؟ فقال له : إي لعمر لي لا يكون ؟ قال : لم لا أكون أنا ذلك ؟ ومرت به جارية في أيام الموسم تعرض للبيع قد زينت وهيئت لها شارة وهيئة فقال لجلسائه : انظروا إلى هذه ماذا يبها من الهيئة ؟ فنظر جلساؤه فقال : ما ثمنها عندكم ؟ فقال بعضهم : وددت أنها لي بكذا وكذا شيء كثير ، فقال : أو لا أدلكم على خير منها بأرخص ثمناً ؟ امرأة من الحور العين ، إنما صداقها كسرة يطعمها أحدكم مسكيناً أو سجد ركعتين ، هذا والله أيسر عليكم من هذا الثمن كله . وقال : خصلتان ما تركتهما منذ عرفت الله عز وجل : إخلاص العمل ، وترك الطمع

فيما بيني وبين خلق الله عز وجل . وقال له قوم : أما ترى غلاء السعر ؟ فقال : وما
بغمكم من ذلك ؟ الذي يرزقنا في الرخص هو الذي يرزقنا في الغلاء . وقال :
الأيام ثلاثة : أما أمس فقد انقضى عن الملوك نعمته ، وذهبت عني شدته ، وإني
وإياهم من غد لعل وجل ، وإنما هو اليوم فما عسى أن يكون ؟ . وقال جلسائه
وحلف لهم : لقد رضيت منكم أن يبقى أحدكم على دينه كما يبقى على فعله . وقال :
قاتل هواك أشد مما تقاتل عدوك . وقال : لا تعادين رجلاً ولا تناصبه حتى تنظر
إلى سريرته بينه وبين الله تعالى ، فإن تكن له سريرة حسنة فإن الله لم يكن
يخذله بعداوتك له ، وإن كانت له سريرة رديئة فقد كفاك مساءته ، ولو أردت
أن تعمل به أكثر من معاصي الله لم تقدر . وقال : عند تصحيح الضمائر ، تغفر
الكبائر ، وإذا عزم العبد على ترك الآثام أتته الفتوح . وقال : من أعجب برأيه ضل
ومن استغنى بفعله زل ، لا تقتد بمن لا يخاف الله بظهر الغيب ، ولا يعف عن العيب
ولا يصلح عند الشيب . وقيل له : إنك مشدد ، فقال : وما لي لا أشدد وقدير صدي
أربعة عشر عدواً ، أما الأربعة : فشیطان نفسي ، ومؤمن يحسدني ، وكافر يقاتلني ،
ومنافق يبغضني . وأما العشرة : فالجوع ، والعطش ، والحر ، والبرد ، والعري ،
والهرم ، والمرض ، والفقر ، والموت ، والنار ، ولا أطيقهن إلا بسلاح تام ، ولا أجد
سلاحاً أفضل من التقوى . وقال : لا ألوم أحداً على حب الدنيا ، لأن الله حبها
إلينا : ولكن نعاب أنفسنا أن لا يدعونا حبها إلى أن نأخذ شيئاً من شيء يكرهه
الله ، ولا نمنع شيئاً من شيء أحبه الله ، فإذا نحن فعلنا ذلك لم يضرنا حبنا إياها .
وقال : إن المؤمن إذا نظر اعتبر ، وإذا سكنت تفكر ، وإذا تكلم ذكر ، وإذا
أعطي شكر ، وإذا منع صبر . والفاجر إن نظر لها ، وإن تكلم لغا ، وإن سكنت
سها ، وإن أعطي بطر ، وإن منع كفر . وقيل له : ما القربة ؟ قال المودة ، قيل :
فما الراحة ؟ قال دخول الجنة . وقال : المودة لا تحتاج إلى القربة ، والقربة تحتاج
إلى المودة . وقال : إذا رأيت الله يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه فاحذره . وقال :
ليس للمولود صديق ، ولا للحسود راحة ، والنظر في العواقب تليق العقول . وقال :
لأن يكون لي عدو صالح أحب إلي من أن يكون لي صديق فاسد . وقال : لأننا
من أن أنمع الدعاء أخوف من أن أنمع الإجابة . وقيل له : ما شكر العينين ؟
قال : إن رأيتهما خيراً أعلنته ، وإن رأيت بهما شراً سترته ، فقيل له : وما شكر

الا ذنين ؟ قال : إن سمعت بها خيراً وعيته ، وإن سمعت بها شراً أخفيته ، قيل له :
 فما شكر الديدن ؟ قال : أن لا تأخذ بهما ما ليس لهما ، ولا تمنع حقاً لله هو فيها قيل :
 فما شكر البطن ؟ قال : أن يكون أسفله طعاماً ، وأعلاه علماً ، قيل له : وما شكر
 النفرج ؟ فقال : كما قال الله تعالى : (إِيَّا عَلَىٰ أَرْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ
 غَيْرُ مُلْكُو مِينٍ) إلى قوله تعالى : (فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ) . قيل : فما شكر الرجلين ؟
 قال : إن رأيت خيراً غبطته استعملت بها عمله ، وإن رأيت شراً مقته كففتها عن
 عمله ، وأنت شاكر لله عز وجل : فأما من شكر بلسانه ولم يشكر بجميع أعضائه
 كمثل رجل له كساء يأخذ بطرفه ولم يلبسه فلم ينفعه ذلك من الحر والبرد
 والثلج والمطر . وقيل له : ما الدنيا وما إبليس ؟ فقال : أما الدنيا فما مضى منها فلم
 . أما ما بقي فأماني ، وأما إبليس فقد أطيع فما نفع ، وعصي فما ضر ، وكان ينشد :

الدهر أدبني والصبر رباني والقوت أقنعي واليأس أغناني
 وأحكمتني من الأيام تجربة حتى نهيت الذي قد كان ينهاني

وكان يقول : انظر الذي يصلحك فاعمل به وإن كان ذلك فساداً للناس ، وانظر
 الذي يفسدك فدعه وإن كان ذلك صلاحاً للناس . وقال : إن كان يغنيك من
 الدنيا ما يكفيك فأدنى عيش من الدنيا يكفيك ، وإن كان لا يغنيك ما يكفيك
 فليس شيء يكفيك . وقال : ثلاث من كن فيه كمل عقله ، ومن كانت فيه واحدة
 كمل ثلث عقله : من عرف نفسه ، وحفظ لسانه ، وقنع بما رزقه الله . وقال : ما من
 أحد إلا وهو محبوس عنه ، ومحبوس عليه ، فمحبوس عنه بعض ما في يده رزقاً لغيره ،
 ومحبوس عليه بعض ما في يد غيره رزقاً له . وقال : إن عوفينا من شر ما أعطينا لا يضرنا
 ما زوي عنا . وإن كنا قد تورطنا في شر ما قد بسط علينا فما نطلب ما بقي إلا حمقاً .
 وقال : أخف حسنتك كما تخفي سيئتك ، ولا تكونن معجباً بعملك فلا تدري أشقي أنت
 أم سعيد ؟ وقال : مثل العالم والجاهل كمثل البناء والرقاص فالبناء يجلس على الشاهق ،
 والرقاص يحمل اللب والطين على عاتقه على خشبة تحته مهوأة إن زلت قدمه ذهب نفسه ، ثم
 يتكف الصعود بها على هول ما تحته حتى يأتي بها إلى البناء ، فلا يزيد البناء على أن يعدلها
 بجديده وبرأيه وبقدرته ، فإذا سلما أخذ البناء تسعة أعشار الأجرة ، وأخذ الرقاص
 عشراً ، وإن هلك ذهب نفسه فكذلك العالم يأخذ أضعاف الأجر لعالمه . وقال :
 السيء الخلق أشقى الناس به نفسه التي بين جنبيه هي منه في بلاء ، ثم زوجته ، ثم ولده

ثم إنه ليدخل بيته وإنهم لفي سرور فيسمعون صوته فيتفرقون عنه فرقا منه ، وحتى إن دابته تحيد مما يرميها بالحجارة ، وإن كلبه ليراه فينزو على الجدار ، وحتى إن قطه ينفر منه . وكان يرمي الجمار ومعه قوم متعبدون فنظروا فتاة مستترة بخمارها وهي التي ليس على نحرها منه شيء ترمي الناس بطرفها يمينة ويسرة ، وقد خبط بعضهم بعضاً في الطريق فقال لها : إنك في مشعر من مشاعر الله عظيم ، وقد فتنت الناس فاضربي بخمارك على جيبك ، فأقبلت تضحك من كلامه وقالت : إني والله يا أفر

من اللاء لم يحجبني بيبين حسبة ولكن ليقتلن البريء المغفل

فقال أبو حازم لأصحابه : يا هؤلاء تعالوا ندعو الله أن لا يعذب هذه الصورة بالنار فأخذ يدعو وأصحابه يؤمنون . وكان يقول : يا ابن آدم بعد الموت يأتيك الخبر . ولما حضره الموت قال له أصحابه : كيف تجددك ؟ قال : أجدني بخير ، أجدني راجياً لله حسن الظن به ، وما آسى على شيء فاتني من الدنيا إلا ذكر الله ، وإي هذا الليل والنهار لا يأتيان على شيء إلا أخلقاه ، وفي الموت راحة للمؤمنين ، ثم قرأ : (وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ) . واختلف في وفاته فقيل : سنة أربعين ومائة ، وقيل : سنة خمس وثلاثين ومائة ، وقيل : سنة أربع وأربعين ومائة .

✽ سلمة ✽ بن سبرة . شهد فتوح الشام ، وحدث عن معاذ بن جبل ، وسلمان الفارسي . وروى عنه شقيق بن سلمة ✽ أخرج عنه الحافظ وابن مردويه أنه قال : خطبنا معاذ فقال : أنتم المؤمنون وأنتم أهل الجنة ، والله إني لأطمع أن يدخل من تصيبون من فارس والروم الجنة ، إن أحدهم إذا عمل لكم عملاً قلتم أحسنت يرحمك الله ، أحسنت بارك الله فيك ، ويقول الله عز وجل : (وَيَسْتَحِبُّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ) . ورواه البغوي ، وروى عن سلمة أنه قال : إذا رجف قلب العبد في سبيل الله تحانت خطاياهم كما يتحات عرق النخلة ، وذكر من الصلاة مثل ذلك ✽ قال البخاري : سلمة بن سبرة عن معاذ روى عنه أبو وائل منقطع ، وقال الإمام أحمد : هو كوفي تابعي ثقة .

✽ سلمة ✽ بن شبيب أبو عبد الرحمن النيسابوري المسمعي أحد الأئمة الرحالين . سمع الحديث بدمشق ، وحمص ، والشام ، واليمن ، والمدينة ، والحجاز ، والعراق ، وخراسان ، والجزيرة ، وروى عن خلق منهم : الوليد بن عقبة ، وعبد الرزاق ، وأبو داود الطيالسي . وروى عنه الإمام أحمد ، وابنه عبد الله ، ومسلم في صحيحه ،

أبو داود في سننه ، والترمذي في جامعه ، وابن ماجه ، وجماعة غيرهم * وروى بسنده
 بن عقبة بن عامر الجبني أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا رأيتم الله
 يطفي العباد ما يتسأون على معصيتهم إياه ، فإنما ذلك استدراج منه لهم ، ثم قرأ :
 فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ (إلى قوله :) أَخَذْنَاَهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ .
 قال أبو زرعة : ليس بسلمة بأس . وقال ابن يونس : توفي في شهر رمضان سنة
 سبع ، وقيل : ست وقيل : أربع وأربعين ومائتين ، وقال أبو عبد الرحمن النيسابوري
 قدم أصبهان وهو في عداد الأئمة ، وحدث عنه الأئمة والقدماء ، أحد الثقة حدث
 عن الأئمة . وروى عنه أنه قال : بعث داري بنيسابور ، وأردت أن أتحوّل إلى
 مكة بعيالي أجاور بها ، فلما فرغت الدار قلت : أصلي ركعات وأودع عمار الدار
 فسليت ركعات ثم قلت : يا عمار الدار سلام عليكم فإننا خارجون إلى مكة نجاور
 بها ، فسمعت هاتفا من بعض البيوت وعليك السلام يا سلمة ، ونحن والله خارجون
 . بها ، فإنه بلغنا أنه اشتراها رجل يقول : القرآن مخلوق ، ونحن لا نقيم بمكان يقال
 فيه : القرآن مخلوق . وقار : أثبت صنعا فإذا عبد الرزاق غائب ، فلما قدم لقيته
 فقلت له : يا أبا بكر كيف أصبحت ؟ قال : بخير ما لم نر وجهك . وقال :
 سئلت أن أحدث وأنا ابن خمسين سنة فحدثت مدة ثم إني رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه يقول لي : يا سلمة لا تحدث ، فما آن لك أن
 تحدث ، فلما حضرتني أصحاب الحديث امتنعت عن التحديث فسألوني واجتمعوا
 غير مرة فلم أحدث ، فلما بلغت السبعين رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في المنام كأنه يقول لي : حدث فقد آن لك أن تحدث ، فبكرت إلى المسجد
 وجمعت أصحاب الحديث وحدثتهم فتعجبوا من ذلك وقالوا : سألناك غير مرة فلم تحدث ،
 والآن قد دعوتنا لتحدثنا فقصص عليهم رؤياي فقلت : إنما مسكت عن التحديث
 بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والآن حدثت بأمره ، قال أحمد بن سيار :
 كان سلمة من أهل نيسابور ، ثم تحوّل إلى مكة ، وكان صاحب سنة وجماعة ، وجالس
 الناس ، وكتب الكثير . ومات بمكة ، وقال صالح بن محمد البغدادي : هو صدوق .
 * سلمة * بن صالح العبسي الحرساني . كانت له عناية بالحديث * وروى عن
 أبي جرير المدني عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت : عم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عبد الرحمن بن عوف بفناء بتي هذا ، وترك من عمامته مثل ورق العشاء ،

ثم قال : وفي حديث ابن الخطاب قال : رأيت أكثر من رأيت من الملائكة معتمين .
 * سلمة * بن عبد الله بن الوليد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
 مخزوم القرشي المخزومي المدني * روى الحافظ عن أيوب بن سلمة عن أبيه عن جده
 عبد الله (وكان اسمه الوليد) أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : ما اسمك ؟
 قال : الوليد بن الوليد ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما كادت بنو مخزوم إلا أن
 يجعلوا الوليد رباً ، إنك عبد الله بن الوليد . قال ابن منده : هذا حديث غريب
 لا يعرف إلا من هذا الوجه ، ولما قالت أم سلمة بنت أمية في مرتبة الوليد :

يا عين فابكي للولي مد بن الوليد بن المغيرة

مثل الوليد بن الولي مد أبو الوليد كفى العشير

قال النبي صلى الله عليه وسلم : ما تشتم الوليد إلا حناناً فسماه عبد الله ، وهو والد سلمة .
 * سلمة * بن عمرو بن الأكوع واسمه سنان بن عبد الله بن بشر بن
 خزيمة بن مالك الأسلمي المعروف بالأكوع ، قيل : إنه شهد غزوة مؤتة من أرض
 البلقاء . روى عنه الحسن بن محمد بن الحنفية وغيره * وأخرج الحافظ عنه
 أنه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي المغرب إذا غابت الشمس
 وتوارت بالحجاب ، رواه مسلم والترمذي * وعن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يوم مؤتة : خير الفرسان أبو قتادة ، وخير الرجال أبو سلمة ، قال الحافظ :
 كذا قال الواقدي وهو وهم إنما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا يوم أغار
 عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري على لقاحه بالغابة بالمدينة ، وقد ذكرت ذلك
 في ترجمة أبي قتادة إلا أن يكون قاله في الوطنين جميعاً فالله أعلم * قال ابن
 سعد : سلمة من المهاجرين . مات سنة أربع وسبعين بالمدينة ، وأسلم قديماً
 هو وابناه عامر وساحة ، وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم جميعاً ، وكان يسكن الربة
 وعاش ثمانين سنة . وكان يكنى أبا مسلم ، وقيل : أبا إياس ، وقيل أبا عامر ،
 وكان يخضب بالصفرة ، وشهد الحديبية ، وباع تحت الشجرة * وأخرج عنه
 الإمام أحمد أنه قال . ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يستفتح دعاء إلا
 استفتحه بسبحان ربي الأعلى العلي الوهاب * وكان بايع النبي صلى الله عليه وسلم
 مرتين وقال : بايعناه على الموت ، كما روى ذلك البخاري ، ومسلم ، والترمذي ،
 والنسائي وقال : غزوت الحديبية ، وخيبر ، ويوم القرد ، ويوم حنين ، وغزوات

آخر ، وقال : أمر النبي صلى الله عليه وسلم علينا أبا بكر في غزوة هوازن ، فلما دنونا من ماء لبني فزارة عرس بنا ، فلما صلينا الصبح أمرنا فشننا الغارة ووردنا الماء ، فقتل من قتل عليه ، ورأيت عنقا من الذراري في أوائل الناس ، فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل ، فعدوت حتى حلت بينهم وبينه ، وفيهم امرأة من بني فزارة عبيها قشع من آدم معها ابنة لها من أحسن الناس ، فجئت بهم أسوقهم إلى أبي بكر ، فنقلني ابنتها فما كشفت لها عن ثوب حتى قدمت المدينة ، فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق فقال لي : يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك ، قلت : يا نبي الله لقد أعجبتني وما كشفت لها ثوباً ، فسكت عني حتى إذا كان من الغد لقيني في السوق فقال : يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك ، فقلت : هي لك يا رسول الله فبعث بها إلى أهل مكة ففادى بها أسارى من المؤمنين في أيدي المشركين * وقال أيضاً : كان شعارنا في هذه الغزوة أمت أمت ، فقتلت بيدي سبعة أهل أبيات . وأخرج النسائي عن إياس بن سلمة أنه قال : جاء عين من المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل ، فلما طعم أنسل فقال : علي بالرجل فاقتلوه ، فابتدره القوم ، قال : فكان أبي يسبق الفرس شداً فسبقتهم إليه فأخذ بخطام راحلته فقتله . قال : فنقله رسول الله صلى الله عليه وسلم سلبه (الشد العدو بفتح العين وسكون الدال) . وأصابته ضربة بساقه يوم خيبر فنفت فيها النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث نفثات ، فما اشتكى منها أبداً * وروى ابن أبي شيبه أن سلمة ورباحاً كانا على إبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فأغار عليها عبد الرحمن بن عيينة ، فأخذ سلمة يقاتل وأيرمي بالنبل ويرتجز حتى استنقذ الإبل كلها ، وأخذ أكثر من ثلاثين رجلاً ، وأكثر من ثلاثين بردة ، ثم أمدهم عيينة بن حصن ، وجاءت على أثره فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رآهم المشركون فروا ، فلحقهم سلمة وما زال يرميهم حتى أخذ منهم فرسين ، وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء بذي قرد ، ومعه خمسمائة فارس وإذا بلال قد نحر جزوراً وهو يشوي لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها فقال له : انتخب من أصحابك مائة فأخذ على الكفار بالعشرة فلا يبقى منهم منبر إلا قتلته ، قال : أكنت فاعلاً ذلك يا سلمة ؟ قال : نعم ، فضحك حتى بدت نواجذه . وكان القوم نزلوا على رجل من غطفان فنحر لهم جزوراً ، فلما أخذوا يكشطون جلدها ظهر لهم غبار ، فتركوا الجزور وخرجوا هرباً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم ، خير فرساننا

اليوم أبو قتادة ، وخير رجالنا سلمة ، ثم إنه أعطى سلمة سهم الفارس والراجل جميعاً ، ثم أردفه على العضباء ، ورجع إلى المدينة وقال : أردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم مراراً ، ومسح على رجلي مراراً ، واستغفر لي مراراً ، عدد ما في يدي من الأصابع * وقال : استأذنت رسول الله في البداوة فأذن لي وقال : ابدؤا يا أسلم فتسبحوا الرياح واسكنوا الشعاب * وأخرج الحافظ وأبو يعلى عن سلمة قال : كنت أحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج لبعض حاجته فاتكأ على يدي ، فمرنا برجل في المسجد رافعاً صوته يصلي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عسى أن يكون هذا مرأياً فقلت : يا رسول الله يصلي ويدعو ربه ، قال : فرفض يدي ثم قال : إنكم لن تئالوا هذا الأمر بالمغالبة والشدة . قال : ثم خرج ليلة أخرى فوجدني فاتكأ على يدي فمرنا برجل يصلي في المسجد رافعاً صوته فقلت : يا رسول الله عسى أن يكون هذا مرأياً ، فقال : لا ولكنه أواه ، فذهبت أنظر فإذا هو عبد الله ذو البجادين ، والآخر أعرابي * وكان سلمة ممن بقي بالمدينة ، ويحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من لدن توفي عثمان إلى أن توفي هو ، وكف بصره في آخر عمره ، وأقام بالبزدة وتزوج بها وأتاه أولاد ، ثم أتى المدينة قبل وفاته بليال . وكانت أوفاته سنة أربع وسبعين على الصحيح .

✽ سلمة ✽ بن عمرو العقيلي قاضي دمشق في أيام بني العباس . وكان من الرواة للحديث * أسند الحافظ وتمايم بن محمد إليه قال : وجدت في ديوان الزهري بخطه حديثي قانع عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أتى الجمعة فليغتسل . وزواه الطبراني بلفظ : من أتى منكم الجمعة فليغتسل * وروى الحافظ عنه أنه قال بحضرة الأوزاعي : شهدت عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس بدمشق على باب الصغير صلى على جنازة بعض ولد صالح بن علي فكبر عليه خمساً ، ثم رفعت الجنازة ، ووضعت جنازة أخرى فصلى عليها ، فكبر عليها أربعاً ثم بسط له بساط فجلس عليه ، والناس قيام بين يديه من بين هاشمي وأموي وعربي ومولى ، مما يقول لرجل منهم : اجلس ، فقال له خادم له : أ صلح الله الأمير إنك كبرت أربعاً وخمساً ، وأنت بين أعدائك من أهل الشام ، فقال له : اسكت حدثني أخوأي محمد وداد ابن علي بن عبد الله بن عباس عن أبي وأبيهما علي عن عبد الله بن عباس أنه كان يكبر على الجنائز أربعاً ، ويكبر خمساً ، ويقول : كل سنة * وقال أبو

مسهر : سمعت سلمة بن عمرو على المنبر يقول : لا رحم الله أبا فلان فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق .

✽ سلمة ✽ بن العيار بن حصن بن عبد الرحمن أبو مسلم الفزاري الدمشقي العيار لقبه ، واسمه أحمد ✽ روى عن الأوزاعي ، ومالك بن أنس ، وعبد الله ابن لهيعة وجماعة . وروى عنه أبو البخري والوليد بن مسلم وغيرهم ✽ وأخرج الحافظ والخطيب عنه عن مالك عن الأوزاعي عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن الله يحب الرفق في الأمر كله . رواه بطرق ✽ وروى عنه أيضاً عن ابن لهيعة عن مشرَح بن عاهان عن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قرئ خالصة الله ، فمن نصب لها حرباً أو من حاربها سلب ، ومن أرادها بسوء خزي في الدنيا والآخرة ✽ وقال أبو مسهر : إن سلمة أثبت أصحاب الأوزاعي إلا أنه مات قديماً . توفي سنة ثلاث وستين ومائة . ✽ سلمة ✽ بن كثوم الكندي ، قيل : إنه من أهل دمشق . سكن حمص . روى عن الأوزاعي وإبراهيم بن أدهم وغيرهما ، وقال ابن منده : عداؤه في أهل دمشق ✽ وأسند الحافظ وابن منده إليه بسنده إلى أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصق وهو يصلي ونعله في رجله فذلك بصاقه بنعله ✽ رعن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة فكبر عليها أربعاً ، ثم أتى قبر الميت فحنا عليه من قبل رأسه ثلاثاً ، قال ابن أبي داود : وليس يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث صحيح أنه كبر على جنازة أربعاً إلا هذا ، ولم يروه إلا سلمة بن كثوم ، إنما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كبر على النجاشي أربعاً ، وأنه صلى على قبر فكبر أربعاً انتهى ✽ قال سلمة : قال مالك بن دينار : تلقى الرجل وما يلحن حرقاً ، وعمله لحن كله . وقال الأوزاعي : إن المؤمن يقل الكلام ، ويكثر العمل ، وإن المنافق يكثر الكلام ويقل العمل ✽ قال أبو اليان : كان سلمة ثقة يقاس بالأوزاعي . وقال أبو توبة : كان من العابدين ، ولم يكن في أصحاب الأوزاعي أهياً منه .

✽ سلمة ✽ بن كهيل أبو يحيى الحضرمي ثم التثني الكوفي . روى عن الشعبي وجماعة . وروى عنه منصور ، والأعمش ، وشعبة ، والثوري ، وغيرهم ✽ وروى عن الشعبي أن علياً رجم المرأة ، ضربها يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة وقال : جلدها

بكتاب الله ورجعها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال : سمعت جندباً ولم أسمع
أحدًا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غيره يقول : من سمع سمع الله به * وقال : رأيت
رأس الحسين بن علي على القنا هو يقول : (فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) .
ولد سلمة سنة أربعين ومات سنة إحدى وعشرين ومائة . قال أبو حاتم :
هو كوفي ثقة . وقال سفيان الثوري : كان ركنًا من الأركان . ووثقه
شعبة . وقال طلحة بن مصرف : ما كنا في أمر إلا غلبنا هذا القصير يعني
سلمة ، ووثقه يحيى بن معين ، وقال الإمام أحمد : سلمة متقن للحديث .
وقال يحيى بن معين : هو شيعي مغال . قال يعقوب : هو ثقة ثبت على تشيعه .
ووثقه أبو زرعة ورئي في المنام بعد موته ، فقيل له : ما أفضل الأعمال ؟
قال : الصلاة في الليل ، فقيل له : كيف وجدت الأمر ؟ قال : سهلاً
ولكن لا تشكوا

* سلمة * بن مسلم الجهني ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وخرج
إلى الشام مجاهدًا فاستشهد بمرج الصفر سنة ثلاث أو أربع عشرة ، ذكره الزياتي .
* سلمة * بن موسى أبو موسى الأنصاري ، من أهل دمشق . أحد
أصحاب الأوزاعي * روي عنه عن يحيى بن أبي كثير ، عن أبي سلمة بن
عبد الرحمن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خير يوم
طلعت فيه الشمس ليوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج
منها وفيه تقوم الساعة . كذا جاء في هذه الرواية ، توفي سنة سبع عشرة
ومائتين على الصحيح .

* سلمة * بن نصر بن غانم ممن أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وشهد
فتوح الشام . هلك نصر بن غانم وولده في طاعون عمواس .

* سلمة * بن هشام بن المغيرة أبو هاشم الخزومي له صحبة ، وهو قديم
الإسلام . دعا له النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته ، وشهد غزوة مؤتة ، ثم خرج إلى
الشام مجاهدًا فقتل بأجنادين ، ويقال يوم مرج الصفر . قال الحافظ : ولا أعلم
له رواية * ثم أخرج بسنده إلى الزهري قال : أخبرني سعيد وأبو سلمة أنها سمعا
أبا هريرة يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يفرغ من صلاة الفجر
من القراءة وبكبر فيرفع رأسه ، يعني فيقول : سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد

ثم يقول وهو قائم : اللهم أنج الوليد بن الوليد ، وسلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة ، والمستضعفين من المؤمنين . زاد في رواية : والمستضعفين بمكة ، اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف . وكان سلمة بن هشام ممن عذب في الله ولم يشهد بدرًا .

﴿ سلمة ﴾ المعروف بالبيذق الأنصاري القاري * كان يعرف حجابة و يدخل عليها بالحجاز ، فلما صارت إلى يزيد بن عبد الملك وارتفع أمرها عنده خرج إليها فتعرض لمعروفها واستمنحها فذكرته ليزيد وأخبرته بحسن صوته فدعاه ليلة فدخل عليه ، فراه جالساً على فرش غارقاً فيها إلى ثديه ، وحجابة مرتفعة على فرش آخر وهي دونه ، فسلم عليه وجلس ، فأشارت إليه حجابة فقرأ ، فالتحدرت دموع يزيد . ثم أشارت إليه أن غن فغنى بقول الشاعر :

من لقلب مصيد هائم اللب مقصد

فطرب يزيد وحذفه بمدهن فيه ياقوت وزبرجد فأخذه ، ولما خرج أمر له بمائتي دينار ، وقدم المدينة ففصل بأهلها ، فقبل لسالم : لو جئت فسمعت قرأته ، فجاء فلما كان بالباب وسمعه رجوع وقال : عنا عتاً ، كأنه رأى أن هذه القراءة محدثة .

ذكر من اسمه سلم

﴿ سلم ﴾ بن بحر البكري كان محدثاً * وروي الحافظ من طريقه عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العين وكاء السه ، فن نام فليتوضأ .

﴿ سلم ﴾ بن زياد بن عبيد الذي يقال له ابن أبي سفيان من أهل البصرة . وكانت له دار بدمشق بناحية سوق اللؤلؤ وسوق الطير . ولاء يزيد خراسان وقال له : إن أباك كفى أخاه عظيماً ، وقد استكفيتك صغيراً ، فلا تنكحني على عذر مني ، فقد اتكلت على كفاية منك . وإياك مني قبل أن أقول إياي منك ، فإن الظن إذا أخلف منك أخلف فيك ، وأنت في أدنى حظك فابلغ أقصاه ، وقد أتعبك أبوك فلا ترح نفسك ، واذكر في يومك أحاديث غذك . ثم أتى يزيد بكأس فأقبل على الساقى فقال :

إسقي شربة تروي عظامي ثم مل فاسق مثلها ابن زياد

موضع العدل والأمانة مني وعلى ثغر مغنمي وجهادي
وقال ليزيد :

فإن تكن الدنيا تزول بأهلها فقد نلت من ضرائها ورخائها
فلا جزعاً مني عليها ولا أُمى إذا هي يوماً آذنت بفنائها
وكانت النوار أذنت لبعده الله بن الزبير في تزويجها بالفرزدق فخكم عليه
لما بهر مثلها عشرة آلاف درهم ، فسأل : هل بمكة أحد يعينه على ذلك ؟ فدل
على سلم بن زياد ، وكان ابن الزبير حبسه ، فقال فيه :

دعي مغلق الأبواب دون فعالهم ومري تمشي بي هبلت إلى سلم
إلى من يرى المعروف سهلاً سبيله ويفعل أفعال الكرام التي تنمي
ثم دخل على سلم فأنشده فقال : هي لك ومثلها نفقتك ، فأمر له بعشرين ألف
درهم فقبضها ، فقالت له زوجته : أتعطي عشرين ألفاً وأنت محبوب ؟ فقال :

ألا بكرت عرسي تلوم سفاهة على ما مضى مني وتأمر بالبخل
فقلت لها والجود مني سحبة وهل يمنع المعروف سوء آله مثلي
ذر بني فإني غير تارك شيمتي ولا مقصر عن الساحة والبذل
ولا طارد ضيفي إذا جاء طارقاً وقد طرب الأضياف شيخى من قبلي
أأنجل إن البخل ليس مخلي ولا الجود يدني إلى الموت والقتل
أبيع بني حرب بآل خويلد وما ذاك عند الله في البيع بالعدل
وليس ابن مروان الخليفة طائغاً لفحل بني العوام قبح من فحل
فإن تظهروا لي البخل آل خويلد فلا دلكم دلي ولا شككم شكلي
وإن تقهروني حيث غابت عشيرتي فمن عجب الأيام أن تقهروا مثلي

وقال سلم لطلحة بن عبد الله الفزاري : إني أريد أن أصل رجلاً له علي حق
وصحبة بألف ألف درهم فما ترى ؟ فقال : أرى أن تجعل هذه بعشرة ، قال : فأصله
بخمسمائة ألف درهم ، قال : كثير ، فلم يزل حتى وقف على مائة قال : أقرى مائة
ألف تقضي بها ذمام رجل له انقطاع وصحبة ومودة وحق واجب ؟ قال : نعم
قال : هي لك ، وما أردت غيرك . فقال له : أقلني ، فقال له : والله لا أفعل أبداً .
وكان أبو عرادة السعدي مع سلم وكان مكرماً له ، وأبو عرادة يتنحى عنه
إلى أن تركه وصحب غيره فلم يحمد أمره ، فرجع إليه وقال :

عنت علي سلم فلما فقدته وصاحبت أقواماً بكيت على سلم
رجعت إليه بعد تجريب غيره فكان كبيراً بعد طول من السقم
توفي قبل سنة ثلاث وسبعين .

✽ سلم ✽ بن قتيبة بن مسلم . حدث عن عمرو بن دينار ، وابن سيرين ،
وخالد الحذاء ، وغيرهم . وروى عنه شعبة ، وأبو عاصم النبيل ، وغيرهم . وولي إمرة
البصرة ليزيد بن عمر بن هبيرة في خلافة مروان ، ثم وليها في خلافة بني العباس
للحنصور ✽ وروى بإسناده إلى عائشة أنها قالت : جاء بي جبريل إلى النبي صلى الله
عليه وسلم في قطعة حرير ، فقال : يا محمد هذه زوجتك في الدنيا والآخرة .
(رواه بنحوه الذهبي في ميزان الاعتدال ثم قال : وهو كذب) ✽ وأخرج الحافظ
والبيهقي من طريق المترجم عن عمار بن ياسر قال : كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يأكل من الهدية حتى يأكل منها من أهداها إليه ، بعد ما أهدت إليه
المرأة الشاة المسمومة بخير ✽ وقال المترجم : قال ابن سيرين : إذا أتاك عن أخيك
شيء تكرمه ، فالتمس له عذراً ، لم تجد له عذراً . وقال سلم : إن الرجل ليحيئه
السائل فيستقل ما عنده فيختار شر الأمرين يعني المنع ومن هذا قول الشاعر :
وما أبالي إذا ضيفني تضيفي ما كان عندي إذا أعطيت مجهودي
جهد المقل إذا أعطاك مصطبراً ومكث من غنى سيان في الجود
وقال :

أفسدت بالنم ما أسديت من حسن ليس الكريم إذا أسدى بمنان
قال أبو عمر المديني : عرضت لي حاجة إلى سلم وهو والي البصرة ، فجعلت
بعض أصحابه واسطة فاطلني ، فبينما أنا بالباب إذ رأي سلم وكان يعرفني ، فسألني
عن أمري فأخبرته ، فقال : إن كنت لأظن أنك أحزم مما أرى ، إذا كانت
لك إلى رجل حاجة فلا تحملها من له قبله طعمة ، فإنك لن يؤثر على طعمته ،
ولا تحملها كذاباً فإن الكذاب يقرب لك البعيد ، ويباعد لك القريب ، ولا
تحملها أحق فإنه يجهد نفسه ثم لا يصنع شيئاً . أو قال : فإنه يريد أن ينزعك
فيضرك ، ثم أمر بقضاء حاجتي ✽ ووقف رجل بين يديه فقال : والله ما وقفت هذا
الموقف حتى بعث دابتي وسرجه ، وسيفي وحليته ، ثم ميزت فوقع الاختيار عليك ،
فأطرق سلم ثم رفع رأسه وهو يقول :

يرى المرء أحياناً إذا قل ماله من الخير ساعات فما يستطيعها
وما إن به بخل ولكن ماله يقصر عنها والغني يضيعها
إن شئت فاصبر حتى يأتي رزقي فأشاطركه ، وإن شئت كتبت لك كتاباً
فقال : إني والله ما أحب أن أنقص رزقك على عيالك ولكن تكتب لي ، فكتب
له كتاباً . وفي رواية المبرد عن المازني عن الأصمعي أنه قال له : إن شئت
شاطرتك وإن شئت واسيتك ، فقال له : المواساة ، فأمر له بمائة دينار * وركب
يحيى بن خالد يوماً فر بجماعة من إخوان أبيه وكان فيهم سلم ، فسلم عليهم فصادف
عند سلم غرماء له ، فلما رجع إلى أبيه خالد قال له : من لقيت ؟ فقال : فلاناً ،
وفلاناً ، وسلم بن قتيبة ، فوجدت عنده غرماء له ، قال : ففرت قدر دينه ؟ قال :
نعم ، عشرة آلاف درهم . قال : احملها إليه من فورك هذا . فحملها إليه ، فلما وضعها
بين يديه وقص الخبر عليه قال : افتحوها ففتحت ، فأقبل يحفن منها حفنة ويفرقها
على جلسائه وأصحابه حتى أنفدها ، فرجع يحيى إلى أبيه فأعلمه بما فعل فقال : يا بني عد
إليه بمثلها فعاد إليه بمثلها ، فأقبل يحفن لمواليه وأهله وولده الحفنة بعد الحفنة وأمر بإعداد
بعضها لنفقته ، فرجع إلى أبيه فأعلمه الخبر فقال : يا بني احمل إليه مثلها ، قال : فحملت
إليه ذلك ، فلما طلعت عليه قال : قد أضرتنا بمال أبي العباس ففرقوها في غرمائنا ،
ففرقت فيهم ثم قال لغرمائه : لولا أن نداوم هذا البذل ما داومنا هذا الفضل ولكن
سبيلها سبيل ما رأيتم * وقال أيضاً : رب المعروف أشد من ابتداءه ، لأن الابتداء
بالمعروف نافلة وره فريضة * وقال : ما أتى رجل مجلسي ثلاث مرات في غير حاجة
فعلمت مامكافأته . وناول بعضهم في مجلسه رجلاً فقال له : يا هذا أوحشتنا من نفسك
وآيستنا من مودتك ، ودلتنا على عورتك . وقال : لا تهم مروءة الرجل حتى يصبر على
مناجاة الشيوخ البخر . ودخل عليه رجل يكلمه في حاجة ، فوضع سيفه على أصبع
رجل سلم وهو ساكت ، والرجل متكئ على سيفه وهو لا يشعر وقد جرحه ، فلما فرغ
ومضى وقد دميت أصبع سلم دعا بمندبل فجعل يمسح الدم ، فقيل له : ألا نحييت رجلك
أو أمرته فرفع سيفه ؟ فقال : خشيت أن أقطعه عن حاجته . وقال : إنما الدنيا
العافية ، والشباب الصحة ، والمروءة الصبر على الرجال ، يعني المداراة ، ولا خير في
المعروف إذا أحصي . ومن المروءة أيضاً أن تصون ثوب جمعتك ، وتكثر تعاهد
ضيفك ، وتعرف في المسجد موضعك . وقال أيضاً : قال بعض حكماء العرب :

ما أعان على نظم مروءات الرجال كالنساء الصالح . مات سنة تسع وأربعين ومائة بالري وصلي عليه المهدي لعظم شأنه .

✽ سلم ✽ بن معاذ بن السلم بن الفضل أبو الليث التميمي البيربوعي القصير . كان محدثاً وروى الحديث عن كثيرين من الشيوخ . وروى عنه أبو أحمد الحاكم وابن العقب وجماعة ✽ وأخرج بسنده إلى أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لن تزال أمتي على الفطرة ما لم يؤخروا صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم . قال أبو عبيد الله إسحاق بن عرعة : لا نعلم أحداً تابعه عليه ✽ وأخرج أيضاً عن شداد بن أوس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : الختان سنة للرجال مكرومة للنساء . قال محمد بن محمد الحافظ : كان سلم ثقة ثبتاً . وتوفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

✽ سلم ✽ بن يحيى بن عبد الحميد الطائي الحجرائي من أهل حجر قرية بدمشق ✽ روى الحديث عن جماعة ، ورواه عنه جماعة ✽ وأخرج بسنده إلى نمير بن الوليد بن نمير بن أوس الأشعري عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الدعاء جند من أجناد الله تعالى مجند يرد القضاء بعد أن يبرم ، هذا الحديث مرسل . نمير بن أوس ليست له صحبة ، وهو تابعي ، وكان قاضياً بدمشق ✽ وأسند الحافظ من طريقه عن أبي سعيد الخدري قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ذات يوم قسماً قال ذو الخويصرة رجل من بني تميم : يا رسول الله اعدل فقال : ويحك ومن يعدل إذا لم أعدل ؟ قال : عمر يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه فقال : لا إن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ، يرقون من الدين مروق السهم من الرمية ، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ، ثم ينظر إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء . ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء ، سبق الفرث والدم ، يخرجون على حين قفرة من الناس ، آبتهم رجل أدعج إحدى يديه مثل ثدي المرأة ، أو كالبضعة تدردر ، قال أبو سعيد : أشهد لسمعت هذا النعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأشهد أني كنت مع علي بن أبي طالب حين تأتلمهم فأرسل في القتلى فأتي به على النعت الذي نعته رسول الله صلى الله عليه وسلم ✽ وأسند أيضاً إلى أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من رأى هلال ذي الحجة فأراد أن يضحي فلا يأخذن من شعره ، ولا يقصن ظفره حتى يضحي ✽ كان المترجم

إذا دخل يوم الجمعة إلى مدينة دمشق ينزل الناس من الجامع فيتلقونه في أسفل جيرون فيحملونه حتى يصعدوا به إلى المسجد ، ثم يفعلون به ذلك إذا أراد الانصراف .
وسئل عنه أبو حاتم فقال : صدوق ، (تأمل اعتناء أهل دمشق بعلمائهم ذلك الزمن وافتكر بيفضهم لهم اليوم) .

✽ سليط ✽ بن حرملة ، ويقال : سويبط بن حرملة . قدم بصرى في حياة النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر ، وذلك أن أبا بكر رضي الله عنه خرج في تجارة إلى بصرى قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعام ومعه نعيان بن عمرو الأنصاري ، وسليط بن حرملة ، وهما ممن شهد بدرًا . وكان سليط على الزاد ، وكان نعيان مزاحًا ، فقال لسليط : أطعمني ، فقال : لا أطعمك حتى يأتي أبو بكر فقال له نعيان : لا غيظنك ، فمروا بقوم فقال نعيان : تشرون مني عبدًا لي ؟ قالوا : نعم قال : إنه عبد له كلام وهو قائل لكم : لست بعبده ، أنا ابن عمه ، فإن كان إذا قال لكم هذا تركتموه فلا تشروه ولا تفسدوا علي عبدي ، فقالوا : لا بل نشتره ولا ننظر لقوله ، فاشتروه منه بعشر قلائص ، ثم جاءوا ليأخذوه فامتنع منهم فوضعوا في عنقه عمامة فقال لهم : إنه يتهزأ ولست بعبده ، فقالوا : قد أخبرنا خبرك ولم يسمعوا لكلامه ، فجاء أبو بكر فأخبروه خبره فاتبع القوم وأخبرهم أنه يمزح ، فرد عليهم القلائص ، وأخذ سليطًا منهم ، فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبروه الخبر ضحك هو وأصحابه من ذلك حولاً أو أكثر . روى هذه القصة الحافظ والطبراني .

ذكر من أسماه سليمان

✽ سليمان ✽ بن أحمد بن أيوب بن مطر أبو القاسم اللخمي الطبراني أحد الحفاظ المكثرين والرحالين . سمع الحديث بدمشق ، ومصر ، وبرقة ، واليمن ، والشام ، والعراق من خلق ، وصنف المعجم الكبير في أسماء الصحابة ، والأوسط في غرائب شيوخه ، والصغير في أسماء شيوخه ، وغير ذلك من الكتب . روى عنه جماعة من شيوخه وغيرهم ✽ وأسند الحفاظ عنه بسنده إلى جابر بن عبد الله أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله عبدًا سمحًا قاضيًا ، وسمحًا مقتضيًا ✽ وأسند أيضًا عن جابر مرفوعًا : نعم الأدام الخلل . قال أبو نعيم : قدم

سليمان الطبراني أصبهان سنة تسعين ومائتين ، فخرج منها ثم قدما ثانياً فأقام بها محدثاً
سنتين سنة . وكان مولده سنة ستين ومائتين . وتوفي في ذي القعدة لليلتين بقيتا
منه سنة ستين وثلاثمائة ، ودفن إلى جنب قبر حممه بباب مدينة جي المسمى بباب
نبرة . وروى عن النجوم والأكابير والأعلام ما لا يعد كثرة ، وسئل عن
كثرة حديثه فقال : كنت أنام على البواري ثلاثين سنة . وقال أبو أحمد العسال :
سمعت أنا من الطبراني عشرين ألف حديث ، وسمع منه إبراهيم بن محمد بن حمزة
ثلاثين ألف حديث ، وأبو الشيخ أربعين ألف حديث * وقال أحمد بن بندار :
دخلت العسكر سنة ثمان وثمانين ومائتين وحضرت مجلس عبدان ، فخرج ليملئ
شعل المستملي يقول له : إن رأيت أن تملي ، فيقول : حتى يحضر الطبراني ، فإذا
طبراني قد أقبل بعد ساعة متزراً بإزار ، مرتدياً بآخر ، وتحت إبطه من الكتب
أجزاء ، وقد تبعه نحو عشرين أو أكثر من الغرباء الذين يفيدهم الحديث من
بلدان شتى ، فلما أقبل قيل لعبدان : قد حضر الطبراني فأخذ يحدث . وقال الأستاذ
ابن العميد : ما كنت أظن أن في الدنيا حلاوة ألد من الرياسة والوزارة التي أنا فيها
حتى شأهت مذاكرة سليمان بن أحمد الطبراني وأبي بكر الجعابي بحضرتي ، فكان
الطبراني يغلب الجعابي بحفظه ، والجعابي يغلبه بفطنته وذكاء أهل بغداد حتى ارتفعت
أصواتهما ، ولا يكاد أحدهما يغلب صاحبه ، فقال الجعابي : عندي حديث ليس في
الدنيا إلا عندي ، فقال : هاته : فقال : أخبرنا أبو خليفة ، أخبرنا سليمان بن أيوب
وحدث بالحديث ، فقال الطبراني : أنا سليمان بن أحمد بن أيوب ، ومني سمع أبو خليفة
فسمع مني حتى يعاونه إسنادك ولا تروي عن أبي خليفة عني ، فنجعل الجعابي وغلبه
الطبراني . قال ابن العميد : فوددت في مكاني أن الوزارة والرياسة لم تكن لي
وكنت الطبراني ، وفرحت مثل الفرح الذي فرحه الطبراني لأجل اخديت * وقال
ابن عقدة : ما أعرف للطبراني نظيراً * وحكى الطبراني أنه رأى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام على الصفة المذكورة في الأحاديث الصحيحة ، وسأله عن حديث
مثل المؤمنين في تواددهم وتواصلهم وتراحمهم كمثل الجسد إذا اشتكى عضو منه تداعى
له سائر الجسد بالحق والسهر ، فأشار إليه أنه صحيح وكررها ثلاث مرات . وسأله
عن حديث ابن عباس في التشهد ، فأشار إليه بيده يقول : هذا هو التشهد وكررها
ثلاثاً * ولما قدم أبو علي بن رستم من فارس دخل عليه الطبراني فصب بعض الكتاب

على رجل ابن رستم خمسمائة درهم فأعطاهما للطبراني ، ثم دخلت عليه ابنته فصبت على رجله خمسمائة أيضاً فأعطاهما للطبراني ، فلما كان آخر أمره تكلم في أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ببعض شيء فخرج من عنده ولم يعد إليه بعد . وقال أحمد بن عبد الله الحافظ لم ير الطبراني مثل نفسه ، وفيه يقول صاحب :

قد وجدنا في معجم الطبراني ما فقدنا في سائر البلدان
بأسانيد ليس فيها سناد ومتون إذا رفعن متان
وللطبراني :

طلب الحديث مذلة وصغار والصبر عنه تندم وشنار
فاصبر على طلب الحديث فإنه من بعد ذل عزة ووقار
عاش الطبراني مائة سنة رحمه الله تعالى .

✽ سليمان ✽ بن أحمد بن محمد بن سليمان بن حبيب أبو محمد الجرشي بضم الجيم وفتح الراء وكسر الشين المعجمة من أهل دمشق . سكن واسط ، روى الحديث عن جماعة ، ورواه عنه جماعة * وروي بسنده عن أنس بن مالك مرفوعاً : الولد للفراش وللعاهر الحجر ، قال أبو حاتم : رواية سليمان الجرشي عن الوليد بن مسلم ليس بثقة . وقال البخاري : فيه نظر ، وقال أبو أحمد الحاكم : ليس بثقة في هذه الرواية قال الخطيب : كان فقيهاً حافظاً ، قدم بغداد فكتب عنه بها أحمد بن حنبل ، ويحيى ابن معين ، وحنبل بن إسحاق . وقال الإمام أحمد : سألت عنه بالشام فوجدته معروفاً يحمده . وقال عبدان : كان ثقة . وقال ابن عدي : له أحاديث أفراد غرائب وهو عندي ممن يسرق الحديث ويستبه عليه . وقال ابن أبي حاتم : تغير بأخرة وقيل لي : إنه أخذ بالشرب والمعاذف والملاهي . وقال عبد الله بن علي المديني : قلت لأبي : حديث رواه الوليد عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن معيقب مرفوعاً : اهتز العرش لموت سعد ، فقال : هذا الحديث كذب ، موضوع ، رواه سليمان بن أحمد الواسطي ، وقال صالح بن محمد البغدادي : هو كذاب ، وقال مرة : يثمم بالحديث ، وقال محمد بن الحسين الحافظ : هو متروك الحديث .

✽ سليمان ✽ بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي عنقود . سمع حديثاً كثيراً من تمام ابن محمد ، وحدث بشيء يسير سنة سبع وأربعين وأربعمائة وبها توفي . وروي بسنده

إلى جابر بن عبد الله مرفوعاً : من باع ثراً فأصابته جائحة فلا يأخذ من أخيه شيئاً ،
على م يأكل أحدكم من مال أخيه ؟

﴿ سليمان ﴾ بن أحمد بن يحيى بن سليمان أبو أيوب الملقب بالحافظ . كان
محدثاً ، قدم دمشق وحدث بها * وأخرج بسنده إلى ابن عمر أن النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن بيع الولاء وعن هبته * وعن أبي أيوب مرفوعاً : ما من عبد يعبد الله
لا يشرك به شيئاً ، وقيم الصلاة ، ويؤتي الزكاة ، ويصوم رمضان ، ويمتنع الكبائر
إلا دخل الجنة ، قالوا : وما الكبائر ؟ قال : الإشراف بالله ، وقتل النفس ، والفرار
من الزحف . رواه الطبراني * وعن جابر مرفوعاً : ما بين قبري ومبري روضة من
رياض الجنة * وروى عن ذي النون أنه قال : لقيت بعض السواح فقلت له : من
أين أقبلت ؟ فقال :

من عند من علق الفؤاد بحبه فشكى إليه بخاطر مشتاق
يبغي إليه من الوصال تقرباً فيه الشفاء لوامق تواق
﴿ سليمان ﴾ بن أحمد البزاز ، (لم يذكر من ترجمته سوى أنه قال :)
نسي ولصبح ليس هممتنا إلا نحو المال والولد
ونعد أياماً نعد لها ولعلها ليست من العدد

﴿ سليمان ﴾ بن أرقم أبو معاذ البصري مولى قريظة أو النضير . حدث عن محمد
ابن سيرين ، والحسن البصري وغيرهما . وروى عنه الزهري وهو أكبر منه سنّاً ،
وسفيان الثوري ، والكسائي ، وأبو داود الطيالسي وغيرهم * وروى عن يحيى بن أبي
كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة مرفوعاً : لا نذر في معصية الله وكفارتها
كفارة يمين . ورواه الترمذي في جامعه ، والنسائي في سننه . (أقول : أطل الحافظ
هنا في هذا الإسناد ، وذكر أقوال الأئمة بأنه معلول لأن المترجم يرويه عن الزهري عن
يحيى فأسقط الزهري) * وحكى المترجم أن الحسن البصري كتب إلى عمر بن عبد العزيز
يقول له : أما بعد فكأنك بلدنيا لم تكن ، وكأنك بالآخرة لم تنزل ، فمضيت بالكتاب
إليه وإني لأتوقع الجواب إذ خرج يوماً غير يوم الجمعة حتى صعد المنبر فقال : أيها الناس
إنكم في أسلاب الماضين ، وسيرتكم الباقون حتى نصير إلى خير الوارثين ، كل يوم تجهزون
غادياً إلى الله ورائحاً قد حضر أجله ، وطوي عمله ، وعان الحساب ، وخلع الأسلاب ،
وسكن التراب ، ثم تدعون غير موسى ولا محمد ، ثم وضع يديه على وجهه فبكى ملياً

ثم رفعهما فقال : يا أيها الناس ومن وصل إلينا منكم حاجته لم نأله خيراً ، ومن عجز
 فوالله لوددت أنه وآل عمر في العجز سوءاً ، ثم نزل وكتب إلى الحسن البصري :
 أما بعد فكأنك بأول من كتب عليه الموت فقدمت والسلام * قال البخاري :
 سليمان بن أرقم عن الحسن : الزهري تركوه . وقال مسلم : هو عنهما منكر الحديث .
 وقال النسائي : هو متروك الحديث ، وكذا قال أبو أحمد الحاكم . وقال محمد بن
 عبد الله الأنصاري : كنا ونحن شباب نهر عن محاسنه فذكر منه أمراً عظيماً .
 وقال الإمام أحمد : هو ليس بشيء لا يرمى عنه الحديث . وقال مرة : لا يسوى
 حديثه شيئاً ، وكذا قال يحيى بن معين والغلابي ، وقال ابن معين أيضاً : هو ضعيف
 الحديث جداً ، وقال محمد بن بكر : كان قدرياً ، وقال ابن عمار : ليس بثقة .
 وقال الجوزجاني : هو ساقط ، وقال أبو داود : هو متروك الحديث ، متكلم فيه
 أبو زرعة الرازي ، وقال ابن معين : لا يسوى فلساً ، وقال ابن إسحاق : لا أحسن
 بحديثه ، وضعفه الدارقطني ، (لم نجد أحداً نقل أحافظ عنه توثيقه) .

✽ سليمان ✽ بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن عمر بن عمران الذي قتل
 مع علي بن أبي طالب بصفين أبو داود الأزدي السجستاني . سمع الحديث بدمشق
 ومصر والبصرة والكوفة وبغداد وخراسان من خلق ، وكتب عنه أحمد بن حنبل ، وروى
 عنه أبو عيسى الترمذي والنسائي وأبو عوانة وابنه أبو بكر عبد الله بن أبي داود وأحمد
 ابن محمد بن هارون الخلال الحنبلي وابن الأعرابي وغيرهم * وأسند الحافظ إليه
 بسنده إلى أبي العشراء الدارمي عن أبيه أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن العترة
 فحسنها . قال أبو داود : فذكرته لأحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : هذا من
 حديث الأعراب . وفي لفظ : ما أحسبه يشبه أن يكون صحيحاً لأنه من كلام
 الأعراب وقال لي : أقعد فدخل فأخرج محبرة وقلد دورقة فقال : أمد علي فكتب عني .
 ثم شهدته يوماً وجاءه أبو جعفر بن أبي سمينة فقال له الإمام أحمد : يا أبا جعفر عند
 أبي داود حديث غريب فاكتبه عنه فسألني فأمليته عليه . قال ابن أبي حاتم : أبو داود
 ثقة ، وقال أبو عبد الله الحافظ : كان أبو داود إمام أهل الحديث في عصره إلا
 مدافعة ، وقال الخطيب : هو أحد من رحل وطوف وجمع وصنف وكتب عن العراقيين
 والخراسانيين والشاميين والمصريين والجزيريين ، كان قد سكن البصرة وقدم بغداد
 غير مرة ، وروى كتابه المصنف بإدخاله عنه أهلها ، ويقال : إنه صنفه قديماً فعرضه

بن أحمد بن حنبل فاستحسنه ، وقال ابن مأكولا : هو إمام مشهور ، قال أبو عبيد
 الأجري : سمعته يقول : ولدت سنة اثنتين ومائتين ، ولما صنف كتابه السنن قال
 إبراهيم الخري : ألين لأبي داود الحديث كما ألين الحديدا لداود ، وقال موسى بن هارون :
 خلق أبو داود في الدنيا للحديث ، وفي الآخرة للجنة ، ما رأيت أفضل منه ، وكان مقياً
 براءة ، ثم خرج إلى البصرة فتوفي بها سنة خمس وسبعين ومائتين ، وقال : كتبت
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسمائة ألف حديث ، انتخب منها ما ضمنته هذا
 الكتاب يعني كتاب السنن ، جمعت فيه أربعة آلاف وثمانمائة حديث ، ذكرت الصحيح
 يشبهه وما يقاربه ، وكفى الإنسان لدينه من ذلك أربعة أحاديث : الأعمال بالنية ،
 من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه ، لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يرضى لأخيه
 يرضى لنفسه ، إحلال بين الحرام بين ، وبين ذنوب أمور مستحبات الحديث * وقال
 كريب الساجي : كتاب الله أصل الإسلام ، وكتاب السنن لأبي داود عهد الإسلام .
 قال أبو سليمان الخطابي : لما سمعت سنن أبي داود بن أبي سعيد بن العرابي أشار
 إلى نسخة وهي بين يديه فقال : لو أن رجلاً لم يكن عنده شيء من العلم إلا
 امسح في فيه كتاب الله ثم هذا الكتاب لم يمتح معها إلى شيء من العلم
 ابته . وقال أبو بكر الخلال : أبو داود هو الإمام المقدم في زمانه ، رجل لم
 يسبقه إلى معرفته بتخريج العمود وبصره بتواضعها أحد في زمانه . رجل ورع مقدم .
 كان إبراهيم الأصبهاني ، وأبو بكر بن صدقة يرفعون من قدره بما لا يذكرون
 أحداً في زمانه مثله . وقال أحمد بن محمد الهروي : كان أبو داود أحد حفاظ
 الإسلام لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، علماً ، علماً ، في أعلا درجة النسك
 والعفاف والصلاح والورع ، من فرسان الحديث وفرسان هذا الشأن ، وكان يشبه
 الإمام أحمد بن حنبل * ولما كان ببغداد دخل عليه الأمير أبو أحمد الموفق وقال له :
 أعرض عليك ثلاث خلال : تنتقل إلى البصرة فتجعلها وطناً ليرحل إليك
 طلبة العلم من أقطار الأرض فتعمر بك فإنها قد خربت وانقطع عنها الناس لما
 جرى عليها من محنة الزنج ، وتروي لأولادي كتاب السنن ، وتفرد لهم
 مجلساً للرواية فإن أولاد الخلفاء لا يقعدون مع العامة فقال : أما هذه فلا سبيل إليها
 لأن الناس شريفهم ووضيعهم في العلم سواء ، فكانوا يحضرون بعد ذلك ، فإذا
 قعدوا ضرب ستر بينهم وبين الناس ويسمعون مع العامة . وكان له كان : كم

واسع ، وكه ضيق ، فسئل عن ذلك فقال : الواسع للكتب ، والثاني لا يحتاج إليه ، وقال : من اقتصر على لباس دون ومطعم دون أراح جسده . وقال : الشهوة الخفية حب الرياسة .

✽ سليمان ✽ بن أيوب بن سليمان بن داود بن عبد الله بن حذّ لم يفتح فسكون ففتح أبو أيوب الأسدي . روى الحديث عن هشام بن عمار ، ودحيم ، وخلق . وروى عنه الطبراني وجماعة ✽ وأسند الحافظ عن الطبراني عنه بسنده إلى خولة بنت حكيم الأنصارية قالت : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المرأة ترى في منامها ما يرى الرجل هل عليها غسل ؟ قال : نعم إذا هي أنزلت الماء ✽ توفي سنة تسع وثمانين ومائتين .

✽ سليمان ✽ بن بلال بن أبي الدرداء عزيز بن زيد الأنصاري ✽ أسند الحافظ إليه عن أبيه أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر عن يمينه ، وعمر عن يساره فقال : هكذا نكون ، ثم هكذا نموت ، ثم هكذا نبعث ، ثم هكذا ندخل الجنة . ✽ سليمان ✽ بن حبيب أبو بكر ، وقيل : أبو ثابت ، وقيل : أبو أيوب المحاربي الداراني ، قاضي دمشق . روى عن أنس بن مالك ، وأبي هريرة ، ومعاوية ، وأبي أمامة الباهلي وغيرهم . وروى عنه عمر بن عبد العزيز وهو من أقرانه ، والأوزاعي والزهري ، وجماعة غيرهم . وقال : لقد فتح الفتوح أقوام ما كانت حلية سيوفهم الذهب والفضة وما كانت إلا الآلئ والعلائي والحديد ✽ وأخرج الحافظ والطبراني عن المترجم عن أبي أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ثلاث من كن في واحدة منهن كن ضامناً على الله : من خرج في سبيل الله كان ضامناً على الله إن توفاه أدخله الجنة وإن رده إلى أهله فبما نال من أجر أو غنيمة ، ورجل كان في المسجد فهو ضامن على الله إن توفاه أدخله الجنة وإن رده إلى أهله فبما نال من أجر أو غنيمة ، ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله ✽ وأخرج هو وأبو داود عن الزهري عن المترجم عن أنس أن عمر ضمن رجلاً ملاً أبضع به معه ظن أنه هلك ولم يهلك معه غيره ، وكان الزهري ينكر ذلك ✽ كان أبو حاتم يرفع شأن المترجم ، وقال ابن سميع : هو قاضي الخلفاء ، وقال ابن زهير : مات سنة عشرين ومائة . وقال كاتب الواقدي : مات سنة ست وعشرين ومائة . ووثقه يحيى بن معين ، وقال أحمد بن صالح : هو شامي تابعي ثقة ، وقال الدارقطني : ليس به بأس تابعي مستقيم . وقال كثوم بن

زياد : أدر كنهه يعني المترجم والزهرى يقضيان بشاهد ويمين . وكان المترجم قاضي أهل المدينة ثلاثين سنة يقضي باليمين مع الشاهد ، يعني بالمدينة مدينة دمشق . وقال كثوم بن زياد الحاربي : أنام قاضي الخلفاء بالشام ثلاثين سنة يقضي باليمين مع الشاهد ، وقال له عمر بن عبد العزيز : ما أقلت السفهاء من أيمانهم فلا نقلهم العتاقة والطلاق . وقال المترجم : إذا أراد الله بعبد خيراً جعل الأثم عليه ويلاً ، وإذا أراد بعبد شراً حضر له . قال الواقدي : كان الزهرى والمترجم قاضيين ليزيد ، هذا على حياله ، وهذا على حياله ، وقال ابن الفهم : كان المترجم قليل الحديث .

✽ سليمان ✽ بن أبي حثمة بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله القرشي العدوي المدني ، تابعي أدرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم ، وقدمه عمر بن الخطاب يصلي للناس مع أبي بن كعب صلاة التراويح ، حدث عن أمه السفاء بنت عبد الله ، وشهد أذرح يوم الحَكين ✽ . أخرج الحافظ بسنده إلى كريب الكندي قال : قال علي بن الحسين لابن أبي حثمة : حدثنا حديث أمك فقال : حدثتني أمي أنها كانت ترقى بريقة لها في الجاهلية ، فلما جاء الإسلام قالت : لا أرقى بها حتى أستأمر النبي صلى الله عليه وسلم فأتته فاستأمرته فقال : ارقى بها ما لم تكن شركا ✽ وروى أيضاً عن أمه أن أبا جهم شج رجلاً موضحة يوم حنين فقصى النبي صلى الله عليه وسلم فيها بخمس ، وكانت أمه من النساء المبيعات ، وكان من صالحى المسلمين ، واستعمله عمر على سوق المدينة ، وكان قارئاً ، قاله الزبير بن بكار ✽ وقال ابن سعد في الطبقات : جمع عمر الناس على ثنتي عشرة ركعة يعني في التراويح فكان سليمان يقوم بأربع . وقال له عمر مرة ، لم تشهد معنا صلاة الفجر . قال : أجل إني أصبحت وجعاً ، فقال : إذا كنت مجيباً أحداً فأجب داعي الله . وفي لفظ : لأن أصلي الصبح في جماعة أحب إلي من أن أصلي ليلة ✽ وكان عمر رضي الله عنه أقام على الرجال في صلاة التراويح أبي بن كعب ، وعلى النساء سليمان يعني المترجم فلما كان زمن عثمان جمع الرجال ، والنساء على سليمان ، وكان يأمر بالنساء فيحبسن حتى يمضي الرجال ثم يرسلن .

✽ سليمان ✽ بن حميد المزني من أهل المدينة . سكن مصر ، وحدث عن أبيه عن أبي هريرة ، ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما ، وحدث عنه الليث بن سعد وجماعة ✽ وأسند الحافظ إليه عن عامر بن سعد قال : لا أعلم إلا أنه حدثه عن

أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : لو أن ما أقل ظفر من الجنة نزل في الدنيا لتزخرف له ما بين السماء والأرض * قال ابن يونس في تاريخ الغرباء : توفي سنة خمس وعشرين ومائة .

﴿ سليمان ﴾ بن حبان أبو خيثمة العذري من أهل دمشق . حدث عن وائلة بن الأسقع وأبى الدرداء وأنس بن مالك * وروى عن الوليد بن أبي مالك عن أبي عبيدة بن الجراح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من ابتلي في جسده فهو حطة ، وما فعل حسنة فبعشر أمثالها ، ومن أنفق نفقة فاضلة في سبيل الله فبسبعائة ، ومن أمارط أذى عن الطريق كتبت له حسنة * وروى عن أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يدخلون الجنة مرداً مكحلين ذوي أفانين يعني الجمال ، أبناء ثلاثين على صورة يوسف وقلب أيوب * وأخرج الحافظ والبيهقي عن وائلة قال : كنت من فقراء المسلمين من أهل الصفة فأتانا النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال : كيف أنتم بعدي إذا شعبتم من خبز البر والزيت وأكلتم ألوان الطعام ، ولبستم ألوان الثياب فأنتم اليوم خير أم ذلك ؟ قلنا : ذلك قال : بل أنتم اليوم خير ، قال وائلة : فما ذهب بنا الأيام حتى أكلنا ألوان الطعام ، ولبسنا ألوان الثياب ، وركبنا المراكب ، وشبعنا من خبز البر والزيت . ورواه الطبراني بلفظ : كنت من أصحاب الصفة فشكى أبي الجوع ، ثم رواه بلفظه ، قال أبو زرعة الدمشقي : كان سليمان من الطبقة الصغرى من أصحاب وائلة .

﴿ سليمان ﴾ بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارت أبو الوليد الأندلسي الباجي الفقيه . سمع الحديث بدمشق ، وصيدا ، ومكة ، وبغداد ، والأندلس . وسمع من الحسن بن السمسار ، والخطيب البغدادي ، والحسين الصيمري ، والقاضي أبي الطيب الطبري وخلق . وروى عنه أبو بكر الخطيب وهو من شيوخه ، وأبو عبد الله الحميدي ، وجماعة كثيرة غيرهم ، وألف كتباً كثيرة منها : كتاب التسيّد إلى معرفة طرق التوحيد ، وكتاب سنن المنهاج وترتيب الحاج ، وكتاب أحكام الفصول في أحكام الأصول ، وكتاب التعديل والتجريح فيمن خرج عنه البخاري في الصحيح ، وغير ذلك * وروى الحافظ عن أبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي عن الباجي بسنده إلى أبي سعيد الخدري أو أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله : إمام عادل ، وشاب نشأ في عبادة

الله ، ورجل قلبه معلق بالمسجد إذا خرج منه حتى يعود إليه ، ورجلان تحابا في الله
اجتمعا على ذلك وتفرقا ، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه ، ورجل دعت امرأه
ذات حسب وجمال إلى نفسها فقال : إني أخاف الله تعالى ، ورجل تصدق بصدقة
فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه * وأخرج الباجي أيضا بسنده إلى نافع
عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أناخ بالبطحاء الذي بذى الحليفة وصلى
بها . قال نافع : وكان ابن عمر يفعل ذلك * ولد الباجي سنة أربع وأربعائة ،
وقال ابن غزлон الأموي : رأيت تاريخ مولده بخط أمه وكانت فقيهة أنه سنة
ثلاث وأربعائة ، وكان والده من تجار القيروان ، وكان يختلف إلى الأندلس ويجلس
إلى فقيه بها يقال له أبو بكر بن شماخ وتعجبه طريقته ، فكان يقول : ترى أرى
لي ابنا مثلك ، فلما أكثر من ذلك القول قال له ابن شماخ : إن أحببت أن ترزق
ابنا مثلي فاسكن قرطبة ، والزم أبا بكر محمد بن عبد الله المقبري واخطب إليه
ابنته ، فإن أنكحكها فعسى أن ترزق ولدا مثلي ، فقدم قرطبة ولزم أبا بكر سنة
وأظهر له الصلاح فأعجب بطريقته ، ثم خطب إليه ابنته بعد سنة فزوجه بها ، فجاءه
منها أولاد منهم المترجم ، وابن آخر صاحب الصلاة بسرقسطة ، وابن ثالث كان من
أدل الناس ببلاد العدو في الغزو حتى إنه كان يعرف الأرض بالليل بشم التراب .
وقال ابن ماكولا : الباجي ذو الوزارتين القاضي الإمام من باجة الأندلس متكلم فقيه
أديب شاعر رحل إلى المشرق ، ودرس على القاضي السمني ، وتفقه على الشيخ أبي
إسحاق الشيرازي ، ورجع إلى الأندلس فروى ودرس ألف ، وكان جليلا
رفيع القدر والخطر ، توفي بالمرية من بلاد الأندلس سنة أربع وسبعين وأربعائة ،
وقبره هناك يزار . وجرى بينه وبين علماء الأندلس مناظرة في أن النبي صلى الله عليه
وسلم كتب أم لم يكتب ، فذهب الباجي إلى أنه كتب ، وألف رسالة في ذلك .
وحكى عن بعض العلماء القول بأنه صلى الله عليه وسلم كتب يوم الحديبية بيده ،
وتكلم على ذلك بأبين كلام وأوضحه ، فقام بعض علماء عصره وأنكروا ذلك
وشنعوا عليه ، وأجاب أحمد بن محمد اللخمي بتصويبه ، وقال في حقه : ولا يجوز
أن يؤذى إمام من أئمة المسلمين معروف خيره وعلمه وصحة مذهبه وعلمه
بالفقه والكلام ، ولا أن يطلق عليه بالتضليل والتبديع . وقال جعفر بن عبد الجبار
منتصرا له : وما يستبدع ذلك ، يعني الإجادة والصواب من مثله لما وهبه الله من

الفهم ، وكيف لا يكون كذلك وقد ارتحل إلى العراق ، وقرأ على الشيوخ الجليلة من أئمة السنة . وقال الحسن بن علي التميمي المصري : وقفت على ما كتبه القاضي الفقيه الأجل شيخنا وكبيرنا وإمامنا الذي نزع إليه في المشكلات ، ونعتمد عليه فيما دهمنا من أمور الناس ومعرفة توحيد خالقنا وصفاته التي بان بها عن جميع المخلوقات ، أدام الله للمسلمين توفيقه وتسديده ، وما من به عليهم منه من البصيرة والهداية من خطأ المخطئين ، وعمى العامين ، فلو نهضوا نحو الفقيه القاضي ليتعلموا منه أوائل المفترضات ، ومعرفة خالقهم وما خصنا به جميع أهل السنة والائيمان لكان بهم أخرى . وورد أيضاً جواب من عبد الله بن الحسين البصري المقيم بصقلية بتصويبه يقول فيه : والفقيه القاضي قد انتشرت إمامته ، واشتهرت عدالته ، فلو سأل من حاول الرد والتضليل للفقيه القاضي كل من قدم من شرق وغرب لشهد الكل بإمامته وحفظه للحديث ومعرفة للصحيح منه والسقيم وسائر علومه وأصول الدين وفروعه . وكتب أيضاً أبو الفضل جعفر بن نصر البغدادي يقول فيه : ولا يحل لأحد أن يعنفه فيما أتى به ، إذ هو إمام جامع أو إمام الأئمة في المشرق والمغرب ، ولا سيما بالعراق ، وإن أكثر البلاد لمفتقرة لعلمه بالصحيح من الحديث والسقيم ، فلو نهض كل من رد عليه ليتعلموا منه أوائل المفترضات عليهم لكان بهم أخرى ، ويزيلوا عن أنفسهم الحسد والبغى ، وإنما (يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ) . قال أبو بكر الخطيب : أشدني أبو الوليد سليمان بن خلف لنفسه ،

إذا كنت أعلم علماً يقيناً بأن جميع حياتي كساعه

فلم لا أكون ضنيناً بها وأجعلها في صلاح وطاقه

قال الحافظ : ووجدت بخط بعض أهل العلم لأبي الوليد :

قد أفلح القانت في جنح الدجى يتلو الكتاب العربي النيرا

له حنين وشهيق وبكا يبل من أدمعه ترب الثرى

إنا لسفر نبتغي نيل المدى ففي السرى بغيتنا لافي الكرى

من ينصب الليل نيل راحته عند الصباح يحمد القوم السرى

﴿ سليمان ﴾ بن داود عليه السلام . تقدم نسبه في ترجمة والده عليه السلام

روى عبد الرزاق عن معمر عن الحسن في قوله تعالى : (وَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ غُدُوهاً

شهر ورواحها شهر) قال : كان يغدو من دمشق فيقبل بإصطخر ، ويروح منها فيبيت بكابل ، وما بين إصطخر ودمشق مسيرة شهر للمسرع ، وما بين إصطخر إلى كابل كذلك ، وقال في قوله تعالى : (وَأَسْلَمْنَا لَهُ الْكُتُبَ) : يعني النحاس * وقال أبو مالك : مر سليمان بعصفور يدور حول عصفورة فقال لأصحابه : أتدرون ما تقول ؟ قالوا : وما تقول يا نبي الله ؟ قال : يخطبها إلى نفسه ويقول : تزوجيني أسكنك أي غرف دمشق شئت ، قال سليمان : لأن غرف دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها أحد ، ولكن كل خاطب كذاب * وعن ابن عباس لما تزوج داود بتلك المرأة ولدت له سليمان بن داود عليهما السلام بعد ما تاب الله عليه غلاماً طاهر أنقياً فها عاقلاً عالماً ، وكان من أجمل الناس وأعظمه وأطولاه ، فبلغ مع أبيه حتى كان يشاوره في أموره ويدخله في حكمه ، فكان أول ما عرف داود من حكمته وتفرس فيه النبوة أن امرأة كسبت جمالاً فجاءت إلى القاضي تخاصم عنده فأعجبته فأرسل إليها يخطبها فقالت : ما أريد النكاح ، فراودها على القبيح فقالت : أنا عن القبيح أبعد ، فانتقلت منه إلى صاحب الشرطة فأصابها منه مثل الذي أصابها من القاضي ، فانتقلت إلى صاحب السوق فكان منه مثل ذلك ، فانتقلت منه إلى حاجب داود فأصابها منه مثل ما أصابها من القوم ، فرفضت حقها ولزمت بيتها ، فبينما القاضي وصاحب الشرطة وصاحب السوق والحاجب جلوس في مجلس يتحدثون إذ وقع ذكرها فتصادق القوم فيما بينهم ، وشكى كل واحد منهم إلى صاحبه ما أصابه من العجب بها قال بعضهم : ما يمنعكم وأنتم ولادة الأمر أن تتلففوا لها حتى تستريحوا منها ؟ فاجتمع رأي القوم على أن يشهدوا على أن لها كلباً وأنها تضطجع قترسلة على نفسها حتى ينال منها ما ينال الرجل من المرأة ، فدخلوا على داود عليه السلام فذكروا له أن امرأة لها كلب تسمنه وترسله على نفسها حتى يفعل بها ما يفعل الرجل بالمرأة ، فكرهنا أن نرفع أمرها إليك حتى نتحققه فمشينا حتى دخلنا منزلاً قريباً منها في الساعة التي بلغنا أنها تفعل ذلك فنظرنا إليها كيف حلتها من رباطه ثم اضطجعت له حتى نال منها ما ينال الرجل من المرأة ، ورأينا الميل يدخل إلى المسكحلة ويخرج منها ، فبعث داود فأتى بها فرجها ، فخرج سليمان وهو يومئذ غلام حين ترعرع ومعه الغلمان ، ومعه حضانة (?) يلعب بها ، فجعل منهم صبياً قاضياً ، وآخر على الشرطة ، وآخر على السوق وآخر حاجباً ، وآخر كالمرأة ، ثم جاءوا يشهدون عند سليمان كهينة ما شهد أولئك عند

داود يريدون رجم ذلك الصبي كما رجمت المرأة ، فقال سليمان عند شهادتهم : فارقوا بينهم ، ثم دعا بالصبي الذي جعله قاضياً فقال له : أتقت الشهادة ؟ قال : نعم ، قال : فالون الكلب ؟ قال : أسود ، قال : نحوه ، ودعا بالذي جعل على الشرطة فقال : أتقت الشهادة ؟ قال : نعم ، قال : فما كان لون الكلب ؟ قال : أبيض ، قال : نحوه ، (كذا في الأصل بنقص شهادة من جعل على السوق) ثم دعا بالذي جعله حاجباً فقال له : أتقت الشهادة ؟ قال : نعم ، قال : فما كان لون الكلب ؟ قال : أغيش ، قال : أردتم أن تغشوني حتى أرحم امرأة من المسلمين ، فقال للصبيان : ارجعوا ، وخلي سبيل الصبي الذي جعله امرأة ، ورجع إلى حضائه ، فدخلوا على داود فأخبروه الخبر ، فقال داود علي بالشهود الساعة واحداً واحداً ، فأتي بهم فسأل القاضي ما كان لون الكلب ؟ فقال : أسود ، ثم أتى بصاحب الشرطة وسأله فقال : أبيض ، ثم أتى بصاحب السوق فسأله فقال : كان أحمر ، ثم أتى بالحاجب فسأله فقال : كان أغيش ، فأمر بهم داود فقتلوا مكان المرأة ، فكان هذا أول ما استبان لداود من فهم سليمان * وقال ابن مسعود في قوله تعالى : (وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفِثَ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ) هو كرم قد أثبت عناقيده فافسده قال : ففضى داود بالغنم لصاحب الكرم ، فقال سليمان : غير هذا يا نبي الله قال : وما ذاك ؟ قال : تدفع الكرم إلى صاحب الغنم فيقوم عليه حتى يعود كما كان ، وتدفع الغنم إلى صاحب الكرم يصيب من لبنها وصفوها ، فإذا عاد كما كان دفعت الكرم إلى صاحبه ، ودفعت الغنم إلى صاحبها ، قال تعالى : (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكَلَّا اِتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا) . وقال سفيان نحو هذا اللفظ والمعنى واحد * وأخرج الحافظ من طريق الواحدي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : نزل كتاب من السماء إلى داود النبي محتوماً فيه عشر مسائل ، وقيل له : سل ابنك سليمان ، فإن هو أخرجهم فهو الخليفة من بعدك ، قال : فدعا داود سبعين قساً وسبعين حبراً وأجلس سليمان بين أيديهم وقال : يا بني نزل كتاب من السماء فيه عشر مسائل ، أمرت أن أسأل الكهن فإن أنت أخرجتهم فأنت الخليفة من بعدي ، فقال سليمان : ليسأل نبي الله عما بدا له ، وما توفيقي إلا بالله ، قال : أخبرني يا بني ما أبعد الأشياء ؟ وما أقرب الأشياء ؟ وما أنس الأشياء ؟ وما أحش الأشياء ؟ وما القائمات ؟ وما المختلفان ؟ وما المتباغضان ؟ وما الأمر إذا ركبته الرجل حمد آخره ؟ وما الأمر إذا ركبته الرجل ذم آخره ؟ (كذا في الأصل بنقصان واحدة) . فقال سليمان : أما

أقرب الأشياء فالآخرة ، وأما أبعد الأشياء فما فاتك من الدنيا ، وأما آنس الأشياء
فجسد فيه روح ، وأما أوحش الأشياء فجسد لا روح فيه ، وأما القائمَان فالسما
والأرض ، وأما الختلان فالليل والنهار ، وأما المتباغضان فالموت والحياة كل يبغض
صاحبه ، وأما الأمر إذا ركبته الرجل حمد آخره فالحلم على الغضب ، وأما الأمر
إذا ركبته الرجل ذم آخره فالحدة على الغضب . قال : ففك الخاتم فإذا هو بالمسائل
سواء على ما نزل من السماء . فقال القسيسون والأخبار : لن نرضى حتى نسأله عن
مسألة فإن هو أخرجها فهو الخليفة من بعدك ، فقال : سلوه ، فقال سليمان : سلوني
ما توفيقي إلا بالله ، فقالوا : ما الشيء إذا صلح صلح كل شيء منه ، وإذا
فسد فسد كل شيء منه ؟ قال سليمان : هو القلب إذا صلح صلح كل شيء
منه ، وإذا فسد فسد كل شيء منه ، فقالوا : صدقت أنت الخليفة بعده
فدفع إليه داود قضية المئات ومات من الغد . وروى الحافظ والخطيب عن ابن
عباس أن داود عليه السلام استخلف سليمان في حياته وكان يوم استخلف أتى عليه
اثنتا عشرة سنة وذلك أنه لما نفذ في الحكم أبصر داود فهمه وكان الله عز وجل جعله
فهماً فبينما داود جالس مع أخبار بني إسرائيل ذكروا عنده العقل ، فقال لابنه : يا بني
ما العقل ؟ فقال : يا أبة ما ارتدى العبد برداء أجمل من فضل عقل يرتدي به عبده مؤمن
إن انكسر جبره عقله ، وإن صرع نعشه ، وإن زل عمدته ، وإن ذل أعزه ، وإن اعوج
أقامه ، وإن عثر رفعه ، وإن افتقر أغناه ، وإن جاع أشبعه ، وإن ظمى أرواه ،
وإن حزن فرحه ، وإن جمع كسحه ، وإن استوحش آسسه ، وإن خاف آمنه ،
وإن غوى أرشده ، وإن تكلم صدقه ، وإن كانت سوءة زينها (؟) ، وإن انكشف
ستره ، وإن أقام بين ظهرائي قومه اغتبطوا به ، وإن غاب عنهم أسفوا عليه ،
وإن خطب إليهم وهو صعلوك اغتفروا ذلك منه ، وإن شهد شهادة وهو
غريب تفرسوا فيه فأحسنوا به النظر فقبلوها ، وإن نطق قالوا : بليغ ،
وإن سكت قالوا : لبيب ، وإن بسط يده قالوا : جواد ، وإن قبضها قالوا :
مقتصد ، وإن عنف قالوا : لم يأل ، وإن رفق قالوا : شفيق ، وإن أفطر
قالوا : معذور ، وإن صام قالوا : مجتهد ، فالعقل رأس الإيمان ووسط الإيمان
وآخر الإيمان ، به يصل العبد إلى الجنة ، وبه يتفاضل أهل الدنيا في دنياهم ،
وأهل الجنة في درجاتهم ، لأن العاقل إذا أخطأ رجع ، وإذا أمن أحسن ، والعقل يرد

صاحبه إلى خير العواقب ، قال : فتمعجب داود عليه السلام وقال : يا بني أين موضع العقل ؟ قال : في الدماغ ، يكون صاحب العقل رزيقاً زميناً لا يكون عجباً جهولاً ، لا يستخفه الفرح ، ولا يغلبه هواه ، قال : فعجب داود من حكمته ، فاستخلفه * وروي عن عبد الله بن سلام أنه قال : لم يبعث الله رسولاً إلى قوم حتى يجده أرحمهم عقلاً * وروي عن كعب أن بعض النبيين أرجح عقلاً من بعض ، وما استخلف داود سليمان واختاره على جميع ولده وعلى بني إسرائيل حتى عرف فضل عقله في حدائنه سنة ، وإنما كان استخلاف الأنبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم نبوة ، ما خلا محمداً صلى الله عليه وسلم فإنه لا نبي بعده ، فأعطى الله سليمان من العقل ما لو وزن عقله بعقل أهل زمانه لرحمهم * وقال أبو بشر : لما كبر داود وظن أنه الموت أرسل إلى فقهاء بني إسرائيل وخيارهم فاجتمعوا عنده فقال لهم : إني لا أرى إلا قد احتضرت فابغوني رجلاً منكم ترضونه أجعل إليه الخلافة من بعدي ، قال : فطافوا زماناً لا يذكرون لهم رجل من بني إسرائيل بخير إلا أتوه ، فلا ينصرفون عنه حتى يجيدوا فيه عيباً ، فطال عليهم ذلك وغضب داود وقال : ابغوني هذا الرجل فإني احتضرت ، فطافوا مرة ثانية فجعلوا لا يجيدون رجلاً يرضونه لها ، فلما طال عليهم الأمر قال بعضهم : قد رأينا هذا الغلام نشأ على أسنن ما ينشأ عليه أحد ، وقد عجزنا أن نجد هذا الرجل ، فلو أتينا سليمان ، فغضبت المشيخة وقالوا : ما له ليلان وهذا الأمر ؟ فقالوا : ليس نجد هذا الرجل ، وما علينا أن نأتيه ؟ فطلبوه في أهله فلم يجده ، فجدوا في طلبه فوجدوه في جدار قاعداً وحده ، مسنداً ظهره إلى الجدار ، فأتوه فسلموا فقعدها حوله ، ففرح سليمان لما رأى أحبار بني إسرائيل وفقهاءهم ، فجعلوا لا يسألونه عن شيء يعلمه إلا أخبرهم به ، وإن سألوه عن شيء لا علم له به رد علمه إلى الله تعالى ، فنظر القوم بعضهم إلى بعض فقالوا : هذا صاحبنا ، فلما فرغوا مما أرادوا أت يسألوه عنه واجتمع رأيهم على أنه صاحبهم ضحك سليمان فغضبت المشيخة وقالوا : غلام أتيناه لأعظم أمر في الدنيا وليس أهل لذلك غيره فضحك واستهزأ بها ، ثم قال بعضهم : والله لنخبرن بذلك داود ، فأرسل إليهم داود فقال : ألا تبغوني هذا الرجل ؟ فقالوا : ما وجدنا في بني إسرائيل رجلاً يصلح للخلافة ، فأتينا سليمان ، فقال داود : ما لسليمان وهذا الأمر ؟ فقالوا : يا رسول الله لم نجد إلا هذا الرجل فأتيناه فلم نر إلا خيراً ، فلما ذهنا

تقوم ضحك ، فقال داود : ضحك ؟ فقالوا : نعم ، فقال علي سليمان ، فأتي به ، فقال له : يا سليمان أذاك أحبار بني إسرائيل وفقهاؤهم لأعظم أمر في الدنيا ولست لذلك بأهل فضحكك بهم وسخرت منهم ؟ والله لأعاقبك بعقوبة لم أعاقبها أحداً قبلك ، فقال سليمان : يا نبي الله أو آتيك بعذر ؟ قال : أو تأتيني بعذر ، قال : أتاني هؤلاء القوم فسألوني عن أشياء ، فما علمت منها أخبرتهم به ، وما لم أعلم رددت علمه إلى الله ، فبينما هم حولي إذ سمعت كلاماً من خلفي ، فالتفت إلى الخاطئ فإذا أنا بدودة ، وإذا هي تقول : يا للعجب من قوم يسألون سليمان وقد فرغ الله من أمره ، فما ملكك نفسي أن ضحكك فرحاً بما قالت ، فقال داود لسليمان وللمشيخة : اخرجوا عني ، فخرجوا ونزل الوحي على داود : يا داود اعرض على سليمان فقد ولاه الله الأمر من بعدك * وقال عمرو بن وهب : بلغني أن داود قال : إلهي كن لسليمان كما كنت لي ، فأوحى الله إليه أن قل لسليمان يكون لي كما كنت لي أكون له كما كنت لك * وقال صالح بن مسمار : لما مات داود أوحى الله إلى سليمان أن سألني حاجتك قال : أسألك أن تجعل قلبي يخشاك كما كان قلب أبي ، وأن تجعل قلبي يحبك ، فقال الله عز وجل : أرسلت إلى عبدي أسأله حاجته ، فكانت حاجته أن أجعل قلبه يخشاني ، وأن أجعل قلبه يحبني ، لأهبن له ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده ، قال الله عز وجل : (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ . وَ الشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ . هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) ، قال : فأعطاه الله ما أعطاه ، وفي الآخرة لا حساب عليه * وقال الحسن في قوله تعالى : (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْماً) ، علم التوراة ، والزيور ، والفقه في الدين ، وفصل القضاء ، وعلم كلام الطير ، والدواب (وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ) ، يعني بالتفضيل النبوة مع الملك * وقال وهب : كان سليمان وضيعاً أبيض جسيماً كبير العينين ، يلبس الأبيض ، وسخر له الجن ، والانس ، والريح ، والطير * وقال الحسن : بلغني أن سليمان عرضت عليه الخيل فشغله النظر إليها حتى فاتته صلاة العصر وتوارت بالحجاب ، قال : فقهر الخيل غضباً لله ، فأعقبه الله الريح وهي أسرع منها فسخرها له تجري بأمره رخاء حيث أصاب . قال إبراهيم التيمي : كانت الخيل التي شغلت سليمان ألف فرس فقهرها . وزعم وهب بن منبه أنه

قيل لسليمان : إن خيلاً بلغا لها أجنحة تطير بها ، وإنها ترد ماء كذا وكذا من
 جزيرة بحر كذا ، فقال : كيف لي بها ؟ فقالت الشياطين : نحن لك بها ، فانطلقوا
 فيها وسلاسل ولجم ، ثم انطلقوا إلى العين التي تردها الخيل فزحوا ماءها وسدوا
 عيونها وصبوا فيها الخمر ، فجاءت الخيل واردة فشمت فأصابت ريح الخمر فخبطتها
 ولم تشرب منها ، فلما أجهدتها العطش جاءت فافتحمت فيها فشربت فسكرت فذهبت
 لتنفض فلم تقدر على النهوض ، فجاءت الشياطين حتى وضعت عليها اللجم والسلاسل
 ثم قعدت عليها ، فلما أفاقت وطارت وعليها اللجم والشياطين على ظهرها ، فلم تزل
 ترفق بها الشياطين وتعالجها حتى هبطت إلى القرار ، فلم يزالوا بها حتى جاءوا بها سليمان ،
 فربطها ووكل بها من يسوسها حتى استأنست وأذغت ، فكان سليمان قد أعجب بها
 فعرضها ذات يوم فنظر إليها حتى توارت بالحجاب ، وغفل عن صلاة العصر (فقال
 إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ . رُدُّوْهَا عَلَيَّ
 فطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ) أي مسح سوقها وأعناقها بالسيف فلم يدع
 لها نسلاً . قال الحافظ : فالله أعلم أي ذلك كان . وقال الزهري : ماعقرها
 ولكن مسح يده عليها * وقال الحسن : إِنْ اللَّهُ أُعْطِيَ سُلَيْمَانُ مَا لَمْ يُعْطِ
 أَحَدًا مِنَ الْمُلُوكِ وَالسُّلْطَانِ ، وَكَانَتْ عِجَابٌ تَكُونُ فِي زَمَانِهِ ، وَسَخَّرَ اللَّهُ لَهُ الشَّيَاطِينَ
 مِنْهُمْ مِنْ بَغْوَصٍ لَهُ وَيَعْمَلُ عَمَلًا دُونَ الْغَوَصِ مِنْ بَنِيَانِ الْمَدَائِنِ ، قَالَ : (وَالشَّيَاطِينَ
 كُلَّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ) ، وقال : (يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبَ) ، يعني المساجد ،
 (وَمَتَابِلَ) ، يعني ما كانوا يزخرفون له البيوت والمساجد فيمثلون بالشجر وما
 أشبهه من نحو النقش في الحيطان ، ثم قال : (وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ) يعني القصاع العظام
 يجتمع على القصعة الخمسمائة والثلاثمائة ، مثل الجوبة العظيمة ، ثم قال : (وَقُدُورٍ
 رَاسِيَاتٍ) ، يعني به القدور العظام مثل الحياض لا يستقلها أحد ، أثافيتها (كأنونها)
 منها راسية في الأرض ، وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم (وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ
 سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ) (يعني مطيعاً) (إِذْ عَرَضَ عَلَيْهِ بِالْعِثِّيِّ الصَّافِنَاتُ
 الْجِبَادُ) . قال الحسن : كانت خيلاً بلغا جياداً ، وكان أحب الخيل إليه
 البلق فعرضت عليه فجعل ينظر إليها حتى توارت بالحجاب ، يعني الشمس فغفل
 عن صلاة العصر . وسئل علي رضي الله عنه عن الصلاة الوسطى فقال : هي التي
 غفل عنها نبي الله سليمان حتى توارت بالحجاب يعني العصر . وكذا قال الحسن :

إنها العصر ، وقال في قوله تعالى (إِنْ نِيَّ أَحَبَّتُ حُبَّ النَّخِيرِ) يعني النظر إلى الخيل
(عَنْ ذَكَرٍ رَضِيَ) يعني به صلاة العصر ، وقال في قوله تعالى : (فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ
بِالْأَعْنَاقِ) ، قال : ففقطع سوقها وأعناقها بالسيف أسفاً على ما فاته من ذكر الله
يعني من فوت صلاة العصر لوقتها . وقال عكرمة : كانت الخيل التي شغلت سليمان
عشرين ألفاً فعقرها * وأخرج الحافظ والخطيب البغدادي (أقول والعهد عليهما)
عن الحسن قال : ولد لسليمان ابن به عاهة قد كسرتة الرياح ولم يقل شق إنسان
فأعجب به سليمان ولم يكن له ولد ذكر ، قال إليه وخاف عليه الموت وأفات
الأرض فطلب له المراضع فجاءت الانس فطلبوا إرضاعه فأبى ، وجاءت الجن
فطلبوا إرضاعه فأبى ، وجاء السحاب فطلبه فقال له : كيف ترضعه ؟ فقال : أحتمله
بين السماء والأرض وأريه بماء المزن ، قال : فدعا الريح فقال لها : كوني مع
السحاب في كفالة هذا الولد فقالت : أفعل ، قال : فهدوا لابن سليمان على السحاب
ثم صار السحاب من فوقه كهيئة القبة ، وجعل له وصيفة تناغيه ، ثم أمر الريح أن تحمله
فحملته ، فكانت السحابة تنحدر به كل يوم مرتين غدوة وعشية إلى أمه ترضعه
وتغسله وتطيبه ، ثم تضعه في السحاب فتحمله الريح بين السماء والأرض ، فكانت
إذا حنت إليه أو أراده سليمان تكلموا أحدهما فتحمل الريح كلامها إلى السحاب ،
فتنقض السحابة به إليهما حتى ينظر إليه ، ثم يأمر سليمان برده إلى موضعه ، وإنا
فعل ذلك شفقة عليه ، قال : فأمر الله ملك الموت بقبض روحه فقبضه ، ثم قال للسحاب :
أرسلني فإنك تكفلت به وهو حي ، فأرسلته فوقع على كرسيه ميتاً ، فذلك قوله عز وجل :
(وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ) (أقول : لا شك عندي
في أن هذه خرافة ولها اليهود وأشباههم ، وقد أشار إلى هذه الحكاية السيد الشريف
الجرجاني في شرح المواقف وقال : هذه الحكاية الخبيثة التي روتها الحشوية كتاب الله
مبرأ منها) . وقال الشعبي : قالت الجن : لئن ولد لسليمان ولد ذكر لنلقين منه مثل
ما لقينا من أبيه ففعلوا حتى نعقم أرحام نسائه حتى لا يولد له ، قال : فولد له غلام فلم
يأمن عليه الانس ولا الجن ، ثم ذكر نحوه مما تقدم (أقول : وهذه من جنس الطامة التي
قبلها ، وكيف تقدر الجن أن تعقم أرحام نسائه ؟ وهب أنها قدرت فكيف ولد له بعد
ذلك ؟ وإذا كان ولد له ولد فكيف خاف عليه الجن وقد سخرها الله تعالى له في أشغاله
كما أخبر الله تعالى في كتابه العزيز) * وروى الحافظ والخطيب عن ابن عباس في قوله

تعالى : (وَآلَقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً) أنه قال : الجسد صخر المارد غلب على ملكه وجلس على كرسيه أربعين يوماً ، قال الحافظ : فالله أعلم أي ذلك كان * قال ابن عباس : وإنما ابتلي سليمان بذهاب ملكه للصم الذي صور في داره . وقال : كان سليمان رجلاً غزاً يغزو البحر والبر ، فسمع بملك في جزيرة من جزائر البحر يقال له : صدنور بها ملك عظيم لم يكن للناس إليه سبيل لمكانه من البحر ، وكان الله أعطى سليمان في ملكه سلطاناً لا يمتنع منه شيء في بر ولا بحر ، وإنما يركب الريح فتخرج به حيث يريد ، قال : فركب سليمان الريح وجنوده من الجن والإنس حتى نزل تلك الجزيرة فقتل ملكها ، وسبى من فيها ، وأصاب جارية لم ير مثلها حسناً وجمالاً ، وكانت ابنة ذلك الملك ، فاصطفاه لنفسه ، فكان يهدبها ما لا يجد بأحد ، وكن يؤثرها على جميع نساؤه ، فلما رأى ذلك إبليس قال : لأنتهزن فرصة من سليمان بهذه المرأة ، فدس لها صخراً المارد ، فأثاها في صورة حاضنها إلى الباب ثم قال للحاجب : قل لفلانة إن حاضتك فلاناً بالباب ، فأرسلت إلى سليمان وسألته أن يأذن له عليها ، فأذنت له وهي لا تشك أنه أخوها من الرضاعة ، فبكت وبكى وقال لها : قد رضيت من سليمان بما صنع بأبيك وأهل بيتك فصرت مملوكة بعد أن كنت ملكة بنت ملك ، فقالت له : كيف لي بذلك ؟ فقال لها : أما تشافين إلي أبيك ؟ فقالت : وكيف لي بأن أسلي حزني ؟ فقال لها : إني سأرشدك إلى أمر يكون لك فيه فرح ويسلي حزرك ، إذا دخل سليمان عليك فلا تكلميه إلا نزرأ ، ولا تنظري إليه إلا شزرأ ، فإذا قال لك : مالك وما تريدين ؟ فقولي : إني أحب أن تأمر بعض الشياطين يصور لي أبي في داري التي أنا فيها فأراه بكرة وعشية ، فيذهب عني حزني ، وأسلو بعض ما أجد ، ثم إنهما لما دخل سليمان فعملت ما أمرها الشيطان ، فقال لها : مالك ؟ فقالت : تذكرت أبي ، وتذكرت ملكه وما أصابه فأحزني ذلك ، فقال لها : قد أبدلك الله ملكاً وسلطاناً أعظم من ملكه وسلطانه ، وهذاك إلى دينه فهو أعظم من ذلك كله . قالت : إن ذلك كذلك ولكن إذا ذكرته أصابني ما ترى ، فإن رأيت أن تأمر بعض الشياطين يصور لي صورة أبي في داري التي أنا فيها فأراه بكرة وعشية ليذهب عني حزني ، وأسلو بعض ما أجد في نفسي ؟ فأمر سليمان صخراً المارد فثقل لها أباه في هيئته في ناحية دارها حتى لا تنكر منه شيئاً إلا أنه لا روح فيه ، فعمدت إليه فزينته ، وألبسته حتى

تركته كهينته في صورته ولباسه ، فإذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه كل غدوة مع جوارها فتطيه وتسجد له وتسجد جوارها ، وتروح بمثله ، وسليمان لا علم له بشيء من ذلك ، وأنها الشيطان من حيث لا يعلم سليمان ، حتى أتى على ذلك أربعون يوماً ، وبلغ ذلك الناس ، وبلغ ذلك آصف بن برخيا وكان صديقاً ، فقال له الناس : هل بلغك ما بلغنا ؟ قال : نعم ، قالوا : كيف لنا أن نعلم سليمان ؟ قال : أنا أكفيكم ذلك ، فدخل عليه فقال : يا بني الله إني قد كبرت ، ودق عظمي ، ونفذ عمري ، وقد أحببت أن أقوم مقاماً قبل أن أموت أذكر فيه من مضى من أنبياء الله وأتني عليه بعلمي فيهم ، وأعلم الناس بعض ما يجهلون من كثير من أمرهم ، قال : فافعل ، قال : فجمع الناس سليمان فقام فيهم خطيباً وذكر من مضى من أنبياء الله عز وجل ، وأتني على كل نبي بما فيه ، وذكر ما فضله الله به حتى انتهى إلى سليمان فذكر فضله وما أعطاه الله في حداته سنه وصغره ، وما كان أعطي في حياة أبيه دار دهم سكت ، فامتلاً سليمان غيظاً ، فلما دخل أرسل سليمان إليه فدعاه ، فأناه فدخل عليه ، فقال : يا آصف ذكرت من مضى من أنبياء الله فأثبت عليهم كلهم بما كانوا في زمانهم ، فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري ، وسكت عما سري ذلك من أمري في كبري ، فما هذا الذي أحدثت من أمري في كبري ؟ قال : أحدثت أن عبد غير الله في دارك منذ أربعين يوماً في هوى امرأة ، قال : في داري ؟ قال : نعم في دارك ، فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، عرفت ما قلت هذا إلا عن شيء بلغك ، ثم رجع إلى داره فكسر ذلك الصنم ، وعاقب تلك المرأة وولائها ، ثم أمر بثياب الطهر فأتي بها ، وكانت تلك الثياب لا يغزلها إلا الأبقار ، ولا ينسجها إلا الأبقار ، ولم تمسها امرأة رأت الدم ، فلبسها ثم خرج إلى فلاة من الأرض ، ففرش له الرماد ، ثم أقبل دائماً إلى الله عز وجل ، فجلس على ذلك الرماد يتمتع فيه في ثيابه متذللاً متضرعاً يبكي ويستغفر مما كان في داره ، يقول : يا رب هذا بلاؤك عند آل داود أن يعبدوا غيرك ، وأن يقرؤا في دارهم وأهليهم عبادة غيرك ، فلم يزل كذلك يومه حتى أمسى ثم رجع ، وكانت له جارية سماها الأمانة ، فكان إذا أتى الخلاء أو أراد إتيان امرأة وضع خاتمه عندها ، وكان لا يمسه إلا طاهراً ، وكان الله قد جعل ملكه فيه (هنا انتهت رواية الحافظ والخطيب عن ابن عباس وهي مما يؤثر عن الإسرائيليات قطعاً والله أعلم بصحة نسبتها إلى ابن عباس ، ولئن

صحت النسبة فإن ابن عباس حكاهما على سبيل الرواية عنهم ، لا على أنه حكاهما معتمداً صحتها ، والدليل على ذلك ما أخرجه الحافظ عن وهب بن منبه ، وهو الذي يؤثر عنه أكثر الإسرائيليات) * قال وهب : كان في جزيرة من جزائر البحر ملك عظيم السلطان فأرسل إليه سليمان يدعوهُ إلى طاعته فأبى ، فأرسل إليه الريح فسففته هو وجميع أصحابه ، فأتت به إليه ، ووضعت له دبه ، وكان لذلك الملك ابنة اسمها أبرهة ، فأعجبت سليمان ، فعرض عليها الإسلام فأبته فخوفها بالقتل فأصرت ، فخوفها بقتل أبيها فقالت : وإن قتلتني قتلت نفسي ، فخاف سليمان أن يكرهها فتقتل نفسها ، وأحبها حباً شديداً ، فتركها على دينها ، فلما غلبته تروجها ، فكانت تعتكف على صنم من ياقوت ، وكان لا يصبر عنها ، وكان يرفق بها ويتودد لها رجاء أن تسلم ، وكان الصنم مع جملة الذي نسفته الريح ، وكانت طلبته من سليمان فأعطاه إياه ، فظل معها ذات يوم ، فلما أراد الانصراف وثبت عليه فاعتنقه وقالت له : أسألك بحياتي وبجي وبجتي إلا ما جزرت لألهي ، قال سليمان : ذلك لا يحل لي ، وما إقامتي معك وأنت مقيمة على الشرك إلا رجاء أن تسلمي ، فقالت له : لأن لم تجز لألهي لأقتلن نفسي ، وكان ذلك من تعليم أبيها ، فلما سمع سليمان قولها خافها على نفسها وخذعها وقال لها : إني إن جزرت لصنمك على رؤوس الناس خلعت من ملكي وانخلعت من ديني ، قالت : قد حلفت بألهي لأن لم تفعل لأقتلن نفسي فابرر يميني ، فدعا سليمان بجرادة وسكين فذبحها ، فساعة أن قطع رأسها أنكر نفسه وأنكرته هي ، وانقضت عنه هبة الملك والسلطان ، ثم خرج من عندها فوجد ماله من الشياطين قعوداً على منبره وكان قبل ذلك لا يرام ، ووجد على كرسيه جسداً أشبه الناس صورة به ، فيقال : إن ذلك معنى قوله تعالى : (وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ) ، ثم قام إليه خادم له من الجن فاستل خاتمه من أصبعه فهرب به ، وكانت الجن قبل ذلك لا يرومونه ، فلما أخذ الجني الخاتم وكأ عفريتاً مارداً ذا رأي في نفسه فقال : ما أخذت خاتم سليمان ولا وصلت إليه إلا بذنب كان بينه وبين الله ، وما آمن أن يرد عليه ملكه ، فلا طرحن هذا الخاتم مطرحاً لا يقدر عليه أبداً ، ثم انطلق سرياً حتى ألقاه في اللجة الخضراء ، وأوحى الله إلى سليمان لمن ذبحت الجرادة التي قربتها لامرأتك ؟ فإن كنت ذبحتها لي فقد صغرت أمري وما سبقك إلى ذلك أحد ، وقد علمت أنه لا يذبح لي إلا ذات رغاء أو خوار أو

تغاء ، وإن كنت قد ذبحتها لصنم امرأتك فلا قلبك من العزة لي ، أما كفأك أنك تزوجتها وهي مشركة فلم أعاتبك فيها ؟ فلما فرغ إليه من القول شد من أهله مرعوباً أربعين ليلة يعير كما تعير الدابة ، ييكلي على نفسه ، ويعدد على خطيئته ، ويستغفر ربه ، فلما أخبرت امرأته بالذي أصابه بسببها أحزنها ذلك وأبكها ، فأسلمت رجاء أن يرد الله إليه ملكه ، فلما مضت لسليمان أربعون ليلة تاب الله عليه وغفر له ، وانصرف وقد أجهد الجوع ، فمر بساحل البحر فإذا بجوت يضطرب ، فضرب يده إليه فأخذه ليأكله ، فلما فرى بطنه وجد فيه خاتمه ، فازداد بذلك خوفاً وعجباً ووجلاً فعاد إليه ملكه . (أقول : وهذه الطامة أكبر من التي قبلها إذ في الأولى أن امرأته عبدت الصنم من غير علم منه ، وهنا تزوج امرأة عن عشق ، وعبدت الصنم عن رضى منه وعلم ، وقرب جرادة قرباناً لصنمها ، وهذا بلا شك من أكاذيب اليهود الذين يكذبون على الأنبياء ويلصقون بهم التهم الشنيعة ، فليت شعري هل يمكن عقلاً أن يكون مثل تلك الفعال من نبي من أنبياء الله تعالى الذين عصمهم تعالى واختارهم لرسالته ، سبحانه اللهم هذا إفك عظيم ، والعجب ممن يذكّر مثل هذه الأفاقيص البين كذبها ثم لا ينبه عليها ، ولولا أنني ملتزم تهذيب هذا الكتاب لما أشغلت لحظة من وقتي بكتابة مثل هذه الزندقة المتضمنة الطعن على نبي من أنبياء الله تعالى الذي لا يليق أن ينسب لعاقل فضلاً عن سيدنا سليمان عليه السلام ، فأسألك اللهم أن تغفر لي ما جنيت في اللحظة التي جرى قلبي بكتابة هذه الأفاقيص ، وإنما الأعمال بالنيات . وهناك روايات من جنس هذه الرواية تلخصها) ، ففي رواية نافع أن المرأة التي كانت عنده مجوسية ، وأنها طلبت في عيد لها بقرة قرباناً فأبى ، فطلبت شاة فأبى ، فطلبت دجاجة فأبى ، فوقع على يده جرادة فقالت : أعطنيها قال : نعم ، ثم قطع رأسها بيده فسأل منها دم كثير أفزع سليمان ، ثم أنساه الله إياه ، فأصابه ما أصابه بعد ما سلب ملكه * وروي عن ابن عباس أن سليمان اختصم إليه فريقان : أحدهما من أهل جرادة امرأة كانت له يعجب بها ، وكان لا يعجابه بها يجب أن يكون الحق لهم غير أن الحق كان مع الآخرين ففضى لهم فأصابه الذي أصابه لذلك الهوى الذي سبق في قلبه ، (وأقول : أي إلحاد أعظم من نسبة زواج امرأة من المجوس وإعانتها على عبادة صنم وتقديمه قربان له لنبي من أنبياء الله تعالى ؟ وأي شيء أعظم من نسبة العشق إلى الأنبياء ؟ وهل العشق إلا نوع من الخلفة المقاربة للجنون ؟ بل نهاية العشق الجنون) *

وروي عن ابن المسيب أن سليمان مكث ثلاثة أيام لا يخرج إلى الناس فأوحى الله إليه إنك جلست ثلاثة أيام لا تخرج إلى الناس فتنصف مظلوماً من ظالم ، فعوقب فذهب ملكه ، وأنه وضع خاتمه تحت فراشه فسرقه الشيطان فألقاه في البحر ، وأن الشيطان جلس مكانه فصار يقول : أنا سليمان ، والناس يدفونونه أربعين يوماً ، ثم جاء أهل سفينة فأعطوه حوتاً ، فلما شقه وجد الخاتم في جوفه فتختم به وطرده الشيطان عن كرسيه ، وأن الشيطان كان قد تسلط على نسائه و كان يأتين وهن حيض فينكرونه . (أقول : هذه الحكاية أخبت من التي قبلها ، وإذا كان ملك سليمان في خاتمه كما زعموا وأن ذهاب ملكه بذهاب خاتمه كيف أخذ الشيطان ملكه منه بعد أن ألقى الخاتم في البحر ؟ وكيف يسلط الله الشيطان على نساء نبي من أنبيائه يطأهن أربعين يوماً ، أليس لمخترع هذه الحكاية عقل يميز به بين الحسن والتقيج ؟) * وحكى ابن سميعان وابن إسحاق أن الناس في زمنه كانوا يطحنون بأيديهم وأنهم طلبوا من سليمان آلة يستريحون بها من الطحن ، فشكى ذلك للجن فدلوه على صخر المارد فأمر به فأثى وذل للخاتم ، وأمره بصنع آلة للطحن وآنية إذا شرب بها رأى من حوله من الجن ، فلم يدع صخر بيتاً من بيوت رعية سليمان إلا جعل فيه آلة تطحن في اليوم ما يكفي أهل البيت سنة ، فقر به سليمان وجعله مشيره ، ثم ذات ليلة رأى كوكباً فسأل عنه صخراً فأخبره به وجعل يذكر له أسماء النجوم ، فأعجب سليمان به وطلب أن يتعلم منه فقال له : يمنعني من الدنو منك خاتمك ، ولولا لا أخبرتك بالعجب ، فززع سليمان خاتمه وأعطاه لصخر ، فلما أخذه ألقاه في البحر فالتقمه الحوت ، وجلس صخر بمكانه ، فاجتمع له الجن والانس والشياطين ، وملك كل شيء كان يملكه سليمان ، وخرج سليمان يسأل الناس القوت ويقول : أطعموني فإني سليمان ابن داود فيطردونه ، فبقي طريداً مهاناً أربعين يوماً إلى أن أعطاه إنسان حوتاً فوجد خاتمه في جوفه ، فرجع إليه ملكه . (أقول : إني لأقسم برب الفجر وليال عشر إن هذه الحكاية كذب صراح لا تروج على الأطفال فضلاً عن الرجال ولا يصدقها إلا من سلب عقله ، وحاشا لله أن يجعل أنبياءه إلى هذه الدرجة في الاحتقار ، ولما رأى أصحاب هذه الخرافات ذلك عادوا فقالوا : إن الخاتم بقي مع صخر أربعين يوماً ، وإن آصف فطن له بعدها فرماه في البحر وفر فظفر به سليمان ، إلى غير ذلك من الخرافات التي لا يصدقها عقل ، ولا تساعد صحة في النقل) * وروي

عن مجاهد أن سليمان قال للشياطين : كيف تضلون الناس ؟ فقال له شيطان :
أعطيني خاتمك حتى أخبرك ، فأعطاه خاتمه فذهب به حتى ألقاه في البحر وذهب
ملك سليمان ، فصار يطوف ، ويؤجر نفسه ، ويأتي المرأة من بني إسرائيل فيقول لها :
أنا سليمان أطعميني ، فتبصق في وجهه ، حتى وجد الخاتم في بطن حوت فرد الله
عليه ملكه ، وكان الشيطان لا يأتي نساء سليمان . وقال غير مجاهد : كان
يأتي نساءه ، وإنما أنكره لأنه كان يأتيهن وهن في الحيض . (أقول : وهذا
أيضاً كذب واختلاق ، وتناقض هذه الأقاصيص يدل على اختراعها وبطلانها ،
ولا سيما نسبة نساء ذلك النبي العظيم إلى مضاجعة الشيطان لهن ، فنعوذ بالله من
الخذلان) * وأخرج الحافظ شيخ بن أبي خالد بسنده إلى عبادة بن الصامت
مرفوعاً كان في نقش خاتم سليمان لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وأخرجه هو
والطبراني أيضاً بلفظ كان فص خاتم سليمان بن داود سماوياً ، فألقي إليه فأخذه
فوضعه في خاتمه ، وكان نقشه أنا الله لا إله إلا أنا محمد عبدي ورسولي ، (أقول :
رواه ابن عدي ثم قال : هذا منكر لم يروه عن حماد إلا مناكير بإسناد واحد ،
وقال السيوطي في اللآلي : لا يصح ، شيخ يروي الأباطيل لا يحتاج به . وأخرجه
العقيلي وقال : شيخ لا يتابع على حديثه ، وهو مجهول بالنقل . وقال الذهبي في
الميزان : شيخ متهم بالوضع ، وهذا من أباطيله) . وروى الحافظ والخطيب عن
وهب بن منبه أن خاتم سليمان أتي به من السماء ، له أربع نواحي ، في ناحية منه
لا إله إلا الله وحده لا شريك له محمد عبده ورسوله . وفي الثانية : (اللَّهُمَّ مَالِكُ
الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِنْ تَشَاءُ وَتُدِلُّ مَنْ
تَشَاءُ) وفي الثالثة (كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ) وفي الرابعة تباركت إلهي لا شريك
لك ، وكانت له نور يتلألأ ، إذا تحتم به اجتمع إليه الجن والإنس والطير
والريح والشياطين والسحاب (أقول : الأولى عطف هذا على ما قبله فإنه أولى به ،
وكذا بقية الأقاصيص مما هو مرفوف في الكتب ، ومأخوذ عن الإسرائيليين) *
وروي عن ابن عباس أن الشياطين كانوا يسترقون السمع فيزدون ويكذبون على
عهد سليمان فاكتمبه الناس ، فلما سمع بذلك أخذ تلك الكتب كلها فحفر لها
تحت كرسيه ودفنها ، فلما مات قال لهم الشيطان : ألا أدلكم على كنز الممتنع
الذي لم يكن له كنز أفضل منه ؟ احفروا هنا ، فحفروا فاستخرجوا تلك الكتب ،

وهو قول الله تعالى : (وَاتَّبِعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ) الآية ، وأخرجه عنه من طريق آخر أن رجلاً دخل على ابن عباس فقال له : من أين جئت ؟ قال : من العراق من الكوفة قال : فما الخبر ؟ قال : تركتهم يتحدثون أن علياً خارج إليهم يعني بعد موته ففرع ابن عباس وقال له : ما نقول لا أبالك ، لو علمنا بذلك ما نكحنا نساءه ، ولا قسمنا ميراثه : ثم حدثهم بما تقدم من قصة سليمان (وهنا روايات وأقاصيص مختلفة يرجع كلها إلى معنى واحد . وفي بعضها أن الكتب دفنت في بيوت الدواب . وفي أخرى أن صغراً الجني كتبها وضمنها أنواع السحر والثيرنجيات وعنونها باسم آصف ابن برخيا ، وزعم أن سليمان ما حصل الملك إلا بها ، وكلها تشبه الأقاصيص الروايات الموجودة في ألف ليلة وليلة ، وقصة علي الزبيق ، وسيرة الملك سيف بن ذي يزن ، فليفتن العاقل لذلك ، وكثيراً ما توجد في الكتب الروحانية طلاس واستخدامات تنسب إلى آصف بن برخيا ، وأصلها من تلك الخرافات الملفقة والله أعلم) *
وأخرج الحافظ عن أبي هريرة مرفوعاً : قال سليمان : لأطوفن الليلة على مائة امرأة فتلد كل امرأة منهن غلاماً يضرب بالسيف فارساً في سبيل الله ، ولم يستثن بشيء ، فلم تلد منهن إلا امرأة واحدة ولدت نصف إنسان ، فقاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو استثنى لو قال : إن شاء الله ولدت كل امرأة منهن غلاماً يضرب بالسيف في سبيل الله عز وجل . ورواه أبو يعلى بنحوه ، وكذلك الخطيب البغدادي ، وأبو القاسم القشيري * وروي الحافظ عن ابن عباس أنه قال : كان لداود تسعة وتسعون امرأة ، وسليمان مائتا امرأة (والله أعلم) . وروي عنه أيضاً في قوله تعالى : (ثُمَّ أَنَابَ) يعني ثم استغفر فقال : رب اغفر لي أي ما كن من أمر الصنم في داري ، (وَهَبْ لِي مَلِكًا لَا يَنْفَعِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) لا يغلبني عليه أحد كما غلبني صخر المارد (إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ) . وقال عروة بن الزبير في قوله تعالى : (مَلِكًا لَا يَنْفَعِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) سخر له الرج ، والجن ، والانس ، والشياطين ، والوحش ، والطير (قلت : وهذا هو الصواب في تفسير هذه الآية ، وهو الذي يدل عليه صريح القرآن) *
وحكى سفيان الثوري أن سليمان لما رد الله عليه ملكه أمر الرج أن تحمله فحملته فر بعش خطاف فقال له : أيها الملك لي في هذا العش عشر رياضات فلا تحطمها ، فعدل عن الطريق ، فذهب الخطاف وجاء بماء فرشه على سليمان شكراً له ، فاتخذ الناس رش المساء من ذلك اليوم ، وقيل : إنه أهده جراداة وقال له : هذه هديتي ، فقال

سليمان : من لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق * وأخرج الحافظ والبغوي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة فقال : إن الشيطان عرض لي فشد علي ليقطع الصلاة علي ، فأمكنني الله منه فدعته ، ولقد هممت أن أوثقه في سارية حتى تصبحوا فتنظرون إليه فذكرت قول سليمان : (رَبِّ هَبْ لِي مَلَكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي) فرده الله خائبًا * وروي عن الضحاك أن سليمان لما ردد الله عليه ملكه بعث إلى صخر فأقي به فأمر بوثاقه فأوثقوه حديدًا ، ثم جوف سخرة فأدخله في جوفها وسد عليه وطبق الصخرة بالحديد ، وأمر بإلقائه في أعماق البحر ، فهو فيه إلى يوم القيامة ، قال : فذلك قوله تعالى : (وَآخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) * وقال عبد الله بن عبيد بن عمير : أرسل سليمان خلف مارد ، فلما جاء ووقف بالباب أخذ عودًا فذرعه بذراعه ، ثم أرسله إلى سليمان ، فلما نظر إليه قال لجلسائه : إن هذا يقول : اصنع ماشئت فإنك ستصير إلى مثل هذا من الأرض * وزوي عن جعفر بن محمد أن سليمان أعطى ملك مشارق الأرض ومغاربها ، فملك سبعمائة سنة وستة أشهر ، ملك أهل الدنيا كلهم من الجن والانس : الشياطين والدواب والطيور والسباع ، وأعطى علم كل شيء ، ومنطق كل شيء ، وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة التي يسمع بها الناس ، وذلك قوله تعالى : (عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ وَأَوْثَقْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ) . (أقول : لا دلالة في الآية على ما ذكر لأن من التبويض ، وكيف يكون ذلك وقد اتفقت الأوائل ونصت التوراة على أن سليمان لم يملك إلا فلسطين والأردن والغور ، وأنه لم يملك قط رفيع ، ولا غزة ، ولا عسقلان ، ولا صور ، ولا صيدا ، ولا دمشق ، ولا عمان ، ولا البلقاء ، ولا موآب ، ولا جبال الشراة ، ولا عاش هذا العمر الطويل العريض ، وهذه الكذبة الشنيعة اختلقها مختلفها ، ونسبها إلى جعفر ليروجها) * وقال الحسن : كان سليمان رجلاً غزاً يغزو البر والبحر ، ولا يسمع بملك في ناحية من نواحي الأرض إلا أتاه حتى يذله ، وكان إذا أراد الغزو أمر بعسكره فاجتمع ، ثم اتخذ ألواحاً من خشب ، وضم بعضها إلى بعض ، وعمل لها عمداً من تحتمها وشدها بالمسامير الحديد على قدر عسكره ، فرمى بها كان عسكره فرسخاً في فرسخ أو أقل أو أكثر ، ثم تجيء الشياطين فتدخل تحت الخشب فتحمل تلك العمدة ، ثم يأمر الريح فتحمله هو وعسكره مسيرة شهر ، وكانت الريح

غدوها شهر ورواحها شهر . قال : وكانت الرياح تمر بالزراعة فلا تحر كها .
وقال وهب : عملت الشياطين لسليمان مدينة من قواري ، فكان إذا أراد الغزو جعل
بها حشمه وأهل بيته ، وكانت ألف ذراع في عشرة آلاف ذراع ، فيها ألف سقف كل
سقف ألف ذراع في ألف ذراع ، بين كل سقفين عشرة أذرع ، على كل سقف ما يحتاج
إليه من المساكن والمرافق والقباب ، فجعل الأعلى قبة فيها مجلسه ، على قبتها علم أحمر
يضيء منه بالليل العسكر ، وترى منه الأرض البعيدة كما ترى النار ، ولتلك المدينة
ألف ركن ، كل ركن على منكب عشرة من الشياطين . (أقول : ما أجمل مخترع
هذه الأعجوبة بعلم الحساب ، لأنه إذا كانت المدينة كلها ألف ذراع في عشرة
آلاف ذراع ، فإذا ضربنا ألفاً في عشرة آلاف كان الحاصل هكذا ١٠٠٠٠٠٠٠ .
ذراعاً مربعاً ، ثم إذا نظرنا إلى السقف رأيناها ألف سقف ، كل سقف ألف ذراع
في ألف ذراع هكذا ١٠٠٠٠٠٠٠ فإذا ضربنا هذا العدد في عشرة حصلت المساحة
التي ذكرت للمدينة كلها بزيادة مائة ذراع بضم عشرة أذرع التي ما بين كل سقف
وسقف منها عشرة أذرع ، فإذا كان الأمر كذلك فأين يكون تسعمائة وتسعون
سقفًا كل سقف ألف ذراع في ألف ذراع وزيادة عشرة أذرع ؟ وأي صحراء
اتسعت لبناء هذه المدينة ؟ ومن أين استخرجت تلك القواري التي وفّت بهذا البناء ؟
وما أظن المصدق بهذا إلا ذاهب العقل ، محروم الفهم ، معانداً بالمحسوس ، هذا مع
ما في الروايات من التناقض) * وقد روى الحافظ عن وهب ما يشبه هذا فقال :
إنه كان له في رباطه اثنا عشر ألف حصان ، وكان يذبح لغدائه كل يوم سبعين
ثوراً معلوقاً وستين كراً من الطعام ، سوى الكباش والصيد والطير ، فليل لوهب :
أكان يسع هذا ماله ؟ فقال : كان اشترط على بني إسرائيل أنهم أرقاء له
وأن أموالهم له ، فما شاء منها أخذ ، وما شاء منها ترك ، (فانظروا إلى هذا التأويل
الذي نسب به سليمان إلى أسوأ الاستبداد ، وإلى الظلم العظيم ، وحاشاه من هذا
الافتراء . وفي التوراة أن جباية سليمان كانت ستمائة ألف قنطار وستة وثلاثين
ألف قنطار من الذهب ، وكان لمائدته في كل سنة أحد عشر ألف ثور وخمسمائة
ثور وزيادة ، وستة وثلاثين ألف شاة ، هذا مع ما يكفي ذلك من الخبز ، مع اتفاق
أهل التوراة أنه لم يملك سوى فلسطين والأردن والغور ، وقولهم : كان يهدي كل
سنة ثلثي هذا العدد من بر ، ومثله من زيت إلى ملك صور ، وما كان يهديه إلا

لكونه كفوه ونظيره ، فمن كان هذا ملكه كيف تكون جبايته هذا المبلغ الذي يعجز عنه أهل أوربا وأميركا اليوم ؟ وقالوا : إنه كان يوضع في قصره كل يوم مائة مائة ذهب ، على كل مائة مائة صفحة ذهب وثلاثمائة طبق ذهب ، على كل طبق ثلاثمائة كأس ذهب ، فاعجبوا لهذه الكذبات الباردة ، واعلموا أن الذي عملها كان ثقیل الذهن في الحساب ، مقصراً في علم المساحة ، لأنه لا يمكن أن يكون قطر الصفحة أقل من شبر لأنها ما لم تكن كذلك لا يقال لها صفحة طعام ملك ، فوجب ضرورة أن تكون مساحة كل مائة من تلك الموائد عشرة أشبار في مثلها لا أقل ، سوى حاشيتها وأرجلها ، وإذا كانت من الذهب مع ثقله على تلك الصورة لا يستطيع تحريكها إلا فيل أو آلة بخارية أو كهربائية ، فمن يرفعها ؟ ومن يضعها ؟ ومن يغسلها ؟ ومن أين جاء هذا الذهب وتلك الأطباق ؟ وما ذلك إلا داخل تحت الكذب والامتناع ، فليتأمل المنتصف ولا يرفض ما تجيء به الأساطير الإسرائيلية المكذوبة المنسوبة إلى الأفاضل لترويجها على البسطاء) * وأخرج الحافظ عن سعيد بن جبیر أنه كان يوضع لسليمان ثلاثمائة ألف كرسي . وعن ابن عباس ستمائة ألف كرسي فيجلس أشراف الإنس مما يليه ، وأشراف الجن مما يليهم وتظلمهم الطير ، وتحملهم الريح . وكان إذا احتاج إلى الماء نظر الهدهد فلم مكانه ، فتجئ الجن فيسلخون الأرض عنه فيستخرجونه ، فقال نافع بن الأزرق : كيف يرى الهدهد الماء تحت الأرض ولا يرى الفخ حتى يقع في عنقه ؟ فقال ابن عباس : ويحك إن القدر حال دون البصر ، (أقول : لهم في صفة الكرسي أشياء لا يمكن تصديقها ، فلذلك أضربنا عنها هنا ، ومن أراد أن يملأ ذهنه بها فليراجعها في الأصل والله أعلم) * وقال ابن عباس في قوله تعالى : (رُخَاءٌ) مطيعة (حَيْثُ أَصَابَ) قال : أراد * وأخرج الحافظ والطبراني عن عبد الله بن عمر قال : قال لنا النبي صلى الله عليه وسلم : إن الله لينظر إلى الكافر ولا ينظر إلى الزهي ، ولقد حملت سليمان بن داود الريح وهو متكئ فأعجب واختال في نفسه فطرح على الأرض * وأخرج عن سلامان بن عامر وابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما رفع سليمان طرفه إلى السماء تحشعاً حيث أعطاه الله ما أعطاه . ورواه الطبراني بنحوه عن أبي هريرة * وروى الحافظ عن ابن عباس مرفوعاً خير سليمان بين المال والملك والعلم ، فاختر العلم فأعطى الملك والمال لاخياره العلم *

وقال أبو عمران الجوني : مر سليمان بعابد من عباد بني إسرائيل فقال له : يا ابن داود لقد أعطاك الله ملكاً عظيماً فقال له سليمان : تسبيحة في صحيفة مؤمن خير مما أعطي ابن داود ، فما أعطيه ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى * وأخرج الحافظ وسنيد بن داود والبيهقي عن جابر مرفوعاً قالت أم سليمان لسليمان : يا بني لا تكثر النوم بالليل فإن من كثر نومه بالليل يلقي الله فقيراً * وأخرج الحافظ عن أبي موسى مرفوعاً : إن أول من صنعت له النورة ودخل الحمام سليمان ، فلما دخله وجد حره وغمه فقال : أوه من عذاب الله أوه أوه قبل أن لا يكون أوه . قال البيهقي : تفرد به إسماعيل الأودي قال البخاري : لا يتابع عليه . وقال مرة : فيه نظر * وأخرج عن أبي هريرة مرفوعاً : بينما امرأتان معهما ابناهما جاء الذئب فذهب بأحدهما فقالت لصاحبتها : إنما ذهب بابنك ، وقالت الأخرى : إنما ذهب بابنك فاخترهما إلى داود ففضى به للكبرى ، فخرجتا إلى سليمان فأخبرناه فقال : اتنوني بسكين أشقه بينكما ؟ فقالت الصغرى لا ويرحمك الله هو ابنها ، ففضى به للصغرى . قال أبو هريرة : فوالله ما سمعت بالسكين قبل هذا اليوم ، ما كنت أقول إلا المديية . ورواه الإمام مسلم * وقال محمد بن كعب القرظي : جاء رجل إلى سليمان فقال : يا نبي الله إن لي جيراناً سرقوا لي أوزاً فنادى الصلاة جامعة ثم خطبهم إن أحدكم يسرق أوز جاره تم يدخل المسجد والريش على رأسه ، فمسح رجل رأسه ، فقال سليمان : خذوه فإنه صاحبكم * ونظر يوماً إلى سنبلة قد علت فقال : اللهم اقبضني إليك ، ثم نظر إلى تلك السنبلة فوجد تحتها بكرة فقال : ارتشت الارض فارتشى الناس * وقال داود لابنه : أي الأشياء أبرد ؟ قال : عفو الله عن العباد ، وعفو العباد بعضهم عن بعض ، قال : فأي شيء أحلى ؟ قال : روح الله بين عباده ، وصورة حسنة في عمل صالح ، وخلق حسن * وقال : أوتينا مما أوتي الناس وما لم يوتوا ، وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا ، فلم نجد شيئاً أفضل من خشية الله في الغيب والشهادة ، وكلمة الحق في الغضب والرضا ، والقصد في الفقر والغنى * وقال : اذكر الجائع إذا شبع ، واذكر الفقير إذا استغنيت . وقال : نظرت في الحكمة فكثير همي ، ونظرت في العلم فكثير شيني ، وذهبت أنظر في الأمر فإذا مع الشباب كبر ، ومع الغني فقر ، ومع الصحة سقم ، ومع الحياة موت ، وإذا تربيت وترية السفيه الأحمق يصيران إلى أن يكونا سواء ، إلا أن أفضله يوم القيامة بعمل صالح

فكيف يهتني مع ذلك طعام أو شراب ؟ وقال : جربنا العيش لينه وشديده فوجدناه
يكفي منه أدناه . وقال : العقل نجاة للعاقل بطاعته ربه ، وحجته على معصية الله ، وإن
العمل القليل من العاقل أرجح من الكثير من الجاهل ، والاجتماع مع المرء العاقل على
المزايل خير من الاجتماع مع الجاهل على الأرائك . وقال يا معشر الجبابرة كيف
تصنعون إذا وضع المنبر للقضاء ؟ يا معشر الجبابرة كيف تصنعون إذا لقيتم ربكم
الجبار فرادى ؟ وقال : إياك وكثرة الضحك ، فإن كثرت تستخف قلب الرجل الحليم
وقال : إن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب . وقال لابنه : يا بني
لا تقطع أمراً حتى تشاور مرشداً ، فإنك إن فعلت ذلك لم تحزن عليه ، يا بني إياك
وكثرة الغيرة من غير سوء تراه على أهلكت قترى بلسوء من أجلك . وقال : من
أراد أن يعيظ عدوه فلا يرفع العصي على ولده . وقال : إياك والمرء فإن حمده
قليل وهو يهيج العداوة بين الإخوان . وروى الحافظ عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : خرج
فقال : إن هذا يقول : أصبت اليوم نصف ثمرة فعلى الدنيا السلام * وخرج يستسقي
فمر بنملة مستقبلة رافعة قوائمها إلى السماء وهي تقول : اللهم إنا خلقنا من خلقك ليس
بناغى عن سقيائك ورزقك ، فإما أن ترزقنا وإما أن تهلكنا ؟ فقال سليمان : ارجعوا
فقد سقيتم بدعوة غيركم . ورواه الحافظ عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ : خرج
نبي من الأنبياء بالناس يستسقون الله فإذا هم بنملة رافعة بعض قوائمها إلى السماء
فقال : ارجعوا فقد استجيب لكم من أجل هذه النملة * وقال خيشمة : كان
ملك الموت صديقاً لسليمان أتاه ذات يوم فقال له : يا ملك الموت مالك تأتي
الدار فتأخذ أهلها كلهم وتذر الدويرة إلى جنهم لا تأخذ منهم أحداً ؟ قال :
ما أنا أعلم بذلك منك ، إنما أكون تحت العرش فيلقى إلى صكك فيها أسماء ، قال :
فجاء ذات يوم وعنده صديق له فنظر إليه ملك الموت فتبسم ثم ذهب ، فقال الرجل :
من هذا يا بني الله ؟ قال : ملك الموت ، قال : لقد رأيته تبسم حين نظر إلي ، فمر
الريح تلقني بالهند ، فأمرها بما قال ، فعاد ملك الموت إلى سليمان فقال : أمرت
بقبض روحه بالهند فرأيتك عندك * وروي عن كعب وقرة بن عطية أن سليمان
بنى المسجد الأقصى ، وأن الذي بناه له شيطان يقال له : زوبعة ، وأنه أتى إلى
بيض الهدهد فوضع عليه زجاجة ، فلما رآها الهدهد أتى بالماس الذي يثقب به اللؤلؤ
والياقوت ، فأزعجوا الهدهد وجاءوا بالماس إلى سليمان ، فكانوا يخطون له الجبال كما

يحيطون في الطين ، ثم فرق الشياطين فرقاً ، ففرقة تبني ، وفرقة تقطع الصخر والعمد من معادن الرخام ، وفرقة تغوص البحر فتستخرج الدر والمرجان ، الدرة منها مثل بيضة النعام ومثل بيض الدجاج ، ولما شرع في البناء لم يثبت ، فحفر الأرض حتى بلغ الماء ، فألقوا فيه الحجارة فجعل يلفظها ، فدعا سليمان الحكيم والأخبار ورئيسهم آصف فأشاروا عليه بالتحاذر لئلا من نحاس يضعها ثم يبني عليها الحجارة ففعل ، وشرعوا في البناء وقطعوا الرخام الأبيض من معدن يقال له : السامور ، وعمل في المسجد عملاً لا يوصف ، وزينه بالذهب والفضة والدر والياقوت والمرجان وأنواع الجواهر في سماءه وأرضه وأبوابه وجدريه وأركانه ، ولما فرغ من بنائه جمع بني آدم فأخبرهم أنه مسجد لله تعالى هو أمر بينائه ، وأن كل شيء فيه لله عز وجل ، وأن من انتقصه شيئاً فقد خان الله ، وأن الله عهد إلى داود بذلك ، ثم اتخذ طعاماً وجمع الناس عليه ، ثم قرب قربان * وأخرج عن ابن عمر مرفوعاً : لما بنى سليمان البيت سأل ربه ثلاثاً فأعطاه اثنتين ، وأنا أرجو أن يكون قد أعطاه الثالثة ، سأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك ، وسأله حكماً أو علماً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه ذلك ، وسأله أن لا يأتي أحد هذا البيت فيصلي فيه إلا رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، وأنا أرجو أن قد أعطاه ذلك . ورواه ابن زنجويه وفيه وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في المسجد ، يعني بيت المقدس ، الحديث * وقال خيشمة : قال سليمان بن داود لملك الموت : إذا أردت أن تقبض روحي فأعلمني ، فقال : ما أنا أعلم بذلك منك ، إنما هي كتب يلقى إلي فيها تسمية من يموت * وأخرج الحافظ عن ابن عباس مرفوعاً : ان سليمان كان لا يصلي صلاة إلا وجد شجرة نابتة بين يديه فيقول لها : ما اسمك ؟ فتقول : كذا وكذا ، فيقول : لم أنت ؟ فتقول : لكذا وكذا ، فصلى ذات يوم صلاة فإذا شجرة نابتة بين يديه فقال : ما اسمك ؟ قالت : الخروب ، فقال : لم أنت ؟ قالت : خراب هذا البيت ، فقال سليمان : اللهم عمّ علي الجن موتي حتى يعلم الأئس أنهم كانوا لا يعلمون الغيب ، قال : ففتحها عصاً ثم توكأ عليها حولاً وهم لا يعلمون ، ثم أكلتها الأرض فسقطت ، فعلموا عند ذلك بموته ، فشكروا ذلك للأرض ، فأبنا كانت يأتونها بالماء ، وقدروا مقدار أكلها العصا فكانت سنة . (رواه الحافظ بثلاثة أسانيد كلها من طرق منفرداً بها) * وفي رواية الخطيب عن الحسن : أن سليمان

كان إذا كانت الشجرة للغرس غرسها ، وإن كانت تصلح للدواء كتبها ، حتى وضع لذلك كتاب الطب الفيلسوفي ، ومنه كان وضع فن الطب والنبات والأدوية * وروي عن عباس بن عودان في قوله تعالى : (وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى وَحَسَنَ مَّآبٍ) قال : يسقى شربة يوم القيامة في الموقف على رؤوس الخلائق ، وقيل : الزلفى الدنو منه تعالى والله تعالى أعلم .

* سليمان * بن داود بن أبي حفص أبو الريح الجيلي . سمع الحديث بدمشق من ابن أبي الحديد ، وأبي الحسن السلمي * وأسند إلى حفص بن عمر المربربي قال : خرجنا من بغداد نريد شعيب بن حرب الواسطي بمداين كسرى فضايق علينا منزله ، فخرج إلى شط دجلة إلى موضع يقال له : الرقة ، فقلنا له : يا أبا صالح معنا أحاديث نريد أن نسألك عنها فقال : كما أنتم حتى أحدثكم حديثين في الورع : أما أحدهما فرأيت به يعني وصحبه برحلي ، وأما الآخر فحدثني به حبيبي سفيان بن سعيد ابن مسروق الثوري ، خرجت حاجاً فلما كنت على سيف البحر أقبل رجلان كأنما ارتكضا في رحم يعظم كل واحد منهما صاحبه فقالا لي : ما يبسك هنا ؟ فقلت سفينة أركب بها إلى الحج ، فيينا نحن كذلك إذ أقبلت سفينة فيها قح مصبوب فركبنا فيها والقلع مشرع ، فمد أحد الفتين يده إلى حبة قح فألقاها إلى فيه فنظر إليه صاحبه فقال له : مه ما صنعت ؟ فقال : سهوت ، قال : أنا لا أصحب من يسهو عن الله ، ثم قال : يا ملاح قرب أنزلني وإلا قذفت بنفسي في البحر ، فتهاون به الملاح فقلت أنا بجعلي به : يا هذا حبة قح ألقاها صاحبك إلى فيه تلقى نفسك في البحر ؟ فلم ينظر إلى صاحبه ونظر إلي وقال : هيه استصغرت الذنب ولم تنظر إلى من عصي ، ثم صاح صيحة حتى بلغ رأسه سقف السفينة ، ثم وقع يضطرب مثل الفرخ المذبوح ، فرششنا على وجهه الماء حتى أفاق فقال : يا ملاح قرب أنزلني وإلا قذفت نفسي في البحر ؟ فتهاون به الملاح فاجتمع بأثوابه ثم زج نفسه في البحر ، فما كانت إلا غوصة حتى علا الماء إلى صدره ثم غاب عنا فلم نره ، فقلت أنا لصاحبه : يا هذا من حبة قح ألقيتها إلى فيك طرح صاحبك نفسه في الماء ، فقال : والله إني لرفيقه منذ ثلاثين عاماً ما رأى مني زلة غيرها ، فقلت في نفسي : هذا والله يدل على فحوى قوله : إنه ما عصى الله منذ ثلاثين عاماً ، فقلت له : هل لك في الصبغة ؟ فقال لي : هو ذا نحن وأنت على هذا العود ، فكنت معه أخدمه فأنصت لحديثه وأفطر معه ، ويذكر

صاحبه ولا يذكره إلا كأنه لا يشك في أنه يسبقه إلى الموضع الذي يريد ، فلم
تزل حتى أتينا جدة ، ثم رحلنا منها حتى أتينا مكة ، فبينما يدي في يده في الطواف
إذ بصرت بصاحبه فقلت في نفسي : لا ينكر لأولياء الله أن يسبقونا ، يا فلان هذا
رفيقك ، قال : أين تراه ؟ فأوقفته عليه ، فجعل يريد أن يسلم عليه فيباهه ، ثم جسر
فسلم عليه فرد عليه السلام ، وقال له : لب الله عز وجل بالتوبة من ذنبك ، ثم قال :
اللهم ليبيك بالتوبة من ذنبي وذنب صاحبي ، ثم التفت إليه فقال : من هذا معك ؟
قال : هذا رفيقنا الذي وجدناه على سيف البحر ، فالتفت إلي بوجهه طلق فقال :
أما إنه جزاك الله عن رفيقي خيراً ؟ قد كنت له أنساً ومستراحاً ، فقلت له : هل لك
في الصحبة رحمك الله ؟ فقال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صحبة
الثلاثة لئلا يتناجى اثنان دون الثالث ، فقلت : فما دمتا بمكة ، فلما كان الغد حال
بيني وبينهما قطار جمال ، فالتفت أطلبهما فلم أجدهما ، فلم أزل أسأل عنها وأبحث
فلم أجد أحداً يعطيني عنهما خبراً ، فإن يكن أحدهما الأبدال فهما ذاك الفتيان .
وأما الآخر فأخبرني سفيان الثوري وذلك أني بينما أنا أمشي معه إذ ضرب بيده على كتفي
وقال لي : يا أبا صالح ألا أحدثك حديثاً في الورع ؟ فقلت : نعم ، فقال : بلغني
أن عيسى بن مريم مر بمقبرة فناداها يا أهل القبور تحبرونا أم نخبركم ؟ أم عن جوابنا
منعتم ؟ أما نحن فنخبركم ، أما أزواجكم فقد استبدلوا بعدكم أزواجاً ، وأما أولادكم
فقد حشروا في زمرة اليتامى ، وأما منازلكم التي بنيتم وشيئتم فقد سكنها غيركم ،
وأما أموالكم التي اكتسبتموها فقد أخذها غيركم ، هذا خبر ما عندنا فما عندكم ؟
ثم دنا إلى قبر منها مفرد فضر به برجله وقال : أقسمت عليك إلا قتت بإذن الله تعالى ،
فخرج من القبر رجل فقال : ما الذي أردت مني يا روح الله ؟ فإني لواقف في الحساب
منذ سبعين عاماً حتى أتني الصيحة الساعة أجب روح الله ، فقال له : يا هذا لقد كنت
كثير الذنوب في الدنيا ؟ فقال : والله يا روح الله ما كنت إلا حمالاً أحمل على رأسي
فأكسب حالاً وأتفق قصداً وأتصدق فضلاً فقال : سبحان الله ، جمال هذه صفته
يقف في الحساب أربعين عاماً فقال له : وتعجب من ذلك يا روح الله ؟ إنه مما وبخني به
ربي وعيرني أن قال لي : عبيد أكثراك جارك فلان لتحمل له حزمة من قصب
فأخذت منها شظية فتخللت بها وألقيتها في غير موضعها استهانة منك بي ، وأنت تعلم
أنني أنا الله فوقك أطلع وأرى ، قال : فشاب مقدم رأس عيسى من هول ما سمع ،

ثم قال : هؤلاء أصحاب الشطايا ، فما بالكم يا أصحاب الجذوع ؟ .

✽ سليمان ✽ بن داود أبو أيوب النيسابوري ويعرف بابن داود النسوي من ساكني شاذياخ محلة نيسابور . كان محدثاً سمع الحديث بدمشق وغيرها . مات في سنة عشرين وثلاثمائة .

✽ سليمان ✽ بن داود أبو داود الخولاني الداراني . روي الحديث عن الزهري وغيره ، وروى عنه يحيى بن حمزة وغيره * وروى الحفاظ عنه عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات ، وبعث به مع عمرو بن حزم ، فقرأ على أهل اليمن وهذه نسخته : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد النبي إلى شرجيل بن عبد كلال ، ونعيم بن عبد كلال ، والحارث بن عبد كلال ، قيل ذي رعين ومعاfer وهمدان ، أما بعد فقد رجع رسولكم وأعطيتكم من المغانم خمس الله عز وجل ، وما كتب على المؤمنين من العشر في العقار ما سقت السماء أو كان سيجاً أو كان بعلاً ففيه العشر إذا بلغ خمسة أوسق ، وما سقي بالرشاء والدالية ففيه نصف العشر إذا بلغ خمسة أوسق ، وفي كل خمس من الإبل سائمة شاة إلى أن تبلغ أربعاً وعشرين ، فإذا زادت واحدة على أربع وعشرين ففيها بنت مخاض ، فإن لم توجد بنت مخاض فابن لبون ذكر إلى أن تبلغ خمساً وثلاثين ، فإن زادت على خمس وثلاثين واحدة ففيها بنت لبون إلى أن تبلغ خمسة وأربعين ، فإن زادت واحدة على خمسة وأربعين ففيها حقة طروقة الفحل إلى أن تبلغ ستين ، فإن زادت واحدة على ستين ففيها جذعة إلى أن تبلغ خمساً وسبعين ، فإن زادت واحدة على خمس وسبعين ففيها بنتا لبون إلى أن تبلغ تسعين ، فإن زادت واحدة ففيها حقتان طروقتا الفحل إلى أن تبلغ عشرين ومائة ، فما زاد ففي كل أربعين بنت لبون ، وفي كل خمسين حقة طروقة الفحل ، وفي كل ثلاثين باقورة بقرة تباع جذع أو جذعة ، وفي كل أربعين باقورة بقرة ، وفي كل أربعين سائمة شاة إلى أن تبلغ عشرين ومائة ، فإذا زادت على عشرين ومائة ففيها شاتان إلى أن تبلغ مائتين ، فإذا زادت واحدة فثلاث إلى أن تبلغ ثلاثمائة ، فما زاد ففي كل مائة شاة شاة ، ولا تؤخذ في الصدقة هرمة ، ولا ذات عوار ، ولا تيس الغنم ، ولا يجمع بين متفرق ، ولا يفرق بين مجتمع خيفة الصدقة ، فما أخذ من الحليطين فإنها يتراجعان بينها بالسوية ، وفي

كل خمس أواق من الورق خمسة دراهم ، فإزاد في كل أربعين درهماً درهم ، وليس فيما دون خمسة أواق ، وفي كل أربعين ديناراً دينار ، وإن الصدقة لا تحل لمحمد ولا لأهل بيته ، إنما هو الزكاة تزكوا بها أنفسكم ، ولفقراء المسلمين ، وفي سبيل الله عز وجل ، وليس في رقيق ولا مزرعة ولا عمالة شيء إذا كانت تؤدي صدقتها من العشر ، وليس في عبد مسلم أو العبد المسلم ولا في فرسه شيء ، وكان في الكتاب أن أكبر الكبراء عند الله يوم القيامة الشريك بالله عز وجل ، وقتل النفس المؤمنة بغير حق ، والفرار في سبيل الله يوم الزحف ، وعقوق الوالدين ، ورمي المحصنة ، وتعلم السحر ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، وإن العمرة الحج الأصغر ، ولا يمس القرآن إلا طاهر ، ولا طلاق قبل إِملاك ، ولا عتاق حتى يبتاع ، ولا يصلين أحد منكم في ثوب واحد ليس على منكبه شيء ، ولا يجتبي في ثوب واحد ليس بين فرجه وبين السماء شيء ، ولا يصلين أحدكم في ثوب واحد وشقه باد ، ولا يصلين أحد منكم عاقصاً شعره ، وكان في كتابه أن من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بنيه فإنه قود إلا أن يرضى أولياء المقتول ، وأن في النفس الدية مائة من الإبل ، وفي الأنف إذا أوعب جدها الدية ، وفي الرجل الواحدة نصف الدية ، وفي المأمومة ثلثاً أو ثلث الدية ، وفي الجائفة ثلث الدية ، وفي المنقلة خمس عشرة من الإبل ، وفي كل أصبع من الأصابع في اليد والرجل عشر من الإبل ، وفي السن خمس من الإبل ، وفي الموضحة خمس من الإبل ، والرجل يقتل بالمرأة ، وعلى أهل الذهب ألف دينار . رواه أبو داود بطوله . ورواه النسائي ولم يذكر بسم الله الرحمن الرحيم ، ولا الحارث بن عبد كلال . وزاد وفي اللسان الدية ، وفي الشفتين الدية ، وفي البيضتين الدية ، وفي الذكر الدية ، وفي الصلب الدية ، وفي العينين الدية ، وكأنه سقط من هذه الرواية . وأخرج أحمد بن حنبل هذا الحديث في مسنده عن الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزة عن المترجم عن الزهري عن أبي بكر بن حزم * قال يحيى بن معين عن المترجم : هو شيخ شامي . وقال عبد الجبار : كان حاجباً لعمر بن عبد العزيز ، وكان مقدماً عنده ، وكانت أولاده بداريا . وسئل الإمام أحمد عن حديث سليمان يعني المتقدم فقال : أرجو أن يكون صحيحاً . وقال أبو زرعة : عرضت على أحمد بن حنبل حديث يحيى بن حمزة الطويل في الديات فقال : هذا عن رجل من أهل حران يقال له : سليمان بن أبي داود وليس بشيء ، قال أبو زرعة : فحدث أنه وجد في كتاب يحيى بن حمزة عن سليمان بن

أرقم الحديث عن الزهري ، فقال : ولكن الحكم لم يضبط . وفي تاريخ يحيى ابن معين قيل : إن سليمان هذا حراني يلقب بيومة ، قال عثمان بن سعيد السجستاني : أرجو أنه ليس هو كما قال يحيى ، لأن يحيى بن حمزة الحضرمي روي عنه أحاديث حسناً مستقيمة . وقال عثمان : هو دمشقي ، قال أبو الحسن الهروي : هو في أصل يحيى ابن حمزة عن سليمان بن رافع ، وإنما غلط عليه الحكم بن موسى فقال : عن سليمان ابن داود . وقال يحيى بن معين : حديث سليمان بن داود في الصدقات يحيى بن حمزة يحدث عنه فقال : شيخ شامي ضعيف . قال أبو زرعة : والصواب أنه عن سليمان بن أرقم (أقول : وعلة الحديث هنا أنه روي مرة من طريق سليمان بن أرقم ، ومرة من طريق سليمان بن داود) . وقال يعقوب بن سفيان : لا أعلم في جميع الكتب كتاباً أصح من كتاب عمرو بن حزم ، وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم التابعون يرجعون إليه ويدعون آراءهم (وروي من غير طريق المترجم عن الزهري ، وروي عن الليث عن يونس عن ابن شهاب وعن أبي اليان عن شعيب عنه وعن سعيد بن عبد العزيز عنه) قال أبو جعفر العقيلي : رواية يونس وشعيب وسعيد أشبه أن تكون كتاباً ، والكلام الذي في حديث سليمان بن داود لا أرفعه وهو غير ثابت محفوظ ، وقال أبو حاتم : سليمان بن داود لا بأس به ويقال : إنه سليمان بن أرقم ، وقال ابن حبان : سليمان بن داود الخولاني من أهل دمشق ثقة مأمون ، وسليمان بن داود اليمامي لا شيء ، وجميعاً يرويان عن الزهري ، وقال الدارقطني : سليمان الخولاني ليس به بأس ، وروي عن الزهري عن أبي بكر بن حزم الحديث الطويل لا يثبت عنه ، وخالفه ابن عدي فقال : له أصل في بعض ما رواه معمر عن الزهري عن ابن حزم لكنه أفسد إسناده ، وحديث سليمان بن داود مجود الإسناد . وقال البيهقي : قد أثبت علي سليمان بن داود الخولاني هذا أبو زرعة الرازي ، وأبو حاتم الرازي ، وعثمان ابن سعيد وجماعة من الحفاظ ورأوا هذا الحديث الذي رواه في الصدقات موصول الإسناد حسناً ، وقال يحيى بن معين : سليمان بن داود لا يعرف وليس يصح هذا الحديث ، وقال عبد الله بن الدورقي : هو شيخ شامي ضعيف ، وقال علي بن المديني : هو منكر الحديث وضعفه ، وقال ابن خزيمة : لا يحتج بحديثه إذا انفرد ، وذكره الدارقطني في المتروكين .

﴿ سليمان ﴾ بن داود * روى عن شيان أبو معاوية عن قتادة عن أنس ابن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من طلب العلم ليباهي به العلماء أو ليماري به السفهاء ، أو يصرف وجوه الناس إليه فهو في النار .

﴿ سليمان ﴾ بن أبي السائب القرشي مولاهم . من أهل دمشق ، ومن أهل علم وفضل .

﴿ سليمان ﴾ بن سعد الخشني مولاهم . كاتب عبد الملك بن مروان والوليد وسليمان وعمر بن عبد العزيز . كان من أهل الأردن ، وهو أول من نقل الديوان من الرومية إلى العربية ، وهو أول مسلم ولي الدواوين كلها ، وكانت النصراني تلي الدواوين قبله * وروى عن الزهري أن رجلاً أتى عمر رضي الله عنه فقال : كيف تأمرني أن لا أبالي في الله لومة لائم ثم أقبل على خويصة نفسي ؟ فقال له عمر : إن وليت شيئاً من أمر الناس فلا تبال في الله لومة لائم ، وإن لم يكن شيء فأقبل على نفسك ، وأمر بالمعروف ، وانه عن المنكر . قال الزهري : فذكرتها لعمر بن عبد العزيز فقام بها على المنبر فقلت له : ما حملك على هذا ؟ فقال : إني لم أسمك * ولما كان زمن عمر بن عبد العزيز عزله عن الدواوين ، وسببه أن عمر قال له : إن أبا فلان عاملنا كان زنديقاً ، فقال له : وما يضرك يا أمير المؤمنين ؟ كان أبو النبي صلى الله عليه وسلم كافراً فما ضره ، فغضب عمر غضباً شديداً وقال : ما وجدت له مثلاً إلا النبي صلى الله عليه وسلم . (وله أخبار ستأتي في ترجمة عبد الملك بن مروان) .

﴿ سليمان ﴾ بن سلمة بن عبد الجبار الخبائري الحمصي . سمع الحديث بدمشق من الوليد بن مسلم ، وبقية بن الوليد ، وإسماعيل بن عياش وجماعة . وروى عنه أبو بكر الباغندي وجماعة * وروى بسنده عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : طلب العلم فريضة على كل مسلم * قال أبو محمد بن أبي حاتم سمع أبي من سليمان ولم يحدث عنه وسألته عنه فقال : متروك الحديث لا يشتغل به ، فذكرت ذلك لعلي بن الحسين بن الجنيد فقال : صدق كان يكذب ولا أحدث عنه بعد هذا . وقال الحاكم : ليس سليمان بالقوي عندهم ، وذكر ابن عدي حديثه عن بقية عن الأوزاعي عن إسحاق بن عبد الله عن أنس طلب العلم ، وحديثه عن بقية عن مالك عن الزهري عن أنس : انتظار الفرج عبادة ، ثم قال : أما الحديث الأول فقد رواه غير سليمان عن بقية عن الأوزاعي : وأما الحديث الثاني فقد رواه بقية عن مالك لا أعلم يرويه

عن بقية غير سليمان وهو منكر من حديث مالك ، وسليمان أحاديث صالحة غير ما ذكرته عن محمد بن حرب وبقية وغيرهما ، وله عن ابن حرب عن الزبيدي غير حديث أنكر عليه ، وقال ابن أبي حاتم : هو ليس بشيء .

✽ سليمان ✽ بن سليم أبو سلمة الكتاني الكلابي ، قيل : إنه دمشقي والصحيح أنه حمصي . حدث عن الزهري وعمرو بن شعيب وغيرهما ، وروى عنه إسماعيل بن عياش ، وبقية بن الوليد وغيرهما * روى الحافظ عنه عن يحيى بن جابر عن المقدم بن معدي كرب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطن حسب ابن آدم أكالات يقعن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلاثاً طعاماً وثلاثاً شرباً ، وثلاثاً لنفسه ، رفاه الحافظ وأبو نعيم والطبراني * وروى عن يحيى بن جابر الطائي عن عوف بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تعوذوا بالله يعني من طمع يؤدي إلى طبع ، ومن طمع إلى غير مطعم * قال ابن معين عن المترجم : هو تابعي من أهل الشام ثقة . وقال ابن أبي حاتم : ليس به بأس ، ووثقه الإمام أحمد وابن صاعد وأبو حاتم ، وكان يلبس الصوف زهداً في الدنيا . وكان يقول : الكذب يسقي باب كل شر كما يسقي الماء أصول الشجر ، وقال عبد الله ابن سالم : ما كان في هذه المدينة أعبد منه . توفي سنة سبع وأربعين ومائة .

✽ سليمان ✽ بن سليم بن كيسان مولى كليب . كان من كتاب أمراء دمشق ومؤدباً لمحمد بن هشام ومليئماً لتعليمه والنظر فيما يصلحه الله به ، ولما أرسل إليه هشام لتأديب ولده قال له : عليك بتقوى الله ، وأداء الأمانة فيه لخالص لو لم تكن فيك إلا واحدة منها لكنت حقيقاً بهذا الأمر ، فكيف إذا اجتمعت ؟ أما أولاهما فأنت مؤتمن عليه فحق عليك أداء الأمانة فيه ، وأما الثانية فأنا إمام ترجوني وتخافني ، وأما الثالثة فكلما ارتقى الغلام في الأمور درجة ارتقيت معه ، ففي هذا ما يربك فيما أوصل به إليك ، إن أول ما أمرك به أن تأخذه بكتاب الله ، وتقرئه في كل يوم عشرين آية يحفظ القرآن حفظ رجل يريد الكسب به ، ورواه من الشعر أحسنه ، ويشمل به في أحياء العرب نخذ من صالح شعرهم من هجاء ومدح فإنه ليس من قوم إلا وقد هجوا ومدحوا ، ورواه جماهير أحياء العرب ، ثم تخلل به في مغازي النبي صلى الله عليه وسلم ، وحفظ من كان معه وحسن بلائهم ، وبصره طرقاتاً من الحلال والحرام والخطب ، وما يحتاج إليه في قدره وموضعه ، ثم أجلسه

للناس في كل يوم ، وأدخل عليه أشرف قریش والعرب وعلية الناس ، وأضيؤوا لهم الطعام وعجلوا بالغداء ، فمن أحب بعد الغداء أقام ، ومن أحب أن ينصرف فإن للناس حوائج ، وأدخل عليه أهل الفقه والدين فإنهم إذا خرجوا من عنده فراءهم الناس ظنوا أنه مثلهم وإن لم يكن مثلهم ، ولا يدخل عليه أهل الفسق والدعارة وشراب الخمر فإنهم إذا خرجوا من عنده فراءهم الناس ظنوا أنه مثلهم وإن لم يكن مثلهم ، وإذا سمعت منه الكلمة الحسنة فنية القوم لها فلعلمهم لم يفتنوا لما جاء به وفطنت له لاهتمامك بأمره ، لأنهم إذا خرجوا أذاعوا ذلك عنه ، وإذا سمعت منه الكلمة العوراء فأصمت عنها ففعل القوم لم ينتبهوا لها ، فإذا خرجوا من عنده فانتقله منها إلى غيرها وخبره بفسادها ، ثم انظر إليه في بدنه فمره فليستن عرساً ، وليحلق شعره ، وليقلم أظافيره ، ولا يجعل ثيابه طوالاً فإنها ثياب النوكى ولا سيما أبناء الملوك ولا تحمائه على شرخ صغير فتبدو منه اليتهاف فإن ذلك فعل الفساق ، ولا تجلسه مع حشمه فإنهم له مفسدة ، وإياك والسوقة فإنهم أسوء شيء آداباً ، وخذ خدمته باللين وطلاقة الوجه على بابه ، والبشاشة بالناس والتألف لهم ، وإذا أعطيتهم فأعطوا حملة القرآن وحملة العلم وأهل الفضل فإنكم تؤجرون على تقريرهم ، ويحمدكم الناس على عطيتهم إلا أن يكون في سبب تجده أو وسيلة تكون لأئمتهم تعصي (?) ذمامه ، وابسطوا أيديكم بالفضل ووجوهكم بالبشر ، فإنكم ملوك والناس سوقة ، وإنهم يطأون أعقابكم بسارع الفضل ولين الجناح ، ولا يخرجن إلا معتماً ، ولا يركبن محذوقاً ولا مهلوباً ، ولا يعقدون له ذنب دابة إلا في أبق ، ولا يسيرن ملتفتاً ولا طامحاً ، وإياك أن تكتم عيبه فيؤدي إلى ذلك غيرك فأنزل لك عما يسرك إلى ما يضررك ، فما قصر عن شيء مما أمرته به في أدبه ، أو نقاعس عنه لكزة في نفسه وقدره ، فأدخل عليه بعض أهله حتى يحمره برجله إلى مجلس أدبه ، خذ بهذا كله ، وزده من عندك ما استطعت فإنني ثبت (?) عقله اليوم أو بعد اليوم ، فإن رأيته ازداد خيراً إلى ما كان عليه رأي أثر أمير المؤمنين عليك ، وإن كانت الأخرى فلا تلم إلا نفسك ، وقد أجريت لك في كل شهر ألف دينار .

✽ سليمان ✽ بن سهل بن إسحاق أبو الحسن الفارسي الداودي الواعظ الكرامي ومن كلامه :

قليل الكتاب بحسن الإفا دة انفع نفعاً على المستفيد

وحرف صحيح بنصح المفيد وإن قل يزداد فوق الزيد
فأ هي إلا ليال تكرر وبيض تمر وهي (؟) الجديد
وقد نلت ما كنت أملتة بحظ سعيد وجد رشيد
وقال أيضاً :

واهاً لأيام الهوى وزمانه لو كان أسعف بالمقام قليلا
سل عيش دهر قد مضت لذاته هل تستطيع إلى الرجوع سبيلا
وخرج يوماً إلى بستان الوحش للطهارة فقتلته بقر الوحش .

﴿ سليمان ﴾ بن عبد الله بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي
قدم دمشق صحبة المأمون ، وكان قد ولاه المدينة سنة ثلاث عشرة ومائتين ، ثم
ولاه مكة فلم يزل بها حتى عزله المعتصم عنها ، وكان المأمون ولاه اليمن ، وجعل
إليه ولاية كل بلدة يدخلها حتى يصل إلى اليمن . توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين .
﴿ سليمان ﴾ بن عبد الله المنصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس ، كان
أمير دمشق من قبل الرشيد ، ووليها أيضاً من قبل الأمين مرتين ، وولي إمرة البصرة
مرتين * روى الحافظ والخطيب عنه بسنده إلى ابن عباس أنه قال لابنه : يا بني إذا
أفضى هذا الأمر إلى ولدك ولبسوا السواد ولبوا السواد ، وكان شيعتهم أهل خراسان
لم يخرج هذا الأمر منهم إلا إلى عيسى بن مريم * لما شخص سليمان بن أبي جعفر إلى
دمشق والياً قال لإبراهيم بن المهدي :

خلا لك الجو فيضي واصفري

فقال له إبراهيم : لك والله خلا الجو لأنك تقعد في صدر مجلسك ، وتأكل إذا
اشتبهت ، ليس مثل من هو في السماط يأكل على شبع ، ويلف على جوع ، ويخدم في
وقت كسل . توفي سنة تسع وتسعين ومائة .

﴿ سليمان ﴾ ويقال سليم بن عبد الله أبو عمران الأنصاري قائد أم الدرداء
ومولاهما . حدث عنها وعن ذي الأصابع رجل من الصحابة * فروى عنه أنه قال : قلنا :
يا رسول الله إن ابتلينا بعدك بالبقاء فما تأمرنا أو أين تأمرنا؟ قال : عليك بيت المقدس فقلعه
أن يسبوا لك ذرية يغدون إلى ذلك المسجد ويروحوه * سئل أبو زرعة عن المترجم فقال :
صالح الحديث ، وقد اختلف في اسمه فقيل : سليم وقيل : سليمان ، وصحح الحاكم الثاني خلافاً
لما ذكره البخاري في التاريخ ومسلم في كتاب الأسامي والسكنى والله أعلم .

﴿ سليمان ﴾ بن عبد الحميد بن رافع أبو أيوب البهراني الحمصي . سمع بدمشق محمد بن عائذ ، وهشام بن عمار ، وبجمص حيوة بن شريح وغيره . وروى عنه أبو داود في سننه والمافظ * وأخرج عن ابن عمر أنه قال : نال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دعاكم إلى كراع فأجيبوه * قال ابن أبي حاتم عن المترجم : هو صدوق ، وقال النسائي : ليس بثقة ولا مأمون كذاب .

﴿ سليمان ﴾ بن عبد الرحمن بن أحمد بن عطية وهو سليمان بن أبي سليمان الداراني العنسي . كان من جلة مشايخهم . وكان له لسان عال في علوم القوم ، لقيه أحمد بن أبي الخوارى وحكى عنه ، وكان عبداً صالحاً * قال ابن أبي الخوارى : سمعت سليمان يقول : إن من لم يعط ما يشتهي من الآخرة في الدنيا إنه يعطاه في الآخرة ، وأحسب أن عملاً لا توجد له لذة في الدنيا أن لا يكون له ثواب في الآخرة * وقال أحمد بن موسى عن أبي مريم قال : يقول أهل الدنيا : إلحنا أرض عنا وعذبنا بأي نوع تسبب من العذاب فإن غضبك أشد علينا من العذاب الذي نحن فيه قال : فحدثت به سليمان بن أبي سليمان فقال : ليس هذا من كلام أهل النار هذا كلام المطيعين لله * وقال المترجم : ما أعرف للرضا حدّاً ولا للزهد حدّاً ، ولا للورع حدّاً ، ما أعرف من كل شيء إلا طريقه ، ثم قال : لكنني أعرفه من رضي في كل شيء فقد بلغ حد الرضا ، ومن زهد في كل شيء بلغ حد الزهد ، ومن تورع في كل شيء فقد بلغ حد الورع . وقال : الورع من الزهد بمنزلة القناعة من الرضا . وقال : كنت بالعراق أعبد ، وأنا بالشام أعرف . وقيل له : بأي شيء تنال معرفته ؟ قال : بطاعته ، قال : فبأي شيء تنال طاعته ؟ قال : به . وقال له ابن أبي الخوارى : يجوز للرجل أن يخبر عن نفسه بالشيء يكون منه ؟ فقال : إذا كان في موضع الأدب ليقضى به جاز له ذلك ، إنما يصلح الكلام ويفسد المؤدب والمتأدب على قدر الإرادة فيه . وقال أبو سليمان : إن في هذا القرآن خانات إذا مر بها المريدون نزلوا فيها ، فدارت الحكاية لسليمان بن أبي سليمان فقال : إذا تكاملت معرفته صار القرآن كله له خانات ، فقليل له : أي وتمت لتكامل معرفته ؟ فقال : إذا عرف مقدار من خاطبه به . وقال أبو سليمان : إن في خلق الله خلقاً لو ذم لهم الجنان ما اشتاقوا إليها فكيف يحبون الدنيا وقد زهدم فيها ؟ قال ابن أبي الخوارى : فحدثت به سليمان فقال : والله لقد شوقهم إليها فما اشتاقوا ، فكيف لو ذمها لهم ؟

وقال ابن أبي الحواري : قلت لأبي سليمان : إنما رجع ابنك إلى الكسب وطلب الحلال والسنة ، فقال لي : ليس يفلح قلب يهتم بجمع القراريط . وقال أيضاً : اجتمعت بأبي سليمان في المسجد فتذاكرنا الشهوات من أصابها عوقب ومن تركها أثيب ، وسليمان ساكت فقال لنا : أكثرتم منذ العشية ذكر الشهوات ، أما أنا فأزعم أن من لم يكن في قلبه من الآخرة ما يشغله عن الشهوات لم يعن على تركها . توفي سنة خمس وثلاثين ومائتين .

✽ سليمان ✽ بن عبد الرحمن ويقال : ابن إنسان ، ويقال : ابن سيار بن عبد الرحمن . مولى بني أمية ✽ أخرج الحافظ عنه عن عبيد بن فيروز عن البراء بن عازب قال : سألت عماراً يذكره من الضحايا فقال : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال : لا يجوز من الضحايا أربع : العوراء البين عورها ، والعرجاء البين عرجها ، والمریضة البين مرضها ، والعجفاء التي لا تنقي . زاد في رواية البغوي قلت : فأني أكره أن يكون في الأذن نقص ، أو في السن نقص ، أو في القرن نقص ، قال : إن كرهت شيئاً فدعه ولا تحرمه على أحد ✽ وروى عن القاسم بن عمر بن الخطاب أنه نذر أن لا يعتق غلاماً له فأعتقه ثم كفر عن يمينه بعتق آخر .

[✽ سليمان ✽ بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي أبو أيوب عم المنصور ، وأمّه أم ولد . روى عن أبيه وعكرمة وغيرهما . وروى عنه أولاده والأصمعي وجماعة . قال الحافظ : كان كريماً جواداً ، وبلغني أنه كان مقدماً عند السفاح والمنصور ، وولي البصرة والأهواز والبحرين . ذكره ابن حبان في الثقات . وقال ابن القطان : هو مع شرفه في قومه لا يعرف حاله في الحديث] ^(١) ✽ أخرج الحافظ بسنده إلى محمد بن مجيب المازني عن أبيه قال : قدم سليمان بن علي البصرة والياً عليها فقبل له : إن بالمربد رجلاً مجنوناً من بني سعد سربع الجواب لا يتكلم إلا بالشعر ، فأرسل إليه سليمان بن علي قهرمانه فقال له : أجب الأمير فامتنع ، فجره وزيه وحرق ثوبه ، وكان المجنون يستقي على

(١) كانت هذه الترجمة متصلة بالتي قبلها لأن في نسخة الأصل نقصاً ربما

لم يفظن له المذهب فتقلنا ما بين القوسين ملخصاً من تهذيب التهذيب .

ناقة له فاستاق القهرمان الناقة وأتى بها سليمان ، فلما وقف بين يديه قال له سليمان :
حياك الله يا أخا بني سعد ، فقال :

حياك رب الناس من أمير يا فاضل الأصل عظيم الخير
إني أتاني العاشق الجلواز والقلب قد طار به اهتزاز
فقال سليمان : إنما بعثنا إليك لنشتري ناقة ، فقال :
ما قال شيئاً في شراء الناقة وقد أتى بالجهل والحماسة
فقال : ما أتى ، فقال :

خرق سربالي وشق بردتي وكان وجهي في الملا وزينتي
فقال : أفتعزم على بيع الناقة ؟ فقال :
أبيعها من بعد ما لا أو كس والبيع في بعض الأوان أو كس
فقال : كم شراًؤها عليك ؟ فقال :
شراًؤها عشر بطن مكه من الدنانير الفيام (؟) السكه
ولا أبيع الدهر أو أزداد إني لربح في الوري معتاد
فقال : بكم تبيعها ؟ فقال :

خذها بعشر وبخمس وازنه فإنها ناقة صدق مارنه
فقال له : حطنا ، فقال :

تبارك الله العلي العالي تسألني الخط وأنت الوالي
قال : فناخذها ولا نعطيك شيئاً ، فقال :
فأين ربي ذو الجلال الأفضل إن أنت لم تحش إلا له فافعل
قال : فكم أزن لك فيها ؟ فقال :

والله ما ينعشني ما تعطي ولا يداني الفقر مني حطي
خذها بما أحببت يا ابن عباس يا ابن الكرام من قريش والراس
فأمر له سليمان بألف درهم وعشرة أثواب فقال :

إني رميتي نحوك الفجاج أبو عيال معدم محتاج
طاوي المطي ضيق المعيش فأنت الله لديك ريشي
ربحتني منك بألف فاخره شرفك الله بها في الآخرة
وكسوة طاهرة حسان كساك ربي حل الجنان

فقال سليمان : من يقول إن هذا مجنون ؟ ما كنت أعرايياً قط أعقل . روى هذه القصة المعافى بن ذكرى ثم قال : قول الأعرابي : ضيق المعيش جمع معيشة كما قال رؤبة : إليك أشكو شدة المعيش ومر أعوام تنفن ريشي ويكون المعيش الموضع ، والمعاش المصدر . توفي المترجم سنة إحدى ، وقيل : اثنتين وأربعين ومائة .

✽ سليمان ✽ بن كثير بن أمية بن أسعد بن عبد الله أبو محمد الخزاعي المروزي * روى عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أحب الأديان إلى الله الحنيفية السمحة ، فإذا رأيت أمتي لا يقولون للظالم أنت ظالم فقد تودع منهم * قال أبو بكر البيهقي : كان أمية جده أحد السبعين الذين بايعوا تحت الشجرة . قال ابن سيار : بلغني أن أبا مسلم الخزاعي اتهم سليمان في بعض الأمر فقتله .

✽ سليمان ✽ بن أبي كريمة أبو سلمة الصيداوي . روى عن مكحول والزهري وقره * وروى عن الزهري عن عروة عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أوتر بأكثر من ثلاث عشرة ركعة ، ولا قصر عن سبع . قال الحافظ : هو حديث غريب * وروى عن مكحول عن قزعة بن يحيى عن حبيب ابن مسلمة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : زر غباً تردد حباً (رواه الطبراني والبيهقي والبزار وغيرهم ، وقال البزار : ليس فيه حديث صحيح) * وروى عن جوير عن الضحاك عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مها أوتيت من كتاب الله فالعمل فيه لا عذر لأحد في تركه ، فإن لم يكن في كتاب الله فسنة مني ماضية ، فإن لم تكن سنة مني فما قال أصحابي ، إن أصحابي بمنزلة النجوم في السماء ، فأما أخذتم به اهتديتم ، واختلاف أصحابي لكم رحمة . رواه الحافظ من طريق البيهقي * قال أبو حاتم عن المترجم : ضعيف الحديث ، وقال محمد بن عمرو ابن موسى : يحدث بمناكير ولا يتابع على كثير من حديثه ، وقال ابن عدي : عامة أحاديثه مناكير .

✽ سليمان ✽ بن محمد بن إسماعيل أبو أيوب الخزاعي . روى الحديث عن خلق . وروى عنه ابن مصفى وغيره * وروى بسنده إلى أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يتعن أحدكم جاره أن يجعل خشبة في جداره . قال الحاكم :

إذا روي يعني عن هشام بن خالد وابن مصفى ومحمد بن خالد فيه نظر . توفي المترجم في دمشق سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

﴿ سليمان ﴾ بن محمد بن الفضل بن جبريل أبو منصور البجلي النهرواني من ولد جرير بن عبد الله البجلي الصحابي . سمع الحديث بدمشق وعسقلان وغيرهما من البلدان . وروى عنه الباغندي وهو من أقرانه والأدومي وغيرهما * وروى بسنده إلى أبي هريرة أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الأعمال تعرض يوم الخميس ويوم الجمعة فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلين فإنه يقول : أخرؤا هذين حتى يصطلحا * وعن أبي الدرداء مرفوعاً : لو أن عبداً هرب من رزقه لطلبه كما يطلبه الموت . قال الحاكم عن المترجم : حديثه ليس بالقائم . وقال الدارقطني : هو ضعيف ، وضعفه علي بن عمرو الخافظ قال ابن قانع : مات سنة سبع وثمانين ومائتين .

﴿ سليمان ﴾ بن موسى أبو الربيع ، ويقال : أبو أيوب الأشدق الفقيه . روى عن أبي أمامة الباهلي وعطاء والزهري ونافع ومكحول وجماعة . وروى عنه الأوزاعي وجماعة * وروى عن عبد الرحمن بن أبي حسين عن جبير بن مطعم أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل عرفات موقف وارفعوا عن عرنة ، وكل مزدلفة موقف وارفعوا عن محسر ، وكل فجاج منى . قال الحرابي : مكة منحر ، وفي كل أيام التشريق ذبح * وروى عن نافع أن ابن عمر سئل عن الغسل يوم الجمعة فقال : أمرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم * وروى عن الزهري عن عروة عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل ، فإن استحروا فالسلطان ولي من لا ولي له . وفي رواية فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ، فنكاحها باطل ولها مهرها بما أصاب منها (روى الخافظ هذه الأحاديث ، وروى الأخير من طرق كلها من طريقه) . ورواه بلفظ لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل ، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له . قال الخافظ : ولهذا الحديث عندي طرق كثيرة . قال ابن جريج : سألت الزهري عن هذا الحديث فلم يعرفه ، وكان سليمان فاضلاً ، قال البخاري : وعنده أحاديث عجائب . قال الأثرم : قلت لأحمد ابن حنبل : حديث الولي الكلام الذي يزيد فيه إسماعيل ، فقال : نعم لم أسمع من أحد غيره انتهى . وكان الزهري أنكر الزيادة ولم ينكر الحديث ، وكان يحيي

ابن معين ينكر أن يكون الزهري أنكر هذا الحديث ، وسأل يحيى بن أكرم يحيى بن معين هل يصح عندك حديث الزهري لا نكاح إلا بولي ؟ فقال : هو صحيح سليمان بن موسى ثقة ولعل الزهري نسيه . قال ابن جريج : سألت عنه الزهري فلم يعرفه وهو عندنا صحيح . وقال يحيى بن معين : لم يقل هذا عن الزهري غير ابن علية عن ابن جريج . قال أبو أحمد الحاكم : في حديثه بعض المناكير * وقال المترجم : بينما أنا في سور حمص وكنت غازیاً فإذا أنا بعبد الله ابن أبي زكريا وأبي مخزومة فقلت : أين تريدان ؟ قالوا : نريد أن نأتي أبا أمامة ، قلت : فإني معكما ، قالوا : إن شئت ، فانطلقا إليه ، فذكر الكذب فعضمه ، ثم قال : لأنتم أبجل من أهل الجاهلية ، إن الله أمركم بالنفقة في سبيل الله ، وجعل الحسنة بعشرة أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة فقال تعالى : (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ) والله لقد فتحت الفتوح بسيف ما حليتها الذهب ولا الفضة ، وما حليتها إلا الآل والنك والعلابي والحديد . وقال أبو مسهر عن المترجم : كان أعلم أهل الشام بعد مكحول . وقال أبو حاتم : هو أوثق أصحاب مكحول والمقدم منهم . وقال ابن لهيعة : ما رأيت مثل سليمان كان في كل يوم يحدث بنوع من العلم . وقال عطاء : سيد شباب أهل الحجاز ابن جريج ، وسيد شباب أهل الشام سليمان ، وكان يقول لأصحابه إذا جاءه سليمان : كفوا عن المسألة فقد أتاكم من يكفيكم ، وكان يقول : حسن المسألة نصف العلم ، وأثنى عليه سعيد بن عبد العزيز والزهري ، وضعفه النسائي وقال : ليس بذاك القوي ، وقال أبو حاتم : يكتب حديثه وفيه اضطراب ، وقال ابن عدي : هو فقيه حدث عنه الثقات من الناس ، وهو أحد علماء أهل الشام ، وقد روي أحاديث ينفرد بها يرونها لا يرونها غيره وهو عندي ثبت صدوق ، وقال البخاري : عنده مناكير ، وكان يقول : ثلاثة لا ينتصفون من ثلاثة : حلیم من أحرق ، وشريف من دني ، وبر من فاجر . واستطال عليه رجل فانتصر له أخوه ، فقال مكحول : ذل من لا سفيه له ، وقدم على هشام بن عبد الملك وهو في الرصافة فسقاه طيب لهُشام شربة فقتله ، ثم إن هشاماً سقى ذلك الطبيب من ذلك الدواء فقتله . وكان ذلك سنة خمس عشرة ومائة ، وقيل : سنة تسع عشرة ومائة ، وعليه أكثر الروايات .

﴿ سليمان ﴾ بن موسى أبو داود الزهري ، خراساني الأصل وسكن الكوفة ثم تحول إلى دمشق . روى الحديث * وروى عن إسماعيل بن عبد الملك عن زريق قال : قال علي بن أبي طالب في قول الله عز وجل : (وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ) . قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أصاب عبد في الدنيا ذنباً فأقيم عليه حده إلا كان كفارة له وكان الله أكبر من أن يثني العقوبة في الآخرة ، ولا ستر الله على عبده في الدنيا إلا كانت أكبر من أن يفضحه يوم القيامة * وروى الحافظ عنه بسند عال عن مظاهر بن أسلم الخزومي عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ عشر آيات من آخر آل عمران كل ليلة * كان المترجم خراسانياً وليس بصاحب مكحول المتقدم ، وثقه مروان بن محمد ، وكان من أهل الكوفة ، وسكن دمشق . وقال أبو حاتم الرازي : أرى حديثه مستقيماً محلّه الصدق صالح الحديث ، وقال العقبلي : لا يتابع على حديثه .

﴿ سليمان ﴾ بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص ابن أمية ، له شعر جيد ، وكان قد سجنه الوليد بن يزيد بعد موت أبيه بعمان ، فلما قتل الوليد خرج من السجن ولحق بيزيد بن الوليد فولاه بعض حروبه إلى أن كسره مروان بن محمد بعين الجرفهوب ، ثم استأمن إلى مروان وباعه ثم خلعه ، واجتمع عليه نحو سبعين ألفاً ، وطمع في الخلافة فبعث إليه مروان عسكرياً فهزم سليمان ومضى إلى حمص فتحصن بها ، فتوجه إليه مروان ولحق بالضحاك بن قيس الخارجي وباعه فقال بعض شعراء الخوارج :

ألم ترأت الله أظهر دينه وصلت قریش خلف بكر بن وائل
وكان الزهري يأمر بالوضوء مما مست النار ، فأنكر عليه المترجم وسأل سعيد ابن المسيب وعطاء بن أبي رباح فأفتوا بغير ما ذهب إليه الزهري * وقال المترجم : قال لي عطاء بن أبي رباح : ما تقول في العمري ؟ فقلت : حدثني النضر بن أنس عن بشر بن نهيك عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : العمري جائزة ، قال الزهري : إنها لا تكون عمري إلا أن يجعل له ولعقبه ، قال : قال لعطاء : ما تقول ؟ فأجاب بالحديث المتقدم ، قال الزهري : إن المرأة لا يقضون بذلك ، قال عطاء : بلى قضى به عبد الملك بن مروان في كذا وكذا * ومن شعر المترجم لما كان مع الضحاك بن قيس يخاطب أخته عائشة :

يا عيش لو أبصرتنا لترقرقت دموعك لما خف أهل البصائر
 عشية رحنا واللواء كأنه إذا زعزعه الريح أشلاء طائر
 وغزا في زمن هشام أرض الروم فافتتح أقرن ، وأخذ عظيمًا من عظماء الروم ، وحجج
 بالناس سنة ثلاث عشرة ومائة ، وكان معه الزهري ، فلما وصلوا منى أمر الزهري
 بإخراج كل بيع في المسجد فلم يترك شيئًا يباع فيه . ولما قتله أبو العباس دخل ابن
 المهاجر البجلي على أبي العباس فأنشده :

إن بني العباس إن كنت سائلًا هم قتلوا من كان أعنى وأظلمًا
 فمن لم يدن منا بجبك ربّه فليس يلاقيه إذا مات مسلمًا
 فقال أبو العباس : ما أدل ظاهرا ابن المهاجر على باطنه في ودنا ، إن ذلك لبين
 في عينه أكثر مما هو بين في لسانه .

اتهى حرف السين

حرف الشين

* شداد * بن أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن
 عدي بن عمرو بن مالك بن النجار أبو يعلى . سكن حمص وله صحبة * وروى
 عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث ، وهو ابن أخي حسان بن ثابت . مات
 بفلسطين سنة ثمان وخمسين ، وقيل : سنة أربع وخمسين ، وقيل : سنة أربع وستين
 في خلافة معاوية وهو ابن خمس وسبعين ، قال ابن سعد : وله بقية وعقب بيت
 المقدس . وكان له عبادة واجتهاد في العلم . وكان والده أوس شهيد بدمراً واستشهد
 يوم أحد ، وقال بعضهم : إن شداداً شهيد بدمراً ، وهذا القول غير صحيح * وأخرج
 الحافظ بسنده إلى شداد بن أوس قال : لما دنت وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قام شداد ثم جلس ، ثم قام ثم جلس ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما قلقك
 يا شداد ؟ قال : يا رسول الله ضاقت بي الأرض ، فقال : ألا إن الشام وبيت المقدس
 ستفتح إن شاء الله وتكون أنت وولدك من بعدك أئمة بها إن شاء الله . ورواه من
 طريق الطبراني . (أقول : أورده الحافظ السيوطي في الجامع الكبير ، ورمز إلى
 أنه رواه الطبراني في معجمه الكبير) * وروى الحافظ والحاكم أن شداداً كان
 له أربع بنين وبنت وهم : يعلى ، ومحمد ، وعبد الوهاب ، والمنذر ، فأما يعلى فمات ولم
 يعقب ، وأعقب الثلاثة ، وتزوجت بنته في الأزد . وبقي نسل بنته إلى سنة ثلاثين
 ومائة ، وفي هذه السنة كن خروج أبي مسلم وزوال أمر بني أمية ، وكانت الرجفة
 يومئذ في الشام وفي بيت المقدس ، وفي كثير ممن كان هناك من أولاد الأنصار ،
 ووقع المنزل الذي كان فيه محمد بن شداد على من كان من أهله وولده ففنوا جميعاً ،
 ونجا واحد من أولاده يقال له : محمد ، وقد ذهب رجله تحت الردم فعمر بعد ذلك
 إلى قدوم المهدي ، وكانت نعل النبي صلى الله عليه وسلم عند شداد فانتقلنا إلى محمد ،
 فلما أصابه ما أصابه قالت له أخته : يا أخي لم يبق لك نسل ، وإني قد رزقت ولداً
 فأعطني إحدى النعلين ، لأن هذه مكرمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أحب أن تشرك فيها ولدي فأخذت منه واحدة ، وكان ذلك أول الرجفة ، فكشفت
 النعل عندها حتى أدرك أولادها ، فلما أن صار المهدي إلى بيت المقدس أتاه ولداها
 وعرفوه نسب بنت شداد فعرف ذلك وقبل النعل منها ، وأجاز كل واحد بألف

دينار ، وأمر لكل واحد منها بضعة ، وكتب كل واحد منها في مائة من
العتاء ، ثم بعث إلى محمد بن شداد فأتي به محمولاً على أيدي الرجال للزمانة
التي كانت أصابته من الرجفة ، فسأله عن خبر النعل فصدق مقال الرجلين
فيها ، فقال له المهدي : ائتني بالأخرى ، فبكى واسترحمه وناشده بقرابته من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال : إن الأمر قد قرب مني فلا تفجعني
بها ولا تسلبني مكرمة اختصنا بها ابن عمك رسول الله صلى الله عليه وسلم
نبي الرحمة ، فرق المهدي للشيخ وأقرها على حالها . قال محمد بن عبد الوهاب :
أخبرني من أدركت من مشايخ الأنصار من ولد شداد وغيره أن الرجلين
يعني اللذين زهدا في النعل هلكا وهلك ما كان لهما ولم يعقبا * وكان أبو
الدرداء يقول : إن لكل أمة فقيهاً ، وفقية هذه الأمة شداد بن أوس
ولقد أوتي علماً وحكماً . وقال سعيد بن عبد العزيز : فضل شداد الأنصار
بخصلتين : بالبيان عند النطق ، وبالكظم عند الغيظ . وقال خالد بن سعدان :
لم يبق من الصحابة بالشام أوثق ولا أفقه ولا أراضى من عبادة بن
الصامت وشداد بن أوس . وكان عمر ولاء حمص . وأتي يوماً بسفرة فغاب
ما فيها ثم ندم وجعل يسبح ويكبر ويهلل ويحمد الله عز وجل * وأخرج
الحافظ عن رجل من أهل بلقين قال : انطلقنا نؤم البيت فلما علونا في الأرض
إذا نحن بأخبية مبثوثة وإذا فيها فسطاط ، فقلت لصاحبي : عليك بصاحب
الفسطاط فإنه سيد القوم ، فلما اتينا إلى باب الفسطاط سلمنا فخرج إلينا
شيخ ، فلما رأناه هبناه مهابة لم نهيبها والدأقط ولا سلطاناً فقال : من أنتم ؟
قلنا : فئة نؤم البيت . فقال : وأنا قد حدثني نفسي بذلك ولا أراني إلا
سأصحبكم ، ثم نادى للرجال فخرج إليه من تلك الأخبية شباب يدفون
إليه كما تدف النور ، ثم جمعهم فخطبهم وقال : إني تذكرت بيت ربي
ولا أراني إلا زائراً ، فجعلوا ينتحبون عليه بكاءً ، فالتفت إلي شاب منهم
وقال : ألا تعرف هذا ؟ هو شداد بن أوس صاحب رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم ، كان أميراً فلما أن قتل عثمان اعتزلهم . قال : ثم دعا لنا بسويق
فجعل ييس لنا ويطعمنا ويسقينا ، فلما حضر خروجه خرجنا معه ، فلما علونا
في الأرض قال لغلام له : اصنع لنا طعاماً يقطع عنا الجوع بصفره

كلمة قالها فما تمالكنا أن ضحكنا ، فالتفت فرآنا نضحك فقال : ما أراكم إلا صغارا ، فقلنا : يرحمك الله كنت لا تكاد تكلم فلما تكلمت لم ننتالك أن ضحكنا ، فقال : ما أراني إلا مفارقكم ، وإن كسوتكم من ثيابي أبليتموها ، وإن زودتكم من زادي أفنيتموه ، ولكن أزدكم حديثا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمناه في السفر والحضر ، فأملئ علينا فكتبناه بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، وأسألك عزيمة الرشد ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم إنك علام الغيوب . وقال شداد : إذا أخذ أحدكم مضجعه ليرقد فليقرأ بأم الكتاب وسورة فإن الله يوكل به ملكا يهب معه إذا هب (أقول : انفرد بإخراج هذا الحديث ابن عساكر وما انفرد به فهو ضعيف) * وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا شداد إذا رأيت الناس يكتنون الذهب والفضة فاكثر هذه الكلمات ، قال أبو شيبه أحد رواة هذا الحديث : فأنا قد كنزت هذا الكلام في قلبي منه ثمانين سنة (أقول : هكذا رأيت هذا الحديث في أصل هذا التاريخ وفيه نقص بلا شك ، ورواه الطبراني في معجمه الكبير من طريق موسى بن مطير وهو متروك عن البراء ولفظه : إذا رأيت الناس يتنافسون في الذهب والفضة فادع بهذه الدعوات : اللهم إني أسألك الثبات في الأمر ، وأسألك عزيمة الرشد ، وأسألك شكر نعمتك ، والصبر على بلائك وحسن عبادتك ، والرضا بقضائك ، وأسألك قلبا سليما ، ولسانا صادقا ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعلم) * وعن عبادة بن نسي ، قال : مر بي شداد بن أوس فأخذ يدي فانطلق بي إلى منزله ثم جلس يبكي حتى بكيت لبكائه ، قال : ما يبكيك ؟ قلت : رأيتك تبكي فبكيت ، فقال : إني ذكرت حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أخوف ما أخوف على أمتي الشرك والشهوة الخفية . (أقول : رواه ابن ماجه وأبو نعيم في الحلية عن شداد بلفظ : إن أخوف ما أخوف على أمتي الإشراف بالله ، أما إني لست أقول يعبدون شمساً ولا قرأ ولا وثناً ولكن أعمال لغير الله وشهوة خفية) . ورواه الحافظ بطريق آخر عن محمود ابن الربيع وزاد في آخره ، قلت : أتحاف علينا الشرك وقد هدانا الله

للاسلام ؟ فضرب يده علي ثم قال : ثكلتك أمك يا محمود أو ما كان الشرك إلا أن تجعل مع الله إلهاً آخر ؟ * وشيع شداد رجالاً غزوا في سبيل الله فقالوا : يا أبا يعلى انزل كل معنا فقال : لو كنت أكلت الطعام قبل أن أعلم من أين أصله منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأكلت معكم * وكان إذا أخذ مضجعه من الليل كالجنة على المقلبي ويقول : اللهم إن النار قد حالت بيني وبين النوم ، ثم يقوم فلا يزال يصلي حتى يصبح * وخطب الناس يوماً فقال : يا أيها الناس ألا إن الدنيا أجل حاضر يأكل منها البر والفاجر ، ألا وإن الآخرة أجل متأخر يقضي فيها ملك قادر ، ألا إن الخير كله بمخذافيه في الجنة ، ألا وإن الشر بمخذافيه في النار ، واعلموا أنه من يعدل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره . وقال : الموت أقطع هول في الدنيا والآخرة على المؤمن ، والموت أشد من نشر بالناشير وقرض بالمقاريض وغلي في القدور ، ولو أن الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ما انتفعوا بعيش ولا لدنوا بنوم * وقال له معاوية : يا شداد أنا أفضل أم علي بن أبي طالب ؟ وأينا أحب إليك ؟ فقال له : علي أقدم هجرة وأكثر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخير سابقة ، وأشجع منك نفساً ، وأسلم منك قلباً ، وأما الحب فقد مضى علي وأنت اليوم عند الناس أرجى منه * قال ابن سميع : توفي شداد ببيت المقدس سنة ثمان وخمسين ويقال : مات في آخر خلافة معاوية وهو ابن خمس وسبعين سنة . قال ابن سعد : تحول إلى فلسطين ومات بها .

✽ شداد ✽ بن عبد الله أبو عمار القرشي الأموي مولاهم . صحب أنساً وروى عن أبي هريرة ورائلة بن الأسقع وأبي أمامة وشداد بن أوس وعطاء وغيرهم . وروى عنه الأوزاعي وغيره * وروى عن أبي أمامة أنه قال : بينما أنا قاعد عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل فقال : يا رسول الله إني أصبت حداً فأقمه علي ، فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أعاد فقال : يا رسول الله إني أصبت حداً فأقمه علي ، فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم أعاد فقال : يا رسول الله إني أصبت حداً فأقمه علي ، فأقيمت الصلاة فلم يرد عليه شيئاً حتى صلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف ، قال شداد : تخدثني أبو أمامة فقال : إني مع النبي صلى الله عليه وسلم والرجل يتبعه

و يقول : إني أصبت حدثاً فأقمه علي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
أرأيت حين خرجت من بيتك ، أليس توضأت فأحسن الوضوء ؟ قال :
بلى يا رسول الله ، فقال : إن الله عز وجل قد غفر لك حدك أو قال : غفر
لك ذلك * وروى عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن ينصرف من صلاته استغفر ثلاث مرات
ثم قال : اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت باذلال والاكرام *
وعن شداد عن أبي أمامة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا يلبس
الحرير في الدنيا إلا من لا خلاق له في الآخرة . (أقول : رواه الطبراني في
الكبير ، والضياء المقدسي في المختارة وهي تذكر الأحاديث التي يصح الاحتجاج
بها مما ليس في الصحيحين) وقال شداد : صحبت أنس بن مالك في سفره فكان يصلي
على بعيره * قال صالح بن محمد الحافظ : شداد صدوق ، وقال ابن أبي كثير : كان
مرضياً ، ووثقه ابن أبي حاتم ، وقال ابن معين : ليس به بأس ، وقال أحمد بن
صالح : هو شامي تابعي ثقة ، ووثقه صالح بن أحمد ويعقوب بن سفيان والدارقطني .
* شداد * بن عبيد الله بن شداد الخولاني القاري الضرير من أهل
دمشق يعرف بابن الأحنف ، روى عن أبي سلام الأسود عن أبي الدرداء
مرسلاً * وروى عن أبي سلام أنه قال : سمعت ثوبان يحدث عن النبي صلى الله
عليه وسلم أنه قال : حوضي كما بين عدن إلى عمان البلقاء ، ماؤه أشد بياضاً من
اللبن وأحلى من العسل ، أكوابه عدد نجوم السماء ، من شرب منه شربة لم
يظمأ بعدها أبداً ، وأول الناس رودةً عليه فقراء المهاجرين الشعث رؤوساً الدنس ثياباً
الذين لا تفتح لهم السدد ولا ينكحون المنعمات لذين يعطون كل الذي عليهم ولا يعطون
كل الذي لهم . (أقول : رواه الترمذي وقال : حديث غريب ، ورواه الحاكم أيضاً ،
ورواه بنحوه الطبراني والضياء عن أبي أمامة ، ورواه بنحوه أيضاً الإمام أحمد والطبراني
في الكبير عن ابن عمر ، ورواه البخاري ومسلم عن حارثة بن وهب الخزاعي بلفظ :
حوضي كما بين صنعاء والمدينة ، فيه آنية مثل الكواكب) * ذكر أبو زرعة المترجم
في الثقة * وأخرج الحافظ أن إسماعيل بن عبيد الله سمع المترجم يحدث وكان رأس
الحلقة ، بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ما أنار أمة سوداء سفعاء الخدين
عملت بطاعة الله إلا سواء ، فقال إسماعيل : كذبت ، لم يجعل الله لنبية عدلاً من أمته .

✽ شداد ✽ بن قيس . كان كاتباً لمعاوية بن أبي سفيان . قال أبو بكر الهذلي : إن علياً لما استخلف عبد الله بن عباس على البصرة سار إلى الكوفة فتهيأ فيها إلى صفين فاستشار الناس في ذلك فأشار عليه قوم أن يبعث الجنود و يقيم ، وأشار آخرون بالمسير فأبى إلا المباشرة ، فجهز الناس فبلغ ذلك معاوية فدعا عمرو بن العاص فاستشاره فقال له : أما إذا بلغك أنه يسير فسر ولا تغب عنه برأيك ولا مكيدتك ، قال : أما إذا يا أبا عبد الله فجهز الناس ، فجاء عمرو فخفض الناس ودعا علياً وضعف أصحابه وقال : إن أهل العراق قد فرقوا جمعهم ، وأوهنوا شوكتهم ، وفلوا حدهم ، ثم إن أهل البصرة مخالفون لعلي ، قد قتلهم ووترهم ، وقد ثقات صناديدهم وصناديد أهل الكوفة يوم الجمل ، وإنما سار بشرذمة قليلة ، منهم من قد قتل خليفتك ، فالله الله في حكم أن تضعوه ، وفي دمكم أن تبطلوه . وكتب في أجناد الشام وعقد لواءه فعقد لوردان غلامه ولابنيه عبد الله ومحمد ، وعقد علي لغلامه قنبر ثم قال عمرو :

هل يغنين وردان عني قنبرا ونغني السكون عني حميرا
إذا الحكاة لبسوا السنورا

فبلغ ذلك علياً فقال :

لأصحن العاصي بن العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي
محسين الخيل بالقلاص مستحقيبن حلق الدلاص
فلما سمع ذلك معاوية قال : ما أرى ابن أبي طالب إلا قد وفي لك ، فجاء معاوية يتأني في مسيره وكتب إلى من كان يخاف علياً أو طعن عليه ، ومن أعظم دم عثمان فاستعواهم عليه ، فلما رأى ذلك الوليد بعث إليه

ألا أبلغ معاوية بن حرب فإنك من أخي ثقة ملهم
وإنك والكتائب إلى علي كدابة وقد حلم الأديم
يمنيك الإمارة كل ركب لأنقاض العراق بها رسم
وليس أخو الترات بمن تواني ولكن طالب الترة الغشوم
ولو كنت القتل وكان حياً لجرّد لا ألف ولا سوءم
ولا نكل عن الأوتار حتى يبئ بها ولا يرم جثوم
وقومك بالمدينة قد أببروا فهم صرعى كأنهم الهشم

فدعا معاوية كاتبه وقال له : ابغني طوماراً فأتاه شداد بطومار ، فأخذ القلم ليكتب فقال : لا تعجل ، اكتب :

ومستعجب مما يرى من أناثنا ولو زبنته الحرب لم يترصم
وقال : اطو الطومار ، فأرسل به إلى الوليد ، فلما فتحه لم يجد غير هذا البيت .

﴿ شدم ﴾ الكابي . شاعر . ومن شعره يحرض قومه على حرب أبي الهيثام والمضرية

ليت لي قيساً بكلب إن كلباً أهل خب
تأنف الذلة قيس إذ دنت أنفك كلب
لا ينامون عن الوء ر ولا عن أهل ذنب
خلقت قيس حديداً وخلقنا طين ترب
قتلونا ككلاب قتلت في جوف درب
إن رضيت قوم هذا فاسمعوا أقبح سب

﴿ شديد ﴾ بن شداد بن عامر بن لقيط بن جابر بن وهب بن ضباب بن حجير
ابن عبد بغيض بن عامر بن لؤي . كان شاعراً وهو الذي يقول في تزوج خالد
ابن يزيد بن معاوية رملة بنت الزبير بن العوام :

لا يستوي الحبلان حبل تلبست قواه وحبل قد أمر شديد
عليك أمير المؤمنين بخالد ففي خالد عما تريد صدود
إذا ما نظرنا في مناكح خالد عرفنا الذي بهوى وحيث يريد

﴿ شراحيل ﴾ بن آده ويقال ابن شراحيل ويقال ابن كليب بن آده
الصنعاني من صنعاء دمشق . روى عن عبادة بن الصامت وأبي هريرة وأوس
وشداد ابني أوس وغيرهم * وأخرج الحافظ عن المترجم عن شداد بن أوس عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن الله عز وجل كتب الإحسان على
كل شيء ، فإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وإذا قتلتم فأحسنوا القتل ، وليجد أحدكم
شفرته ، وليرح ذبيحته * وأخرج أيضاً عن المترجم عن عبادة قال : أخذ علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أخذ على النساء أن لا تشرکوا بالله شيئاً ، ولا
تسرقوا ، ولا تزنوا ، ولا تقتلوا أولادكم ، ولا يعضه بعضكم بعضاً ، ولا تعصوني في
معروف آمركم به ، فمن أصاب منكم حداً فاجعل له العقوبة فهو كفارة له ، ومن
أخرت عقوبته فأمره إلى الله ، إن شاء عذبه ، وإن شاء غفر له * وعنه عن شداد بن

أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قال الله تعالى : إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني وصبر على ما ابتليته به فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه . قال : ويقول الرب للحفظة : إني أنا قيدت عبدي هذا وابتليته ، فأجروا له ما كنتم تجربون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح * حكى بعضهم أن المترجم من صنعاء اليمن وهو وهم والصحيح ما قدمناه ، وقال ابن ميمون : شهد فتح دمشق . وقال أحمد بن صالح : هو شامي تابعي ثقة . ، قال ابن سعد في الطبقة الثانية : لعله جاء من صنعاء اليمن فسكن صنعاء الشام .

✽ شراحيل ✽ بن عبيدة بن قيس العقيلي . كان من الفرسان وشهد غزو القسطنطينية مع مسلمة بن عبد الملك ، قال أبو سعيد المعيطي : إن اليون لما رأى ما قد لزمه من حصارنا وأشفق منا الغلبة كتب إلى صاحب برجان : أما بعد فقد بلغك نزول العرب بنا وحصارهم إيانا ، وليسوا يريدوننا خاصة دون غيرنا من جماعة من يخالف دينهم ، وإنما يقاتلون الأقرب فالأقرب والأدنى فالأدنى ، فما كنت صانعاً يوم نؤتيهم الجزية أو يدخلوا علينا عنوة ثم يفضون إليك وإلى غيرك فاصنعه يوم يأتيك هذا . فكتب صاحب برجان إلى مسلمة : أما بعد فقد بلغنا نزولك بمدينة الروم وبيننا وبينهم من العداوة ما قد علمتم ، وكل ما وصل إليهم فهو لنا سار ، فها احتجت إليه من مدد أو عدة أو مرفق فأعلمناه يأتيك منه ما أحببت ، فكتب إليه مسلمة : إنه لا حاجة لنا بمدد ولا عدة ولكننا نحتاج إلى الميرة والسوق فابعث إليه ما استطعت ، فكتب إليه صاحب برجان : إني قد وجهت إليك سوقاً عظيماً فيه من كل ما أحببت من باعة يضعفون عن النفوذ إليكم به ممن يميرون به من حصون الروم فابعث من يجوزه إليك ، قال : فوجه إليهم خيلاً عظيمة وولى عليهم رجلاً ونادى في العسكر : ألا من أراد البيع والشراء ، فليخرج مع فلان حتى تلقوا ذلك السوق قال : فخرجنا بشراً عظيماً يتبع بعضنا بعضاً على غير حذر ولا خوف من عدو ، حتى أفضوا إلى عسكر السوق في مرج واسع حتى أضاعت به الجبال ، وكتائب برجان في شعاب تلك الجبال وغياضه ، فلما أنزل والي الجيش بعسكره وانتشر الناس في السوق وشغلهم البيع والشراء شدت عليهم الكتائب فقتلوا ما شاءوا وأسروا ما شاءوا إلا من أعجزهم ، ثم مالت برجان إلى بلادهم وبلغ مسلمة ومن معه فأعظمهم ذلك وكتب به

مسلمة إلى سليمان بن عبد الملك يخبره بما كان، فقطع بعثاً على أهل الشام إلى برجان كثيفاً، وولى عليهم شراحيل بن عبيدة، فسار بهم حتى أجاز الخليج، ثم مضى إلى بلاد برجان فساح في بلادها وأبقى (?) . ولقوه فقاتلوه فبزمهم الله، ثم قفل إلى مسلمة فكان عنده، وقيل: إن سليمان لم يقطع سوى البعث الأول الذي كان مع مسلمة، ولكن سليمان اختار قوماً من البعث الأول وولى عليه عبيدة ابن قيس وولى ابنه شراحيل على أهل الجزيرة، فكان بينهم القتال مع برجان ويقال: إن شراحيل قتل في هذه الواقعة.

✽ شراحيل ✽ بن عمرو أبو عمرو العنسي من أهل دمشق . حدث عن عمرو بن الأسود وجماعة . وروى عنه شرحبيل بن مسلم ومحمد بن عبد الله بن نمران . وروى عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من حافظ على سبع تسيحات في كل ركعة وسجدة من الصلاة المكتوبة أدخله الله الجنة . ✽ وروى عن أيوب بن ميسرة عن عبد الملك ابن مروان عن أبي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : قيام ساعة للصف في القتال في سبيل الله خير من قيام ستين سنة . ✽ وروى بهذا الإسناد عن أبي هريرة أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عقلاً من المغنم فأعرض عنه، ثم عاد فأعرض عنه، فلما أكثر عليه قال له : من لك بعقل من نار ؟ قال محمد بن عوف الحمصي عن المترجم : هو ضعيف جداً وهو من أهل دمشق .

✽ شراحيل ✽ بن مرثد أبو عثمان الصنعاني . روى عن أبي الدرداء وسلمان الفارسي وشهد فتح دمشق . ✽ وقال : لما أوطأ الله بنا ما دون النهر يعني الفرات وحاصرنا عانة وأصابتنا عليه شدة قدم علينا سلمان الخير في مدد لنا فقال : ألا أحدثكم بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم عسى أن ييسر الله بعض ما أنتم فيه ؟ سمعته يقول : رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه صائماً لا يفطر وقائماً لا يفتر فإن مات مرابطاً أجرى الله له صالح ما كان يعمل حتى يبعث ووقي عذاب القبر . ✽ رواه الحافظ وتام الرازي . ✽ وقال : سمعت أبا الدرداء يقول : إذاً ليعطين المشائين إلى المساجد في الظلم نوراً تاماً يوم القيامة . ✽ وكان المترجم سار إلى اليمامة مع خالد ابن الوليد رضي الله عنه لقتال مسيلمة .

✽ شراعة ✽ بن الزندبوذ الكوفي مولى بني أسد . كان شاعراً ظرباً ما جنتاً

متها في دينه . كان من طبقة حماد مجرد . تادم الوليد بن يزيد بن عبد الملك و بقي عنده وهو القائل :

مالي من حاجة في النبذ ولا أستطيع علاج اللب
فمن للبواسير (?) بعد الطلا ومن للكتاب ومن للحسن
وقد كان يشربه الصالحون زماناً فما بال هذا الزمن
أدين بدين لهم محدث وسنة سوء كشر السنن
ثلاثاً سأشرب بعد الغدا وسبعاً أسلي بهن الحزن

وهو القائل في ابن راسن وكان من أهل الكوفة وله جوار مغنيات :

لو شئت أعطيته مالا على قدر يرضي به منك دون الربوب العين

✽ شرحبيل ✽ بن السمط بن شرحبيل بن الأ سود بن جبلة بن عدي بن ربيعة . يقال إن له صحبة ويقال لاصحبة له روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثاً، وروى عن عمر وسلمان وكعب بن مرة الحضرمي وجبير بن نفير وخالد بن معدان ومكحول . واستعمله معاوية على بعض جيوشه وكان سكن حمص * وأخرج الحافظ عن كثير ابن مرة قال : كان أبو هريرة وابن السمط بقولان : لا يزال المسلمون في الأرض حتى تقوم الساعة وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تزال طائفة قواماً على أمر الله لا يضرها من خلفها رواه ابن منده وقال : هذا حديث لا يعرف إلا من حديث الحصين * وأسند الحافظ إلى جبير بن نفير عن شرحبيل أنه خرج مع عمر إلى ذي الحليفة يريد مكة فصرى ركعتين ، قال : فسأله عن ذلك ، فقال : إنما أصنع كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع . رواه البخاري في تاريخه عن علي بن الجعد * وأسند أيضاً عن مكحول عن شرحبيل المترجم عن سلمان أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من مات مرابطاً في سبيل الله آمن من عذاب القبر ونما له أجره إلى يوم القيامة * قال البغوي : شرحبيل بن السمط سكن الشام وذكره في الصحابة ولم يذكر له حديثاً أسنده إلى النبي صلى الله عليه وسلم * وأسند الحافظ إلى شرحبيل أنه كان نازلاً على حصن من الحصون مرابطاً فأصابتهم خصاصة فمروهم سلمان الفارسي فقال : ألا أحدثكم حديثاً سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون عوناً لكم على منزلكم هذا ، قالوا : بلى يا أبا عبد الله

حدثنا ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : رباط يوم في سبيل الله خير من صيام شهر وقيامه ، ومن مات مرابطاً في سبيل الله جرى له أجر المجاهد إلى يوم القيامة ، ورواه بإسناد آخر وفيه قال شرحبيل : طال رباطنا أو أقامتنا على حصن فاعتزلت من العسكر أنظر في ثيابي لما آذاني منها ، فمر بي سلمان فقال : ما تعالج يا أبا السمط ؟ فأخبرته فقال : إني لاحسبك تحب ان تكون عند أم السمط فكانت هي تعالج هذا منك قلت : إي والله قال : لا تفعل فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : رباط يوم وليلة كصيام شهر وقيامه ، ومن مات مرابطاً أجري عليه مثل ذلك الأجر وأجري عليه الرزق وأمن من الفتن وأقرأوا إن شئتم (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لِرِزْقِنَهُمْ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا) إلى آخر الآية * زعم خليفة بن خياط أن شرحبيل بجلي وهو وهم والصحيح أنه كندي لا بجلي . وقال ابن سعد في الطبقة الرابعة : هو جاهلي إسلامي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وقد شهد القادسية وولي حمص وهو الذي اقتتحها وقسمها منازل . وقال البخاري في التاريخ : كان على حمص وله صحبة ، وكان عمر قد بعثه على جيش . وقال ابن سميع في الطبقة الثانية : هو من تابعي أهل الشام . وقال أحمد بن محمد بن عيسى البغدادي : توفي بسلمية سنة ست وثلاثين ، بلغني أنه هاجر إلى المدينة زمن عمر بن الخطاب وهذا وهم والصحيح ما قاله أبو نعيم الحافظ من أنه توفي سنة ثلاث وستين ويقال إنه مات سنة أربعين . وقال ابن يونس : قدم مصر لغزو المغرب . وروى سيف بن عمر بإسناده قال طابقت معاوية كلها على منع الصدقة وأجمعوا على الردة إلا ما كانت من شرحبيل وابنه فإنهما قاما في بني معاوية فقالا : والله إن هذا لقيح بأقوام أحرار التنقل (؟) ، وإن الكرام ليكونون على الشبهة فيكرهون أن ينتقلوا عنها إلى أوضح منها مخافة العار ، فكيف بالرجوع عن الحق إلى القبيح والباطل ، اللهم إنا لا نغالي قومنا على هذا ، وإنا لنادمون على مجامعتهم إلى يومنا هذا ، فخرج شرحبيل والسمط حتى أتيا زياد بن ليلى فانضما إليه ، وكان شرحبيل غلاماً شاباً فقاتل أهل الردة ، ووفى لله ، فعرف له ذلك ، وكان قد غلب الأشعث على الشرف فيما بين المدينة إلى أن اختطت الكوفة ، وكان أبوه ممن كان تقدم

إلى الشام مع أبي عبيدة ، وكان شرحبيل يوم القادسية على الميسرة ، وكان من
الفرسان المعلومين ، واستعمله عمر على المدائن ، واستعمل أباه على الشام ، فكتب
أبوه إلى عمر : إنك تأمر أن لا نفرق بين السبايا وبين أولادهم ، وإنك قد فرقت
بيني وبين ابني ، فألحقه عمر بابنه . ولما قدم شرحبيل الكوفة استعلاه بها رجل من
قومه ، فانتقل إلى حصص وقال للرجل : لا أكون بأرض أنت بها . وكان عاملاً
ل معاوية عليها نحواً من عشرين سنة ، وكان يقول : والله ما عزمت على قوم قط عزيمة
إلا استغفرت حينئذ ثم قلت : اللهم لا حرج عليهم ، وكان على جيش فقال : إنكم
نزلتم أرضاً فيها نساء وشراب ، فمن أصاب منكم حدّاً فليأثنا حتى نطهره ؟ فبلغ
ذلك عمر فكتب إليه يقول له : لا أم لك تأمر قوماً ستر الله عليهم أن يهتكوا ستر
الله عليهم ، وكان يعتزل الناس ويكون وحده ، فعوتب في ذلك فقال : أخاف أن
أسلب ديني ولا أشعر . وكان يوماً يساير معاوية فقال له : إن الهامة إذا عظمت
دل ذلك على وفور الدماغ وصحة العقل قال : نعم يا أمير المؤمنين إلا هامي فإنها
عظيمة وعقلي ضعيف ناقص ، فتبسم معاوية وقال : كيف ذاك لله أنت ؟ قال :
لإطعامي هذه البارحة مكوكي شعير ، قال : فضحك معاوية . ولما مات صلى عليه
خبيب بن مسلمة الفهري وقال : صلوا على أخيكم واجتهدوا في الدعاء له ، وليكن
من دعائكم اللهم اغفر لهذه النفس الحنيئة المسلمة ، واجعلها من الذين أنابوا
واتبعوا سبيلك ، وقها عذاب الجحيم ، واستنصر والله على عدوكم .

✽ شرحبيل ✽ بن عبد الله بن المطاع بن عمرو ، ويقال المطاع بن عبد العزى
ابن قطن بن الغوث بن مر ، وهو شرحبيل بن حسنة أبو عبد الله ، ويقال أبو
عبد الرحمن ، ويقال أبو وائلة الكندي حليف بني زهرة صاحب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأحد أمراء الأجناد الذين وجههم أبو بكر لفتح الشام ، وهو أخو شرحبيل
ابن حسنة وحسنة أمهما ، ويقال إنها ليست بأُم شرحبيل ، ولكنها من عدول ساحل
اليمن ، وكانت مولاته ، وكانت تحت سفيان بن معمر الجمحي ، وقال أحمد بن
صالح : شرحبيل مضري وحسنة أمه لها صحبة ، وقال ابن سعد : هي عدوية
هاجرت إلى الحبشة في الهجرة الثانية ، وقال خليفة بن خياط : هي أمه ، وكذا قال :
البخاري وأبو زرعة ومسلم ، وعلى ذلك أكثر المحدثين . روى عن النبي صلى الله
عليه وسلم حديثاً * وأخرج الحافظ بسنده إلى أبي صالح الأشعري عن أبي عبد الله

الأشعري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نظر إلى رجل لا يتم ركوعه وينقر في سجوده فقال : لو مات هذا على حاله هذا لما ت على غير ملة محمد ، ثم قال : الذي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين لا يغنيان عنه شيئاً ، قال أبو صالح : فقلت لأبي عبد الله : من حدثك هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أمراء الأجناد خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص ، وشرحбил بن حسنة ، ويزيد بن أبي سفيان ، ورواه البخاري في تاريخه * ومات شرحبيل في طاعون عمواس في خلافة عمر وهو ابن سبع وستين سنة قاله محمد بن عمر ، وقال البرقي : توفي سنة ثمان عشرة ، وكان من الفرسان الذين سادوا الناس . وقال ابن سعد : كان قديم الإسلام بمكة من مهاجرة الحبشة في المرة الثانية ، وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوات ، وهو أحد الأمراء الذين عقد لهم أبو بكر إلى الشام ، وكان قدم مصر رسولاً من النبي صلى الله عليه وسلم ، وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو بها * ولما قدم المهاجرون من الحبشة مع جعفر نزل شرحبيل هو وأخوه لأمه على بني زريق ، ثم تحول في خلافة عمر إلى بني زهرة مخالفاً لهم فخاصمه أبو سعيد بن المولى الزرقى إلى عمر ، وقال : حليفي ليس له أن يتحول عني إلى غيري ، فقال شرحبيل : ما كنت لهم حليفاً إنما نزلت مع أخوي في ربعهما وفي قومهما (؟) فكان أحب الناس إلي وأقربه بي رحماً ، فلما مات أخواري اخترت لنفسي مخالفاً من أردت ، فقال عمر : يا أبا سعيد إن جئت بينة وإلا فهو أولى بنفسه ، فلما لم يأت أبو سعيد بينة بقي شرحبيل في بني زهرة . ولما كان في فتوح الشام افتتح الأردن كلها عنوة ما خلا طبرية فإن أهلها صالحوه وذلك بأمر من أبي عبيدة * ولما قدم عمر الجابية عزل خالد بن الوليد وشرحبيل وأمر جنده أن يتفرقوا إلى الأمراء الثلاثة ، فقال شرحبيل : يا أمير المؤمنين أعجزت أم خنت ؟ فقال : لم تعجز ولم تخن ، فقال : فلم عزلتني ؟ قال : تخرجت أن أوامرك وأنا أجد أخرى وأليق منك ، قال : فاعذري يا أمير المؤمنين في الناس ، قال : سأفعل ولو علمت غير ذلك لم أفعل ، فقام عمر فعذره ، ثم أمر عمرو بن العاص بالمصير إلى مصر وبقي بالشام أبو عبيدة ويزيد بن أبي سفيان . وحكى سيف القصة بأبين من هذا فقال : لما قدم عمر الجابية قسم الأرزاق ، وسمى الشواتي والصوائف ، وسد فروج الشام ومسالحها ، وأخذ بذروتها ، وسمى ذلك في كل كورة ، واستعمل عبد الله بن قيس على السواحل من كل كورة ، وعزل شرحبيل واستعمل معاوية مكانه ، وأقر

أباعبيدة وخالداً ثمته ، ثم قال عمر لعبد الله أبيه : انظر إلى الدنيا كن أميراً يتبعه الناس وهو اليوم ليس معه أحد ، فبلغ ذلك شرحبيل ، فقال لعمر : عن سخط عزلتي يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا إنك لكا أحب ، ولكن أريد رجلاً أقوى من رجل ، فقال : ثم فاعذرني في الناس لا تدركني هجنة ، فقام في الناس فقال : أيها الناس إني والله ما عزلت شرحبيل عن سخطه ولكنني أردت رجلاً أقوى من رجل . وأمر عمرو بن عبسة على الأهوا (؟) وسمى كل شيء ، ثم قام في الناس بالدواع * ولما وقع الطاعون بالشام عام عمرواس قال عمرو بن العاص : إن هذا الرجز قد وقع فتفادوا في الأودية والشعاب ، فبلغ ذلك شرحبيل ، فجاء وهو معلق نعليه بشماله فقال : يا أيها الناس إني قد سمعت قول صاحبكم ، وإني والله لقد أسلمت وصليت ، وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإن عمراً لأضل من بعير أهله ، وإن هذا الطاعون دعوة نبيكم ورحمة ربكم ، ووفاة الصالحين قبلكم ، فبلغ ذلك معاذاً فقال : اللهم اجعل نصيب آل معاذ الأوفر ، فماتت ابنتاه فدفنهما في قبر واحد ، وطعن ابنه عبد الرحمن فقال : (الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ) وقال : (سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ) ، وطعن هو في ظهر كفه فجعل يقلبه ويقول : هي أحب إلي من حمرة النعم فإذا سري عنه يقول : رب غم غمك (؟) فإنك تعلم أي أحبك . ورأى رجلاً يبكي عنده يقال له عميرة فقال : ما يبكيك ؟ فقال : ما أبكي علي دنيا كنت أصبتها منك ، ولكني أبكي على العلم الذي كنت أصيبه منك ، قال : فلا تبك فإن إبراهيم كان في الأرض وليس بها عالم فأتاه الله علماً ، فإذا أنا مت فاطلب العلم عند أربعة : عند عبد الله ابن مسعود ، وعند الله بن سلام ، وسلمان الفارسي ، وعويمر أبي الدرداء . وفي رواية أن معاذاً قال : يا أيها الناس إني سمعت قول صاحبكم هذين ، وإن هذا الطاعون رحمة ربكم ودعوة نبيكم ، وإني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنكم ستقدمون الشام فتتزلون أرضاً يقال لها : جسر مومسة (؟) فتخرج بكم فيها خراجات لها ذناب كذناب الدمل يستشهد الله بها أنفسكم وذرار بكم ، ويزكي بها أموالكم ، اللهم إن كنت تعلم أي قد سمعت هذا من رسولك ، فارزق معاذاً وآل معاذ من ذلك الحظ الأوفى ولا تعافه منه . وفي رواية أن شرحبيل قال لما سمع قول عمرو : والله لقد أسلمت وإن أميركم هذا أضل من جمل أهله ، فانظروا ما يقول ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا وقع الطاعون بأرض وأنتم بها فلا تهرؤوا فإن الموت بأعناقكم ،

وإذا كان بأرض فلا تدخلوها فإنه يحرق القلوب ، قال ابن المنذر : توفي شرحبيل في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة وهو ابن سبع وستين سنة وقيل سنة سبع عشرة .
 * شرحبيل * بن محمد الداراني كان صالحاً * روى عن أبيه عن جده أن أبا مسلم الخولاني حضره العيد فقالت له امرأته نائلة : يا أبا مسلم لو أنك أتيت معاوية فسألته أن يبعث لنا سكرأ وجوزأ وكذا وكذا ، قال : وكان أبو مسلم يدلج من دارنا فيصلي في مسجد دمشق ، وكان ربما يجيئ إلى الباب قبل أن يفتح المؤذنون فيفتح له الباب فيعلم المؤذنون أن أبا مسلم قد دخل ، فبعث معاوية رجلاً فقال له : اذهب حتى نقف خلف أبي مسلم واسمع ما يقول ، فدخل الرجل المسجد ووقف وراء أبي مسلم فسمعه يقول : اللهم إن نائلة سألتني أن أسأل معاوية كذا وكذا وإني لا أسأله ولكني أسألك إياه من خزانك ، فذهب الرجل وأخبر معاوية ، فأرسل له كل ما ذكر من جوز وغيره ، فلما انصرف أبو مسلم إلى منزله لقيته زوجته فقالت : قد جاءني كذا وكذا ولكنك لست تطيعني ، فحمد الله على ذلك ولم يجبرها .

* شريح * بن أوفى بن يزيد بن زاهر بن حر بن شيطان بن حذلم بن خزيمة ينتهي نسبه إلى قيس بن عيلان العبسي الكوفي . كان في المسيرين الذين سيرهم عثمان رضي الله عنه في خلافته من الكوفة إلى دمشق ، ثم إنه خرج على علي رضي الله عنه وأنكر تحكيمه الحكمين فقتل بالنهروان . وكانت المترجم ومحمد بن طلحة بن عبيد الله مع علي رضي الله عنه ، فلما كان تحكيم الحكمين خرجا عليه ، ونهى علي عن قتله فقال : من رأى صاحب البرنس الأول فلا يقتله يعني محمداً فقال لعائشة يومئذ : يا أماء ما تأمريني ؟ فقالت : أرى أن تكون كخير ابني آدم فتكف يدك ، فكف يده ، فقتله رجل من بني أسد بن خزيمة ، وقيل : بل قتله عصام بن مقشعر البصري ، وعليه كثرة الحديث ، وهو الذي يقول في قتله :

وأشعث قوام بآيات ربه	قليل الأذى فيما ترى العين مسلم
دلفت له بالرمح من تحت ثديه	فخر صريعاً لليدين وللقم
شككت إليه بالسنان قبضه	فأردبته عن ظهر طرف موسم
أقمت له في دفعة الخيل صلبه	بمثل قدامي النسر حران لهدم
بذكرني حاميم لما طعنته	فها تلا حاميم قبل التقدم
على غير شيء غير أن ليس تابعاً	علياً ومن لا يتبع الحق ينسدم

ويروي البيت الثاني هكذا :

خرقت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعاً للدين وللفم
فقال علي رضي الله عنه حين رآه ضريعاً : صرعه هذا المصرع برأته . وقال
أبو وائل : رأيت الذي قتل محمد بن طلحة كأنه نصل شاحب ، وكان لما حمل عليه
بالرمح قال له : أذكرك حاميم ، ويعني منها قوله تعالى : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ
أَجْرًا إِلَّا الْوَدَّ فِي الْقُرْبَى) فطعنه فقتله . وقال أبو حسان الزياتي : إن شريعياً
هو الذي قتل ابن طلحة الذي يقال له السجاد ، وغير أبي حسان يقول : بل قتله
الأشتر . وروي محمد بن جرير الطبري أن شريعياً لما خرج على علي قاتل يوم النهر
فوقع إلى جانب جدار ، فقاتل على ثلمة فيه طويلاً من نهار ، وكان جل من يليه
من همدان ، فأخذ يرتجز ويقول :

قد علمت جارية عبيسه ناعمة في أهلها كفيه

أني سأحيي ثلمتي العشيه

فشده عليه قيس بن معاوية المهربي فقطع رجله ، فجعل يقاتلهم وهو يقول :

القرم يحمي شوله معقولا

فشده عليه قيس فقتله وذلك سنة تسع وثلاثين ، وكان من الخوارج الذين قتلوا

يوم النهر ، وكان من جملة القراء من أصحاب علي قبل التحكيم

﴿ شريح ﴾ القاضي وهو ابن الحارث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر
ابن الرأش بن الحارث بن معاوية بن ثور أبو أمية الكندي ، ويقال إنه من أولاد
الفرس الذين كانوا باليمن ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يلقه ويقال : إنه
لقيه ، واستقضاه عمر رضي الله عنه على الكوفة ، وأقره علي رضي الله عنه ، وأقام على
القضاء بها ستين سنة ، وقضى بالبصرة سنة . وروى عن عمر ، وعلي ، وزيد بن ثابت ،
وعبد الرحمن بن أبي بكر ، وعروة بن أبي الجعد . وروى عنه الشعبي ، وإبراهيم
النخعي ، ومحمد بن سيرين وغيرهم ، وقدم دمشق زمن معاوية ، وحاكم إلى قاض كان
بها * وأخرج الحافظ بسنده إلى الشعبي قال : سمعت شريعياً القاضي يقول :
سمعت علي بن أبي طالب يقول على المنبر : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم
عمر ، ثم عثمان ، ثم أنا رضوان الله عليهم أجمعين * وأخرج هو والحاملي بسندهما إلى
قيس بن زيد قال : سمعت قاضي المصريين شريعياً يقول : سمعت عبد الرحمن بن أبي

بكر يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدعو الله بصاحب الدين يوم القيامة فيقول : يا ابن آدم فيم أضع حقوق الناس ؟ فيم أذهب أموالهم ؟ فيقول : يا رب لم أفسده ولكني أصبت إما حرقاً وإما غرقاً فيقول الله تبارك وتعالى : أنا أحق من قضى عنك اليوم ، فترجع حسناته على سيئاته ، فيؤمر به إلى الجنة * وروى الحافظ عن معاوية بن ميسرة بن شريح قال : جاء شريح إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم قال : يا رسول الله إن لي أهل بيت ذوي عدد باليمن فقال له : جيئ بهم فجاء بهم والنبي صلى الله عليه وسلم قد قبض * وقدم شريح الشام إلى قاض لمعاوية يطالب رجلاً بحق له فقال القاضي لشريح : أرى حقك قديماً فقال شريح : الحق أقدم منك ومنه فقال : إني أظنك ظالماً فقال : ما على ظنك رحلت من العراق قال : ما أظنك تقول الحق قال : لا إله إلا الله ، فمضى الخبر إلى معاوية فقال : هذا شريح فأمر أن يفرغ من أمره ويعجل رده إلى العراق * روى الخطيب أن شريحاً من بني الراس وسائرهم بهجر وحضر موت ولم يقدم الكوفة منهم غير شريح ، وكان أحد الأئمة ، وكان علي يقول له : أنت أقضى العرب ، وقال له بعد ذلك في شيء خطأ فيه : أخطأ العبد الأبطر ، وقال أحمد بن الحباب الحميري : عاش شريح عشرين ومائة سنة ، وقال أبو منده : ولاه عمر القضاء وله أربعون سنة ، وكان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ولم يسمع منه ، ووثقه يحيى بن معين وقيل له : ممن أنت فقال : ممن أنعم الله عليهم بالإسلام ، وعدادي في كندة . وكان شاعراً راجزاً فائفاً ، وكان كوسجاً ليس له حلية ، وكان أحسن فقهاء الكوفة . وقال الشعبي : كن شريح أعلم القوم بالقضاء ، وكان عبيدة السلماني يوازي شريحاً في علم القضاء ، وأما علقمة بن قيس فأنتهى إلى قول عبد الله بن مسعود فلم يتجاوزوه ، وأما مسروق فأخذ من كل شيء ، وأما الربيع بن خيثم فأقل القوم علماً وأورعهم ورعاً . وقال سفيان : كان علقمة أعلم من شريح في الفرائض والفقه ، وكان شريح أعلم بالقضاء . وقال مالك بن أنس : كان أهل البصرة عندنا هم أهل العراق ، وهم الناس ، ولقد كان بالكوفة رجال علقمة والأسود وشريح حتى وثب إنسان يسمى حماداً فاعترض هذا الدين فقال به برأيه ففسد الناس فالله المستعان (وَلَلْبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسونَ) وقال أبو وائل : ما رأيت شريحاً عند ابن مسعود قط ، وما كان يمنعه أن يأتيه إلا استغناؤه عنه ، وقيل له : بأي شيء أصبت هذا العلم فقال : بمفاوضة العلماء

أخذ منهم وأعطاهم . وقال الشعبي : كان سبب تولية عمر لشريح أن عمر أخذ فرساً من رجل على سوم فحمل عليه رجلاً فعضب عنده ، فحاكه صاحب الفرس فقال له عمر : اجعل بيني وبينك رجلاً فقال الرجل : إني أرضى بشريح العراقي فتحاكما إليه فقال شريح لعمر : أخذته صحيحاً سليماً فأنت له ضامن حتى ترده صحيحاً سليماً ، فأعجب عمر حكمه فبعثه قاضياً على الكوفة . روى هذه القصة البيهقي * وقال الشعبي : رزقه عمر مائة درهم على القضاء وقال له : اقض بما استبان لك من كتاب الله ، فإن لم تعلم كتاب الله كله فاقض بما استبان لك من قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن لم تعلم كل أفضية رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بما استبان لك من أمر الأئمة المهتدين ، فإن لم تعلم كل ما قضت به الأئمة المهتدون فاجتهد رأيك ، واستشر أهل العلم والصلاح . وروى البيهقي هذه القصة باللفظ آخر عن الشعبي فقال : قال له عمر : انظر ما تبين لك في كتاب الله فلا تسأل عنه أحداً ، وما لم يتبين لك في كتاب الله فاتبع فيه السنة ، وما لم يتبين لك في السنة فاجتهد فيه رأيك . وفي رواية أن عمر كتب إليه إذا جاءك أمر في كتاب الله فاقض به ولا تلتفتك عنه الرجال ، فإن أتاك ما ليس في كتاب الله فانظر في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بها ، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله وليس فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانظر ما اجتمع عليه الناس فخذ به ، فإن جاءك ما ليس في كتاب الله ولم تكن فيه سنة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتكلم فيه أحد قبلك فاختر أي الأمرين شئت ، إن شئت أن تجتهد رأيك ثم تقدم فتقدم ، وإن شئت أن تتأخر فتأخر ، ولا أرى التأخر إلا خيراً لك . وروى البيهقي هذه القصة بنحوها إلا أنه قال : فإن شئت أن تجتهد رأيك فاجتهد ، وإن شئت أن تؤامرني فأمرني ولا أرى مؤامرتك إياي إلا خيراً لك والسلام . وفي لفظ فإن لم تجد في كتاب ولا سنة فاقض بما قضى به الصالحون وأئمة العدل * (أقول : روى الحافظ والبيهقي هذه القصة بأسانيد متعددة وألفاظ مختلفة كلها تدور على ما أثبتناه هنا ومنها تعلم أن أول من وضع الأساس والقواعد لعلم الأصول إنما هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وأنت خير بأن فن الأصول يدور على الكتاب والسنة والإجماع والقياس والاستحسان عند البعض ، وكلام عمر رضي الله عنه شامل لهذه الأنواع ، وقوله : فاقض بما استبان لك من أمر الأئمة المهتدين إشارة إلى الإجماع ، وقوله :

فاجتهد فيه رأيك إشارة إلى القياس ، وكثيراً ما يدور الأمر على شيء فتتبع فيه المصلحة العامة كما يعلم من قضايا عمر رضي الله عنه ، وذلك هو المعبر عنه تارة بالاستحسان ، وتارة بالمصالح المرسلة ، فرضي الله عن إمامنا عمر ما أعلمه وأفقه في دين الله تعالى) *
وروى الحافظ عن حاتم بن قبيصة المهلبی وكان صحيح الخبر صادق له لا يأخذ العلم إلا من معادنه ، قال : حدثني شيخ من كثانة أن عمر قال لشریح حين استقضاه : لا تشار ، ولا تضار ، ولا تشتتر ، ولا تتبع ، ولا ترتش ، فقال عمرو بن العاص : يا أمير المؤمنين إن القضاة إن أرادوا عدلاً وفصلوا بين الخصوم فصلاً وزحزحوا بالحكم منهم جهلاً كثنوا كمثل الغيث صاب محلاً

وقال علي يوماً لأصحابه : اجمعوا لي القراء ، فاجتمعوا في رحبة المسجد فقال لهم : إنني أوشك أن أفارقكم ثم جعل يسألهم و يقول لهم ما تقولون في كذا ؟ ويقولون له : يا أمير المؤمنين ما كذا وكذا ؟ فيخبرهم حتى ارتفع النهار وتصعدوا ونفذ ما عندهم ، وشریح جاث على ركبتيه لا يسأله عن شيء إلا قال : كذا وكذا ، ولا يسأل شريح علياً عن شيء إلا قال : كذا وكذا ، ثم قال لشریح : أنت أفضى العرب . وقال مغيرة : قلت لأبراهيم بقضاء من كان يقضي شريح ؟ قال : بقضاء عبد الله بن مسعود قلت : بفرائض من كان يفرض ؟ قال : بفرائض عبد الله *
وروى البيهقي والحافظ عن الشعبي قال : خرج علي رضي الله عنه إلى السوق فإذا هو بنصراني يبيع درعاً فعرف علي الدرع فقال له : هذه درعي بيني وبينك قاضي المسلمين ، وكان علي استقضى شريحاً ، فلما رأي شريح أمير المؤمنين قام من مجلس القضاء وأجلس علياً في مجلسه ، وجلس شريح قدامه إلى جانب النصراني ، فقال علي : أما يشریح لو كان خصمي مسلماً لتعدت معه مجلس الخصم ، ولكنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تصافحهم ، ولا تبدؤهم بالسلام ، ولا تعودوا مرضاهم ، ولا تصلوا عليهم ، وألجئهم إلى مضائق الطريق ، وصغروهم كما صغروهم الله ، أقض بيني وبينه يشریح فقال : ما تقول يا أمير المؤمنين ؟ فقال علي : هذه درعي ذهبت مني منذ زمان فقال شريح : ما تقول يا نصراني ؟ فقال : ما أكذب أمير المؤمنين الدرع درعي فقال شريح : ما أرى أن تخرج من يده فهل لك بينة ؟ فقال علي : صدق شريح فقال النصراني : أما أنا فأشهد أن هذه أحكام الأنبياء ، أمير المؤمنين يبيي إلى قاضيه ، وقاضيه يقضي عليه ، هي والله يا أمير المؤمنين درعك ، اتبعك مع الجيش وقد زالت عن

جملك الأورق فأخذتها بيده تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علي : أما إذ أسلمت فهي لك وحمله على فرس عتيق . قال الشعبي : لقد رأيته يقاتل المشركين . وفي رواية أنه فرض له ألفين وقتل معه يوم صفين . وفي رواية أن الخصاصم كان يهودياً ، وأن شريكاً لما طلب البيعة جاءه بابنه الحسن وغلظه قنبر فقال شريح : زدني شاهداً مكان الحسن فقال : أترد شهادة الحسن ؟ فقال : لا ولكنني حفظت أنك قلت لا تجوز شهادة الولد لوالده فقال علي : الحق بنا نقيماً * وقال علي لشريح : لسانك عبدك ما لم تتكلم ، فإذا تكلمت فأنت عبده فانظر ما نقضي ، وفيهم نقضي ، وكيف نقضي ، وفيهم نقضي وإليه تفضي * وقال الشعبي : أنت علياً امرأة طلقها زوجها فزعمت أنها حاضت في شهر واحد ثلاث حيض ، فقال علي لشريح : قل فيها قال : أقول وأنت شاهد ؟ نال : عزمت سديك قال : إن جاءت بنسوة من بطانة أهلها ممن ترضى أمانتهن : دينهن فشهدن أنها حاضت ثلاث حيض تطهر بين كل قرء وتصلّي فقد حلت فقال علي : قالون . وقالون باللغة الرومية جيد . روى هذه القصة الدراوردي ، وعبد الله بن الإمام أحمد * وسئل شريح عن امرأة توفيت ، وخلفت ابني عمها ، أحدهما زوجها ، والآخر أخوها لأُمها فقال : للزوج النصف ، وما بقي فلأخ لأُم ، فارتفعوا إلى علي رضي الله عنه وقالوا : إن شريكاً قال كذا وكذا فقال : ادعوا لي العبد الأبطر ، فدعي له فقال : كيف قضيت بين هذين ؟ فأخبره فقال علي : أفي كتاب الله وجدت هذا أم في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : بل في كتاب الله فقال : وأين هو في كتاب الله ؟ قال : بقوله تعالى : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ) فقال : هل تجد في كتاب الله للزوج النصف وما بقي فلأخ من الأم ؟ ثم قال علي : للزوج النصف وللأخ من الأم السدس ، وما بقي فهو بينهما نصفان . وروى هذه القصة أبو القاسم البغوي * وكان علي استعمل على الكوفة محمد بن زيد ابن خنيد الشيباني ، ثم عزله وأعاد شريكاً ، ولم يزل قاضياً عليها زمن معاوية ، ثم عزل زمن زياد ، وخلفه مسروق بن الأجدع ، ثم رجع شريح وقضى زمن زياد سنة ، وكان قاضياً بها في أيام يزيد حتى انقضت الفتنة وبعد ما قدم الحجاج ، ولما غلب المختار على الكوفة ترك القضاء ، ثم أعاده عبد الملك ، وأقره الحجاج ، ثم استغفاه فأعفاه ، وأنكر مالك أن شريكاً كان قاضياً زمن عمر ، وذلك أنه قيل له : من أول

من استقضى ؟ فقال : معارية بن أبي سفيان فقيل له : فعمر فقال : لا فقال له رجل
من أهل العراق : أفرأيت شريعاً ؟ قال : كذلك يقولون ، ثم قال : كيف
يكون هذا ؟ يستقضي بالعراق ولا يستقضي بغيره ؟ ليس كما يقولون . وقال الشافعي :
لم يكن شريع قاضياً لعمر فقيل له : أكان قاضياً لأحد ؟ قال : نعم كان قاضياً
لزياد ، قال الحافظ : لا أعرف وجه ما قال مالك ، فأمر شريح في ولايته القضاء
لعمر وعلي رضي الله عنهما مستفيض ، وأما قول الشافعي فلعله أراد بالبصرة دون
الكوفة ثم استدلل لقوله بما رواه من طريق ابن جرير الطبري عن أبي الشعثاء
قال جابر : أنانا زياد بشرح ففضى فينا سنة بقضاء لم يقض فينا مثله قبله ولا بعده *
ونظر شريح إلى رجل يقوم على رأسه فراه يضحك فقال له : ما يضحكك وأنت
تراني أقلب بين الجنة والنار ؟ وكان إذا جلس للقضاء يقول : سيعلم الظالمون حظ
من نقصوا ، إن الظالم ينتظر العقاب ، وإن المظلوم ينتظر النصر . وكان عبد الله
ابن الزبير عزله عن القضاء ، فلما ولي الحجاج رده * واختصم إليه رجلان ، ففضى على
أحدهما فقال : قد علمت من حيث أتيت فقال شريح : لعن الله الراشي والمرتشي والكاذب
واختصم رجلان إليه في دين فأمر بحبس من عليه الدين فقال له أمير الكوفة : (وَإِنْ
كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ) فقال له شريح : ذاك في الربا . وكان إذا قيل له :
كيف أصبحت ؟ يقول : أصبحت وشطر الناس علي غضاب . وكفل ابنه رجلاً
ففر فحبس ابنه ، وكان ينقل الطعام إليه في الحبس ، ويرسل إليه القطيفة أو
المرقعة . واستعدى رجل على رجل بينه وبين شريح نسب فأمر به فحبس ، فلما قام
ذهب الرجل يكلمه فأعرض عنه وقال له : أنا لم أحبسك ولكن حبسك الحق
وكان بعض أهله يسأله عن الشيء فيقول : لا أرى شاهداً بغائب اذهب حتى تجي أنت
وصاحبك على السوء ، لا ندرى أيقضى لك أم عليك . وجاء إليه ابن أبي عصفير
يخاصم رجلاً فجلس معه على الطنفسة فقال له : قم فاجلس مع خصمك إني لا أدع
النصرة وأنا عليها لقادر . وكان يقول : ما شددت عضد خصم قط ، ولا لقت خصماً
قط حجته . وجاءه رجل فقال له : أين أنت ؟ فقال له : بينك وبين الحائط فقال :
إني رجل من أهل الشام فقال : بعيد سحيق قال : إني تزوجت امرأة فقال : بالرفاء
والبنين قال : إني اشترطت لما دارها فقال : الشرط أملك قال : اقض بيننا قال :
قد فعلت . وفي رواية أنه قال : المسلمون عند شروطهم * وقال أبو عمرو

الشيباني : كنت عند شريح فأتاه قوم برجل عليه صك بخمسمائة درهم ديناً فقالوا : إن مولى لنا مات وترك على هذا خمسمائة درهم ديناً ونحن وارثو مولانا ، فقال له شريح : ما تقول ؟ فقال : كان أخي حرّاً مولى لهؤلاء ، وكان موسراً ، وأنا عبد لقوم آخرين ، وكان أعطاني هذه الدراهم أنتفع بها ، فمات أخي وترك مالاً كثيراً ورثه هؤلاء ، فقلت لهم : دعوا لي هذه الدراهم فإني معيل ، فكلهمهم شريح وقال لهم : لا عليكم أن تدعوا له هذه الدراهم وسائر مال أخيه لكم وقد ذكر عيلة ، فأبوا وقالوا : خذ لنا بحقتنا ، فقال لهم شريح : اتقوا الله وافعلوا فأبوا وقالوا : خذ لنا بحقتنا فقال له شريح : ادفعها لهم فإنك عبد لا ميراث لك ، فقاموا من بين يده على ذلك ، قال أبو عمرو : فلما رأيت جزعه وشدة همه قلت له : ويحك ذكرت أنك معيل فما عيالك ؟ قال : زوجة وأولاد ذكور وإناث ، قلت له : فما زوجتك حرة أو أمة ؟ فقال : حرة ، فرجعت إلى شريح فقلت : يا أبا أمية ألا ترى ما يقول هذا الرجل ؟ قال : وما يقول ؟ قلت : يقول لي أولاد أحرار من امرأة حرة فقال : ردّهم إلي فردّتهم ، فأعاد الكلام ، فاعترفوا به وقالوا : نعم له أولاد أحرار فقال : ولد حر من امرأة حرة فابن الأخ الحر أولى بالميراث منكم ، والله لا تبرحوا حتى تعطوه ما في أيديكم من ميراث أخيه ، فانتزع ذلك منهم ودفعه إليه * وروى الوليد بن مسلم عن سالم البصري عن محمد بن سيرين قال : جاء رجل إلى شريح فقال له : إن امرأتني توفيت ولم تترك ولداً فإلي من ميراثها ؟ فقال : النصف فضي ثم عاد ومعه خصومة له في هذه المسألة فإذا هي من عشرة أسهم يجب له منها ثلاثة أسهم قال الوليد : تفسير هذا أنها تركت زوجها وأمها وأختها وأمها وأبيها وأختها لا مأها فأعطاه ثلاثة أسهم من عشرة ، فكان الرجل بعد ذلك يقول : انظروا إلي قاضيكم سألته فأعطاني النصف ، وحاكت إليه فما أعطاني النصف ولا الثلث ، وكان شريح يقول له : يا عدو نفسه إذا رأيتني ذكرت حكماً جائراً ، وإذا رأيتك ذكرت رجلاً فاجراً يظهر الشكوى ويحكم حقيقة القضاء * واختصم إليه امرأتان في ولد هرة فقالت أحدهما : هو ولد هرتي وقالت الأخرى : هو ولد هرتي فقال شريح : ألقها مع هذه فإن هي قرت ودرت واسبطرت فهي ، لها وإن هي هرت وفرت واقشعرت فليس لها . وفي رواية وإن هي هرت وازبأرت ، قوله اسبطرت يريد امتدت للارضاع يقال : اسبطر الشيء إذا امتد ، وازبأرت نفضت واقشعرت (قلت وهذه القضية من أمثلة

المصالح المرسلة ، وقد أشبعنا الكلام عليها فيما سبق ، وذكرنا هذه الحكاية من جملة أدلتها * وأتاه رجل يخاصم امرأته فقال : إن هذه سديدة الوكبة ، مريعة الوثبة ، تؤذي الجار ، وتشم البعل ، وتقول الهجر ، فقال شريح : سبحان الله دون هذا الكلام عفاك الله ، فقالت المرأة : والله أيها الحاكم هو صفر المزود ، قليل التعهد ، إن جاع ضرع ، وإن شبع استشبع ، فقال شريح : قوما عني في غير حفظ الله * وأتاه قوم يرجل فقالوا : إن هذا خطب إلينا فسألناه عن حرفه فقال : يبيع الدواب ، فزوجناه فإذا هو يبيع السنابير فقال : أفلا قلتم له أي الدواب يبيع ؟ فأجاز نكاحه * وأتاه رجلان فقال أحدهما : إن هذا قلاع ضرسى وقال الآخر : قلع ثنيتي ، فقال : التنية لها منفعة ، والضرس له منفعة هذا بهذا قوما عني * وكان يقول : الخضم دأؤك والشهود شفاءك ، وإذا دخلت الهدية من الباب خرجت الحكومة من الكوة * وأقر عنده رجل ثم أنكر فقال له : قد شهد عليك ابن أخت خالتك . وقال الشعبي : ما نعلم أحداً انتصف من شريح إلا أعراياً أتاه في خصومة فجعل يكلمه ويمسه بيده فقال له شريح : إن لسانك أطول من يدك فقال الأعراي : أسامري أنت فلا تمس ؟ فلما أراد أن يقوم قال له شريح : إني لم أرد هذا بسوء فقال له الأعراي : فلا أجرمته إليك (؟) * قال ابن إدريس : وكانت القضاة تكره أن يقوم الخضم وهو غضبان ، وكان شريح إذا غضب أو جاع قام ولم يقض بين أحد . وقال العجلي : شريح القاضي كوفي تابعي ثقة ، وكان يؤم قومه ، فبلغهم أنه تكلم في أمر حجر بن الأديب بشيء فقالوا له : لا تؤمنا واعتزل فقال لهم : وأجمعتم على هذا ؟ قالوا : نعم ، فاعتزلهم * ويروى أنه أتاه رجل فقال له : كبر سنك ، ورق عظمك ، وزهلت عن حكك ، وارتشى ابنك ، فقال له : أعده علي ، فأعاد عليه ، فاستعفى فأعفى . وأرادوا أن يولوا سعيد بن جبير القضاء فقالوا : هو مولى ، فولوا أبا بردة ابن أبي موسى ، وضموا إليه سعيد بن جبير * وقال الهذلي : قال الشعبي : جاء رجل من مراد إلى شريح فقال له : مادية الأصابع ؟ فقال : عشر عشر فقال : ياسبحان الله سواء هاتان وجمع بين الخنصر والإبهام فقال شريح : ياسبحان الله أسواء أذنك ويدك ؟ فقال : الأذن يواربها الشعر والكفة والعمامة فيها نصف الدية ، وفي اليد نصف الدية ، ويحك إن السنة سبقت قياسكم ، فاتبع ولا تبتدع فإنك لن تضل ما أخذت بالأثر ، قال الهذلي : قال لي الشعبي : لو أن أحاكم قتل هذا الصبي في مهبه

أكانت ديتها سوءاً؟ قلت: نعم قال: فأين القياس؟ وكان شريح يقول: أنا أقص الأثر فما وجدته فيه حدثكم به. وسئل الشعبي عن الولاء فقال: كان شريح ينزله بمنزلة المال فقيل له: إن أهل المدينة لا يقولون ذاك فقال: أجل إن أهل المدينة ينزلونه منزلة النسب فقيل له: فعمن كان يروي شريح؟ فقال: كان أعظم في أنفسنا من أن نسأله عن يروي، وكان شريح يقول سمعنا الأحاديث قبل أن نملطخ، وكان يحيى بن معين يوثقه، وقال مرة: رأيت على ظهر كفه قرحة فقلت له ما هذه؟ فقال: (يَمَّا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ) وقيل له: ألا ترى الطبيب؟ فقال: هو الذي أخرجها، واشتكى رجله فطلأها بعسل وقعد في الشمس فقيل له: لو أريتها الطبيب فقال: قد فعلت ووعد خيراً، وكان يقول: ما أصيب عبد بمصيبة إلا كن الله عليه فيها ثلاث نعم: أن لا تكون في دينه، وأن لا تكون أعظم مما كنت، وأنها لا بد كائنة فقد كانت، وإني لأصاب بالمصيبة فأحمد الله عليها أربع مرات: أحمد إذ لم تكن أعظم منها، وأحمد إذ رزقني الصبر عليها، وأحمد إذ وفقني للاسترجاع لما أرجو فيه من الثواب، وأحمد إذ لم يجعلها في ديني * ومات ابن له فقعده على القضاء ولم يتركه. وقال الشعبي: خرجت في العيد مع مسروق وشريح وكان من أكثر أهل الكوفة صلاة فلم يصل قبلها ولا بعدها، وكان يدخل يوم الجمعة بيتاً يلوف فيه لا يدري الناس ما يصنع فيه. ولما كان فتنة ابن الزبير قال: لي تسع سنين ما أخبرت ولا استخبرت، فقيل له: قد سلمت، فقال: كيف بالهوى، وقال أيضاً: أنا أخاف أن لا أكون نجوت. وقال لرجل: يا عبد الله دع ما يريك إلى ما لا يريك، فإنه لا يدع عبد شيئاً تخرجاً فيجد فقده، وكان لا يضع متعباً يعني مزاباً إلى الطريق وإنما يجعله في داره، وإذا مات له سنور دفنه في داره اتقاء أذى المسلمين. وقال الأعمش: سمعتهم يذكرون عن شريح أنه رأي جيراناً له يتحولون فقال لهم: ما شأنكم؟ قالوا: فرغنا اليوم فقال لهم: وبهذا أمر الفارغ؟ وقال له رجل: لقد بلغ الله بك إلى ما ترى فقال له: إنك لتذكر النعمة في غيرك، وتنساها في نفسك فقال له: إني والله لأحسدك على ما ترى فقال: لا ينفعك الله بهذا، ولا تضربي. وجاءته امرأة تناصم رجلاً، فأرسلت عينيها فبكت فقال له الشعبي: ما أظنها إلا مظلومة فقال:

ياشعبي إن إخوة يوسف جاءوا آباهم عشاءً يكون * وسئل عن الجراد فقال :
 قبح الله الجراد فيهما خلقة سبع جبايرة رأسها رأس فرس ، وعنقها عنق ثور ، وصدرها
 صدر أسد ، وجناحها جناح نسر ، ورجلاها رجلا جمل ، وذنبها ذنب حية ، وبطنها
 بطن عقرب * وعرض ناقة على السوق لبيعها فسامه بها أعرابي فقال له : كيف
 سيرها ؟ فقال : خذ الزمام بشمالك ، والوسط يمينك ، وعليك الطواف . وفي
 لفظ قال له الأعرابي : ما هذا ؟ قال ناقة تمشي على أربع قال : أتبيعها ؟ قال : لنذك
 أخرجتها قال : كيف حملها ؟ قال : الحائط أحمل عليه ما شئت قال : كيف
 حملها ؟ قال : قرب الحلب وشأنك قال : كيف الوطاء ؟ قال : أفرش ونم قال : كم
 الثمن ؟ قال : ثلاثمائة درهم ، فاشترأها منه ، وأتقده الثمن ، فلما مضى بها ، فإذا هي
 بطيئة السير ، قليلة الحلب ، وكان قد قال له : إن عرضت إليك حاجة فسل عن أبي
 أمية في مسجد الكوفة ، فأتاه فإذا هو في مجلس القضاء فقال له : لم أر فيها شيئاً مما
 وصفت ، فأدناه ، وأنهم ما قال له ، ثم أقاله * وقيل للشعبي : يقال شريح أدهى
 من ثعلب فما قصته ؟ فقال : خرج أيام الطاعون إلى النجف ، فكان إذا قام يصلي جاءه
 ثعلب فوقف تجاهه وأخذ يشغله عن صلاته ، فلما أعياه أمره نزع قميصه فجعله على
 قصبة ، وأخرج كفيه ، وجعل قلنسوته وعمامته عليه ، ووقف خلف ذلك الشبح فأقبل
 الثعلب فوقف على عادته ، فتحيل له شريح حتى أخذه بغتة ، فلذلك قالوا عنه أدهى
 من ثعلب * وسئل إبراهيم النخعي عن شريح فقال : ذاك رجل شاعر ، وقال
 الأعمش : كان يقرأ (بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ) ويقول : إنما يعجب من لا يعلم . وقال
 ابن سيرين : كان شاعراً ، قاضياً ، عاتقاً . قال الدينوري : العائف الذي يعيف
 الطير أي يزجرها ، وذلك أن يفسر بأسمائها ، ومساقطها ، وأصواتها ، ومجارها يقال :
 عفت الطير أعيفها عيافة ، والأصل في العيافة للطير ، ومنه قولهم : فلان يتطير ، وهو
 شديد الطيرة ، ثم قد تجدهم يعيفون بالبروح والسنوح وعصب القرن ، ولم يرد ابن
 سيرين أن شريحاً يعيف هذه العيافة ، وكيف يريد هذا وقد روي أن العيافة
 من الحبث والمكيدة ولكنه أراد أنه كان مصيب الظن ، صادق الحدس كأنه
 عائف . وهذا كما يقال : ما أنت إلا ساحر إذا كان رقيقاً لطيفاً ، وما أنت إلا
 كاهن إذا أصاب بظنه ، وأما القائف فهو الذي يعرف الآثار ويتبعها ، ويعرف شبه
 الرجل في ولده وأخيه * واقتد شريح ابناً له فبعث في طلبه فجاءه الرسول به

فقال له : أين أصبته ؟ فقال : وجدته يهارش الكلاب فقال له : أصليت ؟ قال : لا فقال : خذ بيده فاذهب به إلى المؤدب فقل له :

ترك الصلاة لأكل يلهو بها طلب الهراش مع الخبيث الانجس
فإذا أتاك فعضه بلامه وعظنه موعظة الأديب الأكيـس
وإذا هممت بضربه فبدره فإذا ضربت بها ثلاثاً فاجلس
فليأتينك عامداً بصحيفة فكداً مثل صحيفة المتلمس
واعلم فإنك ما أتيت نفسه مع ما تجرني أعز الأتس

وروي القاضي المعافي بن زكريا بسنده إلى الشعبي قال : قال لي شريح :
ياشعبي عليكم نساء بني تميم فأنهن النساء قلت : وكيف ذاك ؟ فقال : رجعت يوماً
من جنازة مطهر أفررت بجباء فإذا بعجوز معها جارية رود فاستسقيت فقالت : اللب
أعجب اليك أم الماء أم النبيذ ؟ فقلت : اللب أعجب إلي فقالت : يا بنية اسقيه لبناً
فإني أظنه غريباً ، فسقتني فلما شربت قلت : من هذه الجارية ؟ فقالت : هذه
زينب بنت جبرير إحدى نساء بني تميم ، ثم من بني حنظلة ، ثم من بني طهية قلت :
أتزوجينها ؟ قالت : نعم إن كنت كفواً ، فأنصرفت إلى منزلي ، فامتنت من
القائلة ، فلما صليت الظهر وجهت إلى أخواني الثقات مسروق بن الأجدع ، والأسود
ابن يزيد ، فصليت العصر ثم رحت إلى عمها وهو في مسجده فلما رأيته نحي لي عن
مجلسه فقلت : أنت أحق بمجلسك ونحن طالبو حاجة فقال : مرحباً بك يا أبا أمية
ما حاجتك ؟ فقلت : إني ذكرت زينب بنت أخيك فقال : والله ما بها عنك رغبة ، ولا بك
عنها مقصر قال : وتكلمت فزوجني ، ثم أنصرفت إلى منزلي حتى قدمت فقلت : ماذا
صنعت في نفسي ؟ فهممت أن أرسل إليها بطلاقها ثم قلت : لا أجمع حقتين ولكني
أضمرها إلي فإن رأيت ما أحب حمدت الله ، وإن تكن الأخرى طلقها ، فأرسلت
إليها بصداقها وكرامتها ، فلما أهديت إلي وقام النساء عنها قلت : يا هذه إن من
السنة إذا أهديت امرأة لزوجها أن تصلي ركعتين خلفه ويسألاً الله تعالى البركة ،
فصمت أصلي فإذا هي خلفي ، فلما فرغت رجعت إلى مكانها ، ومددت يدي فقالت : على رسلك
فقلت : إحداهن ورب الكعبة فقالت : الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله ، أما بعد
فإني امرأة غريبة ولا والله ما ركبت مركباً هو أصعب علي من هذا ، وأنت رجل
لا أعرف أخلاقك فخيرني بما تحب أنت وبما تكره أزدجر عنه ، أقول قولك هذا

وأستغفر الله لي ولك قال: فقلت الحمد لله وصلى الله على محمد وآله، أما بعد فقد قدمت على أهل دار زوجك سيد رجالهم وأنت إن شاء الله سيدة نساءهم أحبوا هذا أو كرهوه، قالت: فحدثني عن أختانك أتحب أن يزوروك؟ فقلت: إني رجل قاض فأكره أن يملوني وأكره أن ينقطعوا عني، قال: فأقمت معها سنة وأنا كل يوم أشد مروراً مني باليوم الذي مضى، فرجعت يوماً من مجلس القضاء فإذا عجوز تأمر وتنهى في منزلي فقلت: من هذه يا زينب؟ قالت: هذه خنتك هذه أمي قلت: كيف حالك يا هذه؟ قالت: كيف حالك يا أبا أمية، وكيف رأيت أهلك؟ فقلت: كل الخير فقالت: إن المرأة لا تكون أسوأ خلقاً منها في حالتين: إذا ولدت غلاماً، وإذا حظيت عند زوجها، فإن رأيت من أهلك ريباً فالسوط فقلت: أشهد أنها ابنتك قد كتفتي الرياضة وأحسن الأديب، فكانت تحيطني في كل حول مرة فتوصيني بهذه الوصية ثم تنصرف، فأقمت معها عشرين سنة ما غضبت عليها يوماً ولا ليلة إلا يوماً وكنت لها ظالماً، وذلك أنني ركعت ركعتي الفجر وأبصرت عقرباً وعجلت عن قلبها فكفأت عليها الإيذاء وقلت: يا زينب إياك والأيذاء، ورجعت إلى الصلاة فعجلت إلى الإيذاء فحركته فضربتها بالعقرب. ولو رأيتني يا شعبي وأنا أمص اصبعها وأقرأ عليها المعوذتين. وكان لي جار يقال له قيس بن جرير، لا يزال يضرب زوجته، فكنت عند ذلك أقول:

رأيت رجالاً يضربون نساءهم فتلت يميني حين أضرب زينبا
فزينب شمس والنساء كواكب إذا طلعت لم تبق منهن كوكبا
وأنا الذي أقول:

إذا زينب زارها أهلها حشدت وأكرمت زوارها
وإن هي زارتهم زرتها وإن لم يكن لي هوى دارها
يا شعبي فعليك بنساء بني تميم فإنهن النساء. قال المعافى: وقد أغار شريح في قوله:
فزينب شمس على قول التابعة في مدح النعمان بن المنذر:
ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك دونها يتذبذب
فإنك شمس والملوك كواكب إذا طلعت لم يبد منهن كوكب
قال المعافى: وقوله: جارية رود أراد أنها في اقتبال شبابها قال الشاعر:
خمسة قلق موشحها رود الشباب علاها عظم

وقوله : أهديت إلى زوجها فيه لغتان هديت العروس وأهديتها ، والتصريح بالهمز أكثر وكأنه من الهداية لا من الهدية ، وهو أشبه وأليق بالمعنى ، ومن الهداء قول زهير :

فإن تكن النساء محبّات فحق لكل محصنة هداء

وأما قول زينب لشريح : هذه خنتك ، فقد تكلم في هذا قوم من الفقهاء واللغو بين ، وحاجة الفقهاء إلى معرفة ذلك بيّنة ، إذ قد يوصى المرء لأصهار فلان وأختانه ، وقد يحلف لا يكلم أصهار فلان وأختانه ، فقال قوم : الأختان من قبل الرجل ، والأصهار من قبل المرأة ، وذهب قوم في هذا إلى التداخل والاشتراك ، وهذا أصح المذهبين عندي ، وقد قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه :

محمد النبي أخي وصهري أحب الناس كلهم إليا

والنبي صلى الله عليه وسلم أبو زوجته ، وبذلك على هذا قولهم : قد أصهر فلان إلى فلان ، وبين القوم مصاهرة وصهر فجرى مجرى النسب والمصاهرة في إجرأتهما على الطرفين والعبارتين بهما على الجهتين ، وقد قال الله عز وجل : (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا) ، وقد جاء عن أهل التأويل في قول الله تعالى : (وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَيْنَ وَحَفْدَةً) أقوال قال بعضهم : هم الأصهار ، وقال بعضهم : هم الأختان ، وظاهر هذا العمل على اختلاف المعنيين بحسب ما ذهب إليه من قدمنا الحكاية عنه ، وجائز أن يكون عبر باللفظين عن معنى واحد ، وقال بعضهم : الحفدة الخدم كما قال الشاعر :

حفد الولائد حولهن وأسلمت بأ كفهن أزمة الأحمال

وقال روبة يخاطب أباه :

إن بنيك لكرام نجده ولودعوت لأتوك حفده

أي سراعاً إلى معاونتك واتباع أمرك ، ومن هذا قولهم : وإليك نسعى ونحفد أي نجد في عبادتك ونسعى في طاعتك * وقال يحيى بن قيس الكندي : أوصى شريح أن يصلى عليه في الجبانة ، وأن لا يؤذن به أحد ، وأن لا تتبعه صائحة ، وأن لا يجعل على قبره تابوت ، وأن يسرع به السير ، وأن يلحد له . ومات وهو ابن مائة وعشرين سنة ، وقيل : وهو ابن مائة وعشر ، وقيل : سنة ثمانين ، وقيل : سنة ست وسبعين وقيل : سنة ثمان وسبعين بعد ما عزل عن القضاء بسنتين وعلى هذا أكثر الروايات ، وقيل : سنة اثنتين وثمانين ، وقيل : سنة ثلاث وتسعين ، وقيل : سبع أو تسع وتسعين رحمة الله علينا وعليه .

✽ شريح ✽ بن عبيد بن شريح بن عبد بن غريب أبو الصلت المقرآئي الحَضْرَمِي الحَصِي . حدث عن معاوية ، وفضالة بن عبيد ، وأبي ذر ، وعقبة بن عامر وغيرهما . وروى عنه ضمضم بن زرعة وغيره ، وقدم دمشق وكان بها حتى قتل عبد الملك بن عمرو بن سعيد بن العاص ✽ وأخرج الحافظ والحاكم عنه عن عقبة أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إن أول عظم يتكلم من الأنسـان حين يَحْتَم على الأفواه فخذهُ ✽ وأخرج الحافظ والطبراني عنه عن أبي الدرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : قال الله عز وجل : ابن آدم صل لي أربع ركعات من أول النهار أكفك آخره ✽ وروى الطبراني عنه قال : حضرت عبد الملك بن مروان قال لبشير بن عقربة الجني يوم قتل عمرو بن سعيد : يا أبا اليان احتجت إلي كلامك اليوم فقم فتكلم فقال : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من قام بخطبة لا يلمس بها إلا رياءً وسمعة أوقفه الله يوم القيامة موقف رياء وسمعة ✽ كان شريح هذا من التابعين ، وقال العجلي : هو شامي تابعي ثقة ، وأنكر محمد بن عوف أن يكون سمع من أبي الدرداء أو من أحد من الصحابة ، وهو ثقة ولم يصرح بالسماع انتهى ، والصحيح أنه سمع منهم كما ذكره ابن منجويه والعسكري والحاكم والدارقطني .

✽ شريح ✽ بن هاني بن يزيد الحارثي الكوفي . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ، سمع من علي وسعد بن أبي وقاص وأبي هريرة ، وروى عنه ابنه محمد والمقدام والشعبي ومقاتل بن بشير ، وكان من كبار أصحاب علي وشهد التحكيم بدومة الجندل في صحابة علي ✽ وأخرج الحافظ عنه أنه قال : سألت عائشة عن المسح على الخفين فقالت : ائت علياً فإنه أعلم بذلك ، فأنتيت علياً فسألته فقال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا أن نمسح المقيم يوماً وليلة بالمسافر ثلاثاً . رواه مسلم . وقال غندر : كان شعبة يرى هذا الحديث مرفوعاً ، وقال الدارقطني : تفرد به عبد الملك بن أبي سليمان عن محمد بن شريح بن هاني ، وتفرده به محمد بن بشر العبدي عنه ✽ وأخرج الحافظ عنه قال : قلت لعائشة ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع ؟ قالت : كان يصلي ركعتين قبل الفجر ، ثم يخرج فيصلي ، فإذا دخل تسوك . وفي رواية قلت لعائشة : أخبريني بأي شيء كان يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رجع إليك من المسجد ؟ قالت : كان يبدأ بالسواك ✽ وأخرج

الحافظ وابن منده عن شريح عن أبيه هاني بن يزيد أنه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أناس من قومه فسمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنى بأبي الحكم فقال له : لم يكنك هؤلاء بأبي الحكم ؟ فقال : يا رسول الله إني أحكم بين قومي في الشيء يكون بينهم فيرضى هؤلاء وهؤلاء فكنيت أبا الحكم وليس لي ولد يسمى الحكم فقال : هل لك ولد ؟ قال : نعم قال : ما اسم أكبرهم ؟ قال : شريح قال : فأنت أبو شريح . ورواه ابن منده من طريق عبد الله بن الإمام أحمد * وقال مسلم بن الحجاج : أدرك شريح الجاهلية ولم يلق النبي صلى الله عليه وسلم ، ولكنه صحب أصحابه بعده . وقال سليمان بن أبي شيخ كان جاهلياً إسلامياً . (أقول : هنا يباض بأصل النسخة بدل على سقط) .

١ * شعيب * نبي الله عليه السلام . اختلف العلماء في نسبه فقال أهل التوراة : هو شعيب بن صيفون بن عيفا بن نابت بن مدين بن إبراهيم ، وقال محمد بن إسحاق : هو شعيب بن ميكائيل بن يشجر بن مدين بن إبراهيم وأمه ميكيل ابنة لوط ' * قال ابن السدي في تفسير قوله تعالى حكاية عن قوم شعيب : (ياشُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا) ضعيف الركن لا ابن له وكان له ابنتان وقوله : (وَلَوْلَا رَهْطُكَ) يعني لولا عشيرتك التي أنت فيهم (لَرَجَمْنَاكَ) يعني قتلناك (وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ) ، قال ابن عباس : فلما عتوا على الله عز وجل (أَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ) وفي سورة هود (فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ) يعني في منازلهم أو في عساكرهم ميتين وقوله : (فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ) معناه جاءتهم أي أخذهم جبريل بالصيحة ، قال ابن عباس : فأهلكوا بالصيحة فذلك قوله : (كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا) يعني كأن لم ينعموا فيها ، وقال ابن عباس : لما قال قوم شعيب له : (وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ) قال ياقوم أرهطي أعز عليكم من الله) قالوا : بل الله قال : أفأخذتم الله (وراءكم ظهرياً) يعني تركتم أمره وكذبتم نبيه غير أن علم ربي أحاط بكم (إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ) فلما ردوا عليه النصيحة وأخذهم الله بعذابه (قال ياقوم لقد آبلقتمكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف أمي على قوم كافرين) قال ابن عباس : كان أعظم ذنوبهم بعد الشرك تطفيف المكيال والميزان وبخس

(١) نقلنا الموضوع بين القوسين من كتاب العرائس للثعلبي .

الناس أشياء هم مع ذنوب كثيرة كانوا يأتونها ، فبدأ شعيب فدعاهم إلى عبادة الله تعالى ، وكف الظلم وترك ما سوى ذلك * وأخرج الحافظ وابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى حكاية : (إِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضِعِيفًا) ، قال : مكفوف البصر ، وفي قوله تعالى : (إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ) قال : من المخلوقين ، ونال سعيد بن جبير : ضعيفاً يعني أعمى وإنما عمي من بكائه من حب الله عز وجل * وأخرج الواحدي بإسناده عن شداد بن أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بكى شعيب النبي من حب الله حتى عمي ، فرد الله عليه بصره ، وأوحى الله إليه ما هذا البكاء أشوقاً إلى الجنة أم خوفاً من النار ؟ فقال : إلهي وسيدي أنت أعلم أي ما أبكي شوقاً إلى جنتك ولا خوفاً من نارك ولكن اعتقدت حبك في قلبي ، فإذا نظرت إليك فما أبالي بالذي تصنع ، فأوحى الله إليه يا شعيب إن يكن ذلك حقاً فهنيئاً لك لقاءي يا شعيب لذلك أخذتكم مومني بن عمران كليمي * وروى الحافظ بسنده إلى الضحاك أن رجلاً قال لابن عباس : إني أريد أن آمر بالمعروف وأنهي عن المنكر ؟ قال : أو بلغت ذلك ؟ قال : أرجو قال : فإن لم تخش أن تفتضح بثلاثة أحرف في كتاب الله فافعل قال : وما هن ؟ قال : قوله عز وجل : (أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْهَوْنَ أَنْفُسَكُمْ) هل أحكمت هذه الآية ؟ قال : لا ، قال : فالحرف الثاني قال : قوله : (لَمْ تَقُولُوا مَالًا تَفْعَلُونَ) أحكمت هذه الآية ؟ قال : لا ، قال : فالحرف الثالث قال : قول العبد الصالح شعيب عليه السلام : (وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ) ، أحكمت هذه الآية ؟ قال : لا ، قال : فابداً بنفسك * وأخرج الخطيب عن ابن عباس في قوله تعالى : (فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ) ، قال : جاءت قوم شعيب صيحة وذلك أن جبريل نزل فوقهم فصاح صيحة رجفت منها الجبال والأرض فخرجت أرواحهم من أبدانهم فذلك قوله تعالى : (فَأَخَذْتَهُمُ الرَّجْفَةُ) وذلك أنهم حين سمعوا الصيحة قاموا قياماً وفزعوا لها فرجفت بهم الأرض فرميتهم ميتين ، يقول الله عز وجل : (أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعِثْتَ نَمُودَ) ، يقول : ألا سحقاً لهم . وقال ابن مسعود : بعث الله عز وجل إلى أهل مدين شطر الليل ملكاً ليهلكهم فوجد رجلاً يتلو كتاب الله فهاله أن يهلكه فيمن يهلك فرجع إلى المعراج فقال : اللهم أنت سبوح قدوس يعثني إلى مدين لأفل مغانيهم وأهلكهم فوجدت رجلاً قائماً يتلو كتاب الله فهالني أن أهلكه فيمن هلك ، فأوحى الله إليه ما أعرفني به

هو فلان بن فلان فابداً به فإنه لم يدفع عن محاربي الإنوادعاً . وقال الضحاك :
 في قوله تعالى : (كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ) الأيكة الغيضة أهلكتهم
 الله عز وجل فيها ، لما أراد الله هلاكهم أرسل عليهم حراً شديداً حتى امتنع منهم
 طلاع البيوت والشراب ، وبعث الله سحابة فقامت على الغيضة فلما رأوها حسبوا أن
 لها ظلاً فدخلوا فلما صاروا تحتها أرسل الله عليهم ناراً فأحرقتهم فذلك قوله عز وجل :
 (فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) . وقال ابن
 عباس : أصحاب الأيكة أصحاب غيضة بين ساحل البحر إلى مدين ، وقال أيضاً :
 في قوله تعالى : (كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ) إذ قال لهم شعيب : لم
 يقل أخوهم شعيب لأنه لم يكن من جنسهم : (أَلَا تَتَّقُونَ) ؟ يقول : كيف لا نتقون
 وقد علمتم أني رسول أمين ؟ أفلا تعتبرون بهلاك مدين وقد أهلكوا فيما يأتون ،
 وكان أصحاب الأيكة مع ما كانوا فيه من الشرك استنوا بسنة أصحاب مدين
 فقال لهم شعيب : (إِيَّايَ لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا . وَمَا أَسْأَلُكُمْ)
 فيما أدعواكم إليه (من أجر) من أموالكم في العاجل (إن أجرني إلا على رب العالمين)
 (وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِيلَ الْأَوَّلِينَ) يعني القرون الأولين الذين أهلكوا
 بالمعاصي فلا تهلكوا مثلهم (قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ) يعني من المخلوقين
 (وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ . فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَافًا مِنْ
 السَّمَاءِ) يعني قطعا من السماء (إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ) قال شعيب (رَبِّي أَعْلَمُ
 بِمَا تَعْمَلُونَ) يقول الله عز وجل : (فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ
 كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ) ، قال ابن عباس : أرسل الله عليهم سموماً من جهنم
 فأطاف عليهم سبعة أيام حتى أنضجهم الحر فحميت بيوتهم ، وغلت مياههم في الآبار
 والعيون ، فخرجوا من منازلهم ومحللتهم هاربين ، قال : والسوموم معهم فسلط الله عليهم
 الشمس من فوق رؤوسهم فغشيتهم حتى تغلغلت في جماجمهم ، وسلط الله عليهم الرضاء
 من تحت أرجلهم حتى تساقطت لحوم أرجلهم ، ثم أنشئت لهم ظلة كالسحابة السوداء
 فلما رأوها ابتدروها يستغيثون إلى ظلها لترد عنهم ما هم فيه من الحر ، حتى إذا كانوا
 تحتها جميعاً أطبق عليهم فهلكوا ونجى الله شعبياً والذين آمنوا معه برحمة منه ، وحزن
 على قوم الذين أنزل الله بهم ما أنزل من نعمه ، ثم قال يعزي نفسه بما ذكر الله
 تعالى : (يَا قَوْمِ أَقْدَأَ بِلَعْنَتِكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ أَسَى عَلَى

قَوْمٌ كَافِرِينَ) . وقال مالك بن أنس : عذاب يوم الظلة صارت الغمام عليهم ناراً ، وقال ابن عباس : إن شعيباً كان يقرأ من الكتب التي كان الله أنزلها على إبراهيم ، قال : إنما أنزل الله صحفاً من السماء على آدم وإدريس ونوح وإبراهيم ، وكان أنزل على شيث خمسين صحيفة . وقال أبو حازم : لما سقى موسى عليه السلام لابنتي شعيب ثم رجع إلى الظل فقال : (رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ) ، رجعتا إلى أبيهما فأخبرناه خبره فقال أبوهما شعيب عليه السلام : ينبغي أن يكون هذا رجلاً جائعاً ، ثم قال لأحدهما : اذهبي فادعيه إلي فلما أتته غطت وجهها و(قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرٌ مَا سَقَيْتَ لَنَا) ، فلما قالت ذلك كره موسى قولها وأراد أن لا يتبعها ، لكنه لم يجد بداً من أن يتبعها لأنه كان في أرض مسبعة وخوف فخرج معها وكانت الريح تضرب ثوبها فتصف لموسى عجزها وكانت ذات عجز ، فجعل موسى يعرض عنها مرة ويفض مرة ، فناداها يا أمة الله كوني خلقي وأريني الطريق بقولك ، فلما دخل على شعيب إذا هو بالعشاء تهيأ فقال له : اجلس يا شاب فتعش فقال له موسى : أعوذ بالله فقال له شعيب : ولم ذاك ؟ أأنت بجائع ؟ قال : بلى ولكن أخاف أن يكون هذا عوضاً لما سقيت لها وأنا من أهل بيت لا نبيع شيئاً من عمل الآخرة بملء الأرض ذهباً ، فقال له شعيب : لا والله يا شاب ولكنك عادي وعادة آبائي تقرى الضيف ونطعم الطعام ، فجلس موسى حينئذ فأكل * وأخرج الحافظ بسنده إلى ابن عباس أنه قال : في المسجد الحرام قبران ليس فيه غيرهما قبر إسماعيل وقبر شعيب ، فقبر إسماعيل في الحجر ، وقبر شعيب مقابل الحجر الأسود . وقال وهب بن منبه : مات شعيب بمكة ومن معه من المؤمنين وقبورهم غربي الكعبة بين دار الندوة وبين باب بني سهم .

* شعيب * بن أحمد بن عبد الحميد بن صالح بن ذريح القرشي . كان محدثاً حدث بصيدا * وروى بسنده إلى بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا معاوية إياك والغضب فإن الغضب يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل .

* شعيب * بن إسحاق بن شعيب بن إسحاق القرشي كان محدثاً * روى عنه تمام بن محمد بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : شرف المؤمن صلاته بالليل وعزه استغناؤه عما في أيدي الناس . رواه الخطيب

✽ شعيب ✽ بن إسحاق بن عبد الرحمن بن عبد الله بن راشد القرشي مولاهم ، روى عن الأوزاعي وأبي حنيفة وكان يذهب مذهبه ، ومسر بن كدام وجماعة . وروى عنه الليث بن سعد وهو أكبر منه وجماعة * وروى عن هشام الدستوائي عن أبي الزبير عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنة ، ومن لقي الله يشرك به شيئاً دخل النار * وروى عن الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : لا تتقدموا الشهر بيوم أو اثنين إلا رجل كان يصوم صياماً فليصمه * ولد المترجم سنة ثمان عشرة ومائة وكان دمشقياً وأصله من البصرة ، وكان أشقر ضخماً . وقال الإمام أحمد : هو ثقة ما أصح حديثه وأوثقه ، ووثقه يحيى بن معين والنسائي وأبو حاتم وقال : هو صدوق . مات سنة تسع وثمانين ومائة .

✽ شعيب ✽ بن دينار الحمصي مولى بني أمية . كان كاتباً لهشام بن عبد الملك بالرصافة ، وسمع الحديث من الزهري وصحبه إلى مكة واجتاز بدمشق * وروى عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله أنه قال : كان آخر الأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار . أخرجه أبو داود والنسائي عن ابن عباس * قال الإمام أحمد : كان شعيب ضيقاً في الحديث ، ولما حضرته الوفاة قال لأصحابه : هذه كتبى أرووها عني ، وكانت كتبه مضبوطة مقيدة ، وكان قليل السقط . قال المفضل : كان عنده عن الزهري نحو ألف وسبعائة حديث . وقال أيضاً : هو ثبت صالح الحديث ، ووثقه ابن معين قال : و كان عسراً في حديثه ، وكان سماعه من الزهري مع الولاة ، ووثقه دحيم وعلي بن عياش وقال : كانت له أرض يعالجها بيده . قال البخاري : مات سنة اثنتين وستين ومائة . وقيل ، سنة ثلاث وستين ومائة .

✽ شعيب ✽ بن زريق أبو شيبة الشامي المقدسي . سكن طرطوس ثم سكن فلسطين واجتاز بدمشق وأعمالها ، حدث عن عطاء الخراساني والحسن البصري * وروى عنه الوليد بن مسلم عن عطاء الخراساني قال : سمعت سعيد بن المسيب يقول : رأيت عثمان قاعداً في المقاعد فدعا بطعام مما مسته النار فأكله ، ثم قام إلى الصلاة فصلى ، ثم قال عثمان : قعدت . قعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأكلت طعام

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصليت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم *
وروى شعيب عن عطاء عن المغيرة بن شعبة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
لا بتطوع الإمام في مقامه الذي صلى فيه المكتوبة والناس فيه * وروى عن
عطاء عن إبراهيم النخعي عن عبد الله بن بريدة الأسلمي عن أبيه قال : سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : احذروا كل منكر فإن كل منكر حرام *
شعيب هذا عده البخاري في الشاميين ، وقال أبو حاتم : لا بأس به ، وقال الدارقطني :
هو ثقة .

* شعيب * بن سهل بن كثير الرازي القاضي المعروف بشعبيه . قدم
دمشق مع التوكل وكان محدثاً * وأخرج الحافظ والخطيب بالسند إليه عن
الصباح بن محارب عن سفيان الثوري عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي
عن عثمان رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفضلكم من علم
القرآن وتعلمه . قال الخطيب : هذا حديث غريب جداً من حديث الثوري عن
عطاء عن السلمي لا أعلمه يروى إلا من هذا الوجه * كان المترجم قاضياً ، وكان
يصلّي بالناس في مسجد الرصافة أيام الجمع والأعياد ، وسئل عنه أبو حاتم فقال :
أخزاه الله كان يرى رأي جهنم ، وقام عليه الناس فأثوا مسجده يريدون محو كتاب
كان كتبه على مسجده فذكر أن القرآن مخلوق ، فأشرف عليهم خادم له فرماهم
بالشباب ، فأحرقوا باب شعيب ونهب ناس منزله ، وأرادوا نفسه فهرب منهم ، وهو أول
قاض حرق بابه وانتهب بيته ، وكان يقول قول جهنم متعصباً على أهل السنة متحاملاً
عليهم منتقصاً لهم ، لا يقبل لأحد منهم صرفاً ولا عدلاً . مات سنة ست وأربعين
ومائتين . قال أحمد بن كامل بن خلف القاضي : كان شعيب جهمياً يصرح بخلق
القرآن وينفي الصفات والرؤية .

* شعيب * بن شعيب بن إسحاق أبو محمد القرشي . روى الحديث عن
جماعة . وروى عنه النسائي في سننه وأبو حاتم الرازي وأبو عوانة الحافظ وأبو بشر
الدولابي وجماعة * وروى عن أبي المغيرة عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي
سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا سها أحدكم
في صلاته فلا يدري أزداد أم نقص فليسجد سجدتين وهو جالس * وروى أيضاً
عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى العصر والشمس في حجرهما لم يظهر النية

من حجرتها . قال دحيم : أنشدني شعيب قصيدة له يعرض فيها ببعض شيوخنا وأملى علي منها .

العلم عن من ليس يزكو بمثله (?) وأسمع بغات العلم ما أنت سامع
ولا تنزید في حديث سمعته بكذب فإن الكذب للمرء واضع
ولم أر مثل الصدق أسنى لأهله إذا جمعهم والرجال المجمع
إذا ما رأى الجهال ذا العلم واضعاً إلى ذی الغنى مالوا إليه وأسرعوا
سئل عنه أبو حاتم فقال : صدوق . مات سنة أربع وستين ومائتين . وكان مولده
سنة تسعين ومائة .

✽ شعيب ✽ بن عبد الرحمن بن عمر بن نصر بن محمد أبو عبد الله الشيباني
الدباغ كان محدثاً وله مشايخ عدة * وأخرج بسنده إلى أبي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم أن الله عز وجل يقول يوم القيامة : أين المتحابون بجلالي اليوم
أظلمهم في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي * وكان يقول : إن من حق الولد على والده أن
يحسن اسمه وصنعتة ومسكنه ، ولم يصنع لي أبي شيئاً من ذلك ، سماني شعيباً ، وأسلمني
دباغاً ، وأسكنني في حارة اليهود .

✽ شعيب ✽ بن عمرو بن نصر ، ويقال : ابن عمرو بن سهل أبو محمد الضبي
سكن دمشق . وروى عن سفيان بن عيينة ووكيع ويزيد بن هارون
وعبد الرحمن بن مهدي وغيرهم . وروى عنه أبو عوانة الأسفراييني وابن جوصا
وجماعة * وروى عن سفيان عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس
عن ميمونة أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بشاة لها ميتة فقال : ألا نزعتم إهابها
فدبغتموه فانتفعتم به ؟ فقالوا : يارسول الله إنها ميتة قال : إنما حرم أكلها *
وروى أيضاً عن يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن ثابت عن أنس أن النبي صلى
الله عليه وسلم واصل في آخر الشهر فواصل ناس ، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه
وسلم فقال : لومد لنا الشهر لواصلت وصالاً يدع المتعمقون تعمقهم ، إنكم لستم
كهيتي ، إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني . توفي سنة إحدى وستين ومائتين .

✽ شعيب ✽ بن محمد بن أحمد بن شعيب أبو القاسم العبدي الديلمي . حدث
بدمشق ومصر ، وسمع الحديث منه جماعة * وروى بسنده إلى عبادة بن الصامت
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا ضرر ولا ضرار * قدم المترجم أصهبان سنة

خمس وثلاثمائة * وروى بسنده إلى الزهري أنه كان يقول : لكل شيء شجون وشجون الحديث إذا كان يقرأ المذاكرة في أضعاف مذاكراته . والدبيلي بفتح الدال وكسر الباء الموحدة والياء المثناة التحتية الساكنة ، وكان تحديته بدمشق سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

* شعيب * بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي من أهل الحجاز . روى عن جده عبد الله بن عمرو . وروى عنه ابنه عمرو وعمر وثابت البناني وعطاء الخراساني وغيرهم * وروى عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : صم يوماً ولك عشرة أيام قال : زدني يا رسول الله قال : صم يومين ولك تسعة أيام قال : زدني يا رسول الله قال : صم ثلاثة أيام ولك ثمانية أيام ، قال ثابت : فأخبرت بذلك مطرف بن عبد الله فقال : ما أريد إلا يزداد من العمل وينقص من الأجر * وروى الحافظ مسنداً إلى المترجم أنه طاف مع جده سبعة فلما فرغ قال له شعيب عند دبر الكعبة : ألا تتعوذ ؟ فقال : أعوذ بالله من النار ، فلما استلم الحجر قام بين الحجر والباب فألزم وجهه بطنه وبدنه إلى الكعبة ثم قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل * وأسند إليه أيضاً أن رجلاً أتى عبد الله بن عمرو يسأله عن محرم وقع بامرأته ، فاستأر إلى عبد الله ابن عمر فقال : اذهب إلى ذاك فأسأله قال شعيب : فلم يعرفه الرجل فذهبت معه فسأل ابن عمر فقال : بطل حجك فقال الرجل : أفأقعد ؟ فقال : بل تخرج مع الناس تصنع كما يصنعون ، فإذا أدركك قابل فحج وأهد ، فرجع إلى عبد الله بن عمرو فأخبره بما قال فقال : ارجع إلى ذاك يعني عبد الله بن عباس فرجع فقال له مثل ما قال عبد الله بن عمرو ، فرجع فأخبره بما قال ابن عباس ، ثم قال له : ماذا تقول أنت ؟ فقال : أقول مثل ما تالوا * وقد المترجم على الوليد بن عبد الملك وكان الأخصوس نزل عليه وامتدحه فأنزله منزلاً وأمر بمطبخه أن يمال عليه ، ثم إن الأخصوس جعل يراد وصفاء للوليد خياري عن أنفسهم ولا يجسرون أن يذكروه للوليد ، وكان شعيب قد غضب على مولى له ونحاه ، فلما خاف الأخصوس أن يفتضح به يرادته الغلمان دس لمولى شعيب ذلك وقال له : ادخل على أمير المؤمنين فاذكرك أن شعيباً أرادك عن نفسك ، ففعل المولى ، فالتفت الوليد إلى شعيب فقال : ما تقول ؟ فقال : إن لكلامه غوراً فاشدد به بصدقك أصلحك الله ، فشد به فقال : أمرني الأخصوس ، فقال تيمم الحجازين :

أصلحك الله الأحوص براود غلذك عن أنفسهم ، فأرسل به الوليد إلى ابن حزم في
بالمدينة ، وأمره أن يجلبه مائة ، وأن يصب عليه زيتاً ويقيمه على البلس ، ففعل ذلك
فقال وهو على البلس أبياته التي يقول فيها :

ما من عظيمة نكبة أمني بها إلا تشرفني وترفع شأنني

﴿ شعيب ﴾ بن الهيثم بن إبراهيم بن يزيد بن غيلان أبو محمد القرشي . حدث
بيروت * وأُسند إلى خزيمية بن ثابت أنه قال : أشهد على رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنه قال : إن الله لا يستحي من الحق لا تأتوا النساء في أدبارهن ، ورواه الحافظ
علياً من غير طريق المترجم وفيه : لا يحل أن تأتوا النساء في أدبارهن .

﴿ شقران ﴾ السلاماني من قضاة . شاعر من شعراء بني أمية شامي ، وكان
مداحاً للوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهاجى ابن ميادة ، وهو القائل للوليد يجرجه على
ابن عمه يزيد بن الوليد :

إن الذي ربصها أمره	سرّاً وقد بين للسامع
لكالتي نحسها أهلها	عذراءً بكرأ وهي في التاسع
فأذكر من الأمر قراديد	بالحزم والقوة أو صانع
حتى ترى الأخدع مذلولنا	يلتمس الفضل إلى الخادع
كننا نداريها وقد مزقت	واتسع الخرق على الراقع
كالثوب إذ أنزع فيه البلى	أعبي على ذي الحيلة الصانع

المذلول الذي قد ذل وانقاد وخضع ، أشار على الوليد أن يقتل الذين شعبوا عليه حتى
يطلب الخدوع الفضل إلى من خدعه ويرضى بالخلص ، وقراديد الأمر شدته
وصعوبته . وقال يرثي أخاه :

ذكرت أبا أروى فبت كأني	يرد الأمور الماضية وكيل
لكل اجتماع من خليلين فرقة	وكل الذي دون الفراق قليل
وإن فراقي واحداً بعد واحد	دليل على أن لا يدوم خليل

وله :

وإما تريني اليوم أودت بشاشتي	وأضمر حزني طول ما أنقلقل
فأصبحت مثل السيف صلباً وقد أرى	يردد في طرفه المتأمل

وله أيضاً :

قد أوهنت جثائه وتلعبت بتامورة سلمى فأصبح مدنفاً

يراه صحيحاً كل خلوة من الهوى ويحسبه الصب المحب على شفا

واستأذن ابن ميادة على الوليد بن يزيد وعنده شقران فأدخله في صندوق وأذن لابن
ميادة ، فلما دخل أجلسه على الصندوق واستنشد هجاء شقران فجعل ينشده ، ثم أمر بفتح
الصندوق فخرج عليه شقران وهو يهدر كما يهدر الفحل وهو يقول :

سأعكم عن قضاة كلب قيس على حجر فينصت للعكام

أسير أمام قيس كل يوم وما قيس بسائرة أمامي

وقال أيضاً وهو يسمع :

إني إذا الشعراء لا في بعضهم بعضاً يلققة يريد نضالها

وقفوا المرتجز المدير إذا دنت منه البكار وقطعت أبوالها

فتركتهم زمراً ترمز باللحي عنها عناف قد حلفت سبالها

فقال ابن ميادة : يا أمير المؤمنين اكفف عني هذا الذي ليس له أصل فأحترفه ،
ولا فرع فأصره ، فقال الوليد : أشهد أنك قد جرجرت . وفي لفظ قال ابن
ميادة : يا أمير المؤمنين أتجمع بيني وبين هذا العبد وهو ليس مثلي في حسبي ونسبي ولا
لساني ولا منصبي فقال شقران :

لعمري لئن كنت ابن شيخي عشيرة هرقل وكسرى ما أراني مقصراً

وما أتمنى أن أكون بن نزوة نزاها ابن أرض لم يجد متمهراً

على حائل تلوي الصرار بكفها فجاءت بخوار إذا عض جرجراً

وأقبل شقران من اليامة ومعه تمر قد امتاره ، فلقيه ابن ميادة فقال له : ما هذا الذي
معك ؟ فقال : تمر امترته لأهلي يقال له زب رباح فقال له ابن ميادة بمازحه :

كأنك لم تقفل لأهلك تمر إذا أنت لم تقفل بزب رباح

فقال له شقران :

فإن كان هذا زبه فانطلق به إلى نسوة سود الوجوه قباح

فغضب ابن ميادة وأمضه ، فألقى عليه بالسوط فضر به ضربات وانصرف مغضباً ،
فكان ذلك سبب الهجاء بينهما .

* شقير * مولى العباس بن الوليد بن عبد الملك بن مروان * روي عن

الهدار رجل زعم أن له صحبة أنه رأى العباس وأسرافه في خبز السمين وغيره فقال: لقد توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وما شيع من خبز برحتي فارق الدنيا ، رواه ابن منده وقال: هذا حديث غريب . ويقال: إن أحمد بن حنبل سمعه من محمد بن عوف ، وأورده الحافظ من طريق الإمام أحمد . وقال عبد الغني بن سعيد: روى شقير عن الهدار حديثاً واحداً لا أعلم أحداً حدث به غير محمد بن عوف . وحكى بعضهم أنه سقير بالسين المهملة ، والصواب أنه بالشين المعجمة .

﴿ شقيق ﴾ بن إبراهيم أبو علي الأزدي البلخي الزاهد أحد شيوخ التصوف . له كلام في التوكل معروف ، وقدم في التصوف موصوف ، صحب إبراهيم بن أدهم وحدث عنه وعن عباد بن كثير وأبي حنيفة النعمان بن ثابت وغيرهم . وروى عنه جماعة * وأسند الحافظ وابن منده إليه عن إبراهيم بن أدهم عن مالك بن دينار عن أبي مسلم الخولاني عن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا، وصتمتم حتى تكونوا كالأوتار، ثم كان الاثنان أحب إليكم من الواحد لم تبلغوا الاستقامة . قال الحافظ: مالك بن دينار لم يسمع من أبي مسلم * وأسند إليه أيضاً عن عباد بن كثير عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تخلوا عند كل عالم إلا عالم يدعوكم من الخمس إلى الخمس: من الشك إلى اليقين ، ومن الكبير إلى التواضع ، ومن العداوة إلى النصيحة ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الرغبة إلى الزهد * وعنه عن إبراهيم بن أدهم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي جالساً فقلت: يا رسول الله أراك تصلي جالساً فما أصابك ؟ قال: الجوع يا أبا هريرة ، فبكيت فقال: لا تبك يا أبا هريرة فإن شدة الحساب لا تصيب الجائع إذا احتسب * وعنه عن أبي هاشم الأيلي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قضى حاجة المسلم في الله كتب الله له عمر الدنيا سبعة آلاف سنة صيام نهاره وقيام ليله * قال شقيق: لقيت إبراهيم بن أدهم في بلاد الشام فقلت: يا إبراهيم تركت خراسان ؟ فقال: ما تهنت بالعيش إلا في بلاد الشام ، أفر بدني من شاهر إلى شاهر أي من جبل إلى جبل ، فمن يراني يقول: موسوس ، ومن يراني يقول: فلاح ، ومن يراني يقول: حمال * قال حاتم الأصم: كان شقيق من أشهر مشايخ خراسان في التوكل ،

وكان أولاً موسراً ، وكان يتفق ويعاشر الفتيان . وكان علي بن عيسى بن ماهان أمير بلخ ، وكان يحب كلاب الصيد ، ففقد كلباً من كلابه فسعي برجل أنه عنده وكان الرجل في جوار شقيق ، فطلب الرجل وضرب ودخل دار شقيق متحيراً ، فمضى شقيق إلى الأمير وقال : خلوا سبيله فإن الكلب عندي أردته إليكم إلى ثلاثة أيام فخلوا سبيله ، ومضى شقيق مهتماً لما صنع ، فلما كان اليوم الثالث كان رجل غائباً من بلخ فرجع فوجد في الطريق كلباً عليه قلادة ، فأخذه وقال : أهديه إلى شقيق فإنه يشتغل بالتفتي فأهداه إليه ، فنظر شقيق فإذا هو كلب الأمير ، فسر به وحمله إلى الأمير وتخلص من الضمان ، فرزقه الله الانتباه وتاب مما كان فيه وسلك طريق الزهد . قال القشيري : وقيل : كان سبب توبته أنه كان من أبناء الأغنياء فخرج للتجارة إلى أرض الترك وهو حدث ، ودخل بيت الأصنام فرأى خادمها قد حلق رأسه ولحيته ولبس ثياباً أرجوانية ، فقال شقيق للخادم : إن لك صانعاً حياً عالماً فاعبده ولا تعبد هذه الأصنام التي لا تضر ولا تنفع فقال : إن كان كما أقوله فهو قادر على أن يرزقك ببلدك فلم تعينت إلى ههنا للتجارة ؟ فالتقه شقيق وأخذ في طريق الزهد ، ولما رجع تصدق بجميع ما يملكه وطلب العلم . وقيل : سبب زهده أنه رأى مملوكاً يلعب ويمرح في زمان فحط وكان الناس مهتمين ، فقال له شقيق : ما هذا النشاط الذي فيك ؟ ألا ترى ما فيه الناس من الحزن والفحط ؟ فقال ذلك المملوك : وما علي من ذلك ولمولاي قربة خالصة يدخل عليه منها ما يحتاج نحن إليه ، فالتقه شقيق وقال : إن كان لمولاه قربة خالصة ومولاه مخلوق فقير ثم إنه لا يهتم لرزقه فكيف أن يهتم المسلم لأجل الرزق ومولاه غني ؟ * واجتمع شقيق وإبراهيم ابن أدهم بمكة فقال إبراهيم لشقيق : ما بدو أمرك الذي بلغك هذا ؟ فقال : سرت في بعض الفلوات فرأيت طيراً مكسور الجناحين في فلاة من الأرض فقلت : أنظر من أين يرزق ؟ فجلست حذاءه ، فإذا أنا بطير قد أقبل في منقاره جرادة فوضعها في منقار الطير المكسور الجناحين ، فقلت في نفسي : يا نفس الذي قبض هذا الطائر الصحيح لهذا الطائر المكسور الجناحين في فلاة من لأرض هو قادر أن يرزقني حيثما كنت فتركت التكسب واشتغلت بالعبادة ، فقال له إبراهيم : يا شقيق ولم لا تكون أنت الطير الصحيح الذي أطعم العليل حتى تكون أفضل منه ، أما سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : اليد العليا خير من اليد السفلى ؟ ومن علامات

المؤمن أن يطلب أعلى الدرجتين في أموره كلها حتي يبلغ منازل الأبرار ، فأخذ شقيق يد إبراهيم وقبلها وقال : أنت أستاذنا يا أبا إسحاق * قال علي بن محمد بن شقيق : كان لجدي ثلاثمائة قرية قدم ذلك كله بين يديه ولما مات لم يكن له كفن يكفن به ، وثيابه وسيفه إلى الساعة معلقان بتبر كون بها * وكان يقول : كنت رجلاً شاعراً فرزقني الله التوبة ، وإني خرجت بثلاثمائة ألف درهم ، كنت مرأياً ولبست الصوف عشرين سنة وأنا لا أعلم حتى لقيت عبد العزيز بن أبي رواد فقال : يا شقيق ليس الشأن في أكل الشعير إنما الشأن في ثلاث : الأولى في المعرفة أن تعرف الله عز وجل فتعبده ولا تشرك به شيئاً ، والثانية الرضا عن الله تعالى ، والثالثة أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في أيدي الخلقين ، قال شقيق : فقلت له : فسر لي هذا حتى أتعلمه فقال : أما تعبد الله لا تشرك به شيئاً أن يكون جميع ما عمله خالصاً لله من صوم أو صلاة أو حج أو غزاة أو عبادة فرض أو غير ذلك من أعمال البر ، كل ذلك يكون خالصاً لله ، ثم تلا هذه الآية (فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا) (؟) * وكان يقول : إن الله يسأل عبده عن الأمر والنهي يوم القيامة وبنجيهم بالإخلاص * وقال : لقيت العلماء وأخذت من آدابهم : لقيت سفيان الثوري فأخذت لباس الدون منه ، رأيت عليه إزاراً قدر أربعة أذرع ثمنه أربعة دراهم ، إذا جلس جلس متربعا أو يدرجليه مخافة أن تبدو عورته ، ودخل عليه أعرابي عليه كساء أسود غليظ ثمنه أربعة دراهم فقال له سفيان : يا أعرابي كساء أسود غليظ ثمنه أربعة دراهم خير أم كساء أبيض بستة دراهم أزين عند الناس وأبقى ؟ فقال له الأعرابي : بل كساء أبيض بستة دراهم أزين عند الناس وأبقى ، فقال سفيان : ويلك يا أعرابي ، بل كساء أسود غليظ ثمنه أربعة دراهم أقرب إلى الله وإلى آثار الصالحين ، الذين يأتون من بعدنا يقتدون بنا ، يا أعرابي زين دينك وبيتك واستر عورتك بأي شئت بعد أن تؤدي فريضتك . قال : وأخذت الخشوع من إسرائيل بن يونس ، كنا جلوساً حوله لا يعرف من عن يمينه ولا من عن شماله من تفكر الآخرة ، فعلمت أنه رجل صالح ليس بينه وبين الدنيا عمل . قال : وأخذت قصد المعيشة من ورقاء بن عمر ، طلبنا منه تفسير القرآن فقال : أجيبكم على شرط أن تغدرا وتعيشوا عندي ، فأجبناه إلى ذلك ، فكان يقدم إلينا خبز الشعير وإدام الخلل والزيت ويقول : هذا لمن يطلب الفردوس ويهرب

من زفير جهنم كثير . قال : وأخذت الزهد من عباد بن كثير ، طلبت منه كتاب الزهد فقال : من أين أنت ؟ فقلت من خراسان فقال : اللهم اجعله من الزاهدين في الدنيا ، فرجوت بركة دعائه قال : فدخلت منزله فإذا قدور تغلي بين حامض وحلو فأنكرت ما رأيت ، فقال لي خادمه : يا خراساني إنه لم يأكل سنين لحمًا وإنه ليتخذ كل يوم سبع قدور بين حامض وحلو يطعم المساكين والمرضى ومن لا حيلة لهم . قال : وأخذت التعاون والتوكل من إبراهيم بن أدهم ، كنا جلوسًا عنده وذلك في شهر رمضان فأهدي إليّ سلة تين فتصدق بها على المساكين والجيران ، قال شقيق : فقلنا له : يا أبا إسحاق لو تدع لنا شيئًا قال : الستم صومًا ؟ قلنا : بلى قال : ليس لكم حياءَ ليس لكم خوف ألا تخافون الله بالعقوبة ؟ يطول أملككم إلى العشاء ، ويسوء ظنكم بالله ، وذلك عند غيوبة الشمس ، ثم قال : ثقوا بالله وأحسنوا الظن بالله وما وعد لعباده ، قال : (مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ) . قال : وأخذت ترك الحلال وترك الشبهة من وهيب المكي ، رأيته عند الصفا وهو ينازع رجلًا ومع الرجل سلة من فواكه فقال له وهيب : من أين اشتريت هذا ؟ فقال له الرجل : ليس لنا أن نسأل ، وكان الرجل يتفقه ، فقال له وهيب : انظر هل في بطني من عوار ؟ فقال الرجل : لا فقال وهيب : مذ خرج السودان فإني لم آكل من فواكه مكة فقال الرجل : فإنك تأكل من طعام مصر وإن مصر خبيثة فقال وهيب : علي عهد الله وميثاقه أن لا آكل طعامًا حتى تكون الميتة لي حلالاً . قال : فكان يجوع نفسه ثلاثة أيام فإذا أراد أن يفطر قال : اللهم إنك تعلم أنني أخشى الضعف عن العبادة وإلا إني لم آكله ، اللهم ما كان فيه من خبيث أو حرام فلا تؤاخذني به ، ثم يبل الخبز اليابس بالماء فيأكله ، قال : فدخل بعد العشاء ليفطر فإذا هو يناطب نفسه ، قال شقيق : فاستأذنا فأذن لنا فقلنا له : من ننازع ؟ قال : أسمعتم ؟ قلنا : نعم قال : كنت من أول أمس صائمًا ، فلما دخلت البيت بعد العشاء لأفطر قالت نفسي : أريد الملح فتركته وخرجت فأنا اليوم صائم ، فلما كان عند الظهر قالت نفسي : ما أحسن هذا الرغيف لو أكلته قلت : إني صائم ، فلما دخلت البيت بعد العشاء لأفطر فإذا نفسي تطاوعني وتلنى المرققة والملح ، قال شقيق : فكيف لا تهذه نفسي نعيم الدنيا ولداتها وأرغبها في نعيم الجنة والخلود الذي لا موت فيه ؟ فهكذا فاصنعوا إخواني رحمكم الله * وقال : أدركت الناس بتكلمون في الفقر وخبز معلق لكل ليلة ،

ورأيت أهل دمشق يتكلمون ويسمون الفطرية ولم أصل إلى شيء من علمهم ،
ورأيت بمصر طبقة لم تعجبني ، ورأيت أهل بغداد يصفون أحوال العارفين ولست
أعلم أن أحداً يصل إلى ما يقولون * وقدم شقيق الكوفة يريد مكة فلقبه سفيان
الثوري فقال له : أنت الذي تدعو إلى التوكل وتمنع المكاسب ؟ فقال له : ما قلت
هكذا فقال : إيش قلت ؟ فقال : قلت حلال بين وحرام بين ومتشابه فيما بين ذلك ،
ولكن دخلت الآفة من الخاصة على العامة وهم خمس طبقات : فأولهم العلماء ، والثاني
الزهاد ، والثالث الغزاة ، والرابع التجار ، والخامس السلطان ، فأما العلماء فهم ورثة
الأنبياء ، إن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً ، وإنما ورثوا العلم ، فإذا كان
العالم طامعاً فالجاهل بمن يقتدي ؟ وأما الزهاد فهم ملوك الأرض ، فإذا كان الزاهد
يرغب فيما في أيدي الناس فالراغب بمن يقتدي ؟ وأما الغزاة فإنهم أضياف الله في
أرضه ، فإذا كان الغازي يحب الخيلاء والتصدر في المجالس فمتى يغزو ؟ وأما التجار
فهم أمناء الله عز وجل في أرضه ، فإذا كان التاجر الأمين خائناً فالخائن بمن يقتدي ؟
وأما السلاطين فهم الرعاة ، فإذا كان الراعي هو الذئب فالذئب ما يجيد بأكل ؟
ياسفيان لا تجمعن منها إلا قدر مقامك فيها ، فقام سفيان ولم يرد عليه شيئاً وقال :
سلام عليكم ومضى * وقال شقيق : لكل واحد مقام : فتوكل على ماله ، ومتوكل
على نفسه ، ومتوكل على لسانه ، ومتوكل على سيفه ، ومتوكل على شرفه ، ومتوكل على
سلطنته ، ومتوكل على الله عز وجل ، فأما المتوكل على الله فقد وجد الاسترواح فنه الله
به ورفع قدره وقال : (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ) ، وأما من كان مستروحاً إلى
غيره فيوشك أن ينقطع به فيبقى . وقال محمد بن عامر : قلت له : متى أتوكل ؟ فقال :
إن اليقين إذا تم بينك وبين الله سمي تمامه توكلًا ، قلت : فمتى يصح ذكر لي لربي ؟
قال : إذا سمجت الدنيا في عينك وقذفت أملك فيما بين يديك ، قلت : فمتى يصح
صومي ؟ قال : إذا جوعت قلبك وطمست لسانك من الفحشاء ، قلت : فمتى أعرف
ربي ؟ قال : إذا كان الله لك جليسا ، ولم تر سواه لنفسك أنيساً ، قلت : ومتى أحبر لربي ؟
قال : إذا كان ماء سخطه عنك أمر من الصبر ، وكان ما ينزل بك هو الغنم والظفر ،
وجددت لذلك حمداً وشكراً ، قلت : فمتى أشتاق إلى ربي ؟ قال : إذا جعلت
الآخرة لك قراراً ولم تسم لك الدنيا مسكنًا ، قلت : متى أستلذ الموت ؟ قال : إذا جعلت
الدنيا خلف ظهرك ، وجعلت الآخرة نصب عينيك ، وعلمت أن الله يراك على كل

حال ، وقد أحصى عليك الدقيق والجليل ، قلت : فتنى أكتفى بأهون الأغذية ؟
قال : إذا عرفت وبال الشهوات غداً وسرعة انقطاع عذوبة اللذات ، قلت : متى
أوثر الله ولا أوثر عليه سواء ؟ قال : إذا أبغضت فيه الحبيب وجانبت فيه القريب *
وقال حاتم : اختلفت إلى شقيق ثلاثين سنة فقال لي يوماً إيش تعلمت في ترددك
إلينا ؟ فقلت له أربعة أشياء استغثت بها عن الأشياء كلها فقال : ما هي ؟ فقلت :
رأيت أن رزقي من عند ربي فلم أشتغل إلا بربي ، ورأيت أن ربي قد وكل بي
ملكين يكتبان علي كلما تكلمت به فلم أتكلم إلا بما يرضي ربي ولم أتكلم إلا
بحق ، ورأيت أن الخلق ينظرون إلى ظاهري والله ينظر إلى باطني ، فرأيت مراقبته
أولى وأوجب ، فسقطت عني رؤية الخلق ، ورأيت أن داعياً يدعو الخلق إليه
فاستعددت له حتى إنه متى جاءني لا أحتاج إلى شيء ، فقال له : يا حاتم ما نظرت هو
سعيك * وقيل له : ماعلامة التوبة ؟ قال : إدمان البكاء على ما سلف من الذنوب
والخوف المقلق من الوقوع بها ، وهجران إخوان السوء وملازمة أهل الخير ، وقيل له :
ماعلامه العبد المباعد المطرود ؟ قال : إذا رأيت العبد قد منع الطاعة واستوحش
منها قلبه ، وحلت له المعصية وخفت عليه ، ورغب في الدنيا وزهد في الآخرة ،
وأشغله بطنه وفرجه فلم يسأل من أين أخذ الدنيا ، فاعلم أنه عبد مباعد لم يرضه الله
لخدمته * وقال : يا فقير لا تشتغل ولا تتعب في طلب الغنى ، فإنه إذا قسم لك الفقر
لا تكون غنياً . وقال : ليس للعبد صاحب خير من الهم والخوف ، هم فيما مضى من
ذنوبه ، وخوف فيما لا يدري ما ينزل به * وقال : بينا أنا ذات ليلة نائم حيال الكعبة
في المسجد الحرام إذ رأيت في منامي ملكين أتياني فوقفا علي فقال أحدهما لصاحبه :
كم حج العام ؟ فقال له صاحبه حج ثلاثة فلان وفلان وفلان فقال له : وشقيق ؟
قال : لا ، شقيق عليه فضل ثوب ، فلما كان قابل حججت في عباءة فبينما أنا راقد في المسجد
الحرام رأيتهما في منامي فقال أحدهما لصاحبه : كم حج العام ؟ فقال ثلاثة فلان
وفلان وفلان إلا أن الله شفعم في كل من حج * وقال أيضاً : تفسير الحمد على ثلاثة
أوجه ، الأول : إذا أعطاك الله شيئاً تعرف من أعطاك ، والثاني : ترضى بما أعطاك ،
والثالث : أن لا تعصينه ما دام قوته في جوفك . وقال : من شكامصيبة نزلت به إلى
غير الله لم يجد في قلبه لطاعة الله حلاوة أبداً . وقال : إذا أردت أن تعرف الرجل
فانظر إلى ما وعده الله ووعدته الناس بأيها يكون قلبه أوثق ؟ وقال : تعرف تقوى

الرجل بثلاثة أشياء : في أخذه ، ومنعه ، وكلامه * قال القشيري : حكى حاتم الأصم قال كنا مع شقيق في مصاف نحارب الترك في يوم لا يرى فيه إلا رؤوس تندر ورماح فتقصف وسيوف تئقطع فقال لي : كيف ترى نفسك يا حاتم في هذا اليوم ؟ تراه مثل ما كنت في الليلة التي زفت فيها إليك امرأتك ؟ قلت لا والله قال لكني والله أرى نفسي في هذا اليوم مثل ما كنت تلك الليلة التي زفت إلي فيها امرأتي ، ثم نام بين الصفيين ودرقته تحت رأسه حتى سمعت غطيته . قال حاتم : ورأيت رجلاً من أصحابنا في ذلك اليوم يبكي فقلت له : مالك ؟ قال : قتل أخي فقلت له : لا تبك يحبط أجرك ، فقد صار أخوك إلى الله ورضوانه فقال لي : اسكت ما أبكي من قتله ولا على قتله ولكني أبكي أسفاً أن لا أكون دريت كيف كان صبره وقلبه عند وقوع السيف به ، قال حاتم : فأخذ بجحقي ذلك اليوم تركي فأضجني للذبح ، فلم يكن قلبي به مشغولاً ، بل كان قلبي بالله مشغولاً ، أنظر ماذا يأذن الله في ، فبينما هو يطلب السكين من خفه إذ جاءه فارس فذبحه فألقاه عني * وقتل شقيق في غزوة كولان سنة أربع وتسعين ومائة . قال أبو سعيد الخراز رأيت شقيقاً في النوم فقلت له : ما نعل الله بك ؟ فقال : غفر لي غير أنا لا نلحقكم فقلت له : ولم ذاك ؟ قال : إنا توكلنا على الله عز وجل بوجود الكفاية ، وتوكلتم على الله بعدم الكفاية ، قال فسمعت الصراخ صدق صدق فانتبهت وأنا أسمع الصراخ .

* شقيق * بن ثور بن عفير بن زهير بن كعب بن عمرو بن عبدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة أبو الفضل السدوسي البصري ، سمع من عثمان بن عفان ومن أبيه ثور . وروى عنه خلاد الصنعاني وشقيق بن سلمة ، وكان رئيس بكر بن وائل في الإسلام ، واستشهد أبوه ثور بتستر مع أبي موسى الأشعري * وأخرج الخافظ وابن مردويه وابن أبي الدنيا عن عاصم الأحول عن سمير أن رجلاً خطب امرأة فقالوا : لا تزوجك حتى تطلق ثلاثاً فقال : اشهدوا أنني قد طلقت ثلاثاً ، فلما دخل على المرأة ادعوا الطلاق فقال : كيف قلت ؟ قالوا قلنا لك : لا تزوجك حتى تطلق ثلاثاً ، فطلقت ثلاثاً ، فقال : أما تعلمون أنه كان تحتي فلانة بنت فلان فطلقتها حتى عد ثلاثاً فقالوا : ما هذا أردنا ، فلما اختصموا وفد شقيق بن ثور على عثمان ابن عفان رضي الله عنه ، فسألوه أن يسأل عثمان عن القضية ، فلما سألته قال عثمان :

له نيته * ولما أراد معاوية أن يبائع أهل الأمصار ليزيد جمع وجوه أهل البصرة والكوفة ، فقام شقيق بن ثور فحمد الله وأثنى عليه ، وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال : إن أمور الله جرت بأقداره إلى منتهى خلافة أمير المؤمنين بعد نقرة من الشيطان الرجيم في طوائف هذه الأمة ، استسلاهم فتابعوه وأمرهم فأطاعوه ، وكان الله ولي ما ضمن له من خلافة أمير المؤمنين وسلطانه ، فلم يعادهم أمير المؤمنين بما صنعوا ولم يؤاخذهم بما ركبوا ، بل عاد عليهم بواسع حلمه وفاضل رأيه ، وهذه الأمة رعية أمير المؤمنين ، والله سائل كل راع عن رعيته ، ثم أثنى على زياد ثم قعد * وحضر شقيق وقعة الجمل وكانت معه راية بكر بن وائل . قال أبو عمرو بن العلاء : أربعة من كبار الشعراء غلبوا بالكلام المنشور : الأعشى ، وقد هجا ابن عمه جهنم فقال :

دعوت خليلي مسحلاً ودعواله جهنم جدعاً للثيم المصل
فما بوا الرحمن بيتك في العلي ولا هو شرقي المصلي المحرم
فقال له جهنم : ولكن فناؤك بها أوسع يا أبا نصر ، فأثم ، ونابعة بني جعدة حيث يقول :

ولا يشعر الرمح الأصم كعوبه بنزوة رهط الأبلج المتعظم
فقال له : لكن حامله يا أبا ليلى يشعر فيقده عن الإقدام فأمسك ، فمحملاً ، والآخر
حين يقول لشقيق بن ثور :

وما جذع لو خرق السوس بطنه لما حملته وائل بمطيق
فقال له شقيق : يا أبا مالك أردت هجائي فحدثني ، والله ما تحملني ذهل أمرها وقد حملتني أنت أمر وائل طراً فغلبه . وقال ابن الفرافصة : أدركت وجوه أهل البصرة شقيق بن ثور فمن دونه ، إذا أتيتهم في بيوتهم رأيت الجفان ، وإذا قعدوا في أفنيهم لبسوا الأكسية ، وإذا أتوا السلطان ركبوا ولبسوا المطارف . ولما حضرته الوفاة قال : ليتني لم يكن سيد قوم ، كم من باطل قد حققناه ، وكم من حق قد أبطلناه . ولما نعي شقيق إلى الأحنف استرجع وشق عليه وقال : كان رجلاً حكيماً ، فكنت أقول : إن وقعت فتنة عصم الله به قومه .

✽ شقيق ✽ بن سلمه أبو وائل الأسدي . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وحدث عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد بن أبي وقاص وابن مسعود وابن عباس

وحذيفة ، وعن جماعة من الصحابة . وروى عنه الشعبي والأعمش وعاصم بن أبي النجود وجماعة غيرهم . وروى حديث التشهد عن عبد الله بن مسعود الذي رواه البخاري في صحيحه * وأخرج الحافظ وابن مردويه عنه قال : دخل دَهقان على عمر فسجد له ، فقال عمر : ما هذا السجود ؟ فقال : هكذا نفعل بالملوك ، فقال عمر : اسجد لربك الذي خلقك فقال : يا أمير المؤمنين إني صنعت لك طعاماً فأنتي ، فقال عمر : هل في بيتك شيء من تصاوير العجم ؟ قال : نعم ، قال : لا حاجة لنا في بيتك ولكن انطلق فابعث إلينا بلون من الطعام ولا تزدنا عليه ، فانطلق فبعث إليه بالطعام فأكل منه ثم قال لعلامه : هل في أداوتك شيء من هذا النبذ ؟ قال : نعم فأتي به فصبه بإناء ، ثم شمه فوجده منكراً الريح فصب عليه الماء ثلاث مرات ثم شربه ثم قال : إذا رابكم من شرابكم شيئاً فافعلوا به هكذا ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا تلبسوا الحرير والدباج ، ولا تشربوا في آنية الذهب والفضة فإنها لهم في الدنيا ولنا في الآخرة * قال ابن معين : أبو وائل شقيق ابن سلمة كان ثقة كثير الحديث . وقال البخاري : أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه شيئاً ، ولما مات قبل أبو بردة جبهته ، وكان يقول : أدركت سبع سنين من سني الجاهلية ، قال أبو نعيم : مات سنة أربع ومائة ، وكان يقول : كنت قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم ابن عشر حجج أرمي غمماً لأهلي بالبادية . وكان ممن سكن الكوفة ، وورد المدائن مع علي رضي الله عنه حين قاتل الخوارج بالنهر وان * وقال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أمرد فلم يقض لي أن ألقاه ، وقال : أذكر أنه أتاناً مصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيته بكبش لي فقلت : خذ صدقة هذا فقال : ليس في هذا صدقة * وقيل : إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم ، قال الحافظ : والأحاديث في أنه لم يره أصح . وقال للأعمش : لو رأيتني ونحن هراب من خالد بن الوليد يوم يراحة فوقعت عن البعير ، وكادت تندق عنقي ، فلو مت يومئذ أليس كانت النار ؟ واختلف المحدثون في أنه لقي عمر أم لا ؟ فروى محمد بن سعد أنه لقيه وأعطاه يده أربعة أعطية وقال له : لتكبيرة واحدة خير من الدنيا وما فيها . وروى لقيه أبو زرعة ، وقيل : لم يره والأول أثبت ، وكان يعد من خيار أصحاب ابن مسعود ، وكان إبراهيم النخعي يقول : إني لأرجو أن يكون أبو وائل ممن يدفع الله به عنا الهلاء ،

وكان ابن مسعود يسميه التائب ، ووثقه وكيع ، وقال العجلي : هو رجل صالح جاهلي ، وقال أبو حاتم : هو ثقة لا يسأل عنه ، وقال فضيل : تعلم القرآن في شهرين وكان يقول في سجوده : رب اغفر لي ، رب اغفر عني ، إن تعف عني فطول من فضلك ، وإن تعذبني تعذبني غير ظالم ولا مسبوق ، ثم يبكي حتى يسمع نحيبه من وراء المسجد ، وكان له خص من قصب يكون فيه هو ودابته ، فإذا خرج إلى الغزو يقضه ، وإذا رجع بناه * وبلغه أن ابنه استعمل على قضاء الكناساة فقال لجاريته : يا بركة لا تطعميني شيئاً مما يبني به ، وكان يمر في السوق فيسمع قيراط ودائق فلم يدر ما هو ، وقال للأعمش : هل الدائق أكثر أم القيراط ؟ . وقال عاصم : ما سمعته يسب إنساناً ولا بهيمة ، وما كانت يلتفت في صلاة ولا غيرها ، ولا كان يقول لأحد كيف أصبحت ؟ ولا كيف أمسيت ؟ * وقال الأعمش : قال لي شقيق : يا سليمان إن أمراًنا هؤلاء ليس عندهم واحدة من اثنتين ، ليس عندهم تقوى أهل الإسلام ، ولا أحلام أهل الجاهلية . وقال لي أيضاً : يا سليمان نعم الرب ربنا لو أطعناه ما عصانا . وقال لي أيضاً : مثل قرأ هذا الزمان كغتم ضوائن ذات صوف عجاف ، أكلت من الحمض وشربت من الماء حتى انتفخت خواصرها ، فمرت برجل فأعجبته ، فقام إليها فعبط شاة منها فإذا هي لا تنقي ، ثم عبط ثانية فإذا هي كذلك فقال : أف لك سائر اليوم * وقال : استعملني زياد على بيت المال ، فأتاني رجل بصك أعط صاحب المطبخ ثمانمائة درهم ، فقلت له : مكانك ، فدخلت على زياد فقلت له : إن عمر بن الخطاب استعمل عبد الله بن مسعود على القضاء وبيت المال ، وعثمان ابن حنيف على ما تسقي الفرات ، وعمار بن ياسر على الجند والصلاة ، ورزقهم شاة فجعل نصفها وسقطها وأكارعها لعمار ، لأنه كان على الصلاة والجند ، وجعل ربعها لابن مسعود ، وربعها لعثمان ثم قال : إن مالاً يؤخذ منه كل يوم شاة لسريع الفناء ، قال : فقال لي ابن زياد : ضع المفاتيح واذهب حيث شئت * وقال : بعث لي الحجاج فأتيته فقال لي : ما اسمك ؟ فقلت : ما بعث إلي الأمير إلا وقد عرف اسمي ، فقال : متى نزلت هذا البلد ؟ فقال : ليالي نزله أهلي ، قال : كم تقرأ من القرآن ؟ قلت : أقرأ منه ما إن تبعته كفاني ، قال : إنا نريد أن نستعين بك على بعض أعمالنا ، فقلت له : على أي عمل الأمير ؟ قال : على السلسلة ، فقلت : إن

السلسلة لا يصلحها إلا رجال يعملون ويقومون عليها ، وإن تستعن بي تستعن بكبير
 أخرق ضعيف يخاف أعوان سوء ، فإن يعفني الأمير فهو أحب إلي ، وإن يقحمني
 أقتحم ، وإيم الله أني لأتعار من الليل وأذكر الأمير فما يأتيني النوم حتى أصبح ،
 ولست للأمير على عمل ، فكيف إذا كنت له على عمل ؟ وإيم الله ما أعلم الناس
 هابوا أميراً قط هيبتهم إياك أيها الأمير ، قال : فأعجبه ذلك وقال لي : أعدده
 فأعدته ، ثم أطرق ساعة ثم قال : أما قولك ما رأيت الناس هابوا أميراً قط فإني
 والله ما أعلم على وجه الأرض رجلاً أجراً على دم مني ، ولقد ركت أشياء هابها
 الناس ، وأما قولك : إن يعفني الأمير أحب إلي ، وإن يقحمني أقتحم فإنما إن
 وجدنا غيرك أعفيناك ، وإن لم نجد غيرك أعفيناك ، قال : فانصرفت فعدلت عن
 الطريق كأني لا أبصر ، فقال الحجاج : سدوا الشيخ ، قال : فجاءني إنسان
 فأخذ بيدي . وفي رواية أن الحجاج قال له : ما تقول في رجل قتل امرأة ؟
 فقال : يقتل بها ، فقال الرجل بالمرأة ؟ فقال له : نعم النفس بالنفس ، قال : فما
 تقول في رجل تزوج امرأة فهلك عنها قبل أن يدخل بها ؟ فقال : لها الميراث
 وعليها العدة * وكان يقول : سمعت عبد الله بن مسعود يقول في الشيء : أنا أعجز
 وأحق من الذي لا يقتل يوم الجمعة . وقال سعيد بن صالح : كان يعني المترجم يؤم
 جنازتنا وهو ابن خمسين ومائة سنة . وقال أبو نعيم : بقي إلى زمن عمر بن عبد العزيز ،
 وأما قول ابن منده : إنه مات سنة تسع وتسعين فهو وهم .

✽ شماخ ✽ بن أبي شداد العدواني شاعر من أهل دمشق . كان مع الجراح
 ابن عبد الله الحكمي بأرمينية فقال يمرض خاقان ملك الخزر على غزو المسلمين
 وهم بأرمينية في ولاية الجراح :

ألا من مبلغ خاقان عني فأقبل حين ينصرم الشتاء
 لنجعل في حبالك من صغير وكهل قد أضر به العناء
 فراخ دجاجة يتبعن ديكاً يلذن به إذا حمس اللقاء
 طويل الشخص أحمر قبرصياً يصوت ثم منظره السماء (?)

فأقبل خاقان في جموعه فقتل جراحاً وغلب على أرمينية ، وكان البلاء عظيماً ، فكتب
 هشام بقطع لسان العدواني فقطع .

* شمر * بن ذي الجوشن واسمه شرحبيل ، ويقال : عثمان بن نوفل ، ويقال :
 أوس بن الأعور العامري ثم الضبابي ، حي من بني كلاب ، كانت لأبيه صحبة وهو
 تابعي ، أحد من قاتل الحسين رضي الله عنه * أخرج الحافظ والإمام أحمد عن
 ذي الجوشن قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن فرغ من أهل بدر
 بآبن فرس لي ، وهو يومئذ مشرك ، فقلت : يا محمد إني قد جئت بك بآبن القرحاء لتتخذ
 فقال : لا حاجة لي به ولكن إن شئت أن تبيعه ، وهل لك المتخيرة من دروع بدر ؟
 وفي لفظ ولكن إن شئت أن أقبضك به المختارة من دروع بدر فقلت : فقلت :
 ما كنت لأقبضك اليوم بغيره قال : فلا حاجة لي فيه ، ثم قال : هل لك أن
 تكون من أول من يدخل في هذا الأمر ؟ فقال : لا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم :
 ما يمنعك من ذلك ؟ قال : إني رأيت قومك قد ولعوا بك ، وفي رواية رأيت قومك
 قد كذبوك وأخرجوك وقتلوك ، فأناظر ماذا تصنع ، فإن ظهرت عليهم آمنت بك
 واتبعتك وإن ظهرنا عليك لم أمنعك ، فقال : فكيف بلغك من مصارعهم ؟ فقال قلت :
 قد بلغني فقلت : إن تغلب على الكعبة وتقطنها ، فقال : لعلك إن عشت أن ترى
 ذلك ، ثم قال يا بلال : خذ حقيبة الرجل فزوده من العجوة قال : فلما أدبرت قال :
 إنه من خير بني عامر ، قال : فوالله إني لبأهلي إذ رأيت راكباً فقلت له : من أين ؟
 قال : من مكة قلت : ما فعل الناس ؟ قال : إن غلب عليها محمد صلى الله عليه وسلم
 فقلت : هب لتي أمي فوالله لو أسلم يومئذ ثم أسأله الخيرة لأقطعنيها ، ورواه ابن أبي
 شيبة بنحوه * وكان ذو الجوشن تحول إلى الكوفة فترها وسمي ذا الجوشن لأن صدره
 كان ناتئاً * قال أبو إسحاق : كان شمر يصلي معنا الفجر ، ثم يقعد حتى يصبح ،
 ثم يصلي ، ثم يقول : اللهم إنك شريف تحب الشرف وإنك تعلم أنني شريف فاغفر لي
 قال فقلت له : كيف يغفر الله لك وقد أعنت على قتل ابن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ، قال : ويحك كيف تصنع إن أمراءنا هؤلاء أمرونا فلم نخالفهم وإن
 خالفناهم كنا شرّاً من هؤلاء الجر . وقال أبو إسحاق السبيعي : كان شمر
 لا يصلي مع الناس ، وكان يجيء بعد الصلاة فيصلي ثم يقول : اللهم اغفر لي فإني
 كرم لم تلدني اللثام ، فقلت له : إنك لسيء الرأي والفكر ، تسارع إلى قتل ابن
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتدعو بهذا الدعاء فقال : إليك عني فلو كنا كما
 تقول أنت وأصحابك لكنا شرّاً من الجر في الشعاب ، وما رأيت بالكوفة أحداً عليه

طيلسان إلا شمرًا * وأخرج الحافظ عن الحسن قال: كنا مع الحسين رضي الله عنه
 بنهرى كربلاء فنظر إلى شمر بن ذي الجوشن فقال: صدق الله ورسوله قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم: لكأني أنظر إلى كلب أبقع يبلغ في دماء أهل بيتي وكان
 شمر أبرص، قال خليفة العصفري: الذي ولي قتل الحسين شمر بن ذي الجوشن
 وأمير الجيش عمر بن سعد بن مالك * وقال مسلم الضبابي: لما خرج شمر وأنا معه
 حين هزمنا المختار وقتل أهل اليمن بخيانة التشيع، ووجه غلامه زريقاً في طلب
 شمر فمضى شمر حتى نزل إلى جانب قرية يقال لها: الكتانية على شاطئ نهر إلى
 جانب تل، ثم أرسل إلى تلك القرية فأخذ منها علجاً ثم نال له النجاء بكتاني هذا
 إلى المصعب بن الزبير، وكتب عنوانه: للأمر مصلح بن الزبير من شمر بن ذي
 الجوشن، فمضى العلج حتى دخل قرية فيها بيوت وفيها أبو عمرة، وقد كان المختار
 بعثه في تلك الأيام إلى تلك القرية ليكون مسلحة فيما بينه وبين أهل البصرة،
 فلقي ذلك العلج رجلاً من أهل تلك القرية فأقبل يشكو إليه ما لقي من شمر، وبينما هو
 قائم معه يكلمه إذ مر به رجل من أصحاب أبي عمرة، فرأى الكتاب مع العلج فإذا
 هو لمصعب من شمر فسألوا العلج عن مكانه الذي هو به، فإذا ليس بينهم وبينه
 إلا ثلاثة فراسخ، فأقبلوا يسرون إليه، قال مسلم: وإنا والله مع شمر تلك الليلة
 فقلنا له: لو أنك ارتحلت بنا من هذا المكان إنا نتخوف به، قال: أو كل هذا فرقاً
 من هذا الكذاب، والله لا أتحول منه ثلاثة أيام، ملأ الله قلوبكم رعباً، نال: وكان
 ذلك المكان الذي كنا به فيه دجى كثير، فوالله إني لبين اليقظان والنائم إذ
 سمعت وقع حوافر الخيل، فقلت في نفسي: هذا والله صوت الدجى، ثم إني سمعته أشد
 من الأول فانتبهت ومسحت عيني، فقلت: لا والله ما هذا بالدجى، وذهبت لأقوم
 فإذا بهم قد أشرفوا علينا من اتل فكبروا ثم أحاطوا بأياتنا، فخرجنا نشد على أرجلنا
 وتر كنا خيلنا، فمررت على شمر وإنه لمرتد يبرد محقق وكان أبرص، فكأني
 أنظر إلى بياض كشحيه من فوق البرد وإنه ليطاعنهم بالرمح قد أعجلوه أن يلبس
 ثيابه وسلاحه، قال: فمضينا وتر كناه فما هو إلا أن مضت ساعة إذ سمعت الله أكبر،
 قتل الله الخبيث، قال الشرفي: قال عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود: أنا والله صاحب
 الكتاب الذي رأيته مع العلج وأتيت به أبا عمرة، وأنا تملت شمرًا، قال الشرفي:
 قلت لعبد الرحمن هل سمعته يقول شيئاً أو ينشد شعراً؟ قال: نعم خرج علينا فطاعنا

برحمه ساعة ثم ألقى رمحه فدخل بيته فأخذ سيفه ثم كر علينا وهو يقول :

نبتهم ليث عرين باسلا جهما محياه يدق الكاهلا
لم يروا من عدو ناكلا إلا كذا مقانلاً أو قاتلاً

يبرحهم ضرباً ويروي العامل

﴿ شمعون ﴾ أبو ريمانة الأزدي ، ويقال : الأنصاري ، ويقال : القرشي والأصح أنه أزدي ، ويقال : شمعون بالغين المعجمة ، له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث ، وهو من شهد فتح دمشق ، واتخذها داراً ، وسكن بعد ذلك بيت المقدس * وأسند الحافظ وأبو يعلى الموصلي عن أبي الحصين الحميري عنه قال : بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوشر والوشم والبندة والمشاعرة والمسكاعمة والوصال والملاسة . وفي رواية نهى عن عشرة عن الوشم ، والوشر ، والتنف ، وعن مكامعة الرجل بغير شعار ، وعن مكامعة المرأة بغير شعار ، وأن يجعل الرجل في أسفل ثيابه حريراً مثل الأعاجم ، وأن يجعل على منكبيه حريراً مثل الأعاجم ، وعن الشعبي ، وركوب النمر ، ولبوس الخاتم إلا لذي سلطان . ورواه الإمام أحمد بنحوه وقال : ركب النمر * وأخرج الحافظ عن محمد بن سمير الرعي عن أبي علي النجيب عن أبي ريمانة قال : غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأصابنا برد شديد حتى رأيت الرجل يغير في الأرض حفرة يدخل فيها ، ويضع نرسه عليه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من يجرسنا الليلة ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا ، قال : من أنت ؟ فانتسب له ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : من يجرسنا الليلة ؟ قلت : أنا ، قال : من أنت ؟ قلت : أبو ريمانة ، فدعا لي دون ما دعا لصاحبي ، ثم قال : حرمت النار على ثلاثة أعين : عين حرست في سبيل الله ، وعين بكّت أو دمعت من خشية الله . وفي رواية وقال : حرمت النار على عين أخرى ثالثة لم يسمها محمد بن سمير . ورواه الحافظ عن ابن سمير أيضاً عن أبي علي الهمداني عن أبي ريمانة بلفظ : حرمت النار على عين سهرت في سبيل الله ، وحرمت النار على عين غفت عن محارم الله . (أقول : يتضح من هذه الرواية بيان الثالثة التي لم يسمها ابن سمير فإنه رواه بروايات أسقط في كل واحدة منها واحدة من الثلاث وجموعها تجتمع الثلاث) * وأخرج الحافظ وأبو يعلى عن أبي ريمانة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من انتسب

إلى تسعة آباء كفار يريد بهم عزاً أو كرمًا كان عاشروهم في النار * وأخرج هو وابن زنجويه عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمى كبير من جهنم وهي نصيب المؤمن من النار * وحكى أبو الحسين الرازي عن شيوخه الدمشقيين أن أبا ريمانة كانت داره بدمشق وهو أول من طوى الطومار وكتب فيه مدرجاً مقلوباً ، وسماه خليفة بن خياط في الدمشقيين في موضع ، وقال في موضع آخر : هو من ساكني مصر . وقال البرقي : كان يسكن بيت المقدس ، وله خمسة أحاديث وأكثر الروايات على أنه كان يسكن الشام * وأخرج الحافظ عنه قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت له ثقل القرآن ومشقته فقال : لا تحمل عليك ما لا تطيق ، عليك بالسجود ، فكان يكثر السجود * وروي عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن إبليس ليضع عرشه على البحر ودونه الحجب يتشبه بالله عز وجل ، ثم يث جنوده فيقول : من لفلان الآدمي ؟ فيقوم اثنان ، فيقول : قد أجلتكما سنة فإن أغويتاه وضعت عنكم التعب وإلا صلبتكما . فكان يقال لأبي ريمانة : قد صلب فيك كثيراً * وقفل أبو ريمانة من بعث غزافيه ، فلما انصرف إلى أهله وتعمش توضاً وقام إلى مسجده ، وما زال كلما قرأ سورة أخذ بغيرها حتى أذن المؤذن من السحر فشد عليه ثيابه فأنته امرأته فقالت : يا أبا ريمانة قد غزوت فتغيت في غزوتك ثم قدمت ، ألم يكن لي منك حظ ونصيب ؟ فقال : بلى والله ما خطرت لي على بال ، ولو ذكرت لك لكان لك علي حق ، فقالت : ما الذي شغلك يا أبا ريمانة ؟ قال : لم يزل يهوى قلبي فيما وصفه الله من جنته من لباسها وأزواجها ولذاتها حتى سمعت المؤذن ، ثم إنه ركب دابته وقال : إنما أجلي أميري ليلة وقد مضت ، فلا أكذب ولا أخلف ، فانصرف إلى مسلحته ولم يأت أهله * وكان مرابطاً في الجزيرة بميفارقين فاشترى رسناً من نبطي من أهلها بأفلس ففعل ولم يدفع له الفلوس ، فلما وصل إلى عقبة الرستن تذكر أمر النبطي فرجع إلى ميفارقين وأعطاه ثمن الرسن * وركب يوماً البحر فأخذ يخطط بإبرة فسقطت إبرته في البحر فقال : عزمت عليك يارب إلا رددت إبرتي فظهرت له حتى أخذها . واشتد عليهم البحر ذات يوم وهاج فقال : اسكن أيها البحر فإنما أنت عبد حبشي فسكن البحر حتى صار كالزيت .

* شهاب * بن خراش بن حوشب بن يزيد بن الحارث الشيباني الكوفي ،
 ثم الواسطي . انتقل إلى الشام ، وسكن فلسطين ، واجتار بدمشق ، وحدث عن
 عاصم وسفيان الثوري وجماعة . وروي عنه سعيد بن منصور ، وهشام بن عمار ،
 وقتيبة بن سعيد وجماعة * وروي عن سفيان عن سهيل عن أبي صالح عن أبي هريرة
 مرفوعاً : ينحسر الفرات عن جبل من ذهب فتقتلون عليه ، فيقتل من كل مائة
 تسعة وتسعون ، ولا تقوم الساعة إلا نهاراً . رواه الحافظ وأبو أحمد الحاكم * وأخرج
 الحافظ وأبو يعلى من طريقه عن أنس مرفوعاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 أخوف ما أخاف على أمتي تصديق بالنجوم ، وتكذيب بالقدر ، لا يؤمن عبد بالله
 حتى يؤمن بالقدر خيره وشره وحلوه ومره ، وأخذ أنس بلحيته وقال : آمنت بالقدر
 كله خيرد وشره ، حلوه ومره . (وهذا الحديث يروى مسلسلاً فكل واحد من
 رواه يأخذ بلحيته ويقول : آمنت بالقدر الخ) * وروي المترجم عن شعيب بن
 رزيق الطائفي قال : كنت جالساً عند رجل يقال له : الحسك بن حزن الكلبي
 وله صحبة فأنشأ يحدثنا قال : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم سابع سبعة
 أو تسعة قال : فأذن لنا فدخلنا فقلنا يا رسول الله أتيناك لتدعو لنا قال : فدعا
 لنا وأمر لنا بشيء من تمر والشأن إذ ذاك دون قال : فلبثنا عنده أياماً شهدنا فيها الجمعة ،
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئاً على قوس ، أو قال : على عصي ، فحمد الله وأثنى
 عليه بكلمات خفيفات طيبات مباركات ثم قال : أيها الناس إنكم لن تفعلوا ولن تطيقوا
 كل ما أمرتكم به ، ولكن سدّدوا وأبشروا . وأخرجه الحافظ من طريق أبي يعلى
 بلفظه * قال ابن عدي : شهاب هذا كوفي له أحاديث ليست بكثيرة ، ولا
 أعرف للمتقدمين فيه كلاماً . وقال ابن المبارك : هو ثقة . وقال ابن معين : ليس به
 بأس ، ووثقه علي بن المديني ، ومحمد بن عبد الله بن عمار . وقال أبو زرعة : لا بأس به *
 وكان يقول : إن القدرة أرادوا أن يصفوا الله بعدله فأخرجوه من فضله ، ولقد أدركت
 من أدركت من صدر هذه الأمة وهم يقولون : اذكروا محاسن أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ما تأتلف عليه القلوب ، ولا تذكروا الذي شجر بينهم ففجرشوا
 الناس عليهم . وقال هشام بن عمار : لقيت شهاباً سنة أربع وسبعين وأنا شاب فقال
 لي : إن لم تكن قدرياً ولا مرجئاً حدثك ، فقلت له : ما في من هذين شيء .
 * شهاب * بن محمد بن شهاب بن يحيى بن عبد القاهر أبو القاسم

الأنصاري الصوري . سمع مكحولاً ببيروت * وروى بإسناده عن سهل بن سعد قال : أتى جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا محمد عش ما شئت فإنك ميت ، وأحبب من أحببت فإنك مفارقة ، واعمل ما شئت فإنك مجزي به : واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل ، وعزه استغناؤه عن الناس .

* شهاب * بن مسرور بن مساور بن سعد بن أبي العادية بن سبع المزني روى عن أبيه . وروى عنه ابنه مسرور * وروى عن أبيه مسرور عن جده سعد عن أبيه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم في جماعة من أصحابه جالساً إذ مرت به جنازة فقال : ممن الجنازة ؟ قالوا : من مزينة ، فما جلس ملياً حتى مرت به الثانية فقال : ممن الجنازة ؟ فقالوا : من مزينة ، فما جلس ملياً حتى مرت الثالثة فقال : ممن الجنازة ؟ فقالوا من مزينة ، فقال : سيري مزينة ، ما هاجرت فتیان قط كرموا على الله إلا كان أسرع فناء ، سيري مزينة ، لا يدرك الدجال منها أحد . قال الحافظ : هذا الحديث غريب جداً لم أكتبه إلا من هذا الوجه .

* شهر * بن حوشب الأشعري ، مولى أسماء بنت يزيد بن السكن من أهل دمشق ، ويقال من أهل حمص ، قرأ القرآن على عبدالله بن عباس . وروى عن العبادلة وأبي هريرة وأبي أمامة وغيرهم . وروى عنه قتادة ومعاوية بن قرة وأبان بن صالح وجماعة * وأسند الحافظ إليه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو كان العلم معلقاً بالثرى لالتزاه قوم من أبناء فارس * وعنه عن أبي هريرة قال : أوصاني حبيبي أبو القاسم بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وأن لا أنام إلا على وتر وركعتي الفجر * وعنه عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لكل نبي حرماً وحرماً المدينة * قال عمر بن علي هو من أهل الشام : قدم البصرة وسمع منه البصريون . قال الطبراني : يقال مات سنة مائة ، وقال : عرضت القرآن على ابن عباس سبع مرات . وقال أبو نعيم : ما رأيت أقرأ منه . وقال عثمان بن نويرة : دعي شهر إلى وليمة وأنا معه ، فدخلنا فأصبنا من طعامهم فلما سمع الزمار وضع أصبعيه في أذنيه وخرج حتى لم يسمعه ، وأراد يوماً أن يأتي سلطاناً فأخذ المرأة فنظر في وجهه وعمامة فرأى في لحيته شربة فأخذها ، وجعل يقول : السلطان بعد الشيب ؟ وقال : من ركب مشهوراً من الدواب أو لبس مشهوراً من الثياب أعرض الله عنه وإن كان كريماً . وسئل عنه الإمام أحمد فقال : ما أحسن

حديثه ووثقه وأثنى عليه ، وقال مرة : ليس به بأس ، وقال العجلي : هو شامي تابعي ثقة ، ووثقه يحيى بن معين ، وقال يعقوب بن شيبة : هو ثقة على أن بعضهم طعن فيه ، وقال صالح بن محمد الحافظ : لم يوقف منه على كذب ، وكان رجلاً لا ينسك إلا أنه روى أحاديث يتفرد بها لم يشر كنه فيها غيره ، ويروي أحاديث في القراءات لا يأتي بها غيره ، منها قراءته وبل أمكم قريش رحلة الشتاء والصيف وقال أبو زكريا : كنت معه في طريق مكة ، فكنا إذا نزلنا منزلاً يقول : سوا عودنا ، سوا طنبورنا فإنما نأكل به خبزنا ، وكان معه غلام ديلحي مغن ، وكان يقول له : تنح فاخل فاستذكّر غناءك . وقال عباد بن منصور : حججت معه فسرقت عيبي في الطريق . وقال أبو بكر : كان على بيت المال فأخذ منه دراهم فقال القائل :

لقد باع شهر دينه بخريطة فمن يأمن القراء بعدك يا شهر
أخذت بها شيئاً طفيفاً وبعته من ابن جرير إن هذا هو الغدر

وقال معاذ بن معاذ : سألت ابن عون عن حديث بلال بن أبي زينب عن شهر عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى يتبدره زوجته ، فقال : ما يصنع شهر إن شعبة قد تركه . وقال ابن عون : إن شهرًا قد تركوه ، قال النضر بن شميل يعني طعنوا فيه ، وقال إبراهيم بن يعقوب : أحاديثه لا تشبه أحاديث الناس . وقال الفسائي : ليس بالقوي ، وكان ابن خزيمة يقول : أبرأ إلى الله من شهر بن حوشب . وضعفه موسى بن هارون ، وقال ابن عدي : هو ليس بالقوي في الحديث ، وهو ممن لا يحتج بحديثه ولا يتدين به . قال ابن سعد : مات سنة ثمان وتسعين ، وقيل : سنة مائة ، وهذا أكثر في الرواية ، وقيل : سنة اثنتي عشرة ومائة .

❖ شيان ❖ بن الحارث الغطفاني ، كان من الشعراء * روى أبو بكر محمد بن يحيى الصولي أن أربعة وفدوا على يزيد بن عبد الملك في خلافته ، ليس فيهم إلا شاعر أديب ، منهم عمرو بن مرة الحنفي ، وزيد بن سعد التميمي ، والصعب بن سفيان القيسي ، وشيبان الغطفاني ، فلما قدموا عليه ووصلوا إليه وهو جالس ينظر في قصص الناس ، كتب كل واحد منهم قصته ، وشكى إليه الذي يجده في أبيات من الشعر ويسأله أن يحكم بينهم فيما شرحوه من أحوالهم وأهوائهم ، ويلزم كل واحد منهم

ما يلزمه ، وجعلوه في قصص الناس ، فلما نظر إليها آخرها حتى فرغ من مظالم الناس وقصصهم ، ثم نظر فيها نظراً شافياً ، وأجاب كل واحد منهم جوابه وألزمه دينه ، فكان الذي قاله عمرو في قصته :

تغيب وجه الوصل إذ غيب البدر وحالفني الهجران لا سلم الهجر
على غير ذنب كان مني جنيته سوى أنني نوهت إذ غلب الصبر
وإن امرءاً أهدي رياحين قلبه إلى الفه إذ شفه الشوق والذكر
حقيق بأن يصفو له الود والهوى ويصرف عنه الهجر إذ وجب العذر

فأجابه يزيد بن عبد الملك على ظهر قصته :

لقد وضحت فيك القضية يا عمرو وأنت حقيق أن يحل بك الهجر
لأنك أظهرت الذي كنت كاتماً ونوهت بالحب الذي ضمه الصدر
فهلا بكلمات الهوى مت صوبة فتهلك محموداً وفي كفك العذر
فلمست أرى إن بحت بالحب والهوى جزاءك إلا أن يعاقبك البدر

وقال زيد في قصته :

ومالكة الروح مني تطلعت ثبات فؤادي نحوها بالتبسم
فلما رأته في العين تصوير حبها أشارت بأنفاس ولم تتكلم
فباح الهوى مني ومنها صباية يمكنون أمرار الضمير المكتم
فأسكت منها بالرجاء وأمسكت بأردان قلب المستهام المقيم
فقل يا أمير المؤمنين فإنما نصصنا إليك العيس للحكم فأحكم

فأجابه في ظهر قصته :

سأحكم يا زيد بن سعد عليكما بحكم جلي واضح غير مبهم
ذكرت بأن القلب منك بكفها وحبك منها في الضمير المكتم
فقد قاسمتك الحب منها وما أرى عليها به في الحكم جوراً فأحكم (?)
تعلقت منها بالرجاء وأمسكت بأركان روح القلب منك المقيم
فأخف هواها في ضميرك لا تبج به في الأثام يا ابن سعد فتصرم

وقال الصعب في قصته :

تذكرت أيام الرضي منك والهوى على كل مطل بالمواعيد والعتب
وإحدائك الهجران لي بعد صفوة على غير جرم حثت حقاً ولا ذنب

كأني على جمر الغضا من صدودكم
فقل يا أمير المؤمنين فإنما
يقلبي حيك جنباً على جنب
أثيناك كي تقضي لقلب على قلب
فأجابه في ظهر قصته :

يحكمني صعب وقد شفه الهوى
لقد جارت الحوراء يا صعب في الهوى
ولست أرى في الحكم جوراً على صعب
عليك وما أحدثت ذنباً سوى الحب
على م وفي م الصد منها وما أرى
لها سبباً يدينك منها إلى العتب
فإن هي لم تقبل عليك بودها
وتلقاك منها بالمودة والرحب
فحكمني عليها أن تجازي بفعالها
كذلكم أقضي لقلب على قلب
وقال ابن الحارث في قصته :

تصدت بأسباب المودة والهوى
فلو شئت يا ذا العرش حين خلقتني
فما حوت قلبي ثنت بصدود
شقياً بمن أهواه غير سعيد
عظفت عليّ القلب منها برحمة
ولو كان أقسى من صفا وحديد
نعلقت من رأس الصفاء بشعرة
وأمسكت من يأس الحبيب بجيد
فإن يغلب اليأس الرجاء ويعتلي
عليه فما مني الردى ببعيد
فقل يا أمير المؤمنين فإنما
تتحكم والأحكام ذات حدود
فكتب في ظهر قصته :

أرى الجور منها يا ابن حارث زائداً
أمن بعد ما صادت فؤادك واحتوت
وما رأيها فيما أنت بسديد
عليه ثنت وجه الهوى بصدود
فأمسكت من رأس الرجاء بشعرة
ومن يأس من تصبو إليه بجيد
فلست أرى منها تألف قلبها
وطول بكاء عندها وشهود
سأقضي عليها أن تقاد بقتلها
لذي صوبة جارت عليه ودود
فقضي لصعب وشيبان اللذين كتما حبهما ولم يبوحا بهما ، وأمر للجميع بكسوة
وحملات وجوائز سنية ، وجمع بينهم وبين من يهونه ، وساق المال عنهم .

❖ شيبان ❖ بن محمد بن أحمد أبو الفرج العزبندجاني الفقير كان محدثاً *
وروى بسنده إلى أبي قتادة قال : كانت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في
الركعتين الأولين من الظهر والعصر بام القرآن وسورتين ، وكان يطول في
الركعة الأولى ، ويسمعنا الآية أحياناً .

❖ شعبة ❖ بن الأحنف أبو النضر الأوزاعي . روى عن أبي سلام الأسود ، وشعبة بن الحجاج . وروى عنه الوليد بن مسلم ، وهشام صاحب الصدقة ، ومحمد بن شاذان . * وروى عن أبي سلام عن ثوبان قال : قيل يا رسول الله من أول الناس وروداً عليك حوضك ؟ قال : الشعث رؤوسهم ، الدنسة ثيابهم ، الذين لا تفتح لهم السدد ، ولا ينكحون المنعات ، هكذا روي مختصراً ، وروي بهذا السند مطولاً بلفظ : إن سعة حوضي ما بين عدن إلى عمان ، شرابه أحلى من العسل وأبيض من الثلج ، من شرب منه شربة لم يظأ ، أول الناس وروداً عليه فقراء المهاجرين ، الدنسة ثيابهم ، الشعثة رؤوسهم ، الذين لا تفتح لهم السدد ، ولا ينكحون المنعات الذين يعطون الحق الذي عليهم ، ولا يعطون الحق الذي لهم * وروى عن أبي سلام عن أبي صالح الأشعري أن أبا عبد الله الأشعري حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بصر برجل يصلي لا يتم ركوعه ولا سجوده فقال : لو مات هذا على ما هو عليه لمات على غير ملة محمد ، فأتوا الركوع والسجود ، فإن مثل الذي يصلي ولا يتم ركوعه ولا يتم سجوده مثل الجائع لا يأكل إلا التمرة أو التمرتين لا يغنيان عنه شيئاً * شعبة هذا معدود في الشاميين . (أقول : لم يذكر الحافظ فيه جرحاً ولا تعدلاً) .

❖ شعبة ❖ بن عثمان بن أبي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي أبو عثمان القرشي البغدادي صاحب الكعبة ، له صحبة بعد الفتح ، وشهد حنيناً ، وروى أحاديث * وأسند الحافظ إليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا انتهى أحدكم إلى المجلس فإن وسع له فليجلس وإلا فينظر أوسع مكان يراه فليجلس فيه * وعنه أنه قال : دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة يصلي فيها ركعتين فإذا فيها تصاوير فقال : يا شعبة اكفني هذه قال : فاشتد عليه ذلك فقال له رجل : أطبئها ثم أطبخها بزعفران ، ففعل * وعن عبد الرحمن الزجاج قال : أتيت شعبة فقلت : زعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فلم يصل فقال : كذبوا وأبى ، لقد صلى بين العمودين ركعتين ، ثم ألصق بها بطنه وظهره ، ورواه أبو يعلى عنه * قال الزبير بن بكار خرج شعبة مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى حنين وهو مشرك ، وهو يريد أن يقتاله ، فرأى من رسول الله صلى الله عليه وسلم غرة فأقبل يريده ، فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا شعبة

هلم لك ؟ فقذف الله في قلبه الرعب ودنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده على صدره ، ثم قال له : اخشى عنك الشيطان ، فأخذه أفكلاً ونزع وقذف الله في قلبه الإيمان فأسلم وقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان ممن صبر معه ، وكان من خيار المسلمين ، و بقي حتى أدرك يزيد بن معاوية . وقيل : مات سنة تسع وخمسين وله ثلاثة أحاديث * وروى ابن سعد قصة إسلامه بأطول مما تقدم عن عمر بن عثمان قال : كان شعبة رجلاً صالحاً له فضل ، وكان يحدث عن إسلامه وما أراد الله به من الخير ، ويقول : ما رأيت أعجب مما كنا فيه من لزوم ماضى عليه من الضلالات أباًؤنا ، ثم يقول : لما كان عام الفتح ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قلت : أسير مع قيس إلى هوازن بجنين فعسى إن اختلطوا أن أصيب من محمد غرة وأثأر منه ، فأكون أنا الذي قتت بشار قريش كلها ، وأقول لو لم يبق من العرب والعجم أحد إلا اتبع محمداً صلى الله عليه وسلم ما اتبعته أبداً ، فكنت مرصداً لما خرجت له لا يزداد الأمر في نفسي إلا قوة ، فلما اختلط الناس اقتحم الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته ، فأصلت السيف ودنوت أريد ما أريد منه ، ودرفت سيفي حتى كدت أسوره ، فرفع لي شواظ كالبرق من نار كاد يأخذ بصري ، فوضعت يدي على بصري خوفاً عليه ، والتفت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فناداني يا شعبة ادن مني ، فدنوت منه ، فمسح صدري ثم قال : اللهم أعذه من الشيطان قال : فوالله لو كان ساعتئذ أحب إلي من سمعي وبصري ونفسي ، وأذهب الله ما كان لي ، ثم قال : ادن فقاتل ، فتقدمت أمامه أضرب بسيفي ، والله يعلم أنني أحب أن أقيه بنفسي من كل شيء ، ولوليت تلك الساعة أبى لو كان حياً لأوقعت به السيف ، فجعلت ألزمه فيمن ألزمه حتى تراجع المسلمون فكروا كره رجل واحد ، وقربت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج في أثرهم حتى تفرقوا في كل وجه ، ورجع إلى معسكره فدخل خبأه ، فدخلت عليه وما دخل عليه أحد غيري حباً له ولرواية وجهه وسروراً به ، فقال : يا شعبة الذي أراد الله بك خير مما أردت بنفسك ، ثم حدثني بكل ما أضمرت في نفسي مما لم أذكره لأحد قط ، فقلت : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله ، ثم قلت : استغفر لي يا رسول الله فقال : قد غفر الله لك . وفي رواية للحافظ قال شعبة : فجئته عن يمينه فإذا أنا بالبأس عليه درع يضاء كأنها

الفضة تكشف عنها العجاج فقلت : عمه لن يخذله ، فخبثته عن يساره فإذا أنا بأبي
سفيان فقلت : ابن عمه لن يخذله ، فخبثته من ورائه فرفع لي شواظ من نار وفيه
قال لي : يا شيبه قاتل الكفار ، ثم قال : يا عباس اصرخ بالمهاجرين الذين بايعوا
تحت الشجرة و بالأنصار الذين آووا ونصروا ، قال : فما شبهت عطفة الأنصار على
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعطفة الإبل على أولادها حتى نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حرجة ، قال : فلرماح الأنصار كانت أخوف عندي على
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رماح الكفار ، ثم قال : يا عباس ناولني من الحصاة
قال : وأفقّه الله البغلة كلامه فاخفضت به حتى كاد بطنها يمس الأرض ، فتناول
رسول الله صلى الله عليه وسلم من البطحاء حتى حثا في وجوههم وقال : شامت
الوجوه حم لا ينصرون . وكان عثمان والد شيبه قتل يوم بدر فقصد شيبه أن يأخذ
بثأره فكان من قصته ما ذكر . وفي رواية ابن إسحاق أن أباه قتل يوم أحد .
وروى محمد بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا شيبه يوم الفتح وأعطاه المفتاح
وقال له : دونك هذا فأنت أمين الله على بيته ، قال محمد بن سعد : فذكرت هذا
الحديث محمد بن عمر فقال : هذا وهم ، إنما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
المفتاح عثمان بن طلحة يوم الفتح ، وشيبه بن عثمان يومئذ لم يسلم ، وإنما أسلم بعد
ذلك بجنين ، ولم يزل عثمان يبلي فتح البيت إلى أن توفي فدفع المفتاح إلى شيبه وهو
ابن عمه ، فبقيت الحجابة في ولد شيبه . وقال البغوي : قال النبي صلى الله عليه
وسلم : هي لكم خالدة تالدة لا يأخذها منكم إلا ظالم يعني الحجابة . قال عروة :
كان العباس وشيبه أمناء ولم يهاجرا ، فأقام العباس على سقابته وشيبه على الحجابة *
وروى الحافظ عن شقيق قال : بعث معي رجل بدراهم هدية إلى الكعبة ، فدخلت
فإذا شيبه جالس على كرسي فأعطيته إياها فقال : ألك هذه ؟ فقلت : لا ، لو
كانت لي لم آتكم بها قال : أما لئن قلت ذاك لقد قعد عمر بن الخطاب في مقعدك
الذي أنت فيه فقال : ما أنا بخارج حتى أقسم مال الكعبة قلت : ما أنت بفاعل
قال : بلى لأفعلن قلت : لا قال : ولم ؟ قلت : لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبا بكر قد رأيا مكانه فلم يحرّكاه وهما أحوج إلى المال منك ، قال : فقام من
مكانه وخرج ، أخرجه البخاري من حديث سفيان الثوري * وحج شيبه بالناس

سنة تسع وثلاثين . وخرج شيبة إلى معاوية ومعه خليفة أبو تجرة في أمر سعد بن طلحة ليفسح عنه الحد وكان قد حدى بمكة فقال شيبة :

تزوج أبا تجرة من تك أهله بمكة يظعن وهو للظل ألف
و يصبر على حر الهواجر والسرى ويدني القناع وهو أشعث صائف
لعلك يوماً أن تقول وقد بدا من البلد الغور الشهام عوارف
لفتيان صدق إنني متعجل على ذات لوث والمطي عواصف
وقال أيضاً :

وهاجرة فنت رأسي بحرها أخاف على سعد هوان المضاجع
قال خليفة بن خياط : توفي شيبة سنة سبع وخمسين . وقال المدائني : سنة ثمان
 وخمسين ، وقال الهيثم والعصفري : سنة تسع وخمسين ، وقال في موضع آخر :
 أدرك يزيد بن معاوية بن أبي سفيان .

❖ شيبة ❖ بن مساور الواسطي ، ويقال المكبي كان تابعياً . روى عن
ابن عباس ، ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وقال : لما استخلف عمر جلس على
المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد أيها الناس فإن الله لم يرسل رسولا بعد
رسولكم ، ولم ينزل بعد الكتاب الذي أنزل عليه كتاباً ، فما أحل الله على لسان
رسوله فهو حلال إلى يوم القيامة ، وما حرم على لسان رسوله فهو حرام إلى يوم القيامة ،
ألا وإنني لست بمبتدع ولكني متبع ، ولست بقاض ولكني منفذ ، ولست بخير من
واحد منكم ولكني أثقلكم حملاً ، ألا وإنه ليس لأحد أن يطاع في معاصي الله ،
ألا هل أسمعتم ؟ ألا هل أسمعتم ؟ * وروى شيبة عن عبيد الله بن عمر أن عبيداً الليثي
رأى النبي صلى الله عليه وسلم أكل خبزاً ولحماً ثم صلى ولم يتوضأ .

❖ شيث ❖ عليه السلام ، ويقال شيث بن آدم واسمه هبة الله ، ويقال : إن
قبره بالباق * روي عن ابن عباس أنه قال : خرج آدم من الجنة بين الصلاتين صلاة
الظهر وصلاة العصر ، فأنزل إلى الأرض ، وكان مكثه في الجنة نصف يوم من
أيام الآخرة وهي خمسمائة سنة من يوم كان مقداره اثنتي عشرة ساعة ، واليوم
ألف سنة مما يعد أهل الدنيا ، فأهبط آدم على جبل بالهند يقال له : نوذ ، وأهبطت
حواء بمجدة ، فنزل آدم معه ربيع الجنة ، فعلق بشجرها وأودبته فامتلاً ما هنالك
طيباً ، فمن ثم يؤتى بالطيب من الهند من ربيع آدم . وقالوا : نزل معه من طيب الجنة

أيضاً ، وأنزل معه الحجر الأسود ، وكان أشد بياضاً من الثلج ، وعصا موسى ، وكانت من آس الجنة ، طولها عشرة أذرع على طول موسى ، وعر ، ولبان ، ثم أنزل عليه العلاء والمطرقة والكلبتين ، فنظر آدم حين أهبط على الجبل إلى قضيب من حديد نابت على الجبل فقال : هذا من هذا ، فجعل يكسر أشجاراً قد عتقت ويست بالمطرقة ثم أوقد على ذلك الفصن حتى ذاب ، فكان أول شيء ضرب منه مديّة فكان يعمل بها ، ثم ضرب التنور وهو الذي ورثه نوح ، وهو الذي فار بالهند بالعذاب ، فلما حج آدم وضع الحجر الأسود على أبي قبيس فكان يضيء لأهل مكة في ليالي الظلم كما يضيء القمر ، فلما كان قبل الإسلام بأربع سنين وقد كان الحيض والجنب يصعدون إليه فيمسحونه أسود ، فأنزله قر يش من أبي قبيس ، وحج آدم من الهند إلى مكة أربعين حجة على رجله ، وكان آدم حين أهبط يمسح رأسه السائب ، فن ثم صلح ، وأورث ولده الصلح ، ونفرت من طوله دباب البر ، فصارت وحشاً من يومئذ فكان آدم وهو على ذلك الجبل يسمع أصوات الملائكة ، ويجد من ريح الجنة ، فخط من طوله ذلك إلى ستين ذراعاً ، فكان ذلك طوله حتى مات ، ولم يجمع حسن آدم لأحد من ولده إلا ليوسف عليه السلام ، وأنشأ آدم يقول : رب كنت جارك في دارك ليس لي رب غيرك ، ولا رقيب دونك ، آكل فيها رغداً ، وأسكن حيث أحببت ، فأهبطتني إلى هذا الجبل المقدس فكنت أسمع أصوات الملائكة وأراهم حيث يحفون بعروشك ، وأجد ريح الجنة وطيبها ، ثم أهبطتني إلى الأرض وحططتني إلى ستين ذراعاً ، فقد انقطع عني الصوت والنظر ، وذهب عني ريح الجنة ، فأجابه الله : ذاك لمعصيتك يا آدم فعلت ذلك بك ، فلما رأى الله تعالى عري آدم أمره أن يذبح الضأن من الثمانية الأزواج التي أنزل الله عز وجل من الجنة ، فأخذ كبشاً فذبحه ثم أخذ صوفه فغزلته حواء ، ونسجه هو وحواء ، فنسج جبة ، وجعل لحواء درعاً وخماراً فلبساه ، وقد كانا اجتماعاً بجمع فسميت جمعا ، وتعارفا بعرفة فسميت عرفة ، وبكى على ما فاتهما مائتي سنة ، ولم يأكلوا ولم يشربا أربعين يوماً ثم أكلا وشربا وهما يومئذ على جبل نوذ الذي أهبط عليه آدم ، ولم يقرب حواء مائة سنة ثم قر بها فبلغت فحملت أول بطن فولدت قابيل وأخته لتور توأمتها ، ثم حملت فولدت هابيل وأخته إقليا توأمتها ، فلما بلغوا أمر الله آدم أن يزوج البطن الأول للبطن الثاني ، والبطن الثاني للبطن الأول ، ينال بين البطنين في النكاح ، وكانت

أخت قابيل حسنة ، وأخت هابيل قبيحة ، فذكر آدم لحواء ما أمره الله به فذكرته
لأبنيها فرضي هابيل وسخط قابيل وقال والله ما أمر الله بهذا قط ولكن هذا عن
أمرك يا آدم ، فقال آدم : فقربا قربانك فمن كان أحق بها أنزل الله ناراً من السماء
فأكلت قربانه فرضيا بذلك ، ففدا هابيل وكان صاحب ماشية بخير غنمه غذاء ولبناً
وزبداً ، وكان قابيل زراعاً فأخذ طناً (حزمة) من شر زرعته ثم صعدا جبل نود و آدم
معهما فوضعا القربان ودعا آدم ربه وقال قابيل في نفسه : ما أبالي أيقبل مني أم لا ،
لا ينكح هابيل أختي أبداً ، فنزلت النار فأكلت قربان هابيل وتجنبنت قربان قابيل
لأنه لم يكن زاكي القلب ، فانطلق هابيل فأتاه قابيل وهو في غنمه فقال : لا تقتلك
قال لم تقتلني ؟ قال لأن الله يقبل منك قربانك ورد علي قرباني ، ونكحت أختي
الحسنة ونكحت أختك القبيحة ، وتحدث الناس بعد اليوم أنك كنت خيراً مني ،
فقال له هابيل : (لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لَتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ
إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ . إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ
أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ) . أما قوله بإثمي يقول قتلي إذا قتلتني
يضم إلى إثمك الذي كان عليك قبل أن تقتلني (فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ) .
فتركه لم يوار جسده (فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِبُرِّهِ كَيْفَ يُوَارِي
سَوَاءَ أَخِيهِ) فكان قتله عشية ، وغدا إليه غدوة لينظر ما فعل فإذا هو بغراب حي
يبحث على غراب ميت (فَقَالَ يَا وَيْلَتَا أَعْجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ
سَوَاءَ أَخِي) كما يوارى هذا سواء أخيه ، فدعا بالويل (فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ) ثم أخذ قابيل
بيد أخته ثم هبط بها من الجبل يعني نود إلى الحضيض ، فقال آدم لقابيل : اذهب فلا تزال
مرعوباً أبداً لا تأمن من تراه ، فكان لا يمر به أحد من ولده إلا رماه ، فأقبل ابن لقابيل أعمى
ومعه ابن له ، فقال للأعمى ابنه : هذا أبوك قابيل فرمى الأعمى أباه قابيل فقتله
فقال ابن الأعمى : يا أبتاه قتلت أباك : فرفع يده فلطم ابنه فمات ابنه فقال الأعمى :
ويل لي قتلت أبي برميتي وقتلت ابني بلطمتي ، ثم حملت حواء فولدت شيثاً وأخته
عرورا ، فسمي هبة الله اشتق له من اسم هابيل فقال لها جبريل حين ولدت : هذا
هبة الله لك بدل هابيل ، وهو بالعربية شت وبالسرانية شيث ، وإليه أوصى آدم ،
وكان حين ولد شيث ابن ثلاثين ومائة سنة ، ثم تغشاها آدم فحملت حملاً خفيفاً

فمرت به يقول : قامت وقعدت ، ثم أتاها الشيطان في غير صورته فقال : يا حواء ما هذا الذي في بطنك ؟ فقالت : لا أدري ، قال : لعله بهيمة من هذه البهائم ؟ قالت : ما أدري ، ثم أعرض عنها حتى إذا هي أنثقت أنها فقال : كيف تجدنيك يا حواء ؟ قالت : إني لأخاف أن يكون كالذي خوفني ما أستطيع القيام إذا قت قال : أفرأيت إن دعوت الله فجعله إنساناً مثلك ومثل آدم تسميني ؟ قالت : نعم ، فانصرف عنها وقالت لا دم : لقد أتاني آت فأخبرني أن الذي في بطني بهيمة من هذه البهائم ، وإني لأجد له ثقلاً ، وأخشى أن يكون كما قال ، فلم يكن لا دم ولا حواء هم غيره حتى وضعته ، فذلك قول الله عز وجل : (دَعَا اللَّهَ رَبُّهُمَا لَئِن آتَيْنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ) فكان هذا دعاءهما قبل أن تلد ، فلما ولدت غلاماً سويتا أنها فقال لها : ألا سميتيه كما وعدتني قالت : وما اسمك ؟ وكان اسمه عزازيل ولو تسمى به لعرفته فقال : اسمي الحارث فسمته عبد الحارث فات ، يقول الله تعالى : (فَلَمَّا آتَاهُمَا صَالِحًا جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا آتَاهُمَا فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) ، وأوحى الله إلى آدم أن لي حرماً بجبال عرشي فانطلق فابن لي شيئاً فيه ، ثم حف به كما رأيت الملائكة يحفون بعرشي أستجب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي ، فقال آدم : أي رب وكيف لي بذلك ؟ لست أقوى عليه ولا أهتدي له ، فقيض الله له ملكاً فانطلق به نحو مكة ، فكان آدم إذا مر بروضة أو مكان يعجبه قال للملك : انزل بنا ههنا فيقول الملك : مكانك حتى قدم مكة ، فكان كل مكان نزل به عمراناً وكل مكان تعداه مفاوز وقفاراً ، فبنى البيت من خمسة أجبل : من طور سيناء ، وطور زيتا ، ولبنان ، وجبل الجودي ، وبنى قواعده من حرّاء ، فلما فرغ من بنائه خرج به الملك إلى عرفات فأراه المناسك كلها التي يفعلها الناس اليوم ، ثم قدم به مكة فطاف بالبيت أسبوعاً ، ثم رجع إلى أرض الهند فات على نود . فقال شيث لجبريل : تقدم فصل على آدم فقال : تقدم أنت فصل على أبيك ، وكبر عليه ثلاثين تكبيرة ، فأما الخمس فهي الصلاة ، وأما الباقي فهو تفضيل لآدم ، ولم يمت آدم حتى بلغ ولده وولد ولده أربعين ألفاً بنود . ورأى آدم فيهم ازنا وشرب الخمر والفساد ، فأوحى أن لا بنا كح بنو شيث بني قابيل ، فجعل بنو شيث آدم في مغارة ، وجعلوا عليه حافظاً لا يقر به أحد من بني قابيل ، وكان الذين يأتونه ويستغفرون له بنو شيث ، وكان عمر آدم سبعمائة سنة وستاً وثلاثين سنة . ثم قال جماعة من بني شيث صباح : لو

نظرنا ما فعل بنو عمنا أولاد قابيل ، فهبطوا إليهم فوجدوا نساءً قباحاً فاحتبس النساء الرجال ، ثم مكثوا ما شاء الله فنزلت طائفة ثانية فاحتبسهم النساء ، ثم هبط بنو شيث كلهم فجاءت المعصية وتناكحوا واختلطوا ، وكثر بنو قابيل حتى ملأوا الأرض ، وهم الذين غرقوا بالطوفان . (أقول : من المعلوم أن تاريخ الأقدمين وخصوصاً ما قبل الطوفان لم ندر منه إلا ما قصه الله علينا في كتابه العزيز ، وما عداه فأخبار لا يعلم صحيحها من كتبها فالله أعلم بما كان منه) * وأخرج الحافظ بسنده إلى أبي ذر قال : دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فجلست إليه فقلت : يا رسول الله كم كتاب أنزل الله عز وجل ؟ قال : مائة كتاب وأربعة كتب : أنزل الله على شيث خمسين صحيفة ، وعلى أخنوخ ثلاثين صحيفة ، وعلى إبراهيم عشر صحائف ، وعلى موسى قبل التوراة عشر صحائف وأنزلت التوراة والإنجيل والزيور والفرقان ، هذا حديث مختصر ، وقد رواه مطولا ولفظه عن أبي ذر الغفاري قال : دخلت المسجد فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فاعتنمت خلوته فجلست إليه فقال : يا أبا ذر إن للمسجد ثحية وإن تحيته ركعتان ثم فاركعهما ، فقممت فركعتهما ثم عدت فجلست إليه فقلت : يا رسول الله إنك أمرتني بالصلاة فما الصلاة ؟ فقال : خير موضوع استكثر أو استقل قلت : يا رسول الله فأى الأعمال أفضل ؟ قال : إيمان بالله وجهاد في سبيله قلت : يا رسول الله فأى المؤمنين أكملهم إيماناً ؟ قال : أحسنهم خلقاً ، قلت : يا رسول الله فأى المسلمين أسلم ؟ قال : من سلم الناس من لسانه ويده ، قلت : يا رسول الله فأى الهجرة أفضل ؟ قال : من هجر السيئات نلت : يا رسول الله فأى الصلاة أفضل ؟ قال : طول القنوت ، قلت : يا رسول الله فما الصيام ؟ قال : فرض مجزي وعند الله أضعاف كثيرة ، قلت : يا رسول الله فأى الجهاد أفضل ؟ قال : من عقر جواده وأهريق دمه ، قلت : يا رسول الله فأى الرقاب أفضل ؟ قال : أغلاها ثمنًا وأنفسها عند أهلها ، قلت : يا رسول الله فأى ما أنزل الله عليك أعظم ؟ قال : آية الكرسي ، ثم قال : يا أبا ذر ما السموات السبع مع الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة ، قلت : يا رسول الله كم الأنبياء ؟ قال : مائة ألف وعشرون ألفاً ، قلت : يا رسول الله كم الرسل من ذلك ؟ قال : ثلاثمائة وثلاثة عشر جم غفير فقلت : كثير طيب ، ثم قلت : يا رسول الله

من كان أولهم ؟ قال : آدم ، قلت : يا رسول الله أنبي مرسل ؟ قال : نعم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه ثم سواه قبلا (؟) ثم قال : يا أبا ذر أربعة سر يانيون : آدم وشيث ، وخنوخ وهو إدريس وهو أول من خط بالقلم ، ونوح ، وأربعة من العرب وهم : هود ، وشعيب ، وصالح ، ونبيك يا أبا ذر ، قلت : يا رسول الله كم كتاب أنزله الله عز وجل ؟ قال : مائة كتاب وأربعة كتب ، أنزل على شيث خمسين صحيفة ، وأنزل على خنوخ ثلاثين صحيفة ، وأنزل على إبراهيم عشر صحائف ، وأنزل على موسى قبل التوراة عشر صحائف ، وأنزل التوراة والإنجيل والزبور والفرقان فقلت : يا رسول الله ما كانت صحف إبراهيم ؟ قال : كانت أمثالا كلها : أيها الملك المسلط المبتي المغرور إنك لم أبعتك لتجمع الدنيا بعضها إلى بعض ، ولكني بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردّها ولو كانت من كافر ، وكانت فيها أمثال : على العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله أن تكون له ساعات يناجي فيها ربه ، وساعات يحاسب فيها نفسه ، وساعات يفكر فيها في صنع الله عز وجل ، وساعات يخلو فيها لحاجاته من الطعام والمشرّب ، وعلى العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا لثلاث : تزود لمعاد ، ومرة لمعاش ، ولذة في غير محرم ، وعلى العاقل أن يكون بصيراً بزمانه ، مقبلاً على شأنه ، حافظاً لسانه ، ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه ، فقلت : يا رسول الله فما كانت صحف موسى ؟ فقال : كانت عبراً كلها : عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح ، عجبت لمن أيقن بالنار وهو يضحك ، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب ، عجبت لمن رأى الدنيا وثقلها بأهلها ثم اطمأن إليها ، عجبت لمن أيقن بالحساب غداً ثم لا يعمل ، ثم قلت : يا رسول الله أوصني ؟ فقال : أوصيك بتقوى الله عز وجل فإنه رأس الأمر كله ، قلت : يا رسول الله زدني ؟ قال : عليك بتلاوة القرآن وذكر الله فإنه نور لك في الأرض ، وذكر لك في السماء ، قلت : يا رسول الله زدني ؟ فقال : إياك وكثرة الضحك فإنه يمت القلب ويذهب بنور الوجه ، قلت : يا رسول الله زدني ؟ قال : عليك بالصمت إلا من خير فإنه مطردة للشيطان عنك وعون لك على أمر دينك ، قلت : يا رسول الله زدني ؟ قال : عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتي ، قلت : يا رسول الله زدني ؟ قال : أحب المساكين وجالسهم ، قلت : يا رسول الله زدني ؟ قال : انظر إلى من تحتك ولا تنظر إلى من فوقك فإنه أجدد أن لا تزدرى نعمة الله عليك ، قلت : يا رسول الله زدني ؟ قال :

ليحجزك عن الناس ما تعرف من نفسك ولا تجبد عليهم فيما يأتون، وكفى بك عيباً أن تعرف من الناس ما تجهل من نفسك ، وعد عليهم فيما يأتي (?) . وفي رواية : ثم قال : كفى بالمرء عيباً أن تكون فيه ثلاث خصال : أن يعرف من الناس ما يجهل من نفسه ، ويستحي لهم مما هو فيه ، ويؤذي جلسه بما لا يعنيه ، ثم ضرب يده على صدره وقال : يا أبا ذر لا عقل كالنذير ، ولا ورع كالكف ، ولا حسب كحسن الخلق . رواه الحافظ من طرق متعددة . ورواه من طريق القاضي المعافى بن زكريا عن أبي ذر وفيه فقلت له : فأني الليل أفضل ؟ قال : جوف الليل الغابر ، وفيه قلت : فأني الصدقة أفضل ؟ قال : جهد من مقل إلى فقير في سر وفيه قلت : أي الراتب أفضل ؟ قال : أعلاها ثمناً ، وأنفسها عند أهلها . وفيه فقلت : يا رسول الله هل في الدنيا مما أنزل عليك شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى ؟ فقال : يا أبا ذر تقرأ (قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى . وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى . بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا . وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى . إِنَّ هَذَا لَنَبِيٍّ الصُّحُفِ الْأُولَى . صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى) . وفيه فقلت : يا رسول الله زدني ؟ فقال قل الحق وإن كان مرّاً ، قلت زدني ؟ قال لا تحف في الله لومة لائم ، قال القاضي المعافى بن زكريا : في خبر أبي ذر هذا أنواع من الحكم وفوائد من العلم والآباء عن الأمور الخالية ، والأخبار عن الأيام الماضية ، وفيه اعتبار لأولي البصائر والعقول ، وتنبيه لنزوي التمييز والتحصيل ، وقد روينا في كثير من فصوله روايات موافقة لألفاظه ومعانيه ، وآخر مضارعة لما اشتمل عليه من الأغراض فيه . وروينا في بعض فصوله روايات مخالفة لظاهر ما تضمنه إلا أنها إذا تؤملت رجعت إلى التقارب إذ اقتضت غلطاً من بعض الرواة ، فأما ما ثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله وأخبر به فهو الحق الذي لا مريبة فيه ولا ريب في صحته والقطع على حقيقة معناه ، قال القاضي : في خبر أبي ذر ما دل على أن من الأنبياء من أوتي النبوة فأرسل إلى طائفة ، ومنهم من كان نبياً غير مرسل إلى أحد ، وقد قال الله تعالى : (وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ) * ورهني عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : إن منكم محدثين ، وذكر عمر رضوان الله عليه ، ومن الدعاء المنتشر المستعمل على السنة خاصة المسلمين وعامتهم : اللهم صل على ملائكتك المقربين ، وعلى أنبيائك والمرسلين ، وظاهر هذا يقتضي الفصل بين الفريقين ، وقد أحال هذا بعض المنتسبين إلى علم الكلام ومن يدعي له فريق

مفتون به مغرور بمجازفته ، وأحال أيضاً أن لا يختص أحد من الأنبياء بشيء من الشريعة ، فحمد على زعمه غير مخالف لما أتى به من تقدمه ، وأن يقتضي به في الدلالة على صدقه وصحة نبوته بخبر نبي من الأنبياء بذلك ، وتعيينه عليه تعييناً لا يشك ، وكل ما أحاله من ذلك على غير ما تدره ، ولا حجة له في شيء مما أتى به من ذلك ، ولا شبهة بوقوع العذر له إذ لم يكن الشرع ولا العقل يحيلانه بل يدلان ، على جوازه ويشهدان بصحته ، وقد ثبت الخبر الصادق به ، وله في إعجاز القرآن وصحة شهادته بالصدق لاني صلى الله عليه وسلم كلام يبعد من إطلاق مثله من صحت فكرته وسلمت من التعصب والتحامل والغفلة والتجاهل طريقته ، وكنت استبعدت هذا حين حكى لي عنه ، إذ لم يكن عندي ممن بلع في الذهاب عن النظر الصحيح هذا الحد إلى أن رأيت مذهباً بخطه ، وقد جليته على جهته في معناه ولفظه في غير موضع من ذلك كتابنا المسمى التأويل الموجز عن علم القرآن المعجز ، وليس كتابنا هذا من مواضع البيان عن ذلك والاشتغال بحكايته وإيضاح القول فيه وتبيين فساده ، وقد نال بعض أهل العلم : لو سكت من لا يعلم لاسترحنا ، وأنا أقول : لو كان له من يردعه ، ويكفه ويمنعه ، ويقبضه ويقدعه ، ويسكته قهراً ، ويصمته قسراً ، وكان من يصرفه عن تشيع (?) الجهالات ، وتذيع (?) الضلالات بالتأديب ، والغضب والتثريب ، والتبكيك والتأنيب ، لرجونا أن يغني الناس بذلك عما بناههم الضرر أو كثير منه من جهته ، وإلى الله المشتكى ، وهو المستعان على كل حادثة وبأوى . هذا كلام القاضي المعافي رحمه الله تعالى * وروى الحافظ عن كعب الأجبارة أن الله أنزل على آدم عصياً بعدد الأنبياء المرسلين ، ثم أقبل على ابنه شيث فقال له : أي بني أنت خليفتي من بعدي فخذها بعمارة التقوى والعروة الوثقى ، وكما ذكرت الله فاذا ذكر إلى جنبه اسم محمد صلى الله عليه وسلم ، فإنني رأيت اسمه مكتوباً على ساق العرش وأنا بين الروح والطين ، ثم إنني طفت السموات فلم أرفيها موضعاً إلا رأيت اسم محمد مكتوباً عليه ، وإن ربي أسكنني الجنة فلم أرفي في الجنة قصرأ ولا غرفة إلا اسم محمد مكتوباً عليه ، ولقد رأيت اسم محمد مكتوباً على نحور الحور العين وعلى ورق قصب آجام الجنة ، وعلى ورق شجرة طوبى ، وعلى ورق سدرة المنتهى ، وعلى أطراف الحجب ، وبين أعين الملائكة ، فأكثر ذكره فإن الملائكة تذكره في كل ساعة ، هذا كلام كعب والله أعلم * يقال : إن شيث توفي في عشرين سنة

من عمر خنوخ وكان عمره تسعة واثني عشرة سنة ، وحنطه ابنه أنوش بالمر واللبان والسيخة . ودفن في مغارة الكنوز مع آدم عليهما السلام والله أعلم .

✽ شيران ✽ بن محمد . حدث بأطرابلس وصور * وروى بسنده إلى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم رجم يهودياً ويهودية . وكان تحديثه قبل سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة .

✽ شير كوه ✽ بن شادي المعروف بأسد الدين . تولى دمشق مدة ، وقام بحرب الفرنجة وفتح حصونهم غير مرة ، وكان شجاعاً مقداماً صارماً مهيباً ، وحج بالناس سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، ثم قصد ديار مصر على ثلاث دفعات ، خلفها في الثالثة ، وكان مفتاحاً للخير بها ، ويسر الله دعوة الحق والقبول والسنة بها على يدي الملك الناصر صلاح الدين أدام الله أيامه ، وكان قد استخلف الملك الناصر بها ، وكانت أيام أسد الدين بمصر نحواً من ستين يوماً . وتوفي رحمه الله بمصر في يوم السبت سنة أربع وستين وخمسمائة بعد أن حاصرها الفرنج خذلهم الله وطمعوا في ملكها ، واستغاث أهلهم بأسد الدين فأتاهم معيناً لهم فرد الإفرنج وقتل ساور الجذامي واستولى على ديار مصر ، وله منة على كل مسلم باستعادة ديار مصر من يد الإفرنج .

حرف الصاد

✽ صادر ✽ بن كامل بن بدر العبسي شاعر مجيد ، ومن شعره يذكر أخاه بدرًا ، وكان قد قتل مع أبي الهيثم .

لئن قتلت قحطان بدرًا فينما أراها نجوم الليل كارهة ظهرا
أقام لها سوق الجلال ابن كامل فأنفذها قتلاً وأوجعها عقرا
فإن بك بدر قد مضى لسبيله فامات محسوداً ولكن شفى صدرها
فمن ظن أن الحرب ليست تقوده إذا كان ممن في الوغى يلبس الجرا
فقد ظن عجز الرأي منه وقد ثبت بذلك منه النفس من رأيها خسرا
فلا تبعدن يا بدر إن كنت هالكاً فقد كنت محموداً لنا ماجداً عمرا
سأبكيك بالبيض الخفاف بالقنا فإن بها ما أدرك الماجد الوترا
ولست كمن يبكي أخاه بعبرة يصرها من جفن مقلته عصرا
ونحن أناس لا تفيض دموعنا على هالك ميتاً وإن قطع الظهرا
نعد لما نمى به من مصابنا وإن جل ما نمى به أبداً صبرا

ذكر من اسمه صاعد

✽ صاعد ✽ بن الحسن الدمشقي ، شاعر له ديوان شعر ، ومن شعره من قصيدة يمدح بها عبد العزيز بن يوسف الوزير ببغداد .

وليل مريض الأفق متقد الحشا أراح عليه من سنا الصبح عائد
إذا ما بدا نجم من الأفق طالع بدا تحته نجم من النار واقد
نظمنا عقود الشهب في جنباتها فهن لأعناق الدياجي قلائد
كان قطيع الصبح ضل دليله فسار على صدر الدجى وهو وافد
تمد من النيران في كل تلة إلى جبهة الجوزاء كف وساعد
كان الشرار الزهرتين دخالها نجوم على ظهر الحجر حواسد (?)
إذا استرجعتها الريح مادت فروعها كما رنج العطفين نشوان مائد
جنى اللحظ من أنوارها ما اشتهى ومن بني يوسف ما تشتهيهِ المحامد

✽ صاعد ✽ بن الحسن بن صاعد أبو العلاء المعروف بزعيم الدولة ، قدم دمشق ، وكان شاعراً غزير الشعر مقتدرًا على النظم والنثر ، له معان حلوة وألفاظ حسنة في جميع ما يذكره ، ولم يكن علمه بالعروض والنحو واللغة يضاهي شعره ، وصل إلى دمشق ، وقرب من السلطان ، ولا بس الديوان ، واستقر قراره مدة مقامه ، فكان يقضاه ويميل إلى زيارته جماعة ، وتتأكد مودته لعصبة تميزه ، وكان يغرب في أشياء يبتزرها منها : مبحان (؟) عمله يشيل الحجارة الثقيل ، وقلم حديد للجف يملأه مداداً يخدم قريباً من شهر لا يحيف وأشياء من هذا الفن ، وعمل لشرف الدولة مسلم ابن قريش فلماً بالقابوسية فيه نجوم وما يشبهها ، ومن شعره في شرف الدولة .

على مثلها من محظرات المراتب أخذت على الطلاب سبل المطالب
فأمرتها عزماً إذا ما أتضيت مضى حيث لا تمضي شفار القواضب
وله من قصيدة في أرتق أولها :

أبدر سرى أم طارق من خيالك ألمً يميننا يرجع وصالك
وله :

سمحت لي الأيام بعد تشدد بالقرب من خير الكرام محمد
خل رضيت بل فخل وداده مني كما حل الورود من الصدي
فعدرتها وعلمت أن مطالها (؟) حتى تخيرت ابن بيت السوداء
ومنها :

آليت أفنى شاعراً أخلاقه ما سار قولي وامتطت قلماً يدي
وإذا رأي حكم القصاص معافياً يا سوء الصوري ألا تقتدي
ومنها :

ليكن عقابك لي بحسن تجلدي لا بالنوى فضيفة عنها يدي
وله سواد المقلتين مملكاً فلتكتحل عيني به وليبعد

✽ صاعد ✽ بن سهل بن بشر بن أحمد بن سعيد أبو روح الأسفراييني . كان محدثاً . وروى عن الخطيب البغدادي والكتاني وابن أبي الحديد وغيرهم ، وحدث بشي يسير ، وسمع منه أبو القاسم الحافظ ووثقه * وأخرج بسنده إلى عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : نعم الإدام الخل ، ورواه الحافظ عالياً . كانت ولادته سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، وتوفي سنة اثنتين وتسعين وأربعمائة .

﴿صاعد﴾ بن عبد الرحمن بن صاعد بن عبد السلام أبو القاسم التميمي ، ويقال البصري النحاس ، المعروف بابن البراد . كان محدثاً ، روى الحديث عن جماعة كأبي زرعة الدمشقي وأضرابه ، وروى عنه أبو الحسين الرازي وأضرابه * وروى بسنده إلى سمرة قال : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نعتدل في الجلوس ولا نستوفز * وعن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : القادر ينصب له لوآء يوم القيامة عند استه (؟) ، ويقال : هذه غدره فلان * قال ابن يونس : قدم صاعد مصر سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة . وتوفي بها بعد قدومه بيسير . وكان ثقة ، وقيل : مات سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

ذكر من اسمه صافي

﴿صافي﴾ بن إبراهيم بن الحسن أبو البركات الطرطوسي المقرئ الضري ، معبر الأحلام ، اعتنى بالحديث ، وسمع من علي العاقولي ، وإبراهيم المقدسي الخطيب قال الحافظ : وسمعت منه وكان مستوراً * ثم روى عنه بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الخمر من هاتين الشجرتين النخلة والعنب . توفي المترجم سنة سبع وعشرين وخمسمائة ، ودفن بالبواب الصغير .

﴿صافي﴾ بن عبد الله أبو الحسن الأرمي ، عتيق قاضي القضاة أبي عبد الله الشهرستاني . سمع الحديث من نصر بن إبراهيم الزاهد ، قال الحافظ : كتبت عنه وكان خيراً مواظباً على الصلوات في الجماعات كثير التنفل * ثم روى عنه بسنده إلى جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإمام ضامن فما صنع فاصنعوا . توفي سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة ، ودفن بالبواب الصغير .

ذكر من اسمه صالح

﴿صالح﴾ بن أحمد بن القاسم بن يوسف بن فارس بن سوار أبو مسعود المتايحي القاهي . سكن صيدا وحدث عن أبيه وعن جماعة ، وروى عنه جماعة كالكتاني وطبقته * وأسند الحافظ إليه بسنده إلى أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا ذا الأذنين . توفي المترجم سنة ثمان وعشرين وأربعمائة ، وقيل : سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

* صالح * بن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد أبو الفضل الشيباني
 البغدادي قاضي أصبهان . حدث عن أبيه الإمام أحمد وعلي بن المديني وأبي الوليد
 الطيالسي وإبراهيم بن أبي سويد ، وعبد الله بن أبي بكر العتكي ، وإبراهيم بن
 الفضل النازع ، وعمرو بن عون ، وعفان بن مسلم . وروى عنه ابنه زهير والحسن
 ابن حبيب ، وأبو بكر الخرائطي وجماعة * . وروى عن أبيه عن حماد بن خالد
 الخياط عن مالك بن أنس عن زياد بن سعد عن الزهري عن أنس قال : سدل
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته ما شاء الله أن يسدل ، ثم فرق بعد ذلك .
 ورواه تمام من طريقه أيضاً * . وروى أيضاً عن أبيه سفيان عن الزهري عن سعيد
 ابن المسيب أنه قال : طوبى لمن كان عيشه كفافاً وقوله سداداً * . حكى أبو
 يعقوب الهروي أن مولد صالح المترجم كان سنة ثلاث ومائتين . قال ابن أبي
 حاتم : كتبت عنه بأصبهان ، وهو صدوق ثقة . قال الخطيب : وكان قد ولي قضاء
 أصبهان ، وخرج إليها فأت بها . وقال العكبري : قدم طرسوس ، وقد كان
 ولي القضاء بها فكان يجلس ببغداد للفقهاء فجاءت عجوز فقالت : من منكم صالح ؟
 فدخلت فوقفت به وقالت : صالح كيف أصبحت ؟ فرفع رأسه وقال لها : إيش
 هذا ؟ فقالت له : إني أعرف أباك وهو يخرج ولا شيء على رأسه مارفعه بهذه
 يعني الطويلة أنها رقعة من فوق (؟) * . وروى الخلال في كتاب أدب القضاء من
 جامعه عن محمد بن علي قال : لما صار صالح إلى أصبهان و كنت معه أخرجني هو
 فبدأ بالمسجد الجامع فدخله فصلى ركعتين ، واجتمع الناس والشيوخ فجلس
 وقرأ عهده الذي كتبه له الخليفة وجعل يبكي بكاء شديداً حتى غلبه فبكى
 الشيوخ الذين قربوا منه ، فلما فرغ من قراءة العهد جعل المشايخ يدعون له
 ويقولون له : ما يبكيك ما منا أحد إلا ويحب أبا عبد الله ويميل إليك ؟ فقال لهم :
 أتدرون ما أبكاني ؟ ذكرت أبي أن يراني في مثل هذه الحال وكان عليه السواد ،
 وكان يبعث أبي خلتي إذا جاءه رجل زاهد أو رجل متقشف يميل إليه ويجب أن
 أكون مثله ، أو يراني مثله ولكن الله يعلم ما دخلت في هذا الأمر إلا لدين قد
 غلبني وكثرة عيال فأنا أحمد الله * . وكان صالح غير مرة إذا انصرف من مجلس
 الحكم ينزل سواده ويقول : أتراني أموت وأنا على هذا ؟ وقال العباس الخياط فيه :
 جاد بدinarين لي صالح أصلحه الله وأخراهما

فواحد تحمله ذرة وبلغت الريح بأدناها (?)

بل لو وزنا لك ظليها ثم عهدنا (?) فوزناهما

لكان لا كانا ولا أفلحا عليها يرجع ظلها

قال الخطيب : قد اعتدى هذا القائل في قوله وما ذكرته صالحاً لأنه كان من الساحة على خلاف ما ذكره ، وقال الخلال : كان صالح شيخاً جيداً ، وقال الحسن ابن علي الفقيه بالمصيصة : كان صالح قد اقتصد فدعا إخوانه فأنفق في ذلك اليوم نحواً من عشر بن ديناراً في طيب وغيره ، وكان في الدعوة ابن أبي مريم وعدة ، فإذا أبو عبد الله قد دق الباب فقال له ابن أبي مريم : أسبل علينا الست لا تفتضح ولا يشم أبو عبد الله روائح الطيب ، فدخل أبو عبد الله فقعده في الدار وسأله عن أحواله فقال له : خذ هذين الدرهمين فأنفقهما اليوم ، ثم قام فخرج فقال ابن أبي مريم لصالح : فعل الله بك وفعل ، لم أردت أن تأخذ الدرهمين منه ؟ * قال الحسن بن علي : مات صالح سنة أربع وستين ومائتين ، وقبره بباب تيرة بأصبهان . وقال أبو نعيم الحافظ : كانت وفاته سنة خمس وستين ومائتين ، وقيل : سنة ست وستين ، وكان مولده سنة ثلاث ومائتين .

* صالح * بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل أبو الخير السكاكي الخوارزمي الصوفي . قال الحافظ : هو شاب قدم علينا طالباً للعلم فنزل في ديرة السمساطي ، وأقام بها مدة ، وأقام على صحيح مسلم ، ومسند أبي عوانة الأسفراييني ، وزهد ابن المبارك ، ومسند الشافعي ، وغير ذلك . وقرأ صحيح البخاري على أبي الفضل بن الغره ، وسمع من جماعة بدمشق ، وحصل شيخاً بما سمع ، وكان قد سمع الحديث بخراسان من جماعة ، وحج من دمشق ، وزار البيت المقدس ، وخرج غازياً إلى بانياس ، وكان كثير الصوم ، وأدركه أجله بدمشق . قال الحافظ : وكنت قد علقت عنه شيئاً يسيراً * ثم روي عنه بسنده إلى عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من الشعر حكمة ، وأصدق بيت قالته العرب :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل

قال أبو فراس أسامة الأسدي الأبهري أحد رواة هذا الأثر ، قلت لأبي : قال النبي صلى الله عليه وسلم : إن من الشعر حكمة ، فقال لي منشداً :

قل للذي يدعي في العلم فلسفة حفظت شيئاً وغابت عنك أشياء

ثم قال لي أبي : يا بني هذه من تسمى من التبعض (كذا ولعل هنا نقصاً) قال الله تعالى :
 (وَنُزِّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ) فعناه نزل القرآن الذي هو شفاء ، وقال الله
 عز وجل : (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ) أفتراه أمرنا أن نغض بعض
 البصر ؟ معناه : قل للمؤمنين أن يغضوا أبصارهم . توفي سنة أربع وخمسين
 وخمسائة ، ودفن قبلي طاحونة الصخرة في مقابر الصوفية .

✽ صالح ✽ بن أبي الأخضر اليامي مولى هشام بن عبد الملك . كان يصحب
 الزهري وخدمه ، ثم سكن البصرة وحدث عنه وعن محمد بن المنكدر وغيرهما .
 وروى عنه أبو داود الطيالسي ، والنضر بن شميل وجماعة * وروى عن الزهري
 عن سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
 في مجلس من المسلمين : يدخل الجنة أول زمرة من أمتي سبعون ألفاً ، وجوهم أشد
 بياضاً من القمر ليلة البدر ، فقام إليه عكاشة بن محصن كأنني أنظر إليه عليه نمرة فقال :
 يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم ؟ فقال : أنت منهم ، ثم قام آخر فقال : ادع
 الله أن يجعلني منهم ؟ فقال : سبقك بها عكاشة * وروى عن الزهري عن عروة عن
 عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أولي معروفاً فليتكاف به ، فإن لم يستطع
 فليشكره ، فإن لم يستطع فليذكره فإذا ذكره فقد شكره ، ومن تشبع بما لم ينل فهو
 كلابس ثوبي زور . ورواه الحافظ أيضاً من طريق الخطيب البغدادي * وروى عن
 الزهري عن عروة عن عائشة قالت : أصبحت أنا وحفصة صائمتين فقرب إلينا طعام
 فابتدرناه فأكلناه . وفي لفظ : أهديت لحفصة شاة ونحن صائمات فأفطرتني
 وكانت بنت أبيها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فبدرتني حفصة فذكرت ذلك له
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم : صوما يوماً . وفي لفظ : أبداً يوماً مكانه . (وهذا
 الحديث رواه الحافظ عن عروة عن عائشة ، ورواه من طريق عبد الرزاق عن ابن
 جريج قال : قلت للزهري : حدثك عروة عن عائشة بحديث من أنظر في التطوع
 فليقتضه ، فقال : لم أسمع من عروة في ذلك شيئاً ، ولكن حدثني في خلافة سليمان
 إنسان عن بعض من كان يسأل عائشة أنها قالت : أصبحت أنا وحفصة صائمتين الحديث
 ورواه من طريق سفيان وقال : قيل لسفيان : هو عن الزهري عن عروة ؟ قال : لا ولكن
 كان صالح بن أبي الأخضر حدثنا عن الزهري عن عروة ، فلما قال الزهري : ليس
 هو عن عروة ظننت أن صالحاً أتى من قبل العرض) * ذكر ابن سعد المترجم في أهل

البصرة ، و يقال : كان يامياً ، وقال يحيى بن معين : ليس بشيء ، وقال الإمام أحمد : حديثه في الشفعة يستدل به . ويحتج به . وقال ابن عدي : قال لنا صالح عن حديثه عن الزهري : منه ما سمعت ومنه ما عرضت ومنه ما لم أسمع فاختلط علي ، (الحاصل أن سماعه من الزهري لا يوثق به) . وقال وهب بن جرير : كان لا يميز القراءة من السماع . وقال أحمد بن صالح : لا يكتب حديثه وليس بالقوي . وقال يحيى القطان : سمعت حديثه كله ثم رميت به . وقال يحيى بن معين : حديثه ليس بشيء وهو ضعيف . وقال البخاري : حديثه عن الزهري ليس بشيء وضعفه . وقال الجوزجاني : هو متهم في أحاديثه ، وضعفه أبو زرعة والدارقطني وابن عدي .

✽ صالح ✽ بن إدريس بن صالح أبو سهل البغدادي المقرئ ، قرأ القرآن على أحمد بن موسى بن مجاهد وعلى ابن ذؤابة وغيرهما ، وحدث بدمشق عن ابن الأنباري وأبي مزاحم الخاقاني وغيرهما . وروى عنه تمام به محمد وغيره * وروى عن ابن الأنباري قال : سمعت المبرد يقول : سمعت ابن الأعرابي يقول : فوت الحاجة أيسر من الذل فيها .

✽ صالح ✽ بن البحري . خن مروان بن محمد الطاطري روى عنه وعن غيره * وروى عن وهب بن جرير بسنده إلى خالد بن عبدالله قال : كانت الأنصار تأتي نساءها مضاجعة ، وكانت قریش تشرح شرحاً كثيراً ، فتزوج رجل من قریش امرأة من الأنصار فأراد أن يأتيها فقات : لا إلا كما تفعل قال : فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل (نَسَاءُكُمْ حَرَّتْ لَكُمْ فَأَتُوا حَرَثَكُمْ أَلَيْسَ شَيْئٌ) قائماً وقاعداً ومضطجعاً بعد أن تكون في صمام واحد . سئل أبو حاتم عن المترجم فقال : كان شيخاً صدوقاً .

✽ صالح ✽ بن بشر بن سلمة أبو الفضل القرشي الأزدي الطبراني . سمع الحديث بدمشق وحمص والعراق ومكة من جماعة . وروى عنه عدة من المحدثين * وأسند إلى أبي الدرداء قال : أوصاني خليلي بثلاث خصال لا أدعهن شيء : أوصاني بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وأن لا أنام إلا على وتر ، وسبعة الضحى في الحضر والسفر * وإلى ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة * قال أبو محمد بن أبي حاتم : صالح بن بشر

كتبت عنه بطبرية وهو صدوق ، وقال الحسن بن علي بن يحيى : حدثنا أبو الفضل
سنة تسع وخمسين ومائتين .

✽ صالح ✽ بن جبير الصيداوي الطبراني ، ويقال : الفلسطيني ، كاتب عمر
ابن عبد العزيز على الخراج والجند ، وكتب ليزيد بن عبد الملك أيضاً ✽ وأسند
الحافظ إليه عن أبي جمعة قال : تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا
أبو عبيدة بن الجراح فقلنا : يا رسول الله أحد خير منا ؟ أسلمنا معك ، وجاهدنا
معك قال : نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني . ورواه الحافظ من
طريق أبي يعلى ، وأبو بكر الخطيب عنه . ورواه من طريق دحيم عن المترجم عن أبي
جمعة بلفظ قلنا : يا رسول الله أحد خير منا ؟ قال : نعم قوم يجدون كتاباً بين
لوحين فيؤمنون به ، ويصدقون . ورواه من طريق ابن زنجويه بآتم من هذا عن
صالح قال : قدم علينا أبو جمعة الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيت المقدس ليصلي فيه ، ومعنا رجاء بن حيوة يومئذ ، فلما انصرف خرجنا معه لنشيعه
فلما أردنا الانصراف قال : إن لكم جائزة وحقاً أحدثكم بحديث سمعته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقلنا : هات يرحمك الله ، قال : كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومعنا معاذ بن جبل عشر عشرة فقلنا : يا رسول الله هل من قوم أعظم منا
أجراً أمنا بك واتبعناك ؟ فقال : ما يمنعكم من ذلك ورسول الله بين أظهركم يأتيكم
بالوحي من السماء ؟ بلى قوم يأتون من بعدكم يأتيهم كتاب بين لوحين فيؤمنون به
ويعملون بما فيه ، أولئك أعظم أجراً منكم . وروي من طريق ابن زنجويه
بلفظ قال أبو عبيدة : يا رسول الله أحد خير منا ؟ أسلمنا وجاهدنا معك وآمنا ، قال :
نعم قوم يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني ✽ قال البخاري : صالح هذا
بعد في الشاميين ، وقال أبو حاتم : هو شيخ مجهول ، قال الدارمي : وسألت يحيى بن
معين عنه فقال : ثقة ✽ قال رجاء بن أبي سلمة : قال صالح بن جبيرة ربما كنت عمر
ابن عبد العزيز في الشيء فيغضب فأذكر أن في الكتاب مكتوباً : اتق غضبة
الملك الشاب فافرق به حتى يذهب غضبه ، فيقول لي بعد ذلك : لا يمنعك يا صالح
ما ترى منا أن تراجعنا في الأمر إذا رأيته .

✽ صالح ✽ بن جعفر بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي . قدم دمشق
أو أعمالها غازياً أرض الروم فقال فيه أبوه :

قد راح يوم السبت حين راحوا مع الجمال والتقى صلاح
من كل حي نفر سماح بيض الوجوه عرب صحاح
وهم إذا ما ذكر الشياح وفزعوا وأخذ السلاح
مصاعب تكرها الجراح

✽ صالح ✽ بن جعفر بن عبد الوهاب الهاشمي الصالح الحلي القاضي ينتهي
نسبه إلى عبد الله بن عباس رضي الله عنها . سمع الحديث بدمشق . وروي
عن ابن خالويه النحوي ، وصنف كتاباً في الحنين إلى الأوطان . روى فيه عن
شيوخه وغيرهم . وروى عنه أحمد بن علي المدائني .

✽ صالح ✽ بن جناح اللخمي الشاعر أحد الحكماء . قال أبو عبد الله
الحافظ : كن ممن أدرك الأتباع بلا شك ، وكلامه مستفاد في الحكمة . وقال الجاحظ :
قال صالح بن جناح الدمشقي لابنه : يا بني إذا مر بك يوم ليلة قد سلم فيها دينك
وجسمك ومالك فأكثر الشكر لله تعالى ، فكم من مسلوب دينه ، ومنزوع ملكه ،
ومتهوك ستره ، ومقصوم ظهره في ذلك اليوم وأنت في عافية ، وفيه أقول :
لو أنني أعطيت سؤلي لما سألت إلا العفو والعافية
فكم فتى قد بات في نعمة فسل منها الليلة الثانية

وكان يقول : اعلم أن من الناس من يجهل إذا حلمت عنه ، ويحلم إذا جهلت عليه ،
ويحسن إذا أسأت إليه ، ويسيء إذا أحسنت إليه ، وينصفك إذا ظلمته ، ويظلمك
إذا أنصفته ، فمن كان هذا خلقه فلا بد من خلق ينصفك من خلقه ، ثم قحمة تنصف
من قحته ، وجهالة تقدح من جهالته ، وإلا أذلك ، لأن بعض الحلم إذعان ، وقد
ذل من ليس له سفيه بعضه ، وضل من ليس له حكيم يرشده ، وفي الجهالة بعض
الأحيان أقول :

لئن كنت محتاجاً إلى العلم أنني إلى الجهل في بعض الأحيان أحوج
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن شاء تقويمي فإني مقوم ومن شاء تعويمي فإني معوج
وما كنت أرضى الجهل خدناً ولا أخاً ولكنني أرضى به حين أحوج
فإن قال بعض الناس فيه سماجة فقد صدقوا والذل بالخر أسمع

وله أيضاً :

يا أيها الملك الذي يمينه باب الزمان وصوله الحدثنان
 أنعم صباحاً بالسيوف وبالقنا إن السلاح تحية الفرسان
 وكان يقول : اعتبر ما لم تره من الدنيا بما قد رأيت ، وما لم تسمعه بما قد سمعته ، وما لم
 يصبك بما قد أصابك ، وما بقي من عمرك بما قد مضى ، وما لم يبيل منك بما قد بلي ، واعلم
 انما الدنيا نهار ضوؤه ضوء معار
 بينما غصنك غصن ناعم فيه اخضرار
 إذ رماه زمانه فإذا فيه اصفرار
 وكذلك الليل يأتي ثم يحجوه النهار

فهذه صفتها ، وما لم أصف أدهى وأمر ، فما أصنع بأمر إذا أقبل غر ، وإذا أدبر ضر ؟ وأنشد
 نموت وننسى غير أن ذنوبنا إذا نحن متنا لا تموت ولا تنسى
 أأرب ذي عينين لا تنفعانه وهل تنفع العينان من قلبه أعمى
 وله أيضاً :

وأفضل قسم الله للمرء عقله فليس من الخيرات شيء يقاربه
 إذا أكل الرحمن للمرء عقله فقد كملت أعراقه ومناسبه
 وقال المرزباني : صالح بن جناح اللخمي شاعر كوفي رقيق القول في المواعظ والآداب
 وهو القائل :

ألا إنما الإنسان غمد لقلبه ولا خير في غمد إذا لم يكن نصل
 وإن تجمع الآفات فالبخل شرها وشر من البخل المواعيد والمطل
 ولا خير في وعد إذا كان كاذباً ولا خير في قول إذا لم يكن فعل
 وأنشد له الجاحظ :

تعلم إذا ما كنت لست بعالم فما العلم إلا عند أهل التعلم
 تعلم فإن العلم أزين بالفتى من الحلة الحسناء عند التكلم
 ولا خير فيمن راح ليس بعالم بصير بما يأتي ولا متعلم

✽ صالح ✽ بن رستم أبو عبد السلام مولى بني هاشم ، كان من التابعين *
 روى عن ثوبان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوشك الأمم أن تداعى
 عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها ، قيل : أمتن قلة نحن يومئذ ؟ قال : بل أنتم

يومئذ كثير، وأكنكم غثاء كغثاء السيل، ولينزعن الله من صدور عدوك المهابة منكم، وليقذفن الله في قلوبكم الوهن فقال قائل: يارسول الله وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت. (رواه أبو دواد بهذا اللفظ عن المترجم وكناه بأبي عبد السلام عن ثوبان، ورواه الحافظ من طريقين بلفظه). سئل محمد بن إدريس عن المترجم فقال: مجهول.

✽ صالح ✽ بن سعيد أبو طالب المؤذن، كان من صحابة عمر بن عبد العزيز، وقال: كنت أنا وعمر بالسويداء فأذنت العشاء الأخيرة فصلى ثم دخل القصر، فقلما لبث أن خرج فصلى ركعتين خفيفتين ثم جلس فاحتجى فافتتح الأتقال، فما زال يرددوها ويقرأ كلما مر بتخويف تضرع، وكلما مر بآية رحمة دعا حتى أذنت بالفجر.

✽ صالح ✽ بن سويد أبو عبد السلام القذري من حرس عمر بن عبد العزيز ✽ قال عمرو بن المهاجر: أقبل غيلان مولي لآل عثمان وصالح بن سويد إلى عمر، فبلغه أنها يقولان بالقدر، فدعاهما فقال لهما: علم الله تعالى نافذ في عباده أم منتقض؟ فقالا: لا بل نافذ يا أمير المؤمنين فقال: ففيم الكلام فخرجا، فلما كان عند مرضه بلغه أنها قد أسرفا، فأرسل إليهما وهو مغضب فقال: ألم يكن في سابق علمه حين أمر إبليس بالسجود أنه لا يسجد؟ قال عمرو: فأوامأت إليهما برأسي أن قولاً نعم فقالا: نعم، فأمر بإخراجهما والكتاب إلى الأجناد بخلاف ما قالوا، فمات عمر يعني ابن عبد العزيز قبل أن تنفذ تلك الكتب، وكان غيلان وصالح طلبا من مزاحم أن يجعلها عمر في حرسه، فذكرهما لعمر فأدخلها عليه، فسره رغبتهما في ذلك فأجلسهما ومنعهما من حمل السيف. ورويت القصة من وجه آخر بأطول مما تقدم، وذلك أن عمر بن عبد العزيز بلغه أن صالحاً وغيلان يتكلمان في القدر فقال لهما: علم الله نافذ في عباده أم منتقض؟ فقالا: بل نافذ يا أمير المؤمنين فقال: ففيم عسى أن يكون الكلام إذا كان علم الله نافذاً؟ فخرجا ثم بلغه بعد أنها يتكلمان فأرسل إليهما فقال: ما هذا الكلام الذي تنطقان به؟ فقال غيلان: نقول ما قال الله، فقال: ماذا قال الله؟ قال: يقول: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً. إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً. إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً) ثم سكت فقال له عمر: اقرأ فقرأ حتى بلغ آخر السورة (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً

يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) فقال له عمر: كيف ترى في رحمته يا ابن الأتانة؟ تأخذ الفروع وتدع الأصول، ثم أخرجها، فلما كان عند مرضه الذي مات فيه بلغه أنها يتكلمان فأرسل إليهما وهو مغضب شديد الغضب فدعا بهما. قال عمرو بن مهاجر: وأنا خلفه قائم مستقبلهما فقال لهما وهو مغضب: ألم يكن في سابق علم الله حين أمر إبليس بالسجود لآدم أنه لا يسجد؟ قال عمرو: فأومأت إليهما أن قولاً نعم لما عرفت من شدة غضبه فقالا: نعم يا أمير المؤمنين، ثم قال: ألم يكن في سابق علم الله حين أمر آدم أن لا يأكل من الشجرة أنه سيأكل؟ فأومأت لهما أن قولاً نعم؟ فقالا: نعم، قال عمرو: لولا أنني أومأت إليهما أن قولاً نعم لصنع بهما شرًّا، فأمر بهما فأخرجا، وأمر بالكتاب إلى الأجناد بخلاف ما قالوا، فمات عمر ولم تنفذ الكتب.

✽ صالح ✽ بن شريح السكوني من تابعي أهل حمص، حدث عن أبي عبيدة ابن الجراح وأبي هريرة ومعاوية وجبير بن نفير وغيرهم. وحكى أبو الحسين الرازي أنه كان كاتباً لأبي عبيدة ✽ وقال: سمعت معاوية يقول: ما يبالي أحدكم مدح رجلاً في وجهه أو أمر على حلقه موسى رميضة ✽ وروى الحافظ من طريق البخاري عنه عن النعمان بن الرازية أنه قال: يا رسول الله إنا كنا نعتاف في الجاهلية وقد جاء الله بالإسلام فما تأمرنا؟ فقال: نفى الإسلام صدقها، ولكن لا يمتنع أحدكم من سفر ✽ سئل أبو زرعة عن المترجم فقال: مجهول.

✽ صالح ✽ بن طرفة بن أحمد بن محمد بن طرفة بن الحكيث الحمرستاني، كانت له عنايه بالحديث ✽ وأخرج بسنده إلى أبي ثعلبة الخشني أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كل ذي ناب من السباع.

✽ صالح ✽ بن عبد الله بن الحسن أبو الفضل الهاشمي العباسي ✽ روى عنه ابن عدي بسنده إلى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الذي تفوته صلاة العصر فكأنما وتر أهله وماله.

✽ صالح ✽ بن عبد الله أبو شعيب الأنصاري المستملي، كانت له عنايه بالحديث، وكان يسكن دمشق عند قصر حجاج ✽ وروى بسنده إلى أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم أكل كتف شاة ولم يتوضأ.

✽ صالح ✽ بن عبد الرحمن أبو الوليد الكاتب من أهل البصرة ، كان هو وأبوه من سبي سجستان سباه الربيع بن زياد الحارثي زمن عثمان ، ثم اشترتهما امرأة من بني النزال أحد بني مرة بن عبيد فأعتقتها ، فتعلم صالح كتاب العربية والفارسية ، وكان فصيحاً جميلاً يتتلف إلى ديوان زياد وابن زياد ، ويجالس الأحنف والوجوه ، وكان حافظاً يحفظ ما سمع ، وصحب أحد كتاب الحجاج وتعلم منه ، وكان أول من نقل الديوان من الفارسية إلى العربية ، وبذلت كتاب الفرس له ثلاثمائة ألف درهم على أن لا يفعل فأبى ، وعامة من تخرج من كتاب أهل البصرة والكوفة إنما تخرج عليه ، ووفد على سليمان بن عبد الملك فولاه خراج العراق وردده إليها ، فوليا أيام سليمان كليهما وأقره عمر بن عبد العزيز عليها سنة ثم استعفاه فأعفاه ، ويقال : إنه عزله ، ولما ولي يزيد بن عبد الملك كان صالح عنده بالشام ، فكتب عمر بن هبيرة إلى يزيد في إنفاذ صالح إليه يسأله عن الخراج ، فبعث به إليه وأوصاه به فلما وصل إليه قتله ✽ وكان يزيد بن المهلب سأل صالحاً دجاجة يزيدها في طعامه فأبى عليه ، وسأله لما تزوج عاتكة أن يجعل له رزق شهر للوليمة فأبى عليه ، وكان صالح تقدمه على العراق عاملاً عليه ✽ وكتب إلى عمر بن عبد العزيز يعرض له بدماء المسلمين وكان عامله على سواد العراق فكتب إليه : إن الناس لا يصلحهم إلا السيف ، فكتب إليه عمر : تعرض إلي بدماء المسلمين ؟ ما أحد من المسلمين إلا ودمك أهون عليه من دمه .

✽ صالح ✽ بن عبد القدوس الأزدي الجذامي مولاهم البصري ، كان حكيماً الشعر زنديقاً متكلماً يقدمه أصحابه في الجدال عن مذهبيهم ، قتله المهدي على الزندقة وكان شيخاً كبيراً ومن كلامه :

ما بين ما تحمد فيه وما يدعو إليك النعم إلا القليل

وله أيضاً :

كل آت لاشك آت وذو الجهم ل معنى والهم والحزن فضل

قال الخطيب البغدادي : صالح هذا أحد الشعراء ، اتهمه المهدي أمير المؤمنين بالزندقة فأمر بحمله إليه فأحضره بين يديه ، فلما خاطبه أعجب بغزارة علمه وأدبه وبراعته وحسن نبأته وكثرة حكيمته ، فأمر بتخليه سبيله ، فلما ولي رده وقال : ألسنت القائل ؟

ما يبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثري رمسه

إذا أرعوى عاد إلى جهله كذي الضئ عاد إلى نكسه
 فإن من أدبته في الصبا كلعود يسقى الماء في غرسه
 حتى تراه مورقاً ناخراً بعد الذي أبصرت من يبسه
 والحق أخا الضغن بإيناسه لتدرك الفرصة في أنسه
 كالليث لا يفرس أقرانه حتى يرى إلا مكان في فرسه

قال : بلى يا أمير المؤمنين قال : فأنت لا تترك أخلاقك ونحن نحكم فيك بحكمك
 في نفسك ، ثم أمر به فقتل وصلب على الجسر . ويقال : إن المهدي بلغه أن له أبياناً
 يعرض فيها بلبي صلى الله عليه وسلم فأحضره وقال له : أنت القائل هذه الآيات ؟
 فقال : لا والله يا أمير المؤمنين ، والله ما أشركت بالله طرفة عين ، فاتق الله ولا تسفك
 دمي على الشبهة ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : ادركوا الحدود بالشبهات ، وجعل
 يتلو عليه القرآن حتى رق له وأمر بتخليته ، فلما ولي قال له : أنشدني قصيدتك السينية
 فأنشده حتى بلغ قوله : والشيخ لا يترك أخلاقه . فأمر به فقتل . ويقال إنه كان مشهوراً :
 بالزندقة ، وله مع أبي الهذيل العلاف مناظرات ، وشعره أمثال وحكم وآداب هذا
 كلام الخطيب * وقال قريش الخثلي : دعاني المهدي فأمرني بالمسير على البريد إلى
 دمشق ، وكتب لي عهداً أني أمير كل بلد أدخله حتى أخرج منه ، وأمرني إذا
 دخلت دمشق أن آتي حانوتاً لعطار أو قال لقطان ، فإذا دخلته فإني ألقى رجلاً كثير
 الجلوس فيه أشيب ناصل الخضاب يقال له : صالح بن عبد القدوس ، قال : فضيت
 على مركبي على البريد حتى دخلت دمشق ، ثم أتيت الحانوت فإذا الرجل فيه وكنيت
 أعددت له قيوداً ، فنزلت إليه وأخذت بتلاييه وأخرجت عهدي فقرأته على الناس
 فخلوا بيني وبينه وصمرت الحديد في رجله ، ثم حملته معي على البريد من ساعته حتى
 قدمت به مدينة السلام ، ثم أدخلته على المهدي فقال له : أنت صالح بن عبد القدوس ؟
 قال : نعم يا أمير المؤمنين أنا صالح قال : فزندق ؟ قال : لا ولكني رجل شاعر أفسق
 في شعري فقال : إنه أقر ، فالتوى ساعة ثم قرأ كتاب الزندقة ، ثم قال :
 يا أمير المؤمنين إني أتوب فاستبقني فقال له : أنشدني قصيدتك السينية فأنشده ، فلما
 أتمها قال لي : يا قريش امض به إلى المطبق قال : فضيت به متوجهاً ، فلما قربت من
 الخروج إلى الصحراء أمرني فرددته إليه فقال له : يا صالح ألسنت الذي يقول :
 والشيخ لا يترك أخلاقه ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين أنا قلت ذلك قال : كذلك

لأنه دُع أخلاقك حتى تموت ، خذوه و كان بحضرته خدمة أربعة ، فأخذ كل واحد منهم ربه ، ثم قام إليه المهدي بنفسه وانتضى سيفه من جفنه ، ثم ضرب به يده ضربة واحدة جعله قطعتين ، ثم أمرني فحملته فصلبت نصفه في الجانب الشرقي والنصف الآخر في الجانب الغربي . ومن شعره :

أيها اللائي على نكد الدهر ر لكل من البلاء نصيب
قد يلام البري من غير ذنب وتغطي من المسيء الذنوب
وتحول الأحوال بالمرء والده ر له في صروفه تقلب

قال يحيى بن معين : صالح هذا بصري وليس هو بشيء . وقال النسائي : ليس بثقة . وقال ابن عدي : كان يعض الناس بالبصرة ويقص عليهم ، وله كلام حسن في الحكمة فأما في الحديث فليس بشيء . قال ابن معين : ولا أعرف له من الحديث إلا الشيء اليسير . ومن كلامه :

أقول لمن يرعى وصاتي وينتهي إلى النصح من قولي له ويأني
مقالة من قد أحكته تجارب وقامى زماناً بعد صرف زمان
إذا ما أهنت النفس لم تلق مكرماً لها بعد إذ عرضتها لهوان
إذا ما ركبت الأمر تبصر غيه فنفسك تولي اليوم دون فلان
إذا ما لقيت الناس بالجهل والخنا فأيقن بذل من يد ولسان
ولا خير في دار إذا ما كرهتها وجار إذا ما كان حد سنان
ولا خير في مال إذا لم تجده به وجود به (?) تمن كل أوان
لعمرك ما أدى امرؤ حق صاحب إذا هو لم ينعه في الحدثان
ولا ظفرت كفان نال ضرها (?) أقاربها في الود والشتان
ولا أدرك الحاجات مثل مثاير ولا عاق عنها النجج مثل تواني

قال الخطيب البغدادي : ومن مستحسنات قصائده القصيدة القافية ، وهي هذه المرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرقع والخطوب تمزق ولأن يعادي عاقلاً خير له - من أن يكون له صديق أحق فارغب بنفسك لا تصادق أحقاً إن الصديق على الصديق مصدق وبدي عيوب ذوي العقول المنطق من الرجال إذا استوت أحلامهم من يستشار إذا استشير فيطرق

حتى يحيل بكل واد قلبه فيرى ويعرف ما يقول فينطق
فبذاك يوثق كل أمر مطلق وبذاك يطلق كل أمر موثق
وإن امرؤ لسعته أفعى مرة تركته حين يجرح جبل يفرق
لألفينك ثاويًا في غربة إن الغريب بكل سهم يرشق
ما الناس إلا عاملان فعامل قدمات من عطش وآخر يفرق
والناس في طلب المعاش وإنما بالجد يرزق منهم من يرزق
لو يرزقون الناس حسب عقولهم ألفت أكثر من ترى يتصدق
لكنه فضل الملك عليهم هذا عليه موسع ومضيق
وإذا الجنازة والعروس تلاقيا ألفت من تبع العرائس ينطق

وروي هذا البيت على غير هذا الوجه هكذا :

وإذا الجنازة والعروس تلاقيا ورأيت دمع نوائح يترقق
سكت الذي تبع العروس مبهتًا ورأيت من تبع الجنازة ينطق
وروي أيضًا على هذه الصورة

ورأيت من تبع الجنازة باكيًا ورأيت دمع نوائح يترقق
لوسار ألف مدحج في حاجة لم يقضها إلا الذي يترقق
إن الترفق للمقيم موافق وإذا يسافر فالترفق أوفق
بقي الذين إذا يقولوا يكذبوا ومضى الذين إذا يقولوا يصدقوا
وله أيضًا :

إني لأعجب مما سمعتي عجبًا بد تشج وأخرى منك تأسوني
تعيني عند أقوام وتمدحني في آخرين وكل عنك يأتيني
هذان أمران شئ بون بينهما فاكفف لسانك عن شتمي وتزيني
ليس الصديق الذي تحشى غوائله ولا العدو على حال بمأمون
يا صاح لو كرهت كفي منادمي لقلت إذ كرهت كفي لها بيني
لا أبتغي وصل من لا يبتغي صلاتي ولا أبالي حبيبًا لا يباليني
وله أيضًا :

كل إلى الغاية مخنوث والمرء موروث ومبعوث
فكن حديثًا حسنًا سائرًا بعدك فالدينا أحادث

قال ابن حبيب المفسر : ما أخطأ صالح بن عبد القدوس حيث يقول :
 لا يعجبك من يصون ثيابه حذر الغبار وعرضه مبذول
 ولربما افتقر الفقى فرأيت دنس الثياب وعرضه مغسول
 وله أيضاً :

وإن عناء أن تفهم جاهلاً فيحسب جهلاً أنه منك أفهم
 متى يبلغ البنيان يوماً تمامه إذا كنت تبنيه وغيرك مهدم
 متى يفضل المثرى إذا ظن أنه إذا جاد بالشيء القليل سيعدم
 وله أيضاً :

كل آت لا بد آت وذو الجهم لى مهنى والغنى والحزن فضل
 وله أيضاً :

زراع إذا الجنائز قابلتنا ونلهم حين تخفى ذاهبات
 كروعة ثلة لمغار سبيع فلما غاب عادت راتعات
 وله أيضاً :

أنست بوحدي فلزمت بيتي فتم العز لي ونفى السرور
 وأدبني الزمان فليت أني هجرت فلا أزار ولا أزور
 ولست بقاتل ما دمت حياً أسار الجند أم قدم الأمير
 ومن يك جاهلاً برجال دهر فإني عالم بهم خبير
 كأنهم إذا فكرت فيهم ذئاب أو كلاب أو حمير
 وقال أيضاً :

إن الغني الذي يرضى بعيشته لا من يظل على ما فات مكتئباً
 لا تحقرن من الأيام محقرًا كل امرئ سوف يجزى بالذي اكتسباً
 قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه حتى يكون إلى توريطه سبباً
 وقال أيضاً :

وإذا طلبت العلم فاعلم أنه حل فأبصر أي شيء تحمل
 فإذا علمت بأنه متفاضل فاشغل فؤادك بالذي هو أفضل
 وقال أيضاً :

تخير من الإخوان كل ابن حرة بسرك عند النائبات بلاؤه

وقارن إذا قارنت حراً فإنما يزبن ويزري بالفتى قرناؤه
حيباً وفيّاً ذا حفاظ بغية وبالبشر والحسنى يكون لقاءه
أريب إذا شاورت في كل مشكل أدب يسوء الخاسدين بقاؤه
فلن يهلك الإنسان إلا إذا أتى من الأمر ما لم يرضه نصحاؤه
تمسك بهذا إن ظفرت بوده فيهنك منه وده ووفاءؤه
إذا المرء لم يصحب صديقاً موافياً على أي حال كان خاب رجاءؤه
وقال أيضاً :

إذا وترت أمراً فأحذر عدواته من يزرع الشوك لم يحصد به عتبا
إن العدو وإن أبدى مكاشرة إذا رأى منك يوماً فرصة وثبا
وله أيضاً :

إن خليلي واحد وجهه وليس ذو الوجهين لي بالخليل
أخرج الخطيب بسنده إلى أحمد بن عبد الرحمن المعتز قال : رأيت صالح بن
عبد القدوس في المنام ضاحكاً مستبشراً فقلت له : ما فعل بك ربك ، وكيف نجوت
مما كنت ترمى به ؟ فقال : وردت على رب لا تخفى عليه خافية ، فاستقبلني برحمته
وقال : قد علمت برآءتك مما كنت ترمى به .

✽ صالح ✽ بن عبيد بن هاني من أهل قرية نوى ، كان إماماً بقرية
الحراكة ✽ حكى عن بعض الصالحين قال : كان عندنا رجل يلتقط السنبل من خلف الغنم
وكان يصلي معنا في المسجد وينصرف إلى بيته ، لا يجلس مع الناس ، فسألني بعض
أهلي أن أمضى معه إلى هذا الرجل في حاجة ، فخرجنا بعد المغرب فطرقنا عليه الباب
فأذن لنا فدخلنا ، فلم نر في البيت غير حصير وقدر موضوعة على حجر وليس تحتها أثر
وقيد من زمان ، فقال لنا : قد جئت الليلة بغير نية الأكل الساعة ، ولكن آكل
معكم ، ثم قام وأخرج رغيفاً من طاق فترده في قصعة واتى بالقدر التي على الحجرين
فإذا هي تفور كأن النار تحتها فصب ما فيها على الثردة فطعمنا منها حتى شبعنا
وكان عدساً ، وبقي بعد شبعنا بقية ، ووجه إليه رجل من أهل الموضع قصعة فيها خبيص
فردها وقال : هذا ما لا نحتاج إليه .

✽ صالح ✽ بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف
الهاشمي ، كان مولده بأرض الشراة من أرض البلقاء من أعمال دمشق ، وكان مع

أخيه عبد الله في فتح دمشق ، وهو الذي ولي فتح مصر وولي الموسم وإمارة دمشق * وأخرج الحافظ وتام الرازي والطبراني عنه عن أبيه عن جده عبد الله بن عباس مرفوعاً لأن يربي أحدكم بعد أربع وخمسين ومائة سنة جروك ب خير له من أن يربي ولدًا لصلبه * قال خليفة العصري : غزا صالح بن علي سنة ثمان وثلاثين ومائة فنزل دابق ، وأقبل قسطنطين بن النون طاغية الروم في مائة فلقية صالح فقتل وسبي وخرج سالمًا ، وفي سنة إحدى وأربعين حج بالناس * وقال الوليد بن مسلم : لما أفضى الأمر إلى أمير المؤمنين أبي جعفر وجه صالحًا سنة ثمان وثلاثين ومائة في نحو من سبعين ألفًا وكان واليًا على الشام وما يليه من مصر ، وأمره بالمسير إلى مقدس الشام ، فسار حتى نزل بدير سمعان وحلب وما يليها ، فكان ذلك أمانًا للبلاد في تلك السنة ، ثم أغزاه سنة ثمان وثلاثين في جماعة من أهل الشام والجزيرة والموصل ومن كان معه من جيوش أهل خراسان ، وأغزى العباس بن محمد في جماعة من أهل الشرق ، باستعمل على جماعتهم صالح بن علي ، فسار بهم حتى أتى دارتين وما يليها ، ثم قفل راجعًا ولم يلق جيشًا ، ولم يفتح مدينة ، ولم يغنم غنائم مذكورة ، فانصرف الناس في عافية ، ثم أغزاه سنة ثلاث وأربعين ومائة بمن معه من أهل خراسان ، وأمره أن يعسكر بدابق ، فعسكر هناك ووجه هلال بن ضيغم السلامي في جماعة من أهل دمشق ، فبنوا على جسر سيحان حصن أذنة . وتوفي صالح سنة إحدى وخمسين ومائة .

✽ صالح ✽ بن علي . كان من أهل الحديث * وروى بسنده إلى جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : طعام الرجل يكفي الرجلين ، وطعام الرجلين يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة يكفي الثمانية . (أقول رواه مسلم بلفظ طعام الواحد يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الأربعة ، وطعام الأربعة يكفي الثمانية . وروي في الصحيحين عن أبي هريرة بلفظ طعام الواحد يكفي الاثنين ، وطعام الاثنين يكفي الثلاثة ، وطعام الثلاثة يكفي الأربعة) .

✽ صالح ✽ بن الفتح بن الحارث الشاشي . قدم دمشق وحدث بها عن الفضل بن أحمد اللؤلؤي عن ابن أبي حاتم الرازي عن الأنصاري عن حميد الطويل عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ينادي مناد كل يوم شارب الخمر أنت ملعون وجارك ملعون وجليسك ملعون . قال الحافظ : هذا حديث

باطل ركب على إسناده صحيح ، والحمل فيه على صالح أو الفضل فكلاهما مجهول .
 * صالح * بن فيروز العكي . كان شاعراً فارساً ، خرج مع معاوية في
 حرف صفين ، فلما خرج للقتال وطلب البراز خرج إليه الأشر وهو يقول :
 يا صاحب الطرف الحصان الأدم أقدم إذا شئت علينا أقدم
 أنا ابن ذي العز وذي التكرم سيد عك كل عك فاعلم
 فالتقيا فبدره الأشر بضربة فقتله .

* صالح * بن كيسان مولى امرأة من دوس ، ويقال : مولى بني غفار أبو
 محمد ، ويقال أبو الحارث . رأى ابن عمر وحدث عن سالم بن عبد الله وسليمان بن
 يسار وعروة بن الزبير والزهري وغيرهم . وروى عنه عمرو بن دينار ومالك بن
 أنس وعبد العزيز بن الماجشون وسفيان بن عيينة * أخرج الإمام أحمد والحافظ
 من طريقه عن سالم عن أبيه قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قفل من حج أو
 عمرة أو غزو فأوفى على فدفد من الأرض قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له
 له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب
 وحده آيئون إن شاء الله تائبون عابدون لربنا حامدون * وأخرج الحافظ من
 طريق مالك عنه عن عروة عن عائشة أنها قالت : فرضت الصلاة ركعتين ركعتين
 في الحضر والسفر ، فأقرت صلاة السفر ، وزيد في صلاة الحضر * وأخرج من
 طريق أبي يعلى عن سفيان بن عيينة قال : قال لنا عمرو بن دينار : اذهبوا إلى صالح
 فإنه يحدث بحديث حسن ، فأتيناه فقال : حدثنا سليمان بن يسار عن أبي رافع قال :
 ضربت قبة النبي صلى الله عليه وسلم بالأبطح ولم يأمرني ، فجاء فنزل يعني بالمخضب .
 ورواه مسلم عن صالح عن سليمان بن يسار قال : كان أبو رافع على ثقل النبي صلى
 الله عليه وسلم قال : أنا جئت فضربت قبته بالأبطح فجاء فنزل * قال مصعب :
 كان صالح مولى امرأة من دوس ، وكان عالماً ، فضمه عمر بن عبد العزيز إلى نفسه
 وهو أمير ، فكان يأخذ عنه ، ثم بعث إليه الوليد فضمه إلى ابنه عبد العزيز ، فكان
 يأخذ عنه ، وكان صالح جامعاً من الحديث والفقه والمروءة ، وجعله الهيثم بن عدي
 وابن معين من تابعي أهل المدينة . وقال ابن خياط : هو من أصبح ، وقال
 الواقدي : من دوس ، وكان صاحب وضوء وشك فيه ، ومات بعد الأربعين والمائة .
 وقال الحارث : كان ثقة كثير الحديث * وقال البخاري في التاريخ : إنه سمع

ابن عمر عن عمر في الصرف ، (هذا دليل على سماعه من ابن عمر ، وفائدته أنه إذا جاءت روايته عنه يكون الحديث متصلاً لا منقطعاً) ، وقال أبو حاتم : رآه رؤية وقال : رأيت ابن عمر يصلي في جوف الكعبة ولا يدع أحداً يمر بين يديه . رواه الحافظ من طرق متعددة . وقال ابن معين : ليس به بأس في الزهري وقال : قال لي الزهري وكنا نطلب العلم معاً : تعال حتى نكتب السنن ، فكتبنا ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : تعال نكتب ما جاء عن أصحابه فقلت : لا ليس ذلك سنة ، فقال : بل هو سنة ، فكتب هو فأنجح وضعت أنا . وقال ابن معين : ليس في أصحاب الزهري أثبت من مالك ثم صالح بن كيسان ثم معمر ثم يونس وابن عينية والليث بن سعد وإبراهيم بن سعد اشكال (؟) ، وشعيب بن أبي حمزة وعبد الرحمن ابن خالد بن مسافر وعقيل بن خالد ، هؤلاء أصحاب كتب ، ووثقه أبو حاتم وإسحاق ابن منصور والإمام أحمد وعبد الرحمن بن يوسف بن صالح ، وكان يقول للزهري : أنا قومت أود لسانك . قال الحاكم : مات صالح وهو ابن مائة ونيف وستين سنة . وكان قد لقي جماعة من الصحابة ، ثم بعد ذلك تلمذ للزهري وتلقن عنه العلم وهو ابن تسعين سنة وابتدأ بالتعلم وهو ابن سبعين سنة .

✽ صالح ✽ بن محمد أبو واقد الليثي المدني . حدث عن أنس وأبي أروى الدوسي الصحابي وسعيد بن المسيب وسالم بن عبد الله وأبي سلمة بن عبد الله الدوسي ، وروي عنه الدراوردي وغيره ، وقدم دمشق غازياً ✽ وروي الحافظ وأبو يعلى الموصلي عنه عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : موضع سوط من الجنة خير من الدنيا وما فيها ✽ وأخرج الحافظ عنه عن ابن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من حضر إماماً فليقل خيراً أو ليسكت ✽ وأخرج هو وأبو يعلى عنه عن سالم عن أبيه عن جده عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من وجد تمود غل فاضر به وأحرقوا متاعه ، قال : فدخل على مسلمة بن عبد الملك فأخذ رجلاً قد غل ، فدعا سالماً فحدثه الحديث قال : فأحرق متاعه ، ووجد في متاعه مصحفاً فقومه وتصدق بثمنه ، قال المفضل بن غسان : صالح هذا منكر الحديث ، وهذا الحديث من مناكيره ، وقال أبو عيسى الترمذي : سألت محمد بن إسماعيل البخاري عن هذا الحديث فقال : رواه صالح بن محمد بن زائدة وهو منكر الحديث ، قال : وقد روي في غير حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم

في الغال ولم يأمر فيه بحرق متاعه . ورواه الحافظ عنه بلفظ غزونا مع الوليد بن هشام ومعنا سالم بن عبدالله بن عمر وعمر بن عبد العزيز ومكحول فغل رجل متاعاً فأمر الوليد بمتاعه فحرق وضرب ولم يعط سهمه * قال الحاكم : حديث صالح ليس بالثابت . وقال عبد الرحمن بن مهدي : لقيته بالبصرة فلم أكتب عنه ، وضعفه يحيى بن معين والعجلي والنسائي وأبو زرعة وأبو حاتم والدارقطني . وقال ابن عدي : بعض حديثه مستقيم وبعضه فيه إنكار ، وليس له من الحديث إلا القليل ، وهو من الضعفاء الذين يكتب حديثهم . وضعفه محمد بن عمر وابن سعد وقال : كان صاحب غزو ، مات بعد خروج محمد بالمدينة ، وكان خروج محمد سنة خمس وأربعين ومائة

* صالح * بن محمد بن شاذان الكرخي ثم الأصهباني . سكن أصهبان ، وكان له رحلة فوحد إلى دمشق ومصر ومكة ، وسمع الحديث . وروى عنه أبو الشيخ عبدالله بن محمد بن جعفر وابن المقري * وروى بسنده عن يريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية وبعث معها رجلاً يكتب إليه بالأخبار * وأسند الحافظ وأبو نعيم إليه بسنده إلى أنس قال : بارك النبي صلى الله عليه وسلم على الثريد والسحور والطعام لا يكال * توفي المترجم بمكة في رجب سنة أربع وعشرين وثلاثمائة .

* صالح * بن محمد بن صالح أبو علي الجلاب البغدادي يعرف بابن روزية الثوري . قدم دمشق وروى بها عن جماعة ، وروى عنه جماعة * وروى بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة * وروى عن ابن عباس أنه قال : في قوله تعالى : (عَتَلْ بَعْدَ ذَلِكَ زَيْمٌ) قال : الدعي ، ألم تسمع الشاعر يقول :
زيم تداعيه الرجال زيادة
كما زيد في عرض الأديم أكارعه
قدم صالح مصر بعد الثلاثمائة .

* صالح * بن محمد بن صالح أبو شعيب الحجازي المطوعي المستملي . سمع الحديث بدمشق من جماعة * وأخرج بسنده إلى أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من رآني في المنام فإنه لا يدخل النار . كان سماع المترجم سنة إحدى وأربعين ومائة .

* صالح * بن محمد بن عمرو بن حبيب أبو علي البغدادي الحافظ المعروف
 بجزرة . سكن خراسان ، وكان قد سمع الحديث بدمشق وغيرها ، وسمع منه
 دحيم ويحيى بن معين ، وجماعة . وروى عنه مسلم ، وجماعة غيره * وروى بسنده
 إلى معاوية أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا إنه لم يبق من الدنيا
 إلا بلاء وفتنة * وروى عن أبي موسى قال : سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً
 يثني على رجل ويظهر به في المدحة فقال : لقد أهلكم الرجل ، أو قال : قطعتم ظهر
 الرجل ، أخرجه الحافظ والجوزقي من طريقه . ورواه الحافظ عالياً من طريق الإمام
 أحمد بلفظه * ولد المترجم سنة عشر ومائتين ، وقدم بخارى سنة ست وستين ومائتين .
 وقال صالح بن محمد : كان المترجم نسيج زمانه في الحفظ والمعرفة والاعتقان . وقال
 الحاكم : سكن بخارى وارتبط به بها إسماعيل بن أحمد والي خراسان فعلمه . وقال
 الدارقطني : كان ثقة صدوقاً حافظاً عارفاً . وقال عبد الرحمن بن محمد الإدريسي :
 ما أعلم في عصره في العراق وخراسان في الحفظ مثله . دخل خراسان وما وراء النهر
 فحدث بها مدة طويلة من حفظه من غير كتاب أو أصل يصحبه ، وما علمت أحداً
 أخذ عليه فيما حدث خطأ أو شيئاً ينقم عليه ، ورأيت ابن عدي ببخارى يفخم أمره
 ويعظمه ويفضله في الحفظ على غيره . وقال عبد الغني بن سعيد الحافظ : كان
 حافظاً عارفاً من أئمة أهل الحديث ، ومن يرجع إليه في علم الآثار ومعرفة نقلة
 الأخبار ، رحل الكثير ، ولقي المشايخ بالشام ومصر وخراسان ، وانتقل عن بغداد
 إلى بخارى فسكنها فحصل حديثه عند أهلها ، وحدث دهرأ طويلاً من حفظه ولم
 يكن معه كتاب استصحبه . وكان صدوقاً ثباتاً أميناً ، وكان ذا مزاج ودعابة ،
 مشهوراً بذلك . وقال الدارقطني : لقب جزرة لأنه صحف في حديث عبد الرحمن
 ابن بشر أنه كنت له خرزة يداوي بها المرضى ، فقال جزرة : توفي سنة ثلاث
 وتسعين ومائتين . وقال الخطيب لقب بجزرة في حديثه . وكان رجل ببخارى
 من الحفاظ يقال له حمل ، فبينما هو يمشي مع جزرة إذ مر بها حمل يحمل جزراً
 فأراد الحمل أن ينجل جزرة فقال له : ما هذا ؟ فقال له : أنا عليك ، أراد جزراً على
 حمل * قال المترجم : كان ببغداد شاعران : أحدهما صاحب حديث ، والآخر معتزلي
 فأتاني المعتزلي يوماً فقال لي : يا بني لم تكتب؟ يذهب بصرك ، ويجذب ظهرك ،
 ويزداد فقرك ، ثم أخذ كتابي وكتب عليه :

إن الكتابة والتفقه والتشاكل والعلوم

أصل المذلة والإحسان قلة والمهانة والهموم

قال : ثم ذهب عني وجاء الآخر فقراً هذين البيتين فقال : كذب عدو نفسه ، بل يرتفع ذكرك ، ويتيسر علمك ، ويبقى اسمك مع اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة ثم كتب :

إن التشاغل بالدفا تر والكتابة والدراسة

أصل التقية والتزهد والرياسة والسياسة

وسمع المترجم من بعض الشيوخ أن السين والصاد يتعاقبان ، فقال لبعض الحاضرين : ما كنية الشيخ ؟ فقال له : أبو صالح ، فقال للشيخ : يا أبا صالح أسلمحك الله هل يجوز أن نقرأ نحن نقس عليك أحسن القسس ؟ فقال له بعض تلامذته : أتواجه الشيخ بهذا ؟ فقلت : نعم لأنه كذب إنما تتعاقب السين مع الصاد في بعض المواضع وهذا يذكره على الإطلاق * قال المترجم : دخلت على عبد الله بن عمر بن أبان وكان شيعياً مغالياً فقال لي : من حفر بئر زمزم ؟ فقلت : معاوية بن أبي سفيان ، فقال : من نقل ترابها ؟ فقلت : عمرو بن العاص فصاح وزرني ودخل منزله * ودخل عليه النضر بن شميل وهو عليل فتحرك فبدت عورته فأشار إليه بعض أهل المجلس بأن يجمع عليه ثيابه ، فقال : رأيته ؟ لا ترمد عينك أبداً * ودخل عليه رجل من أهل الرستاق فأخذ يسأله عن المحدثين ويكتب جوابه فيهم فقال له الرجل : ما تقول في سفيان الثوري ؟ فقال : هو كذاب ، فكتب الرجل ، فقال له أبو الفضل بن إسحاق : هذا لا يحل ، فإن الرجل يتوهم أنك قلته على الحقيقة فيحكيه عنك ، فقال : ما أعجبك ؟ من يسأل مثلي عن مثل سفيان الثوري تفكر فيه أن يحكي عنه أو لا يحكي . وقال أحمد بن سهل : كنا في مجلس جزرة فلما فرغ قام مستعجلاً لحاجة الإنسان ، فعدا إليه رجل من أهل المجلس وأخذ طريقه وقال له : يا شيخ ما أسمك ؟ فقال : وائلة بن الأسقع ، فكتب الرجل حدثنا وائلة بن الأسقع ، ومضى صالح ولم يلتفت إليه . قال البخاري : مات صالح جزرة ببخاري سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، وقيل : سنة أربع وتسعين ومائتين .

* صالح * بن وصيف أحد قواد المتوكل الذين قدموا معه دمشق ، وحكي

أن المهدي قال في قتله :

رحم الله صالحا فلقد كان ناصحا
لم يزل في فعالة نافذ الرأي راجحا
ثم أضحى وقد ترا مى به الدهر طائحا
والمنايا إن لم تغا دك جاءت رواحا

وقال أحمد بن الحارث الخراز :

دما بني العباس غير ضوائع ولا سيما عند العبيد الملاطع
طغى صالح لا قدس الله صالحا على ملك ضخيم العلا والدسائع
طغى وبغى جهلا وتركاً وعزة فأورد مولاه كربه المشارع
فكان له ذو العرش طالب وتره لموسى وموسى شاكر للصنائع
نظيف برأس العبد ظهر أوجسمه لقي للضباع الناهشات الخوامع

يعني موسى بن بغا ، وكان صالح تولى قتل المغيرة وقام بأمر المهدي ، ثم إنه هرب سنة ست وخمسين ومائتين وفر كل من بمنزله ، ونودي عليه من جاء به فله عشرة آلاف ، ثم ظفر به فقتل في هذه السنة .

✽ صالح ✽ مولى بني أم حكيم ، له حكاية قال : تزوجت امرأة من غسان فأرسل إلي محمد بن سويد ، وهو عامل سليمان بن عبد الملك على دمشق وقال لي : ليس لك أن تزوج امرأة من صليبة العرب فطلقها ، فقلت له : ما أتيت حراماً ولا أفعل ، فألزماني إلى عمود من عمد الخضراء وضربني عشرة أسواط ثم قال : طلقها فأبيت ، فلم يزل يصنع بي ذلك حتى ضربني مائتي سوط ، فألمني الضرب فطلقتها البتة ، فلما استخلف عمر بن عبد العزيز أتيت مستعدياً عليه فقال : ما الذي تريد ؟ فقلت : أريد أن ترد علي امرأتي ، قال : ابتليت يجبار ظالم فما أصنع بك ؟ إنما الطلاق والعناق كلام فإذا قاله صاحبه نفذ عليه ، فقال له : يا سيدي فالمهر ترده علي ، قال : فم استحللت فرجها ؟ فألزمه الطلاق . روى الحافظ هذه الحكاية من طريق البغوي .

✽ صبح ✽ أبو صالح الخراساني أحد الزهاد ، جالس أبا سليمان الداراني فقال له يوماً من الأيام : طوبى للزاهدين ، فقال له أبو سليمان : طوبى للعارفين ✽ وقال صبح : جاء رجل من أهل البصرة إلى طائوس ليسمع منه فوافاه مريضاً ، فجلس عند رأسه يبكي فقال : ما يبكيك يا شاب ؟ فقال : والله ما أبكي على قرابة بيني

وبينك ، ولا على دنيا جئت أطلبها منك ولكن على العلم الذي جئت أطلب منك
يفوتني ، فقال له طاوس : إني موصيك بثلاث كلمات إن حفظتهن علمت علم الأولين
والآخرين ، وعلم ما كان وعلم ما يكون : حب الله حتى لا يكون شيء أحب إليك
منه ، فإذا فعلت ذلك علمت علم الأولين وعلم الآخرين ، وعلم ما كان وعلم ما
يكون (؟) فقال له الشاب : لا جرم لا سألت أحداً بعدك عن شيء ما بقيت .

❖ صبيغ ❖ بن عسل ويقال : ابن عسيل ، ويقال : صبيغ بن شريك من
بني عسيل بن عمرو بن يربوع بن حنظلة التميمي اليربوعي البصري الذي سأل عمر
ابن الخطاب عما سأل فخلده وكتب إلى أهل البصرة لا تجالسوه ، قال أبو بكر
ابن دريد : إن اسمه مشتق من الشيء المصبوغ ، وكان يسمق في بعض الأحيان *
وروى الحافظ والخطيب عن صبيغ قال : جئت عمر بن الخطاب زمان الهدنة وعليّ
غديرتان وقلنسوة فقال عمر : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : يخرج
من المشرق حلقان الرؤوس يقرأون القرآن ، لا يباوز حناجرهم ، طوبى لمن قتلوه ،
وطوبى لمن قتلهم ، ثم أمر أن لا أدوى ولا أجالس ، وكان عمر اتهمه أنه من الخوارج .
قال ابن ماكولا : صبيغ بفتح الصاد وكسر الباء ، وعسل بكسر العين وسكون
السين ، وعسيل بضم العين وفتح السين . وكان يسأل عن المشكلات التي في القرآن
فنفاه عمر من المدينة إلى العراق ، وأمر أن لا يجالس * وروى الحافظ والدارقطني
عن سعيد بن المسيب قال : جاء الصبيغ التميمي إلى عمر فقال : يا أمير المؤمنين
أخبرني عن (الذَّارِيَّاتِ ذَرَوْا) فقال : هي الريح ، ولو لا أنني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته ، قال : فأخبرني عن (الْحَامِلَاتِ وِقَرًا) قال :
السحاب ، ولو لا أنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته ،
قال : فأخبرني عن (الْجَارِيَاتِ يُسْرًا) قال : هي السفن ، ولو لا أنني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته ، قال : فأمر به عمر فضرب مائة وجعل
في بيت حتى إذا برىء ضرب به مائة أخرى ثم حمل على قتب ، وكتب إلى أبي موسى
حرم على الناس مجالسته ، فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى فخلف له بالإيمان
المغلظة ما يجدي في نفسه مما كان شيئاً ، فكتب في ذلك إلى عمر ، فكتب إليه ما أخاله
إلا قد صدق ، فخل بينه وبين مجالسة الناس ، قال الدارقطني : هذا الأثر غريب
تفرد به أبو بكر بن أبي سبرة المديني عنه (أقول هذا الأثر مطعون فيه ، وأظن

أنه كذب مختلق ، والعقل لا يقبل أن يضرب عمر رضي الله عنه رجلاً سألته عن تفسير آيات من القرآن ليست من المتشابه في شيء ، ثم ينهي عن مجالسته وحاشا عمر أن يصل إلى هذه الدرجة من الجفاء وسيؤيد هذا ما يأتي . وقال سليمان بن يسار : إن رجلاً يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسأل عن متشابه القرآن فأرسل إليه عمر وقد أعد له عراجين النخل فقال : من أنت ؟ فقال : أنا عبد الله صبيغ ، فأخذ عمر عرجوناً من تلك العراجين فضر به وقال : أنا عبد الله عمر ، وما زال يضربه حتى أدمى رأسه فقال : يا أمير المؤمنين حسبك قد ذهب الذي كنت أجدي رأيي . وفي رواية نافع : أنه جعل يسأل عن متشابه القرآن في أجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاص إلى عمر بن الخطاب ، فلما أتاها الرسول بالكتاب فقرأه قال : أين الرجل ؟ أبصر لا يكون ذهب فتصديق مني العقوبة الوجيعة ؟ فأتي به فقال عمر : سبيل محدثة ، فأرسل إلى رطائب من جر يد فضر به بها حتى ترك ظهره دبيرة ، ثم تركه حتى يرى ، ثم عاد له ثم تركه حتى يرى ، فدعا به ليعود ، فقال صبيغ : إن كنت تريد قتلي فاقتلني قتلاً جميلاً ، وإن كنت تريد أن تداؤ بني فقد والله برئت فأذن له إلى أرضه ، وكتب إلى أبي موسى الأشعري أن لا يباراه أحد من المسلمين فاستد ذلك على الرجل فكتب أبو موسى إلى عمر أن قد حسن أمره ، فكتب إليه عمر أن ائذن للناس بمجالسته . وروى الخطيب هذه الحكاية بنحوها والحافظ أيضاً عن أبي عذن النهدي ، وروى عنه الخطيب أنه قال : كتب إلينا عمر لا نتجالسوا صبيغاً ، فلو جاءنا ونحن مائة لتفرقنا عنه ، وروي عن ابن سيرين أمر أن يحرم من عطائه ورزقه ، وروي أيضاً عن زرعة أنه قال : رأيت صبيغاً كأنه بعير أجرب يجيء إلى الحلقة ويمس وهم لا يعرفونه فتناديهم الحلقة الأخرى عزمة أمير المؤمنين عمر فيقومون ويدعونه . وفي رواية الخطيب : أن عمر أمر أن يقوم خطيب فيقول : ألا إن صبيغاً طلب العلم فأخطأه فلم يزل وضعيفاً في قومه بعد أن كان سيداً فيهم .

ذكر من اسمه صخر

✽ صخر ✽ بن الجعد الحضري نسبة إلى الخضر ولد مالك بن طريف مموا بذلك لسوادهم ، هو شاعر فصيح مخضرم . أدرك الدولتين الأموية والعباسية ، وكان يعرض بابن ميادة لما انقضى ما بينه وبين الحكم الحضري من المهاجرة ، وترفع ابن ميادة

عن مهاجته . وكان المترجم يذهب بابنة عم له يقال لها نائلة وكان يسميها كأساً فأقام قومها عليه بيعة بأنه قدفها فحد حد القذف ، فلما أن خطبت وصارت إلى زوجها ندم على ما فرط منه ، واستحيي للحد الذي أقيم عليه فلحق بالشام فطالت غيبته ، ثم عاد فمر بنخل كان لأهله ولأهل كأس فباعوه وانتقلوا إلى الشام فوقف على النخل فرأى الذين اشتروه يصرمونه فبكى عند ذلك بكاء شديداً وأنشأ يقول :

أترجم كأس أني لا أحبها بلى يوحى اليعملات الرواسم
وإلا فبدلت البعاد بقربها وطاوعت في هجرانها قول لائي

وله أيضاً :

هنيئاً لكأس جذها الحبل بعدما عقدنا لكأس موثقاً لا نخونها
وإشمتها الأعداء لما تألبوا حوالي واشتدت علي ضغونها
فإن تطعني وكلت عيني بالكأس وأشمت أعدائي فقرت عيونها
وإن حراماً أن أخونك ما دعا يليل قري الحمام وجونها
ليل اسم موضع .

وما طرد الليل النهار وما دعت على فنن ورقاء شاق رنينها
لو أنا إذا الدنيا لنا مطمئنة دجا فرعها ثم ارجحت غصونها
سهونا ولكن نحن بغبطة عجبنا لدنيانا فكدنا نعينها
وقال أيضاً :

يا ليت كل حديقة ممنوعة تكن الفداء لقربة ابن مطيع
فيحاء يسكنها الكرام كأنها حلوان حين يفيض كل ربيع
كرمت منابتها وشيد قصرها في نافع وسط البلاد رفيع
في وسطه الزرجون وسط رياضه والنخل ذات مناكب وفروع
قدرت لأزهر من قريش ماجد بعطي ويرفع عبدة المصروع
وله أيضاً :

أنائل ما رؤيا زعمت رأيها لنا عجب لو أن رؤياك تصدق
أنائل للود الذي كان بيننا نضامثل ما ينضوا الخضاب فيخلق

قالوا : إن رؤياها أنها رأت كأنه يخمرها . قال الزبير : حدثني عمي أن المهدي أقبل يريد الخيزران ، فلما دخل إليها رأيها بالبواب فقال : ويحك يا زبيري

إني خرجت أريد الخيزران فطربت إلي حسنة ، فقلت : يا أمير المؤمنين أدر لك في هذا قول المخزومي :

بينما نحن من بلا كثر فالقا ع سراعاً والعيس شهوي هوي
خطرت خطرة على القلب من ذك رالك وهنا فما استطعت مضيا
قلت ليك إذ دعاني لك الشوق وللحاديين حثا المطيا
فقال : واسوأنا من الخيزران أرجع إليها ، فقلت : يا أمير المؤمنين أدر لك في هذا ما قال جميل :

وأنت الذي حببت شغبي إلى بدا إلي وأوطاني بلاد سوامها
خلت بهذا حلة ثم حلة بهذا فطاب الواديان كلاهما
قال : فدخل على الخيزران فلم أنشب أن خرج إلا أن فدخلت ، فقال لي أمير المؤمنين :
أنشدني ويحك ؟ فأنشدته لصخر بن الجعد الخضري قوله :
هنيئاً لكأس صرمها الحبل بعد ما ، الأيات
وقال أيضاً لما مر على حديقة كأس :

مررت على خيمات كأس فأسبلت مدامع عيني والرياح تميلها
وفي دارهم قوم سوام فأسبلت دموع من الأجنان فاض مسيلها
كذلك الليالي ليس فيها بسالم صديق ولا يبق عليها خليلها
وقال أيضاً :

بليت كما يبلى الرداء ولا أرى جناباً ولا أكناف عمرة تخلق
ألوي حيازيمي بهن صباية كما تتلوى الحية المشرق

✽ صخر ✽ بن جندل ويقال : ابن جندلة البيروتي القاضي من ساحل دمشق كان من المحدثين . روى عنه ابن المبارك وغيره * وأسند الحافظ والخطيب عنه عن يونس بن ميسرة عن أبي إدريس الخولاني قال : سمعت أبا الدرداء يقول : والله وأيم الله ما سمعته حلف قبلها ولا بعدها ، ما من عمل أحب إلى الله من إصلاح ذات البين ، والمشي إلى المساجد ، وخلق جائز . وأسنده الحافظ إليه عالياً بهذا الإسناد بلفظ : ما عمل آدمي عملاً خيراً من مشي إلى الصلاة ، ومن خلق جائز ، ومن صلاح ذات البين * وروى عن يونس عن أبي إدريس قال : ما بلغ عبد حقيقة إلا خلاص حتى لا يجب أن يحمد أحد على شيء من عمل الله عز وجل * وروى عن يونس

أنه قال : رايت أبا عبيدة بن الجراح وهو وال يحمل سطلاً من خشب حتى يأتي حمام أبان * سئل أبو حاتم عن المترجم فقال : ليس به بأس هو من ثقات أهل الشام .

✽ صخر ✽ بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب أبو سفيان وأبو حنظلة الأموي . أسلم بعد الفتح . روى عنه ابن عباس وابنه معاوية ، وشهد اليرموك وكان القاضي يومئذ * أخرج الجاهلي من طريق أبي داود عن عبد الله بن عتبة أن ابن عباس أخبره أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى قيصر يدعو إلى الإسلام فبعث بكتابه مع دحية الكلبي فأمره أن يدفعه إلى عظيم بصرى قال : دفعه عظيم بصرى إلى قيصر ، وكان قيصر لما كشف الله عنه جنود فارس مشي ، وفي رواية نذر أن يمشي من حمص إلى إيليا شكراً لما أولاه الله ، قال ابن عباس : فلما جاء قيصر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حين قرأه : هل ههنا من قوم هذا الرجل أحد أسأله عنه ؟ قال ابن عباس : فأخبرني أبو سفيان بن حرب أنه كان بالشام في رجال من قريش قدموا تجاراً في المدة التي كانت بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين كفار قريش ، قال أبو سفيان فوجدنا رسول قيصر في بعض الشام فانطلق بي وبأصحابي إلى إيليا حتى أدخلنا عليه وهو جالس في مجلس ملكه وعنده عظماء الروم وعليه التاج ، فقال له ترجمانه : سلهم أيهم أقرب سباً إلى هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي ؟ قال أبو سفيان : وليس في الركب يومئذ رجل من عبد مناف غيري فأشار إلي أصحابي : وفي لفظ قال أبو سفيان : أنا أقرب بهم ، قال : فما قرابتك ؟ قلت : هو ابن عمي ، وليس في الركب يومئذ رجل من بني عبد مناف ، فقال قيصر : أدنوه مني ثم أمر بأصحابي فجعلوا خلف ظهري عند كتفي ، ثم قال لترجمانه : قل لهم ، إني سائل هذا الرجل عن هذا الذي يزعم أنه نبي ، فإن كذب فكذبوه ، قال أبو سفيان : فوالله لو لا أني استحييت أن يأتروا أصحابي عني الكذب يومئذ لكذبتهم عنه ، ولو لكني استحييت أن يأتروا أصحابي عني الكذب فصدقتهم عنه ، فقال لترجمانه : سلهم كيف نسب هذا الرجل فيكم ؟ فقلت : هو فينا ذو نسب ، فقال : سلهم هل هذا القول أحد قبله ؟ قال : فقلت : لا ، قال : فسلهم هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال ؟ قال قلت : لا ، قال : فسلهم هل كان من آبائهم ملك ؟ قال قلت : لا ، قال : فسلهم أشرف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم ؟ قال قلت : لا بل ضعفاؤهم ، قال : فسلهم يزيدون

أم ينقصون ؟ قال قلت : بل يزيدون ، قال : فسله هل يرتد أحد منهم عن دينه
 سخطه له بعد أن يدخل فيه ؟ قلت : لا ، قال : فهل يغدر ؟ قلت : لا ونحن نخاف
 أن يغدر ، وفي رواية : ونحن الآن منه في مدة فنحن نخاف ذلك . قال أبو سفيان :
 ولم تمكني كلمة أدخل فيها شيئاً انتقصه بها لا أخاف أن تؤثر عني سيرها ،
 قال : هل قاتلتموه وقتلكم ؟ قلت : نعم ، قال : فكيف حربكم وحربه ؟ قلت :
 كانت دولاً وسجالاً ، ندال عليه مرة ويدال علينا أخرى ، قال : ويا بأمركم ؟ قال :
 قلت يأمرنا أن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئاً ، وينهانا عما كان يعبد آباؤنا ،
 وياأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والوفاء بالعهد وأداء الأمانة ، فقال لترجمانه : قل
 له : إني سألتك كيف نسب هذا الرجل فيكم فرعمت أنه ذو نسب ، وكذلك الرسل
 ترسل في نسب قومها ، وسألتك هل كان يقول هذا القول فيكم أحد قبله
 فرعمت أن لا ، ولو كان يقول هذا القول منكم أحد قبله قلت : رجل يأتى بما قد
 قيل قبله ، وسألتك هل كنتم تتهمونهم بالكذب قبل أن يقول ما قال فرعمت أن
 لا ، وقد عرفت أنه لم يكن يدع الكذب على الناس ويكذب على الله ، وسألتك
 هل كان من آباءه ملك فرعمت أن لا ، ولو كان من آباءه ملك قلت : رجل يطلب
 ملك آباءه ، وسألتك أشرف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم فرعمت أن ضعفاءهم اتساعه
 وهم أتباع الرسل ، وسألتك هل يزيدون أم ينقصون فرعمت أنهم يزيدون ، وكذلك
 الإيمان حتى يتم ، وسألتك هل يرتد أحد منهم سخطه لدينه بعد أن يدخل فيه فرعمت أن لا ،
 وكذلك حب الإيمان حين يخالط بشاشة القلوب لا يسخطه أحد ، وسألتك هل يغدر
 فرعمت أن لا ، وكذلك الرسل لا تغدر ، وسألتك هل قاتلتموه وقتلكم فرعمت أن
 قد فعل وأن حربكم وحربه دول ، وكذلك الأنبياء تبلى ثم تكون لها العاقبة ،
 وسألتك بم يأمركم فرعمت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، وينهاكم عما
 كان يعبد آباؤكم ، ويأمركم بالوفاء بالعهد والصدق وأداء الأمانة ، فإن كان ما قلت حقاً
 فيه شك أن يملك ماتحت قدمي هاتين ، والله لو أني أرجو أن أخلص إليه لتجشمت بقبه ، ولو
 كنت عنده لغسلت عن قدميه . وفي رواية للحافظ من طريق أبي يعلى بعد قوله : وياأمركم
 بالصدق والوفاء والعهد قال : وهو نبي قد كنت أعلم أنه خارج ولم أعلم أنه منكم . قال
 أبو سفيان : فدعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر بقرئ عليه ، فإذا فيه بسم الله
 الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم ، سلام على من اتبع الهدى

أما بعد فإني أدعوك بدعاية الإسلام ، أسلم تسلم ، أسلم يؤتك الله أجرك مرتين ،
 فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين ، و (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ
 بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا) إلى أن بلغ (يَا أَيُّهَا
 الْمُسْلِمُونَ) ، فلما قضى مقالته علت أصوات من حوله من عظماء الروم وكثير لغتهم فلم
 أدر ما قالوا ، وأمر بنا فأخرجنا ، فلما خرجت خلوت بأصحابي فقلت : لقد أمر أمر ابن
 أبي كبشة هذا ملك بني الأصفر يخافه ، فوالله ما زلت ذليلاً مستيقناً بأن أمره سيظهر
 حتى أدخل الله الإسلام وأنا كاره . (أقول هذا الأثر أخرجه البخاري في
 أوائل صحيحه فلا حاجة إلى الكلام عليه من هذه الجهة ، و بقي الكلام عليه من جهة
 أن الحافظ رواه من طرق متعددة ، تارة مختصراً وتارة مطولاً حسبما رواه الرواة ،
 وإننا نشير إلى ما في تلك الروايات من الزيادة والاختلاف فنقول : أخرجه من طريق
 سفيان بن عيينة عن الزهري مختصراً وفيه قال أبو سفيان : خرجنا في المدة التي بيننا
 وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتينا غزة ، ثم ساق الحديث بنحوه وفيه ولو
 كذبت ما كان أصحابي بالذين يكذبوني ولكن منعي من ذلك الحياء فقال :
 كيف نسبه فيكم ؟ قلت : في الذروة منا . وأخرجه مطولاً عالياً من طريق أبي
 يعلى أيضاً بنحو ما سبق . وأخرجه من طريق البيهقي مطولاً وهذا لفظه) قال ابن
 عباس : حدثني أبو سفيان من فيه قال : كنا قوماً تجاراً وكانت الحرب قد حضرتنا حتى
 نهكت أموالنا ، فلما كانت الهدنة هدنة الحديبية بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لم نأمن أن وجدنا آمناً ، فخرجت تاجراً إلى الشام مع رهط من قريش فوالله ما علمت
 بمكة امرأة ولا رجلاً إلا وقد حملني بضاعة ، وكان وجهه متجرباً من الشام غرة من
 أرض فلسطين ، فخرجنا حتى قدمناها حين ظهر قيصر صاحب الروم على من كان في
 بلاده من الفرس وأخرجهم منها ورد عليه صليبه الأعظم ، وقد كان سلبوه إياه ،
 فلما بلغه ذلك ، وكان منزله بمحصر من الشام فخرج يمشي متشكراً إلى بيت المقدس
 ليصلي فيه ، فبسطت له البسط وطرح له عليها الرياحين حتى انتهى إلى إيليا فصلى بها ،
 فأصبح ذات غداة وهو مهذوم بقلب طرفه إلى السماء ، فقالت له بطارقتة : أيها المالك
 لقد أصبحت مهزوماً ؟ فقال : أجل فقالوا : وما ذلك ؟ فقال : أريت في هذه الليلة
 أن ملك الحتان قد ظهر قالوا : فوالله ما نعلم أمة من الأمم تحتين إلا يهود وهم تحت
 يدك وفي سلطانك ، فإن كان قد وقع هذا بنفسك منهم فابعث في ممالكك كلها فلا

يبقى يهودي إلا ضربت عنقه فستريح من هذا الهم ، فبيناهم في ذلك من رأيهم
 يدبرونه إذ أتاهم رسول صاحب بصرى برجل من العرب فدفع إليهم فقال : أيها
 الملك إن هذا الرجل من العرب من أهل الشام والإبل يحدثك عن حدث كان ببلاده
 فسأله عنه فقال : كان رجل من العرب من قریش خرج يزعم أنه نبي وقد اتبعه أقوام
 وخالفه آخرون ، وقد كانت بينهم ملاحم في مواطن فخرجت من بلادهم وهم على
 ذلك ، فلما أخبره الخبر قال : جردوه فجردوه فإذا هو مختون فقال : هذا والله الذي
 أريت لا ما تقولون ؟ أعطوه ثوبه فأعطوه إياه وقال له : انطلق لشأنك ، ثم دعا صاحب
 شرطته فقال له : قلب لي الشام ظهراً وبطناً حتى تأتيني برجل من قوم هذا أسأله عن
 شأنه ، قال أبو سفيان : فوالله إني وأصحابي لبغزة إذ هم علينا صاحب الشرطة
 فسألنا من أئمت ؟ فأخبرناه فساقنا إليه جميعاً ، فلما انتهينا إليه قال أبو سفيان : فوالله
 ما رأيت من رجل أزعم أنه أدهى من ذلك الأغلف يريد هرقل ، فلما انتهينا إليه
 قال : أيكم أمس به رحماً ؟ فقلت : أنا ، فقال : أدنوه فأجلسني بين يديه ثم أمر
 بأصحابي فأجلسهم خلفي فقال : إن كذب فردوا عليه ، قال أبو سفيان : فلقد عرفت
 أن لو كذبت ما ردوا علي ولكني كنت امرأة أسيداً أتكرم بأستحي من الكذب
 وعرفت أن أدنى ما يكون أن يرد علي ثم يتحدثوا عني به بمكة فلم أكذبه ،
 فقال : أخبرني عن هذا الرجل الذي خرج فيكم فزهدت له شأنه ، وصغرت له أمره
 فوالله ما التفت إلى ذلك مني وقال : أخبرني عما أسألك عنه من أمره ؟ فقلت : سل
 عما بدا لك ، قال : كيف نسبه فيكم ؟ فقلت : محضاً من أوسطنا نسباً ؟ قال :
 فأخبرني هل كان من أهل بيته أحد يقول مثل قوله فهو يشبه به ؟ فقلت : لا ، قال :
 فأخبرني هل كان له ملك فاستلبتموه إياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه ؟
 قلت : لا ، قال : فأخبرني عن أتباعه من هم ؟ فقلت : الأحداث والضعفاء والمساكين
 فأما أشرف قومه وذوو الأسنان منهم فلا ، قال : فأخبرني عمن يصحبه أيحبه ويلزمه
 أم يقلبه وبفارقه ؟ قلت : قلما صحبه رجل ففارقه ، قال : فأخبرني عن الحرب بينكم
 وبينه ؟ فقلت : سجال يدال علينا وندال عليه ، قال : فأخبرني هل يغدر ؟ فلم أر
 شيئاً أغمره فيه إلا هي ؟ قلت : لا ونحن منه في مدة ولا نأمن غدره ، فوالله ما التفت
 إليهما مني ، فأعاد علي الحديث فقال : زعمت أنه من أمحضكم نسباً ، وكذلك الله
 بأخذ النبي إذا أخذه لا يأخذه إلا من أوسط قومه ، وسألتك هل كان من أهل

بينه أحد ينتحل قوله فهو يتشبه به قلت لا ، وسألتك هل كان له ملك فاستلبتموه
إياه فجاء بهذا الحديث لتردوا عليه ملكه فقلت لا ، وسألتك عن أتباعه فزعمت
أنهم الأحداث والمساكين والضعفاء وكذلك أتباع الأنبياء في كل زمان ،
وسألتك عن من يتبعه أئحبه ويلزمه أم يقلبه ويفارقه فزعمت أنه قل من يصحبه يفارقه
وكذلك حلاوة الإيمان لا تدخل قلباً فتخرج منه ، وسألتك كيف الحرب بينكم
وبينه فزعمت أنها سجال يдал عليكم وتداولون عليه وكذلك تكون حرب الأنبياء
ولهم تكون العاقبة ، وسألتك هل يغدر فزعمت أنه لا يغدر فلئن كنت صدقتي
فليغلبني على ما تحت قدمي هاتين ولوددت أني عنده فأغسل قدميه ، ثم قال : الحق
بشأنك ، فقممت وأنا أخرب بإحدى يدي على الأخرى أقول : يال عباد الله لقد
أمر أمر ابن أبي كبشة ، أصبح ملوك بني الأصفر يخافونه في سلطانهم (أقول : قول
أبي سفيان : لقد أمر أمر ابن أبي كبشة أبو كبشة كنية لجماعة ، قال الخطابي : هو
رجل من خزاعة كان يعبد الشعري العبور ، ولم يوافقه أحد من العرب على ذلك
انتهى . وقال الدارقطني في المختلف والمؤتلف : إن أبا كبشة كنية وجز بن غالب
من بني غبشان ثم من بني خزاعة ، وكذا قال الزبير بن بكار وقال : هو أول من
عبد الشعري وكان يقول : إنما تقطع السماء عرضاً ، ولا أرى في السماء شيئاً شمساً
ولا قرأ ولا نجماً بقطع السماء عرضاً غيرها ، والعرب تسميها الشعري العبور لأنها
تعبّر السماء عرضاً ، وكان وجز أبو قبيلة أبو (؟) أم وهب بن عبد مناف بن زهرة ،
وإنما نسب أبو سفيان النبي صلى الله عليه وسلم إليه لأن العرب كانت تظن أن
أحداً لا يعمل شيئاً إلا بعرق ينزعه شبهه إليه ، فلما خالف رسول الله صلى الله عليه
وسلم دين قريش وهدى الله به من الضلالة ، وعلم به من الجهالة ، قال مشركو
قريش : نزعه أبو كبشة ، لأن أبا كبشة خالف الناس بعبادة الشعري ، فكانوا
ينسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه ، وكان أبو كبشة سيداً في خزاعة ، فلم يعيروا
رسول الله صلى الله عليه وسلم به من نقصير كان فيه ، ولكن لما خالف دينهم نسبوه إليه
فقالوا : خالف كما خالف أبو كبشة . وقال الجرجاني النسابة : إن وهباً أبا أمية يكنى
بأبي كبشة فنسبوه إليه عداوة له ودعوة إلى غير نسبه المعلوم المشهور ، وقيل : إن
أبا كبشة والد حليمة مرضعته ، قال ابن ماكولا : وذكر الكلبى في كتاب
الدفائن : أن أبا كبشة هو حاضن النبي صلى الله عليه وسلم زوج حليمة ، والذي

اختاره أبو القاسم في الأصل أنه (وجز انتهى) . قال محمد بن عمر : أسلم أبو سفيان قبل يوم الفتح ورمى يومئذ فذهبت إحدى عينيه ، وشهد يوم حنين فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة من الإبل ، وأربعين أوقية ، وأعطى ابنه يزيد ومعاوية فقال أبو سفيان : فذاك أبي وأمي والله إنك لكريم ، ولقد حاربك فنعم المحارب كنت ، ثم سألته فنعم المسلم أنت ، فجزاك الله خيراً . وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان عامه على نجران ، وكان أبو سفيان ذهب بصره في آخر عمره ومات بها سنة اثنتين وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة . وقال خليفة بن خياط : توفي سنة إحدى وثلاثين ، وأثبت جماعة من المحدثين أن اسم أبي سفيان صخر بن حرب ومنه قول الوليد بن عقبة .

ألا أبلغ معاوية بن صخر فإنك من أخي ثقة مليح

قطعت الدهر كالسدم المعنى يهدر في دمشق وما يريم

قال محمد بن عمر : لم يزل أبو سفيان على الشرك حتى أسلم يوم فتح مكة ، وكان في غير قريش التي أقبلت من الشام وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر يعترض لها ، وساحل أبو سفيان بالعر ، وهو رأس المشركين يوم أحد ، وهو رئيس الأحزاب يوم الخندق ، ولم يزل بعد انصرافه عن الخندق بمكة لم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمع إلى أن كان فتح مكة فأسلم يومئذ ، وشهد يوم حنين ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم حنين مائة من الإبل ، وأربعين أوقية وزنها له بلال ، فلما أعطاه وأعطى ابنه يزيد ومعاوية قال له أبو سفيان : والله إنك لكريم ، لقد حاربك فنعم المحارب كنت ، ثم سألته فنعم المسلم أنت ، فجزاك الله خيراً . ونزل أبو سفيان المدينة في آخر عمره ومات بها ، وأصابت عينه يوم الطائف مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال له وعينه بيده : أيما أحب إليك عين في الجنة أو أدعو الله أن يردها عليك ؟ فقال : بل عين في الجنة ورمى بها ، وأصابت عينه الأخرى يوم اليرموك وكانت راية ابنه يزيد ، وكان ربعاً عظيم الهامة * وأسند الحافظ عن مجاهد قال في قوله تعالى : (فَقَاتِلُوا أَتِيعَةَ الْكُفْرِ) نزلت في أبي سفيان وأبي جهل وعتبة بن ربيعة وأممية بن خلف . وأسند إلى سعيد أن قوله تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ) نزلت في أبي سفيان * وأسند هو والطبراني إلى معاوية أن أممية بن أبي الصلت كن مع أبي سفيان بغزة أو قال بإبلياء ، قال أبو سفيان : فلما قفلنا قال لي

أمية : يا أبا سفيان هل لك أن نتقدم على الرفقة فتحدث ؟ قلت : نعم ، قال : ففعلنا ، فلما بعدنا قال لي : حدثني عن عتبة بن ربيعة فقلت : له سن وشرف ، فقال لي : أكرم الطرفين هو ويجتنب المظالم والمحارم ؟ قلت : نعم ، قال : وشريف مسن قلت : نعم ، قال : الشرف والسن أزر يا به فقلت له : كذبت ما ازداد منها إلا ازداد شرفاً ، فقال : يا أبا سفيان إنها كلمة ما سمعت أحداً يقوله لي منذ تنصرت لا تعجل علي حتى أخبرك ، فقلت : هات ، قال : إني كنت أجد في كتبي نبياً يبعث من حرتنا هذه فكنت أظن بل كنت لا أشك أنني هو ، فلما دارست أهل العراق إذا هو من بني عبد مناف فنظرت فيهم فلم أجد أحداً يصلح لهذا الأمر غير عتبة ، فلما أخبرني بسنه علمت أنه ليس به حين جاوز الأربعين ولم يوح إليه ، قال : فضرب الدهر ضربة وأوحى إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرجت في ركب من قريش أريد اليمن في تجارة ففرت بأمية بن أبي الصلت فقلت له كالمستزى به : يا أمية قد خرج النبي الذي كنت تنتظره ؟ فقال : أما إنه حق فاتبعه ؟ قلت : ما يمنعك من اتباعه ؟ قال : ما يمنعني إلا الاستحياء من شباب ثقيف إني كنت أحدثهم أنني هو ثم يروني تابعاً لغلाम من بني عبد مناف ، ثم قال أمية : وكأني بك يا أبا سفيان إن خالفته قد ربطت كما يربط الجدي حتى يؤتى بك إليه فيحكم فيك بما يريد . (أقول : تقدمت هذه القصة بأبسط مما هنا في المجلد الثالث في ترجمة أمية المذكور) وبلغ معاوية أن ابن الزبني سب أبا سفيان فقال : بش لعمر الله ما يقول في عمه وإني أقول : ما كان إلا امرئاً صالحاً . ولقد خرج أبو سفيان إلى بادية له مردفاً هنداً ، وخرجت أسير أمامها وأنا غلام على حمار لي إذ لحقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو سفيان : انزل يا معاوية حتى يركب محمد فنزلت عن الحمار وركبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسار أمامها هنيئة ثم التفت إليهما ، فقال : يا أبا سفيان بن حرب ويا هند بنت عتبة والله لتموتن ثم لتبعن ، ثم ليدخلن الحسن الجنة والمسي النار ، وإنما أقول لكم الحق وإنكم لأول من أنذرتم قرأ (حم تَزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) حتى بلغ (قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ) فقال له أبو سفيان : أفرغت يا محمد ؟ قال : نعم ، ونزل عن الحمار وركبتهما ، وأقبلت هند على أبي سفيان فقالت : ألهذا الساحر الكذاب أنزلت ابني ؟ فقال : لا والله ما هو بساحر ولا كذاب * وروى الإمام أحمد والحافظ عن أبي مبصرة أن غلاماً من بني المغيرة شج فاطمة

بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي جويرة فنادت يا آل عبد مناف نخرج أبو
سفيان يشتد أول الناس * وروى ابن سعد عن ثابت البناني قال : إنما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن لأن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أودى وهو بمكة فدخل دار أبي سفيان آمن ،
فقال ذلك يوم الفتح * وقال عكرمة : بعث النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي
سفيان وإلى أناس من مشركي قريش بشيء فقبل بعضهم منه ورد بعضهم ، فقال
أبو سفيان : أنا أقبل ولا أرد ، ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلاح
وأشياء فقبل منه ، وأهدى إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عجوة فقبلها ثم أهدى
إليه أبو سفيان أدمًا * وروى - حافظ الطبراني أن أبا سفيان بارز يوم أحد حنظلة
ابن أبي عامر الغسيل فصرعه حنظلة وجلس على صدره ليذبحه فأبصره ابن شعوب
فرجع إليه يعدو كأنه سبع فقتل حنظلة فقال أبو سفيان :

لو شئت نجنتي كميت رحيلة ولم أحمل النعماء لابن شعوب
وما زال مهري مزجر الكلب منهم لدى غدوة حتى دنت لغروب
أفانلهم طرًا وأدعي الغالب وأدفعهم عني بركن صليب
فبكي ولا ترعي إلى عدل عاذل ولا تسأني من عبرة ونحيب
أباك وإخوانا له قد تتابعوا وحق لهم من عبرة بنصيب
وسلى شجون النفس بالأمس أنفي قتلت به م الأوس كل نجيب

وروى الإمام أحمد والحافظ عن البراء بن عازب قال : جعل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الرماة يوم أحد وكانوا خمسين رجلاً عبد الله بن جبير ، ووضعهم
موضعاً وقال : إن رأيتونا تحطفنا الطير فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم ، فهزم الله
الاعداء ، قال : فأنا والله رأيت النساء يشتددن على الجبل وقد بدت أسواقهن
وخلاخيلهن ، راغبات ثيابهن ، فقال أصحاب عبد الله بن جبير : الغنيمة أي قوم الغنيمة
ظهر أصحابكم فما تنتظرون ؟ فقال عبد الله : أنسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ؟ قالوا : إنا والله لنا تين الناس فنصيب من الغنيمة فذهبوا واختلطوا مع
أصحابهم فجاءت خيل المشركين من وراءهم فانهزموا فذلك قوله تعالى : (وَالرَّسُولُ
يَدْعُكُمْ فِي آخِرِكُمْ) فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر
رجلاً ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصابوا من المشركين يوم

بدر أربعين ومائة منهم سبعون قتيلاً وسبعون أسيراً ، فقال أبو سفيان : أفي القوم محمد ؟ كررها ثلاثاً ، قال : ففهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجيبوه : ثم قال : أفي القوم ابن أبي قحافة ؟ كررها ثلاثاً ، ثم قال : أفي القوم ابن الخطاب ؟ وكررها ، فقال : أما هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتهموهم ، فما ملك عمر نفسه أن قال : كذبت والله يا عدو الله إن الذي عدت لأحياء كلهم وقد بقي لك ما يسوؤك ، فقال : يوم بيوم بدر والحرب سجال ، إنكم ستجدون في القوم مثله لم آمر بها ولم تسؤني ، ثم أخذ يرتجز « أعل هبل أعل هبل » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا تجيبونه فقالوا : يا رسول الله ما نقول ؟ قال قولوا : « الله أعل وأجل » ، فقال أبو سفيان : « إن لنا العزى ولا عزى لكم » ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تجيبونه ؟ فقالوا : يا رسول الله ما نقول ؟ قال قولوا : « الله مولانا ولا مولى لكم » * وأسند الحافظ والبيهقي إلى زيد بن أسلم : أن رجلاً قال لحذيفة : نشكو إلى الله صحبتكم رسولاً وأنكم في در كتموه ولم ندر كه ، ورأيتهم ولم نره ، فقال حذيفة : ونحن نشكو إلى الله إيمانكم برسوله ولم نروه ، والله لا تدري يا ابن أخي لو أدر كتمه كيف يكون ، لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة وقد نزل أبو سفيان وأصحابه بالعرصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل من رجل يذهب فيعلم لنا خبر القوم أدخله الله الجنة ؟ ثم قال : هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق إبراهيم في الجنة يوم القيامة ؟ فوالله ما قام منا أحد ، فقال : هل من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق يوم القيامة ، فوالله ما قام منا أحد ، فقال أبو بكر : يا رسول الله ابعث حذيفة ، فقلت : دونهك والله ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا حذيفة فقلت : لبيك بأبي أنت وأمي ، فقال : هل أنت ذاهب ؟ فقلت : والله ما بي أن أقتل ولكن أخشى أن أؤسر ، فقال : إنك لن تؤسر ، فقلت : مربي يا رسول الله ما شئت ، فقال : اذهب حتى تدخل بين ظهراني القوم فأنت قر يشاً فقل : يا معشر قر يش إنما يريد الناس إذا كن غداً أن يقولوا : أين قر يش ؟ أين قادة الناس ؟ أين رؤوس الناس ؟ فيقدمونكم فتصلوا القتال ، فيكون القتل فيكم ، ثم أنت بني كنانة فقل : يا معشر بني كنانة إنما يريد الناس إذا كان غداً أن يقولوا : أين كنانة ؟ أين رعاة الخندق ؟ فيقدمونكم فتصلوا القتال فيكون القتل فيكم ، ثم أنت قيساً فقل : يا معشر قيس إنما يريد الناس إذا كان

غداً أن يقولوا : أين قيس ؟ أين أحلاس الخيل ؟ أين الفرسات ؟ فيقدمونكم
فصلوا القتال فيكون القتل فيكم ، وقال لي : لا تحدث شيئاً في سلاحك حتى تأتيني
قتراني ، فانطلقت حتى دخلت بين ظهري القوم فجعلت أصطلي معهم على نيرانهم وجعلت
أبث ذلك الحديث الذي أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كان وجه
السحر أمر أبو سفيان فدعى اللات والعزى وأشرك ثم قال : ينظر كل رجل من
جليسه ، ومعى رجل منهم يصطلي على النار فوثبت إليه فأخذت بيده مخافة أن يأخذني
فقلت : من أنت ؟ قال : أنا فلان بن فلان ، فقلت : أولى ، فلما دنا الصبح نادوا
أين قريش ؟ أين رءوس الناس ؟ فقالوا : أيها هذا الذي أتينا به
البارحة فنادوا أين كنانة وأين الرماة ؟ فقالوا : أيها هذا الذي أتينا
به البارحة فتخاذلوا وبعث الله عليهم الريح فاثرت لهم بناءً إلا هدمته ، ولا
إناء إلا أكفأته ، حتى رأيت أبا سفيان وثب على جبل له معقول ، فجعل يستحثه
ولا يستطيع أن يقوم ، ولولما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم لرميته لقرني
منه ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أخبره عن خبر أبي سفيان ،
فجعل يضحك حتى جعلت أنظر إلى أنيابه * وروي الحافظ عن مجاهد في قوله
تعالى : (عَمِيَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً) قال : مصاهرة
النبي صلى الله عليه وسلم إلى أبي سفيان بانيته أم حبيبة زوجها إياها النجاشي ، فقيل
لأبي سفيان وهو يومئذ مسلم : تحارب محمداً وقد نكح ابنتك ؟ فقال : ذاك الفحل
لا يقرع أنفه . قال أبو أحمد العسكري : هكذا روي لنا لا يقرع بالراء غير
المعجمة ، وكذا يرويه أصحاب الحديث ويرويه غيرهم من نقلة الأخبار واللغة أن
ورقة بن نوفل قيل له : إن محمداً يخطب خديجة ؟ فقال : ذاك القرم لا يقرع أنفه
وإلى هذا يذهب أهل اللغة . (أقول : ويروى بالدال أيضاً وهو الذي قدمه في
النهاية ، ثم قال : يقال قدعت الفحل ، وهو أن يكون غير كريم ، فإذا أراد
ركوب الناقة الكريمة ضرب أنفه بالرمح أو غيره حتى يرتدع وينكف انتهى
وأراد ورقة بذلك أن محمداً كفء كريم لا يقعد أولاً يقرع أنفه ، يعني لا يرد إذا
خطب كريمة ، وعلى رواية الدال أنشد الشماخ :

إذا أسيافن ضربن منه مكان الرمح من أنف القدوع

وعن أنس أنه قال : لما كنا بسرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبا

سفيان قريب منكم فافترقوا له وأخذوه أسيراً ، فلما أحضر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له : أسلم يا أبا سفيان تسلم فقال : يا رسول الله قومي قومي ؟ فقال : من أغلق بابي من قومك فهو آمن ، قال : اجعل لي شيئاً فقال : من دخل دارك فهو آمن . وفي رواية ابن عباس أن العباس جاء بأبي سفيان يوم فتح مكة ، وكان بمر الظهران فقال : يا رسول الله هذا أبو سفيان يشهد أن لا إله إلا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ؟ قال : نعم فقال : يا أبا الفضل انصرف بضيفك الليلة إلى أهلِكَ واغد به ، فلما غدا به عليه قال العباس : يا رسول الله بأبي أنت وأمي إن أبا سفيان يحب الشرف والذكر فأعطه شيئاً يشرف به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقال : يا رسول الله وما تسع داري ؟ فقال من دخل الكعبة فهو آمن فقال : وما تسع الكعبة ؟ فقال : من دخل المسجد فهو آمن فقال : وما يسع المسجد ؟ فقال : من أغلق بابي فهو آمن فقال : هذه واسعة . هذه رواية أبي داود والبيهقي ، ورواها البيهقي بأطول من هذا ، وكذا رواها الواقدي عن ابن عباس قال : لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران قال العباس : واصباح قريش والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة إنه لهلاك قريش آخر الدهر قال : فأخذت بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهباء فركبتهما وقلت : أخرج إلى الآراك لعلني أجد حظاً أو إنساناً أو صاحب لبن أو داخلاً يدخل مكة أبعثه إلى قريش فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأتوه فيستأمنوه قبل أن يدخلها عنوة ، فخرجت فوالله إني لفي الآراك أطوف به ألتمس ما خرجت له إذ سمعت صوت أبي سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء وقد خرجوا يتجسسون الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسمعت أبا سفيان يقول : ما رأيت كاليوم قط نيراناً ، فقال بديل : هذه والله نيران خزاعة حمشتها الحرب فقال أبو سفيان : خزاعة أقل وأذل من أن تكون هذه نيرانهم وعشيرتهم ، قال : فعرفت صوت أبي سفيان فقلت له : يا أبا حنظلة فقال : أبو الفضل ؟ قلت : نعم فقال : لبيك فذاك أبي وأمي ما وراءك ؟ فقلت : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس قد دلف إليكم بما لا قبل لكم به وهو في عشرة آلاف من المسلمين فقال : بأبي أنت وأمي ما تأمرني ؟ هل من حيلة ؟ قلت : نعم تركب عجز هذه البغلة فأذهب بك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه والله

إن ظفرك دون رسول الله صلى الله عليه وسلم لتقتلن ، فقال أبو سفيان : والله أرى ذلك ،
فرجع بديل وحكيم ، ثم ركب خلفي وتوجهت بهار كض به البغلة نحو رسول الله صلى الله
عليه وسلم ، فكلما مررت بنار من نيران المسلمين فنظروا إلي قالوا : عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر بن
الخطاب ، فنظر فرآه خلفي فقال عمر : أبو سفيان عدو الله الحمد لله الذي أمكن منه
بغير عهد ولا عقد ، ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ور كضت بالبغلة حتى اقتحمت على
باب القبة ، وسبقت عمر بما تسبق به الدابة البطيئة الرجل البطيء ، فدخل عمر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال : هذا أبو سفيان عدو الله قد أمكن الله منه بغير عهد
ولا عقد فدعني أضرب عنقه ، فقلت : يا رسول الله إني قد أجرت وأمنت ، ثم جلست
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه وقلت : والله لا يتأجيه الليلة أحد
دوني ، فلما أكثر فيه عمر قلت : مهلاً يا عمر فوالله لو كان رجل من بني عدي بن
كعب ما قلت هذا ولكنه أحد بني عبد مناف ، فقال عمر : مهلاً يا عباس فوالله
لا إسلامك يوم أسلمت كن أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم ، وما ذاك إلا
أنني قد عرفت أن إسلامك كن أحب إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم من إسلام
الخطاب لو أسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب به فقد آمنه حتى
تغدو علي به إذا أصبحت ، فلما أصبحت غدوت به ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : ويحك يا أبا سفيان ألم يئن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله ؟ قال : بلى
بأبي أنت وأمي ما أوصلك وأكرمك وأحلمك وأعظم عفوك ، قد كان يقع في
نفسي أن لو كان مع الله إله لقد أغنى عني شيئاً بعد ، ثم قال له : يا أبا سفيان ألم يئن
لك أن تعلم أنني رسول الله ؟ فقال : بأبي أنت وأمي ما أحلمك وأكرمك
وأعظم عفوك أما هذه فإن في النفس منها شيئاً بعد ، فقال له العباس : ويحك
تشهد بشهادة الحق قبل أن تضرب والله عنقك فتشهد شهادة الحق فقال :
أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، فقال العباس : يا رسول الله
إنك قد عرفت أبا سفيان وحجه الشرف والفخر فأجعل له شيئاً فقال : نعم من دخل
دار أبي سفيان فهو آمن . وفي رواية يزيد الرقاشي أن أبا سفيان لما عرض عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام قال له : على شرط أن تحملي علي بفتلك
وتكسوفي برديك وتتخذ معاوية كاتباً وتزوج أم حبيبة ومن دخل داري كان

آتياً ، كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له : نعم فأسلم ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس بعد ما خرج : احبسه بمضيق الوادي إلى حطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها ، قال العباس : فضيت به في الوادي إلى حطم الجبل ، فلما حبسته قال : غدرأ يا بني هاشم ؟ فقال له العباس : إن أهل النبوة لا يغدرون ، ولكن لي إليك حاجة ؟ قال أبو سفيان : هلا بدأت أولاً فقلت لي إليك حاجة فكان أفرخ لروعي فقال له : لم أكن أراك تذهب هذا المذهب ، وعياً رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه ومرت القبائل على قادتها والكتائب على راياتها ، فكان أول من قدم خالد بن الوليد في بني سليم وهم ألف ، فيهم لواء يحمله عباس بن مرداس ، ولواء يحمله خفاف بن نذبة ، وراية يحملها الحجاج بن علاط ، قال أبو سفيان : من هؤلاء ؟ فقال : هذا خالد بن الوليد قال : الغلام ؟ قال : نعم ، فلما حاذى خالد العباس وإلى جنبه أبو سفيان كبروا ثلاثاً ثم مضوا ، ثم مضى على أثره الزبير بن العوام في خمسمائة ، منهم مهاجرون ، وأفناء العرب ومعه راية سوداء ، فلما حاذى أبا سفيان كبر ثلاثاً وكبر أصحابه ، فقال : من هذا ؟ قال : الزبير بن العوام قال : ابن أختك ؟ قال : نعم ، ومرت بنو غفار في ثلاثمائة يحمل رايتهم أبو ذر الغفاري ، فلما حاذوه كبروا ثلاثاً ، فقال : يا أبا الفضل من هؤلاء ؟ قال : بنو غفار قال : مالي ولبنی غفار ؟ ثم مضت أسلم في أربعين لواء ، يحمل أحدهما بريدة بن الحبيب والآخر ناجية بن الأعجم ، فلما حاذوه كبروا ثلاثاً ، قال : من هؤلاء ؟ قال : أسلم فقال يا أبا الفضل مالي ولا أسلم ؟ ما كان بيننا وبينها مرة قط ، قال العباس : هم قوم مسلمون دخلوا في الإسلام ، ثم مرت بنو كعب بن عمرو يحمل رايتهم بشر بن سفيان قال من هؤلاء ؟ قال : بنو كعب بن عمرو قال : نعم هؤلاء حلفاء محمد صلى الله عليه وسلم فلما حاذوه كبروا ثلاثاً ، ثم مرت مزينة في ألف فيها ثلاثة ألوية وفيها مائة من قريش ، يحمل رايتها النعمان بن مقرن وبلال بن الحارث وعبد الله بن عمرو ، فلما حاذوه كبروا ، قال : من هؤلاء ؟ قال : مزينة قال : يا أبا الفضل مالي ولمزينة قد جاءني تققعق من سواهما ، ثم مرت جهينة في ثلاثمائة معها قادتها فيها أربعة ألوية : لواء مع أبي روعة معبد بن خالد ، ولواء مع سويد بن صخر ، ولواء مع رافع بن مكيث ، ولواء مع عبد الله بن بدر ، فلما حاذوه كبروا ثلاثاً ، ثم مرت كنانة بنو ليث وضمرة وسعيد بن بكر في مائتين يحمل لواءهم أبو واقد الليثي ، فلما

حاذوه كبروا ثلاثاً فقال : من هؤلاء ؟ قال : بنو بكر فقال : نعم أهل شويم والله هؤلاء الذين غزانا محمد صلى الله عليه وسلم بسببهم ، أما والله ما شورت فيه ولا علمته ولقد كنت له كارهاً حين بلغني أمر خروجه فقال العباس : قد خار الله لك في غزو محمد صلى الله عليه وسلم لكم ودخلتم في الإسلام كافة . هذه رواية الواقدي عن ابن عباس . وروي عن عبد الله بن عامر عن أبي عمرو بن حماس قال : مرت بنو ليث وحدها وهم مائتان وخمسون يحمل لواءها الصعب بن جثامة فلما مروا كبروا ثلاثاً قال : من هؤلاء ؟ قال : بنو ليث ، ثم مرت أشجع وهم آخر من مروهم ثلاثمائة معهم لواء ، لواء يحمله معقل بن سنان ولواء مع نعيم بن مسعود فقال أبو سفيان : هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد صلى الله عليه وسلم فقال العباس : أدخل الله الإسلام قلوبهم وهذا من فضل الله ، فسكت ثم قال : ما مضى بعد محمد صلى الله عليه وسلم ؟ فقال العباس : لم يمض بعد ، ولو رأيت الكتيبة التي فيها محمد صلى الله عليه وسلم لرأيت الحديد والخيول والرجال وما ليس لأحد به طاقة ، قال : أظن والله يا أبا الفضل ، ومن له بهؤلاء طاقة ؟ فلما طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم الخضراء طلع سواد وغبرة من سنايك الخيل وجعل الناس يبرون ، كل ذلك وأبو سفيان يقول : ما مر محمد صلى الله عليه وسلم ويقول العباس : لا حتى مر يسير على ناقته القصواء بين أبي بكر وأسيد بن حضير وهو يجدها فقال العباس : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الخضراء فيها المهاجرون والأنصار وفيها الرايات والألوية مع كل بطن من الأنصار ولواء وراية وهم في الحديد لا يرى منهم إلا الحدق ، ولعمر بن الخطاب فيها زجل بصوت عال وعليه الحديد وهو نزعه (؟) فقال أبو سفيان : يا أبا الفضل من هذا المتكلم ؟ قال : عمر بن الخطاب قال : أمر أمر بني عدي والله بعد قلة وذلة ، فقال العباس : يا أبا سفيان إن الله يرفع ما يشاء بما يشاء ، وإن عمر عن رفعه الإسلام ، ويقال : كان في الكتيبة ألفان من عليهم الدروع ، وأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم رايته سعد بن عبادة فهو أمام الكتيبة فكلمهم سعد ومعه راية النبي صلى الله عليه وسلم نادى يا أبا سفيان اليوم يوم الملحمة ، اليوم تستحل الحزمة ، اليوم أذل الله قريشاً ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا حاذى أبا سفيان ناداه يا رسول الله أمرت بقتل قومك كما زعم سعد ومن معه حين مر بنا وهو يقول : اليوم يوم الملحمة ، وإني أنشدك الله في قومك

فأنت أبر الناس وأوصل الناس ، فقال عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان : يا رسول الله لا تأمر سعداً أن يكون منه في قريش صولة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا أبا سفيان اليوم يوم المرحمة ، اليوم أعز الله فيه قريشاً ، وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد فعزله وجعل اللوآء إلى قيس بن سعد ، ورأى أن اللوآء لم يخرج من سعد حيث صار إلى ابنه ، فأبى سعد أن يسلم اللوآء إلا بأمرة من النبي صلى الله عليه وسلم ، فأرسل إليه بعمامته فعرفها سعد فدفع اللوآء إلى ابنه قيس . هذه رواية الواقدي . وأخرج الحافظ القصة بغير هذا الوجه عن سعد بن ميناء ونحن نسردها لما كان فيها من الزيادة والاعتبار والمشارب السياسية فنقول قال ابن ميناء : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل عرقاً عام فتح مكة قال : إن أبا سفيان بحضرتكم فانتشروا له فخرجوا فأصابه عمر بن الخطاب فجاء به ملبياً فقال العباس : يا ابن الخطاب ما حملك على الذي صنعت ؟ لقد علمت أنه كان بيني وبينه لوث ولولا ذلك ما جاء فقال عمر : لولا أنك عم رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت ما أقول لك ، دونك فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلم فخلاه ، فلما ولى قال : اجعل لي شيئاً آتي به قومي فقال : يؤمن من دخل دارك ، فانطلق يسير والناس متفرقون في الأراك والسمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس : الحق صاحبك فإني لا آمن أن يكون قد أحس في قلبه قلة القوم إذ رآهم متفرقين في السمر والأراك فيرجع إلى قومه فيخبرهم بذلك فيرجع كافراً ، فانطلق العباس يسير حتى إذا كان بحيث ينظر إليه قال : يا أبا سفيان إن لي إليك حاجة قال : فأخبرني بها أقضها لك قال : قف حتى أنتهي إليك فقال : أغدراً يا بني هاشم ؟ قال : ستعلم في آخر يومك أننا لسنا نغدر ، فأمسكه العباس ، وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فساروا وأقبل خالد بن الوليد في كتيبته فقال أبو سفيان : ابن أخيك هذا يا عباس ؟ قال : لا ولكن هذا خالد بن الوليد ، ثم جاءت كتيبة أخرى فقال أبو سفيان ابن أخيك هذا يا عباس ؟ قال : لا ولكن فلان ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماعة الناس فقال أبو سفيان : إني لأظن أن هذا ابن أخيك ؟ فقال : أجل فقال : إني والله لقد علمت ما حملك على الذي صنعت ، إنما أردت أن تريني هو لاء قال : أجل إني خشيت أن يكون في نفسك قلة القوم وهم متفرقون في السمر والأراك فترجع إلي قومك فتخبرهم بذلك ثم ترجع كافراً قال : أجل فوالله لقد

كان ذلك في نفسي ، فوالله ما زلت أرى الكتاب والقبائل حتى رأيت أن جبال مكة ستسير معهم فهذا حيث أيقنت ، فانطلق حتى انتهى إلى الأبطح وعكرمة ابن أبي جهل واقف في الناس فقال : يا أبا سفيان ما وراءك ؟ فقال : ما لا يدان لك والله به ولا لقومك فقال : إني لأظنك قد صبوت . فقال : قد كان بعض ذلك فقال له : لعنك الله من رئيس قوم ، فوالله لقد هممت أن أبدأ بك ، فانطلق فجاءت العجوز هند كاشفة عن ساقها تقول : أبا سفيان ما وراءك ؟ فقال : يا بنت عمرو إن الحديد أثقل الخيل فقالت : تباً لك من وافد قوم قتلت ابني فلاناً ، فلم يلتفت إليها ، ثم أمر منادياً ينادي من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، فدخل الناس داره حتى ملأوها عليه وحتى لاذوا بالحيطان ، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس وبعث خالد بن الوليد من قبل اليمين فالتقى بالناس وصرخ صارخ بالقريش لا قریش هلكت قریش بعد اليوم ، فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر منادياً ينادي من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ، ومن ألقى السلاح فهو آمن ، ومن أغلق عليه بابه فهو آمن . (أقول : لا يخفى ما في قصة أبي سفيان من التعاليم السياسية ، والإشارة إلى أن الوهم له سلطان على القلوب وفعل عجيب ، وذلك أن أبا سفيان قبل أن يرى القوم استقلهم وصمم على القتال ، وتظاهر بخلاف ما في باطنه ، ثم إنه لما رأى أن القبائل تمر عليه لم تملأ عينه ولا تسلطن الوهم على لبه لظنه أن أولئك القوم يجتمعهم الطمع وحب الاستيلاء ، ولكنه لما رأى الكتيبة الخضراء وتحقق صدقها واتحادها وأنها مؤلفة من المهاجرين والأنصار أولي البأس والشدة وهم جسد واحد وروح واحدة استولى عليه الذهول وتسلطن في لبه الوهم وعلم أن مقاهمته هو وقومه لا تفيد شيئاً ، فالعصبية هي الفاعل الأقوى ، الجند الأعظم ، والعاقول من يتنبه لمثل هذه السياسية الخارجة من مصباح النبوة وما يتذكر إلا أولوا الألباب) .

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد فجعل يطعن عين الصنم بقوسه ويقول : (جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا) . قال الزبير بن بكار : كان أبو سفيان يحرض المشركين على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أسلم ، وشهد غزوة الطائف ، وفقت عينه يومئذ ، والأخرى يوم اليرموك * وقال سعيد بن المسيب : لما كانت ليلة دخل الناس مكة ليلة الفتح لم يزوالوا في تكبير وتهليل وطواف بالبيت حتى أصبحوا ، فقال أبو سفيان لهند ترين هذا من الله ؟ ولما أصبح غداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنت قلت لهند

ترين هذا من الله ؟ نعم هو من الله ، فقال أبو سفيان : أشهد أنك عبد الله ورسوله ،
والذي أحلف به ما سمع قولي هذا أحد من الناس إلا الله وهند . وفي رواية من
طريق أبي جعفر العجلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قال له ذلك قال أبو
سفيان : أفشت علي هند سري لأفعلن بها ولا أفعلن ، فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم : يا أبا سفيان لا تكلم هنداً فإنها لم تفش من شرك شيئاً ، فقال أبو سفيان :
أشهد أنك رسول الله هذه هند ظننتها أن تكون أفشت سري ، من أنباك بما في
نفسي ؟ * وأخرج الحافظ والبيهقي عن ابن عباس قال : رأى أبو سفيان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشي في الناس وهم يطأون عقبه ويمشون وراءه فقال بينه
وبين نفسه : لو عادت هذا الرجل القتال ، نجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ضرب يده في صدره فقال : إذن يتركك الله ، فقال : أتوب إلى الله وأستغفر الله
والله ما تفوهت به . قال البيهقي : هكذا وجدته في كتابي موصولاً في أبواب فتح
مكة من كتاب الأكليل انتهى * وروى هذه القصة ابن سعد بنحوها وقال :
قال أبو سفيان : ما أيقنت أنك نبي حتى الساعة إن كنت لأحدث نفسي بذلك .
ورواها ابن سعد أيضاً من طريق أبي نعيم الفضل بن دكين بنحوها . ومن طريق
الأزرقي عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم بلفظ خرج النبي صلى الله عليه وسلم
ملتحقاً بنوب من بعض بيوت نساءه ، وأبو سفيان جالس في المسجد فقال : ما أدري
بما يغلبنا محمد ، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب في ظهره وقال : بالله تغلبك
فقال أبو سفيان : أشهد أنك رسول الله . وأخرج الحافظ عن أبي زميل عن ابن
عباس أنه قال : كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه ، فقال للنبي
صلى الله عليه وسلم : يا نبي الله ثلاث أعطينهن ، فقال له : وما هن ؟ قال : عندي
أحسن العرب وأجملهن أم حبيبة أزوجكها ، قال : نعم ، قال : ومعاوية تجعله كاتباً
بين يديك قال : نعم ، قال وتأمرني أن أقاتل الكفار كما كنت أقاتل المسلمين
قال : نعم . قال أبو زميل : ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم ما
كان سأل ذلك ولا فاتحه به لكنه لم يكن يسأل شيئاً إلا قال : نعم . وأخرج
هذه القصة الإمام مسلم بنحوها * وروى الحافظ وابن سعد أن عمر بن عبد العزيز
كان يقول في خلافته : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو سفيان عامله على نجران ،
قال الواقدي : إن أصحابنا ينكرون هذا ويقولون : توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو

سفيان بمكة حاضراً ، وكان العامل على نجران عمرو بن حزم . وقال الزبير بن بكار :
استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سفيان على نجران فقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو عليها ، واستعمله على إجلال يهود * وروى الزبير عن ابن المسيب أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبي يوم حنين ستة آلاف بين غلام وامرأة فجعل عليهم أبا سفيان
وكان بينه وبين معقل بن خويلد يوم حنين كلام في سلب رجل فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم : يا معقل اجتنب مغاضبة قریش * وأخرج الحافظ عن علي رضي
الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل النار من تزوج إلي أو
تزوجت إليه * وروي أيضاً عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم قال : أبو سفيان
يوم حنين من المؤلفة قلوبهم فأعطاه النبي صلى الله عليه وسلم مائة بعير ، وأعطى
ابنه معاوية مثلها ، وقال الواقدي : كانت غنائم حنين فضة كثيرة أربعة آلاف أوقية
فلما جمعت تلك الغنائم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جاءه أبو سفيان فرأى الفضة
بين يديه فقال : يا رسول الله أصبحت أكثر قریش مالاً ، فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقوله ، فقال : أعطني من هذا المال يا رسول الله ، فأعطاه أربعين أوقية
ومائة من الإبل ثم قال : ابني يزيد أعطه فأعطاه مثلها ثم قال : ابني معاوية أعطه
فأعطاه مثلها ، فقال أبو سفيان إنك لكریم فذاك أبي وأمي ، والله لقد حاربتك فنعيم
الحارب كنت ، ثم سألتك فنعيم المسالم أنت ، جزاك الله خيراً * وأخرج الحافظ عن ابن
عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احفظوني في أصحابي فن حفظني في أصحابي
راقني وورد علي حوضي ، ومن لم يحفظني فيهم لم يرد علي حوضي ولم يرن إلي إلا من بعيد *
وقال سفيان الثوري في قوله تعالى : (وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ أُصْطَفُوا) هم أصحاب
محمد . وأخرج الحافظ عن ابن عباس مرفوعاً : إن أحب أصهاري إلي وأعظمهم عندي
منزلة ، وأقربهم من الله وسيلة ، وأنجح أهل الجنة أبو بكر ، والثاني عمر يعطيه
الله قصرًا من لؤلؤة ألف فرسخ في ألف فرسخ قصورها ودورها ومجانها وجهاتها
وسرورها وأكوابها وطيرها من هذه اللؤلؤة الواحدة ، وله الرضا بعد الرضا ،
والثالث عثمان بن عفان وله في الجنة ما لا أقدر على وصفه يعطيه الله ثواب عبادة
الملائكة أولهم وآخرهم ، والرابع علي بن أبي طالب يخ من مثل علي ، وزيري عند
(يياض بالأصل) وأنسي عند كربتي ، وخلفتي في أمتي ، وهو مني على دعائي ، ومن مثل
أبي سفيان لم يزل الدين به مؤبداً قبل أن يسلم وبعد ما أسلم ، ومن مثل أبي سفيان

إذا أقبلت من عند ذي العرش أريد الحساب فإذا أنا بأبي سفيان معه كأس من
ياقوتة حمراء يقول : اشرب يا خليلي أعار (?) بأبي سفيان ، وله الرضا بعد الرضا
رحمه الله . قال الحافظ : هذا حديث منكر * وأخرج الحافظ أيضاً عن سويد
ابن غفلة قال : دخل أبو سفيان على علي والعباس فقال : يا علي وأنت يا عباس ما بال
هذا الأمر في أذل قبيلة من قريش وأقربها ؟ والله لو شئت لأملأها عليه خيلاً ورجالاً
ولو لا أنا رأينا أبا بكر لذلك أهلاً ما خلىناه وإياها ولا ثورناها عليه من أقطارها ،
فقال له علي : لا والله ما أراك تملأها عليه خيلاً ورجالاً يا أبا سفيان إن المؤمنين
قوم نصيحة بعضهم لبعض ، منواديون وإن بعدت ديارهم وأبدانهم ، وإن المنافقين قوم
غششة بعضهم لبعض * وأخرج أيضاً عن سعيد بن عبيد الثقفي قال : رأيت
أبا سفيان يوم الطائف قاعداً سيف حائط ابن يعلى يأكل فرميته فأصبت عينه
فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله هذه عيني أصيبت في سبيل الله ،
فقال له : إن شئت دعوت الله لك فردها عليك ، وإن شئت أبدلك الله بها عينا في
الجنة فاختار عينا في الجنة . روى الحافظ هذه القصة من طريقين بأنها كانت في
الطائف . ورواها من طريق ثالث بالشك فقال : يوم حنين أو الطائف * وروى
عن مسعر بن كدام عن رجل قال : كان أبو سفيان قاضي الجماعة يوم اليرموك
يسير فيهم ويقول : الله الله عباد الله انصروا الله ينصركم ، اللهم هذا يوم من أيامك ،
اللهم أنزل نصرك على عبادك . وروي من طريق أبي داود الطيالسي عن المسيب
قال : سمعت الأصوات يوم اليرموك والمسلمون يقاتلون الروم إلا صوت رجل يقول :
يا نصر الله اقرب ويكررها ، فرفعت رأسي أنظر فإذا هو أبو سفيان تحت راية ابنه
يزيد . وتقدم في ترجمة الزبير عن عبد الله أن أبا سفيان كان واقفاً على تل ينظر إلى
القتال يوم اليرموك فجعل إذا مال المسلمون وركبهم الروم يقول : إيه بني الأصفر
وإذا مال الروم وركبهم المسلمون قال : يا ويح بني الأصفر * وأخرج الحافظ
عن جويرية أن أبا بكر أناظ يوماً في الكلام لأبي سفيان ، فقال له أبو جحافة :
يا أبا بكر أ تقول هذه المقالة لأبي سفيان ؟ فقال له : يا أبا سفيان إن الله رفع بالإسلام بيوتاً وضع
بيوتاً ، فكان بيتي فيما رفع ، وبيت أبي سفيان فيما وضع * وقال الواقدي : قدم عمر
ابن الخطاب مكة فقالوا له : يا أمير المؤمنين إن أبا سفيان ابنتي داراً فألقى الحجارة
فحمل علينا السيل فانطلق عمر معهم فقال : يا أبا سفيان خذ هذا الحجر ، فأخذه

فاحتمله على كتفه وجاءه فقال له : خذ هذا فاحتمله ، ثم قال له : وهذا ، فرفع عمر يده وقال : الحمد لله الذي أمر أبا سفيان بيطن مكة فيطيعني * وعن جويرية ابن أسماء أن عمر قدم مكة فجعل يختار في سككها ويقول لأهل المنازل : قفوا أفئدةكم فمر بأبي سفيان فقال له : قفوا ففأفئكم ، فقال : نعم يا أمير المؤمنين حين يبي مهاننا ثم إن عمر اجتاز بعد ذلك فرأى الفناء كما كان فقال : يا أبا سفيان ألم آموكم أن تقوموا ففأفئكم ؟ قال : بلى يا أمير المؤمنين ونحن نفعل إذا جاء مهاننا ، فعلاه بالدرة بين أذنيه فضر به ، فسمعت هند فقالت : أبصر به ، أما والله لرب يوم لو ضربته لافشعرك بك بطن مكة ، فقال عمر : صدقت ولكن الله رفع بالإسلام أقواماً ووضع به آخرين * ولما كان معاوية والياً على الشام أرسل إلى عمر مع أبيه أبي سفيان بكتاب وكبل ومال ، فدفع إلى عمر الكتاب والكبل وحبس المال ، فقال عمر : ما أرى هذا الكبل يوضع في رجل أحد قبلك ، فلما سمع ذلك جاء بالمال فدفعه * وروى الحافظ والطبراني عن عبد الله بن عمر أن عمر لما توفي وخلفه عثمان وجد في بيت مال المسلمين ألف دينار مكتوب عليها عزل يزيد بن أبي سفيان وكان عاملاً لعمر ، فأرسل عثمان إلى أبي سفيان إنا وجدنا لك في بيت مال المسلمين ألف دينار فأرسل من يقبضها ، فكتب إليه أبو سفيان : لو علم ابن الخطاب أن لي فيها حقاً أعطانيها وما حبسها عني وأبى أن يأخذها * وقيل لأبي سفيان : ما بلغك من الشرف ما ترى ؟ فقال : ما خاسمت رجلاً إلا جعلت بيني وبينه للصلح موضعاً أو قال موعداً * وأخرج الحافظ عن عائشة رضي الله عنها أن هنداً أم معاوية قالت : يا رسول الله إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني ما يكفيني ولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يدري فهل علي في ذلك من شيء ؟ فقال : خذي ما يكفيك ولدك بالمعروف * وعن أنس أن أبا سفيان دخل على عثمان بعد ما عمي فقال : هل ههنا أحد ؟ فقالوا : لا ، فقال : اللهم اجعل الأمر أمر جاهلية ، والمملك ملك غاصبية ، واجعل أوتاد الأرض لبي أمية * وروى البيهقي في التاريخ أن أبا سفيان مات في ست من خلافة عثمان ، وقيل : في تسع سنين ، وقال الواقدي : سنة إحدى وثلاثين وهو ابن ثمان وستين سنة . وقيل : وهو ابن ثمان وثمانين قاله ابن سعد . وقيل : مات سنة اثنتين وثلاثين . وقيل : سنة ثلاث وثلاثين . وقيل : سنة أربع وثلاثين والله أعلم .

✽ صخر ✽ بن عبيد ويقال ابن عامر أبي الجهم بن حذيفة بن غانم بن عامر ابن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي ، ولأبيه أبي الجهم صحبة ، وهو من أهل المدينة ، ووفد على يزيد بن معاوية ، وكان من رجال قريش جلدًا وشعرًا ، وهو الذي كان عند يزيد بن معاوية حين خالفه أهل المدينة وأخرجوا بني أمية فجهز إليهم مسرف بن عقبة ، فكلمه صخر وقتاده وأفرغاهما في إقناعه ، وقال : هم قومك وعشيرتك فلم يعرج على كلامها ، ولم يحضر صخر الحرة ، وقال في حرب بني عدي ابن كعب بالمدينة :

أراكم إذا ما كان يوم عظيمة تقولون ما صخر بأوحد صاحبه
وما نركت أخلاقكم من صديقكم لكم صاحبًا إلا قد أزور جانبه
وإلا قد أمسى رأيه مثنيًا له فيكم وما نقضت عجائبه (?)

وقال :

أقسم لو رأيتك حين أرمي لأنك مرهف منها حديد (?)
وقيع الكبتين له سقيف (?) ينوء بقدره غير سديد

✽ صخر ✽ بن نصر بن غانم بن عامر بن بني لؤي القرشي العدوي . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد اليرموك واستشهد به . قال الحافظ : ولا أعلم له رواية ، ويقال : مات في طاعون عمواس ، ويقال : قتل يوم أجنادين .

ذكر من اسمه صخير

✽ صخير ✽ بن أبي الجهم عبيد ويقال عامر بن حذيفة بن غانم العدوي القرشي ، وفد على عمر بن عبد العزيز . وكان صخير لأم ولد يقال لها مريم من سبي اليمن ، وهو أخو صخر المتقدم * حكى أبو الفرج علي بن الحسين الكاتب في كتابه فقال : عاتب عمر بن عبد العزيز رجلاً من قريش أمه أخت عقيل بن علفة فقال له : قبحك الله أشبهت خالك في الجفاء ، فبلغت عقيلًا فجاء حتى دخل على عمر فقال له : ما وجدت لابن عمك شيئًا تعيره به إلا خوؤاتي ؟ فقبح الله شركًا خالًا ، فغضب عمر ، فقال له صخير المترجم وكانت أمه قرشية أيضًا : آمين يا أمير المؤمنين فقبح الله شركًا حالًا وأنا معكم أيضًا ، فقال له عمر : إنك لأعرابي جاف جلف ، أما لو كنت تقدمت إليك لأدبتك ، والله ما أراك تقرأ من كتاب الله شيئًا ؟ قال :

بلى إني لأقرأ فقراً (إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا) حتى بلغ إلى آخرها فقراً (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ) . فقال له عمر : ألم أقل لك إنك لا تحسن أن تقرأ ؟ قال : أو لم أقرأ ؟ قال : لا إن الله قدم الخير وأنت قدمت الشر ، فقال عقيل :

خذا بطن هرشي أو قفاها فإنه كلا جانبي هرشي لمن طريق

فجعل القوم يضحكون من عجزه * وحج مروان وهو أمير المدينة في خلافة معاوية وبينما هو في الطريق إذ تعرض له عبد الله بن مطيع فأغلظ له في القول ، فأقبل مصعب بن عبد الرحمن بن عوف وكن له شرطة مروان فضرب وجه ناقة ابن مطيع بسوطه وقال له : تنح ، فتنحى ، وأقبل صخير يتخلل الموكب حتى دنا من مصعب فخطم أنفه بالسوط ثم ولى وهو على ناقة له مهيبة مبكرة ، وأمسك مصعب على وجهه ثم دنا من مروان فأخبره الخبر واستعداه على صخير فغضب غضباً شديداً وقال : علي به والله لأقطع يده ، فقال له ابن مطيع ، لقد أردت أن تكثر عداوة قريش ؟ فتابعه قوم فلم يقدرُوا عليه ولم يتعلقوا به وحالت دونه بنو عدي وجمعت لهم زهرة وكاد الشر يقع بينهم ، وقال صخير في ذلك :

لقد خطمنا بالقضيب مصعباً يوم كسرنا أنفه ليغضباً

أهل حرباً بيننا أن تنشبا ثم أتينا عاتباً أن يعتبا

فلم نجد إلا السلاح مذهباً إذا مشت حولي عدي غضباً

وقدم معاوية حاجاً فمشت إليه رجال بني عدي فكلّموه ان يسأل مصعباً أن يعرض عن ذلك ، وقالوا له : كانت طيرة من صاحبنا ، فليستقد منه مثل ما صنع به ومن ابنا شاء وليهب لنا حق السلطان ، فكلّمه معاوية فأبى أشد الإباء وامتنع وقال : استخف بسلاطاني ، لأرضى حتى يؤتى به وأعاقبه عقوبة مثله ، فقبل لبني عدي : أخطأتم موضع الطلب كلوا مروان فكلّموه فقال : أبعد أمير المؤمنين ؟ قالوا : نعم أنت اصطنعته وأنت أولى به ، فأتاه مروان فكلّمه فقال له : فهلا أرسلت إلي ؟ وما عناك ؟ لو علمت هواك لفعلته ، قد تركت ذلك لك ، فبلغ معاوية ما صنع فغضب عليه وقال : أجبت مروان ولم تجبني ؟ فقال له مصعب : وما تنكر من ذلك ؟ أخذني مروان وقد أفسدتني فاصطنعني وأصلح ما أفسدت مني ، فشكرته على ذلك ، فلم ينكر عليه معاوية .

﴿ صخير ﴾ بن نصير بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي القرشي العدوي . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وخرج إلى الشام مجاهداً فأتى في طاعون عمواس .

ذكر من اسمه صدقة

﴿ صدقة ﴾ بن أحمد بن عبد العزيز أبو القاسم الأهاني البزار . حدث عن أبي حازم بن القراء ، وسمع علي بن محمد الجبائي * وأسند إلى أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس فقال : إن الله خير عبداً بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله ، فبكى أبو بكر فعجبنا لبكائه أن أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان أبو بكر أعلمنا به ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من أمن الناس علي في صحبته وماله أبو بكر ، ولو كنت متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً ، ولكن خلة الإسلام ومودته . لا يبقين في المسجد باب إلا سد إلا باب أبي بكر . رواه الحافظ بهذا اللفظ . ورواه من طريق القرطبي بلفظ : إن أمن الناس ولم يقل : إن من أمن الناس .

﴿ صدقة ﴾ بن حديد بن يوسف بن عبد الله أبو القاسم المقرئ ، حدث عن جماعة . وروى عنه عبد العزيز الكتاني وغيره * وأسند من طريق أبي يعلى الموصلي عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : التمسوا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان . رواه الحافظ من طريق المترجم ، ثم رواه عالياً من طريق أبي يعلى بإسناده مثله .

﴿ صدقة ﴾ بن خالد أبي العباس القرشي . قرأ القرآن بحرف ابن عامر ، واعتنى بالحديث * وروى عن ابن جابر قال : حدثنا أبو عبد رب قال : سمعت معاوية ابن أبي سفيان يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : إنه لم يبق من الدنيا إلا بلاء وفتنة * كان مولد صدقة سنة ثمان عشرة ومائة ، وكان من أصحاب الأوزاعي ، ووثقه أبو زرعة والإمام أحمد ويحيى بن معين وابن عمير والعجلي وابن عمار وقال أبو زرعة : هو صحيح الأخذ صحيح الإعطاء ، ووثقه ابن سعد وأبو حاتم

وهشام بن عمار . وقال ابن معين : توفي سنة سبعين أو إحدى وسبعين ومائة ، وقيل : سنة ثمانين ومائة ، وقيل : سنة أربع وثمانين .

﴿ صدقة ﴾ بن الخضر بن أحمد بن الحسين أبو القاسم البيع * حكى عنه علي ابن محمد الجبائي قال : حضرت بعض الليالي في مسجد دمشق فرأيت فقيراً قائماً يصلي فأفطرنا وعرضنا عليه الفطر فأبى وقال : أحسن الله جزاءكم ، فلما أت هجمنا جمعة قام واعظ منا فوعظ وذكر وبكى الناس ، فطلع إليه الفقير فقال : يا واعظ حيث وعظت الناس وعظت نفسك ، وحيث شوقتهم شوقت نفسك ، وحيث خوفتهم خوفت نفسك فقال له الواعظ : إنا نهينا عن مجادلة هذه الطائفة ، فقال الفقير : أطلع عنكم فقلنا : اطلع يا سيدي ، ثم أخذ الواعظ في وعظه ، فزق الفقير وا شوقاه ثلاثة أصوات فأخذته على صدري وطال مداه فخر كته فإذا هو ميت ، فأخذت في أمره وغسلناه وكفناه ودفناه في باب كيسان فرحمه الله ورضي عنه .

﴿ صدقة ﴾ بن عبد الله أبو معاوية المعروف بالسمين . روى عن محمد بن المنكدر ، والأوزاعي ، وموسى بن عقبة ، ومحمد بن إسحاق ، وجماعة غير هؤلاء . وروى عنه وكيع بن الجراح ، ومحمد الفريري ، ومحمد بن سليمان بن أبي داود وجماعة غيرهم * وأسند الخافظ وأبو يعلى إليه عن أبي وهب عن مكحول عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن الناس كشجرة ذات جناة يوشك أن تعود أناس كشجرة ذات شوك ، إن نأقدهم نأقذك ، وإن تركتهم يتركوك ، وإن هربت منهم طلبوك ، قال فقلنا : كيف المخرج يا رسول الله ؟ قال : نقرضهم من عرضك ليوم ففرك * وأسند إليه الخافظ من طريق الطبراني ومن طريق تمام الرازي بسنده إلى معاذ بن جبل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أبغض الخلق إلى الله لمن آمن ثم كفر * كان المترجم من أهل الشام . وقال البخاري : ما كان من حديثه مرسلًا عن مكحول فهو أسهل ، وهو ضعيف جدًا ، وقال مسلم : هو منكر الحديث ، وقال محمد بن أحمد بن حماد : هو ليس بالقوي عندهم ، وقال ابن ماكول : منكر الحديث * وقال المترجم : قدمت الكوفة فأيت الأعمش لأسمع منه فإذا به رجل غليظ متمنع فجعلت أتعجرف عليه تعجرف أهل الشام فأنكر لقي فقال لي : أين تكون أهلك ؟ قلت : بالشام ، قال : وأي الشام ؟ قلت : دمشق ، قال : وما أقدمك هذه البلدة ؟ قلت : جئت لأسمع منك ومن مثلك

الخير ، فقال لي : وبالكوفة جئت تسمع الحديث ؟ أما إنك لا تلقى فيها إلا كذاباً حتى تخرج منها * وقال سعيد بن عبد العزيز للأوزاعي عن المترجم : هو الثقة عندي وعندك ، وكان عبد الرحمن بن إبراهيم يحسن أمره ، ويميل إلى عدالته . وقال أحمد ابن صالح المصري : ما به بأس عندي ورأيتُه عند أحمد صحيح مقبول . وقال دحيم : محله الصدق غير أنه كان يشوبه القدر ، وكتب إليه الأوزاعي في رسالة القدر يعظه فيها . وقال أبو زرعة : كان قدرياً ليناً . وقال الإمام أحمد : هو ضعيف الحديث . وقال مرة : ليس بشيء ، أحاديثه منا كبر ليس يسوى حديثه شيئاً ، وضعفه ابن عدي ، وابن معين ، وأبو زرعة ، والعقيلي ، وإبراهيم بن يعقوب ، والبخاري والنسائي . وقال أبو حاتم : ليس يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال ابن عدي : أحاديثه منها ما توبع عليه ، ومنها ما لم يتابع عليه ، وهو إلى الضعيف أقرب منه إلى الصدق ، وضعفه الدارقطني . توفي سنة ست وستين ومائة .

﴿ صدقة ﴾ بن عبد الله بن عبد القادر أبو القاسم الشافعي . كانت له عناية بالحديث * وأخرج الحافظ من طريقه عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من ذكرت عنده فليصل علي فإنه من صلى علي مرة صلى الله عليه عشرين . ورواه من غير طريقه عالياً .

﴿ صدقة ﴾ بن علي بن محمد بن المؤمل أبو القاسم التميمي الدارمي الموصلی قاضي نصيبين ، سمع الحديث بدمشق ومصر من أبي جعفر الطحاوي وأبي بكر الأباري وأحمد المعروف بابن حمويه . وروى عنه أبو القاسم التنوخي * وروى بسنده إلى أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا سمعت المؤذن فقولوا مثل ما يقول : ورواه الخطيب من طريق المترجم ، قال الخطيب : حدث المترجم عن إبراهيم بن ثامة الحنفي : وهو شيخ مجهول .

﴿ صدقة ﴾ بن علي . قال سمعت أبا القاسم بن بحر يقول : سئل المعلم بن سيد حمدويه فقيل له : يا معلم رأيت ليلة القدر ؟ قال : نعم فما تريدون ؟ قالوا : فما دعوت فيها ؟ قال : قلت اللهم هب لي عقلاً أصل به إلى معرفتك .

﴿ صدقة ﴾ بن محمد بن أحمد بن عبد الملك بن مروان أبو القاسم القرشي المعروف بابن الدلم . روى عن ابن الأعرابي وغيره . وروى عنه جماعة * وروى بسنده إلى جرير بن عبد الله قال : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال : أما إنكم ستعرضون على ربكم فترونه كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا * قال عبدالعزيز الكتاني : توفي شيخنا سنة ثلاث عشرة وأربعمائة ، وكان ثقة مأموناً مضى على سداد وأمر جميل .

﴿ صدقة ﴾ * بن محمد بن محمد بن محمد بن خالد بن معيوف أبو الفتح الحمذاني العين ثرمي من أهل عين ثرما * أخرج الحافظ وقام من طريقه عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : من أتى الجمعة والإمام يخطب كانت له ظهرا .

﴿ صدقة ﴾ * بن المظفر بن علي بن محمد أبو الفرج الأنصاري . كان من المحدثين * وروى بسنده إلى بشر بن سحيم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له : انطلق فناد أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وأن أيام التشريق أيام أكل وشرب . ﴿ صدقة ﴾ * بن موسى . حدث عن الوضين بن عطاء . وروى عنه وكيع * وأخرج الحافظ والبيهقي عنه أنه قال : قال الوضين : ثلاثة معلمون كانوا بالمدينة يعلمون الصبيان وكان عمر بن الخطاب يرزق كل واحد منهم خمسة عشر درهماً كل شهر ، قال البيهقي : روي هذا عن صدقة بن موسى ، والصحيح أنه عن صدقة الدقيقي * وروى الحافظ من علي حديثه ما رواه عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك أنه قال : وقت لنا النبي صلى الله عليه وسلم أربعين يوماً في حلق العانة وتنف الإبط وقص الأظفار . قال يحيى بن معين : صدقة بن موسى ليس بشيء وضعفه النسائي .

﴿ صدقة ﴾ * بن يزيد الخراساني . سكن الشام وبيت المقدس . وروى عن قتادة وأيوب وغيرهما . وروى عنه جماعة * وروى عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة أنه قال : ترأى الناس الهلال ذات ليلة فقالوا : ما أحسن ما أثبتته ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كيف أنتم إذا كنتم من دينكم في مثل القمر ليلة البدر لا يبصره منكم إلا البصير * وروى عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن عبداً أصبحت له جسمه ووسعت له في رزقه لا يفد إلي في كل خمسة أعوام إنه لمحروم ، هكذا رواه مسلاً . ورواه الحافظ وابن عدي مسنداً عنه عن العلاء عن أبيه عن

أبي هريرة قال أبو أحمد بن عدي : وهذا عن العلاء منكر كما قاله البخاري ، ولا أعلم يرويه عن العلاء غير صدقة ، وإنما يروي هذا خلف بن خليفة وهو مشهور روى عن الثوري أيضاً عن العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد الخدري ، فلعن صدقة هذا سمع بذلك العلاء فظن أنه العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ، وكان هذا الطريق أسهل عليه ، وإنما هو العلاء بن المسيب عن أبيه عن أبي سعيد . وقال داود بن الجراح : سألت صدقة بن يزيد أن آتية فوعده ، ثم مكثت أياماً حتى جئته فقال لي : أين كنت ؟ فقلت : شغلني عنك صديق لي فقال : صديق ؟ قلت : نعم فقال : أنا أكبر من أبيك وما أعلم لي صديقاً ، وإني سمعت قتادة يقول في قوله تعالى : (أَوْ صَدِيقِكُمْ) قال : هو الرجل يكون بينه وبين الرجل الإخاء والمودة ، فيأتيه فيطلبه في منزله فيقول : أين أخي فلان ؟ فيقول له أهله : ليس ههنا فيقول : غدونا عشونا ، أعطوني ثوبه ، أسرجوا لي دابته ، فيفعلون ذلك به ، فيأتي الرجل فيقول له أهله : قد جاء أخوك فلان فغديناه وعشينا ، وأسرجنا له دابته وأعطيناه ثوبك ، فلا يقع في قلبه إلا كما لو قيل : جاء أخوك وأبوك وعمك ففعلنا به ذلك ، فذلك هو الصديق . قال الإمام أحمد عن المترجم : حديثه ضعيف . وقال ابن معين : هو صالح الحديث . وثقه أبو زرعة . وقال البخاري : هو منكر الحديث . وقال إبراهيم السعدي : في حديثه لين ، وضعفه النسائي وابن عدي .

﴿ صدقة ﴾ بن يزيد . قال نظرت إلى ثلاثة قبور على شرف من الأرض بناحية أطرابلس ، أحدها مكتوب عليه :

و كيف يلذ العيش من هو موقن بأن المنايا بقتة ستعاجله
وتسلبه ملكاً عظيماً ونجدة وتسكنه القبر الذي هو أهله
وعلى القبر الثاني مكتوب :

و كيف يلذ العيش من هو عالم بأن إله الخلق لا بد سائله
فيأخذ منه ظلمه لعباده ويجزيه بالخير الذي هو فاعله
وعلى القبر الثالث مكتوب :

و كيف يلذ العيش من هو صائر إلى جدث تبلي الشباب منازلها
ويذهب حسن الوجه من بعد ضوئه سريعاً ويبلى جسمه ومفاصله

قال : فنظرت إليها فإذا هي قبور مسنمة على قدر واحد بعضها إلى جنب بعض فنزلت بالقرب منها فقلت لشيخ بها : لقد رأيت عجيباً قال : وما ذاك ؟ قلت : هذه القبور قال : حديثها أعجب مما رأيت عليها قلت : فحدثني ؟ قال : كانوا ثلاثة إخوة : أحدهم يصحب السلطان ويؤمر على الجيوش والمدن ، وآخر تاجر مطاع في تجارته ، وآخر زاهد قد تخلى وانفرد لعبادة ربه ، فحضرت العابد الوفاة فأتاه أخوه صاحب السلطان وكان عبد الملك بن مروان قد ولاه بلادنا ، وأتاه التاجر فقال له : توصي بشيء ؟ فقال : والله مالي مال أوصي به ، ولا علي دين فأوصي به ، ولا أخلف من الدين عرضاً ، فقال ذو السلطان : هذا مالي يا أخي فاعهد إلي بما أحببت ، فأمسك عنه وقال التاجر : قد عرفت مكسبي ولعل في قلبك غصة من الخير لم تبلغها إلا بالانفاق فاحكم بمالي بما أنفذه لك ، فقال : لا حاجة لي بمالك ، ولكن أعهد اليكما عهداً فلا تخالفاه ، إذا مت فادفناني على نشز من الأرض واكتبنا على قبري

و كيف يلذ العيش من هو عالم . البيتين

ثم زورا قبري لعلكما تتعظان ، ففعلا ذلك ، وكان أخاه يركب في جنوده حتى يأتي قبره فيقرأ عليه ويبيكي ، فلما كان اليوم الثالث أتى القبر فلما أراد الانصراف سمع داخل القبر هدة أزعجته وأفرعته ، فأنصرف مذعوراً وجلاً ، فلما كان الليل رأى أخاه في منامه فقال أي أخي ما الذي سمعت في قبرك فقال : تلك هدة المقمعة ، قيل لي : رأيت مظلوماً فلم تنصره ، فأصبح فدعا أخاه وخاصته فقال : ما أرى أخي أراد بما أوصانا أن نكتب على قبره إلا لنعبر ونراجع ونتوب ، وإني أشهدكم أنني لا أقيم بين ظهرانيكم أبداً ، فترك الإمارة ولزم العبادة ، وبلغ ذلك عبد الملك فقال : خلوه وما اختار لنفسه ، وكان مأواه البراري والجبال وبطون الأودية ، فحضرت الوفاة وهو مع بعض الرعا ، فأني الراعي أخاه فأعلمه فأتاه فحمله إلى منزله قبل موته فقال : يا أخي ألا توصي إلي ؟ فقال مالي مال ولا علي دين فأوصيك ولكن أعهد إليك إذا أنا مت فاجعل قبري إلى جنب قبر أخي واكتب عليه :

و كيف يلذ العيش من هو موقن . البيتين

ثم تعاهد قبري وادع الله عز وجل لي لعله أن يرحمني ، فلما مات فعل به أخوه ذلك ، فلما كان اليوم الثالث من إتيانه القبر أراد أن ينصرف فسمع وجبة من القبر كاد أن يذهل عقله منها ، فرجع مرعوباً ، فلما كان الليل رأى أخاه في منامه فوثب إليه

لما تدخله من السرور فقال له : أتيتنا زائراً أم راغباً فقال : هيات بعد المزار ،
واطمأنت بنا الدار ، فليس لنا قرار ، فقال له : كيف أنت ؟ فقال : بكل خير وما أجمع
التوبة لكل خير ، فقال له : فكيف أخي ؟ قال : مع الأبرار فقال : فما أمرنا قبلكم ؟
قال : من قدم شيئاً وجدته ، فاعتنم وجدك قبل فقرك ، فأصبح أخوه الثالث معتزلاً للدنيا
وفرق ماله ، قسم متاعه ، وأقبل على طاعة الله عز وجل ، وأقبل ابنه على المكاسب ، فلما أنت
أباه الوفاة قال يا أباي ألا توصي ؟ قال : يا بني ما لأبيك مال فيوصي به ، ولكن أعهد
إليك إذا أنامت أن تدفني مع عميك وأن تكتب على قبري :

و كيف يلد العيش من هو صائر • البيتين

ثم تعاهد قبري ثلاثاً ، وادع الله عز وجل لي ، ففعل ذلك الفتى ، فلما كان اليوم
الثالث سمع من القبر صوتاً ماله وانصرف مهموماً ، فلما كان الليل رأى أباه في المنام
فقال له : يا بني أنت عندنا عن قليل ، والأمر جد ، فاستعد وتأهب لرحيلك وطول
سفرك ، وحول جهازك من المنزل الذي أنت عنه ظاعن ، إلى المنزل الذي أنت له
قاطن ، ولا تغتر بما اغتر به البطالون من طول آمالهم ، فقصروا في أمر معادهم فندموا
عند الموت ، وأسفوا على تضييع العمر ، فلا الندامة عند الموت نفعتهم ، ولا الأسف
على التقصير أنقذهم ، أي بني فبادر ثم بادر ثم بادر • قال الشيخ : فدخلت على الفتى
صبيحة ثالثة رؤياه فقصها علي وقال : ما أرى الأمر الذي قال والدي إلا قد أضلني ،
فجعل يفرق ماله ، ويقضي دينه ، واستحل من بينه وبينه معاملة ، وودعه وداع
من أيقن أمراً فهو يترقبه ، وكان يقول : قال أبي : بادر ، ثم بادر ، ثم بادر ، ولا
أحسبها إلا ثلاثة أشهر أو ثلاثة أيام ، ولعلي لا أدر کہا لأنه ابتدرني بالمبادرة ثلاثاً ،
فلما كان في آخر اليوم الثالث دعا أهله وولده فودعهم ، ثم استقبل القبلة وتشهد وجعل
يدعو ويستغفر ، فلما وجد الموت سجد نفسه ومد الثوب على وجهه ثم مات من
الليل رحمه الله ، فكث الناس ثلاثاً يزورونه ، فهذه قصة القبور ، وإن فيهم يا ابن
أخي لمعتبرا •

❖ صدقة ❖ الدمشقي • يروي عن ابن عباس * أسند إليه الحافظ
أنه قال : جاء رجل إلى ابن عباس يسأله عن الصيام فقال : كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول : إن من أفضل الصيام صيام أخي داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً ،
رواه عبد الله بن الإمام أحمد عن أبي هريرة عن أبي هريرة الحمصي

عن صدقة . ورواه الحافظ بلفظ ابن عباس قال له : لأحدثنك بمحدث كان عندي في التخت مخزوناً ، إن شئت أنبأتك بصيام داود فإنه كان صواماً قواماً ، وكان شجاعاً لا يفتر إذا لاقى ، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصيام صيام داود ، وكان يقرأ الزبور سبعين صوتاً يكون فيها (؟) وكانت له ركعة من آخر الليل ، وكان يبكي فيها نفسه ، ويبكي لبكائه كل شيء ، ويطرب لصوته المهموم والحمام . وإن شئت أنبأتك بصوم ابنه سليمان فإنه كان يصوم من أول الشهر ثلاثة أيام ، ومن وسطه ثلاثة أيام ، ومن آخره ثلاثة أيام ، يستفتح الشهر بصيام ، ووسطه بصيام ، وينتتمه بصيام . وإن شئت أنبأتك بصيام ابن العذراء البتول عيسى ابن مريم فإنه كان يصوم الدهر ، يأكل الشعر ، ويلبس الشعر ، يأكل ما وجد ، ولا يسأل عما فقد ، ليس له ولد يموت ، ولا بيت يخرب ، وكان أينما أدركه الليل صفق بيديه وقام يصلي حتى يصبح ، وكان رامياً لا يفوته صيد يريده ، وكان يمر بمحال من بني إسرائيل فيقضي لهم حوائجهم . وإن شئت أنبأتك بصوم أمه مريم ابنة عمران فإنها كانت تصوم يوماً وتفطر يومين . وإن شئت أنبأتك بصيام النبي صلى الله عليه وسلم العربي الأثمي فإنه كان يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ويقول : إن ذلك صوم الدهر . ورواه الحافظ بنحوه من طريق حميد بن زنجويه .

❦ صدي ❦ بن عجلان بن عمرو أبو أمامة الباهلي . صحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه . وروى عن عمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح وأبي الدرداء ومعاذ بن جبل . وسكن حمص ، وقدم دمشق . وروى عنه أبو إدريس الخولاني ، ورجاء بن حيوة * وأسند الحافظ إليه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أيها الناس إنه لا نبي بعدي ولا أمة بعدكم ، ألا فاعبدوا الله ربكم وصلوا خمسكم ، وصوموا شهركم ، وأدوا زكاة أموالكم طيبة بها أنفسكم ، وأطيعوا ولادة أموركم تدخلوا الجنة ربكم . هكذا رواه هنا ، وزاد في طريق آخر بعد وصوموا شهركم وصلوا أرحامكم * وأخرج أيضاً عن أبي غالب قال : أتني برؤوس حرورية فنصبت على درج مسجد دمشق ، فنظر إليهما أبو أمامة وهي منصوبة فقال : شر قتلى تحت ظل السماء هو لاء ثلاثاً ، طوبى لمن قتلهم ، وطوبى لمن قتلوه ، قلت : يا أبا أمامة أشيء نقوله أم شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إني إذا لجري ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولها وإلا فصمتا . وأخرجه بلفظ آخر من

طريق آخر ولفظه قال أبو غالب : كنت في مسجد دمشق إذ قدمت رؤوس من رؤوس الأزارقة مما كان بعث به المهلب بن أبي صفرة فنصبت عند درج المسجد فاجتمع الناس ينظرون إليها فدنوت منها فجاء أبو أمامة فدخل المسجد فصلى ثم خرج ، فلما رآها قال : سبحان الله ما يصنع الشيطان بأهل الإسلام ، ثم دنا من الرؤوس فقال : كلاب جهنم ثلاثاً ، شر قتلى تحت ظل السماء ، شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء ، شر قتلى قتلوا تحت ظل السماء ثلاث مرات ثم نظرت في القوم فإذا هو بي ، فقال : أما إن هؤلاء بأرضك يا أبا غالب ، قلت : أجل نأعوذ بالله من شرهم ، قال : نعم فأعذك الله من شرهم ، فقال : إما أن تقرأ الآية التي في آل عمران (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ) ثم قال : إما أن تقرأ الآية التي في آل عمران : (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ) الآية قال : واقترقت بنو إسرائيل على إحدى وسبعين فرقة أو اثنتين وسبعين فرقة ، وهذه الأمة ستزيد عليهم فرقة كلهم في النار إلا فرقة واحدة غير (؟) السواد الأعظم ، قال : ألا ترى ما فيه السواد الأعظم ؟ وذلك في أول خلافة عبد الملك والقتل يومئذ ظاهر ، قال : عليهم ما حملوا وعليكم ما حملتم ، فقلت : ما تقول في هؤلاء القوم أشيئ قلته برأيتك أم شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : إني إذا لجري ، لقد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا اثنتين ولا ثلاثة ولا أربعة ولا خمسة ولا ستة ولا سبعة * كانت وفاة أبي أمامة سنة ست وثمانين ، وهو ابن إحدى وتسعين سنة ، وقيل : سنة ست وتسعين . وكان آخر من بقي من الصحابة بالشام * وأخرج الحافظ عن أبي أمامة قال لما نزلت : (لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ) . قلت : يا رسول الله أنا ممن بايعك تحت الشجرة ، قال : يا أبا أمامة أنت معي وأنا معك * وعنه أيضاً أنه قال : غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث غزوات ، وفي كل غزوة أقول له : ادع لي بالشهادة فيقول : اللهم سلمهم وغنمهم فكنا نسلم ونغنم ، قال : ثم أتيت به بعد ذلك ، فقلت : يا رسول الله مرني بعمل آخذه عنك فينفعني الله به ، فقال :

عليك بالصوم فإنه لا مثل له ، فكان أبو أمامه وامرأته وخادمه لا يلقون إلا صياماً ،
 فإن رأوا ناراً أو دخاناً بالنهار في منزلهم عرفوا أنهم قد اعتراهم ضيف ، قال : ثم
 أتيتهم فقلت : إنك أمرتني بأمر أرجو أن يكون الله قد تفعني به فمرني بأمر آخر عسى
 الله أن ينفعني به ؟ فقال : أعلم أنك لم تسجد لله سجدة إلا رفع الله لك بها درجة ،
 وحط بها عنك خطيئة * وأسند الحافظ إليه أنه قال : أرسلني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إلي باهلة فأتيتهم وهم على طعام لهم فرحبوا بي وأكرموني وقالوا لي :
 تعال فكل فقلت : جئت لأنها كم عن هذا الطعام وأنا رسول رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إليكم لتؤمنوا به ، قال : فكذبوني وردوني ، فانطلقت من عندهم وأنا جائع
 ظمآن قد نزل بي جهد شديد ، فتمت فأتيت في منامي بشربة من لبن فشربت
 فشبت ورويت فعظم بطني ، فقال القوم : رجل من خياركم وأشرفكم رددتموه
 اذهبوا إليه فأطعموه من الطعام والشراب ما يشتهي ، قال : فأتوني بطعامهم وشرابهم
 فقلت : لا حاجة لي بطعامكم ولا بشرابكم فإن الله قد أطعمني وسقاني ، فنظروا
 إلي حالي التي أنا عليها فأمنوا بي وبما جئت به من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .
 ورواه من طريق أبي يعلى وفيه وانتهيت إليهم وهم يأكلون الدم ، وفيه فأسلموا
 من عند آخرهم . ورواه من طريق أبي عبد الله الحافظ . ومن طريق علي الحاربي
 وفيه فلا والله ما عطشت وما عريت بعد هذه الشربة * وأخرج الحافظ عنه أنه
 قال : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدي ثم قال لي : يا أبا أمامة إن من
 المؤمنين من يلين له قلبي * وأخرج من طريق الإمام أحمد عنه قال : خرج علينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوكئ على عصا فقمنا إليه فقال : لا تقوموا كما
 تقوم الأعاجم يعظم بعضها بعضاً ، فكأننا اشتبهنا أن يدعو الله لنا فقال : اللهم اغفر
 لنا وارحمنا ، وارض عنا ، وتقبل منا ، وأدخلنا الجنة ونجنا من النار ، وأصلح لنا شأننا
 كله ، فكأننا اشتبهنا أن يزيدنا فقال : قد جمعت لكم الأمر * وأخرج عنه
 أنه قال : رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أحرك شفتي فقال : لم تحرك
 شفتيك ؟ فقلت : أذكر الله ، فقال : أفلا أدلك على ما هو أكثر من ذكرك الليل
 مع النهار والنهار مع الليل فقلت : بلى يا نبي الله قال : قل الحمد لله عدد ما خلق ،
 والحمد لله ملء ما خلق ، والحمد لله عدد ما في السموات والأرض ، وسبحان الله عدد
 ما أحصى كتابه ، وسبحان الله عدد كل شيء ، وسبحان الله ملء كل شيء ، فكان

أبو أمانة إذا حدث بهذا الحديث إنساناً قال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أعلمن عقبي من بعدي فعلمنن عقبك * وأخرج عن سليم بن عامر قال : جاء رجل إلى أبي أمانة فقال له : يا أبا أمانة إني رأيت في منامي الملائكة تصلي عليك كلما دخلت ، وكلما خرجت ، وكلما قمت ، وكلما جلست ، فقال : اللهم غفرأ ، دعونا عنكم ، وأنتم لو شئتم صلت عليكم الملائكة ، ثم قرأ قوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا . وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا . هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا) * وعن زياد من محمد الألهاني قال : كنت آخذاً بيد أبي أمانة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرفت معه إلى بيته فكان لا ير بمسلم لا صغير ولا أحد إلا قال : سلام عليكم أسلام عليكم ، فإذا انتهى إلى باب داره التفت إلينا ثم قال : أي أخي أمرنا بقينا أن نقشي السلام * وعن محمد بن زياد قال : رأيت أبا أمانة أتى على رجل في المسجد وهو ساجد يبكي في سجوده ويدعو ربه ، فقال أبو أمانة : أنت أنت لو كان هذا في بيتك * وعن زرارة الباهلي قال : قدمنا على أبي أمانة الشام فنزلنا عليه فأمرنا أن لا نغزو في حوائجنا حتى يتغدي ، فكنا نؤتي بقصعة من خبز ولحم فنأكل منها ما شئنا ، ثم نؤتي بعس من طلاء فنشرب منه ريتا ، ثم نرجع آخر النهار فنؤتي بمثله فنأكل من تلك القصعة ونشرب من ذلك العس * وقال مكحول : دخلنا على أبي أمانة فإذا هو شيخ منطق أهمل من منظره ، وهو مجتمع العقل ، ونظر إلى أسيفنا فرأى فيها من وضح فقال : إن المدائن والأمصار فتحت بسيف ما فيها الذهب والفضة ، فقلنا : إنه أقل من ذلك ، فقال : هو ذاك ، أما إن أهل الجاهلية كانوا أسمح منكم ، كانوا لا يرجون على الحسنه عشرة أمثالها ، وأنتم ترجون ذلك ولا تفعلونه * وعن سليمان بن حبيب قال : خرجت غازياً فلما مررت بضمص دخلت سوقها فاشتريت مالا غني للمسافر عنه ، ثم دخلت مسجدتها لأصلي ركعتين فرأيت ثابت بن معبد وابن أبي زكريا ومكحولاً وهو غير مكحول الدمشقي في نفر من أهل دمشق ، فتحدثنا برهة ثم ذهبنا إلى أبي أمانة ، فلما دخلنا عليه إذا هو شيخ قد رق وكبر ، وإذا عقله ومنطقه أفضل مما نرى من منظره فقال في أول ما حدثنا : إن مجلسكم هذا من بلاغ الله إياكم وحجته عليكم ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بلغ ما أرسل به ، وإن

أصحابه قد بلغوا ما سمعوا فبلغوا ما تسمعون ، ثلاثة كلهم ضامن على الله حتى يدخله الجنة أو يرجع بما نال من أجر أو غنيمة : رجل قاتل فقتل في سبيل الله حتى يدخل الجنة أو يرجعه بما نال من أجر و غنيمة ، ورجل دخل بيته بسلام (هكذا في الأصل وفيه نقص . أنظر الصفحة ٢٤٦ من هذا الجزء) ثم قال : إن في جهنم جسراً له سبع قناطر على أوسطهن القضاء ، فيجاء بالعبد حتى إذا انتهى إلى القنطرة الوسطى قيل له : ماذا عليك من الدين ؟ قال : فيحسبه ، ثم تلا هذه الآية (وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا) ، قال فيقول : يا رب علي كذا وكذا ، قال فيقال : اقض دينك فيقول : مالي شيء ، ما أدري ما أقضى به فيقال : خذوا من حسناته ، فما زال يؤخذ من حسناته حتى ما يبقى له حسنة ، فإذا فنيت حسناته قيل له : قد فنيت حسناتك فيقال : خذوا من سيئات من يطلبه فيركبوا عليه قال : فقد بلغني أن رجلاً يجيئون بأمثال الجبال من الحسنات ، فما زال يؤخذ لمن يطلبهم حتى ما يبقى لهم حسنة ، ثم يركب عليهم سيئات من يطلبهم حتى يرد عليهم أمثال الجبال . قال : وسمعت يومئذ يقول : يتقدم واعظ في الكذب تقدماً ما سمعت واعظاً قط يتقدمه حتى إن كنت أقول : لقد بلغ هذا السمج من كذب الناس شيئاً ما أدري ما هو ، ثم قال : إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور ، والفجور يهدي إلى النار ، وعليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر ، والبر يهدي إلى الجنة ، قال : فبينما هو يحدث إذ عقد ، ثم قال : يا أيها الناس لأنتم أصل من أصل الجاهلية ، إن الله جعل لأحدكم الدينار ينفقه في سبيل الله جل وعز بسبعائة دينار ، والدرهم بسبعائة درهم ، ثم أنتم صابرون ممسكون ، أما والله لقد فتحت الفتوح بسيف ما حليتها الذهب والفضة واكن حليتها العلابي والآنك والحديد * وقال سليم بن عامر : كان أبو أمامة إذا قعد يجيئنا من الحديث بأمر عظيم ويقول لنا : اسمعوا واعقلوا وبلغوا عنا ما تسمعون بمنزلة الذي يشهد على ما علم . وقال حبيب بن عبيد : كان أبو أمامة يحدث بالحديث كالرجل الذي يؤدي ما سمع * وعن الهيثم بن يزيد قال : إن أبا أمامة عاد خالد بن يزيد بن معاوية وهو أمير حمص فألقى إليه خالد مرقعة من حرير كان متكئاً عليها ، فتنحى عنها ثم جلس فقال خالد : هل سمعت فيها شيئاً يا أبا أمامة ؟ قال : نعم سمعت أنه لا يلبس الحرير في الدنيا إلا من لا خلاق له في الآخرة ، فقال له : أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته ؟ فسكت ، فرددها ثلاثاً وأبو أمامة

يسكت ، ثم قال : اللهم غفرّا كُنّا في قوم يحدّثون ولا يكذبون ولا نكذبهم *
وقال سليمان بن عمير : كان أبو أُمّامة يقول : أيّها الناس اعقلوا ولا إخال العقل إلا
قد دفع بحسن الحديث الذي كُنّا نسمعه على عهد النبي صلى الله عليه وسلم أعقل
عليه منا على حديثكم اليوم (؟) . وكان يقول : عليكم بالصبر فيما أحببتم وكرهتم فنعيم
الخصلة الصبر ، ولقد أعجبتكم الدنيا وجرت لكم أذنانها ولبست ثيابها وزينتها ،
إن أصحاب نبيكم كانوا يجلسون بفناء بيوتهم يقولون : نجلس فقسلم ويسلم علينا ،
وكان يقول : حيّوا الله إلى الناس يحببكم الله ، وقال : المؤمن في الدنيا بين أربعة :
بين مؤمن يحسده ، ومنافق يبغضه ، وكافر يقاتله ، وشيطان قد توكل به . وقال سعيد
الأزدى : شهدت أبا أُمّامة وهو في النزع فقال لي : يا سعيد إذا أنا مت فافعلوا بي
كما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنه قال : إذا مات أحد من إخوانكم
فثرتم عليه التراب فليقم رجل منكم عند رأسه ، ثم ليقل يا فلان ابن فلانة فإنه يسمع
ولا يجيب ، ثم يقول : يا فلان بن فلانة فإنه يستوي جالساً ، ثم ليقل : يا فلان بن
فلانة فإنه يقول : أرشدنا رحمك الله ولكنكم لا تسمعون ، ثم ليقل : اذكر
ما خرجت عليه من دار الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمد عبده ورسوله
وأنت رضى بالله ربّاً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد صلى الله عليه وسلم
نبياً ، وبالقرآن إماماً ، فإنه إذا فعل ذلك أخذ منكرو ونكير أحدهما بيد صاحبه ، ثم
يقول له اخرج بنا من عند هذا ، مانصنع به وقد لقن حجته ؟ ولكن الله عز وجل
حجته دونهم ، فقال رجل : يا رسول الله فإن لم أعرف أمه ؟ قال : انسبه إلى حواء
(أقول : قال شمس الدين محمد بن مفلح : روى هذا الحديث أبو بكر في الشافي
والطبراني وابن شاهين ، والطبراني زيادة وأن الجنة حق ، وأن النار حق ، وأن البعث
حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ، وفيه وأنت رضى
بالإسلام ديناً ، وبالكعبة قبلة ، وبالمؤمنين إخواناً * وقال الإمام شمس الدين محمد بن
القيم في كتاب الروح : هذا الحديث وإن لم يثبت فاتصال العمل به في سائر
الأصاغر في الأعصار من غير إنكار كاف في العمل به قال : وقد سئل عنه الإمام
أحمد فاستحسنه واحتج له بالعمل) . توفي أبو أُمّامة بجمص .

ذكر من اسمه صعصعة

﴿ صعصعة ﴾ بن سلام من أهل دمشق . سكن الأندلس وحدث بها وبصر عن الأوزاعي ومالك بن أنس ، ولم يزل بالأندلس إلى زمن هشام بن عبد الرحمن وتوفي بها قرياً من سنة ثمانين ومائة . قال محمد بن أبي نصر الحميدي في كتابه تاريخ الأندلس : هو فقيه من أصحاب الأوزاعي ، وهو أول من أدخل مذهب الأوزاعي في الأندلس . مات سنة اثنتين وتسعين ومائة ، وكانت الفتيا دائرة عليه في الأندلس أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية ، وصدرأ من أيام هشام وولي الصلاة بقرطبة ، وفي أيامه غرست الأشجار في المسجد الجامع وهو مذهب الأوزاعي والشاميين ، ويكرهه مالك وأصحابه ، وقد ذكره عبد الملك في كتاب الفقهاء .

﴿ صعصعة ﴾ بن صوحان بن حجر بن الحارث بن الهجرس بن صبرة العبدي من أهل الكوفة . روى عن علي وابن عباس وقدم دمشق * وأسند الحافظ إليه عن علي رضي الله عنه قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستنفع من الحرير في شيء * وروى عنه الحافظ من طريق أبي شعبة عن علي قال : نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدباء والختم والنقير والجمة وحلق الذهب وعن لبس الحرير ولبس القسي والمنترة الحمراء (?) ، ورواه من طريق إسماعيل بن سميع بلفظه وزاد فيه قال علي : وكساني النبي صلى الله عليه وسلم بردين من حرير فخرجت فيهما إلى الناس لينظروا كسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ، فراهما علي فأمر بنزعهما فأعطى أحدهما فاطمة وشق الآخر بائنين لبعض نسائه . ورواه من طريق الإمام أحمد عن زيد بن صوحان بدل صعصعة * وأسند الحافظ إلى صعصعة عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن من البيان لسحراً ، وإن من الشعر لحكماً ، وإن من طلب العلم جهلاً ، وإن من القول عياً ، قال صعصعة : أما قوله إن من البيان لسحراً فإن الرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجج من صاحب الحق فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وهو عليه ، وأما قوله : إن من العلم جهلاً ، معناه تكلف العالم إلى علمه ما لا يعلمه فيجهله ذلك ، وأما قوله : إن من الشعر حكماً ، فهي هذه المواظم والأمثال التي يعظ بها الناس ، وأما قوله : إن من القول عياً ، فعرضك كلامك

وحديثك على من ليس من شأنه ولا يريد * وروى الحافظ عن حميد بن هلال العدوي قال : قام صعصعة إلى عثمان بن عفان وهو على المنبر فقال : يا أمير المؤمنين ملت فمالت أمتك ، اعتدل يا أمير المؤمنين تعتدل أمتك . قال ابن سعد : كان صعصعة من أهل الخطط بالكوفة وكان خطيباً وكان من أصحاب علي وشهد معه الجمل وتوفي بالكوفة في خلافة معاوية ، وكان ثقة قليل الحديث ، وتكلم يوماً فأكثر فقال عثمان : يا أيها الناس إن هذا البجباغ النفاج ما يدري من الله ولا أين الله فقال له : أما قولك ما أدري من الله فإن الله ربنا ورب آبائنا الأولين ، وأما قولك لا أدري أين الله فإن الله لبالمرصاد ثم قرأ (أذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ يَأْنَهُمْ ظُلُمُوا وَإِنْ يَنْصَرِهِمْ لَقَدْ رَحِمْنَا) الآيات فقال عثمان : ما نزلت هذه الآية إلا في وفي أصحابنا أخرجنا من مكة بغير حق * وخطب صعصعة يوماً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله بعث محمداً صلى الله عليه وسلم حين درست الآثار وهدم الجدار فبلغ ما أرسل به ، ثم ذكر حين قبضه الله عز وجل ، ثم ذكر أبا بكر فقال : أقام المصحف ، وورث الكلالة ، وكان قوياً في أمر الله ، ثم قبض أبو بكر واستخلف عمر بن الخطاب ربه وملك وضبط أمره وأتعب من بعده ، وهو أول من دون الدواوين ومصر الأمصار ، وفرض العطاء ، وكان قوياً في أمر الله ، ثم قبض عمر رضي الله عنه ورحمه ، فاجتمع الناس على عثمان فكانت خلافته قدراً وقتله قدراً رحمه الله * وسئل يوماً عن عثمان فقال : كان مسلماً مغضياً متمهلاً مستكفياً ، فسئل عن علي فقال : لم يقتل مسند بدله لرأيه ولا مستقصر لرأيه (?) ، جمع السلم والإسلام ، قالوا له : فعماوية قال : صانع الدنيا فاقتلدها وضع الآخرة فنبذها ، وكان صاحب من أطعمه وأخافه ، قيل له : فزياد ، قال : رفيق السياسة شبيه السر بالعلانية ، قيل : فعمرو بن العاص قال : رجل بدهة ، وكشف كربة ، إن حدث غلب ، وإن قارب أرب ، قيل : فالمغيرة قال : خلو الصداقة من العداوة ، ضخم الدسيعة على أهبة فيه تناحضة ، قيل : فالزبير قال : سيد الناس ، عالم بالمراس ، راغب في التجارة ، وليس من رجال الإمارة * وخطب معاوية يوماً فقال : يا أيها الناس إنا نحن أحق بهذا الأمر ، نحن شجرة رسول الله صلى الله عليه ونبتته التي انتقلت عنه ، ونحن ونحن ، فقال : صعصعة فأين بنو هاشم منكم ؟ قال : نحن أسوس منهم ، وهم خير منا ، قال : أمرنا بالطاعة (?) ، وقال فيها : أنا لكم جنة ، فقال : صعصعة فإذا اخترقنا الجنة فكيف نصنع ؟ فقال : يا أيها الناس

ها إن هذا ترابي ، خلقت من التراب وإلى التراب أصير * ودخل يوماً على معاوية فلم يسلم عليه بالخلافة ، فقال له : ممن أنت ؟ قال : من نزار ، قال : وما نزار ؟ قال : كان إذا غزا اخنوس (؟) ، وإذا انصرف انلمس (؟) ، وإذا لقي اقترس ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من ربيعة ، قال : وما ربيعة ؟ قال : كان يغزو بالخيـل ، ويغير بالليل ، ويجود بالنيل ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أسد ، قال : وما أسد ؟ قال : كان إذا طلب أقصي ، وإذا أدرك أَرْضى ، وإذا آب أنفى ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من دعمي ، قال : وما دعمي ؟ قال : كان يطيل النجاد ، ويعد الجياد ، ويبيد الجلابد ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أفصى ، قال : وما أفصى ، قال : كان يترك العارات ، ويحسن الغارات ، ويحمي الجارات ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من عبد القيس ، قال : وما عبد القيس ؟ قال : أبطال زادة ، حجاجحة سادة ، صناديد قادة ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من أفصى ، قال : وما أفصى ؟ قال : كان يباشر القتال ، ويعاشر الأبطال ، ويبذر الأموال ، قال : ومن أي ولده أنت ؟ قال : من عمرو ، قال : وما عمرو ؟ قال : كانوا يستعملون السيف ، ويكرمون الضيف ، في الشتاء والصيف ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من عجل ، قال : وما عجل ؟ قال : ليوث ضراغمة ، قروم قشاعمة ، ملوك قماقة ، قال : فمن أي ولده أنت ؟ قال : من مالك ، قال : وما مالك ؟ قال : اللهم القمقام . قال يا ابن صوحان ما تركت لهذا الحي من قريش شيئاً ، قال : بلى تركت لهم الوبر والمدبر ، والأبيض والأصفر ، والصفاء والمشعر ، والقبة والمنحدر ، والسرير والمنبر ، والملك إلى المحشر ، ومن الآن إلى المنشر ، قال : يا ابن صوحان والله إن كنت لأبغض أن أراك خطيباً ، قال : إني والله إن كنت لأبغض أن أراك أميراً * وقال الشعبي : خطب الناس معاوية فقال : لو أن أبا سفيان ولد الناس كلهم كانوا أكياساً ، فقام إليه صعصة فقال له : قد ولد الناس كلهم من هو خير من أبي سفيان آدم عليه السلام ، فمنهم الأحمق والكيس ، فقال معاوية : إن أرضنا قريية من المحشر : فقال له : إن المحشر لا يبعد على مؤمن ولا يقرب من كافر ، فقال معاوية : إن أرضنا أرض مقدسة ، فقال له صعصة : إن الأرض لا يقدسها شيء ولا ينجسها ، إنما تقدسها الأعمال ، فقال معاوية : عباد الله اتخذوا الله ولياً واتخذوا خلفاءه جنة تحترزوا بها ، فقال صعصة : كيف وكيف ؟ وقد عطلت السنة ، وأخفرت الدمة ،

فصارت عشواءً مطلقمة ، في دهياء مدلهمة ، قد استوعبتها ، الأحداث وتمكنت منها
 الآنكاث ، فقال له معاوية : يا صعصعة لأن تقعي على ظلمك خير لك من استبراء
 رأيك ، وإبداء ضعفك ، تعرض بالحسن بن علي علي ، ولقد هممت أن أبعث إليه ،
 فقال له صعصعة : أي والله وجدتهم أكرمكم جدوداً ، وأحياكم حدوداً ، وأوفاكم
 عهداً ، ولو بعثت إليه فلو جدته في الرأي أربيا ، وفي الأمر صلياً ، وفي الكرم
 نجيباً ، بلذعك بجماعة لسانه ، ويقرعك بما لا تستطيع إنكاره . فقال له معاوية :
 والله لأجفينك عن الوساد ، ولأشردن بك في البلاد ، فقال له صعصعة : والله إن
 في الأرض لسعة ، وإن في فراقك لدعة ، فقال له معاوية : والله لأجسبك عطاءك
 قال : إن كان ذلك بيدك فافعل ، إن العطاء وفضائل النعماء في ملكوت من لا تنفد
 خزائنه ، ولا يبيد عطاؤه ، ولا يحيف في قضيته ، فقال له معاوية : لقد استقتلت
 فقال له صعصعة : مهلاً ، لم أقل جهلاً ، ولم أستحل قتلاً ، لا تقتل النفس التي
 حرم الله إلا بالحق ، ومن قتل مظلوماً كان الله لقاتله مقيماً ، يرهقه أليماً ، ويجرعه
 حمياً ، ويصليه جحياً ، فقال معاوية لعمر بن العاص : اكفناه ، فقال له عمرو :
 وما تجهمك لسطانك ؟ فقال له صعصعة : وبلي عليك يا مأوى مطردي أهل الفساد ،
 ومعاذي أهل الرشاد فسكت عنه عمرو . وقال الفضيل : قدم وفد من أهل العراق
 على معاوية فيهم صعصعة فقال لهم معاوية : مرحباً بكم وأهلاً بقدمتكم خير مقدم ،
 قدمتم على خليفتم وهو جنة لكم ، وقدمتم أرضاً بها قبور الأنبياء ، وقدمتم الأرض
 المقدسة وأرض المحشر ، فقال له صعصعة : أما قولك مرحباً بكم وأهلاً فذاك من
 قدم على الله والله عنه راض ، وأما قولك قدمتم على خليفتم وهو جنة لكم فكيف
 لنا بالجنة إذا اخترقت ؟ وأما قولك : قدمتم الأرض المقدسة فإنها لا تقدر كافرأ ،
 وأما قولك : قدمتم أرض المحشر فإنه لا يضر بعدها مؤمناً ، ولا ينفع قريهاً كافرأ ،
 قال : اسكت لا أرض لك ، قال : ولالك يا معاوية : (إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ
 يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ) قال : أما والله لقد كنت أبغض أن أراك خطيباً ، قال : وأنا
 والله قد كنت أبغض أن أراك خليفة . ومن كلام صعصعة :

هلا سألت بني الجارود أي فتى عند الشفاعة والباب ابن صوحانا

كنوا كانوا كأما أرضعت ولداً عقت ولم تجز بالأحسان إحسانا

وقال له معاوية : ما المروءة ؟ قال الصبر والصمت ، فالصبر على ما ينوبك ، والصمت

حتى تحتاج إلى الكلام ، وقيل له : ما السداد فيكم ؟ فقال : إيطام الطعام ،
ولين الكلام ، وبذل النوال ، وكف المرء نفسه عن السؤال ، وقيل له : ما المروءة ؟
قال : أخوان إذا اجتماعا ظهرا ، وإن لقيا قهرا ، حارسها قليل يحتاجان إلى حياطة
مع نزاهة ، فقيل له : هل تحفظ في ذلك شعراً ؟ قال : نعم قول مرة بن ذهل بن شيبان :

إِن السيادة والمروءة علقا حيث السماك من السماك الأعرل
وإذا تفاخر سيدان بمفخر طرحا القداح ففاز منها الأمثل
وإذا تقابل مجريان لغاية عين المهجين وأسلمته الأرجل
ونجا الصريح من الغبار معوداً فوت الجياد ولم يخنه الأفكل
وكذا المروءة من تعلق حبلىها قتل المرير تعلقتة الأجل

ومر صعصعة بقوم وهو يريد مكة فقالوا له : من أين أقبلت ؟ قال : من الفج العميق ،
قالوا : فأين تريد ؟ قال : البيت العتيق ، قالوا : هل كان من مطر ؟ قال : نعم غفى
الأثر ، وأنضر الشجر ، ودهده الحجر ، قالوا : أي آية في كتاب الله أحكم ؟
قال : (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ) ، وقال
لابن أخيه : إذا رأيت المؤمن نخالسه ، وإذا رأيت الفاجر نخالفه ، ودينك لا تكه
إلى أحد ، إن الفاجر يرضى منك بالخلق الحسن ، وإنه لحق عليك أن تحالص المؤمن .

ذكر من اسمه صفوان

✽ صفوان ✽ بن أمية بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص
ابن كعب بن لوئي القرشي الجمحي المكي له صحبة ، أسلم بعد فتح مكة .
وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث . وروى عنه سعيد بن المسيب وعطاء
ابن رباح وغيرهما ، وشهد اليرموك ، وكان أميراً على كردوس ، وقيل : إنه
وفد على معاوية ، وأقطعه الزقاق المعروف بزقاق صفوان ✽ وأخرج الحافظ عن
عبد الله بن الحارث قال : زوجني أبي فدعا أناساً من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيهم صفوان بن أمية فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :
انهمسوا اللحم نهساً فإنه أهناً وأمراً . أخرجه الترمذي ، وأخرجه الحافظ من
طريق ابن منده بلفظ : انهمسوا اللحم نهساً فإنه أهناً وأمراً وأبرأ وأشهى ✽
وأسند إلى مالك الإمام عن الزهري عن صفوان بن عبد الله بن صفوان عن جده

قال قيل لصفوان بن أمية : إنه من لم يهاجر فقد هلك ، فدعا برأحله فركبها
فأتى المدينة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما جاء بك يا أبا وهب ؟ فقال :
بلغني أنه لا دين لمن لا هجرة له ، فقال له : ارجع إلى أباطح مكة فرجع فدخل المسجد
فتوسد رداءه ، فجاءه رجل فسرقه ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بقطعه .
وفي رواية الحافظ من طريق مالك أيضاً : فجاء سارق فأخذه ، قال : فأخذ صفوان
السارق فجاء به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به رسول الله صلى الله عليه
وسلم أن يقطع ، فقال صفوان : إني لم أرد هذا هو عليه صدقة . وفي رواية مالك
قال : يا رسول الله لم يبلغ رداً أي ما نقطع فيه يد ، قد جعلتها صدقة عليه ،
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فهلا قبل أن تأتيني به ؟ ورأه من طريق الإمام
أحمد ولم يذكر قصة السارق . وفي رواية ابن إسحاق : فعرف الناس يعني من
هذه القضية أن لا بأس بالعفو عن الحد ما لم ينته إلى الإمام * وكان صفوان يوم
اليومك أميراً على كردوس . ومات بمكة سنة اثنتين وأربعين قاله خليفه بن
خياط * وروى الحافظ والطبراني عن الزبير بن بكار قال : كان صفوان من
مسلمة الفتح ، وكان قد هرب حين دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، ثم أتى
فوقف عليه وهو راكب على فرسه ، فناداه وهو في جماعة الناس إن هذا عمير بن
وهب يزعم أنك أمنتني على أن لي تسيير شهرين ، يعني مهلة شهرين في الإسلام
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : انزل ، قال : لا حتى تبين لي فقال : انزل
ولك تسيير أربعة أشهر ، وشهد معه حينئذ وهو مشرك ، واستعار منه رسول الله صلى
الله عليه وسلم سلاحاً لما خرج قبل هوازن ، فقال له : طوعاً أو كرهاً ؟ فقال :
طوعاً عارية مضمونة ، فأعاره مائة درع بأداتها ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعملها إلى حنين فشدها ، وفي رواية الهذلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
استقرض منه بمكة خمسين ألفاً فأقرضه ، وأن بعض الدروع ضاع فقال له النبي صلى
الله عليه وسلم : إن شئت غرمتك ؟ فقال : لا أنا أرغب في الإسلام من ذلك ، ووهب
له رسول الله صلى الله عليه وسلم من غنائم يوم حنين ما أدركه . وفي رواية الواقدي
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الجعرانة ، فبينما هو يسير في الغنائم ينظر
إليها معه صفوان وهو ينظر إلى الشعب ملياً نعيماً وشاء ورعاً فأدام النظر إلى الشعب ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يرمقه فقال : أبا وهب بعجبك هذا الشعب ؟ قال : نعم قال : هو

لك وما فيه ، فقال صفوان عند ذلك : أشهد ما طابت بهذا إلا نفس نبي ، فأسلم وأقام بمكة ، ثم قيل له : إنه لا إسلام لمن لا هجرة له ، فقدم المدينة فنزل على العباس فقال : ذاك أبو قريش بقریش ، ارجع أبا وهب فإنه لا هجرة بعد الفتح وقال له : فمن لأباطح مكة ؟ فرجع صفوان فأقام بمكة حتى مات بها . وقال ابن سعد في الطبقة الخامسة : أسلم صفوان بعد الفتح فقيل له : إنه لا إسلام لمن لم يهاجر ، فقدم المدينة فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : عزمت عليك يا أبا وهب لما رجعت إلى أباطح مكة ، فلم يزل بها حتى مات أيام خرج الناس من مكة إلى الجبل وكان يجرس الناس على الخروج . قال ابن سعد : أخبرني بذلك كله الواقدي ، وقال : لم يزل صحيح الإسلام ولم يبلغنا أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ولا بعده . قال الإمام مسلم : كان صفوان صحابياً * وأخرج الحافظ من طريق أبي عيسى الترمذي عن عبد الله بن عمر أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد : اللهم العن أبا سفيان ، اللهم العن الحارث بن هشام ، اللهم العن صفوان بن أمية قال : فنزلت (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) فتاب الله عليهم فأسلموا وحسن إسلامهم . ورواه الحافظ من وجه آخر عن ابن عمر وقال فيه : يوم الفتح . ورواه من طريق أبي يعلى عن عبد الرزاق عن سفيان ومعمرو عن الزهري عن سالم بن عبد الله عن أبيه قال : لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح فلاناً وفلاناً ناساً من المنافقين فأنزل الله : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ فَأَيُّهَا ظَالِمُونَ) . وكذا رواه ابن المبارك عن معمر . ورواه حنظلة بن أبي سفيان الجمحي المكي عن سالم مرسلًا ولم يذكر ابن عمر فيه ، وسمى سهيلًا بدل أبي سفيان ولفظه عن سالم في قول الله عز وجل : (لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ) نزلت في سهيل بن عمرو ، وصفوان بن أمية ، والحارث بن هشام ، كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو في الصلاة فنزلت فيهم هذه الآية * وأخرج الحافظ عن عمر بن الخطاب قال : لما كان يوم الفتح أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صفوان بن أمية وإلى أبي سفيان وإلى الحارث بن هشام ، قال عمر : فقلت قد أمكنني الله منهم لأعرفتهم ما صنعوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مثلي ومثلكم كما قال يوسف لإخوته : (لَا تَزِرُ وَبَإِثْمِ الْيَوْمِ يَقْبِضُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) ، قال عمر :

فانفضحت حياة من رسول الله صلى الله عليه وسلم * وأخرج عن مالك عن الزهري أنه بلغه أن نساء كن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بأرضهن وهن غير مهاجرات وأزواجهن حين أسلمن كفار ، منهن بنت الوليد بن المغيرة ، وكانت تحت صفوان بن أمية ، فأسلمت يوم الفتح وهرب زوجها صفوان من الإسلام فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عمه وهب بن عمير برداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وأماناً له ، ودعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام وأن يقدم عليه فإن رضي أمراً وإلا سيره شهرين ، فلما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ناداه على رؤوس الناس فقال : يا محمد هذا وهب جاءني بردائك ، وزعم أنك دعوتني إلى القدوم عليك فإن رضيت أمراً قبلته وإلا سيرتي شهرين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنزل أبا وهب ، فقال : لا والله لا أنزل حتى تبين لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لك تسيير أربعة أشهر . وشهد صفوان حينئذ والطائف وهو كافر وامرأته مسلمة ، فلم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهما حتى أسلم ، واستقرت امرأته بذلك النكاح . وقد رويت هذه القصة من وجوه متعددة ، وفي بعضها أن صفوان هرب يوم فتح مكة إلى البحر فشفع فيه عمير وقال : يا رسول الله سيد قومي خرج هارباً ليقذف نفسه بالبحر ، وخاف أن لا تؤمنه ، فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم . وفيه أن صفوان هرب حتى أتى الشعيبة وجعل يقول لغلामه يسار وليس معه غيره : ويحك انظر من ترى ؟ قال : هذا عمير بن وهب قال صفوان : ما أصنع بعمير والله ما جاء إلا يريد قتلي ، قد ظاهر محمداً عليّ فلحقه فقال : يا عمير ما كفأك ما صنعت بي ؟ حملتني دينك وعيالك ثم جئت تريد قتلي ؟ قال : أبا وهب قد جعلت فداءك ، جئتكم من عند أبر الناس وأوصل الناس ، وقد كان عمير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا رسول الله سيد قومي خرج هارباً ليقذف نفسه في البحر وخاف أن لا تؤمنه فأمنه فذاك أبي وأمي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أمنتهم ، فخرج وبلغه الأمان فقال صفوان : لا والله لا أرجع معك حتى تأتيني بعلامة أعرفها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خذ عمامتي ، فرجع عمير إليه بها وهي البرد الذي دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم به مكة يومئذ معتجراً به وهو يرد حبرة ، فرجع إليه ثانية فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكان من أمره ما مر ذكره * وروى الحافظ وأبو يعلى عن صفوان أنه قال : لقد أعطاني رسول

الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وإنه لمن أبغض الناس إلي فما زال يعطيني حتى إنه لمن أحب الخلق إلي * وروى الطبراني وابن أبي خيثمة عن معروف بن خربوذ قال : من انتهى إليه الشرف من قريش فوصله الإسلام عشرة نفر من عشرة أبطن : من هاشم وأميمة ونوفل وأسد وعبد الدار وتيم ومخزوم وعدي وسهم وجمع ، فمن هاشم العباس بن عبد المطلب ، كان قد سقى في الجاهلية الحجيج ، وبقيت السقاية له في الإسلام ، ومن بني أمية أبو سفيان ، ومن بني نوفل الحارث بن عامر ، ومن بني عبد الدار عثمان بن أبي طلحة ، ومن بني تيم أبو بكر الصديق ، ومن بني أسد يزيد بن زمعة ، ومن بني مخزوم خالد بن الوليد ابن المغيرة ، ومن بني عدي عمر بن الخطاب ، ومن بني سهم الحارث بن قيس ، ومن بني جمع صفوان بن أمية ، قال ابن خربوذ : صارت مكارم قريش في الجاهلية إلى هؤلاء العشرة فأدر بهم الإسلام فوصل ذلك بهم ، وكذلك كل من عرف بشيء في الجاهلية وصله الإسلام به لما أدركه ، فكانت سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام وحلوان النفر لقريش ، فإن قريشاً لم تكن تملك عليها في الجاهلية أحداً ، فإن كانت حرب أقرعوا بين أهل الرياسة من الذكور ، فإذا حضرت الحرب أجلسوه لا يبالون صغيراً كان أو كبيراً يتمنى به ، فلما كن يوم الفجار أقرعوا بين بني هاشم فخرج سهم العباس وهو غلام ، فإذا جاء أبو طالب هزمت قيس ، وإذا لم يجيء هزمت كنانة فقالوا : لا أبالك لا تغب ، وأما عمارة المسجد فإنها والسقاية كانت للعباس بن عبد المطلب ، فأما السقاية فإنها معروفة ، وأما العمارة فهي أن لا يدع أحداً يسب في المسجد الحرام ولا يقول فيه هجراً يحملهم على عمارته بالخير لا يستطيعون لذلك امتناعاً لأنه قد أجمع ملائمة قريش على ذلك فهم له أعوان ، وكانت العقاب عند أبي سفيان راية الرئيس ، وكانت إذا كانت عند رجل أخرجها إذا حميت الحرب ، فإذا اجتمعت قريش على رجل أعطوه إياها ، وإن لم يجمعوا على أحد رأسوا صاحبها ، وكانت الرفادة إلى الحارث بن عامر ، والرفادة ما كانت تخرجه قريش من أموالها في ردف منقطع الحاج ، وكانت المشورة إلى يزيد بن زمعة وقتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطائف ، والمشورة أن قريشاً لم يجمعوا على أمر إلا عرضوه عليه ، فإن وافق رأيهم رأيه سكوت ، وإلا شعب فيه فكانوا له إخواناً حتى يرجعوا عنه ، وكانت سدانة البيت واللواء إلى عثمان بن أبي طلحة ، والسدانة الخزانة مع الحجابة ، وكانت

الأشناق إلى أبي بكر الصديق ، والأشناق الديات ، كان إذا حمل شيئاً فسأل فيه قريشاً فصدقوه وأمضوا حمالته وحمالة من قام معه أبو بكر ، فإن احتملها غيره خذلوه ولم يصدقوه ، وكانت القبة والأعنة إلى خالد بن الوليد ، فأما الأعنة فإنه كان يكون على خيول قريش في الجاهلية في الحروب ، وأما القبة فإنهم كانوا يضرّبونها ثم يجمعون إليها ما يجهزون به الجيوش ، وكانت السفارة إلى عمر بن الخطاب فإذا وقعت حرب بين قريش أو غيرهم بعثوه سفيراً ، وإن نافرهم منافر أو فاخرهم منافر بعثوه منافر ومفاخراً ورضوا به ، وكانت الحكومة والأموال المحجرة إلى الحارث بن قيس بن عدي ، والأموال هي التي يغمون لأهلهم ، وكانت الأيسار إلى صفوان والأيسار الأزلام ، فكان لا يسبق بأمر عام حتى يكون هو الذي يجري ميسره على يديه * وقال أبو عبيدة : إن صفوان قنطر في الجاهلية ، وقنطر أبوه أي صار له قنطار ذهباً * ولما كان يوم القادسية سنة خمس عشرة أعطى عمر صفوان رضي الله عنهما أقل مما أعطى غيره فأبى أن يقبل العطاء وقال : يا أمير المؤمنين لست معترفاً أن يكون أحداً أكرم مني ، ولست آخذاً أقل مما أخذ من هودودي أو من هومثلي ، فقال له عمر : إنما أعطيتهم على السابقة والقدمة في الإسلام لا على الحساب ، قال : فنعّم إذن فأخذ وقال : أهل ذاك هم * وقال الشعبي : كان صفوان بالمقابر ، فإذا شعل نيران أقبلت معها جنازة ، فلما دنوا من المقبرة قالوا : انظروا قبر كذا وكذا ، فسمع رجل صوتاً من القبر حزناً موجعاً يقول :

أنعم الله بالظعينة عينا وبمسراك يا أمين إلينا

جزعاً ما جزعت من ظلمة القبر ومن مسك التراب أمينا

فأخبر القوم بما سمع فبكوا حتى أخضلوا لحامهم ثم قال : هل تدري من أمينة ؟ قلت : لا ، قال صاحبة السرير هذه ، أحبها ماتت عام أول (؟) ، فقال صفوان : قد علمت أن الميت لا يتكلم فمن أين هذا الصوت ؟ * وكان صفوان يدفن أباه لما مات فأتاه خبر مقتل عثمان فقال : والله ما أدري أي المصيتين أعظم ، موت أبي أم قتل عثمان . قال المدائني : توفي صفوان سنة إحدى وأربعين . وقال خليفة العصفري : سنة اثنتين وأربعين .

* صفوان * بن رستم أبو كامل الدمشقي . روى عن الأوزاعي أنه كان يقول في الرجل يحال على الرجل الملي فيتركه حتى يفلس إنه ضيع حقه لا يرجع على الذي أحاله .

* صفوان * بن سليم المدني الفقيه مولى حميد بن عبد الرحمن بن عوف .
 روى عن ابن عمر وجابر بن عبد الله وأنس بن مالك وأبي أمامة وسعيد بن المسيب
 وسالم بن عبد الله وعطاء بن يسار ونافع وغروة بن الزبير وطاوس وعكرمة وغيرهم .
 وروى عنه مالك والثوري وابن عينة وجماعة * وأسند الحافظ عنه عن عطاء بن
 يسار عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : غسل الجمعة واجب
 على كل محتلم . أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي * وأخرج الحافظ من
 طريق ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن عيسى بن موسى عن صفوان عن أنس أنه
 قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اطلبوا الخير دهركم كله ، وتعرضوا
 لنفحات رحمة الله ، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده ،
 وسلوه أن يستر عوراتكم ، وأن يؤمن روعاتكم . تابعه عمرو بن الربيع بن طارق
 عن يحيى بن أيوب . ورواه الحافظ من طريق الليث عن عيسى بن موسى عن صفوان
 عن رجل من أشجع عن أبي هريرة * كان صفوان من تابعي أهل المدينة ومحدثيهم
 قال ابن سعد : توفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ، وقال الترمذي : سنة أربع
 وعشرين ومائة ، ووثقه ابن عينة والبخاري ، وكان سفيان بن عينة يقول : كنت
 إذا رأيته علمت أنه يخشى الله . وكان يعلم الكتاب في المدينة زمن معاوية ، ثم
 ترك التعليم وتفرغ للعبادة ، وكان يصلي على السطح في الليالي الباردة لئلا يأخذه
 النوم ، وكان يعود مثل السقط من قيام الليل ، وتظهر فيه عروق خضراء ، ولم يكن
 له بالليل وساد ، ولا كان يضجع جنبه على فراش بالليل ، إنما كان يصلي فإذا غلبته
 عيناه احتبى قاعداً . قال محمد بن أبي منصور : بلغني أنه أقام أربعين سنة لم يضع
 جنبه على فراش ، فلما نزل به الموت قيل له : ألا تطضع ؟ قال : ما وفيت الله بالعهد
 إذن ، ولم يضطجع حتى مات ، ويقول أهل المدينة : إن جبهته نقبت من كثرة
 السجود ، ولو قيل له : غداً يوم القيامة ما كان عنده مز يد على ما هو عليه من العبادة ،
 وكان إذا خرج من المسجد بكى وقال : أخاف أن لا أعود إليه ، ولما قدم سليمان بن عبد
 الملك المدينة وكان عامله عليها عمر بن عبد العزيز رأى صفوان فأعجبه سمته فأرسل
 إليه كيساً فيه خمسمائة دينار فتركه ولم يأخذه ، وركب بغلة وخرج من المدينة فلم
 يرها إلا بعد خروج سليمان منها ، وأضاف صديقاً له يوم عيد فقدم له خبزاً يابساً
 وملحاً وزيتاً ، وجاءه سائل فأعطاه ديناراً ، وحج وليس معه إلا سبعة دنانير ، فاشتري

بها بدنة فقيل له في ذلك فقال : إني سمعت الله يقول : (وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ) . وكان يعرض قلبه لذكر الأموات كلما حصلت له قسوة ، وكان يقول : اليوم راحة للمؤمن من شدة آثام الدنيا وإن كان ذا غصص . وذكر صفوان عند الإمام أحمد فوثقه ، وقال المفضل بن غسان : كان يقول بالقدر ، وروى الخطيب عن الإمام أحمد أنه قال : صفوان رجل يستسقى بحديثه ، وينزل القطر من السماء بذكره ، وقال أيضاً : هو من خيار عباد الله الصالحين ، وكان يقول : اللهم إني أحب لقاءك فأحب لقائي .

✽ صفوان ✽ بن صالح بن صفوان بن دينار الثقفي ، مؤذن المسجد الجامع بدمشق . روى عن ابن عينة ووكيع وعبد الله بن كثير القاري وغيرهم . وروى عنه الإمام أحمد وأبو زرعة وأبو حاتم الرازيان وجماعة غيرهم . وكان ينتحل مذهب أهل العراق ، وكان يحفظ الحديث حفظاً * . وروى بسنده إلى أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن لله تسعة وتسعين اسماً ، مائة إلا واحداً إنه وتر يحب الوتر ، من أحصاها دخل الجنة ، هو الله الذي لا إله إلا هو ، الرحمن ، الرحيم ، الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن ، المهيمن ، العزيز ، الجبار ، المتكبر ، الخالق ، الباري ، المصور ، الغفار ، القهار ، الوهاب ، الرزاق ، الفتاح ، العليم ، القابض ، الباسط ، الخافض ، الرافع ، المعز ، المذل ، السميع ، البصير ، الحكيم ، العدل ، اللطيف ، الخبير ، الحليم ، العظيم ، الغفور ، الشكور ، العلي ، الكبير ، الحفيظ ، المقيت ، الحسيب ، الجليل ، الكريم ، الرقيب ، المجيب ، الواسع ، الحكيم ، الودود ، الحميد ، الباعث ، الشهيد ، الخالق ، الوكيل ، القوي ، المتين ، الولي ، الحميد ، المحصي ، المبدئ ، المعيد ، المحيي ، المميت ، الحي ، القيوم ، الماجد ، الواحد ، الصمد ، القادر ، المقدر ، المقدم ، المؤخر ، الأول ، الآخر ، الظاهر ، الباطن ، البر ، التواب ، المنتقم ، العفو ، الرؤوف ، مالك الملك ، ذو الجلال والإكرام ، الوالي المتعال ، المقسط ، الجامع ، الغني ، المغني ، المانع ، الضار ، النافع ، النور ، الهادي ، البديع ، الباقي ، الوارث ، الرشيد ، الصبور . أخرجه الترمذي عن إبراهيم الجوزجاني عن صفوان ثم قال : حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح ، ولا نعرفه إلا من حديثه ، وهو ثقة عند أهل الحديث . وقد روي من غير وجه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، ولانعلم في كبير شيء من الروايات له إسناد صحيح ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث انتهى * وقال أبو حاتم : هو صدوق * قال محمد بن عبد الرحمن السراج : قلت لسليمان بن عبد الرحمن :

إن صفوان بن صالح يأتي أن يحدثنا ، وكانت صفوان إذا دخل المسجد يبدأ به فيسلم عليه ، ثم يصير إلى مجلسه ، فلما دخل سلم عليه فقال له : بلغني أنك تأتي أن تحدث ؟ فقال له صفوان : يا أبا أيوب منعنا السلطان ، فقال له : ويحك حدث فإنه بلغني أن أهل الجنة يحتاجون إلى العلماء في الجنة كما يحتاجون إليهم في الدنيا فأتيتهم الرسول من قبل ربهم عز وجل فيقول : سلوا ربكم ، فيقولون : قد أعطانا ما سألنا وما لم نسأل ، فيقول لهم : سلوا ربكم ، فيقولون : ما ندرى ما نسأل ؟ فيقول لهم : سلوا ربكم ، فيقول بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى العلماء الذين كانوا إذا أشكل علينا في الدنيا شيء أتيناهم فيفتحوا علينا ، فيأتون العلماء فيقولون : إنه أتانا رسول من ربنا عز وجل يأمرنا أن نسأل فما ندرى ما نسأل ؟ فيفتح الله على العلماء فيقولون لهم : سلوا كذا وكذا فيعطون ، فحدث فلعلك أن تكون منهم فأتيناها فحدثنا * قال يعقوب : توفي يعني المترجم سنة ثمان ، وقيل : سنة تسع وثلاثين ومائتين ، وكان مولده سنة ثمان أو تسع وستين ومائة .

* صفوان * بن عبد الله الأكبر بن صفوان بن أمية بن خلف القرشي الجمحي المكي . روى عن علي ، وابن عمر ، وأبي الدرداء ، وأم الدرداء رضي الله عنهم . وروى عنه الزهري ، وعمرو بن دينار ، وأبو الزبير المكي ، وكانت الدرداء بنت أبي الدرداء زوجته * وأسند الحافظ والخرائطي عنه أنه قال : قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء فلم أجده ووجدت أم الدرداء فقالت : أتريد الحج العام ؟ فقلت : نعم فقالت : ادع الله لنا بخير ، كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : دعاء المسلم مستجاب لأخيه بظهر الغيب ، عند رأسه ملك موكل كلما دعا بخير قال الملك : آمين ولك مثل ذلك ، قال : فخرجت فلقيت أبا الدرداء في السوق فقال ما قالت أم الدرداء يأتريه عن النبي صلى الله عليه وسلم . ورواه البيهقي من طريقين ، وأبو يعلى وأبو بكر بن أبي شيبة * كان صفوان من تابعي أهل مكة ، وكان قليل الحديث قاله ابن سعد ، وقال أحمد بن صالح : هو تابعي مدني ثقة .

* صفوان * بن عبد الله بن عمرو بن الأهمتم التميمي المزني البصري * حكى عنه محمد بن سلام الجمحي قال : قال صفوان : إني كنت على رأس سليمان ابن عبد الملك فدخل عليه رجل من حضرموت من حكامهم فقال له سليمان : تكلم بماجتك ، فقال : أصلح الله أمير المؤمنين ، من كان الغالب على كلامه النصيحة

وحسن الإرادة أوفى به كلامه على السلامة ، وإني أعوذ بالذي أشخصني من أهلي حتى أوفدني عليك أنت بنطقي بغير الحق ، وأن يذل لساني لك بما فيه سخطه علي ، وإن إقصار الخطبة أبلغ في أفئدة أولي الفهم من الإطالة والتشدد بالبلاغة ، ألا وإن من البلاغة يا أمير المؤمنين ما يفهم وإن قل ، وإني مقتصر على الإقصار ، متجنب من الإكثار ، أشخصني إليك وال عسوف ورعية ضائعة ، وإن تعجل تدرك ما فات ، وإنك إن تقصر تهلك رعيتك هناك ضياعاً ، فخذها إليك قصيرة موجزة ، فقال سليمان : يا غلام ادع لي رجلاً من الحرس فاحمله على البريد وقل له : إذا أتيت البلاد فلا تنزل من مركبك حتى تعزله ، ومن كانت له قبله ظلامة أخذت له بمقه ، وأمر للحكيم بجائزة سنبة فأبى أن يقبل وقال : يا أمير المؤمنين أنا أحتسب سفري على الله وأكره أن آخذ عليه من غيره أجراً * وقال سفيان بن عيينة : دخل ابن الأهم على عمر بن عبد العزيز فقال له : أطريك ؟ قال : لا ، قال : أفأعظك ؟ قال : نعم ، قال : فافتح الباب وأدخل الناس ، فلما دخلوا حمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله تعالى خلق الخلق غنياً عن طاعتهم ، آمناً بمعصيتهم أن تنقصه ، فالناس يومئذ في الحالات والمنازل مختلفون ، فالعرب منهم بأسوء تلك الحال ، أهل الدير والشعر ، وأهل الحجر ، لا يتلون كتاباً ولا يصلون جماعة ، ميتهم في النار ، وحيمهم أعمى بشر حال ، مع الذي لا يحصى من عيشهم المزهود فيه ، والمرغوب عنه ، فلما أراد الله أن ينشر حكمته بعث فيهم رسولاً من أنفسهم (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ) فبلغ محمد صلى الله عليه وسلم رسالة ربه ، ونصح لأئمة ، جاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين . ثم ولي أبو بكر من بعده فارتد عليه العرب أو من ارتد منها ، فحرصوا أن يقيموا الصلاة ولا يؤتوا الزكاة ، فأبى أبو بكر أن يقبل منهم إلا ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قابلاً منهم لو كان حياً ، فلم يزل يخرق أوصالهم ، ويسقي الأرض من دماهم حتى أدخلهم من الباب الذي خرجوا منه ، وقررهم على الأمر الذي نفروا منه ، وأوقد في الحرب شعلها ، وحمل أهل الحق على رقاب أهل الباطل ، ثم حضرته الوفاة وقد أصاب من في المسلمين شيئاً : لقوحتاً كان يرتضخ من لبنها ، وبكراً كان يروي عليه أهله ، وجبشية كانت ترضع ابناً له ، فلم يزل ذلك غصة في حلقه ، وثقلًا على كاهله ، حتى خرج منه إلى ولي الأمر من بعده عمر . ثم ولي عمر فحسر عن ذراعيه

وشمر عن ساقيه ، وأعد للأموال أقرانها ، وأما فأذل صعاها ، وترك الأمور فيها إلى يسر ، ثم حضرته الوفاة وكان قد أصاب من في المسلمين شيئاً فلم يرض في ذلك بكفالة من واحد من ولده حتى باع في ذلك وقعه (؟) وضم ذلك إلى بيت مال المسلمين وأيم الله ما اجتمعنا من بعدهما إلا على ظلع . ثم أقبل على عمر بن عبد العزيز فقال : وأنت يا عمر بني الدنيا غدتك بأطايها ، وألقمتك ثديها ، تطلبها من مظانها ، تعادي فيها وترضى لها حتى إذا ما أفضت إليك بأركانها من غير طلب منك لها ، ولا منشراحاً بالك منها رفضتها ورمت بها حيث رمى الله بها ، فامض يرحمك الله ولا تلتفت ، فالحمد لله الذي فرج بك كربنا ، ونفس بك غمنا ، فإنه لا يذل مع الحق حقير ، ولا يكبر مع الباطل عزيز ، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

✽ صفوان ✽ بن عمرو بن هرم السككي الحمصي . روى عن أنس بن مالك مرسلًا وعن جبير بن نفير الحضرمي وخالد بن معدان وجماعة غيرهم . وروى عنه عبد الله بن المبارك وإسماعيل بن عياش وبقية ومبشر الحلي وجماعة ✽ وأخرج الحافظ من طريق الطبراني عنه عن عبد الرحمن بن بشر قال : قال أبي لأبي : لو صنعت طعاماً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فصنعت ثريدة ، فانطلق أبي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاء فوضع يده على ذروتها رقال : خذوا بسم الله فأخذوا من نواحيها ، فلما طعموا قال النبي صلى الله عليه وسلم : اللهم ارحمهم واغفر لهم وبارك لهم في رزقهم . وفي رواية للحافظ أن عبد الله بن بشر قال : فجلست آكل معهم فقال لي : يا بني اذكر الله وكل يمينك وكل مما يليك ✽ وأخرج أيضاً عن صفوان أنه قال : رأيت عبد الله بن بشر الصحابي له حجة ولم تر عليه عمامة ولا قلنسوة شتاء ولا صيفاً . (أشار بهذا إلى أن صفوان كان تابعياً) وهو من تابعي أهل الشام كما قاله خليفة بن خياط . وقال ابن سعد كان ثقة مأموناً . وقال أحمد بن محمد بن عيسى صاحب تاريخ الحميين : توفي سنة خمس وخمسين ، وقيل : ثمان وخمسين ومائة ✽ وروى الحافظ عنه أنه قال : رأيت عبد الله بن بشر المازني وخالد بن معدان وراشد بن سعد وعبد الرحمن بن جبير بن نفير وعبد الرحمن بن عائذ يقول بعضهم لبعض في العيد : تقبل الله منا ومنكم ، (فيه دليل على أن هذه العادة التي هي متبوعة اليوم قديمة عن السلف وهي قول الناس بعضهم لبعض بعد الفراغ من العبادة : تقبل الله منا ومنكم) . وسئل ابن المبارك عن صفوان فأشار بيده إلى أنه

راجع . وقال الإمام أحمد : ليس به بأس . وأثنى عليه دحيم وقدمه . وقال عمرو بن علي : هو ثبت في الحديث . ووثقه صالح وأبو حاتم وابن المبارك . وقال الدارقطني : يعتبر به .

﴿ صفوان ﴾ بن المعطل بن رخصة بن المؤمل بن خزاعي بن محارب بن هلال أبو عمرو السلمي الذكواني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أثنى عليه وقال : ما علمت عليه إلا خيراً . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين ، وشهد فتح دمشق ، واستشهد بسميساط ودفن بها * وأخرج الحافظ عنه أنه قال : كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فرمقت صلاته ليلة فصلي العشاء الآخرة ثم نام ، فلما كان نصف الليل اتبه فتلا العشر آيات آخر سورة آل عمران ، ثم نام ، ثم قام ، ثم تسوك ، ثم توضعاً وصلى ركعتين فلا أدري أقيامه أم ركوعه أم سجوده كان أطول ، ثم انصرف فنام ، ثم استيقظ فتلا العشر آيات من آخر سورة آل عمران ، ثم قام ، ثم تسوك ، ثم قام فتوضعاً وصلى ركعتين فلا أدري أقيامه أم ركوعه أم سجوده أطول ، ثم انصرف فنام ، ثم استيقظ ففعل مثل ذلك ، فلم يزل يفعل كما فعل أول مرة حتى صلى إحدى عشرة ركعة * وأخرج الحافظ من طريق أبي يعلى وعبد الله بن الإمام أحمد عن المقبري عن صفوان أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يانبي الله إني أسألك عما أنت به عالم وأنا به جاهل ، من الليل والنهار ساعة تكره فيها الصلاة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا صليت الصبح فأمسك عن الصلاة حتى تطلع الشمس ، فإذا طلعت فصل فإن الصلاة محضورة متقبلة حتى تعتدل على رأسك مثل الرمح ، فإذا اعتدلت على رأسك فأمسك فإن تيك ساعة تسجر فيها جهنم وتفتخ أبوابها حتى تزول عن حاجبك الأيمن ، فإذا زالت عن حاجبك الأيمن فصل فإن الصلاة محضورة متقبلة حتى تصلي العصر . ورواه من طريق ابن منده عن أبي هريرة وفيه فدع الصلاة حتى تطلع الشمس فإنها تطلع بين قرني الشيطان ، وزاد بعد قوله حتى تصلي العصر قوله ، ثم ذكر الصلاة حتى تغرب الشمس . قال ابن منده : هذا حديث صحيح عزيز غريب * وروى الحافظ أن صفوان حمل بداريا على رجل من الروم عليه حلية الأعاجم فطعنه صفوان فصرعه ، فصاحت امرأته وأقبلت على صفوان فقال : ولقد شهدت الخيل يسطع نفعها ما بين داريا دمشق إلى نوى

فطعنت ذا حلي فصاحت عرسه يا ابن المعطل ما تريد بما أرى
فأجبتها إني سأترك بعليها بالدير منعفر المضاحك بالثرى
وإذا عليه حلية فمهرتها إني كذلك مولع بذوي الحلي

وهو الذي قال أهل الإفاك فيه وفي عائشة ما قالوا ، وشهد الخندق والمشاهد كلها ، وكان مع الذين خرجوا في طلب العربيين الذين أغاروا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم . ويقال : إنه مات موتاً . ويقال : إنه استشهد شهادة ، والثاني أثبت . وقال ابن منده : ضرب صفوان حسان بن ثابت لما هجم بالسيف فلم يقده النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال : إنه خيث اللسان طيب القلب * وأخرج الحافظ من طريق أبي يعلى عن أبي سعيد قال : جاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا رسول الله إن زوجي صفوان يضربني إذا صليت ، و يفطرنني إذا صمت ، ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس ، قال : وصفوان عنده فسأله عما قالت فقال : يا رسول الله أما قولها يضربني إذا صليت فإنها تقرأ بسورتي وقد نهيتها عنها فقال : لو كانت سورة واحدة لكفت الناس ، وأما قولها يفطرنني إذا صمت فإنها تنطلق فتصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تصومن امرأة إلا بإذن زوجها ، وأما قولها : إني لا أصلي حتى تطلع الشمس فأنا أهل بيت قد عرف لنا ذلك ، إنا لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس ، قال : فإذا استيقظت فصل . ورواه أيضاً من طريق أبي يعلى بنحوه * وأخرج الحافظ من طريق أبي يعلى عن سفيانة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر وراحلته عليها زاده ، فجاء صفوان فقال : إني قد جعت قال : ما أنا بمطعمك حتى يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم وينزل الناس فتأكل فقال هكذا بالسيف ، وكشف عروق الراحلة ، وكانوا إذا حز بهم أمر قالوا : احبس أول احبس أول ، فسمعوا فوقوا وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأى ما صنع صفوان بالراحلة قال له : اخرج ، وأمر الناس أن يسيروا ، فجعل يتبعهم حتى نزلوا فجعل يأتهم في رحالهم ويقول : إلى أين أخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ إلى النار أخرجني ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن صفوان خيث اللسان طيب القلب . وأخرجه البخاري عن سفيانة مختصراً ولفظه أنه شكي صفوان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الشاكي : إنه هجاني وكان يقول الشعر ، فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم : دعوا صفوان فإنه خبيث اللسان طيب القلب * وأخرج البخاري عن عروة قال : قالت عائشة : إن الرجل الذي قيل له ما قيل يعني صفوان يقول : سبحان الله فوالذي نفسي بيده ما كشفت كنف أنثى قط * وأخرج الحافظ وابن منده عن عائشة أنها قالت في أثناء حديث الإفك : قام النبي صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد فأشيروا علي في أناس أبناوا أهلي ، وأيم الله إن علمت على أهلي من سوء قط ، وأبنوهم بمن والله إن علمت عليه سوءاً قط ، ولا دخل على أهلي إلا وأنا شاهد ، يعني صفوان بن معطل * وأخرج الحافظ والبيهقي من طريق محمد بن إسحاق ، وابن منده من طريق مومني بن عقبة ، والحافظ من طريق الواقدي وقد أدخلنا حديث بعضهم في بعض والعمدة رواية ابن عقبة قال : لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم غزوة بني المصطلق بالمريسيع (مصغر مرسوع بئر أو ماء لخزاعة على يوم من الفرع وإليه تضاف غزوة بني المصطلق) وهزمهم الله تعالى وسبى في غزوته تلك جويرة بنت الحارث سيد القوم ، وكانت وقعت في سهم ثابت بن قيس فكاتبها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأدى عنها وتزوجها وقسم لها فكانت من نسائه ، وزعم بعض بني المصطلق أن أباهما طلبها فافتداهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خطبها فزوجه إياها ، ورجع معه عبدالله بن أبي بن سلول في عصابة من المنافقين ، فلما رأوا أن الله فد نصر النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ودفع عنه أظهروا قولاً سيئاً في منزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم (وهي قصة الإفك وقد تقدمت في هذا الكتاب مفصلة) ، وكان في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل يقال له : جعيل وهو زعموا أحد بني ثعلبة ورجل من بني غفار يقال له : جهجاه ، فعلت أصواتهما واشتدا على المنافقين وردا عليهم ، وزعموا أن جهجاهاً خرج بفرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس له يسقيها ، فؤردهما على الماء فوجد عليه فتية من الأنصار فاقتتلوا ، فقال عبد الله بن أبي يومئذ : هؤلاء مهاجرونا أو ينام ومنعناهم ثم هم يقاتلوننا . وبلغ حسان بن ثابت الشاعر ما كان بين جهجاه الغفاري وبين الفتية الأنصارين فغضب وقال وهو يريد المهاجرين من القبائل الذين يقدمون على رسول الله صلى الله عليه وسلم للإسلام :

أمسى الجلابيب قد راعوا وقد كثروا وابن الفريرة أمسى بيضة البلد
فخرج رجل من بني سليم مغضباً من قول حسان فرصده ، فلما خرج ضربه السلمي

حتى قيل إنه قتله ، ولا يرى ذلك السلمي إلا أنه صفوان ، فإنه بلغنا أنه ضرب حسان ،
 كذا قال ابن عقبة . وقال ابن إسحاق : فاعترضه صفوان ليلاً وهو آت من عند
 أخواله بني ساعدة فضربه بالسيف على رأسه . وفي حديث الواقدي : فلما قدموا المدينة
 جاء صفوان إلى جعيل فقال له : انطلق بنا نضرب حسان فوالله ما أراد غيرك وغيري ،
 ولنحن أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه ، فأبى جعيل أن يذهب وقال : لا أفعل
 إن لم يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا تفعل أنت حتى تؤامره في ذلك ، فأبى صفوان
 عليه ، فخرج مصلتاً السيف حتى ضرب حسان في نادي قومه ، فوثبت الأنصار إليه
 فأوثقوه رباطاً ، وكان الذي تولى ذلك منهم ثابت بن قيس ، وأمسروه أمسراً قبيحاً ،
 فربهم عمارة بن حزم فقال : هل الذي تصنعون من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ورضاه أم من أمر فعلتموه ؟ قالوا : ما علم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
 فقال لثابت : لقد اجتريأت فخل عنه ، ثم جاء بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال حسان : يا رسول الله شهر علي السيف في نادي قومه ثم ضربني لأن أموت ولا أراني
 إلا ميتاً من جراحتي ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفوان فقال له : ولم
 ضربته وحملت السلاح عليه ؟ وتغيظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : آذاني وهجاني
 وسفه علي ، وعرض بي على الإسلام ، ثم أقبل على حسان فقال : أسفحت على قوم أسلموا ؟
 ثم قال : احبسوا صفوان ، فإن مات حسان فاقتلوه به ، فخرجوا به فأخذوه فأمسروه
 وأوثقوه ، فبلغ ذلك سعد بن عبادَةَ فخرج في قومه من الخرج حتى أتاهم ، فقال :
 عمدتم إلى رجل من قوم رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤذونه وتهجونونه وتشتمونونه ،
 فغضب لما قيل فيه ، ثم أسرتموه أقبح الأسار ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهركم ،
 فقالوا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بحبسهم وقال : إن مات صاحبكم فاقتلوه ،
 فقال سعد : والله إن العفو أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن قد
 قضى لكم بالحق ، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحب أن يترك صفوان ،
 والله لا أبرح حتى يطلق ، فقال حسان : ما كان لي من حق فهو لك يا أبا ثابت ،
 فأبى قومه ، فغضب قيس ابنه غضباً شديداً وقال : عجباً لكم ما رأيت كالיום ، إن حسان
 قد ترك حقه وتأبون أنتم ؟ ما ظننت أن أحداً من الخرج يرد أبا ثابت في أمر يهواه ،
 فاستحي القوم وأطلقوه من الوثاق ، فذهب به سعد إلى بيته فكساه حلة ثم دخل المسجد
 ليصلي فيه فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : صفوان ؟ فقالوا : نعم يا رسول الله

قال : من كساه ؟ قالوا : كساه سعد بن عباد ، قال : كساه الله من ثياب الجنة ، ثم كلم سعد بن عباد حسان بن ثابت فقال : لا أكلك أبداً إن لم تذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول : كل حق لي قبل صفوان فهو لك يا رسول الله ، فأقبل حسان في قومه حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله كل حق لي قبل صفوان فهو لك ، فقال : أحسنت وقبلت ذلك ، وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضاً وهي ببرحاء وما حولها ، وأعطاه سيرين القبطية فولدت له عبد الرحمن ، وأعطاه سعد بن عباد حائطاً (يستأنس من النخل) كان يحمد (؟) مالا كثيراً عوضاً له عما عفا من حقه . هذه رواية الواقدي ، ورواية الباقرين مختصرة وهي ببعض معناها * وروى الواقدي أن عائشة ما كانت تذكر حسان إلا بخير ، وقد سمعت عروة بن الزبير يوماً يسبه لما كان منه ، فقالت : لا تسبه يا بني أليس هو الذي يقول ؟ :

فإن أبي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاء

وروى ابن سعد عن الحسن أن الله لما أنزل برآءة عائشة رضي الله عنها ضرب صفوان حسان بالسيف على كفه ، وكان قد حلف أن يضربه ، فأخذه قومه فأتوا به وبجسان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعه إليهم ليقتصوا منه ، فلما أدير بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل لهم : هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي فارجعوا به ، فتركه حسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : دعوا حسان فإنه يحب الله ورسوله . وروى ابن إسحاق أن صفوان قال لما ضرب حسان :

تلق ذباب السيف مني فإنني غلام إذا هوجيت لست بشاعر
وقال حسان لعائشة :

رأيتك وليغفر لك الله حرة
حصان رزان لا تزن بريبة
وإن الذي قد قيل ليس بلائق
فإن كنت أهجوكم كما بلغكم (؟)
فكيف وودي ما حيت ونصرتي
لآل رسول الله زين المحافل
وإن لهم عزاً غدا الناس دونه
قصاراً وطال العز كل التطاول
قال إسحاق بن بشر : مات صفوان بأرمينية شهيداً ، وكذا قال مومني بن مهران

السنجاري وغيرهما ، وقال ابن إسحاق : كان ذلك سنة تسع عشرة ، وقال ابن سعد : مات سنة ستين في سميساط ، وقال عبد الله بن جعفر : مات بجبل سميساط ، وأهل تلك البادية يعرفون قبره بشجرة نابتة عليه .

✽ صفوان ✽ بن وهب بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر أبو عمرو القرشي الفهري المعروف بابن بيضاء وهي أمه واسمها عدله صحبة ، شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا ، واستشهد بها ، ويقال بل عاش بعدها إلى أن مات في طاعون عمواس بناحية الأردن * أخرج الحافظ من طريق ابن منده عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث صفوان بن بيضاء في سرية عبد الله ابن جحش قبل الأبواء فغنموا وفيهم نزلت : (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ) الآية ، قال ابن منده : هذا حديث غريب بهذا الإسناد ، تفرد به ابن عائد * قال الزبير بن بكار : شهد صفوان يوم بدر ، وسهل بن بيضاء هو الذي مشى إلى النفر القرشيين في الصحيفة التي كتب مشركو قريش على بني هاشم ، وفي ذلك يقول أبو طالب :

هم رجعوا سهل بن بيضاء راضياً فسر أبو بكر بها ومحمد

وقال ابن سعد في الطبقة الأولى من المهاجرين : آخى النبي صلى الله عليه وسلم بين صفوان ورافع بن المعلا ، وقتلا يوم بدر جميعًا . وقال الزهري ، وموسى بن عقبة ، وابن إسحاق ، والواقدي ، والحاكم ، وابن منده ، وأبو نعيم : إن صفوان شهد بدرًا ، واختلف في وفاته فقال الزبير : استشهد يوم بدر ، وقال الواقدي : مات في رمضان سنة ثمان وثلاثين ، وقال الزهري : مات في طاعون عمواس والله أعلم .

✽ صفوان ✽ بن يسرة بن صفوان بن جميل أبو العباس اللخمي البلاطي ، كان من المحدثين * وروى من طريق شعبة عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كذب علي فليلج النار * وقال صفوان : حدثني بعض أصحابنا أن قوماً مروا براهب فوجدوه يبكي فقالوا : ما الذي أبكاك ؟ قال : ذكر المعاد ، وتخوف النداء ، قالوا : وما أعددت لذلك ؟ قال : وأين تبلغ العدة ؟ إنما هو عفو الله أو النار . يسرة بفتح الياء والسين والراء .

ذكر من اسمه صقر

✽ الصقر ✽ بن رستم * روى عن بلال بن سعد قال : ثلاث لا يقبل
معهن عمل : الشرك ، والكفر ، والرأي ، قيل له : وما الرأي ؟ قال : أن يترك
كتاب الله وسنة نبيه ويعمل بالرأي .

✽ صقر ✽ بن صفوان الكلعي ، من وجوه أهل حمص . شهد مرج راهط
وعاش حتى جاء في الجيش الذي توجه إلى دمشق للطلب بدم الوليد بن يزيد ، فلما
هزم الجيش بنواحي دمشق دخل دمشق مع من دخلها ، فبايع يزيد بن الوليد
فأجاره وأكره ، وله ذكر وشعر ، ومن شعره يخاطب مسلمة بن عبد الملك .

ألا أبلغ مسيلمة بن عبد مقالة ماجد قلب هجان
أترجم لأبالك أن سيفي بعيد العهد بالمهج الحواني
ولو سألته جدلاً عن شباه غداة الزج في رهج الطعان (?)

✽ الصقر ✽ بن فضالة بن سالم بن جميل النخعي الدمشقي . كان محدثاً * وأخرج
الحافظ من طريقه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من توشأ
فليستبر ، ومن استجمر فليوتر .

ذكر من اسمه الصلت

✽ الصلت ✽ بن بهرام التيمي ، ويقال : الهلالي الكوفي . حدث عن أبي
وائل ، وإبراهيم النخعي ، والشعبي ، وغيرهم . وروى عنه السفيانان الثوري وابن
عينة وجماعة ، ووفد على عمر بن عبد العزيز ، وتقدمت القصة في ترجمة دثار *
وروى عن إبراهيم عن علقمة قال : كان عبد الله يقول : ربما أمر النبي صلى الله
عليه وسلم أن يتعوذ بهما ، يعني المعوذتين * وروى عن شقيق عن البراء قال : قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما من عبدة إلا اختلاج عرق ولا خدش عود إلا
بما قدمت أيديكم وما يعفو الله أكثر * وعن الشعبي عن أبي بردة عن أبي موسى
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثلاثة يدعون فلا يستجاب لهم : رجل
أعطى ماله سفيهاً وقد قال الله عز وجل : (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُم) ، ورجل
له امرأة سيئة الخلق فلا يطلقها ، ورجل بايع ولم يشهد * وروى عن إبراهيم النخعي

أنه قال في قوله عز وجل : (وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ) من السبايا اللاتي لمن أزواج فلا بأس بهن هن لكم حلال * سئل يحيى بن معين عن المترجم فقال : هو ثقة ، ووثقه ابن سعد ، وقال ابن عينة : كان أصدق أهل الكوفة ، ووثقه الإمام أحمد ، وأبو حاتم . وقال البخاري : هو صدوق . وبذكره بالإرجاء . وقال أبو حاتم : صدوق ليس له عيب إلا الإرجاء . وقال الدارقطني : لا بأس به . وقال أبو زرعة : ومن تكلم فيهم من المحدثين الصلت وهو مرجئ توفي سنة سبع وأربعين ومائة .

✽ الصلت ✽ بن دينار أبو شعيب البصري المعروف بالمجنون الأزدي . روى عن محمد بن سيرين وشهر بن حوشب وعطاء بن أبي رباح وغيرهم . وروى عنه سفيان الثوري ووكيع بن الجراح وعلي بن نصر الجهضمي وأبو داود الطيالسي وغيرهم * وأسند الحافظ وأبو نعيم الحافظ إليه عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لعائشه : أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى ؟ قالت : لا إلا أن يحيى من مغيبه * وأسند الحافظ إليه عن أبي نصره المنذر بن مالك بن قطعة العبدي عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من أراد أن ينظر إلى شهيد يمشي على وجه الأرض فلينظر إلى طلحة بن عبيد الله * وقال الصلت : صليت مع عمر بن عبد العزيز فسلم واحدة * قال ابن سعد : الصلت ضعيف ليس بشيء ، وضعفه الدولابي . وقال الحاكم : متروك الحديث . وقال يحيى بن سعيد : ذهبت أنا وعوف نعود الصلت فذكر علياً فتعوز منه فقلت له : مالك ؟ لاشفاك الله ، ولا رفع الضر عنك ، وكان الصلت عثمانياً . وقال شعبة : إذا حدثكم سفيان الثوري عن رجل لا تعرفونه فلا تقبلوا منه ، فإنما يحدثكم عن مثل أبي شعيب المجنون . وكان شعبة يضعفه ، وقال عمر بن علي : هو كثير الغلط متروك الحديث . وضعفه يحيى بن معين والإمام أحمد والجوزجاني ومسلم وأبو حاتم والنسائي .

✽ الصلت ✽ بن عبد الرحمن الزبيدي الكوفي . سكن دمشق . وحدث عن عطاء بن السائب ، وسفيان الثوري وغيرهما * وروى بسنده كما أخرجه الحافظ والطبراني إلى عمران بن الحصين أنه أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرساً فقال : إني أكره زيد المشركين . قال الطبراني : لم يروه عن سفيان الثوري إلا الصلت ، تفرد به سليمان بن عبد الرحمن الدمشقي * وروى أيضاً فيما أخرجه الحافظ

وأبو نعيم عن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا شرع أحدكم بالرمح إلى الرجل فإن كان سنانه عند ثغرة نحره فقال : لا إله إلا الله فليرفع عنه الرمح ، قال أبو نعيم : هذا حديث غريب من حديث الثوري لم نكتبه إلا من حديث الصلت * وأسنده أيضاً فيما رواه الحافظ وتماز عن نافع عن ابن عمر قال : رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم يهودياً ويهودية . قال العقيلي : الصلت بن عبد الرحمن عن الثوري مجهول بالنقل ولا يتابع على حديثه .

✽ صمدون ✽ بن الحسين بن علي بن الحسين بن يحيى بن هارون أبو الحسن الصوري . كان من المحدثين ، وتوفي بانياس من نواحي دمشق سنة إحدى وتسعين وأربعمائة * وروى بسنده إلى أنس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ من ثمان : من الهم ، والحزن ، والعجز ، والكسل ، ومن الجبن ، والبخل ، ومن ضلع الدين ، وغلبة العدو .

✽ صهيب ✽ بن سنان بن مالك بن عبد عمرو بن عقيل بن عامر بن جندلة ابن سعد بن خزيمية بن كعب التميمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن شهد بدرًا وهو المعروف بصهيب الرومي . كان من أهل الموصل فسبته الروم وهو صغير ، وأعتقه عبد الله بن جدعان . وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث . روى عنه عبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وابن أبي ليلى ، وسعيد بن المسيب ، وبنيه ، وغيرهم ، وقدم الجابية مع عمر بن الخطاب * أخرج الحافظ من طريق أبي بكر الشافعي عن صهيب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار ناداهم مناد يا أهل الجنة إن لكم عند الله تعالى موعداً لم ثروه قالوا : ما هو ؟ ألم يثقل موازيننا ؟ ويبيض وجوهنا ؟ ويدخلنا الجنة ؟ وينجنا من النار ؟ قال : فيكشف الحجاب تعالى فينظرون إليه ، فوالله ما أعطاهم شيئاً أحب إليهم من النظر إليه ، ثم تلا هذه الآية (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) . ورواه أيضاً من طريق أبي يعلى بن الفراء والبيهقي والدارقطني بطرق متعددة عن صهيب بلفظ قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ) فقال : إذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار نادى مناد يا أهل الجنة إن لكم عند ربكم موعداً يريد أن ينجزكموه ، فيقولون : ما هو ؟ ألم يثقل موازيننا ؟ ويبيض وجوهنا ؟ ويدخلنا الجنة ؟ ويجرنا من النار ؟ فيكشف

لهم عن الحجاب فينظرون إلى الله عز وجل ، فما شيء أعطوه هو أحب إليهم من النظر إليه وهي الزيادة * وأخرج من طريق ابن زنجويه عن سويد بن غفلة الجعفي قال : قدمنا مع أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الجاية ، فبينما نحن خلوة من عنده إذ أتاه يهودي قد شج وضرب ، فغضب أمير المؤمنين غضباً شديداً ما رأيت به غضب مثله قط ، ثم دعا صهيباً فقال له : انطلق انظر من صاحبه فأنتي به ، فانطلق شعيب فإذا هو عوف بن مالك الأشجعي فقال له : إن أمير المؤمنين قد غضب عليك غضباً شديداً فأنت معاذ بن جبل فليكنكم ، فإني أخاف أن يعجل إليك ، فلما قضى عمر الصلاة قال : أين صهيب ؟ أجنث بالرجل ؟ قال : نعم ، وقد كان عوف بن مالك أتى معاذاً فأخبره بقصته ، فقام معاذ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنه عوف بن مالك فاسمع منه ولا تعجل إليه ، فقال له عمر : مالك ولهذا ؟ قال : يا أمير المؤمنين رأيت هذا يسوق بامرأة مسلمة على حمار فتخس بها لتصرع ، فلم تصرع ، فدفعتها فصرعت ، فأكب عليها ، فقال : انتني بالمرأة فلتصدق ماقلت ، فأتاها عوف فقال له أبوها وزوجها : ما أردت إلى صاحبتنا ؟ قد فضحتنا فقالت : والله لأذهبن معه فقال زوجها وأبوها : نحن نذهب فتبلغ عنك ، فأتيا عمر فأخبراه بمثل قول عوف ، فأمر عمر باليهودي فصلب ، وقال : ما على هذا صالحناكم ، ثم قال : أيها الناس اتقوا الله في ذمة محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن فعل منهم مثل هذا فلا ذمة له . قال سويد : فذلك اليهودي أول مصلوب رأيت به في الإسلام * قال ابن سيرين : كان صهيب من العرب . وقال ابن سعد : مات بالمدينة في شوال سنة ثمان وثلاثين وهو ابن سبعين سنة ، وكان رجلاً أحمر شديد الحمرة ليس بالطويل ولا بالقصير وهو إلى القصر أقرب ، وكان كثير شعر الرأس ، وكان يخضب بالحناء ، وكان أبوه أو عمه عاملاً لكسرى على الأبله ، وكانت منازلهم بأرض الموصل ، ويقال : كانوا في قرية على شط الفرات مما يلي الجزيرة والموصل ، فأغارت الروم على تلك الناحية فسبت صهيباً وهو غلام صغير فقال عمه :

أنشد الله الغلام النمري دج وأهلي بالثني (?)

والثني اسم القرية التي كان أهلها بها ، فنشأ صهيب بالروم ، ثم اشتراه جماعة من كلب منهم فقدموا به مكة ، فاشتراه عبدالله بن جدعان التيمي منهم فأعتقه ، فأقام معه بمكة إلى أن هلك ابن جدعان ، وبعث النبي صلى الله عليه وسلم لما أراد الله به من

الكرامة ومن عليه به من الإسلام ، وأما أهل صهيب وولده فيقولون : إنه هرب من الروم حين بلغ وعقل ، وقدم مكة فخالف ابن جدعان وأقام معه إلى أن هلك ، وشهد بدرأً واحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال أحمد بن هارون الحافظ : في الطبقة الأولى من الأسماء المنفردة صهيب بن سنان بالشام . قال الحافظ أبو القاسم : وقد وهم من وجهين : قوله بالشام ، وعد هذا الاسم مفرداً فقد سمي به جماعة . وقال الحاكم : يقال إنه حليف عبد الله بن جدعان ، ويقال : مولاه ، سبته الروم وهو صغير من الموصل ، فأعتقه النبي صلى الله عليه وسلم . مات بالمدينة وفي أهلها عداؤه ، وكناه النبي صلى الله عليه وسلم أبا يحيى كما أتى ذلك في أحاديث متصلة * وروى عنه الحافظ وابن عدي أنه قال : صحبت النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه * وأخرج الحافظ عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيياً حب الوالد لولده . ورواه ابن عدي بلفظه إلا أنه قال حب الوالدة لولدها . ورواه الحافظ بلفظ أحبوا صهيياً حب الوالدة لولدها . وفي رواية أخرى من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحب صهيياً حب الوالدة ولدها * وأخرج من طريق ابن سعد عن عمار بن ياسر قال لقيت صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، فقلت له : ما تريد ؟ فقال لي : ما تريد أنت ؟ فقلت : أردت أن أدخل على محمد فأسمع كلامه ، قال : وأنا أريد ذلك ، فدخلنا عليه فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ، ثم أقمنا يوماً على ذلك حتى أمسينا ، ثم خرجنا ونحن مستخفون ، فكان إسلام عمار وصهيب بعد بضعة وثلاثين رجلاً * وروى ابن أبي شيبه عن مجاهد أنه قال : أول من أظهر الإسلام أبو بكر وبلال وخباب وعمار وصهيب * وأخرج الحافظ وابن عدي عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا سابق العرب ، وصهيب سابق الروم ، وسلمان سابق فارس ، وبلال سابق الحبشة . ورواه الطبراني وأبو نعيم الحافظ بلفظ أنا سابق العرب إلى الجنة ، وصهيب سابق الروم إلى الجنة ، وبلال سابق الحبش إلى الجنة ، وسلمان سابق الفرس إلى الجنة * وروى ابن سعد عن جرير بن عبد الحميد عن منصور عن مجاهد قال : أول من أظهر الإسلام سبعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وبلال ، وخباب ، وصهيب ، وعمار ، وسميه أم عمار ، قال : فأما

رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعله عنه ، وأما أبو بكر ففعله قومه ، وأخذ الآخرون
فألبسوه أدرع الحديد ثم صهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ فأعطوهم
ما سألوا ، فجاء إلى كل رجل منهم قومه بأنطاع الأدم فيها الماء فألقوهم فيه وحملوا
بجوانبه إلا بلالاً ، فلما كان العشي جاء أبو جهل فأخذ سمية فطعنها طعنة قتلها بها ،
فهي أول شهيد استشهد في الإسلام ، وأما بلال فإنه هانت عليه نفسه في الله حتى
ملوه ، فجعلوا في عنقه حبلاً ، ثم أمروا صبيانهم أن يشتدوا به بين أخشي مكة ،
فجعل يقول : أحد أحد * وقال ابن عباس في قوله عز وجل : (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ
يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ) نزلت في صهيب وفي نفر من أصحابه أخذهم أهل
مكة فعذبوهم ليردوهم إلى الشرك بالله ، منهم عمار وأمه سمية وأبوه ياسر وبلال وخباب
وعانس مولى حويطب بن عبد العزى أخذهم المشركون فعذبوهم * وأخرج
الإمام أحمد عن ابن مسعود قال : مر الملاء من قريش على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وعنده خباب وصهيب وبلال وعمار فقالوا : يا محمد ، أرضيت بهؤلاء ؟ أتريد
أن تكون تبعاً لهؤلاء ؟ فنزلت (وَأَنْذِرْ بِهِ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْ يُخْشَرُوا إِلَىٰ رَبِّهِمْ)
إلى قوله (فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ) . وفي رواية إلى قوله : (وَاللَّهُ أَعْلَمُ
بِالظَّالِمِينَ) . وروى الحافظ عن خباب بن الارت أنه قال في قوله تعالى : (وَلَا
تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ) ، قال : جاء
الأقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن الفزاري فوجدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع بلال وعمار وصهيب وخباب في أناس من الضعفاء من المؤمنين فلما رأوهم
حوله حقروهم ، فأتوه فخلوا به فقالوا : إنا نحب أن تجعل لنا منك مجلساً يعرف لنا به
العرب فضلنا ، فإن رفود العرب تأتيك فنستحي أن ترانا قعوداً مع هؤلاء عندك ، فإذا نحن
جئناك فآقمهم عنا ، فإذا نحن فرغنا فاقعد معهم إن شئت قال : نعم قالوا : فاكتب لنا
عليك كتاباً ، فدعا بالصحيفة ليكتب لهم ، ودعا علياً ليكتب ، فلما أراد ذلك ونحن
قعود في ناحية إذ نزل جبريل فقال : (وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ
وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ) الآية ، ثم ذكر الأقرع
وصاحبه فقال : (وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ) الآية وقال : (وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) الآية ، فرمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة
ودعانا فأتيناه وهو يقول : سلام عليكم ، فدنوننا منه حتى وضعنا ركبنا على ركبتيه ،

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس معنا ، فإذا أراد أن يقوم قام وتركنا ،
فأنزل الله (وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ
وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ) يقول : تجالس الأشراف (وَلَا تَطْعُ مَنْ أَغْلَنَّا قَلْبَهُ عَنْ
ذِكْرِنَا وَاتَّبِعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ قُرْطًا) ، وأما الذي أغفل قلبه فهو عينة بن حصن
والأقرع ، وأما فرطاً فعناه ضياعاً وهلاكاً ، ثم ضرب لهم مثلاً رجلين ومثل الحياة الدنيا
قال : فكنا بعد ذلك نقعد مع النبي صلى الله عليه وسلم ، فإذا بلغنا الساعة التي كنا نقوم
فيها قمنا وتركناه حتى يقوم ، وإلا صبراً أبداً حتى نقوم * وأخرج الحافظ عن مالك
ابن أنس عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : جاء قيس بن مطاطية إلى
حلقة فيها سلمان الفارسي وصهيب الرومي وبلال الحبشي فقال : هؤلاء الأوس والخزرج
قاموا بنصرة هذا الرجل فما بال هؤلاء ؟ فقام إليه معاذ فأخذ بتليبيه حتى أتى به
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بمقاتلته ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضباً يجر
رداءه حتى دخل المسجد ، ثم نودي الصلاة جامعة ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
يا أيها الناس إن الرب رب واحد ، وإن الأب أب واحد ، وإن الدين دين واحد ، ألا
وإن العربية ليست لكم بأب ولا أم إنما هي لسان ، فمن تكلم بالعربية فهو عربي ، فقال
معاذ وهو أخذ بتليبيه : مائقول في هذا المنافق ؟ فقال : دعه إلى النار . قال : فكان
من ارتد قتل في الردة . قال الحافظ : هذا حديث مرسل ، وهو مع إرساله
غريب تفرد به أبو بكر السلمي بن عبد الله الهذلي البصري عن مالك ولم يروه عنه
الإقرة بن عيسى الواسطي * وقال مجاهد في قوله تعالى : (مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالًا
كُنَّا نَعُدُّهُمْ مِنْ الْأَشْرَارِ) قال أبو جهل : مالنا لا نرى خبأياً وصهيباً وعماراً اتخذناهم
سخرى في الدنيا ، أم هم في النار فراغت عنهم أبصارنا * وقال أبو عثمان النهدي
لما أراد صهيب الهجرة إلى المدينة : قال له أهل مكة : نبتنا ههنا صعلوكاً حقيراً
فتغير حالك عندنا وبلغت ما بلغت ثم نطلق بنفسك ومالك والله لا يكون ذاك ، قال :
أرأيت إن تركت مالي أتخلون أتم سبيلي ؟ قالوا : نعم ، فغلى لهم ماله أجمع ، فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ربيع صهيب ربيع صهيب * وروى الحافظ
عن صهيب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أريت دار هجرتكم سبخة بين
ظهراني حرة ، فإما أن تكون هجر ، أو تكون يثرب * قال : وخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وخرج معه أبو بكر وكانت قد هممت بالخروج

فصدني فتيان قريش ، فافتديت منهم بأواق من الذهب * قال : ولما أطاف
المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبلوا على الغار وأدبروا قال : واصهباه
ولا صهيب لي ، فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج بعث أبا بكر مرتين
أو ثلاثاً إلى صهيب فوجده يصلي ، فقال أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم : وجدته
يصلي فكهرت أن أقطع عليه صلاته ، فقال : أصبت ، فخرجنا من ليلتهما فلما أصبح
خرج حتى أتى أم رومان زوجة أبي بكر فقالت : ألا أراك ههنا ؟ وقد خرج أخواك
ووضعا لك شيئاً من زادكما ، قال صهيب : فخرجت حتى دخلت على زوجتي أم عمرو
فأخذت سيفي وجعيتي وقوسي حتى أقدم المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ،
فلما قدمتها وجدته هو وأبا بكر جالسين ، فلما رأياني أبو بكر قام إلي وبشرني
بالآية التي نزلت في ، وأخذ بيدي فلمته بعض اللائمة فاعتذر وربحني رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال : ربح البيع أبا يحيى . وفي رواية ابن سعد عن سعيد بن المسيب
قال : أقبل صهيب مهاجراً نحو المدينة واتبعه نفر من قريش ، فزل عن راحلته
رائتال مافي كنانته ثم قال : يامعشر قريش لقد علمتم أني من أركم رجلاً ، وأنتم
والله لا تصلون إلي حتى أرمي بكل سهم معي في كنانتي ثم أضربكم بسيفي ما بقي
بيدي منه شيء ، فافعلوا ماشئتم ، وإن شئتم دلتكم على مالي وخليتم سبيلي قالوا : نعم
ففعل ، فلما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قال : ربح البيع أبا يحيى قالها ثلاثاً ،
قال فنزلت الآية : (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ
بِالْعِبَادِ) . ورواه ابن أبي خيثمة . ورواه الإمام أحمد مختصراً . وروى
الطبراني عن ابن جرير أن هذه الآية نزلت في صهيب . وروى هذه القصة
ابن أبي خيثمة أيضاً عن مصعب بن الزبير وزاد فيها أن صهيباً هرب من الروم ومعه مال
كثير فذلك الذي افتدى به نفسه * وأخرج بن سعد عن عمرو بن الحكم قال :
قدم صهيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقبا ومعه أبو بكر وعمر ، وبين أيديهم
رطب قد جاءهم به كلبثوم بن الهدم أمهات جراذين وصهيب قد رمد بالطريق وأصابته مجاعة
فوقع في الرطب ، فقال عمر : يا رسول الله ألا ترى إلى صهيب يأكل الرطب
وهو رمد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : تأكل الرطب وأنت رمد ؟ فقال
صهيب : إنما آكله بشق عيني الصحيحة ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل
صهيب يقول لأبي بكر : وعدتني أن نصطحب فخرجت وتركتني ، ويقول : وعدتني

يا رسول الله أن تصاحبني فانطلقت وتركتني فأخذتني قريش فحبسوني فاشترت
 أهلي بمالي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ربح البيع فأنزل الله تعالى :
 (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ) الآية . وقال صهيب : يا رسول الله ما تزودت
 إلا مدًا من دقيق عجنته بالأبواء حتى قدمت عليك . وروى الحافظ هذه القصة
 مختصرة من طريق الزبير بن بكار ، ولهذه القصة طرق ، وأحد طرقها عن عمرو
 ابن الحكم عن ثوبان ، قال الخطيب : وهذا الحديث غريب من هذه الجهة انتهى ،
 ورواهما محمد بن إسحاق من غير طريق عمرو (أقول : ورويت من طرق متعددة
 تنفي عنها ما قاله الخطيب من الغرابة) . وروى ابن سعد أن عليًا وصهيبًا رضي الله
 عنهما كنّا آخر الناس قدمًا إلى المدينة في الهجرة . وروى ابن أبي خيثمة عن
 صهيب أنه قال : والله ما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين العدو قط
 ما كنت إلا أمامه أو عن يمينه أو عن شماله . وفي رواية الطبراني : لم يشهد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مشهداً قط إلا كنت حاضره ، ولم يسر مرة قط إلا كنت
 حاضرها ، ولا غزا غزوة قط أول الزمان وآخره إلا كنت فيها عن يمينه أو عن
 شماله ، وما خافوا أمامهم قط إلا كنت أمامهم ، ولا ما وراءهم إلا كنت
 وراءهم ، وما جعلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بيني وبين العدو قط حتى توفي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم * وقال عروة : إن صهيبًا كان بدرًا ، ويزعمون أنه
 من النمر بن قاسط ، وكذا قال الزهري ، وموسى بن عقبة ، وابن إسحاق *
 وأخرج الحافظ من طريق أبي جعفر العقيلي عن صهيب أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال : لا تبغضوا صهيبًا * وروى الحافظ من طريق الإمام أحمد عن عائذ بن عمرو
 أن سلمان وصهيبًا وبلالاً كانوا قعوداً في أناس فربهم أبو سفيان فقالوا : ما أخذت
 سيفوف الله من عدو الله مأخذها بعد ، فقال أبو بكر : تقولون هذا الشيخ قريش
 وسيدها ؟ فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا أبا بكر لعلك أغضبتهم ،
 لقد أغضبت الله تبارك وتعالى ، فرجع إليهم فقال : أي إخواننا لعلكم غضبتهم ؟ فقالوا :
 لا يا أبا بكر يغفر الله لك . ورواه عبد الله بن الإمام أحمد . ورواه الطبراني بنحوه
 ولفظه أن أبا بكر مر بأسير له يستأمن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهيب
 جالس في المسجد فقال لأبي بكر : من هذا الذي معك ؟ فقال : أسير لي من
 المشركين أستأمن له من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال صهيب : لقد كان

في عنق هذا موضع للسيف ، فغضب أبو بكر فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : مالي أراك غضباناً ؟ فأخبره بما قال صهيب ، فقال : لعلك أذيتك ؟ فقال : لا والله ، فقال : لو أذيتك لأذيت الله ورسوله * وروى ابن سعد أن صهيباً كان يقول : هلموا نخدثكم عن مغازينا ، فأما أن أقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا . وأخرج الحافظ وأبو يعلى عن عمرو بن دينار قال : حدثني بعض ولد صهيب أنهم قالوا لأبيهم : مالك لا تحدثنا كما يحدث أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أما إني قد سمعت كما سمعوا ، ولكن يمنعني من الحديث حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار . وفي رواية للحافظ : من كذب علي متعمداً كلف يوم القيامة أن يعقد طرفي شعيرة ولن يقدر على ذلك ، ولكن سأحدثكم بحديث حفظه قلبي ووعاه سمعي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : أيما رجل تزوج امرأة ومن نيته أن يذهب بصداقها فهو زان حتى يموت ، وأيما رجل بايع رجلاً بيعاً ومن نيته أن يذهب بحقه فهو خائن حتى يموت . وفي رواية للحافظ : حتى يتوب في الموضعين بدل يموت فيهما * وأخرج الحافظ بطرق متعددة عن صهيب أن عمر رضي الله عنه قال له : أي رجل أنت لولا خصال ثلاث فيك . وفي لفظ من طريق البغوي ما وجدت عليك في الإسلام إلا ثلاثاً ، قال : وما هن ؟ قال : اكنيت وليس لك ولد ، وفي رواية البغوي : اكنيت بأبي يحيى ، وقال الله تعالى : (لَمْ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سِمَةً) وانتميت إلى العرب وأنت من الروم ، وفيك سرف في الطعام ، فقال له : أما قولك اكنيت ولم يولد لك فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنانى أبا يحيى ، وأما قولك انتميت إلى العرب وأنت من الروم فإنني رجل من النحر بن قاسط سبتني الروم من الموصل بعد إذ أنا غلام قد عرفت نسي ، وأما قولك فيك سرف في الطعام فإنني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خياركم من أطعم الطعام . ورواه أيضاً من طريق البغوي وأبي يعلى الموصلي * وأخرج الحافظ عن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن عمر قال : إن حدث بي حدث فليصل للناس صهيب ثلاث ليال ، ثم أجمعوا أمرهم في اليوم الثالث . وفي رواية سعد بن سعيد بن المسيب أن صهيباً صلى على عمر * وأخرج الحافظ وابن أبي الدنيا أن صهيباً توفي وهو ابن سبعين سنة ، ودفن بالبقيع ، وكذا رواه البغوي وقال : توفي سنة ثمان وثلاثين .

(تنبیه : جميع الروایات المتعددة التي رواها الحافظ نقول : إن صهيبي توفي بالمدينة ،
وعليه فالقول بأنه مدفون في دمشق بجهة ميدان الحصى لا أصل له والله أعلم) .

ذكر من اسمه صيفي

✽ صيفي ✽ بن الأسلت واسم الأسلت عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس
ابن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو أبو قيس الأنصاري
الوائلي الشاعر . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان قد رُفد على آل جفنة ،
ويقال : إن اسم صيفي عبد الله ، وكان يعدل بقيس بن الخطيم في الشعر والشجاعة ،
وهو الذي وقف بأوس الله يحضهم على الإسلام ، وقد كان قبل قدوم النبي صلى الله
عليه وسلم يتأله ويدعي الخنيفية ، ويحضر قريشاً على اتباع النبي صلى الله عليه
وسلم ويقول :

يارا كَبًّا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَعْنَا مَغْلَغَلَةً عَنِّي لَوْ هِيَ بِنُ غَالِبٍ
أَقِيمُوا لِنَادِينَا حَنِيفًا فَبَلَعُوا لَنَا قَادَةَ قَدْ تَقْتَدِي بِالذَّوَائِبِ

قال الحافظ : وهي قصيدة طويلة ، لكنه لم يذكر منها سوى هذين البيتين ، وقام
في أوس الله فقال : استبقوا إلى هذا الرجل فأني لم أر خيراً قط إلا أوله أكثره
ولم أر شراً قط إلا أوله أقله ، فبلغ ذلك عبد الله بن أبي بن سلول فلقبه فقال :
لذت من حربنا كل ملاذ ، مرة تطلب الحلف إلى قريش ، ومرة باتباع محمد ، فغضب
أبو قيس فقال : لا جرم والله لا أتبعته إلا آخر الناس ، فزعموا أن النبي صلى الله
عليه وسلم بعث إليه وهو يموت أن قل لا إله إلا الله أشفع لك بي يوم القيامة ،
فسمع يقولها ، وأمر أنه أول امرأة حرمت على ابن زوجها ، وفيها أنزلت : (وَلَا تَنْكِحُوا
مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ) ، ومضت بدر وأحد ولم يسلم من
أوس الله أحد إلا نقر أربعة من بني خطمة : خزيمة بن ثابت بن الفاطمة ، وعمر بن
عدي بن خرشة ، وجبيب بن حباشة ، وخميصة بن رقيم الخطميون ، كلهم شهد
أحداً وما بعدها من المشاهد ، فلذلك ذهبت الخزرج بالعدة فيمن شهد بدرًا ، وأبو
قيس بن الأسلت هو الذي يقول :

من يذوق الحرب يجِدْ طَعْمَهَا مَرًّا وَنَتْرَكُهُ يَجْجَعُ
قَدْ حَصَتْ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمَ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَعُ

أُسعى على جل بني مالك كل امرئ في شأنه ساعي
ليس قطاً مثل قطي ولا الـ حرعي في الأقسام كالراعي
وأضرب القونس يوم الوغى بالسيف لم يقصر به باعي
وكان قيس بن أبي قيس بن الأُسَلت صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد أحداً
ولم يزل في المشاهد كلها حتى بعثه سعد بن أبي وقاص طليعة له حين خرج إلى
الكوفة ، فلم يدر حتى هجم على مسلحة بالعذيب للعجم فشدوا عليه فقاتلوه حتى قتل
يومئذ * وروى ابن سعد عن محمد بن عمرو بن حزم قال : لم يكن أحد من الأوس
والخزرج أوصف للحنيفية ولا أكثر مسألة عنها من أبي قيس بن الأُسَلت ،
وكان قد سأل من يثرب من اليهود عن الدين فدعوه إلى اليهودية فكاد يقاربهم ،
ثم أبى ذلك وخرج إلى الشام إلى آل جفنة فعرضهم فوصلوه ، وسأل الرهبان
والأخبار فدعوه إلى دينهم فلم يردده وقال : لا أدخل في هذا أبداً ، فقال له
راهب بالشام : أنت تريد دين الحنيفية ، فقال له : ذلك الذي أريد ، فقال له
الراهب : هذا وراءك من حيث خرجت دين إبراهيم ، فقال أبو قيس : أنا على دين
إبراهيم وأنا أدين به حتى أموت عليه ، ورجع إلى الحجاز فأقام به ، ثم أتى مكة
معتصراً فلقى زيد بن عمرو بن نفيل ، فقال له أبو قيس : خرجت إلى الشام أسأل
عن دين إبراهيم فقيل لي : هو وراءك ، فقال له زيد : وقد استعرضت الشام والجزيرة
ويهود يثرب فرأيت دينهم باطلاً ، وإن الدين دين إبراهيم ، كان لا يشرك بالله
شيئاً ، ويصلي إلى هذا البيت ، ولا يأكل ما ذبح لغير الله ، فكان أبو قيس يقول :
ليس أحد على دين إبراهيم إلا أنا وزيد بن عمرو بن نفيل ، فلما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة وقد أسلمت الخزرج وطوائف من الأوس : بنو عبد
الأشهل كلها ، وطعن وحارثة ومعاوية وعمرو بن عوف ، إلا ما كان من أوس الله
وهم : وائل وبنو خطمة وواقف وأمّية بن زيد مع أبي قيس بن الأُسَلت ، وكان
رأسها وشاعرها وخطيبها ، وكان يقودهم في الحرب ، وكان قد كاد أن يسلم ، وذكر
الحنيفية في شعره ، وكان يذكر صفة النبي صلى الله عليه وسلم وما يخبره به يهود
وأن مولده بمكة ، ومهاجره يثرب ، فقال لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم : هذا النبي
الذي بقي ، وهذه دار هجرته ، فلما كانت وقعة بعاث شهدها ، وكان بين قدوم رسول

الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهذه الوقعة خمس سنين ، وكان المترجم يعرف
يثر ب و يقال له : الخفيف ، فقال شعراً يذكر الدين :

لو شا ربنا كنا يهودا وما دين اليهود بذي شكول
ولو شا ربنا كنا نصارى مع الرهبان في جبل الخليل
ولكننا خلقنا إذ خلقنا حنيفاً ديننا عن كل جيل
نسوق الهدى يرسف مذعنات يكشف عن مناكبها الجلول
فيا رب العباد إله موسى تلافى الصعب منا بالذلول
ويا رب العباد إذا ضللتنا فيسرفنا المعروف السبيل

فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قيل له : يا أبا قيس هذا صاحبك الذي
كنت تصف ، قال : أجل قد بعث بالحق ، وجاء إليه فقال : إلى م تدعو ؟ فقال :
إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ، وذكر شرائع الإسلام ، فقال له
أبو قيس : ما أحسن هذا وأجمله ، أنظر في أمري ثم أعود إليك فكاد يسلم ، فلقبه
عبد الله بن أبي فقال له : من أين ؟ فقال : من عند محمد صلى الله عليه وسلم عرض
علي كلاً ما أحسنه ، وهو الذي كنا نعرف ، والذي كانت أجبار يهود تحبرنا به ،
فقال عبد الله بن أبي : كرهت والله حرب الخزرج ، فغضب أبو قيس وقال : والله
لا أسلم سنة ، ثم انصرف إلى بيته فلم يعد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
مات قبل الحول ، وذلك في ذي الحجة على رأس عشرة أشهر من الهجرة ، ويروون
أنهم سمعوه يوحد عند الموت . وقال صالح بن حسان للجلساءه : أنشدوني أحسن بيت
قالته العرب في صفة الثريا فأنشدوه قول امرئ القيس :

كأن الثريا علقت في مصامها بأمراس كتان إلى صم جندل
وفي رواية في هذه القصة :

إذا ما الثريا في السماء تعرضت تعرض أثناء الوشاح المفصل

فقال : أريد أحسن من هذا فأنشدوه بيت ابن الزبير الأسدي :

وقد لاح في الجو الثريا كأنها به راية بيضاء تنفق للطعن

فقال : أريد أحسن من هذا فأنشدوه :

إذا ما الثريا في السماء كأنها جمان وهي من سلكه فتسرعا

فقال : أريد أحسن من هذا ، فأنشده :

ولاحت لرائيها الثريا كأنها لدى الأفق الغربي قرط مسلسل

فقال : أريد أحسن من هذا ، فأنشده قول ذي الرمة :

وردت اعتسافاً والثريا كأنها على قمة الرأس ابن ماء مخلق

يدف على آثارها ديرانها فلا هو مسبوق ولا هو يلحق

بعشرين من صغرى النجوم كأنها وإياه في الجرباء لو كان بنطق

فلاص حداها راكب متعمم هجائن قد كادت عليه تفرق

فقال : أريد أحسن من هذا ، فقالوا : ما يحضرنا شيء ، فقال : أين أنتم من قول

أبي قيس بن الأسلت الأنصاري :

وقد لاح في الجو الثريا لمن يرى كمنقود ملاحية حين نورا

وقال صالح أيضاً : أنشدوني بيتاً شريعاً في امرأة خفيرة ، فأنشده قول حاتم الطائي :

يضي لها البيت الظليم خصاصة إذا هي يوماً حاولت أن تبسما

فقال : أريد أحسن من هذا ، فأنشده قول الأعشى :

كأن مشبتها من بيت جاريتها مر السحابة لا ريث ولا مجل

قال : قد جعلتها تدخل وتخرج ، أريد أحسن من هذا ، قلنا : بيت ذي الرمة :

تنوء بأولائها فلا يآ قيامها وتمشي الهوينا من قريب فتبهر

فقال : أريد أحسن من هذا ، فقالوا : ما عندنا شيء ، قال : بيت أبي قيس بن الأسلت :

وتكرمها جاريتها فيزرنها وتعتل عن إتيانها فتعذر

قال القاضي المعافى بن زكريا : قول حاتم : البيت الظليم أراد المظلم ، ومفعل قد

ينصرف إلى فعل ، ومن ذلك : (فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ) أي مؤلم ، قال الله تعالى :

(وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ شَرَابٌ مِنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌ) ومن هذا قول الشاعر :

وترفع من صدور شمردلات يضل وجوها وهج ألم

ومنه سميع بمعنى مسمع ، قال الشاعر :

أمن ريانة الداعي السميع يؤرقني وأصحابي هجوع

أراد المسمع ، وقد يقال : سميع بمعنى سامع ، ويأتي على فعل للمبالغة مثل راحم

ورحيم ، وحافظ وحفيظ ، وعالم وعليم ، وقادر وقدير ، وناصر ونصير ، في نظائر لهذا

كثيرة جداً ، وقول ذي الرمة : فلا يآ قيامها ، أي بطيئاً . قال زهير :

وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأياً عرفت الدار بعد توهم
 وقول أبي قيس : ويكر منها جاراتها ، هكذا روي لنا على لغة من يأتي بعلامة الجمع
 مع تقدم الفعل وفراغه من الضمير ، والأفصح ويكرها ، وقول أبي قيس بن الأسلت :
 كعنقود ملاحية ، روي لنا هذا الخبر بتشديد اللام ، ولغة العرب الفصيحة السائرة
 ملاحية يقولون : عنب ملاح ، ورواة الحديث والأخبار الذين لا علم لهم بكلام العرب
 يغلطون في هذا كثيراً ، وفيما أشبهه ، وأرى أن الذي أوقعهم في هذا أنهم لما رأوا في
 هذا البيت ظهور الزحاف فيه إذا روي مخففاً على الوجه الصحيح وسلامته من ذلك إذا
 شدد ، ثم لم يعلموا جواز الزحاف وإطراده وظهور استعماله ، وأن أكثر الشعر
 مزاحف ، وما لا زحاف فيه قليل نزر جداً ، وهذا البيت من الطويل الثاني ، والزحاف
 فيه ذهاب ياء مفاعيلن ، وردّه إلى مفاعلن : ويسمى هذا النوع من الزحاف قبضاً
 لذهاب خامس حروف الجزء ، ويسمى هذا الجزء الذي لحقه الزحاف مقبوضاً ،
 وقد تسقط نون مفاعيلن على معاقبة القبض فيه وهو ذهاب الياء ولا يجتمعان في السقوط ،
 ويسمى هذا الزحاف الكف لذهاب السابع من حروف جزئه ، ويسمى هذا
 الجزء مكفوقاً ؟ * ذكر أبو حسان أنه مات في السنة الثانية من الهجرة في ذي الحجة
 وأن اسمه عبد الله بن الأسلت .

* صيفي * بن فسيل ويقال : فسل الربيعي الشيباني الكوفي من شيعة علي
 ابن أبي طالب . سمع عثمان بن عفان * أخرج الحافظ والبيهقي وابن سعد عن
 قتادة عن أبي المليح الهذلي قال : بعثني الحكم بن أيوب إلى شبهة بنت عمير الشيبانية
 أسألهما ، فحدثني أن زوجها صيفي بن فسيل نعي لها من فند أسل فتزوجت بعده العباس
 ابن ظريف القيسي ، ثم إن زوجها الأول قدم قالت : فأتينا عثمان بن عفان ، فأشرف
 علينا فقال : كيف أقضي بينكم وأنا على هذه الحال ؟ فقلنا : قد رضينا بقضائك
 ففضى أن يخرج الرجل الأول بين الصداق وبين امرأته ، فاختر الصداق قالت :
 فأخذ مني ألفين وهو صداقه الذي كان جعل للمرأة ، زاد في رواية ابن سعد
 وأخذ من الزوج الآخر ألفين ، ثم اتفقت الروايات فقالوا : وكانت له أم ولد قد
 تزوجت من بعده وولدت زوجها أولاداً كثيراً ، فردها علي بن أبي طالب وولدها
 على سيدها ، وجعل لأبيهم أن يفتكهم إن شاء . قال سعيد بن أبي
 عروبة : وحدثني أيوب عن أبي المليح بمثل هذا الحديث ، غير أن أيوب قال : جعل

أولاده لا يهتم قال : وكان قتادة يقول : يأخذ الصداق الآخر . وعن قتادة عن الحسن أنه قال : يأخذ الصداق الأول * وروى الحافظ عن أبي إسحاق والشعبي قالاً : جاء قيس بن عباد الشيباني إلى زياد فقال له : إن أمراً منا من بني همام يقال له : صيفي بن فسيل من رؤوس أصحاب حجر ، وهو أشد الناس عليك ، فبعث إليه زياد فأتي به فقال : يا عدو الله ما تقول في أبي تراب ؟ فقال : ما أعرف أبا تراب ؟ فقال : ما أعرفك به ، قال : ما أعرفه ، نال : أما تعرف علي بن أبي طالب ؟ قال : بلى قال : فذاك أبو تراب ، فقال : كلا ، ذاك أبو الحسن والحسين فقال له صاحب شرطته : يقول لك الأمير : هو أبو تراب وتقول أنت لا ؟ قال : وإن كذب الأمير لا بد إن أ كذب ، أو أشهد له على باطل كما شهد ؟ فقال له زياد : وهذا أيضاً مع ذلك ، علي بالعصا : فأتي بها فقال له : ما قولك في علي ؟ قال : أحسن قول أنا قائله في عبد من عباد الله المؤمنين قال : اضربوا عاتقه بالعصا حتى يالصق بالأرض ، فضر به حتى لصق بالأرض ، ثم قال : أنلعوا عنه ، ثم قال له : ما قولك في علي ؟ فقال : والله لو شرحتي بالمواصي والمدي ما قلت في علي إلا ما سمعت مني قال : لتلعنه أو لأضربن عنقك قال : إذاً تضربها والله قبل ذلك ، فإن أبيت إلا أن تضربها رضيت بالله وشقيت أنت قال : ادفعوا في رقبتة ، ثم قال : أوقروه حديداً والقوه في السجن . ثم إنه قتل مع من قتل من حجر وأصحابه سنة إحدى وخمسين . قاله خليفة بن خياط : وقال غيره : سنة ثلاث وخمسين ، وقد تقدم ذلك في ترجمة أرقم بن عبد الله .

✽ صيفي ✽ بن هلال . كان قد قرأ الكتب وقدم على عمر بن عبد العزيز روى عنه مسهر بن عبيد ، وواصل مولى ابن عينة ومومى بن عبيد .

(تم طبع الجزء السادس وبتلوه السابع إن شاء الله تعالى وأوله حرف الضاد)

فائمة وتنبیه

الحمد لله على التمام ، وصلى الله على سيدنا محمد خير الأنام ، وعلى آله وصحبه الكرام ، وسلم تسليماً .

وبعد فقد تم بعون الله تعالى طبع هذا الجزء السادس من تهذيب تاريخ الحافظ ابن عساكر بعد أن بذلنا في تصحيحه وتنقيحه جهداً استغرق خمسة أشهر ، واقدر كنا نظن حينما عزمنا على الطبع أننا نسير في جُددٍ بيضٍ لا نرى فيها عِوَجاً ولا أمتاً ، فلا نحتاج في ذلك إلى كبير عناء ، بل كنا نرى أن قصارانا معارضة المطبوع على المخطوط ، وكان داعية هذا الظن كون النسخة بخط المذهب ، وهل بعد نسخة المذهب من معول ؟ ولكننا ما كدنا نشرع في العمل حتى ألقينا أنفسنا في بحرٍ لُجِّيٍّ من التصحيف والتحريف ، وما زال نورٌ من الله يمدنا حتى كشف عنا بعض تلك الظلمات وأمكننا من إخراج هذا الجزء على بعض ما نريد ، ولا نقول على ما نريد ، وكيف ندعي ذلك والأصل الذي أخذ عنه المذهب ورجعنا نحن إليه مشحونين بالأغلاط ؟ .

وبما أن الأمانة عهدٌ من الله حقٌ علينا الوفاء به فإننا نذكر الطريقة التي سرنا عليها في التصحيح ونعرض على أنظار القراء الكرام أمثلة مما أصلحناه فنقول : إننا دفعنا نسخة المذهب إلى المطبعة ، فكنا بعد تنزيدها نقرأها ونرجع فيما نستشكه إلى الأصل ، فإن أجدى علينا وإلا قصدنا إلى الكتب التي نراها مَظَنَّة الجدوى ، ولقد وجدنا أن الإشكال في نسخة المذهب ينحصر في وجوه : أحدها وهو معظمها تحريف أو تصحيف في الأصل نقله كما هو من غير عمد إلى التذكير في رده إلى أصله ، أو هو في الأصل صحيح لكنه غير واضح الخط أو غير منقوط فاستشكه المذهب فحرفه . والثاني أبيات من الشعر أدمجت في الكلام فظننا المذهب ثراً . والثالث أن يعمد المذهب لتلخيص المسألة أو القصة فيقلب معناها أو يسو عن كلمة أو جملة منها فيغير المعنى تغييراً فاحشاً ، وقد ينسب القول في ذلك إلى غير قائله . والرابع وهو أهونها شأنًا أن يكون في الأصل كلمة فصيحة ولكنها غير واضحة المعنى أو غير منقوطة فتصعب قراءتها فيستبدل بها غيرها مما هو بمعناها .

ونحن قد حرصنا في كل ما أجرين القلم فيه من تصحيح أن نحافظ على عبارات الأصل ، فما كان منها محرفاً أو مصحفاً رددناه إلى وجه صحيح يوائم الرسم ، وما لم نجد له وجهاً تركناه كما هو . ثم بدا لنا من بعد أن طبع بعض الجزء أن نضع بجانب ما كان كذلك علامة الاستفهام بين هلالين (?) ، وربما وجدنا بعض الجمل أو الآيات في كتاب آخر أو في موضع آخر من هذا التاريخ فأصلحناها عليه ، وقد لا نصلحها إذا كانت من رواية أخرى مخالفة في الرسم .

وهناك كلمات وآيات اضطربنا لزيادتها تارة من الأصل وتارة من كتب أخرى لأنها متممة للكلام ، وبدونها لا يفهم المراد .

أما تعليقات الشيخ المذهب فقد تركناها كما كتبها وإن كان بعضها مما وهم فيه مثل تعليقه في الصفحة ٢٦٦ تكذيباً لكثرة السقف في مدينة سيدنا سليمان عليه السلام بأن أرض المدينة لا تتسع لتلك الكثرة كأنه توهم أن السقف بعضها إلى جانب بعض ، مع أنهم نصوا في بعض الروايات الواردة في الأصل أن تلك السقف بعضها فوق بعض على قدر درجات حشمه وأهل بيته ، ومثل ما قاله في الصفحة ٢٦٧ في الإنكار أن يكون لسيدنا سليمان عليه السلام موائد من الذهب عليها عدد كبير من الأطباق بأنه لا يستطيع تحريكها إلا فيل أو آلة بخارية أو كهو بائية مع أن الله سبحانه وتعالى يقول : (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ . وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ) . هذا بصرف النظر عن صحة الرواية أو سقمها .

ولسنا نقصد في ما بيناه في هذه الكلمة إلى أن نعطف الأستاذ المذهب حقه فقد بذل رحمه الله تعالى مجهوداً كبيراً ، وصرف في هذا العمل أوقاتاً كانت عليه عزيزة ، وربما كان يأمل أن يعود إلى التنقيح حال الطبع ، فحال الأجل دون الأمل . وهذا بيان لطائفة مما أصلحناه نوردناها مرتبة على ترتيب الوجوه الأربعة التي ألمعنا بها آنفاً . فمن الوجه الأول ما جاء في الصفحة ٢٧

وما نحن فيه بعد من ذاك أعجب	مضى عجب من أمرنا كان سيئاً
وما نحن فيه بعد من ذاك أعجب	مضى عجب من أمر ما كان بيننا
سيوشك يوماً أن تصاب مقاتله	ومن ثقلت به الأمراض يوماً فإنه
سيوشك يوماً أن تصاب مقاتله	ومن ثقلت الأمراض يوماً فإنه

- ومنه ص ٤١ : أرى الغصن لا ينمي خنت أصله
 ومنه ص ٤٢ : وإذا مقلد حين جأ
 والصواب : وإذا مقلد حين جأ
 والصواب : أرى الغصن لا ينمي إذا جف أصله
 ومنه ص ٥٠ : أن نلت خيراً سرفي أن تناله
 والصواب : أن نلت خيراً سرفي أن نئاله
 ومنه ص ٥٧ : فأصبحت قوسه دومي مؤثرة
 والصواب : فأصبحت قوسه دومي مؤثرة
 ومنه ص ٥٧ : أرى الحلم في بعض المواطن ذلة
 والصواب : أرى الحلم في بعض المواطن ذلة
 ومنه ص ١٥٨ : لباب دواهي ولا تقتلي
 والصواب : لباب داويني ولا تقتلي
 ومنه ص ٢١١ : وإن لنا قبرين بالابجر
 والصواب : وإن لنا قبرين قبر بَلَنَجَر
 ومنه ص ٢٩٧ : لو شئت أعطيته مالا على قدر
 والصواب : لو شئت أعطيته مالا على قدر
 ومنه ص ٣٠٣ : أني أجود بحماتي العبسية
 والصواب : أني سأحيي ثلثي العشي
 ومنه ص ٣٢٦ : قد أوهنت جثمانه وتلغنت
 والصواب : قد أوهنت جثمانه وتلغت
 ومنه ص ٣٢٦ : وقفوا ولم تجز الهدير إذا دنت
 والصواب : وقفوا لمرتجز الهدير إذا دنت
 ومنه ص ٣٤٠ : سهم ليث عرين ماسلا
 والصواب : نهيم ليث عرين باسلا
 ومنه ص ٣٤٦ : كأنني على جمر الغضا من صدودكم
 والصواب : كأنني على جمر الغضا من صدودكم
- وليس بباقي من أبيحت أوائله
 ء أسامة كعب الذمامة
 ء أسامة كعب بن مامه
 وليس بباقي من أبيحت أوائله
 تنمرت في ذا كبده لونه ورد
 تنمرت في ذي لبدة لونه ورد
 يرى عدوي جهاراً غير ملتثم
 يرمي عدوي جهاراً غير ملتثم
 وفي بعضها عن شرف فاعله
 وفي بعضها عزاً يشرف فاعله
 قد فضل الساقى على القابل
 قد فضل الشافي على القاتل
 وقبر بأعلى الصين يالك من قبر
 وقبراً بأعلى الصين يالك من قبر
 يرضى به منك دون الرمز بالعين
 يرضى به منك دون الرب العين
 شامورة سلمى فأصبح مدنفا
 بتاموره سلمى فأصبح مدنفا
 منه المكاره قطعت أبوالها
 منه البكار وقطعت أبوالها
 حمى محياه يدق الكاهلا
 جهماً محياه يدق الكاهلا
 بقلبي جبيل جنباً على جنب
 بقلبي حبيك جنباً على جنب

ومنه ص ٣٦٨ : ألا إنما الإنسان عبد لقلبه
 والصواب : ألا إنما الإنسان غمد لقلبه
 ومنه ص ٣٧٤ : كل إلى الغاية محبوب
 لكن حديثاً سائراً حسناً
 والصواب : كل إلى الغاية محشوث
 فكن حديثاً حسناً سائراً
 ومنه ص ٣٨٧ : ألوي حشايأ قد حوين صباية
 والصواب : ألوي حيازيمي بهن صباية
 ومنه ص ٣٩٥ : وسلا شجون النفس بالأمس أنني
 والصواب : وسلي تيجون النفس بالأمس أنني
 ومنه ص ٤٥٧ : وراحت لرايتها الثريا كأنها
 والصواب : ولاحت لرائيها الثريا كأنها
 ومنه ص ٤٥٧ : يدق على آثارها دمرأ بها
 والصواب : يدق على آثارها دبرانها
 هذه أمثلة الوجه الأول مما جاء نظماً ، وإليك أمثلة منه جاءت ثراً فمن ذلك ماورد
 في الصفحة ١٨ : فلا الرضا له بقي ، ولا السخط منه نسي ، انقطعت لذة الاسخاط عنه وتغيب
 سقوط الانتقام منه فلا خلد في لذة ولا سعد في حياة ولا نفسه تموت
 فأصلحناءه هكذا : فلا الرضا له بقي ، ولا السخط منه نسي ، انقطعت لذة الاسخاط
 عنه ، وبقيت شقوة الانتقام منه ، فلا خلد في لذة ، ولا سعد
 في حياة ، ولا نعشة بموت ،

وفي الصفحة ٩٦ : وكان في الكوفه ، والصواب : وكوف الكوفه
 وفي الصفحة ١٣٨ : فلور احق طاعتنا حتى نلظر إلى ذي شرف فلا نلاً من نازلها ولا نايبتها
 والصواب : فلوروا حتى طاعتنا حتى ما يُنظر إلى ذي شرف ولا بلاء من
 نازلها ولا نايبتها

وفي الصفحة ٢٣١ : فبقتلي ابنتها ، والصواب : فنفلي ابنتها
 وفي الصفحة ٢٣٢ : حدثني أخو أبي محمد وداود ، والصواب : حدثني أخو أبي
 وفي الصفحة ٢٦١ : يغير على تغير البهيمه ، والصواب : يعير كما تعير الدابة

وفي الصفحة ٣٢٥: على الناس (في موضعين) والصواب على البلس (في الموضعين)
 وفي الصفحة ٣٢٨: وكان بتغني . وفيها : يشتغل بالتغني ، والصواب يتفتى ويستغل بالتفتي
 وفي الصفحة ٣٣٤: غلبوا بالكلام المستور ، والصواب المنشور . وفيها : لكن قبلوك بها أو سع ،
 والصواب : فنأوك . وفيها : فقال لم يكن حامله يا أبا ليلى يشعر بتقدعه عن الإقدام ،
 والصواب : فقال له : لكن حامله يا أبا ليلى يشعر فيقدعه عن الإقدام
 وفي الصفحة ٣٦٧: وفي الجمالة أو بعضها الإحسان وأقول
 والصواب : وفي الجمالة بعض الأحيان أقول الخ
 وفي الصفحة ٣٧١: وحسن ثيابه ، والصواب نباهته
 وفي الصفحة ٤٠٠: فقال افرج عني ، والصواب : فكان أفرخ لروعي
 وفي الصفحة ٤٢٣: المواقظ والأمثال التي يتغياها الناس ، والصواب التي يعظ بها الناس
 وفي الصفحة ٤٢٥: أبطال دارة حجاججة بتارة صناديد قادة ،
 والصواب : أبطال ذادة ، حجاججة سادة ، صناديد قادة
 وفي الصفحة ٤٣٢: الأسباق (في موضعين) والصواب الأشناق (في الموضعين)

ومن الوجه الثاني وهو الشعر المنشور ما جاء في الصفحة ٣٠
 عذت بما عاذ به إبراهيم ثم يستقبل الكعبة وهو قائم ويقول أنفي لك عان راغم
 مها تجشمني فإني جاشم ، والصواب :
 عذت بما عاذ به إبراهيم مستقبل الكعبة وهو قائم
 يقول أنفي لك عان راغم مها تجشمني فإني جاشم
 ومنه في الصفحة ٥٤ فقالت : يا ابن عمر أنا والله من الذين
 لم يحججن يبعين حسنة ولكن ليقتلن البري المغفلا
 والصواب : من اللاء لم يحججن يبعين حسنة ولكن ليقتلن البري المغفلا
 ومنه في الصفحة ١٧٢ : قال سعيد : فتمثلت قائلاً :
 أشمس أم مصايح بيعة بدت لك خلف السجف أم أنت حالم
 والصواب : فتمثلت بهذا البيت :
 فقلت أشمس أم مصايح بيعة بدت لك خلف السجف أم أنت حالم

ومن الوجه الثالث وهو ما أفسده التلخيص : ما جاء في الصفحة ٤٩
كان يهاجي أبا الأسود الدؤلي وفيه يقول ، والصواب وفيه يقول أبو الأسود .
وفي الصفحتين ١٤٩ و ١٥٠ : ذكر ثلاثة أبيات ونسبها لسعيد بن عبد الرحمن بن
حسان بن ثابت ، والصواب : أن الأول لجده والثاني لأبيه والثالث له :
وفي الصفحة ١٥٥ : وفي سعيد يقول عبد الله بن عنبسة العثماني ،

والصواب : وفي سعيد يقول يزيد بن مفرع ، وعبد الله هو الراوي
وفي الصفحة ٢١٠ : وقال مسلم البطين : قدم على قضاء الكوفة أربعين صباحاً لا
يأتيه فيها خصم
والصواب : قال أبو وائل (ومسلم هو الراوي) : اختلفت إليه حين قدم على قضاء
الكوفة الخ .

وفي الصفحة ٢٣٠ : في ترجمة سلمة بن عبد الله بن الوليد روى عن أبيه عن جده أنه
أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له : ما اسمك قال الوليد بن الوليد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما كانت بنو مخزوم أن يجعلوا أبا ابنك
عبد الله بن الوليد .
فأصلحنه هكذا : روى الحافظ عن أيوب بن سلمة عن أبيه عن جده (إلى أن قال) :
ما كادت بنو مخزوم إلا أن يجعلوا الوليد رباً ، إنك عبد الله بن
الوليد .

وفي الصفحة ٢٣٨ : وتكلم فيه رجل في مجلس فقال له : ما هذا أوحشتنا من نفسك ؟
والصواب : وتناول بعضهم في مجلسه رجلاً فقال له : يا هذا الخ
وفي الصفحة ٣٣٨ : ناغفري قال فقلت له ويحك كيف تصنع إن أمراًؤنا هؤلاء
أمرونا بأمر ؟ قال لم نخالفهم
والصواب : فاغفري لي فقلت له : كيف يغفر الله لك وقد أعنت على قتل ابن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ويحك كيف نصنع ؟ إن
أمراءنا هؤلاء أمرونا فلم نخالفهم

وفي الصفحة ٤٢٣ : فيسحر القوم ببيانه وهو عليه ،
والصواب : فيسحر القوم ببيانه فيذهب بالحق وهو عليه .

وأما الوجه الرابع وهو استبدال الكلمات الفصيحة بأخرى فإنه ما جاء في الصفحة ١٧٣
 وكتب إلى عامله يرد ماله وأن لا يناله أحد بسوء ، والأصل : وأن لا يعرض له بسوء
 وفي الصفحة ٢٤٢ : تغير آخر أمره والأصل : تغير بأخرة
 وفي الصفحة ٣٣٩ : وإنه لم ترد يرد مخطط والأصل : محقق
 وفي الصفحة ٣٧٠ : مومى ماضية والأصل : رميضة

هذه أمثلة مما أصلحناه في هذا الجزء وسنغنى بحول الله تعالى وقوته بالسعي
 للحصول على أصول قديمة نستظهر بها على الإفادة في تصحيح الأجزاء التالية ،
 فالمرجوة ممن كان لديه جزء أو أجزاء مخطوطة من تاريخ ابن عساكر أن يفاضنا
 في شأنها إن يعبأ أو إجارة أو عارية وفاء بخدمة العلم والله يجزى المحسنين .
 دمشق في السادس من ربيع الآخر سنة ١٣٥٠ أحمد عبيد

نهي عن غلط الطبع

وقعت أثناء الطبع أغلاط طفيفة ندرک لأول نظرة وهذا تصحيح المهم منها

الصفحة السطر الخطأ	الصواب	الصفحة السطر الخطأ	الصواب
٢٠ ٦ ولراضا	والرضا	٢٢٠ ٢٠ فقير	فقير
٦٨ ١٧ تغطرس	تغطرس	٢٢٤ ١٣ في سنة	في سنة
٩٢ ٨ المفروضة	المفروضة	٢٦٣ ٢٠ تشاء	تشاء
٩٤ ١ إن مات	أن مات	٣٠٩ ١٩ وأختها	وأختها
٩٦ ٧ أخ أخ	إخ أخ	٣٩٨ ١٦ الأراك	الأراك
٩٨ ١٧ وبصدور	بصدور	٣٩٩ ٢٧ يردتك	يردتك
١١٤ ٢٦ سعداً	سعد	٤٢٥ ١١ حجاججة	ججاججة
١٣٧ ١٥ سعداً	سعيداً	٤٣٣ ٢٠ تطضعج	تطضعج
١٩١ ٢٧ لا جاداً	الإجاداً	٤٤٢ ٢٤ سوتي	سوطي
٢٠٦ ١٨ أحقنا	أحقنا	٤٤٥ ٢٦ زيد	زيد

فهرست الجزء السادس من تهذيب تاريخ ابن عساكر

الصفحة	الصفحة
١٦	٣ كلمة الناشر
١٨	(نعمة ذكر من اسمه زيد)
١٩	٣ أبو الحواري العمي
٢٠	٤ أبو طلحة الأنصاري الصحابي
٢٤	٥ قصة إسلامه وزواجه وموت ابنه
٢٥	٧ تسمية الرماة المذكورين من الصحابة
٢٦	قسم الرسول صلى الله عليه وسلم شعره
٢٨	بين الناس
٢٩	٨ تصدق أبي طلحة بأحب أمواله إليه
٣٠	مؤاخاة الرسول صلى الله عليه وسلم
٣١	بين الصحابة
٣٤	٩ أكل الصائم من البرد
٣٥	١٠ ابن أبي الأسود الحبشي
٣٦	زيد بن صوحان . تعريف اللقطة
٣٧	١١ شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم
٣٨	لزيد بالجنة .
٣٩	١٣ غناية زيد بالعباد من أهل البصرة
٤٠	١٤ أبو الحسين التنوخي البلوطي
٤١	١٥ زيد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب
٤٢	زيد بن عبيد الأنصاري الصحابي
٤٣	زيد بن علي بن الحسين الهاشمي إمام
٤٤	الزيدية . دفع الوضع عن حديث
٤٥	سدوا الأبواب كلها إلا باب علي .
٤٦	
٤٧	
٤٨	
٤٩	
٥٠	
٥١	
٥٢	
٥٣	
٥٤	
٥٥	
٥٦	
٥٧	
٥٨	
٥٩	
٦٠	
٦١	
٦٢	
٦٣	
٦٤	
٦٥	
٦٦	
٦٧	
٦٨	
٦٩	
٧٠	
٧١	
٧٢	
٧٣	
٧٤	
٧٥	
٧٦	
٧٧	
٧٨	
٧٩	
٨٠	
٨١	
٨٢	
٨٣	
٨٤	
٨٥	
٨٦	
٨٧	
٨٨	
٨٩	
٩٠	
٩١	
٩٢	
٩٣	
٩٤	
٩٥	
٩٦	
٩٧	
٩٨	
٩٩	
١٠٠	

الصفحة	الصفحة
٤٦	٣٥ سبب تسمية طي .
٤٧	٣٦ أبو عمرو الدمشقي .
الخلافة وموعظة سالم له .	حديث الحوض .
سالم بن حامد أمير دمشق .	أبو عبيد الخزاعي .
٤٨ قصة قتله وقتل أفر يدون التركي	حديث متى ندع الائتار بالمعروف
سالم بن ربيعة .	والنهي عن المنكر .
أبو سبرة الهذلي البصري .	٣٧ زيد أبو خالد .
٥٠ سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب	أبو عباد زيرك الصوفي .
حديث المسح باليدين على الوجه بعد	
الدعاء .	٣٨
٥١ عدة فقهاء أهل المدينة .	سابق البربري الشاعر .
٥٢ أصح الأسانيد .	٤٢ سابور بن الجبري المعلم الشاعر .
قصة سالم مع الحجاج .	سهم الدولة ساتكين .
٥٣ دخول سالم على سليمان بن عبد الملك	أبو منصور ساتكين التركي الأديب
بثياب رثة ومحاربة عمر بن عبد العزيز	٤٣ سارية بن زنيم .
مع رجل بشأنها ، وذكر أبيات	وفد بني عبد بن عدي على رسول
في الثياب .	الله صلى الله عليه وسلم واستسلام
٥٥ سالم بن عبد الله الحاربي .	أسيد بن أبي أناس إليه .
سالم بن عبد الله المدني .	٤٤ سماع سارية نداء عمر من مكة
موعظته عمر بن عبد العزيز .	وهو بنهاوند .
أبو العلاء مولى هشام و كاتبه .	٤٥ احتجاب أم كلثوم من الرجل .
٥٦ سالم بن وابصة الأسدي الرقي الشاعر	٤٦ إباء عمر رضي الله عنه الاختصاص
أبو الزعيزعة مولى مروان بن الحكم	بشيء من في المسلمين .
استشاد رسول الله صلى الله عليه	
وسلم عائشة أبياتاً في الشكر .	(ذكر من اسمه سالم)
امتحان حفظ أبي هريرة و كرمه	أبو النضر بن أبي أمية الفقيه .

الصفحة	الصفحة
٥٨	سالم خادم ذي النون الأنخيمي
٥٩	حكايه عنه .
٦٥	(ذكر من اسمه السائب)
٦٦	أبو عطاء القرشي الخزومي .
٦٧	السائب بن الحارث القرشي الصحابي
٦٩	السائب بن حبيش الكلاعي .
٦٠	السائب الخزومي . حديث الكهان
٦١	السائب بن مهبان .
٦٢	خطبة عمر رضي الله عنه بالجاية
٧٠	السائب بن يزيد الصحابي
٧١	السائب الخاثر
٧٩	أبو محمد سباع الموصلی الزاهد .
٨٠	سيرة بن العلاء
٨١	سيرة بن فاتك الصحابي
٨٣	قسمته المساكن في دمشق بين المسلمين وأهل الذمة .
٨٤	حبه للجهاد
٨٥	أبو ثرية الجهني الصحابي
٨٦	الأمر بالمتعة ثم النهي عنها
٨٧	أبو منصور سبكتكين التركي
٨٨	أبو الوحش المقرئ المعروف بابن قباط . حديث أحبوا العرب لثلاث
٨٩	سبيع بن يزيد الحضرمي
٩٠	سحاج الموصلی
٩١	سحبان وائل
٩٢	سحيم بن المحرم الشاعر البدوي
٩٣	سحيم بن المهاجر وقصته مع الروم
٩٤	شهاب الدولة سحتكين الملكي
٩٥	سديف المكي الشاعر
٩٦	حديث من أبغضنا أهل البيت الخ وأنه ليس له أصل
٩٧	قدوم سديف على المنصور وتجر يذه إياه على الإيقاع يجلس له من بني أمية
٩٨	سراقة بن عمرو الصحابي
٩٩	سراقة بن مرداس البارق الشاعر
١٠٠	مهاجاة سراقة وجري
١٠١	سرحون الرومي
١٠٢	سرح البرموكي
١٠٣	سريع الخزومي الكوفي
١٠٤	السري السقطي الزاهد
١٠٥	السري من تابعي أهل دمشق
١٠٦	أبو القاسم سعادة الفارقي
١٠٧	أبو المرجى سعد الله الرحي
١٠٨	(ذكر من اسمه سعد)
١٠٩	أبو القاسم النسوي القاضي
١١٠	أبو إسحاق القرشي الزهري القاضي
١١١	تأديبه من استهان به
١١٢	أبو بلال السكوني الصحابي
١١٣	أبو عاصم مولى سليمان بن علي

الصفحة	الصفحة
٨٣	حديث شرب عبد الله بن الزبير من دم رسول الله صلى الله عليه وسلم
٨٤	ابن أبي سعد الفرغاني
٨٥	سعد بن سلامة المؤدب الداراني
٨٩	حديث جفنة سعد
٩٠	أمر قريش سعداً بعد بيعة العقبة
٩١	غيرة سعد
٩٢	وصية سعد ابنه
٩٣	تحلف سعد عن بيعة أبي بكر ونصيحة بشير بن سعد
٩٤	سعد بن عبد الله البراز
٩٩	سعد بن عبد الله العجمي . وصف الثوري نفسه وهو صغير يطلب العلم
١٠٠	أبو القاسم الزنجاني
	أبو الوفاء النسوي القاضي
	سعد بن محمد البجلي البيروقي القاضي
	أبو رجاء الشيباني القزويني
	سعد بن أبي وقاص الصحابي
	حديث الوصية بالثلث
	الاختلاف في الصوم وقصر الصلاة في السفر .
	مباينة ابن عمر سعداً لينظر عمله بعد أن سمع الرسول صلى الله عليه وسلم يشهد له بالجنة .
	تسمية العشرة المبشرين بالجنة
١٠٠	سعد بن نمران الهمداني الناعطي
١٠٠	إضراب أم سعد عن الطعام ليدع سعد دينه
١٠٢	صفة صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم
١٠٤	أثلة من دعوات سعد المجابة .
١٠٥	سؤال عمر جرير بن عبد الله وعمرو ابن معدي كرب عن سعد
١٠٦	ووصفها إياه . أمر عمر بإحراق باب سعد رضي الله عنها
١٠٨	إعتذار سعد عن تركه القتال في الفتنة
١١٠	نهي عن الشتم بحضرته
١١١	دخوله على معاوية وحواره معه بشأن اعتزاله القتال في الفتنة .
١١٢	أبو سعيد الخدري الصحابي
١١٣	حديث في الصراط والشفاعة
١١٤	دخول أبي سعيد على معاوية ونصحه إياه . حديثه عن مصاب الرسول صلى الله عليه وسلم يوم أحد
١١٥	حديث إنه من يستغن يغنيه الله
١١٦	وسبب وروده
١١٧	ترك أبي سعيد الصلاة في مرض موته .
١١٨	وصيته
١١٩	سعيد (والصواب سعد) بن مرة الكندي الشاعر
١٢٠	أبو مسعود الصديقي
١٢١	سعد بن مسعود المازني

الصفحة		الصفحة
١٢٣	سعد (والصواب سعيد) الفندققي	١١٤ ابن أبي الغادية المري
١٢٤	سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص .	أبو درة حاجب سيدنا معاوية
	ابن أبي طويل	دخول أبي مريم على سيدنا معاوية
١٢٥	سعيد بن خالد الأموي العبشمي	١١٥ سعد الغساني
	سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان	سعد الأيسر التركي
	سعيد بن خالد بن محمد الفديني	سعر بن سودة العامري
١٢٦	ابن أبي راشد	حديثه في زكاة الغنم
	سعيد بن زياد بن فائد	١١٦ حديثه في صفة هاشم بن عبد مناف
١٢٧	سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة	(ذكر من اسمه سعيد)
	سبب قولهم أعماه الله عمي الأروى	أبو عثمان العيار الصوفي
١٢٨	سعيد بن سالم صاحب الأوزاعي .	١١٧ سعيد بن أحمد
	ابن أبي سعيد	سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص
	ابن أبي سفيان الأموي	سعيد بن أبان بن عينة
	أبو عبد الملك سعيد بن سليمان	١١٩ سعيد بن إسحاق الدمشقي
	سعيد بن سويد الكلبي الحمصي	سعيد بن إسماعيل البيروني
	أبو المظفر التيسابوري الفلكي	سعيد بن أسود الخولاني
١٣٠	أبو عثمان سعيد بن شداد	سعيد بن أوس الخفاف
	سعيد بن شريح الكلبي الشاعر	حديث في السباق
	سعيد بن شمير . قصة عمير بن الأهل	أبو عبد الله التميمي النباخي الزاهد
١٣١	أبو أحيحة الشاعر الجاهلي	١٢١ سعيد بن بشير الأزدي
	سعيد بن العاص بن أبي أحيحة	١٢٢ سعيد بن بشير القرشي
١٣٢	وفوده على معاوية ومحدثه معه ومع عمرو بن العاص	سعد بن تركان البغدادي الصوفي
١٣٤	ولايته الكوفة وما كان فيها من الأحداث	سعيد بن جابر السقابذي
		١٢٣ سعيد بن جعفر أبو الفرج
		سعيد بن الحارث السهمي
		أبو الفتح البانيامي البزاز

الصفحة	الصفحة
١٦٢ سعيد بن عمارة الكلاعي الحمصي	١٣٩ تفسير قول علي : لا تقضنها نقض
سعيد بن عمرو القرشي	القصاب الثراب الوزمة
١٦٤ سعيد بن عمرو الخزومي الكوفي	١٤٢ أمثلة من كرم سعيد بن العاص
١٦٥ سعيد بن عمرو الزبيري	١٤٥ سعيد بن عامر الجمحي الصحابي
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص	١٤٧ ابن أبي بردة الأشعري
١٦٦ سعيد بن عمرو البردعي الحافظ	١٤٨ أبو روح البصري التمار
سعيد بن عمرو الجهني	سعيد بن عبد الله الأنباري
سعيد بن عمرو التميمي الصحابي	١٤٩ ابن فطيس الوراق
أبو الفتح البغدادي الفقيه	سعيد بن عبد الرحمن بن حسان
أبو فاختة مولى أم هانئ	١٥٠ سعيد بن عبد الرحمن بن عتاب الأموي
١٦٧ سعيد بن عباد	١٥١ سعيد بن عبد الرحمن البصري
حليلته هو وأخوه على صاحب بيت المال	١٥٢ سعيد بن عبد الرحمن جار أبي سليمان
١٦٨ سعيد بن عيسى القرشي	الداراني
أبو شبة الكلاعي الحمصي	سعيد بن عبد العزيز الحلبي الزاهد
١٦٩ حديثه في أشراف الساعة	سعيد بن عبد العزيز التنوخي
أبو عثمان البصري القرشي	١٥٣ سعيد بن عبد الملك بن مروان
سعيد بن كيسان المقبري	١٥٤ سعيد بن عبد الملك الدمشقي
١٧٠ حديث ثمامة بن أثال	سعيد بن عثمان المصري البزار
١٧١ سعيد بن محمد المروزي الإدريسي	سعيد بن عثمان بن عفان
أبو الفرج ختن ابن المصري	١٥٥ قدومه على معاوية ومحاورته إياه
سعيد بن مالك الكلبي	١٥٧ سعيد بن عثمان الفندي الخياط
١٧٢ سعيد بن مسبح القرشي المغربي	سعيد بن عثمان الهمداني
قصته مع الجوارى	أبو عمرو الرازي
١٧٣ سعيد بن مسلمة الأموي	سعيد بن عريض ابن أخي السموأل
١٧٤ أبو مصعب المدني	١٥٨ أبو القاسم الميمذني
سعيد بن المفرج الشيباني الشاعر	منظومته في الاعتقاد والمواعظ

الصفحة	الصفحة
١٨٧ (ذكر من اسمه سلطان)	١٧٥ أبو عثمان الخراساني
أبو العساكر القضاعي الكناني	أبو عثمان الكردي الحنبلي
أبو المكارم القرشي خال المؤلف	عقيدة الإمام أحمد بن حنبل
١٨٨ (ذكر من اسمه سلمان)	١٧٧ أبو عثمان الأندلسي الحافظ
سلمان الفارسي	سعيد بن نمران الهمداني الناعطي
١٨٩ استقراؤه الدين الحق وإسلامه	سعيد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك
٢٠٩ سلمان بن جعفر بن فلاح	١٧٨ سعيد بن هشام بن عبد الملك
٢١٠ سلمان بن حمزة السلمي الحداد	أبو يحيى المعروف بسعدان
أبو عبد الله الباهلي	سعيد بن يربوع الخزومي الصحابي
٢١١ أبو القاسم الأنصاري تلميذ الجويني	١٧٩ سعيد بن يزيد بن معيوف الحجوري
٢١٢ أبو عبد الله الثغلي القيسراني الفقيه	سعيد بن يزيد القرشي
أبو رجاء مولي أبي قلابه	سعيد بن يوسف الرحي
٢١٣ حديث أنس في العكيين	١٨٠ سعيد مولى نمران
(ذكر من اسمه سلمة)	السفر بن إسماعيل الثغلي الشاعر
أبو سعد الأنصاري الصحابي	(ذكر من اسمه سفيان)
٢١٤ سلمة بن بشر بن صفي	أبو يحيى الكاي
سلمة بن تميم	١٨١ سفيان بن شعيب
حديثه في أشراف الساعة	سفيان بن عاصم بن عبد العزيز بن مروان
٢١٥ أبو الحسن الطائفي الحمصي	سفيان بن عبد شمس
سلمة بن الخطل الكناني الحجازي	سفيان بن عوف الأزدي الغامدي
مجاوبته معاوية وهو يخطب	١٨٣ سفيان بن بجيت الأزدي الصحابي
٢١٦ أبو حازم الأعرج	١٨٥ أبو أيمن الخولاني الصحابي
٢١٧ قدومه على عمر بن عبد العزيز	١٨٦ حديث كل مسكر حرام ، وقصته
وتحديثه إياه	مع عمر رضي الله عنه
	سفيان الهذلي

الصفحة	الصفحة
٢٤٠ (ذكر من اسمه سليمان)	٢١٨ مقاماته عند الخلفاء والأمراء ،
أبو القاسم الطبراني	وجمل من مواعظه
٢٤٢ أبو محمد الجرشي	٢٢٨ سلمة بن سبرة
ابن أبي عنقود	سلمة بن شبيب النيسابوري المسمعي
٢٤٣ أبو أيوب الملطي الحافظ	٢٢٩ سلمة بن صالح العبسي الحرساني
سليمان بن أحمد البزاز	٢٣٠ سلمة بن عبد الله المخزومي
أبو معاذ البصري	سلمة بن عمرو الأكوخ الصحابي
خطبة لعمر بن عبد العزيز	٢٣٢ سلمة بن عمرو العقيلي قاضي دمشق
٢٤٤ أبو داود السجستاني	٢٣٣ أبو مسلم الفزاري الدمشقي
٢٤٥ حديثه مع أبي أحمد الموفق	سلمة بن كلثوم الكندي
٢٤٦ أبو أيوب الأسدي	أبو يحيى الحضرمي التنعي الكوفي
سليمان بن بلال	٢٣٤ سلمة بن مسلم الجبني
أبو بكر الحاربي الداراني قاضي دمشق	أبو موسى الأنصاري
٢٤٧ سليمان بن أبي حشمة	سلمة بن نصر بن غانم
سليمان بن حميد المزني	أبو هاشم المخزومي الصحابي
٢٤٨ أبو خيثمة العذري	٢٣٥ سلمة المعروف بالبيذق الأنصاري
أبو الوليد الباجي الفقيه	(ذكر من اسمه سلم)
٢٤٩ تأليفه رسالة بآثار النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده ، وإنكار بعض العلماء عليه ، وانتصار بعضهم له	سلم بن بحر البكري
٢٥٠ سليمان بن داود عليه السلام	سلم بن زياد بن أبي سفيان
٢٥١ أول ما عرف من حكمته	٢٣٧ سلم بن قتيبة بن مسلم
٢٥٢ امتحانه للخلافة	٢٣٨ أمثلة من كرمه وحكمه
٢٥٥ عرضه الخيل حتى شغلته عن الصلاة .	٢٣٩ أبو الليث التميمي اليربوعي القصير
٢٥٧ فتنته وإلقاء الجسد على كرسيه	سلم بن يحيى الطائي الحجاروي
٢٧١ أبو الربيع الجيلي . حكمه في الورع	٢٤٠ سليط بن سمرمة . مزح نعيان معه

الصفحة	الصفحة
٢٨٦	٢٧٣ ابن داود التسوي
أبو داود الزهري	أبو داود الخولاني الداراني
سليمان بن هشام بن عبد الملك	كتاب الرسول صلى الله عليه وسلم
٢٨٨	إلى أهل اليمن في الفرائض والسنن
مرف السنين	والديات
شداد بن أوس الصحابي	٢٧٦ سليمان بن داود
حصول المهدي على نعل رسول الله	سليمان بن أبي السائب القرشي
صلى الله عليه وسلم	سليمان بن سعد الخشني
٢٩١ أبو عمار القرشي الأموي	سليمان بن سلمه الخبائري الحمصي
٢٩٢ ابن الأحنف الخولاني القاري	٢٧٧ أبو سلمة الكتاني الكبي
٢٩٣ شداد بن قيس كاتب معاوية	سليمان بن سليم بن كيسان
٢٩٤ شدم الكبي الشاعر	وصية هشام له حين جعله مؤدب ولده
شديد بن شداد الشاعر	٢٧٨ أبو الحسن الفارسي الداودي الواعظ
شراحيل بن آده	٢٧٩ سليمان بن عبد الله الهاشمي
٢٩٥ شراحيل بن عبيدة العقيلي	سليمان بن عبد الله المنصور
حيلة الروم على مسلمة بن عبد الملك	أبو عمران الأنصاري قائد أم الدرداء
في غزو القسطنطينية	٢٨٠ أبو أيوب البهراني الحمصي
٢٩٦ أبو عمرو العنسي	سليمان بن أبي سليمان الداراني
أبو عثمان الصنعاني	١٨١ سليمان بن عبد الرحمن
شراعة بن الزندبوز الشاعر الماجن	أبو أيوب عم المنصور
٢٩٧ شرحبيل بن السمط	حكايته مع الجنون الشاعر
حديث في الرباط	٢٨٣ أبو محمد الخزاعي المروزي
٢٩٩ أمره بالاعتراف بالمعصية ، ونهي	أبو سلمة الصيداوي
سيدنا عمر بن الخطاب عن ذلك	أبو أيوب الخزاعي
شرحبيل بن عبد الله وهو شرحبيل	٢٨٤ أبو منصور البجلي النهرواني
ابن حسنة الصحابي	أبو الربيع الأشدق الفقيه
٣٠١ حديثه في طاعون عواس	حديث لا نكاح إلا بولي
٣٠٢ شرحبيل بن محمد الداراني	

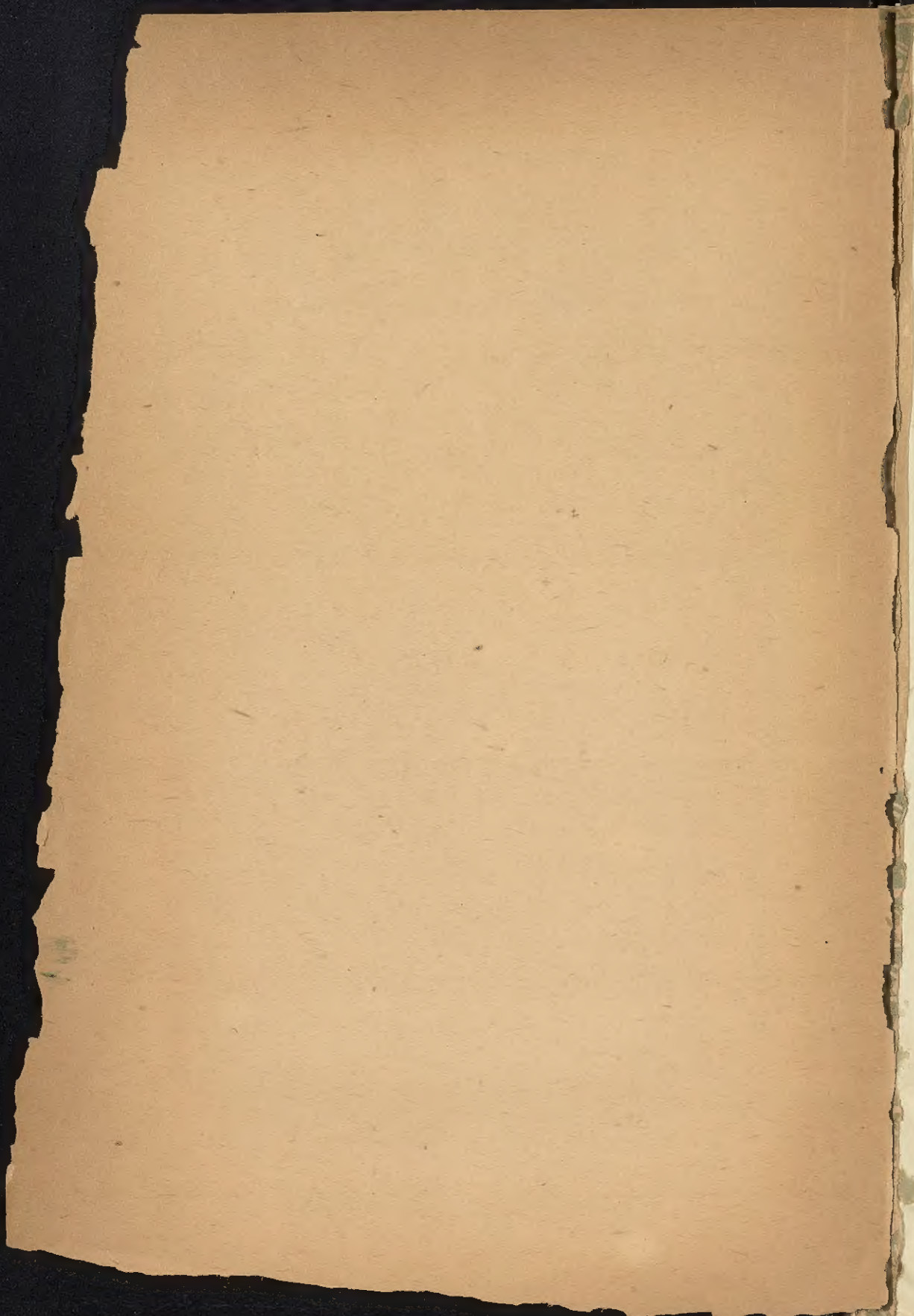
الصفحة	الصفحة
٣٢٤	٣٠٢ سكايته عن أبي مسلم الخولاني
٣٢٥	شريح بن أوفى العبسي الكوفي
شقران السلاماني الشاعر	مقتل محمد بن طلحة
٣٢٦	٣٠٣ القاضي شريح
شقيق مولى العباس بن الوليد	٣٠٤ قول الشعبي والثوري في بعض القضاة
٣٢٧	٣٠٥ وصية سيدنا عمر لشريح في القضاء
شقيق البلخي الزاهد	٣٠٦ حكم شريح على علي كرم الله وجهه
٣٢٨	٣٠٧ أمثلة من أقضية شريح
نصيحة إبراهيم بن أدهم لشقيق	٣١٢ وصفه الجراد
في التكسب	٣١٣ قصة زواجه زينب بنت جرير
٣٢٩	٣١٥ الفرق بين الأختان والأصهار
آداب بعض الشيوخ	٣١٦ أبو الصلت المقراني الحضرمي الحمصي
٣٣١ طبقات الخواص خمس	شريح بن هاني الحارثي الكوفي
مقامات المتوكلين	٣١٧ شعيب بن أبي حمزة عليه السلام
٣٣٣	٣١٨ حكاية عن ابن عباس في الأمر
أبو الفضل السدوسي البصري	بالمعروف والنهي عن المنكر
قصة زواجه وطلاقه	٣٢٠ شعيب بن أحمد القرشي
٣٣٤	شعيب بن إسحاق بن شعيب القرشي
أربعة من الشعراء غلبوا بالكلام	٣٢١ شعيب بن إسحاق بن عبد الرحمن القرشي
المنثور	شعيب بن دينار الحمصي
أبو وآئل شقيق بن سلمة الأسدي	أبو شيبه السامي المقدسي
٣٣٥	٣٢٢ شعيب القاضي المعروف بشعبويه وهو
دخول دهقان على عمر رضي الله عنه	أول قاض حرق بابه وانتهب بيته
٣٣٦	أبو محمد القرشي
مثل القراء	٣٢٣ أبو عبد الله الشيباني الدباغ
مقامات شقيق مع زياد والحجاج	أبو محمد الضبيعي
٣٣٧	أبو القاسم العبدي الديلي
شماخ العدواني الشاعر	
٣٣٨	
شمر بن ذي الجوشن أحد قتلة الحسين	
٣٤٠	
أبو ريمانة شمعون الأزدي الصحابي	
٣٤٢	
شهاب بن خراش الشيباني الكوفي	
الحديث المسلسل بالحق	
أبو القاسم الأنصاري الصوري	
٣٤٣	
شهاب بن مسرور المزني	

الصفحة	الصفحة
٣٦٠ أبو العلاء المعروف بزعم الدولة الشاعر	٣٤٣ حديث فضل مزينة
أبو روح الأسفراييني	شهر بن حوشب الأشعري
٣٦١ أبو القاسم التميمي النحاس المعروف	خروجه من الوليمة لصوت المزار
بابن البراد	٣٤٤ شيبان بن الحارث الغطفاني الشاعر
(ذكر من اسمه صافي)	وفوده مع ثلاثة من الشعراء على
أبو البركات الطرطوسي المقرئ	يزيد بن عبد الملك وعرض قصصهم
الضريير معبر الأحلام	عليه شعراً ، وتوقيع يزيد على كل
أبو الحسن الأرمي	قصة شعراً أيضاً
(ذكر من اسمه صالح)	٣٤٦ أبو الفرج النوبندجاني الفقير
أبو مسعود المتايحي	٣٤٧ أبو النضر شيبه الأوزاعي
٣٦٢ صالح بن الإمام أحمد بن حنبل	أبو عثمان القرشي البغدادي الصحابي .
٣٦٣ أبو الخير الكاكي الخوارزمي الصوفي	قصة إسلامه
٣٦٤ ابن أبي الأخضر الباهلي	٣٥٠ شيبه بن مساور الواسطي
٣٦٥ أبو سهل البغدادي المقرئ	شيث عليه السلام
ابن البحري ختن مروان الطاطري	٣٥١ قصة قابيل وهابيل
سبب نزول آية نساؤكم حرث لكم	٣٥٤ عدد الكتب المنزلة وعدد الأنبياء
أبو الفضل القرشي الأزدي الطبراني	٣٥٥ أمثلة من صحف إبراهيم . وصية
٣٦٦ صالح بن جبير الصيدائي كاتب	الرسول صلى الله عليه وسلم أباذر
عمر بن عبد العزيز	٣٥٨ شيران بن محمد
صالح بن جعفر بن الزبير بن العوام	أسد الدين شيركوه بن شادي
٣٦٧ صالح بن جعفر الحلبي القاضي	٣٥٩ مرف الصاد
صالح بن جناح اللخمي الشاعر	صادر بن كامل العبسي الشاعر
شيء من حكمه المنثورة والمنظومة	(ذكر من اسمه صاعد)
٣٦٨ أبو عبد السلام صالح بن رستم	صاعد بن الحسن الدمشقي الشاعر
٣٦٩ أبو طالب المؤذن	

الصفحة	الصفحة
٣٦٩	أبو عبد السلام القدوري . مناظرة
٣٨٢	صالح بن وصيف من قواد المتوكل
٣٨٣	عمر بن عبد العزيز بعض القدرة
٣٧٠	صالح بن شريح السكوني
	صالح بن طرفة الحرساني
٣٨٤	أبو الفضل الهاشمي العباسي
	أبو شعيب الأنصاري المستملي
٣٧١	أبو الوليد الكاتب
٣٨٥ (ذكر من اسمه صخر)	صالح بن عبد القدوس الشاعر الحكيم
	٣٧٢ حمله إلى المهدي وقتله
صخر بن الجعد الخضري الشاعر	٣٧٣ مختارات من شعره الحكمي
٣٨٦ قصته مع المهدي	٣٧٦ صالح بن عبيد بن هاني
٣٨٧ صخر بن جندل البيروقي القاضي	صالح بن علي بن عبد الله بن عباس
٣٨٨ أبو سفیان بن حرب . كتاب	٣٧٧ صالح بن علي .
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى	صالح بن الفتح الشاشي
هرقل وسؤال هرقل أبا سفیان عنه	٣٧٨ صالح بن فيروز العكي الشاعر
٣٩٢ سبب تسمية المشر كين رسول الله	صالح بن كيسان
صلى الله عليه وسلم بابن أبي كبشة	٣٧٩ ما جاء عن الصحابة فهو سنة
٣٩٤ محادثة أمية بن أبي الصلت أبا سفیان	أبو واقد الليثي
بشأن البعثة	٣٨٠ صالح بن محمد الكرخي الأصبهاني
٣٩٦ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم	أبو علي الجلاب البغدادي يعرف
حذيفة ليلة الخندق إلى قريش	بابن روزبه الثوري
ليعلم له علمهم	أبو شعيب الحجازي المطوعي المستملي
٣٩٧ معنى قولهم ذاك الفحل لا يقرع أنفه	٣٨١ صالح جزرة الخافظ . سبب تلقيبه
٣٩٨ قصة إسلام أبي سفیان يوم فتح مكة	بجزرة . قصة من دعابته . ذم
٤٠٠ استعراض الجند بمحضرة أبي سفیان	الكتابة ومدحها .
٤٠٨ صخر بن أبي الجهم	٣٨٢ أمثلة من مزاحه
صخر بن نصر القرشي العدوي	

الصفحة	الصفحة
٤١٧ أبو أمامة الباهلي الصحابي .	٤٠٨ (ذكر من اسمه صخير)
حديثه في الخوارج	صخير بن أبي الجهم
٤٢٢ حديث تلقين الميت	قصته مع عمر بن عبد العزيز
٤٢٣ (ذكر من اسمه صعصعة)	٤٠٩ قصته مع مصعب بن عبد الرحمن
صعصعة بن سلام الدمشقي	٤١٠ صخير بن نصير القرشي العدوي
صعصعة بن صوحان .	(ذكر من اسمه صدقة)
٤٢٤ وصفه الخلفاء الراشدين وجماعة	أبو القاسم الألهاني البزار
من بعدهم	أبو القاسم المقرئ
٤٢٥ دخوله على معاوية وانسابه إليه	صدقة بن أبي العباس القرشي
ووصفه أجداده واحداً واحداً .	٤١١ أبو القاسم البيهقي .
مجاوبته معاوية رضي الله عنه	أبو معاوية السمين
٤٢٧ (ذكر من اسمه صفوان)	٤١٢ أبو القاسم الشافعي
صفوان بن أمية الجمحي الصحابي	أبو القاسم التميمي الدارمي الموصل
٤٣٠ قصة أخذ الأمان له من رسول الله	صدقة بن علي
صلى الله عليه وسلم	أبو القاسم القرشي المعروف بابن الدلم
٤٣١ تسمية من انتهى إليهم الشرف من	٤١٣ أبو الفتح الهمداني العين ثرمي
قريش فوصله الإسلام	أبو الفرج الأنصاري
٤٣٢ أبو كامل الدمشقي	صدقة بن مومي
٤٣٣ صفوان بن سليم المدني الفقيه	صدقة بن يزيد الخراساني
هربه من هبة سليمان بن عبد الملك	٤١٤ تعريف الصديق
٤٣٤ صفوان بن صالح الثقي	صدقة بن يزيد . قصة القبور الثلاثة
أسماء الله الحسنى	٤١٦ صدقة الدمشقي
٤٣٥ حاجة أهل الجنة إلى العلماء	٤١٧ حديث في صيام بعض الأنبياء
صفوان بن عبد الله الأكبر الجمحي	عليهم السلام

الصفحة	الصفحة
٤٤٤ (ذكر من اسمه الصلت)	٤٣٥ حديث الدعاء بظهر الغيب
الصلت بن بهرام التيمي	صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهم
٤٤٥ أبو شعيب البصري المعروف بالجنون	وفود أحد الحكماء على سليمان بن
الصلت بن عبد الرحمن الزبيدي	عبد الملك
الكوفي	٤٣٦ خطبة ابن الأهم عند عمر بن عبد العزيز
٤٤٦ أبو الحسن صمدون الصوري	٤٣٧ صفوان بن عمرو بن هرم السكسي
صهيب الرومي الصحابي	الحمصي . الدعاء بتقبل العبادة
حديث رؤية الله تعالى في الجنة	٤٣٨ صفوان بن المعطل الصحابي
٤٤٧ قصة الذي مع سيدنا عمر رضي الله عنه	صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
٤٤٨ تسمية أول من أظهر الإسلام	في الليل
٤٤٩ أول شهيد في الإسلام	الأوقات التي تكره فيها الصلاة
٤٥١ مزاح صهيب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم	٤٣٩ اشتكاء زوجة صفوان للنبي صلى الله عليه وسلم
٤٥٤ (ذكر من اسمه صيفي)	٤٤٠ قصة ضرب صفوان حسان بن ثابت رضي الله عنها بالسيف
أبو قيس بن الأسلت الأنصاري	٤٤٣ أبو عمرو القرشي الفهري المعروف بابن يضاء
أول امرأة حرمت على ابن زوجها	أبو العباس اللخمي البلاطي
٤٥٥ بحث أبي قيس عن الدين الحق	٤٤٤ (ذكر من اسمه صقر)
٤٥٦ أحسن بيت قيل في صفة الثريا	الصقر بن رستم
٤٥٧ أحسن بيت قيل في امرأة خيرة	صقر بن صفوان الكلاعي
٤٥٨ صيفي بن فسيل الربيعي الشيباني	الصقر بن فضالة اللخمي الدمشقي
قضاء عثمان رضي الله عنه في امرأة	
نعي لها زوجها فتزوجت ثم قدم الأول	
٤٥٩ صيفي بن هلال	
٤٦٠ خاتمة وتنبية .	



COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

This book is due on the date indicated below, or at the expiration of a definite period after the date of borrowing, as provided by the rules of the Library or by special arrangement with the Librarian in charge.

[illegible]

C28(1141)M100

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0315333680

893.7112

Ib59

v. 6

Ibn 'Asākir

Al-ta' arīkh al-kabīr ...

893.7112

Ib59

v.6

